

القرآن والمعجم الصوفي

بقلم : عبد العزيز بنعبد الله
أستاذ بجامعة محمد الخامس
ودار الحديث الحسنية

استلهم الكثير من الصوفية في الصدر الاول محكم القرآن وصريح الحديث فاصطبقت مراميمهم بطابع السنية بينما تفاعلت المؤثرات لدى آخرين باندرج عناصر دخيلة كالاسرائيليات والهلنستيات (كآراء مدرسة الاسكندرية) فبرزت معالم حدث البعض الى ارجاع التصوف الى أصل هندي أو قبالي يهودي فهذا أكد ماسينيون فكرة الحاق التصوف بمنبع اسلامي اقتبسوا من القرآن اضطروا هم انفسهم الى تاويل المتشابه بل وتوجيه الصريح طبقا اما لروح الآية أو للمأثور المشكوك في صحته .

وانصب هذا التأثير على المصطلح الصوفي فكان القرآن المصدر الاول وضع لمعجم الصوفية كلمات جوهرية تفرعت عن بعضها كثير من الاشتقاقات فقد أمدنا القرآن بالفاظ شتى لم يوفق ماسينيون في حصرها كالذكر والسر والقلب والتجلى والاستماع والاستقامة والاستواء والامطفاة والصدق والاخلاص والرضى والنفس المطمئنة والراضية واللومة والامارة والسكينة والتوبة واليقين والنور والحق وقد أغفل الكثير مما استعمله القرآن كالايمان وحق اليقين والامانة والروح والقدس والمقام والشاهد والجمع والمعرفة كما يظهر ذلك جليا من اللائحة الابجدية للكلمات الصوفية المقتبسة من القرآن والتي عملنا على تجريدها وترتيبها للتدليل

ان استكناه واستقرأ المصطلحات الصوفية يستلزم جرد كل الالفاظ والتعابير المدرجة في مصنفات الصوفية منذ فجر الاسلام ولا يخفى أن هذه المصطلحات التي يركز الكثير منها على الوجدان والنوق تتسم غالبا بنوع من الغموض على غير ممارستها فلذلك اختلفت الآراء في تحديد فحوى ومدى كثير من المفردات تبعا للمصور والبيئات ولنوع الثقافة التي تطبع ببسما الخاص هذا الصوفي أو ذاك فالصوفي الفقيه ينفعل للمؤثرات القانونية ويتسم أسلوبه وعقليته بمقتضياتها وكذلك المحدث والنحوي والفيلسوف كل ينساق مع لوازم البوتقة التي انصهرت فيها نفسه .

ولنضرب مثلا بلفظة التصوف نفسها التي تعددت تعاريفها فوصلت الالف (I) فاذا كان الفكر الصوفي واحدا في حقيقته متناسقا نوعا ما في مفاهيمه وأبعاده فان للشخصية أثرها القوي في تكييف هذه المقومات .

فمن الصوفية من غلبت عليه معطيات الاشراق كالسهروردي ومنهم من تجاذبته العوامل الفلسفية والدينية كالغزالي ومنهم من شطح كابى يزيد البسطامي والحلاج ومنهم من حاول تقعيد التصوف على رسوم الاصلين (الكتاب والسنة) كالجنيد وابن طالب المكي ولكل مدرسته ولكل مدرسة اتجاهاتها في تقدير المفاهيم وتحديد المدرجات .

(1) طبقات ابن السبكي (ج 3 ص 239) التقط هذه التعاريف أبو منصور عبد القاهر البغدادي ورتبها تبعا لاصحابها حسب الحروف الهجائية .
وقد عرف الجرجاني التصوف بأنه الوقوف مع الآداب المرعية ظاهرا فيرى حكمها من الظاهر في الباطن وباطنا فيرى حكمها من الباطن في الظاهر فيحصل للمتاب بالحكمين كمال .

من عدم أهلية الساميين في الفنون والعلوم عامة ورده الى أصل آرى كل الديانات السامية وانسياق أمثال . في أعقابه كل ذلك ناتج عن تعميم ما يجب أن يخص Renan, P. de Lagarde, Blochet et Browne

(كالهندسة والترقيم والفنون المعدنية والرسوم الزهرية والسلم الموسيقى والقصص) فالمنهج الشعبي الذي يوهم بأنه فارسي النزعة لم ينشره في فارس سوى عرب خلص تواردوا من الكوفة في حين أن بعض الايرانيين كالأكراد والافغان ظنوا دائما خصوما للشيعية وقد أكد ماسينيون ان اللوائح التي جردت باسماء كبار مفكرى الاسلام ذوى الأصل الفارسي نظرا لانتسابهم الى احدى مدن فارس ليست سوى صورة خادعة لان معظم هؤلاء لم يفكروا ولم يكتبوا الا بالعربية وما أكثر ما يردد «دعاة الايرانية» أسماء أمثال الفارابي وابن سينا والبخاري والزمخشري ضمن الامجاد الوطنية التتريية ومن عاش مع مصنفات هؤلاء أدرك روحهم العربية كسينيويه في النحو والاصفهانى فى المأثورات العربية Folklore والطبرى والفخر الرازى فى التفسير .

ومن عجز - كما يقول ماسينيون - عن تذوق قوة الايجاز الفياض فى اللغات السامية ظن أنها غير صالحة للتعبير الصوفى مع انها لغات الوحي القدسى ولغات كثير من الانبياء ولغات الزبور الذى تعتبر مزاميره من أعظم ما انتشر من النصوص الصوفية على أن التبشير بالمسيحية وبالإسلام قد تحقق من خلال جميع اللغات حتى المجردة منها من العناصر النحوية كاللغة الصينية وجدير بالذكر أن التصوف يستغنى أكثر من التبشير عن العبارات الطنانة وعن حركة التربيع والتدوير فى الاسلوب لان لغة القلوب تجد مسلكها المعبد السهل فى غير عنا. (4)

ونحن نقدم اليوم معجما لمصطلحات القرآن الصوفية مرتبة حسب الحروف الهجائية وقد قمنا بجردها مباشرة من نص القرآن لنستخلص منها الدليل الحى - خلافا لما زعمه كثير من المستشرقين - على أن القرآن هو المنبع الجوهرى للفكر الصوفى وان ما انتشر فى كتب الصوفية من مفاهيم ومذركات ليس سوى انبثاق

على أن القرآن هو المصدر الجوهرى للمصطلح الصوفى وتضاف الى هذه المصطلحات ما تطورت معانيه عن طريق النحاة كالضمير والملحق والاشارة والمجاز والاقتران او المتكلمين كالصقل والعدل والتوحيد والعرض والصفة والصورة والقديم والثبوت والوجود او ما فى الاثر كسبحات الوجه والذرة البيضاء والكبريت الاحمر والاسم الاعظم والديك الابيض وعنقاء مغرب ومقلب القنوب وسبحات الجلال والقبطانية والغوثية والفردية والابدال والاولاد والنجباء والنفباء أو ما تسرب الى العربية من دخيل يونانى أو فارسى أو آرامى منذ العهد الجاهلى (كالافلاك والاكواز والازياج والمهرجان والدستور والكناش والتزيق والديوان فى نظر من يرجع هذه الكلمات أو الافكار الى أصول أجنبية .

ذلك ان للفكر حظا مشاعا بين انبثاقية يؤول الى وقوع الحافر على الحافر وقد أشار ماسينيون (2) الى صدف غريبة بين الهندوسية والقبالية والمناوية من جهة ونظريات الجيل والحلاج من جهة أخرى فالخاء فى السنسكريتية هى النقطة الأصلية عند الحلاج والانسان القديم عند المناوية هو آدم قدمون عند القبالية والانسان الكامل عند الجيل والاسم الاعظم عند الصوفية هو shem hamphorash عند العبرانيين وعمود الوسط فى التلمود هو عمود الصبح لدى المناوية وعمود النور عند التستري وفكرة «المريد الذى يكون مثل الميت بين يدي غسيله» هو ما عبر عنه بعد ذلك القديس فرانسوا داسيز وانيساس دولريولا St François d'Assise et St Ignace de Loyola وطريقة احتجاج الغزالي « Perinde ac cadaver » لفكرة البعث هى ما يسمى عند الغربيين Le pari de Pascal حيث عبر عنه الفيلسوف الفرنسى بنفس الاسلوب والتصوير .

وقد أكد ماسينيون (3) دحضا لنظرية التأثير الايرانى الى أنه ما دامت هنالك نفوس شاعرة مخلصه فان انبثاقاتها واشعاعاتها لا يمكن أن تنحصر فى جنس دون آخر وفى لغة غير أخرى فهى ظاهرة انسانية لاتحددها الحواجز العادية فما زعمه Friedrich Delitzsch

(2) فى كتابه «أصول المعجم الفنى فى التصوف الاسلامى» - طبعة جديدة 1954 باريس ص 57 .

(3) المصدر اعلاه ص 64 .

(4) لاحظ ماسينيون هنا أيضا ان كلا من النحوا وادب لهجات الاقاليم المحتلة لم يقاوم الفاتح العربى ولم يحتفظ العالم الاسلامى خلال جيل او جيلين باكثر من مجردين باليونانية والفارسية لسجلات الخراج اى المدة التى تكونت فيها أفواج المحردين الجدد باللغة العربية .

- الشجرة الانسان الكامل (عج) .
- الواقعة ما يرد على القلب من ذلك العالم بأى طريق كان من خطاب او مثال (عج)
- قاب قوسين وهو أحدية عين الجمع الذاتية (ج)
- الغراب هو الجسم الكلى (ج)
- الضياء رؤية الاغيار بعين الحق (ج)
- الران الحجاب الحائل بين القلب وعالم القدس (ج)
- نون والقلم : نون العلم الاجمالى فى الحضرة الاحدية والقلم حضرة التفصيل (ج)
- الحجاب انطباع الصور الكونية فى القلب المانعة لقبول تجلى الحق (ج)
- الصعق الفناء فى الحق عند التجلى الذاتى (ج) .
- مجمع البحرين هو النور المسمى (هـ)
- البرزخ الروح الاعظم وعالم المثال (هـ)
- حق اليقين عبارة عن فناء العبد فى الحق (ج) .
- (راجع المعجم الصوفى فى القرآن فى قسم المعاجم)

- للفيض الروحى الشيعى من ثابا التنزيل الذى تشعبت معانيه تبعاً لمقتضيات التأويلات الباطنية عند البعض او الوقوف عند ظاهر النص عند الآخرين .
- وقد تتجلى بعض المصطلحات نائية عن الاطار الصوفى ولكنك اذا طالعت كتب المصطلحات عند القوم ككشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى وتعريفات الجرجاني وكتاب الاملا فى اشكال الاحياء لمست سعة هذا المجال الذى تنفسح جنباته لادق خلجات النفس وتشتى تضاعيف الحياة وقد استعمل الصوفية المات من الكلمات القرآنية للتعبير عن مفاهيم رمزية وأشكال مبتدعة تضرب لذلك أمثلة حية من الالفاظ والتعابير الآتية : (5)
- البقرة كناية عن النفس اذا استعدت للرياضة (هـ)
- أم الكتاب بمعنى العقل الاول (ج)
- الافق الاعلى نهاية مقام الروح وهى الحضرة الالهية (ج)
- الخضر يعبر به عن البسط (عج)

(5) نرسم بالهاء الى التهانوى صاحب « كشاف اصطلاحات الفنون » وبالجيم للجرجاني صاحب التعريفات و ع لابن عربى الحاتمي صاحب اصطلاحات الصوفية وبالفين للغزالي صاحب « الاملا فى اشكال الاحياء » .

المراجع

- Louis Massignon - Paris 1954.
- Vie des Saints musulmans.
- Emile Dermenghem - Alger.
- Parole donnée.
- Louis Massignon - Paris - Juliard 1962.
- La pensée religieuse d'Avicenne.
- Louis Gardet - Paris 1951.
- L'Imagination créatrice dans le Soufisme d'Ibn Arabi.
- Corbin - Paris 1958.
- Diwan d'El Hallaj.
- Louis Massignon. Journal Asiatique - Janvier-mars 1931.
- El Hallaj, martyr mystique de l'Islam.
- Louis Massignon - Paris 1922.
- تعريفات على بن محمد الجرجاني - المطبعة الخيرية بالقاهرة (عام 1306) وتليه رسالة « اصطلاحات الصوفية » الواردة فى كتاب الفتوحات المكية لابن عربى الحاتمي .
- كتاب الاملا فى اشكال الاحياء على هامش الاحياء للغزالي - الجزء الاول ص 49 .
- طبعة مصر (مكتبة عيسى الحلبي) .
- كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى (طبعة القاهرة 1382-1963)
- Eloge du vin (Al Khamrya d'Omar Ibn Al Faridh).
- Emile Dermenghem - Paris 1931.
- Essai sur les origines du lexique technique de la Mystique musulmane.

لمحات من التأثيل اللغوي

الأستاذ عبدالحق فاضل

ويستعمله الانسان العربي - ما يزال - في التعبير عن مختلف حالاته العاطفية من انين (آه) ، وتعجب (آه) ، واستزادة (ايه) ، وضحك (آه آه آه ..) ، ونداء (أ ..) ، واستفهام (أ ..) ، وإيجاب وقسم (اي) .. حتى بعض الحيوانات تنطق الهمزة احيانا حين تصبح ، فتهمز صوتها ، أي تبدؤه بالهمزة .

وقد اعتدنا ان نتحدث عن هاء (التنبيه) في بعض المناسبات اللغوية ، وأصلها (الهمزة) فيما يظهر أبدلت هاءا ، كما جرى لكثير من الهمزات في العربية ، أعني كما جرى للهمزة في كثير من الكلمات ، مثل : هات (واصلها : أت) ، وهيا (واصلها : أيا) وهراق (واصلها : أراق) ..

همزة التنبيه والتنبيه :

ولكنني لا أذكر اني سمعت أحدا يتحدث عن همزة (التنبيه) . فان الانسان يقول (آ) او (آه) كلما باغته شيء - أي نبيهه - من ألم جسمي كوخزة لاسعة ، أو انفعال نفسي كفرحة مفاجئة ، او ترحه .

وعندما بدأ الحيوان الناطق ، العربي - وغير العربي - يحاول مخاطبة الآخرين ، صار يستعمل همزة التنبيه للتنبيه أيضا ، فيما يبدو .

ولا شك أن همزة التنبيه هذه قد كان لها شأن كبير في اللغة العربية منذ عهد تكونها . كالذي يظهر لنا من دراسة اللغة العربية هذه وبناتها اللغات الآرية !

ويلوح لنا أن هذه الهمزة التنبيهية هي أم الضمائر في اللغة العربية - منفصلها ومتصلها . أنا ، أنت ، نحن ، هو ، هن .. كلها بنات همزة التنبيه .

فاجأتني العدد الثالث من مجلة «اللسان العربي» بنشر ما تفضلت المجلة بتسميته «العروبة أصل الحضارات» نقلا عن كلمة عاجلة كنت خططتها استجابة لطلب صديق ، لم يكن قصده ولا قصدي منها النشر . (I) واعترف اني لم اغتبط عند رؤية الكلمة منشورة . ولكن كان من حسن الحظ انها نشرت دون علمي ، لاني لو استشرت لعارضت في اعلان كل ادعاءاتي العريضة تلك قبل تسليحها بالبراهين الكافية لاقتناع القراء ولا سيما أهل الاختصاص منهم ، كما ينبغي لكل بحث يراد له أن يسمى علميا .

ولكن الخير كان فيما كان . فقد أثارت الكلمة على اقتضاها الكثير من الاهتمام ، الذي بلغ فيما يظهر حد الاقتناع ، ولا سيما عند بعض أجلة من العلماء . وتلقيت عددا من المطالبات ، والاستحثاثات على انجاز المعجم التأثيلي الموعود .

ولكن هذا المعجم التأثيلي أمنية ضخمة دونها جهود ، ومشاكل ، وسنوات قد تكون طوالا .

وقد احببت الآن أن أجتزئ ببعض نماذج سائحة من التأثيل اللغوي ، دعما لما تفضل بنشره «اللسان العربي» ، وايضاها مؤقتا للفكرة ونهج البحث ، ريثما يتيسر لنا التفصيل والاستيفاء .

1 - الهمزة أم الضمائر

كان موقفا جدا ذلك المثقف العربي القديم ، المجهول ، الذي جعل (الهمزة) أول الحروف العربية ، لانها الصوت الطبيعي الذي ينطقه البشر من جميع الاقوام ، منذ أقدم العهود .

(1) «اللسان العربي» - العدد 3 ، لشهر غشت (آب اغسطس) 1965 ص 95 .

فالذى نتصوره ان الانسان العربى الاول ، ولنقل انسان الغاب ، الذى لم يكن قد تعلم اللغة بعد - كان يقول (آ ..) اذا رأى شيئا يثيره ، اى ينتبه له - او شيئا يريد أن يلفت نظره سواه - اى ينبهه - اليه . ولنفترض أنه رأى سبعا مداهما ، أو صيدا ملائما ، فأراد ان ينبه رفيقه عاجلا الى الاول ليفر منه قبل أن يهاجمهما ، أو الى الثانى ليهاجماه قبل أن يفلت منهما . فماذا يفعل ؟ حتى أنت وأنا انتحضرين المسلحين بلغة وافرة الثروة للتعبير عما نريد ، نختزل المعجم كله من قرط العجلة فنقول فى مثل هذه الحالة الفورية (آ ..) . وهى هنا وفي كثير من المواقف الاخرى همزة تنبه وتنبيه معا .

والذى يراه علماء اللغة ان الانسان بدأ التخاطب بلغة الاشارات قبل أن يهتدى الى لغة الاصوات . فعلى هذا يكون من الطبيعى أن يشير بإصبعه الى نفسه اذا أراد أن يقول (أنا) ، والى مخاطبه اذا أراد أن يقول (أنت) ، وهكذا ...

وعندما فطن الانسان - ولنقل العربى ، لان حديثنا منصب عليه منذ الآن - الى هذا الصوت (الانفعال) الطبيعى صار يستخدمه اراديا ايضا فى (التفعيل) اى التأثير فى الآخرين ، كما رأينا . فاذا هو أشار بيده الى شيء . وهو يقول (آ ..) أصبح هذا الصوت كلاما معبرا يعنى : هذا . وبذلك جمع بين لغة الاشارة ولغة الصوت .

ولا بد ان ذلك كان احدى بدايات اللغة .. لاننا لا نستطيع أن نجزم ان هذا الصوت او غيره كان البداية الاولى بالذات . بل ربما لم تكن هناك بداية أولى ، ولكنها بدايات مختلفة ، من أصوات مختلفة ، من أشخاص مختلفين ، فى أماكن مختلفة .

همزة الضمير :

لنتصور الانسان العربى الاقدم - أم الاصح ان نقول الوحش العربى ؟ - لنتصوره يريد ان يقول (آنا) ، فماذا يفعل ، وهو لا يملك من اللغة غير صوت (آ ..) واشارة يده ؟ يقول لصاحبه (آ ..) ويشير الى نفسه . فاذا قال (آ ..) مشيرا الى مخاطبه كان المراد : (أنت) . واذا قال (آ ..) وهو يشير الى شيء أو شخص آخر كان المعنى : (هو) .

وبمرور الزمن ثبت هذا المعنى وتداول بين أفراد

- عدد من الافراد - فصارت هذه الهمزة تعنى الضمير الدال على أى شخص أو شيء .

ولست من السذاجة بحيث لا أدرك أن أكثر القراء يتهموننى الآن بشطط الخيال والاسراف فى الافتراض . لكننى ما قلت هذا الا وعندى بعض القرائن المؤيدة أسوقها بين يدى مدعى ، واترك للقارى ، أن يرى فيها الرأى الذى يشاء . وسأكتف عن القراء الكثير من خيالاتي المائلة اذا لم تساعفنى الادلة أو القرائن على اثباتها أو دعمها ، أو اشارة الاهتمام بها والتفكير فيها ، على الاقل .

لا بد لي قبل كل شيء ان أقول ان تقلييب النظر فى هذه اللغة العربية العجيبة وعلاقتها باللغات الاخرى قد جعلنى أومن بأن هذه العربية هى أصل اللغات الآرية ، لا السامية والحامية فقط .

لقد لاحظ بعض العلماء منذ القرن الماضى وجود تشابه بين عدد من لغات البشر فقالوا ان أصل اللغات واحد ، بيد انهم لم يستطيعوا اثبات ذلك ، ولا عرفوا ما هو ذلك الاصل الواحد . وبعضهم رفضوا فكرة الاصل الواحد من أساسها ، والذين قبلوها قالوا انه أصل بدائى منقرض ، ولم يعرفوا له زمانا أو مكانا على وجه التحديد ، ولا حتى التخمين . وها قد تبين لنا مع بالغ الدهشة أن ذلك الاصل الواحد ليس بدائيا ولا منقرضا ، وأنه لم يكن غير اللغة العربية . (I)

لهذا لا نجد حرجا ، ولا مفرا ، من الاستعانة بهذه اللغات الآرية فى دراستنا نشوء أمهن العربية ، وتطورها ، وتشعبها .

ودليلا على ما ذكرنا من أن الانسان العربى الاول استعمل الهمزة للضمائر الدالة على الاشخاص والاشياء نذكر ان الانكليز ما زالوا يقولون (آى : ا) بمعنى (أنا) .. والايطاليين يقولون (ايو : io) .. والفرنسيين (je) والاسبان (jo) ويبدو ان الجيم فى الصيغتين الفرنسية والاسبانية مبدل من الهمزة كالايطالية بدليل أن بعض الاسبان ينطقون الكلمة بالياء (يو : yo) والياء قزبية من الهمزة وكثيرا ما أبدلت بها فى كل اللغات . وهى فى اللاتينية (ego) ويبدو أنها من الهمزة أيضا جرى عليها بعض التحريف التطورى .

(I) ورد تعليل ذلك فى حديث لنا بعنوان « فضل اللغة العربية على الحضارات القديمة » - فى العدد المذكور من مجلة « اللسان العربى » - ولا سيما فى ص 225 وما بعدها .

وهذه كلها تعني ضمير المتكلم المفرد : (أنا) .
أما في الفارسية فيقولون (او : U) بالضم ، بمعنى
هو ، هي .. والاتراك يقولون (او : O) بضممة مماله ،
بمعنى : هو ، هي - أيضا .

أما في العربية فقد أبدلوا همزة (او) ها. كما هو
شأنهم أحيانا فأصبحت صيغتها عندهم : (هو) .

هي :

والعادة في كل العالم - ومنه الجزيرة العربية
الشاسعة الاطراف - أن تختلف اللهجات وأساليب
النطق . والتطور في اللغات كله قائم على هذا وامثاله
من التحريف والتحويل . لهذا لا غرابة أن نجد من
العرب من كانوا منذ القدم ينطقون (هو) بفتحة مشددة
على الواو - كما ينطقها كل العرب اليوم في لغاتهم
الدارجة . ومن القدامى من نطقها بالجزم ، أي مثل
نطق الفرس لكلمة (او : U) وهذا ما لا يزال يعبه
المعجم العربي .

أما الذي اندثر قبل أن تعيه المعاجم فيما يظهر
فهو انهم نطقوها (هي) بكسر الهاء ، بمعنى (هو) ايضا .
وبمرور الزمن تخصصت الصيغة الجديدة بالمؤنث ،
كما هي الحال في تخصص كثير من المرادفات - أعني
الالفاظ الجديدة المتطورة من لفظة سابقة . ومن أمثلة
ذلك تخصص كل من : القطف ، والقصف ، والجذع ،
والجزم .. في معنى نوع معين من القطع ، بينما كان
أصل معانيها جميعا هو القطع بوجه عام .

ودلينا على أن (هي) كانت تستعمل للمذكر أول
الامر هو انها ما زالت تستعمل للمذكر في الانكليزية :
(هي : he) ثم أبدلوا الهاء شيئا فصارت (شى : She)
واستعملوها للمؤنث .

ولعل هذا الإبدال قد جرى في الجزيرة العربية
نفسها ثم انقرضت هذه الصيغة فيها قبل أن يدركها
المعجميون العرب ، فضاعت علينا . بل لعلها بقيت
موجودة في بعض اللهجات العامية الدارجة هنا وهناك ،
أو في بعض الساميات أو الحاميات . ونقول هذا لأن
إبدال الهاء شيئا موجود في العربية ، فالحقيقة أن العرب
قد أبدلوا أي حرف بأي حرف . وشبه ذلك أو قريبا
منه فعل البشر في كل مكان . ومن أمثلة إبدال الهاء
شيئا في العربية : الشفاف والبهفاف .. الاكمه والاكمش ..
التشذيب والتهذيب ..

ولعل مما يدل على استعمالهم (هي) بمعنى (هو)

أن هاء الضمير المذكر المتصل تنطق مكسورة كلما
سبقتها ياء ، مثل : اليه ، فيه ، يليه . وربما كان
كسر الضمير المتصل هذا هو الذي جعل بعض العرب
يكسرون هذا الضمير منفصلا أيضا ، أي ربما سرت
الكسرة من الضمير المتصل إلى الضمير المنفصل
فقالوا (هي) بدلا من (هو) .

وتوجد (هي) بمعنى الانثى في اللاتينية ، بصيغتها
الهمزية : (ea) ولعل هذا يدل على أن هجرتها إلى
أوروبا بمعنى الانثى كانت بعد استقرار معناها في
العربية ، أي في عهد متأخر بالنسبة إلى هجرة (هي :
he) بمعنى (هو) الذكر .

أنا :

وبمرور الزمن ، وبدافع الرغبة في تمييز (أ ..)
عن غيرها من الهمزات التي تدل على معاني أخرى ،
تطورت وتطورت ، فإذا بها تصبح (أنا) . وقد استعملوها
أول الامر في جميع معاني الهمزة الأنثى الذكر ، أي
للدلالة على جميع الضمائر . وما زالت آثارها ظاهرة
في معظم الضمائر العربية بوجه من الوجوه . ولنأخذ
أولها ضمير المخاطب (أنت) ، فإن الالف والنون ما
زالا ظاهرين فيه . ونعتقد أن أقل (أنت) هو (أنا + تا) .
ومثل ذلك يقال في : انتما ، أنتم ، أنتن .

ونجد أثر (أنا) في : نحن ، هن .. كما نجده في
بعض الضمائر المتصلة ، مثل : ذهينا ، ذهبن ، نذهب ،
ذهابنا .

ونجده كذلك في بعض اللغات الآرية في ضمير
نحن ، مثل : noi في الإيطالية ، nous في
الفرنسية ، و (ما) في الفارسية ، وهذه الأخيرة جاءت
من (نا) ، الضمير المتصل ، في العربية في مثل :
دار (نا) وذهب (نا) - بعد إبدال النون ميما .

نحن :

أما ضمير (نحن) في العربية فقد طال خلاف
البصريين والكوفيين بشأنه ، فقال الأولون أن الأصل
فيه هو النون وقال الآخرون أن كل حروفه أصل . أما
نحن فنعتقد أنه تركيبة طريفة من كلمة (انا) . وقصتها
أن صدق حدسنا فيها ، من أعجب القصص اللغوية .

فلنتصور الإنسان الغابي العربي ، المحدود الثروة
من المفردات اللغوية .. بل لنتصور انفسنا في مكانه ..
نريد أن نقول (نحن) في حين أننا لا نملك كلمة تؤدي
معناها ، سوى (أنا) . فماذا نصنع ؟

لقد كان من جدنا الاعلى أن حل المشكلة بطريقة بازعة تستحق اليوم اعجابنا ، فقال (أنا أنا) ، دلالة على عدد من الاشخاص هو أحدهم . وذلك شبيه بمن كانوا يشدون الى المركبة حصانين لجرحها قبل اختراع محرك واحد له قوة عدة أحصنة .

والظاهر أن تكرار اللفظة تعبيراً عن الجمع كان عادة لغوية عربية قديمة ، استغنى عنها الناطق العربي فيما بعد حين اتسعت به مجالات الكلام . وقد بقي من آثاره الكثير من اللفاظ التكرارية مثل (الجلجل) دلالة على شيء يقول (جل جل جل جل ..) الى عدد لا يحصى من المرات ، كما هو معلوم . وكذلك (اللعلة والدمدمة والجمععة والصلصلة) . ومن الاسماء : الصرصر ، الجدجد ، الهدهد ، البلبل .. وامثالها . فقد اكتفوا بذكر الصوت مرتين تعبيراً عن تكرره مرات كثيرة .

ويبدو أن تكرار الكلمة تعبيراً عن الجمع كان الطريقة الشائعة عند امم أخرى ربما كانت كثيرة . وما زالت موجودة في بعض اللغات حتى الساعة . فاذا كان بعض القراء قد سمع أحد الاندونيسيين يلقي خطاباً فلعله قد لاحظ ان الخطيب يستهل كلامه بقوله : (سودارا سودارا) ، أى (صديق صديق) . والمعنى : أيها الاصدقاء . فاذا أرادوا أن يعبروا عن كلمة (رجال) قالوا : رجل رجل .. وإذا أرادوا التفاح قالوا .. تفاحة تفاحة .. وإذا أرادوا العصافير قالوا : عصفور عصفور ...

هذا يشجعني على الاعتقاد بأن الانسان العربي الاقدم ، الذي بدأ مشروع صنع هذه اللغة الفخمة لنا ، قد حل مشكلة فقدان لفظة (نحن) في قاموسه الصغير بقوله : أنا أنا .

وبمرور الازمان وكر الاجيال سقطت الهمزة فصارت الكلمة (نانا) . ثم انهم ادخلوا في وسطها الحاء تنغيماً فصارت (نحننا) . وما زال عرب الشام (سورية) واهل الموصل في العراق يقولون : نحننا .

ويبدو لنا أن هذا هو أصل (نحن) . أعني ان (نحننا) هي الاصل الانصح ، اذا اعتبرنا القدم معياراً للفصاحة . وقد اتضح لي في كثير من المناسبات اللغوية أن الكثير من التعابير التي نسننها (عامية) ليست تحريفاً من الفصحى كما كنت اتوهم قبل ، بل انها أفصح من الفصحى . أعني ان الفصحى هي (العامية) ، المحرفة ،

المتطورة منها .

وقد شاء بعض العرب فيما يبدو إعادة الهمزة ثانية الى أول الكلمة فقالوا (احنا) . وما عينا يقول أكثر العرب اليوم (احنا) بدلا من (نحن) . وليس شيعوع هذه الصيغة في مشارق العالم العربي ومغارب اليوم هو دليلي الوحيد على قدم هذه الصيغة . فإن الدليل الآخر - وهو وثيقة مكتوبة - أقطع في البرهنة على ذلك . وأعني الاكتوبة القرطاجية التي وجدت في البرازيل منقوشة على قطعة رخام - وقد كتبت عام 125 ق م - وهي تبدأ بالقول : «هنا احنا بنى كنعان ..» (I)

وبعض البدو في الشرق الاوسط ومن تكلم بلهجتهم من أهل الحضر يقولون (حنا) - بكسر الحاء وتشديد النون . وكلنا يعرف صوت اسمهان اذ يترنم : حنا رويننا سيوفنا من الكوم ..

وليس بين العرب اليوم من يقول (نحن) بالنطق القاموسي قط . ولكن قلة منهم ، اعرف منهم بعض القبائل على تخوم العراق وسورية ، يقولون (نحن) - بكسر النون والحاء .

تا ..

أما الحديث عن (انت) التي قلنا انها مركبة من (أنا + تا) فيجربنا الى الكلام على (تا) هذه التي نعتقد أن العرب الاقدمين استعمالوها بمعنى (انت) . ولما كان الناس يختلفون في نطق الحركات ، مقصورة او ممدودة مفتوحة او مضومة او مكسورة ، مستقيمة او مائلة ، فلا عجب أن يقع شيء من هذا الاختلاف في هذه الكلمة (تا) أيضا . ومن يدرس قراءات القرآن تكن لديه فكرة واضحة عن اختلاف اللهجات العربية . بل ان من قام بجولة في عدد من الاقطار العربية يلحظ ذلك مهما كانت حاسته اللغوية قاترة او راكدة .

ومما يدلنا على استعمال العرب الاوائل (تا) بمعنى (انت) هو انها ما زالت موجودة في الفارسية بصيغة (تو) بنفس المعنى . ولا شك ان ذهن القاري قد انتقل فورا الى هذه الصيغة في الفرنسية أيضا ، فالواقع ان (tu) تعني (انت) في الفرنسية والاطالية معا . ويظهر انها منحدرة من اللاتينية فقد وردت فيها أيضا : tu و tute . وهي في الانكليزية (ذاو

(I) نوهنا بذلك في تحقيق أثل كلمة «فنيقيا» في العدد الثالث الآنف الذكر . انظر ص 130 . وقد وردت الاكتوبة القرطاجية كاملة النص في العدد الثاني من نفس المجلة ، ص 35 .

thou، وقد دخلت الانكليزية عن طريق السكسونية مستقلا عن اللاتينية . وصيغتها السكسونية أقرب الى الاثل فهو (ذو : thū).

أما لماذا قلنا ان أصلها عربي فلان بقايا صريحة منها ما زالت موجودة في العربية . أولها التاء في (أنت) كالذي تقدم . بنا من الكلام ، وثانيها تاء صيغة المخاطب في (فعلت)، وثالثها في (تفعل). وكلامنا مقصور حتى الآن على المفرد ، أما في المخاطب المثنى والجمع فنجد التاء كذلك في : انتما ، انتم ، انتن .. تفعيلان ، تفعلون ، تفعلن .. فعلتما ، فعلتم ، فعلتن ...

وأما تحول (تا) الى (تو) فسببه كما قلنا اختلاف العادات النطقية عند الناس ، من عرب وغيرهم . وما زال بعض العرب يميلون الفتحة المديدة الى الضمة في لبنان وغيره .

وتظهر هذه العادة النطقية باجلى وضوحها في إيران على الاخص ، ولا سيما في طهران ، فانهم يقولون (ايرون ، وتهرون) حتى في اسمى وطنهم وعاصمتهم (إيران وطهران) . وهذا يمكن تفسيره بأنه كان العادة النطقية عند القبائل العربية المهاجرة التي نقلت اللغة العربية القديمة الى إيران . وب نفس الطريقة انتقلت العادات النطقية العربية الاخرى ، المغايرة للفصحى التقليدية ، الى الاقطار العربية نفسها ، خارج الجزيرة العربية .

ونظن أن بعض الاعربين الاوائل قد استعملوا (تا) بمعنى الضمائر على اختلافها مثل استعمال بعضهم الآخر لفظة (أنا) .

يدل على ذلك بالاضافة الى الامثلة المتقدمة ، وجود التاء ضميرا متصلا بمختلف الافعال مثل : ذهب (هى) وذهبتا (هما) .. تذهب (هى) ، وتذهبان (هما) ، وتذهبون (أنتم) .

ومما يدل كذلك على استعمال (تا) لمختلف الضمائر هذا الخلط المعنوي في استعمال التاء في أول الافعال المضارعة بصورة واحدة ومعاني مختلفة ، في قولنا : (تذهب أنت الرجل ، وتذهب هى المرأة) ، وقولنا : (تذهبان انتما الحاضران ، وتذهبان هما الغائبتان) ، فلا يمكن معرفة عائدة الضمير فى هاتين الصيغتين (تذهب ، وتذهبان) دون قرينة مميزة .

وهكذا توزع الضمير (تا) على مختلف الافعال كيفما اتفق ، اى بنا . على الظروف التطورية السانعة ،

بسبب تداوله على ألسنة مختلف القبائل فى الجزيرة العربية ، مما جعل الكلمة تتطور عند كل قبيلة بطريقة خاصة . وبتعبير آخر ان الالفاظ كانت تتطور مستقلة عند كل قبيلة على حدة فى حال افتراقها ، ثم تتفاعل التطورات المختلفة كلما التقت القبائل وقاثر بعضها بلغة بعض .

والذى أنقذ اللغة الفارسية من هذا الخلط فى استعمال الضمير (تا) هو ان الموجة الهجرية العربية التي نقلته الى إيران كانت قد غادرت الجزيرة العربية فى عهد قديم جدا فيما يظهر ، اى قبل أن تطرأ على هذه اللفظة كل هذه التطورات التي تحدثنا عنها ، وبعد أن تخصص معناها بالدلالة على ضمير المخاطب المفرد .. أو ان القبيل المهاجر كان يستعمل (تا) ضميرا للمخاطب المفرد فقط .

وتظهر التاء كضمير متصل فى الفارسية ايضا مقابل الكاف العربى اللاحق بالاسم والفعل ، فى مثل (قلتم ، رأيتم) ، فهم يقولون : (قلتم ، ديدتم) . وهذا يدلنا على أن هذا الكاف العربى كان أصله تاء ، أى ان الصيغة الفارسية أفصح ، أو أقدم بتعبير علمى .

ولا ندرى من أى بذرة صوتية نبتت (تا) هذه . فلعلها من قول الطفل (تا تا تا ...) فاستعملوها بمعنى الضمير مثل استعمالهم قول الطفل (ما ما ما ...) بمعنى الام ، وقوله حرسه الله (با با با ...) بمعنى الاب .

أنت ، انتما ..

ونعود الى فرضية (أنت = أنا + تا) . فالذى يظهر لنا أن القبيل العربى الذى استعمل (تا) قد اجتمع فى ظروف ما بالقبيل الذى استعمل (أنا) .. فاختلط القبيلان ، واختلطت الكلمتان ، حتى جاءت أجيال فقالت : (أنت ، انتما ، انتم .. تذهب (انت ، أو هى) ، تذهبان (انتما ، أو : هما) .. الخ .

2 - آب

إذا وجدت كلمة (آب) فى معجم عربى فلن يخطر لك أن معناها (الأم) ، لانها بهذا المعنى من اختصاص المعجم الفارسى . أما فى المعجم العربى فمعناها : الاقنوم الاول بالتعبير النصراني ، أو الشهر الخامس باللسان البابلي ، الذى يقابل عندنا الشهر الثامن بالتقويم الميلادى (كان البابليون يبدؤون سنتهم من الشهر الرابع - نيسان .. وعلى هذا فان آب هو نفس

الشهر من السنة عندنا وعندهم .

ولكننى أنا لن أتردد فى ادراج كلمة (آب) بمعنى الماء فى المعجم التائييل المأمول .

نلاحظ قبل كل شىء هذا الشبه بين كلمتى (آب) و (ماء) ، فهما كلمة واحدة فى الاثـل ، تكونت احدهما من الاخرى بقلب وابدال ، مثل : عنزة ومعزة ... ولست اريد أن أقول ان (الآب) متطورة من (الماء) لان العكس هو الصحيح فى الواقع . أما الجذر الاثـل لكليهما فهو صوت (الهواء) !..

ولنبدا الحكاية من أولها ، فان للآب ايضا لحكاية غريبة حقيقة بالنظر . واسمح لنا أن نبدأ الحكاية بك أنت أيها القارىء الكريم . تصور أنك تخاطب انسانا لا تعرف لغته ولا يعرف لغتك وليس بينكما لغة ثالثة مشتركة تعرفانها معا ، وارتدت أن تخبره بهبوب الهواء ... فكيف ستعبر عن ذلك ؟ أنا موقن أنك ستقول له : هو و و و ...

سل من شئت ، كما سألت أنا ، فسترى ان كل انسان تسألـه لا يجد طريقة غير أن يقول مثلك : هو و و و ...

يحق لنا اذن ان نستنتج ان ذلك ما فعله جدنا الانسان العربى الاول ، وكل انسان أول . وقد بقى لنا من ذلك فى المعجم العربى (الهو) - كالجـو - بمعنى الكوة ، أى الخرق فى الجدار يدخل منه (الهواء) .

ولنترك الكوة الآن وكيفية تطورها من (الهو) ، فهذا موضوع جانبى بالنسبة الى صلب حديثنا عن (الآب) .. فليعذرنا القارىء اذا نحن أغفلناه ، كما أغفلنا غيره من مواضيع جانبية سيكون لها مكان آخر للبحث .

وبعد أجيال لا نعرف عددها ، وتقلب احداث لا يمكننا التكهن بها ، حين تكونت اللغة العربية واخذت تنمو صاغوا من (الهو) كلمة (الهواء) . والبهمة هنا طارئة طبعا لا تمنعنا من تعرف أصل الكلمة ، فنحن ما زلنا حتى اليوم نسقطها فى مثل صيغة (التهوية) ، لان الاصل هو الهاء والواو فحسب .

وبسبب تنقل أبناء الجزيرة العربية واختلاف طرائقهم فى النطق تطورت الكلمة كما تطورت كل كلمة عربية تقريبا فصارت لها صور مختلفة عديدة فى بعض الاحوال .

واتقلب الواو باء فى لفظة (الهواء) فاذا بها تغدو

(الهباء) ، وهذه ايضا تطورت فصارت (الهباب) ، وهذه ايضا تطورت فصارت (الاباب) .

كم من الزمان والمكان والاناسى تطلب هذا التطور ؟ لا ندرى .

والذى نعتقده أنهم استعملوا هذه الالفاظ الاربعة كلها بمعنى (الهواء) ، اول الامر . ثم جرى التخصص كما يحدث غالبا للالفاظ المتوالدة على هذا النمط .

ضيمت (الهو) معنى الهواء فى المعجم فصارت تعنى (الكوة) كما قلنا ، واحتلت مكانها الكلمة المستحدثة : (الهواء) . وتخصصت (الهباء) فى الدلالة على ذرات الغبار المعلقة فى (الهواء) . وتخصصت (الهباب) فى الدلالة على الجسيمات الفحمية السابحة فى (الهواء) ، التى تحدث السواد فى القدور والجدران والسقوف ، فى الدار .. او ربما فى الغاز ، قبل عهد الدور والقدور .

وأما (الاباب) فصارت تطلق على السراب ، ومن ثم الماء . وهى طريق تطورية منطقية لان السراب فى الحقيقة مرحلة وسط بين الماء والهواء . تراه بقية من بعيد فتحسبه ماء ، فاذا أتيتـه وجدته هوا . لقد كان السراب عند البدوى العربى هو الهواء اتمنظور ، وهو كذلك علميا أيضا . وهو فى نفس الوقت ماء موهوم . فلا غرابة أنهم أطلقوا لفظ (الاباب) على السراب أولا والماء ثانيا . وما زالت الكلمة تحمل هذين المعنيين فى المعجم العربى . ومن (الاباب) صاغـو (تعجاب) : معظم الماء ...

والذى نراه أنهم خففوا (الاباب) بعد ذلك فنطقوها (آب) وخصوها بالماء دون غيره ، فانقطعت صلتها بالهواء والسراب . ومن ثم نقلها المهاجرون منهم الى ايران مع بقية مفردات لغتهم التى لا يزال الكثير من آثارها واضحا فى اللغة الفارسية ، مما اندثر بعضه فى اللغة العربية الام نفسها بعد ذلك ، مثل كلمة (الاب) التى نتحدث عنها الآن . ولكنها قبل اندثارها انجبت للعرب كلمة (ماء) بعد ان ابدلت بأؤها ميمـا فصارت (آم) ، ثم قلبوها فصارت (ماء) .

ودليلنا على أن الابدال جرى على الكلمة قبل القلب هو أن (آم) -أخت (آل)- تطالعنا فى السنسكريتية ضمن كلمة (سرام) أى الماء ايضا . وواضح انها من لفظة (السراب) العربية .

أما لماذا اندثرت كلمة (آب) فى العربية بمعنى الماء فالاغلب هو أن بنتيا كلمة (ماء) هى التى قتلتها ، لانها

صادفت ظروفًا لغوية ملائمة فشاعت على اللسان شيوخًا كاسحًا . وربما كانت كلمة (آب) قد اقترنت بمعنى مكروه أو حدث مشؤوم فزهدوا فيها .

وليس هذا كل ما لدينا من برهان على عروبة (الآب) . فإلى جانب جداتها اللاتينية مرزنا بنا - إى : الآباب ، الهباب ، الثباب ، الهراء - نجد لها بنات ما زلن يحتلن مكانهن فى المعجم العربى ، بعد أن جرت عليهن تطورات مماثلة .

فمن (الآب) صاغوا (الآل) الذى اختص بمعنى السراب ، ونظن أنه استعمل بمعنى الماء أيضا فى وقت من الاوقات بدليل اشتقاق بعض اللفاظ المائية منه بإبدال همزته فى مثل فعل (بال) بمعنى افرز (ماء) الجسم .. و (رال) : افرز (ماء) القسم .. و (راق) إى تفرق ومنها (الريق) - كالعين وهو الماء ، و (الريق) - كالعيند - وهو ماء الفم أيضا .. ثم (الرى) : السقى ، ولعله مرخم من الريل ، أو الريق .

كذلك صاغوا فعلى : أم ، عام .. وغيرها .

ومن (الآب) أيضا - أو (الآباب) - صاغوا (الآلواب) - كاللعباب ، وزنا ومعنى .. و (اللوب) - كاللون - وهو الحوم حول (الماء) دون الوصول إليه .

وواضح أن كل واحدة من هؤلاء البنات - بنات الآب - من الآل ، والبول ، والريل ، والريق ، والرى ، واليوم ، واليوم ، واللوب ، والآلواب .. لها صلة شديدة بالماء مع انقطاع صلتها بالهواء ، وبالأباب (الهوماتي) . ويلاحظ أن توليد هذه اللفاظ قد تم بإبدال الحرف الاول أو الثانى من كلمة (آب) ، أو احدى بناتها .

على أن كلمة (آب) لم تضع فى العربية ، ولكن الذى ضاع منها هو معنى الماء فقط ، لان الكلمة بذاتها موجودة بصيغة (آب يؤوب أوبا) ، بمعنى الرجوع . بل ان معنى الماء أيضا لا زال موجودا فيها ضمنا لان الآوب يعنى ورود (الماء) ليلا ، ولعل هذا هو الذى اعطاها معنى الرجوع . ولكن الدليل العجيب على أن (الآب) هى أم (الآل) هو ان البنت أيضا - الآل - تعنى الرجوع مع معناها أنسرابى ، فقالوا : (آل يؤول أولا) مثلما قالوا (آب يؤوب أوبا) .

يضاف الى هذا ان لفظة (آب) قد انجبت عن طريق ابدال حرفها الاول - الهمزة - بنات أخريات ، بعضهن معنى (الماء) ، مثل : ذاب ، ذاب (جرى) . ومنها نهرا من معنى (الرجوع) ، مثل قاب ، ثاب .. وبعضهن من الزاب ، والمثزاب) ، و ساب (ومنها : سال) ، وصاب

(ومنها : الصيب - كالسيد - أى الفيث) ، و لآب ...

هكذا ترى لفظة (الآب) قد انحصرت بين طائفة من أسلافها من جهة وطائفة من اخلافها من جهة . وهى بين الطائفتين الحلقة المفقودة - سابقا - والموجودة منذ الآن . فهل يكفينا هذا دليلا على أنها عربية ؟

واما (آب) بمعنى الشهر ، فمن معنى الماء أيضا ، وقد دخل الفارسية باسم (آبان) إى بصيغة الجمع .. ولكن لهذا حديثا آخر .

ووردت كلمة (آب) متطورة فى اللاتينية بصيغة (أكوا) : (aqua) إى الماء أيضا . ههنا سيظن القارىء لا محالة أننا أفرطنا فى التنظي وابعدنا فى التقصى . ولكن اللغويين الاوربيين يقولون ان لهذه الكلمة نسبة الى الكلتية (qpe) والسكسكريتية (enbe) ، تعنى الماء . ومشابهة هذه الكلمة الاخيرة للكلمة العربية (آب) لا نحتاج الى ايضاح .

وقد وردت الكلمة فى بعض اللهجات الفارسية بصيغة (آو) وهى كذلك من العربية التى بقى من مورثها فعل (آوى ايوا) وهى من أخوات آب ، وثاب ، وال .. ومنهن صيغ المأوى ، والمآب ، والمثاب ، والمآل ...

فعلى هذا نستطيع الآن ان نؤثّل هذه الكلمة اللاتينية تأثيلا تقريبا على هذا الغرار : aqua - ach - آو - آب - آباب - هباب - هباء - هوا - هو (إى حكاية صوت الهواء) .

يا للعجب . كم من القرون يا ترى غبرت منذ ولادة هذه الكلمة ؟ وعلى كم من الملايين من اللسان تداوت حتى تطورت من (هو) الى (aqua) ؟

يا لسحر الماضى ، ولا سيما اذا كان مجهولا .. ويا لبرعة المجهول ، ولا سيما اذا كان ماضيا !..

وتوجد الكلمة فى الفرنسية بصيغة (او : aqua) وتقول معاجمهم التأثيلية انها من (appa) اللاتينية . والحق معهم ، لانهم لا يعرفون : آو .

فبعد اليوم لا يستطيع الايطاليون أن يجهلوا أصل كلمتهم (appa) - وهى كالاتينية - والفرنسيون أصل (eau) ، والهنود أصل (eau) . والايرانيون أصل (آب) ، والعرب أصل ماء . انها جميعا ترجع الى اثل واحد وضع حجره الاساسى جدهم الاعلى ، الحيوان الناطق ، الوحش العربى ... يوم قال لصاحبه وهو يحاوره ، فى الغاب : هو و و و و و و و و !..

3 - الوزن والوجن

مال رقيقى الى الميزان الآلى فى الصيدلية فاعتلى قاعدته ، واذا بالنبل (المؤشر) يقفز فجأة من مخبئه كأنما هب من رقاد بلسعة عقرب . وظل يترنج يمينا وشمالا ثم استقر مائلا كأنه مات وهو واقف ، يكاد يقع لولا قوة سحرية تسنده .

وبدا لى أن أحذو حذوه ، أعنى رقيقى ، فقد مضت أعوام وأنا لا اعرف مدى ما أضافه الى ثقلى على نفسى طول الركود الجثمانى والالتهاب العصبى والفكرى . فارتقيت قاعدة الميزان ، وهبت النبلة تعيد من جديد تمثيل مهزلة الموت بعد البعث . وبرزت لى من سررة الميزان بطاقة صغيرة ، لفتت نظرى عليها دعوة بالفرنسية الى تكرار هذه التمثيلية : Pesez-vous : أى زن نفسك .

وكما قفزت النبلة من مهجعها الى الرقم الذى يدل على مقدار ثقلى على الكرة الارضية ، المعلقة بقدمى ، حيثما ذهبت - قفز ذهنى من كلمة pesez الفرنسية الى كلمة (وژن) العربية . نعم ، انهما كلمة واحدة .. (I) فهذا دليل آخر على أمومة العربية للآريات ، ان كنا ما نزال بحاجة الى دليل .

بل ان هذه الكلمة الفرنسية ساعدتنى على تأثيل الكلمة العربية (وژى) من (وژن) ، وما كنت لاحظت ذلك من قبل . لقد انكشف لعينى الآن كيف ولما ذا اصطلح العرب الاقدمون على كلمة (وژى ، وازى) بمعنى التناظر والمضاهاة ، فقد كانوا يشترطون على البائع ، او المقايض ، استواء طرفى الميزان ، أى تعادلها .. ومن هنا كان (التوازى) من (التوازن) .

أما لما ذا لا أقول على العكس ان (التوازن) من (التوازى) فلأنى وجدت لكلمة (وزن) أصلا آخر هو (وَجَن) . وقد اكتشفت ذلك ايضا بفضل اللغة السكسونية ، كالذى سيأتى حديثه .

وعند البحث عن نسب الكلمة الفرنسية (peser) وجدت أن أثلها من فعل penso (يزن) باللاتينية (الرسمية) ، وهو peso باللاتينية الدارجة . وبتعبير آخر ان اللاتين كانوا يستعملون الصيغتين العربيتين (وژى) و (وزن) معا . وبتعبير أغرب ان العامية

اللاتينية أفصح هنا وأصل من عربيتنا الفصحى ، أو أعرق على أقل تقدير ، لانها تستعمل (وژى) بمعناها الاثلى الاقدم (الوزن) الذى اضمحل واندثر من فصيحتنا ، بعد ان استعير منه معنى (الموازاة) .

وايضاحا للفكرة وتقريبا لها من الاذهان نقول ان عرب الجاهلية استعملوا (الحلم) مثلا بمعنى العقل والحصافة ، ومن هذا المعنى تولد معنى رحابة الصدر والصبر على السفهاء وهو المعنى الشائع اليوم وقراء الادب العربى القديم يرتاحون الى المعنى الجاهلى ويجدونى اوفى نصيبا من الفصاحة والاصالة . فهذا ما قصدناه بفصاحة كلمة (الوژى) عند اللاتين وأصالتها بمعنى الوزن الذى حل محله فى العربية معنى المضاهاة ، ثم المساواة ، ثم تساوى المسافة بين الخطين او السطحين باصطلاح الرياضيين .

وما زالت الكلمة الفرنسية أيضا على المعنى الاثلى ، ويبدو ان كلمة peser فيها منحدر من اللاتينية العامة pesare ، لا من اللاتينية الرسمية pensare حينئذ خطر لى هذا السؤال : ما أثل الكلمة عند الانكليز ياترى ؟ (2) ان فعل (وزن) فى الانكليزية هو weigh ، ومعناه : يسنن ، يحمل ، يضطهد ، يضغط شديدا . وعند البحث عن مأتاها ظهر انه من السكسونية wegan ، أى : يحمل . واذا بها من كلمة (وجن) العربية التى تعنى : دمي بالشيء ، ودقسه ، وضربه . ومنها توجن : ذل وخضع . ومنها أيضا : الميحنة : المدقة . وهى ما زالت مستعملة بهذا المعنى فى العراق .

وأما weight أى الثقل بالانكليزية فواضح أنه من فعل weigh بزيادة التاء فقط ، فلا داعى للبحث عن أثله هو الآخر . ولكنى لا ادرى لما ذا بحثت عنه . وشد ما ادهشنى ان وجدت لكلمة weight أثلا آخر فى السكسونية هو wiht ، وان هذه على زعم المعجم من wegan الآتفة الذكر .

هذا مثال صاحب آخر على فائدة درس الآريات فى تفهم أمهن العربية ، فاننى ما كان يخطر لى قط وجود صلة قربى تأيلية بين كلمتى (وجن) و (وهت) .

(1) المصدر هو : peser ، والراء زائدة كما هو معلوم ، والكلمة تنطق بدونها : (بيزبه) .
(2) استعملنا كلمة (الاثل) أحيانا بمعنى (الأصل) كما لاحظ القارى . ونقترح استعمال الاثل والتائيل والاثل ، وغيرها من الاشتقاقات فى التفاصيل اللغوية خاصة ، مقابل : etymologic . أما « الأصل » فتبقى على معناها العام .

العربيتين ، لولا معجم التائيل الانكليزي . واذا بكلمة (وهت) العربية تعني : ضغط الشيء ، وداسه دوسا شديدا ، أيضا . والظاهر ان هذه الكلمات الاربع : السكسونيتين والعربيتين ، كان لها معنى واحد ، او معانٍ متقاربة جدا ، ولكن المعاجم لم تدركها الا في اوقات متأخرة من تطوراتها ، فأصبح علينا نحن أن نستقصى ذلك . ولكن اماطة الستار عن الصلات التطورية بين الوزن ، والوزن ، والوجس ، والوهت ليس هذا مكانه : فالى اللقاء فى المعجم التائيل .

فما معنى هذا ؟

من معانيه ان الشبه بين اللغتين لم ينشأ عرضا عن انتقال كلمات مفردات من لغة الى أخرى عن طريق الاحتكاك الخارجى من تبادل تجازى او نحوه . وانما نحن امام ظاهرة لغوية لها دلالات تاريخية أعمق جذورا وأخفى أسراراً . نحن أمام كلمتين عربيتين مترادفتين لكل منهما حكايتهما وتاريخ حياتهما ، ولكنهما من أصل واحد ، تجمع بينهما صلة وثيقة ولكنها مختبئة وراء ستار من التنكر لفظا ومعنى مما يصعب معه اكتشافها حتى على الدارس العربى ، بله الاجنب . وما كنت لاتوصل الى فضحها لولا انسى وزنت نفسي ، أغنى جسمى ، لاقىس درجة التجاذب غير الودى بينى وبين الكرة الارضية .

ومن معاني هذا أيضا ان قبيلة من الناس فى أواسط أوروبا - السكسون - الجرمان - كانوا يتكلمون لغة فيها ألفاظ عربية - وهى كثيرة - ما تزال باقية حتى اليوم بالرغم من تقلب الاجيال واختلاط اللغات واللهجات وتعرض الالفاظ العربية خاصة للتحريف بسبب صعوبة نطق حروفها على اقوام انحرفت سلاقتهم واضطربت ألسنتهم بتأثير لغات أخرى واختلاطات متوالية .. وأخيرا بالرغم من ضياع الكثير من الالفاظ العربية لا محالة ، أما بانقراضها وأما بتحريف معناها أو مبنائها بحيث لم يعد باستطاعتنا التعرف عليها او البرهنة على نسبها العربى .

والذى يظهر هو أن وجود كلمات مترادفة او مترابطة يتأثر بعضها من بعض لفظا ومعنى - لا يكون من اقتباس الفاظ بين لغتين ، وانما يكون من هجرة اقوام بلغاتهم .

صحيح ان التاريخ يعرف أمثلة غير قليلة من تكلم اقوام بغير لغتهم ، أى هجرة اللقمة دون أهلها ، الى أقطار أخرى . ولكن لهذه الظاهرة أسبابها وقوانينها

التي لا تنطبق على هجرة اللغة العربية الى أوروبا فى تلك العهود السحيقة المجهولة . وما ذكرنا الآن الا أمثلة يسيرة من نماذج كثيرة تعج بها المعاجم .

وواضح أن الذين نقلوا كلمتى (وجن) و (وهت) الى أواسط أوروبا غير الذين نقلوا (وژن) و (وژى) الى ايطاليا . وانما يبدو انهما هجرتان عربيتان أو أكثر ، فى وقتين مختلفين ، أو أكثر . وان كانت هجرة واحدة او هجرتين فى وقت واحد فيمكن ان تكون هجرة طائفتين من العرب القدامى لكل منهما لهجتها . وقد حدث أمثال ذلك فى الفتوح الاسلامية من تعدد القبائل فى الحملة الواحدة ، فبقيت آثار لهجاتها المتباينة فى الاقطار العربية حتى اليوم .

ان اختلاف المراحل التطورية فى الالفاظ العربية التي دخلت اللغات الاوربية يدل على موجات متوالية من الهجرات العربية ، ربما منذ عهد انحسار الجليد عن أوروبا . فهل يمكن ولو بوجه التقريب معرفة بعض هذه الهجرات وتعيين القبائل العربية او الاقوام السامية او الحامية التي ساهمت فيها ؟

بعض المظاهر اللغوية غريبة خليقة بالدرس . منها مثلا استعمال المصدر بمعنى الصفة فى بعض الكلمات الانكليزية . مثل :

الجود : good ، أى : جيد
النبيل : noble ، أى : نبيل
العلّة : ill ، أى : عليل
الطول : tall ، أى : طويل
السقم : sick ، أى : سقيم

فان كانت هذه الالفاظ ، وأمثالها ، قد دخلت أوروبا فى وقت واحد ، أو عن طريق واحد .. كانت دليلا على القبول العربى الذى جاء بها . ومثل هذا يمكن أن يقال فى كل طائفة من الالفاظ تجمع بينها خصيصة مشتركة .

Saxon - 4

ولم لا ؟ فلنبحث عن نسب كلمة سكسون Saxon أيضا ، فلعلها تهدينا الى شيء عن السكسون ، أو تلقى ضوءا ما على نسبهم . وما أسماء الاعلام الا الالفاظ من اللغة ، تخضع لما تخضع له كل الفاظ اللغة من قوانين الاقتباس والتحريف والتطوير .

صحيح انى لم أهدت حتى الساعة الى الجذر الصوتى الذى نجم منه اسم (العرب) انفسهم ، ولكن هذا لا يمنع أن نتحرش بالاسماء الاعجمية بحثا وامتحانا ، لعلنا

و (السك) أثلا من (الشق) ، وهذا من (الشقص) ، وهذا من (القص) ، وهذا من (قط) وهو اللفظ البدائي الذي صور به العرب الاوائل صوت القطع .

وربما كانت احدى الكلمتين السكسونيتين من (الشق) والاخرى من (السك) ولو ظنوا ان الاثنتين من seax ، كما ظنوا مثلا أن wiht من wegan ، وما دروا ان الاولى من (وهت) والثانية من (وجن) - ولو انهما بالنتيجة تؤولان الى اثل واحد .

وقد ورد (السك) و (الشق) في اللاتينية أيضا بصيغة sica أى السكين او الخنجر . وهي قريبة الشبه بأصل الاسم السكسونى seax وربما كان معنى الخنجر في اللاتينية يؤيد فكرة قتال السكسون بسكاكينهم ، فلعلها كانت أقرب شكلا الى الخنجر . أو حجما الى السيف او الساطور . من يدري ؟..

وللكلمة sica هذه صلة بكلمة sicilian اي المنجل ، ومنها بالانكليزية sickle اي المنجل أيضا . ووردت في اللاتينية كلمة seco اي يقطع ، وهي أقرب الى كلمة (يشق) العربية ، بينما sica أقرب الى (سك) فيما يظهر .

على أننا لا نقصد أن اسم السكسون مقتبس عن طريق اللاتينية ، بل نرجح أن هجرة عربية انشعبت في زمن من الازمان فذهب شطر منها الى ايطاليا وشطر الى أواسط أوروبا . بل ربما كانتا هجرتين أو أكثر .

فلئن صح أن اسم السكسون عربي الاصل كان في مقدورنا تأثيله على المنوال التالي مثلا : Saxon Seaxan - سكين - سك - شق - شقص (أو : Saxon - Seaxan - seax - شاقص) قص - قط .

عبد الحق فاضل

نجد ما وراء الاكمة ، ان كان وراءها شيء يعنيها . يقول المعجم الانكليزي ان كلمة (سكسون Saxon) أثلها من seaxan و seaxa باللغة السكسونية نفسها ، وان هاتين الكلمتين من seax . والى هنا ما زال الامر يبدو عاديا لا شأن له بنا . ولكن المثير هو معنى هذه الكلمة . انه السكين !

و السكين هي المذبة طبعاً . و السكآن - كالحداد - هو صانع السكاكين . وكلمة السكين تشبه seaxan لفظاً وتطابقها معنى . واما ان كان النون زائدا في هذه الكلمة الاعجمية فان seax وهي الكلمة السكسونية الاثلية تطابق في العربية (الشاقص) اي القاطع ، لفظاً ومعنى . وكما قالت العرب : الباتر ، والماضي ، والحسام ، والقراضاب ، وغيرها من معاني القطع في تسمية السيف ، يظهر أن قداماهم قالوا (تشاقص) في تسمية السكين . ولعل قبلا منهم قد هاجر بهذه الكلمة بصيغتها (السكين والشاقص) الى أواسط أوروبا في احدى الهجرات - مستقلاً عن هجرة (الهنود الاوربيين) الذين كنا سميناهم في حديث سابق (العرب/الهنود/الاوربيين) . (I)

هؤلاء السكسون لما ذا تسموا او ساهم الناس بالسكين ؟ هل لانهم اشتهروا بصنع السكاكين ؟.. أو القتال بها ؟..

وهل لنا ان نسميهم بالعربية (السكاكين) - كالحدادين - او (السكينيين) ؟ من الواضح أنه لا ضرورة لهذه التسمية الآن ، لكننا لو فعلنا لما جافينا الحق ، بشهادة معاجهم .

وسواء أكان الاسم من السكين أم الشاقص ، فان هاتين الكلمتين العربيتين ترجعان لكلاهما الى جذر اثلي واحد ايضا ، ذلك ان النون زائدة في السكين - ونقولها مع الاعتذار الى النحويين - لان اثل السكين في رأينا من (السك) ، ومنه (سكة) المحراث التي تشق الارض .

العزيمية الصحيحة

شفيق جبرى

عضو المجمع العلمى العربى بدمشق

آية لغة ، فلا هو من بيان العرب ولا هو من بيان
الافرنجة ، فالذى يؤمننا أن المحافظة على لغة العرب
الصحيحة فى بعض الصحف ودور الاذاعة وفى بعض
المؤلفات قد ضعف أمرها حتى كاد يضمحل ، وقد
كان أئمة البيان فى أوائل هذا القرن وأواخر القرن
الماضى اذا وقعوا على شيء من اللحن نبهوا عليه ،
وقد تطول المناظرات فى هذا التنبيه ، ولا ننسى اهتمام
الشيخ ابراهيم اليازجى بتتبع لغة الجرائد ومفانط
الكتاب والشعراء ، ولا ننسى مناظرة الأئمة فى هذا
الموضوع ، أمثال الامير شكيب أرسلان ومن هم فى
طبقتهم ، أما الآن فقد أطلقت الأقلام اطلاقاً ، فأصحابها
ينحرفون فى بعض الاحايين عن اللغة وروحها فلا نجد
من ينبههم على هذا الانحراف ، حتى لو نبههم لما بالوا
بهذا التنبيه ، أذكر أن أحد طلاب كلية الآداب فى
الجامعة السورية جأنى بعد فراغى من التدريس
واستأذنتنى فى قراءة قصيدة على من شعره ، فقرأ
القصيدة ولا بأس بشاعريته ، الا أنه جاء فى القصيدة
لفظة غير صحيحة فلنت ذهنه اليها فقال : يا أستاذ !
مسألة اللغة بطلت ! وصاحبنا من أصحاب الانشغال ،
فمسألة اللغة لم تبطل فى نظر هذا التلميذ وحده
ولكنها بطلت فى نظر كثير من الذين يسكنون بالاقلام
فلا يبالون بما تجنى أقلامهم على اللغة ، ولو شئت أن
أدون طائفة من هذه الجنايات لاعوزتنى أوراق كثيرة ،
ولست فى حاجة الى أن أحلف انى لا أفهم ما يقولون ،
وانى لاجزم أن كثيراً من أمثالى لا يفهمون ما لم أفهم .
لا ريب فى أن العصر الذى نعيش فيه انما هو
عصر الانقلابات والثورات وما شابه ذلك ، ولم تقتصر
هذه الانقلابات والثورات على مذاهب العلم والاقتصاد
والاجتماع والسياسة وحدها ، ولكنها امتدت الى اللغة
نفسها حتى أصبح الذين يهتمون بلغة العرب ويغارون على

لحلم « ألتول فرانس » فى بعض احاديثه ادبيه تسمى
امام العصمة سى برسنه «دى موباسان» وقد احاسنى
صانعه من حصائص منه واسراره ، ولكنى لا اشير فى
هذا المقام الى ما درره من قدره ومرونته وغير ذلك ،
فلا يعنينى من بل ما حاله الا العبارة التى حتم بها
حديثه ، فقد قال فى حاشيته هذا الحديث :

« أنا ما يتعلق بعصه السيد «دى موباسان» فابى
التفتى بان اقول ان هذه اللغة انما هى من الفرنسيه
الصحيحة ولست اعرف تناء أجمل من هذا التناء » .

هذه هى العبارة الوحيدة التى حبست عليها الذهن
فأقتبستها لتتكون عنوان مقال ، فقد استغنى «ألتول
فرانس» عن الخوص فى كل ما يتصل بمحاسن لغة
« دى موباسان» ، ونخص هذه المحاسن فى قوله : لغته
من الفرنسية الصحيحة ، والذين درسوا هذه اللغة
يعرفون ان الفرنسية الصحيحة هى التى تجمع الوضوح
والسهولة والبساطة وما شابه ذلك .

انفصل فى هذا المقطع عن هذين الامامين ، واجعل
نصب عيني العبارة التى اقتبستها فأهتم بانهجيه
الصحيحة وبما صارت اليه فى هذه الايام ، وما أظن
بى حاجة الى الاسراف فى الكشف عن خصائص العزيميه
فان هذه الخصائص لا تخفى على الذين قلبوا النظر
سنتين طويلة فى القرآن الكريم والحديث الشريف
وخطب الخلفاء الراشدين والخوارج وكلام شيوخ
الشعر وبلغاء الكتاب الذين اجتمعت لهم اسباب البيان
فملكوا أعنة الكلام فلم يعجزوا عن الافصاح عن شيء
من الافكار بما يناسبه من الالفاظ ولم يخرجوا فى هذا
الافصاح عن روح اللغة وعبقريتها .

اذا كان موضوع العزيمية الصحيحة قد خطر الآن
ببالى فانسبب فى هذا ان الذين يغارون على لغة العرب
يمرون فى هذا العصر بنمط من البيان لا يعلمون من

عبقريّة هذه اللغة في نظر كثير من المهوسين موتى او مرضى أو مشوهين ، وهم لا يدرون أن الذى مات انما هو فهمهم وأن الذى مرض انما هو ذوقهم وأن الذى شاه انما هو أدبهم ، ولست أعلم ولا يعلم غيرى مدى هذا الهوس ، ولما ذا لا أقول : هذا الجنون !

كنت في بلدة من ولاية « فيرجينية » في اميركة ، فدخلت عرضا جامعة هذه البلدة وزرت مكتبتها ، فوقعت عيني على كتاب لا يحضرني اسمه ولا اسم مؤلفه ، ولكنني أذكر أنني وجدت في بعض صفحاته أن أحد رجال « الكونغرس » قال في المجلس : انا نضع القوانين لمعاقبة المجرمين من اللصوص والقتلة وغيرهم ، فلما ذا لا نضع قانونا يعاقب به الذين يفسدون اللغة ويتهاونون بمقدساتها .

هذا قول قيل في اميركة ، في البلاد التي يزعمون أنها غرقت في المادة فلم تكن عنايتها بأمور الفن والادب واللغة على قدر عنايتها بالمعامل والمصانع ، فما بال البلاد التي لم يبق لها من ميراثها الضخم في تاريخها الا اللغة ، ما بال هذه البلاد يرى رجال الامر فيها فساد اللغة ولا يتحركون ، فان أهل الادب لا يستطيعون أن يروا بأعينهم الاستخفاف باللغة ومقدساتها دون أن يساورهم الالم في هذا الاستخفاف ، ولو تتبعنا تاريخ الامم الادبي لرأينا ان هذا التاريخ ملآن من أسماء الذين وقفوا أنفسهم على الدفاع عن اللغة ومناهضة الذين يعيثون بروحها وعبقريتها ، ولم يكن اهتمام الامم بلغتها في القديم أكثر من اهتمامها بها في الحديث فقد قرأت من أربعين سنة في بعض الصحف او بعض الكتب أن ناقدا من نقاد ايطالية المشهورين قال : انني أأسر في هذا العصر بعبارات فأشعر بأن معدتي تنقلب على ، ولا شك في أن معدته لم تنقلب عليه الا لان تلك العبارات خارجة عن روح اللغة الايطالية .

من بدائه الامور ان اللغة لا تقف عند أفق من الآفاق ، فهي في حركة مستمرة ، في انتقال من طور الى طور ، ففي كل عصر تموت ألفاظ وتولد ألفاظ ، في كل عصر تنتقل ألفاظ من وجه الى وجه . مرة تنتقل من معنى خاص الى معنى عام ، ومرة من معنى عام الى معنى خاص ، في كل عصر تولد تراكيب لا يعرفها العصر المتقدم ثم

تموت تراكيب كانت تعيش في القديم ، والشواهد في هذا البات كثيرة ، فانا لا نفتح مجمعا من معجمات اللغة الا رأينا ألفاظا ماتت لا يستعملها أحد في هذه الايام ، ولا نفتح بعض كتب الادب القديمة الا وجدنا تراكيب أو استعمالات لا يأنس بها هذا العصر ، فلا خوف من موت بعض الالفاظ أو بعض التراكيب ولا خوف من ميلاد بعض الالفاظ أو بعض التراكيب ، انما الخوف كل الخوف من خروج اللغة في هذا الميلاد عن روحها وعبقريتها ، الخوف كل الخوف من ميلاد ما لا يأنس به ذوق اللغة ، ان الذين جدوا اللغة في القديم ، وقد يكون أبو تمام على رأسهم ، قبلوا معاني الالفاظ من وجه الى وجه ، فضيقوها حيناً ووسعوها حيناً وجاءوا بتراكيب حديثة ، الا أنهم لم ينحرفوا في هذا الامر عن روح اللغة ، فاذا قرأنا شعرهم فانا نقرأ شعرا عربيا لاشعرا أعجميا ، أما أن يترك شأن توليد الالفاظ والتراكيب لجماعة طائشين ، مهوسين ، لا علم لهم باللغة ، ولا احاطة لهم بالادب ، ولا اطلاع لهم على تاريخ هذه اللغة وهذا الادب ، فهذا معناه فساد اللغة وضياعها .

وخلاصة الامر انني أشعر بأن العربية الصحيحة قد ضعفت في هذا العصر ولا عبرة بفئة من اصحاب القلم لم تضعف عربيتهم ولا ضعفت غيبتهم عليها ، انما الخوف من هؤلاء النش، الذين أمسكوا بأقلامهم وأطلقوها في كل مهب ، فلا نحن نفهم ما يقولون ، ولا هم يفهمون ما قالوا ، ولا نستطيع أن نقول : لهم فهمهم ولنا فهمنا ، فان اللغة ليست ملكهم وحدهم حتى يعبثوا بها كيف شاءوا ، وانما هي ملك الامة بحذاقيرها ، وعلى الحكومات تقع تبعة الاهتمام بها كما تقع عليها تبعة الاهتمام بالمجرمين ، فهي التي تتولى في مدارسها تدريب النش، على ذوق اللغة ، هي التي ينفخ أساتيد مدارسها روح اللغة في روح الطلاب ، فانا نخشى ان تنحصر العربية الصحيحة في طبقة محبودة من أهل الادب وان تشيع في الطبقات العامة عربية غير مفهومة وفي هذا الامر ما فيه من العواقب غير المحمودة .

شفيق جبرى

العرب والعريّة

حيث لا يتوقعان

الدكتور محمد جميل براهيم
لبنان

القرن الرابع للميلاد ، والتدمرين (سوريا) سنة 106 ق م. والاباجرة في الرها سنة 132. وقد عاصر أشهر ملوكهم أيجر الخامس السيد المسيح ، والايطوريين في القرن الثاني ق م. وكانت عاصمتهم مجدل عنجر (لبنان) وقد استمر حكمهم حتى نهاية القرن الاول للميلاد .

وكانت للعرب دولة أخرى في حمص أشار اليها جرجي زيدان في كتابه « العرب قبل الاسلام » حيث قال : « ولما قدم بومبيوس على مصر في القرن الاول ق م. كانت حمص في حوزة دولة عربية » وقد أقرها على ما كانت عليه . والتنقيب الذي قام به الاب لامنس اليسوعي سنة 1900 في حمص كشف عن عدد من قبور أمراء هذه الدولة تعود الى القرن الثاني للميلاد . مما يشير الى طول مدة حكمها .

وأما في العهد الروماني ، فبالإضافة الى دولة حمص العربية ، فقد أقام التنوخيون إمارة أخرى في مشارف الشام خلفهم عليها زملأهم بنو سليم من قضاة بأسم الضجاعة ، بينما ملك عرب الصفا حوران وما يليها ، واستولى غيرهم على ديار بكر وديار ربيعة (تركيا) . وكانت هذه البلاد تحمل أسماء أخرى فغلبيت عليها من بعد أسماء القبائل العربية التي سيطرت عليها .

ثم خلف هؤلاء ، وأولئك في عهد البيزنطيين أمراء عرب آخرون ، وأشهرهم آل غسان في بلاد الشام ، وآل لخم في العراق . وفي الحروب المتصلة التي كانت تدور وقتئذ بين البيزنطيين وبين الفرس كان آل غسان أنصارا للروم بينما كان آل لخم أنصارا للساسانيين . وهذا ما أوحى الى الكونت سفورزا الايطالي بأن يقول في كتاب له عن العرب صدر سنة 1938 : « لو سألت الامبراطورية الرومانية الشرقية (البيزنطية)

يتوهم سواد الناس أن العرب قبل الاسلام كانوا يقيمون في شبه جزيرتهم فحسب ، وان هؤلاء ما كادوا يعتنقون الاسلام حتى اكتسحوا العالم لأول مرة ، وزودوه بحضارة زاهرة . والواقع أن وثبة العرب الاسلامية وان كانت أعظم وثبة لهم إلا أنها لم تكن الاولى من نوعها ، وأن شبه جزيرة العرب وان كانت مهد القحطانيين والعدنانيين إلا أنها لم تكن موطن العرب الوحيد .

فمنذ آلاف السنين حتى ظهور الاسلام كان للعرب موجات صادرة عن مهدهم رافقتها وثبات وحضارات اندثرت قبل عهد الجاهلية وخلفت في بلاد الشام والعراق ومصر وغيرها بقايا كثيرة من العرب ومن لغتهم ، هذا فضلا عما كان لهم من فتوحات ومدنية يمنية .

فالتنقيبات الاثريّة التي أجريت بفلسطين أكدت صحة ما قاله روبنسن في كتابه (تاريخ اسرائيل) وهو « ان العرب جاؤوا بلاد الشام موجات متتابعة منذ ثلاثة آلاف سنة من ولادة السيد المسيح . » وكانوا في داخلها يعرفون بالعموريين ، وفي ساحلها بالكنعانيين .

وقد ورد ذكرهم باسمهم الصريح في رقيم أصدره شلمنصر الاشوري لمناسبة حملته على دمشق سنة 854 ق م. وكذلك في تاريخ الاسكندر المكدوني الكبير الذي كتبه لاريانوس حيث قال :

« ان الاسكندر ابان محاصرته لمدينة صور سنة 328 ق م رغب في الترفيه عن نفسه فتوغل في طلب الصيد ، ووجد نفسه بين قوم من العرب . »

هذا بالإضافة الى أن التوراة أتت كثيرا على ذكر العرب ، وأن التاريخ حافل بذكر دول عربية ذات شأن قبل المسيح ، كالانباط في بطرا (الاردن) قبيل

لعمت أنها كانت تسيطر على سوريا على اعتبار أنها
نظر عربى يتولاه أمراء العرب الذين كانوا وشعبهم
يؤلفون الكثرة بين السكان . وكانت مصر عرضة أيضا
لموجات أخرى من جزيرة العرب : فقبل 2280 سنة من
الميلاد حكم فيها الهيتكسوس المعروفون بالملوك الرعاة
مدة 600 عام تقريبا . ومنذ ذلك حفلت بالعنصر العربى
كما بيناه فى كتابنا « العروبة والشعوبيات » .

وقد ظهر الاسلام فى ذلك العهد فكان وجود العرب
فى بلاد الشام وفى العراق ومصر فى عداد الاسباب
التي أمنت له هناك ذلك الفوز الباهر - الفوز الذى
كان منطلقا لانتصاراته فى البلاد الاخرى ، ولنشر لغة
القرآن . ثم دالت دولة العرب ، ولكن لفتهم ظلت
منتشرة فى البلاد الواسعة التي انتشر فيها دينهم ،
وكذلك ظلت مفرداتها واصطلاحاتها موجودة فى لغات
العالم الذى دان للتمدن العربى خلال ثلاثة أجيال تبتدىء
بالقرن الثامن الهجرى ، وتنتهى فى ختام القرن العاشر .

وهذه أمور وان خفيت على سواد الناس الا ان
الوانها لا تخفى على المثقفين ، ولكن الذى يعتبر فى
حكم المجهول عند الكثرة ، الا ما ندر ، هو ذاك الذى
عثرنا عليه فى ثنايا التاريخ من وجود شراذم من
العرب فى بلاد كثيرة ، لا يتوقع أحد أن يسمع فيها
اللغة العربية ، أو أن يرى فيها العنصر العربى .

فياقوت الحموى المتوفى سنة 626 هـ وصاحب
كتاب «معجم البلدان» ذكر فى سياق حديثه عن الصين
نقلا عن مخطوط وصفه بأنه عتيق ألفه أبو دلف مسعر
ابن المهلهل ما شاهده أبو دلف خلال رحلته الى بلاد
الترك والصين والهند ، فذكر انه عثر على قوم من
العرب فى تلك الرحلة هم من بقايا الفاتحين . وقد
استهل كلامه فى أسباب الرحلة بما يلى :

«ولما نبا بى وطنى ، ووصل بى السير الى خراسان
ضاربا فى الارض أبصرت ملكها والمرسوم بامارتها نصر
ابن أحمد السامانى عظيم الشأن ، كبير السلطان ،
يستصغر فى جنبه أهل الطول ، وتخف عنده موازين
ذوى القدرة والحول ، ووجدت عنده رسل قالمين بن
الشخير ملك الصين راغبين فى مصاهرته ، طامعين فى
مخاطبته ، يخطبون اليه ابنته ، فأبى ذلك واستنكر
لحظر الشريعة له . فلما أبى ذلك راضوه على أن يزوج
بعض ولده بابنة ملك الصين فأجاب الى ذلك ، فاغتنمت
قصد الصين معهم .

ثم شرع يتحدث عن رحلته فى بلاد الترك فيما

وراء النهر ، تلك البلاد التي اجتازها فى طريقه الى
الصين واصفا أحوال كل من قبائلها وأديانهم وعاداتهم
ومجدا عدد الايام التي قضاها فى اجتياز ربوعها .
فتحدث عن الخركاه ، فالطخاطخ ، فالبجا ، فالبخناك
فالبجل ، فالبفراج . وقال عن هؤلاء : «ولهم ملك عظيم
الشأن يذكر أنه علوى ، وأنه من ولد يحيى بن زيد .
وعنده مصحف مذهب على ظهره أبيات شعر رثى بها
زيد . وهم يعبدون ذلك المصحف . وزيد عندهم ملك
العرب ، وعلى بن أبى طالب ، رضى الله عنه ، عندهم
اله العرب . لا يملكون عليهم أحدا الا من ولد ذلك
العلوى البفراجى المشار اليه .»

ومضى بعد ذلك يتحدث عن انتقالهم ، هو وصحبه ،
من بلاد البفراج الى منازل قبائل التبت فالغز فالتغزغز
فالخرخين فالخزيج هؤلاء .

ثم يوالى حديثه عن القبائل الاخرى التي زارها بعد
الخرلج المذكورين ابتداء من الخطلج التي يصف شدتها
فى المحافظة على الاعراض الى أن يقول وهو بيت القصيد
فى هذا المقال :

« ثم انتهينا الى موضع يقال له القليب . فيه بوادى
عرب ممن تغلف عن تبع لهما غزا بلاد الصين .
لهم مصاييف ومشاتي فى مياه ورمال . يتكلمون بالعربية
القديمة لا يعرفون غيرها ، ويكتبون بالحميرية ، ولا
يعرفون قلمنا . يعبدون الاصنام وملكهم من أهل
بيت منهم لا يخرجون الملك من أهل ذلك البيت . ولهم
أحكام وحظر الزنا والفسق . ولهم شراب جيد من
التمر . وملكهم يهادى ملك الصين . فسرنا فيهم شهرا
فى خوف وتغريب . ثم انتهينا الى مقام الباب . وهو
بلد فى الرمل تكون فيه حجة الملك . وهو ملك الصين .
ومنه يستأذن لمن يزيد دخول بلد الصين من قبائل
الترك وغيرهم .»

وينهى صاحب الرحلة حديثه بالوصول الى مدينة
سندابل التي قال عنها بأنها قصبة الصين ، وهو يريد
بذلك العاصمة . وبعد أن وصفها قال :

« فدخلت على ملكهم فوجدته فائقا فى فنه ، كاملا
فى رأيه ، فخاطبه الرسل بما جاءوا به من تزويجه
ابنته من نوح بن نصر ، فأجابهم الى ذلك ، وأحسن
الى والى الرسل . وأقمنا فى ضيافته حتى نجزت أمور
المرأة ، وتم ما جهزها به . ثم سلمها الى مائتى خادم
وثلاثمائة جارية من خواص خدمه وجواريه . وحملت
الى خراسان : الى نوح بن نصر فتزوج بها .»

وقد عاد صاحب الرحلة الى خراسان مع موكب العروس في طريق أخرى بين ما شاهده ، ولكننا أغفلنا ذكر العودة لانها لا تدخل في موضوع هذا المقال .

وأنت على هذه الرحلة بضعة قرون ، وأتى على قراءتي لها حين من الدهر كنت أتساءل فيه عما اذا كان العرب المذكورون المجاوزون للصين لا يزالون باقين على عروبتهن حتى اذا كانت سنة 1956 سمعت محاضرة القاها المستشرق الروسي تسترلى باللغة العربية في بيروت وذلك خلال شهر نيسان ، فاذا به يذكر خبرا آخر من هذا القبيل حينما قال :

« وفي آسيا الوسطى بلدة يسكنها ثلاثة عشر ألف نسمة لا يزالون يتكلمون اللغة العربية . ويرجع أنهم من أصل عربي . »

ثم قرأت في مجلة الانبيا، السوفياتية في عددها الخامس الصادر في 1958/I/26 نبأ مماثلا هذا نصه : « ان مائة عائلة عربية تقطن حاضرة دجافغاري القديمة القريبة من مدينة بخاري في اوزبكستان . وان الوثائق تثبت أن هؤلاء العرب أقاموا هناك منذ أكثر من ألف سنة . »

ولقد علقت المجلة على هذا الخبر بقولها : « لقد أصبح لهؤلاء العرب نواب في السوفيات الاعلى ولجمهورية اوزبكستان ، وأعضاء في مجالسها المحلية . » فهل كان العرب الحميريون الذين زارهم أبو دلف مسعر غير هؤلاء أو هؤلاء الذين نوه بهم الروس ؟ لا ندري .

وقد أخبرني الشاعر الشهير الاستاذ أحمد صافي النجفي أنه في سفره من الخليج العربي الى مدينة شيراز في جنوب ايران عثر في بواديها على قبائل عربية لا تزال تحافظ على لغتها وتقاليدها على الرغم من

عزلتها ، وحجب الى السفر الى تلك الديار لرؤيتها ، ولدراسة أحوالها .

وهناك فئة أخرى من الاخوان المجهولين غير الاسيويين الذين تحدثنا عنهم كانوا يعيشون حتى الجيل الماضي في أمريكا . ورد ذكرهم في كتاب « صفوة الاعتبار بمستودع الامصار والاقطار » للشيخ محمد بيرم التونسي المتوفي سنة 1889 . وقد قال عنهم في سياق كلامه عن البرازيل :

« ويوجد فيها آلاف من المسلمين أصلهم من سودان افريقية ، ولكنهم لا يعلمون الا كليات الديانة على سبيل الاجمال . كما يستفاد ذلك من رحلة عبد الرحمن بن عبد الله البغدادي الذي كان اماما في بعض السفن المدرعة العثمانية ، وسافرت الى البصرة على طريق البحر المحيط الغربي (قبل فتح قناة السويس) على بوغاز (جبل طارق) ، وصادفتهم زوابع اضطرتهم ، عن غير قصد ، الى شطوط البرازيل . ولما خرجوا الى التفسح في البر أقبل عليهم أقوام مسلمون ، وطلبوا ابقاء الامام عندهم لتعليم الديانة . فبقي هناك مدة . وألف رحلته المختصرة المترجمة الى التركي المسماة «مسلية الغريب» وكان سفره سنة 1282 هجرية . ولا يبعد أن يكون في جميع امريكا أمم كثيرة من المسلمين لا يجدون من يهديهم . ولا حيل ولا قوة الا بالله . »

لقد طاب لنا ان نتحدث عن اخوان لنا كانوا يسكنون في بلاد لم تكن نتوقع أن يكون لنا فيها اخوان، ولكن الذي يؤلمنا أن هؤلاء الذين عثرنا عليهم في طيات التاريخ ، والذين كنا نتساءل عن مصيرهم بحرارة قد خسروا في القارتين الأمريكيتين ، وربما خسروا أيضا غيرهم في آسيا وافريقيا ، وأما الباقون في تركستان فهم عرضة لخطر جسام لا تنسيهم لغتهم لغة القرآن فحسب ، بل قد تنسيهم القرآن نفسه .

مناغة العريفة

الأستاذ نعمان ماهر الكنعاني
بغداد

قتل وقتل وقتل ، اى اننا أوجدنا ثلاثة ألفاظ يحمل كل منها معنى مختلفا باستخدامنا ثلاث حركات نقلناها أو نقلنا بعضها من حرف الى حرف من هذه الحروف الثلاثة القاف والتاء واللام ، اى اننا أوجدنا ثلاثة معان من استخدام وتفسير مواقع الفتح والضم والكسر والسكون (لعل اعتبار الكسر فتحة تحتانية ...) وهكذا نرى أن الحروف الثلاثة لم تزد ولم تنقص وإنما طرأ عليها تحريك يسير أعطاها معاني عديدة . ولنقل مثل هذا عن الألفاظ العربية الأخرى . فمطاوعة الحرف الى جانب وجود الحركة فيه ، جعل اللغة العربية مرنة ثرية .

أما المجاز والاشتقاق والمرادف فانها منابع رئيسية لهذه المرونة وذلك الاتساع كما أنها ثروة من الجمال الذي تتحل به .

فالمجاز وهو استخدام اللفظ لغير ما وضع له بسبب علاقة ذات قرينة تمنع ان يفهم اللفظ بمعناه الاصلى هذا المجاز قد فسح للعربية ميدانا خصبا لا يحده بسهولة ، فلو قلت ان محمدا يلتقي الدرر ، ادرك السامع مرادك وهو انه يتكلم كلاما فصيحاً بليغاً جميلاً ... أو انك اذا قلت ، لقد جادت السماء ، ولبست الارض حلة قشبية أدرك السامع أن مطراً هطل ونباتاً ظهر وإذا قلت ، زيد سحاب وجبل وسيف فهم منك ان زيدا كريم وقور شجاع .

والاشتقاق ، وهو أخذ كلمة من أخرى تتشابه فيها بعض الحروف ، فإذا تشابهت الحروف الأصلية اسفرت عن معاني قد تكون قريبة وقد تكون بعيدة عن المعنى الاصلى ، وهذا الاشتقاق قد أضاف الى العربية ما أضافه المجاز . فلفظة (بصر) التى هى النظر والرؤية ، كذلك الخبرة والدراية ولك أن تشتق منها وفق (قواعد الاشتقاق) أفعالا وأسماء كثيرة لكل منها

اللغة العربية ، لغة واسعة مرنة حصينة ويستطيع الباحث أن يدل على هذه المزايا بالشواهد التى يضيق بها الحصر ولذلك أسباب منها التاريخي ومنها انشائي ، ومنها الديني ، فالسبب التاريخي يرجع الى كون اللغة العربية آخر لغة انفصلت عن اللغة الام السامية الامر الذى مكنها من أن تأخذ مما فى السامية من مزايا وتتجنب - الى حد بعيد - كثيرا من مزالق مما لم يحصل للسريانية والعبرية ، اللتين سبقتا اللغة العربية فى الانفصال .

وقد استفادت العربية من تطور السريانية والعبرية ومما اعتراهما من تحوير وتجديد فجاءت بدايتها لا كبداية هاتين اللغتين . اى ان بداية العربية جاءت أقرب الى النضج والاكتمال من شقيقتها ، فكانت بداية جذيرة بأن تقود الى نتيجة هى اكبر نضجا واستقرارا وسعة .

أما السبب الذاتى فهو نابع من صميم العربية ، أعنى من طبيعتها صوتا وحرفا او حركة وحرفا ، اذ أن لهذه الطبيعة مجالا أرحب وشمولا أوسع ارتضته أو ارتضاه لها الناطقون بها ، أعنى به المجاز والمرادف والاشتقاق . وأما السبب الدينى فهو فى القرآن العظيم وأسلوبه المعجز .

فالحرف العربى حرف مرن مطواع ، يمكن تركيبه على صور وهيئات تخرج منها الألفاظ والكلمات ، وقد نيت هذه المرونة والطواعية منذ نشأة اللغة . والشكل وهو حرف صغير يتغير موضعه من اللفظ فيحدث تلفظا جديدا يحمل معانئ طريفة .

ولنأخذ مثلا الحروف (ق ت ل) فنؤلف منها كلمة واحدة هى (قتل) ، فهذه اللفظة الثلاثية ليست واحدة بل عدة ألفاظ ذات عدة معان فى حروف ثلاثة واحدة فهى :

معناها الخاص فانك تشتق منها بصر باصرة مبصر بصير متبصر وتبصر . وكل هذه أسماء تختلف فيما بينها اختلافا معنوياً واضحاً .

أما الأفعال فهي لا تقل عن هذه الأسماء كثرة وتنوعاً ، فلك أن تقول يبصر يتبصر يتباصر يستبصر ولكل منها معنى يختلف اختلافاً عن معنى الفعل الآخر . فالأول ينظر ويرى والثاني يستعلم ويتحقق والثالث يدعى الرؤية أو الخبرة والرابع يحاول النظر أو الإدراك .

فلو أحصيت ما اشتقت من اللفظة (بصر) لوجدتها عشرة الفاظ لها معانٍ عشر والفاظ عشرة بل لعل المعاني في حقيقتها تفوق العشر .

وهذا كله غير تصريف الفعل ، الذي لم نذكره لأنه ليس من الاشتقاق وهو التصريف الذي يتناول اثنتي عشرة صيغة موزعة على الضمائر .

والمرادف وهو اللفظ الذي يؤدي نفس المعنى ويختلف عن مرادفه في النطق والحرف ، أي يختلف اختلافاً كلياً . وهو باب من أوسع أبواب اللغة العربية ، بحيث جعل من المرادفات مصدراً لا ينتهي من مصادر القول والامير .

وليس أدل على هذا مما صنعه بعض المؤلفين القدامى مثل عبد الرحمن بن عيسى الهمداني المتوفى عام 320 للهجرة ، في كتابه (الالفاظ الكتابية) والذي جعله في ثلاثمائة وستين باباً ، جمع في كل باب من الالفاظ المختلفة حرفاً المتفقة أو المتقاربة معنى ، ما يصغر حصره ، وعلى سبيل المثال نذكر باب (حسن المنظر) كما أورده الهمداني إذ ذكر فيه :

منظر حسن ونضير وبهيج وبهى وزائع وزاهر ورائق وقسيم وقسيم ومونع وزبرج وزخرف . ففي هذه المترادفات الأحد عشر ، وصفنا منظراً حسناً .

ولعل لغة غير العربية لا تملك مثل هذه السعة وهذا الغنى .

أما جمال اللغة العربية فانه ناجم عن الدقة والجرس وتجانس التركيب . وقد يكون من السهل تحديد هذه الصفات ، وقد يكون من الأسهل إيراد الشواهد عليها ، ولكن الصعوبة ، تكمن في تصويرها للسامع تصويراً مادياً يمسك بالانامل ولعل هذا التصوير المادى ليس من متطلبات التدليل على جمال اللغة - أية لغة كانت - ولكنه مطلب يلج عليه البعض ، ممن لا يدرك أولاً يريد للعربية أن تكون جميلة .

والقول في جمال لغة ما عند أهل تلك اللغة يعتمد مقاييس ذوقية ومادية تنتظمها مشاعر وقواعد ، فالمشاعر هي وليدة الحس الذي يقره العقل . والقواعد هي الأدوات المصنوعة لاجراء القياس . ونحن حين نطبق هذه المقاييس على جمال لغة العرب ، نخرج بنتيجة مدهشة .

قال الله تعالى في كتابه العزيز :

(والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالاتق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) .

جرس أخاذ في تقطيع لفظي عجيب يصوران موضوعاً جليلاً ببراعة معجزة .

بدأت الآية الكريمة بالقسم ، بالنجم الذي كان بعض العرب يحلونه محل الإله ، ولكن القسم ليس بالاله المزعوم فحسب بل به حين يهوى ويهبط من عليائه التي خدعت بعض الناس فجعلوا منه الها غير الله ، فهذا السقوط الذي يجرح الإلهية والذي أورده القرآن الكريم مع القسم ، له أبعاد معنوية خارقة ، ثم نفت الآية الكريمة عن الرسول العربي صفة الضلال للتي اتهم بها الجاحدون أولئك الذين بلغ الضلال بهم أن عبدوا النجم الذي ليست له مناعة ضد السقوط . ومضت الآية الكريمة في تنزيه القرآن الذي نزل على الرسول الأمين عن الهوى والعاطفة ، وقال فيه انه وحى من الله الخالق القوى ، الذي أمر الرسول بحمل رسالة القرآن فصعد بالامر ونهض يبشر قومه بهداه وينذرهم في تنكرهم لرشاده .

ولم يكن هذا الوحي الكريم في حالة تدعو الى التشكك او التشكيك ، لا بل كانت الرسول الكريم أقرب ما يكون الى ربه سبحانه ، انه كان على بعد ميسر بين طرفي القوس والعرب يعرفون قصر المسافة بينهما حق المعرفة ، لان القوس تعيش بين أيديهم وتصحبهم طول الوقت .

هكذا استطاعت اللغة العربية ان تقسم بالقدس جهلاً وضلالة ، وتجرح تقديسه ، وتنفي عن الرسول الأمين مزاعم المشركين ، وتسمي الوحي ، وتصف قرب النبي من خالقه في حالة السوحى ، وتبين ان الدعوة ليس من هوى وعاطفة انسان ، بل ارادة ربانية . كل هذه المعاني صورتها اللغة العربية تصويراً هو من جمال القول في الذروة .

واذا أردنا المزيد من التدليل على جمال العربية
فالشواهد ميسورة في كل ضرب من ضروب الكلام ،
في الشعر والنثر والخطابة والحكمة .

قال المتنبي يصف جيش سيف الدولة الحمداني :
خميس بشرق الارض والغرب زحفه
وفى اذن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كل ليسن وأمة
فما تفهم الحداث الا التراجم
وقال البحتري يصف الربيع :

أتاك الربيع الطلق يخال ضاحكا
من الحسن حتى كاد أن يتكلما
وقد نبه الفيروز في غسق الدجى
أوائل ورد كن بالامس نوما
يفتحها قطر الندى فكأنها
بيت حديثا كان قبل مكتما

هاتان صورتان من صور التعبير الشعري ، في
الاولى تجد الفخامة والقوة والسبك ، وفي الثانية تجد
الركة والعذوبة والرخامة . صورت اللغة في النفاظ ما
أراداه الشاعران ، او صور الشاعران في كل منهما ما
أراداه تصويرا تمازجت فيه الالفاظ بالمعنى ، فكانت
روعة التعبير في الصورتين اللتين رسمتا موضوعين
مختلفين أحدهما الجيش وضخامته وجلبته ، والثاني
الربيع ونعومته وبهاء .

ولا بأس من ايراد شاهدين آخرين ، وليكونا في
موضوع واحد ، هو الرثاء ، أجاد فيه كل من الشعارين
اللذين رسما صورة للحزن على الفقد ومكانته .

قال أبو تمام يرثي محمد بن حميد الطوسي ، وقد
قتل في معركة فر فيها جنده ، وبقي هر في وجه عدوه
بابك الخرمي :

فتى مات بين الطمن والضرب ميتة
تقوم مقام النصر ان فاته النصر
وقد كان فوت الموت سهلا فرده
اليه الحفاظ المر والخلق الوعر
فأثبت في مستنقع الموت رجله
وقال لها من تحت أخمصك الحشر
كان بني نيهان يوم وفاته
نجوم سما. خر من بينها البدر

أما جرير فقد رثى زوجته فقال :
لولا البقاء لهاجنى استعبار
ولزرت قبرك والحبيب يزار

ولمت قلبى اذ علتني كبوة
وذوو التمايم دن بنيك صفار
واذا سریت رأيت نارك نورت
وجها أغر يزينه الاسفار
كان الخليط هم الخليط فأصبحوا
متبدلين وبالدیار دیار
لا شك في انك حين سمعت ابيات أبي تمام في
الطوسي ، استشعرت الابداء والجلد والانفة والشجاعة ،
وحين سمعت رثاء جرير زوجه ، احسست بالالم
واللوعة والاسى .

وكلتا الصورتين الشعريتين لمصور واحد هو الرثاء ،
وان استخدمت الريشة من قبل رسامين هما الشاعران
السرائيانيان .

أما حصانة اللغة العربية فحديثها يطول . فقد
حوزت اللغة العربية في كل زمان وبكل سلاح ،
وخرجت ظافرة مكللة بتاج الفخر سواء في عهود العرب
الزاهرة - وكان أعداؤها الموالى والشعوبيين - أو عهود
العرب الدابرة - وكان أعداؤها الفاتحين الغالبين -
وكان سلاح كلا الخصمين مشحونا منوعا ، فهو بين
تخريب اللغة ذاتها واشاعة للخطأ فيها وترويج للغات
الاعجمية بينها والخط من مكانتها ، وبين خنق لصوتها
وكبت للسانها ومنع لاستعمالها وتفضيل لغيرها ، حتى
ان الحرف العربي المطبوع كان آخر حرف نال مكانته
من المطبعة .

وما زلنا اليوم نسمع فحيح الدعوى الى تهديمها
تحت أسماء وشعارات مضللة ، تظهر تارة في كلماتها
الفارغة وتارة في خرق القواعد وتارات في اشاعة
الفوضى اللفظية والنحوية .

وقد اختارت هذه الخملة الشعر العربي الذي هو
من أمنع أسوارها ، هدفا لها ولا استبعد ان يميلوا
بعدها الى القرآن العظيم ، لا بل ان هذه النية مبيتة
في كثير من صدورهم وهم يهمسون بها حيناً ويلمحون
اليها حيناً آخر .

والذى أستطيع الحكم عليه ، هو انهم فاشلون .
فكما فشلوا في أن ينالوا من الشعر مقتلا فلن يكتب لهم
نجاح في الاغارة على أسلوب القرآن ، ذلك لان القرآن
الحصن الامنع في صيانة لغة الضاد وهم قد فشلوا في
أن ينالوا من الشعر مقتلا .

وما هذه الاصوات التي ترتفع من بعض بقاع أرض
العرب ، الا بحة المختنق وان كان يزعم أهلها أنها

الحركة والتجديد .

فاللغة العربية حصينة ، لانها لغة القرآن أولا وهي منيعة لان شعر العرب انتظمها لفظا وأسلوبا .

وان الذى تعرضت له وما زالت من غارات أعجمية جاهلة ، او شعوبية حاقدة لم تصل الى ساحل هذه اللغة البحر ، فكيف تحلم فى الوصول الى العباب .

واذا كان من المفيد أن أختتم هذه الكلمة فى لفتنا العربية ، من حيث انها لغة متطورة جميلة متينة واسعة

فأقول ، انها اللغة التى استوعبت ما ترجم اليها من كل لغات الدنيا فى مختلف العصور ، من أدب وعلم وفن وانها أضفت على ما ترجم اليها حياة جعل المترجم يفوق فى أحيان كثيرة الاصل .

وانها ترجمت الى مختلف اللغات وفى مختلف العصور ، فزادت اللغة التى ترجمت اليها رونقا وبهاء . وشواهد ذلك فى كل مكتبة ومع كل مثقف .

الاستاذ نعمان الكنعاني

القومية العربية واللغة الفصحى

« القومية العربية عقيدة قوامها ، من حيث الفكرة المثالية ، أمران : الاول : الشعور والايمان بأن الشعوب العربية فى جميع أقطارها أمة عربية واحدة . وبأن أوطان تلك الشعوب أجزاء من وطن كبير واحد هو وطن الأمة العربية . والثانى : ارادة السعي لتحقيق الأهداف السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية لهذه الأمة .

« أما العوامل الواقعية التى تقوم عليها القومية العربية ، أى بواعث ذلك الشعور وذلك الايمان وتلك الارادة فهى على الأخص : (1) الاشتراك فى اللغة العربية الفصحى ، (2) الاشتراك فى التاريخ ، وأخص منه مآثر العرب وأثارها فى العلم والثقافة والحضارة ، (3) الاشتراك فى المصالح السياسية والاقتصادية فى الحاضر وفى المستقبل . »

الامير مصطفى الشهابي

الأرقام العربية الأصلية

الدكتور أنور بكير

مدير المكتب الدائم للاتحاد البريدي العالمي

العربية له التي معناها لا شيء، وبعد ذلك امتدت هذه الكلمة خطأ الى رموز عددية أخرى .. ونقل اللاتين أرقامهم الى القسطنطينية في القرن الثالث عشر وظلت هناك الى جانب الاشكال العربية والاعجمية «وهي التي اتخذها ماكسيم بلاندر في موسوعته للحساب الهندي التي كتبت حوالي سنة 1300» وهذا الاسم الأخير يوضح الاصل الحقيقي للأرقام السدس يقره جميع المؤلفين الشرقيين .

وبعد أن صاغ العرب في مبدأ الامر طريقة ابجدية تقليدا للطريقة اليونانية بقيت معمولا بها لمدة طويلة في الحسابات الفلكية ، تعلموا التعداد بالطريقة الهندية حوالي النصف الثاني من القرن الثاني وجاء الخوارزمي في أوائل القرن التاسع محددًا الوقت الذي أقرت فيه بصفة نهائية ،

هذا هو نص ترجمة ماورد بدائرة المعارف ، وقدم به المكتب الدائم لاقتراحه وزاد عليه بأن البلاد العربية في الشمال الأفريقي درجت على استخدام الأرقام العربية الأصلية ، وانتهى من اقتراحه بإمكان النظر في تعميم استخدامها بدلا من الأرقام الهندية المعروفة خطأ بالعربية .

وقد اصدر مؤتمر الرياض توصيته للبلاد العربية الاعضاء في اتحاد البريد العربي بالعمل بقدر الامكان على استخدام الأرقام العربية الأصلية وهي 1 - 2 - 3 - 4 - 5 الخ في أختامها البريدية .

وقد اثار هذا الاقتراح الرغبة في البحث الموسع فيه ، لاهميته بالنسبة لعروبتيه الأصلية وطرافة موضوعه ، وما يستند اليه من تاريخ هام كان له اثر كبير في نهضة اوربا وتقدم العلوم بها .
ما لاشك فيه بدهاة ان لكل أمة من الامم أرقامها ولغتها ، والامة العربية ليست بدعا في هذا فقد كان لها أرقامها التي تستخدمها ، وهي نوعان :

كان المكتب الدائم للاتحاد البريدي العربي ، قد تقدم باقتراح الى مؤتمر الرياض ، يرمي الى استخدام الأرقام العربية الأصلية ، في أختام البريد بدلا من الأرقام العربية الحالية فهي أرقام هندية .

وقدم المكتب الدائم لاقتراحه بالإشارة الى ما تقتضى به الاتفاقية البريدية العالمية من كتابة العبارات الخاصة بالاختام البريدية بحروف لاتينية وأرقام لاتينية أو عربية والمقصود بالأرقام العربية (chiffres arabes) الأرقام الافرنجية الحالية وهي التي حملها العرب الى أوربا في القرن العاشر وحلت محل الأرقام اللاتينية التي كانت مستعملة قبل ذلك .

.. أما الأرقام العربية الحالية فهي معروفة بالأرقام الهندية وأيد المكتب الدائم اقتراحه بمقتطفات باللغة الفرنسية مما جاء تحت عنوان chiffres في الـ Grande Encyclopédie وقام بنقلها الى اللغة العربية ، ونذكرها للاستفادة منها اولا وهى :

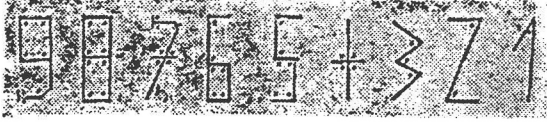
• الأرقام العربية - تسمية فنية للأرقام العشرة

1 - 2 - 3 - 4 - 5 - 6 - 7 - 8 - 9 - 0

عندما تقارن بالعلامات العددية التي تسمى الأرقام الرومانية .. ولا يعرف على وجه التحديد الوقت الذي أدخلت فيه الأرقام من الغرب : فأقدم المخطوطات اليدوية التي تجدها فيها لا تبدو أنها ترجع الى ما قبل القرن الحادى عشر ..

وطريقة العد المكتوب لم تدخل الى الغرب الا بعد أن ترجمت الى اللاتينية موسعة علم الحساب لمحمد ابن موسى الخوارزمي وهي الطريقة التي انتقل اسمها والجوريسمس - الجوريشم الى جميع الطرق الجديدة للحساب التي اكتشفت على هذا النحو . وعلى ذلك فان الصفر لم يعرف فعلا في أوربا باسم « شيفر » الا في القرن الثاني عشر « صفر السخ تقلا عن التسمية

النظام الهندسى حيث اقاموها على اساس الزوايا هكذا :



ففى رقم I زاوية واحدة ، وفى رقم 2 زاويتان ، وفى رقم (3) ثلاث زوايا ، وهكذا الى رقم (9) الذى اقيم على تسع زوايا .

واضاف العرب الى ذلك ابتكارا عظيم الشأن ، هو « الصفر » وقد رسموه دائرة كاملة ولولاه لما كان ثم مزية للنظام العشرى وعدل العرب رسم الصفر بعد ذلك .. فانتهى بهم الى صورته الحالية عندنا اما الاول فقد ظل على أصله العربى فى اللغات الاجنبية .. نقول ولولا هذا « الصفر » ايضا لما استطاعت أن تحتل هذه الارقام العالم من الشرق الى الغرب وتقوم بأعمال باهرة فى تقدم العلوم الرياضية والطبيعية والاجتماعية. وحسبنا أن نعلم أن هذه الارقام التسعة ثم العشرة ، اصبحت معروفة فى أوربا والعالم كله باسم Arabic Numerals و « الصفر » باسم Ciphre فى اللغة الانجليزية وصور العلماء اللاتين لفظ Sipr الى Zephyrum ثم اختصره الايطاليون الى Zero أما سبب انتشارها فى معظم أنحاء العالم، وخاصة أوربا وأمريكا فيرجع الى شيئين أساسيين :

أولهما : لان فيها عشرة اشكال فقط تدل على الاعداد التسعة الاولى ، وعلى العشرة ايضا ، وعلى أى عدد فوق ذلك مهما يكن كبيرا .. وجميع هذه الاشكال من البساطة والوضوح بحيث لاتدع مجالا للالتباس الذى تسببه الارقام الرومانية أو الارقام الابجدية ، وذلك لان هذه وتلك تستخدمان لما فوق العشرة . جملة من الاشكال والرموز ، لا يستطيع القارى حلها أو ادراكها الا بعملية حسابية .

ثانيهما : ان الارقام العربية تستخدم النظام العشرى محددة المنازل ، بحيث يكون للرقم الواحد قيمتان : قيمة فى نفسه ، وقيمة اخرى بالنسبة الى المنزلة التى يقع فيها ، ثم ان المنزلة لايشغلها رقم ، يحل فيها الصفر لمجرد الدلالة على خلوها من الرقم . هذا الصفر الذى يحفظ المنزلة الخالية له من الشأن ماجعله بحق من أعظم مخترعات العقل البشرى العربى !! ولذلك لم يكن عجبا ، حين نعلم ان الغربيين ظلوا حتى القرن الثانى عشر للميلاد ، لايعلمون من أمر هذا الصفر شيئا .

أولهما : الارقام المعجمية ، وتكتب بالحروف كاملة ، هكذا : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، اربعة ، خمسة ، ستة ، سبعة ، ثمانية ، تسعة ، عشرة .. الخ .

ثانيهما : الارقام الابجدية ، وتكتب بالترتيب الآتى :

أبجد ، هوز ، حطى ، كلمن .. الخ .

فالالف اشارة الى I ، والباء تعنى 2 ، والجيم 3 ، والدال 4 ، حتى الياء فتساوى 10 ، ثم تتضاعف الاعداد الى العشرات والمئات والالوف ، وهذا الحساب معروف باسم حساب الجمل .

هذا عندنا نحن العرب ، وكذلك عند الامم السامية ، واليونان ايضا ، اما الغربيون فكانوا يستعملون فى اغلب الارقام الرومانية ، ولا يزال بعضها يستخدم فى ظروف خاصة ، ومناسبات خاصة حتى الآن ومنها بعض الساعات التى تدل على التوقيت العربى .

وظل الامر عند هذا الحد ، حتى وفد على بغداد سائح هندي فى عهد خلافة أبى جعفر المنصور ، ومعه اشكال عدة من الارقام الهندية ، لفتت الانظار بدقتها وصغر حجمها ، فاخذ العرب يتدارسونها ويتذاكرون أمرها ، ويعدلون فيها تارة ، ويمزجون بين نوعين منها تارة ، او يجمعون منهما شكلا جديدا .. حتى جاء محمد بن موسى الخوارزمى « على نحو ما جاء بترجمة المکتب الدائم عن دائرة المعارف » وهو أول من ألف فى الحساب والجبر من رياضى العرب ، فاستخدم فى عام 813 م الارقام الهندية فى جداوله الرياضية .

ثم جاء ابو الريحان البيرونى ، اعظم علماء الرياضه فى القرون الوسطى ، فدرس هذه الارقام فى الهند ، وكتب عنها رسائل عديدة وفصولا جلية ضمنها كتابه المعروف فى أوربا باسم « تاريخ الهند » وانتهت دراسته الى اختيار نوعين منها ثم أجرى فيهما تعديلا جديدا ، وكذلك صنع غيره ممن جا بعده من علماء الرياضه ، حتى استقر الامر على هذين النوعين العربيين وهما :

النوع الاول : ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

وقد انتشر فى المشرق .

والنوع الثانى : ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

وقد انتشر فى المغرب .

وقد بنى العرب فكرتهم فى هذه الارقام على

وفى القرن الثالث عشر ظهر أكبر عالم فى الجبر بأوروبا هو الايطالى ليونارد (فنشى) وكان صديقا حبيبا للإمبراطور الجرمانى فردريك الثانى وكان شغوفين باللغة العربية .. وكان ليونارد قد رحل فى طلب العلوم العربية الى صقلية ، ثم الى مصر ثم الى سوريا ، ودرس على بعض علماء العرب ، واخذ عنهم ، ووقف على مؤلفاتهم فى الحساب والجبر ، ولاسيما كتب الخوارزمي والبيروني ، ومن ثم ألف كتباً عدة فيهما وترجم بعضها ، وإذا كان ليونارد يعد أبا لعلماء الجبر فى أوروبا وأعظم من نشر العلوم الرياضية فيها فهو يعترف فى مؤلفاته ، وفى كتاباته بفضل العرب عليه فيما وصل اليه .

هذه هى قصة الأرقام العربية ، التى اجبرت أشد أعداء العرب وهو الفيلسوف رينان الفرنسى ، على أن يسجل فى محاضرة له عن « الاسلام والعالم » قوله :

« ان ترجمة الكتب العربية علمت أوروبا مالم تعلم ، وفتحت أذهاننا ، وفى الوقت الذى توفى فيه ابن رشد ، آخر فلاسفة العرب بالاندلس ، حزيناً منسياً ، كانت أوروبا آخذة بجذوكتها فى اكتساب العلوم والفلسفة عنه ، وبذلك وجدت أوروبا مايلابها عند العرب فشرعت فى التقدم وفى الانقلاب العجيب الذى كان مآله انقاذ العقل الانسانى من كل حاجب ، لقد نقلنا الكتب العربية المهمة الى اللغة اللاتينية ، ودرست هذه المؤلفات فى جامعة باريس وخرجت بها بلادنا من الجهل الذى كانت عليه منذ خمسمائة سنة ، وكنا لانزال حتى ذلك التاريخ نحن أهالى أوروبا تلامذة العرب !! » .

ويستطرد رينان فى محاضراته فى مكان آخر ، فيقول :

« جائزاً ان يقال اننا معشر الاوربيين ، بلغنا درجة العرب من الحضارة والتقدم بعد نصف قرن من ترجمة كتبهم اى فى أواسط القرن الثانى عشر للميلاد ، بل يجوز ان يقال اننا وصلنا درجتهم فى سنة 1275 م ، فى حين كانوا واقفين هم عن التقدم .. وبينما كان ابن رشد مشهوراً عندنا شهرة ازسطو ، كان بين اخوانه من العرب متروكاً فى زوايا النسيان ، حتى انه منذ سنة 1200 م لم يظهر بين العرب فليسوف عربى واحد » .

المهم فى بحثنا هذا ان المكتب الدائم للاتحاد البريذى العربى ، طرق باقتراحه السالف الذكر باباً من أبواب العروبة الاصلية ، وأحيا مجدداً من أمجاد

العرب فى الحقل الذى يعمل فيه ، والملاحظ انه لا يترك شاردة بريديّة عربية الا وازاح الحجاب عنها ، ولا غرابة فى ذلك فالوطن العربى هو الذى تلقف الوحى من السماء باعتباره مهبط الأديان والشرائع ، وفيه نشأت الحضارة الانسانية الاولى وكان منارة العلوم والفنون والآداب وهما هو يشمخ الآن باتحاده البريذى انذى نهض على قدم المساواة مع الاتحادات الاوربية والامريكية المائلة ، بل وبزها فى بعض نواحي نشاطه واصبح مرجعاً يستعان به .

وقد اصدر مؤتمر الرياض سنة 1960 توصية للبلاد العربية بالعمل بقدر الامكان على استخدام الارقام السالفة الذكر ، وهى : ١ ٢ ٣ ٤ ٥ .. الخ .

* * *

ولا شك انه مما يبعث على الغبطة أن يصادف بحث هذا الموضوع فى الدوائر البريديّة العربية ، ظهور بحث فى رسالة أعدها لنيل الدكتوراه « فى الأرقام العربية الاصلية » أحد علماء الأزهر الشريف كما صادف الاعلان عن قبول الرسالة بجامعة بروكسيل . أن تناولت الصحف العربية بالقاهرة الموضوع بترحيب واعجاب بالعالم الأزهرى ، الذى سبق أن فاز من نفس الجامعة بالمجستير فى التاريخ العام .

وقد ذكرت بعض الصحف العربية عنه ، أنه يجيد مع اللغة العربية اللغات الفرنسية والانجليزية والهيوغليفيه ، لغة الفراعين القدماء .

وفى القاهرة أتم تحضير رسالته فى الأرقام العربية الاصلية باللغة الفرنسية ولا شك أن موضوع الرسالة يهدف الى اعادة حق الى اصحابه ويصور احلا من أصول العرب غزت به العالم منذ عهد المأمون فى القرن الثالث الهجرى الى وقتنا هذا ، وقد آن اوان كشف الستار عنه .

وليس الموضوع بسيطاً كما يبدو للبعض ، بل هو موضوع خطير ممتد الجذور منذ أن عرفت الشعوب فى العالم ، علوم الحساب والجبر وما خلفه العرب من المراجع الاساسية فيها والأرقام فى العلمين المذكورين لهما من حيث الانشاء قاعده هندسية عربية .

لذا فموضوع الأرقام العربية ليس موضوعاً عادياً بل تجدر دراسته والعمل على احياؤه .

ولللاتحاد البريذى العربى فضل السبق فى اثاره هذا الموضوع ، أخذاً بأسباب كل ما هو عربى ، تمسكاً بعروبه ، كلما وجد لذلك سبيلاً .

العربية

الاستاذ عبد الرحيم السايح
من مشيخة الأزهر

بها : اعتدال كلماتها فان اكثر ألفاظها قد جاء على ثلاثة أحرف ، وأقل من ذلك ماجاء على أربعة أحرف . وأقل من ذلك ماجاء على خمسة أحرف . وليس فيها ماجاء على ستة أحرف . وما كان على ستة أحرف فهو مزيد وليس بأصلي في الكلمة . وهناك ألفاظ قليلة جاءت على حرفين أو حرف واحد .

وتمتاز بفصاحة مفرداتها وجاذبية كلماتها فللإنسان أن يصنع من مفرداتها المأنوسة الوضاعة قطعاً شعيرية تسحر الالباب وتأخذ بالافهام . والعرب قد عنوا بألفاظها الجميلة ذات الجرس الأخاذ وذلك خدمة منهم للمعنى حتى يقع سهلاً ميسراً وفي ذلك قال ابن جنس في كتاب الخصائص (الجزء الاول) «ذلك أن العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذبها . وتراعيها وتلاحظ أحكامها بالشعر تارة وبالخطب أخرى . وبالإسجاع التي تلتزمها وتتكلف استمرارها فان المعاني أقوى عندها وأكرم عليها . وأفخم قدراً في نفوسها . فأول ذلك عنايتها بألفاظها فانها لما كانت عنوان معانيها . وطريقاً الى اظهار أغراضها ومراميها أصلحها وربوها وبالفوا في تحبيرها وتحسينها ليكون ذلك أوقع لها في السمع وأذهب بها في الدلالة على القصد » .

وجاء في موضع آخر من نفس الجزء الاول من الخصائص . « فكان العرب انما تحلى ألفاظها وتدبجها وتشبهها وتزخرقها عناية بالمعاني التي وراءها . وتوصلا بها الى ادراك مطالبها وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ان من الشعر لحكمة ، وان من البيان لسحر ! فاذا كان رسول الله يعتقد هذا في الفاظ هؤلاء القوم التي جعلت مصائد واشراكاً للقلوب . وسبباً وسلماً الى

اللغة العربية أعرق اللغات العالمية منبتاً وأعزها نفراً ، سايرها التاريخ وهي مهذبة ناضجة مليئة بالقوة والحيوية .

وبفضل القرآن الكريم . صارت أبعد اللغات مدى ، وأبلغها عبارة ، وأغزرها مادة ، وأقواها جلادة . وأدقها تصويراً لما يقع تحت الحس ، وتعبيراً عما يجول في النفس . تتسع لتحيط بأبعد انطلاقات الفكر ، وتصعد حتى تصل أرقى اختلاجات النفس واسعة سعة الجوى ، عميقة عمق البحر ، وليس هناك فكرة من الافكار ، ولا معنى من المعاني ، ولا عاطفة من العواطف ، ولا نظرية من النظريات . عجزت اللغة العربية عن تصويرها تصويراً صادقاً بأبرز القسمات ، حتى المقاطع .

هذه اللغة شحذتها حضارة الاسلام بتبعاتها الحضارية عبر التطور الدائم الذي تعيشه الإنسانية . وبعثت في أوصالها القوة فزادتها نماء وسعة أفق ونمت في ظل الحضارة الاسلامية نماءها الطبيعي المتطور من داخلها . وهضمت خلاياها النامية كل ما قدم لها . حتى تعلقت واتسعت وانتشرت وطوت في دورانها القوى كل ما يقف في طريق انبعاثها وتفوقها . وكل ما يعرقل انطلاقتها ويثقلها عن التحليق .

قال أبو منصور الثعالبي في مقدمة كتاب « فقه اللغة » « والعربية خير اللغات والالسنه والاقبال على تفهمها من الديانة اذ هي أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين . وسبب اصلاح المعاش والمعاد » .

وتمتاز اللغة العربية بميزات جعلتها أسلم اللغات وأقواها وأشدّها وأصلحها ومن هذه الميزات التي انفردت

تحصيل المطلوب . عرف بذلك أن الالفاظ خدم للمعاني والمخدوم لاشك أشرف من الخادم .

وتمتاز اللغة العربية بالاعراب فى أواخر الكلم قال ابن جنى فى الحصاصين « الاعراب هو الابانة عن المعاني بالالفاظ . واما لفظه فانه مصدر أعربت عن الشيء اذا اوضحت عنه وفلان معرب عما فى نفسه أى مبين له وموضح عنه . واصل هذا كله قولهم « العرب » وذلك لما يعزى اليه من الفصاحة والاعراب والبيان ومنه قولهم فى الحديث الشيب تعرب عن نفسها .

فالاعراب فى اللغة العربية هو الابانة عن نظم تكوين الجمل بالحالات المختلفة للكلمة وعن صلات الكلمات بعضها ببعض ومدى ارتباط ذلك .

وقد قال الدكتور عثمان أمين فى محاضرات الموسم الثقافى الثانى لجامعة الازهر « العربية لغة وضوح وجلاء والاعراب احدى وسائلها لتحقيق هذه الغاية وفى اللغات الحالية من الاعراب يعتمد اهل اللغة على القرائن وعلى اضافة كلمات الى الجملة لفهم المقصود من المعانى . ولكن الاتكال على القرائن ربما لا يطرده كما يقول اليمنى صاحب (الطراز) فأوجبت لغة العرب التفريق بين الفاعل والمفعول بالاعراب والا وقع الابهام .

وبهذا الصدد يروى أن رجلا دخل على أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه فقال له من غير اعراب « قتل الناس عثمان » فقال له على بين الفاعل من المفعول رضى الله فاك .

فالاعراب مرتبة سامية بلغتها العربية ولا يشاركها فيها من اللغات القديمة الا اللاتينية واليونانية . ومن اللغات الحية الالمانية .

وتمتاز اللغة العربية بالايجاز والتركيز ، الايجاز فى اللفظ والتركيز فى المعنى وذلك حرصا منها على وقت السامع والمتكلم وخير الكلام ماقل ودل . قال الثعالبي فى فقه اللغة « تقدم على الكناية توسعا واقتدارا واختصارا وثقة بفهم المخاطب » .

واننا نجد ذلك كثيرا فقد جاء فى القرآن الكريم قوله تعالى « كل من عليها فان ، اى على الارض وقوله تعالى « حتى توارت بالحجاب » يعنى الشمس .

وقد تستعمل العربية حرفا واحدا يدل على معان كثيرة ويعبر عن اغراض متنوعة . مثال ذلك حرف اللام . منه لام التوكيد ، ولام الاستغاثة ، ولام التعجب ، ولام

الملك ، ولام السبب ، ولام التخصيص ، ولام الامر ، ولام الجزاء ، ولام الوقت ، وفى العربية مرونة وحس موسيقى يجعلانها لا تتردد فى أن تزيد أو تحذف حفظا للتوازن فى الكلمة . وإشارا له .

وتمتاز العربية بالحركة والقوة ليقع القول من نفس السامع الموقع القيم الذى يهى له الحالة النفسية التى تحفزه الى العمل والحركة .

قال ابن جنى فى أول كتاب الحصاصين . « ان معنى قول (ق و ل) اين وجدت وكيف وقعت من تقدم بعض حروفها على بعض . وتأخره عنه انما هو للخفوق والحركة وجهات تراكييبها الست مستعملة كلها لم يهمل شيء منها وهى (ق و ل) (ق ل و) (و ق ل) (و ل ق) (ل ق و) (ل و ق) ثم قال قول وهو القول وذلك ان الهم واللسان يخفان له ويقلقان ويمدلان به وهو بضد السكوت الذى هو داعية الى السكون . ألا ترى ان الابتداء لما كان آخذا فى القول . لم يكن الحرف المبدوء به الا متحركا . ولما كان الانتهاء آخذا من السكوت لم يكن الحرف الموقوف عليه الا ساكنا .

ثم ان التصريف والاشتقاق يؤدى فى العربية دورا فعلا لا يستهان به فى تنويع المعنى الاصلى اذ يكسبه خواص مختلفة بين مبالغة وتعدية ومطوعة ومبادلة . ومشاركة .

قال المطران يوصف داود الموصلى « من خواص اللغة العربية وفضائلها . انها أقرب لغات الدنيا الى قواعد المنطق بحيث أن عباراتها سلسلة طبيعية . يهون على الناطق الصافى الفكر أن يعبر فيها عما يريد من دون تصنع وتكلف باتباع مايدله عليه القانون الطبيعى . وهذه الخاصية ان كانت اللغات السامية تشترك فيها مع العربية . فى وجه من الوجوه فقلما تجدها فى اللغات المسماة الهندية والجرمانية ولاسيما الفرنجية منها .

هذه هى اللغة العربية التى فتحت صدرها لتراث الانسانية واتسعت لمقومات الامة الاسلامية التى شرقت بحضارتها وغربت ، واستطاعت بمرونتها ان تكون لغة العلم الاولى فى جميع انحاء الدنيا . فاستقت منها أوربا ينبوع العلم المتدفق . وكانت لعلماء أوربا المصدر الغنى بالعلوم والفنون من كيميائية وبيولوجية ورياضية وطبيعية وفلكية ونباتية وحيوانية وهندسية وطبية وزراعية وصيدلية وبيطرية وما إليها من مشتقات العلوم والفنون وقد ضمت معاجم العربية هذا التراث الضخم

من المفردات وجمعت الالفاظ والمصطلحات فى كل عصور تطورها . ولا يدانيها فى ذلك أى لغة من لغات العالم .

رسل بها اندلساً هل قصرت
دون مضمار العلا حين اهابا
غرست فى كل ترب أعجم
فزكت أصلاً كما طابت نصابا
أتت بالعمران روضاً يانعا
وادعها تجر يناييع عذابا
كل عصر دارها أن صادفت
منزلاً زحبا وأهلاً وجنابا

وأنتقل للقارئ العربى آراء فريق من العلماء والمستشرقين والكتاب الذين يبتغون من بحوثهم ومقالاتهم مرضاة العلم فى ذاته ويقصدون بيان الحقائق التى لا سبيل الى انكارها أو الهروب منها . فلا ينحرفون الا حين تقتادهم السطحية .

قال المستشرق . ارنست رينان « من أغرب المدهشات ان تنبت تلك اللغة القوية وتصل الى درجة الكمال وسط الصحارى عند أمة من الرحل . تلك اللغة التى فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها . وحسن نظام مبانيها . ولم يعرف لها فى كل أطوار حياتها لا طفولة ولا شيخوخة . ولا نكاد نعلم من شأنها الا فتوحاتها وانتصاراتها التى لا تبارى . ولا نعلم شيئا لهذه اللغة التى ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرج وبقيت حافظة لكيانها من كل شائبة » .

وقال : (ادوارد فان ديك) « اللغة العربية من أكثر لغات الأرض امتيازاً وهذا الامتياز من وجهين : الاول من حيث ثروة معجمها . والثانى من حيث استيعاب آدابها .

وقال (لسوى مسينيون) « فى حين ان اللغة السريانية قد نقلت أجروميتها عن اللغة اليونانية نقلاً استطاعت لغة الضاد أن تشيد بناء فخماً من الاعراب يضع أمام الابصار مشهداً فلسفياً ذا أصالة وابتكار » . وقال : (بركلمان) « بفضل القرآن بلغت العربية

من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أى لغة من لغات الدنيا والمسلمون جميعاً مؤمنون بأن العربية هى وحدها اللسان الذى أحل لهم أن يستعملوه فى صلاتهم . وبهذا اكتسبت العربية منذ زمان طويل مكانة رفيعة فاقت جميع اللغات الاخرى التى تنطق بها شعوب اسلامية » .

وقال ايضاً « ولغة الشعر العربى قد تميزت بميزة عظيمة من الصور النحوية . وقد بلغت من حيث دقة التعبير عن علاقات الاعراب والنحو ذروة التطور فى اللغات السامية ومعجم العربية اللغوى لا يجازيه معجم فى ثرائه » .

وقال : (شينجلر) « ان اللغة العربية لعبت دوراً أساسياً كوسيلة لنشر المعارف وآلة للتفكير فى خلال المرحلة التاريخية التى بدأت حين احتكر العرب - على حساب الرومان واليونان - طريق الهند » .

وقال : (فريتاغ) « أن اللغة العربية ليست أغنى لغات العالم فحسب . بل ان الذين نبغوا فى التأليف بها لا يكاد يأتى عليهم العد » .

وقال : (ريتشرد) « انه لا يعقل أن تحل اللغة الفرنسية او الانجليزية محل اللغة العربية وان شعباً له آداب غنية متنوعة كالآداب العربية ولغة مرنة ذات مادة تكاد لا تفنى لا يخون ماضيه ولا ينبذ ارثه اتصل اليه بعد قرون طويلة عن آباءه واجداده » .

وقال : (ماجليوت) « ان اللغة العربية لاتزال حية حياة حقيقية وأنها احدى ثلاث لغات استولت على سكان المعمورة استيلاء لم يحصل عليه غيرها (الانجليزية والاسبانية .) وهى تخالف أختيها بأن زمان حدوثها معروف ولا يزيد سنهما على قرون معدودة . أما اللغة العربية فابتدأها أقدم من كل تاريخ » .

فاللغة العربية باقية بقاء الدهر مدوية دوى الآذان قوية بأهلها عزيزة بهم . ولن تنال منها تلك الدعوات المشبوهة بأذن الله .

أحمد عبد الرحيم السايح
من علماء الأزهر

الدارجة المغربية

أفصح الدارجات العربية

الأستاذ: إبراهيم حيم مركاكة

متعاقبة .
وهكذا فاللهجة الدارجة عندنا تستمد معظم أصولها من الاندلس وبنى هلال وبنى سليم - والياقي وهو قليل يأخذ عن البربرية ونادرا عن التركية وأخيرا الإسبانية والفرنسية اللتين أضافتا الى اللهجة المغربية مصطلحات وتعبيرات دخيلة كثيرة .
بيد أن الناظر في اللهجة الاندلسية القديمة يجد كثيرا من الفاظها مازال جاريا على اللسان بالمغرب ، ومن البديهي أن هذه الالفاظ ليست في معظمها الا عربية محرفة أو فصيحة . ولحسن الحظ ، فاننا نتوفر في هذا الموضوع على مصدر بالغ الاهمية خلفه لنا مؤلف مجهول من القرن التاسع الهجري وهو عصر اضحلال الدولة المرينية وارتقاء الوطاسيين الى العرش . وهذا المؤلف هو : « الجمالة » ، في ازالة الرطانة ، وقد وضعه مؤلفه كما يتضح من عنوانه لتقويم اللهجة الاندلسية التي ظلت في مظهرها تحتفظ بطابع عربي أصيل . ومن الاخطاء التي نبه الاندلسيين الى ضرورة اصلاحها ، قولهم : (سكر بضم الكاف) والجوف (بضم الجيم) والمرأة تغير على وجهها (عوض تغار) والقيح (بكسر القاف) والسلعة (بفتح السين) وطرف (بسكون الراء) ، القطيب (غيره) ويد ، ودم (بشد الاخير في كليهما) ودخان (بشد) ونخالة (بشد) ويديدة (تصغير يد ، والصواب يديدة) وحك وحكة (والصواب حق وحقة) . وكل هذه الالفاظ مازال مستعملة بالمغرب الى يومنا هذا خصوصا في الحواضر . على ان بعض الالفاظ التي ساقها المؤلف كأخطاء أصبحت غير متداولة بالمغرب منذ وقت غير محدد ، ومن ذلك يوم السبت (بكسر السين) والجبنة (بكسر الجيم) والخط (بكسر الخاء) والبرق (بفتح) عوض البرق (بسكون)
وكيفما كان الحال ، فان الدارجة الاندلسية لا تنحرف في كثير عن العربية الفصحى . ولا تزال

ليس من قبيل التعصب انضيق أن نصل الى هذه الحقيقة التي يحددها عنوان هذا البحث الصغير ، فالمسألة لها جانب تاريخي واجتماعي قبل كل شيء : ذلك أن المغرب بحكم عدم اختلاط اهله بأجناس كثيرة منذ ما قبل الاسلام وبعده لم تفسد لهجته بقدر ما فسدت في مناطق أخرى .

فالمغرب لم يبل بحكم التتر ولا الاتراك ولا الدول الفارسية ولا غيرها من العناصر التي من شأن اختلاط العرب بها أن يؤثر في لغتهم بقدر قليل أو كثير وقد وقع ذلك فعلا في البلاد الشرقية ، خاصة مصر والشام ، والواقع أن المغرب بدأ يشهد تكون بعض الجاليات المسيحية من عدة بلاد أوروبية منذ عصر السعديين خاصة ، ونعلم كذلك أن عناصر مختلفة من السودان والاكرااد والأستبان شاركت في الجيوش المغربية ابتداء من عصر المرابطين . بيد أن كل هذه العناصر لم يكن لها أثر يستحق الذكر بالقياس الى الاثر الذي خلفه في ميدان اللغة وفود العرب الفاتحين ثم هجرة بنى هلال وبنى سليم التي ان كانت قد خلفت اضرارا سياسية واجتماعية بالغة فانها سجلت أعظم أثر في تكوين اللهجة الدارجة الاصلية بالمغرب .

على أن الدارجة بهذه البلاد قد استمدت كثيرا من أصولها من بلاد الاندلس التي حظيت باستقبال عدد ضخم من أفواج العرب الذين قدموا اليها من بلاد الشرق على العموم وخاصة الشام والعراق .

وعلى الرغم من نظرية ابن خلدون التي تقرر أن المفلوب يقلد لغة الغالب ، فإن الذي حدث بالنسبة الى المغرب أنه تأثر في الميدان اللغوي والاجتماعي بالاندلس الى درجة كبيرة حتى اننا نستطيع أن نؤكد أن اللهجة الحضرية بعدد من مدن المغرب كفاس وتطوان وسلا والرباط أكثرها مستمد من أصول أندلسية ، ولعل هذه حقيقة تكاد تكون معروفة بالبداهة اذا علمنا أن هذه المدن وغيرها قطنها جاليات أندلسية في هجرات

ونحن في غنى عن التنويه بفصاحة اللهجة الصحراوية في المنطقة التي تمتد من مشارف كوليمين الى موريطانيا ، فقد تعرب بعض قبائل هذه المنطقة التي كان يعمرها منذ قرون طويلة عناصر من صنهاجة ، كما انضافت اليهم أفواج من بدو العرب الذين انسجموا كليا مع السكان الاصليين . ولا يزال قرص الشعر ارتجالا أو اعدادا من الامور المألوفة في كل أسرة تقريبا ، واكثرهم يحفظ من الشعر قسما هاما . وقد أتيح لي منذ سنتين تقريبا أن ألمس هذه الحقيقة عن كتب في تلك الجهة القاصية من المغرب ، حيث تحدثت الى مسؤول في أعماق الصحراء اعترف لي بأنه لا يحسن القراءة ولا الكتابة ، ولكنه انشدني من شعر ابن الرومي والمنتبى وغيرها شيئا كثيرا ! وزودني بعض فضلائهم بقصائد من انتاجهم غاية في الجزالة . وبين طان طان وكوليمين تقع مقهى متواضعة لا يسع من لفحة حر الصحراء او اعتد البساطة في الاختلاط بالناس الا أن يعرج عليها وما كدت ادخل بابها حتى بادرت ربها مدعبا بعد السلام : وانت يا أخى تحفظ أيضا من الشعر نصيبا ؟ فما اهلنى حتى نشر من كنانته سهاما وقد رأيت يقبع في زاوية مظلمة من مقهاه وهو يطارح رفيقا له ، فاستغربت كيف تنفذ الفصاحة والمنطق العذب الى ربح أنثى مايكون عن العمران واقرب مايكون الى المفازة التي لا أنيس بها ولا ما يشجع على التمام .

فاذا كانت النجاسات اللغوية عاجزة أو كالعاجزة عن أن تجد في بطون الكتب ما يشفق غليلها في اصلاح العربية أو العودة بها الى فصاحتها الاصلية ، فستجد قطعا في الدارجة ما يسد نقصا كبيرا في هذا الباب . واذا كانت الدعوة الى استغلال الدارجة دعوة قديمة ، فان قليلين يعلمون أن لهجة المغرب أفصح لهجات البلاد العربية ، نظرا للاسباب التي مر ذكرها آنفا . ومن العبث محاولة استقصاء الامثال التي تبدل على عراقية اللهجة المغربية في العروبة ، في بحث قصير كهذا ، ومن المناسب ان أنوه بمعجم مركز التعريب (I) الذي تضمن قسما كبيرا من ألفاظ هذه اللهجة ، وينبغي أن يستمر هذا المجهود في دراسة متعمقة ومقارنة ، فقد يولد في يوم ما ، المجمع اللغوي المغربي الذي سيجد من هذا المعجم وأمثاله مادة حية تنير سبيله .

ابراهيم حركات

1 - يشير صاحب البحث الى « معجم الاصول العربية والاجنبية للغة المغربية » تأليف الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله .

اللهجة المغربية تستعمل الفاظا عريقة في الفصاحة ، بعضها يستعمل في الحواضر والبادي وبعضها خاص بهذه أو تلك . على أنه لا يمكن التردد في أن فصاحة اللهجة بالبادي كالنواحي الصحراوية وناحية الشاوية أعرق منها . في الحواضر ، اذ الاحتكاك بالعناصر الاجنبية منذ دخول العرب الى هذه النواحي كان أقل منه في جهات اخرى . ومن جملة الالفاظ التي لاتزال تروج في اللهجة المغربية ، قولهم : نتخ بمعنى سرق واصد من نتخ الطير أى خطف بمنسره ، ولذلك « حسيقة » وخطرة (بمعنى المرة) وتبالي بمعنى انقضى (واصلة الصحيح تسلي) وسكر الباب (بمعنى اغلقه) واصلة من السريانية كما جاء في بحث لعالم سرياني في مجلة العربي (عدد 18 ص 106)

وكذلك نقول : ضربه الله بمعنى أضله وطنز عليه (والصحيح طنز به) وفلان مضروب على كذا (نهجه سلا والرباط) واصله من ضرب على الشيء اذا تطبع به وأولع به .

ولفظ (باله) الذي يستعمله التجار معناه الجراب الضخم في الاصل (فقه اللغة للثعالبي ص 67) .

وكلمة عيان بمعنى متعب ، خطأ عربي قديم عرف في صدر الدولة العباسية ، وانتقل بنفس الصيغة الى المغرب . قال ابن السكيت « أعيب في المشى أعيس أعيا ، وانا معي ولا يقال عيان » (اصلاح المنطق ص 268) . ونقول ايضا الشوار وهو في الفصيح : الشوار (بشد الشين وفتحها) بمعنى متاع البيت (تهذيب اصلاح المنطق للتبريزي ج 2 ص 22) .

ونقول : غوى السمن أو اللحم ، واصله كما نص عليه أبو هلال العسكري : يشم من كثرة شرب اللبن ، أو مات هذا الا اذا لم يرو من لبن أمه ، فاصله كما أثبت أبو هلال ، الفساد (الفروق اللغوية ص 176) ونقول : فلان غشيم ، وهو من يسهل معاملته ظلما (فروق لغوية ص 192) .

كما نقول : خربق عمله بمعنى أفسده ، وهو منحوت من خرب وخرق (والآخر الذي لا يحسن عمله) وقد شرح ذلك ابن فارس في مقاييس اللغة (ج 2 ص 146)

والدارجة المغربية مع هذا تلتقي في جوانب كثيرة مع الدارجة في جهات اخرى من بلاد العرب . ومن الطريف أن نذكر أن أهل حضر موت يقولون « لرض » عوض الارض ، وبغيت بمعنى أردت و « جاوت اللي جاو » ويوجب بمعنى يحضر ورواك بمعنى أراك ، وكل هذه الالفاظ وغيرها جارية بالمغرب على نفس الصيغة . والكلمة الاخيرة « رواه » تستعمل بفاس خاصة .

التطور الحثيث في اللغة العربية

للاستاذ: عبدالحق فاضل

« في العدد الثالث من مجلة «اللسان العربي»، كنا أعطينا لمحة من هذه المحاضرة القيمة التي تفضل أستاذنا الكبير بالقائها في كلية الآداب بالرباط في 13/5/1965 وبقاعة الحفلات البلدية بالدار البيضاء. في 21/5/1965 استجابة لدعوة اللجنتين الثقافيتين المحليتين التابعتين للمكتب الدائم لتنسيق التعريب ، وفي أثناء حديثنا عنها كنا واعدنا القراء بتقديمها اليهم كاملة في هذا العدد ووافاء بالوعد وافادة للقراء الكرام يسرنا أن ننشرها فيما يلي : »

التطور الحركي الحي الذي عاشته اللغة العربية وهي فيما يبدو أعظم أداة تعبيرية أبدعها العقل البشري . سننظر الى هذا التطور من زاوية واحدة ضيقة ، بل سنفتح كرة صغيرة نطل منها على قطاع محدود نراقب فيه حركة هذا التطور ، لندرس نماذج منه من خلال أربطة البهائم العربية في لغتنا الثقافية والاجتماعية . وأستطيعكم صغحا ان كانت البهائم وأربطتها لا تروق لكم مادة للحديث . ان الذي يهون المشكلة علينا - أعني عليكم - هو أننا سنتناول في حديثنا الجانب الثقافي على الاغلب من هذه الأربطة البهيمية ، فان لها يشهد الحق لجانبها ثقافيا شديد الغرابة كثير المتعة والطرافة ، كالذي سنرى بعد قليل . فعسى أن يكون في هذا ترضية لكم وتعويض من خيبة الامل التي لعلكم أحسستم بها عند سماعكم نبأ الأربطة والبهائم ، اذا كنتم قد أملتم أن أتحدث اليكم عما هو أبهج من هذا وأجل شأنا . والواقع أن البهائم والأربطة موجودة ضمنا في عنوان حديثنا ، اذ كيف يمكن البحث في التطور دون البدء بالخسيس من الاشياء ؟ وكما ان الكلام على تطور الانسان لا بد ان يجر الى ذكر القرد وأشباهاها من بنى الحيوان لا بد أن يدعو الكلام على تطور اللغة الى ذكر البسيط وربما التافه المزدري من البدايات ، من الاشياء المتصلة ببني

ان كان في الناس اليوم من يجد سبيلا الى انكار تطور الانسان وصعوده في سلم الارتقاء من حيوان أدنى يسير على أربع قوائم الى حيوان أعلى يسير على أربع عجلات ، فلسيت أرى لاحد سبيلا الى انكار تطور اللغات من البسيط الى المركب ، ومن دور البدائية والبداءة الى دور الحضارة والثقافة . ذلك اننا نرى بأعيننا تطور اللغة في جيلنا هذا في كل قطر من أقطارنا العربية ، كما رأى أبناء كل جيل في كل بلد من بلاد الناس كيف ارتقت لغتهم بارتقائهم أو تردت بترديهم . وما من حدث اجتماعي أو نهضة علمية أو سياسية الا ويصحبها تطور في اللغة في الميائن أو المعاني ، او في كليهما جميعا . أعني في احداث الفاظ جديدة لبعض المعاني أو احداث معان جديدة لبعض الالفاظ ، او في ذلك كله . وما من أحد على شيء من الالمام بتاريخ العرب وآدابهم يجهل ما أحدث الاسلام مثلا من ثورة لغوية الى جانب الثورة الدينية والاجتماعية والفكرية ، وما أجد من مصطلحات وغير من مفاهيم تصرفات وكلمات . وحسبنا أن نلاحظ ما طرأ على اللغة العربية في مختلف أقطارها من تطور الى الاسرا في عهود الحكم الاجنبي ، والى الاحسن منذ بدأت عهود الاستقلال في كل منها . وأود الآن أن أتحدث عن جانب صغير من جوانب

الانسان . ولئن كانت هذه الاشياء تافهة مزدرة عندنا اليوم فما كانت كذلك عند آباؤنا الذين تطورنا نحن منهم كما تطورت لغتنا من لغتهم ، وتبدلت بيوتنا من خيامهم ، وسيارتنا من بعيرهم .

اننا نعلم ان الدواب من خيل وماشية وابل كانت أهم ما يملك الاعرابي من ثروة ، فمن الطبيعي أن يكون لاسمائها وصفاتها وحالاتها وما يتصل بها من صفات وأدوات أثر كبير في لغته ، وأن يستعير الألفاظ والمعاني المتصلة بهذه الاشياء والدواب لصنع الفاظ ومعان أخرى يتسع مداها فيشمل بني الانسان (كالذي تجلى في بحث سابق لنا عنوانه « آثار حيوانية في اللغة العربية ») (I)

وأن من أهم الادوات الملازمة للدواب هي (القيود) التي توثق بها فتمنعها من التسبب والشرود . وقد استرعى انتباهي احتفاء القوم بهذه (القيود والاربطة والجبال) وكثرة اشتقاقهم الاوصاف والمعاني منها ، ولا سيما المعاني والاصناف الراقية عامة والثقافية خاصة .

المعقولات

ومعروف أن الناقة كانت عند العربي أثمن شيء في متاعه وانفعه قط . لذلك كان ضياعها كارثة إذا نزلت بساحتها أثرت في معظم مناحي حياته .. لا يعود يشرب لبنها إذا جاع أو ظمى ، ولا يمتطي سنامها إذا قطع مفازة لعمل أو سفر ، ولا يحمل متاعه على صهوتها إذا ظعن انتجاعا لكلا أو أباء على ضيم . وإن كانت عبادة البقرة تبررها للهنود فوائد تغدقها عليهم فإن فوائد الناقة للاعراب ومناقبها لا يكاد يحصيها من يعددها . فالناقة أولى بالعبادة عند العرب اذن من البقرة عند اخوانهم الهنود ، لو كانت فوائد الحيوان تبرر عبادته .

لهذا كانت المحافظة على الناقة من أول واجبات البدوي .. وكانت أسسر طريقة لاضاعتها هي أن يتركها هملًا وينصرف عنها .. يدخل خيمته أو يمضي في شأن له ، وما هي الا هنية حتى يناغيها بعير الجيران فتقبل عليه ، أو يجذبها مرأى نبته شائكة من بعيد ، أو يستهوئها منظر البيداء فتلقى بنفسها في عباها رغبة في الشمس أو بحثا عن المغامرات . وإذا بصاحبها البدوي يعود فلا يجدها .

وأسهل طريقة للتفادي من هذه النكبة هي أن ينيخ ناقته الغالية ، فإذا هي بركت وانثنت ركبته ، ربطها - ساقا الى عضد - بقطعة حبل .

وكان هذا العمل البسيط - ربط الناقة - يعد عند العرب دليل الفطنة وحدة الذكاء .. لسبب معقول ، هو أن اهماله دليل الحق والجهالة الفارطة ، حتى صاروا يعدون الربط هو الحكمة بعينها ، من باب الحقيقة لا الاستعارة والمجاز . ولعلمهم قالوا اول الامر : « فلان احق ، لا يربط ناقته » ، ثم قالوا : « فلان حازم ، يربط ناقته » . وانما قدمت ذكر اهمال الربط لانه ادل على فرط الغباء من عمل الربط على فرط الذكاء . ثم كان منهم أن أسقطوا ذكر الناقة استغناء عنه لشهرتها ورسوخها في الازهان ، فقالوا : « فلان احق لا يربط ، وعلان حازم يربط » . وصاروا بعد ذلك اذا اردوا أن يعرفوا مبلغ ما اوتى أحدهم من عقل تساءلوا : « هل يربط ؟ » . وان قالوا : « ان الغلام يربط » فقد بلغ عندهم مبلغ الرجال تدبيرا وفهما . واذا اردوا الثناء على ادراك الرجل وسداد رأيه قالوا : « انه رابط ! »

وكانني بك تستغرب مني هذا المقال ولا تريد أن تصدقه . وما أنا بحاجة للبرهنة عليه الى الكثير من الايضاح ، فان مجرد ذكر اللفظة التي استعملها العرب الاقدمون لربط ركبة الناقة يكفي لاقتناعك بصحة ما أقول ، لانهم في الحقيقة لم يستعملوا لفظة (يربط) وانما كانوا يستعملون لهذا الغرض لفظة (يعقل) من وزن (يربط) ومعناها . وكانوا يسمون قطعة الحبل التي يقيدون بها الناقة (العقال) من وزن (الرباط) ومعناه ايضا ، والفعل هو (العقل) . فان تساءلوا عن مبلغ ما اوتى الرجل من سداد الرأي كانوا يقولون : هل يعقل ؟ (اي هل يربط ؟) وان اردوا الثناء على حزمه وجودة فيه قالوا : انه عاقل !

وبعد ان ثبت هذا المعنى على مر العصور اشتقوا منه : التعقل ، والمعقول ، وعلوم المعقولات ، اي المربوطات !

أفرايتم كيف تطور ذلك العقال ، ذلك الحبل الحقير ، الذي أحسبه آثار اشتمزازكم اول الامر ، بل كيف قفز هذه القفزة الجنونية .. من صميم البدو الى قدس أقداس الحضارة من ثقافة وفلسفة ؟

معنى الحديث : قيدوا العلم بالتقييد . فهو توكيد
لمعنى التقييد ، كالذى ترون .

ولئن كانت بعض القيود مما ذكرنا أو سنذكر ،
ما زالت تحتفظ بمعانيها الربطية الأصلية بالإضافة
إلى معانيها الثقافية أو الاجتماعية المكتسبة ، فإن
الكتابة فقدت معنى الربط ولم يعد أحد يستعملها
إلا بمعنى التدوين .. حتى إن أكثر المعاجم ، ولا سيما
الموجزة منها ، لا تذكر الكتابة إلا بهذا المعنى الأخير
المتحضر .

والذى يظهر من تقييد الكتفين إن الكتاب والكتاف
من قيود الإنسان خاصة . ولا ندرى إن كانوا عمومه
على الحيوان أيضا من باب المجاز كما عمموا الكثير من
أشياء الحيوان على الإنسان . ولكن حتى إذا افترضنا
أنه لم يستعمل إلا للإنسان ، فلا نزاع مع ذلك يخرج
عن نطاق بحثنا الخاص بأربطة التيهام ، باعتباره
— أى الكتاف ، أو الكتاب — من أربطة البهيمة الناطقة .

ومن مادة (الكتابة) بمعنى التدوين اشتقوا :
الكتاب والكتاب ، والكاتب ، والمكتبة والاستكتاب
والمكتوب ..

وأود هنا أن أضيف كلمة جديدة أراها بحاجة إليها
هى (الاكتوبة) وجمعها (الاكتيب) على غرار الاكثوبة
والاكاذيب .. وأقترح أن نستعملها بمعنى (المكتوبات)
الإيضاحية أو الإعلانية التى تصدرها الشركات عن
بضائعها أو الأحزاب عن توجهاتها ، أو ما هو بسبيل
ذلك مما يسمى بالانكليزية والفرنسية literature
أى (الادب) . وقد (تقيد) مترجمونا الملهوجون
بهذا التعبير الأوربي المحرف عن موضعه
فترجموه (أدبيات) . وصرنا نراهم يقولون
«أدبيات الشركة» مثلا . ولكم ساءنى فى القراءة هذا
التشويه لكلمة (الادب) ، ولا سيما أن للادب فى العربية
معناه السامى الإيحائى الذى (يربط) الفن بالأخلاق
فى (وثائق) معنى نبيل ، وإذا يقوم يهبطون بهذه
الكلمة الرائعة إلى مستوى الاعلان التجارى . وإنما
أقترحت كلمة (الاكتوبة) لأنها محايدة لا محاباة فيها
ولا تحامل ، تعنى بالدقة (الشيء المكتوب) دون مدح
له أو قدح فيه . وعسى أن يشاء بعض السامعون الكرام
فى استعمال كلمة (الاكتوبة) فى هذا المعنى ونحوه
تضامنا منا جميعا لانقاذ كلمة (الادب) من الوحدة التى
أوقعت فيها .

ان كلمة literature الانكليزية مقتبسة

وكيف أصبح الربط يعنى (العقل) الذى هو أروع شىء .
أنجبت الحياة على هذا الكوكب ؟ فعل ذلك الجبل ..
الحبيل .. كل هذا بقفزة تبدو للنظرة العابرة يسيرة ..
من رجل الناقة إلى رأس الإنسان ، ولكنها مسافة أعظم
بكثير من المسافة بين الناقة والطيارة ، بل الصاروخ .

إن المواضيع اللغوية جافة فى العادة يصدف عنها
القراء ، بل ينفرون منها . ولكن فيها مع ذلك جوانب
ممتعة مسلية جدا ومفيدة جدا ، إذا أحسن استخراجها
وعرضها أقبل عليها المثقفون ، وحتى أنصاف المثقفين ،
أقبلهم على قصص الجرائم والغراميات . ولشد ما
أتمنى لو أستطيع أن أحمل نفرا من أبناء الجيل الجديد
على الاهتمام بهذه اللغة العربية التى صارت تتكشف
لى كأنها قارة شاسعة الأبعاد كثيرة المجهل ، تنتظر
فريقا من الرواد الجدد المتحمسين يجوبسون أقطارها
ويستخرجون كنوزها الكثيرة ، ليجدوا أنها بحرق
أعجوبة اللغات .

الكتابة :

ومن أسمى إبداعات العقل البشرى إن لم تكن
أسماءها طرا : الكتابة ، وهى العمود الفقرى لكل تراث
الإنسان من علوم وآداب وأفكار وفلسفات . فهل
تعملون ما هو أصل معنى كلمة (الكتابة) ؟

يظهر إن العرب ما كانوا يعدون القيد متاعا جليل
الخطر فى (عقل الناقة) وحسب ، بل فى مختلف مناحى
حياتهم الاجتماعية المشتتة ، فعمدوا إلى الأربطة
الأخرى فابتكروا منها معانى أخرى . ولم يكتفوا بربط
الأبل وغيرها من الدواب بل (ربطوا المعانى) أيضا
خوفا عليها من الشرود ، ومن ثم الضياع .

وها هى (الكتابة) كان معناها (التقييد) وإذا اردنا
الدقة فهو تقييد اليدين مع الكتفين . ويظهر من هذا
إن أصل الكلمة هو (الكتف) ، أى إن قولهم (كتبت
الرجل) كان متطورا من قولهم (كتفته) . والواقع أن
بعض ضروب الكتابة يشبه التقييد ، فإن تدوين
المذكرات مثلا ليس إلا (تقييدا) من طراز خاص . وما
التصوير الشمسى إلا طراز آخر من التقييد .. تقييد
الاضواء والظلال ، ولو بغير كتاف أو عقل .

ومن طريف ما جاء فى هذا وفسر تطوّر معنى
التقييد إلى معنى الكتابة أوضح تفسير ، حديث رواه
السيوطى فى «الزهر» هو : «قيدوا العلم بالكتابة» !
ولو أعدنا معنى الكتابة إلى أصله اللغوى الأول لصار

من الفرنسية وأصلها من littera أو litera اللاتينية وتعني الحرف الهجائي ، فاقترضها الفرنسيون بصيغة lettre وصارت تعني عندهم الحرف الهجائي أو الرسالة المكتوبة ، ثم صاغوا منها littérature بمعنى الادب .

ولعل مما لا بأس بذكره هنا هو أن الفرنسيين يسمون (الاديب) : homme de lettres والانكليز يسمونه : man of letters (رجل الحروف) في كلتا اللغتين ، ولو اطلق هذا التعبير في العربية ، أو أية لغة أخرى ، دون معرفة معناه الاصطلاحي ، لظن السامع أن المقصود هو (منضد الحروف) أي العامل الذي يصف الحروف المطبعية ! ولما كانت كلمة lettre و letter تعني الرسالة أيضا بالإضافة إلى الحرف ، ففي أحسن الاحتمالات يظن السامع أن المقصود (رجل الرسائل) . وهذا أيضا لا يدل على (الاديب) ، وإنما يوهم أن المراد هو (العرضي) الذي يكتب الرسائل بأجرة للقرويين والامين !

وما نورد هذا تبجحا بلغتنا ، ولكن بعض الاوربيين من أمثال العلامة اللغوي الفرنسي (رينان) قالوا بتخلف العقلية السامية عن الآرية مستشهدين ببعض المظاهر اللغوية ، وشايهم على ذلك حتى بعض العرب . فهذا الذي ذكرناه لا يؤيد هذا المزعم ، ومن الطبيعي أننا لا نتخذ ولا نتخذ حتى تخلف الاوربيين في التحضر قرونا طويلة بعد اخوانهم الساميين - دليلا على تخلف العقلية الآرية ، وكيف يحق لي أن انتقد اشتقاقهم معنى (الادب) من كلمة (الحرف) وأنا اتحدث عن اشتقاق العرب معنى (العقل) من (العقال) و (الكتابة) من (الكتاف) ؟

القيد (وزن الصيد) :

وما كف العرب عن استعمال القيود بمعنى الكتابة ، بل عادوا إليها فأخذ المتأخرون منهم كلمة (القيد) نفسها واستعملوها بمعنى الكتابة أيضا فقالوا : (قيد الاسماء) أي سجلها ، و (قيد الحساب) أي رقمه . واستعملوا (القيد) بمعنى السجل وجمعوه على (قيود) أي سجلات .

و (القيد الاحترازي) يعرفه الحقوقيون ، ولكنه خارج عن معنى (الكتابة) التي نحن بصدددها .

الاثبات (وزان الاحسان) :

وانظروا ، أيها الاخوان والاخوات ، إلى (الثبات)

- كالفئات - وهو السير يشد به الرجل على البميز . فبل تعلمون ما ذا جرى له على السنة العرب ؟ لقد اشتقوا منه أيضا معاني ثقافية لها خطورتها كما سنرى . اشتقوا منه (الاثبات) بمعنى التدوين أي الكتابة أيضا كما جاء في الآية : (يحمو الله ما يشاء) و يثبت وعنده أم الكتاب) . كذلك استعملوه بمعنى البرهنة على النظرية أو الرأي . ويقال هذا ثابت بالدليل ، ثم اشتقوا (الثبت) بمعنى الحجة والبرهان ، أو بمعنى الرجل الثقة يحتج بكلامه في علم أو رواية ، أو بمعنى السجل ، أو الوثيقة . وفي إيران يسمون تصديق الوثائق عند الكاتب العدل (ثبت اسناد) أي توثيق المستندات ، ولكنهم ينطقون الشاء سيناء على طريقتهم فيقولون (سبت اسناد) .

و (الثبت) يعني التأكد ، و (الثابت) الوكيد . و (المثبت) ضد المنفى ، وهذا كله من (ثبات الدابة) .. فما أجل خطره . وللكلمة معان أخرى لا تدخل في بحثنا المقتصر على الالفاظ الثقافية ..

الشكل (كالشمل) :

ومضى زمان .. وتطورت الكتابة العربية ، وخالف العرب الاعاجم فضعفت السننهم واضطربت عليهم قراءة القرآن ، فارادوا ضبط الكتابة بحيث لا يخطئ قارئ في قراءتها على وجهها الصحيح ، فوضعوا لها علامات تدل على الفتح والكسر والضم والجزم ، والتمسوا كلمة يسمون بها هذه العلامات الكتابية الضابطة ، فنشروا كنانتهم بين أيديهم واستعرضوا مفردات القيود والاربطة في لغتهم فاختراروا من بينها (الشكل) - وزان العقل - وهو رباط الدابة أيضا يشدون به قوائمها ، فقالوا : (شكلت الكتابة) بالعلامات فهي (مشكولة) بمعنى ضبطتها فهي مضبوطة ، كمثل قولهم : (شكلت الدابة) بالقيد ، فهي (مشكولة) . وإذا أعدنا الكتابة ثانية إلى معناها الاصل كان قولنا (شكلت الكتابة) يعني (قيدت التقيد) .

وغريب أن نجد في الانكليزية نفس الكلمة تستعمل بنفس معناها العربي (shackle) أي القيد . وهي في عقيدتي مقتبسة من العربية . ولكن المسكينة لم تنتقف في الانكليزية ولم تتحضر أو تتطور ، بل لبثت قابعة في حضيض معناها البدائي الاول ، أي (قييد الدابة) .. على حين ارتفعت عند العرب إلى الارجح الثقافي الذي رأينا

الوثاق (وزان الوفا، أو النفاق) :

وأعاد العربي النظر الى كنياته المنشورة بين يديه فأعجبته من بين القيود كلمة (الوثاق) ، وهو كذلك قطعة جبل أو نحوه ، لربط الدابة ، فصنع منه طرقا ثقافية أخرى . اشتق منها مثلا (الثقة) وأحد معانيها الجزم بالرأى واليقين فيه . وثانيها الاعتماد على الشيء أو الشخص ، والاطمئنان اليه . وثالثها الرجل المتخصص في علم يعتبر كلامه حجة فيه ، كمثل قولهم : (فلان ثقة في التاريخ) أى ثبت فيه .

واشتقوا منها كذلك (الوثيقة) و (الميثاق) أى العهد - أو المعاهدة باصطلاح اليوم ومنها (المواثيق السياسية) .

العنوان (وزان الثعبان) :

عنوان الكتاب : اسمه ، ويقال (عنوان الكتاب) بمعنى سميته . ونحن نقصد اليوم بعنوان الشخص محل اقامته . وتقول (عنوان الرسالة) بمعنى كتبت عليها (عنوان) المرء المرسل اليه .

ويظهر أن أصل العنوان من (العنان) - وزان الحصان - وهو الرسن ، بدليل أنهم قالوا (عن اللجام) بمعنى جعل له عنانا ، كما قالوا (عن الكتاب) بمعنى جعل له عنوانا .

الحنكة (وزان العقدة) :

هى الحكمة والتمرس بالتجارب . و (الحنك) هو الحكيم المجرب . فهل تدرون من أين جاءت هذه الكلمة الخطيرة ؟ انها من (الحنك) - زنة الامل - وهو الذقن ، ولكنه ذقن الدابة لا الانسان . ومنه اشتقوا (الحنك) - وزان الحصان - وهو الزناق ، من نفس الوزن ، أى (رباط الحنك) يوضع فى فم الدابة . فالفرس مربوط بالحنك أقوم سيرا وآمن عاقبة لسيطرة الراكب عليه . وغدا (التحنك) وسينة لتدريب الدابة وتقويم سيرها ، فأصبحت (الحنكة) أى المدربة على الحنك - أفضل من الدابة المهيمة الهوجاء . ومن هذا اكتسب (التحنك) معنى التهذيب ، فنقلوه الى العالم البشرى . وقديما قالت العرب : (حنكت الصبي) بمعنى هذبته ، دون وضع زناق فى حنكه طبعيا . ثم انتقل المعنى من الصغار الى الكبار ، ثم صار أكثر استعمال الكلمة لرجال الادارة والحكم ، فقول : السياسى الحنك .

الحكمة

واليكم نموذجا من التطور الحى اغرب من هذا وأرقى درجة . (الحكمة) كلمة ثقافية جلييلة ، معانيها معروفة . فهذه كلمة عصامية نشأت وارتفعت من أصل متواضع ، لتأخواتها السابقة . أصلها من توطئة اندواب التى أخذتم ولا شك تقيمون لها الآن وزنها العادل . ان (الحكمة) جاءت من (الحكمة) - وزان السمكة - وهى جزء من لجام الفرس .. الجزء المحيط بالحنك من اللجام . قالوا - العرب الأقدمون - (حكمت الفرس ، أو احكمته) - من باب ضربته وأدبته - بمعنى وضعت الحكمة فى فمه . ووضعك الحكمة فى فم الفرس يعنى - كالتحنك - سيطرتك عليه . ومن هنا صار (الاحكام) - وزان الاحسان - يعنى التوثيق والاتقان ، وصار (الحكيم) - وزان اللطف - يعنى السيطرة ، و (الحاكم) يعنى المسيطر والأمر والسلطان . ثم اشتق من هذه المادة (إلتحكم) وهو تكلف الحكم أو التعسف فيه . وبعد أن ثبت هذا المعنى للحاكم اشتقوا منه المحاكمة ، فقالوا (حاكمت الرجل) بمعنى خاصته الى الحاكم ، و (تحاكم الرجلان) اليه ، بمعنى تخاصما اليه ، (فحكم بينهما) أى اصدر (حكمه) فيهما . ومن هنا صار (الحكم) يعنى القضاء أى الفصل بين (المتحاكمين) أيضا . ومن هنا اشتقت (المحاكمة) وهى دار (الحكم) أو دار (المحاكمة) أو (التحاكم) أو (الاحتكام) . وصار (الحاكم) يعنى القاضى . وهكذا أصبح للحاكم معنيان : احدهما الأمر المسيطر ، والثانى القاضى . والقاضى - غير القاضى الشرعى - يسمى فى العراق (الحاكم) والجمع (الحكام) .

وبعد أن أخذت الكلمة معنى القضاء أصبح من السهل اشتقاق (الحكم) - وزان القلم - و (التحكيم) منها . كذلك أصبح للتحكيم نفس المعنيين . أى التسليط وطلب الرأى ، فقالوا مثلا : (حكم الرجل عاطفته ، أو عقله ، فى المسألة) بمعنى سلط عاطفته عليها ، أو عرضها على عقله للوصول الى رأى فيها .. وقالوا (حكمناه فى الخلاف) بمعنى طنبنا حكمه فيه أو جعلناه حكما فيه . واستعمل عرب الجاهلية (الحكومة) بمعنى (حكم الحكم) فقال شاعرهم :

(ما أنت بالحكم الترضى حكومته)

ولكننا لا نستعمل (الحكومة) الآن الا بمعناها السياسى المعروف .

ولما كان الناس انما (يحتكمون) الى ذى عقل وفطنة

فقد اصطلح (الحكم) - وزان الشكر - بهاتين الخصلتين، أى العقل واللفظة بالإضافة إلى معنييه السابقتين : الامرة والقضاء . وقد جاء فى القرآن : «وَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحاً» أى آتيناه الحكمة ..

ومن (الحكم) بمعنى الحكمة اشتقوا (الحكيم) مثل اشتقاق الطبيب من الطب ، واللطيف من اللطف، والنبيل من النبيل . وبسبب ازدحام المعانى على كلمة (الحكم) اختصت لفظة الحكيم بمعنى الحكمة ، وبقيت (الحاكم) تعنى الأمر أو القاضى ولا تعنى الحكيم . خلافا للأمر والامير ، والفاضل والفضيل ، والجاهل والجهول .. التى تشترك كل واحدة منها فى معنى صنوها ..

وقد كثر استعمال صيغة (الحكمة) لمعنى الحصافة واللفظة لأنها أبين عن الغرض من لفظة (الحكم) المزدوجة المعنى ، التى كانت ما تزال تستعمل فى كلا المعنيين عند ظهور الاسلام كالذى رأينا من ورودها فى القرآن ، والتى قلما استعملت بمعنى الحكمة بعد ذلك ..

وهكذا زال معنى الحصافة من (الحكم) والحصيف من (الحاكم) بدافع من الرغبة فى اجتناب اللبس ، فتخصص معناهما فى التسلط والقضاء ، كما زال معنى الامرة من (الحكمة) و (الحكيم) فاختص معناهما بالحصافة .

ولما كانت (المحاكمة) تتطلب مناقشة القضايا وتمحيصها فقد صارت هذه الكلمة تعنى بالإضافة الى ما تقدم نفاذ الفكر وسداد المنطق فقالوا : (فلان قسوى المحاكمة) أى ناقب البصيرة فى تمحيص المسائل العقلية ، دون أن يكون للأمر علاقة بالقضاء . بين المتحاكمين من الناس .

وفى العهد الاسلامى أطلقت (الحكمة) على الفلسفة وما هو بسبيلها من العقلانيات . ثم أطلقت (الحكمة) على الطب ، وسقى الطبيب (حكيماً) . وظاهر ان سبب ذلك هو أن الكثيرين من (الحكماء) - أى الفلاسفة - زاولوا الطب على ذلك العهد مثل الكندي والخيام وغيرهما . ولا بأس أن نورد هنا مثلاً كان شائعاً فى العراق يوم كان الطبيب يسمى حكيماً ، هو قولهم : (لا تسلط الله عليك حاكماً ولا حكيماً) .. ولعل المثل مشهور هنا أيضاً ، وفى أقطار عربية أخرى .

وهكذا تعددت مناحى تطور هذه الكلمة فصار لها نشاطها الخلاق فى ميادين السياسة والادارة والقضاء.

والفلسفة والطب بالإضافة الى معناها الثقافى العام . فهل تنوموننى اذا انا صرفت شيئاً من العناية الى درس هذه الاربطة البهيمية العبقريّة للتعرف فيها على ضرب طريف من التطور الحى ؟

من الواضح أن (الحكمة) محرفة من (الحنكة) التى مر بنا الحديث عنها . وتأويل ذلك ان العرب قالت أول الامر : (حنكت الفرس) بمعنى وضعت (الحنك) - أى رباط الحنك - فى فمه . ثم حرفوا (حنكته) فصارت (حكمته) ، كما حرفوا الكثير من امثالها ، بقلب الحروف وابدالها . ودليل على ذلك ان الحكمة - وزان السمكة - تعنى ما أحاط بحنك الفرس من اللجام كما قلنا قبل ، أى انها تعنى الحنك ، فكلتاها من (الحنك) . وقد تطورت الكلمتان ، كلا على حدة ، فاشتقت من هذه (الحكمة) ومن تلك (الحنكة) .. على النحو الذى رأينا .

القرن (وزان القمر) :

وتلفت البدوى يميناً ويساراً يطلب قيذاً جديداً ، فلمح فى قرن ثوره حبلاً من مسد كان قد ربطه به الى قرن ثور آخر ، فقال فى سره : مالى لا اصنع عجيباً فاخترع من هذا النوع الفريد من القيد كلمة أخرى عصرية حضارية ؟ ولكن بما ان (الحضارة والعصرية) لم يكن أوأنيهما قد آن فقد اكتفى بأن يبدأ هو المشروع ويترك للأجيال اللاحقة اتمامه وفق هواها وحاجتها .. شأنه فى ذلك شأن كل المخترعين - مخترع الآلة البخارية مثلاً - فسمى ذلك الحبل فى قرن ثوره (القرن) - وزان البقر - ولكن هذه الكلمة بهذا المعنى توفيت منذ عهد بعيد لعدم حاجتنا اليها ، وما أكثر ما توفيت مخترعات خطيرة كانت نافعة فى أيامها ، ثم استجد ما هو أصلح منها ففضى عليها .

ثم ان صاحبنا البدوى سمى ذينك الثورين المربوطين من قرنيهما (قرنين) ، وسمى كلا منهما (قريناً) للآخر . ثم انه اطلق كلمة (القرينين) على كل دابتين مربوطتين معاً ، فى نير مثلاً ، سواء أكانتا مربوطتين من قرنيهما أم من أى مكانين آخرين من جسيهما ، وسواء أكانتا توزين أم بغلين أم غير ذلكم .

وخلفته أجيال فاطلقت (القرين) على صاحب والرفيق ، حيواناً كان أم انساناً .. حتى جاء يوم واذا شاعرهم يقول غير هيب :

عن المرء لا تسأل ، وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقادير يقتدى !

وهكذا أصبح الناس لا يأنف عظيمهم أو صيلوكمهم أن يسمى قرينا لمن يجانسه ويقارنه - أى يجعل قرنه الى قرنه - تشبيها لشخصه الكريم (بالشور الاول) المعهود .

وقد اشتق القدامى من مادة القرن (الاقتران) بمعنى الارتباط ، واشتقوا بعد ذلك (القرينة) بمعنى الدليل والبرهان باعتبار أن سؤالك عن القرنين يقودك الى .. (وحاشاك ان تقاد) .. أعنى يدلك ، على قرينه ، فكذلك القرينة اذا رأيتها دللتك على الشيء المقترن بها ، فكانها علامة أو دليل على ذلك الشيء .

واستعملوا (الاقتران) بمعنى الأزواج ، فقالوا (اقتون فلان بفلانة) أى تزوجها . وسمى النكاح (القران) - وزان حصان - فقالوا (عقد قرانه عليها) . و (القرنة) - وزان الهدنة - بلدة عراقية عند ملتقى دجلة بالفرات ، أى فى نقطة (اقتران) الرافدين . وأهل ديار الشام ، وكذلك أهل الموصل فى العراق ، يسمون الزاوية (قرنة) ، كما يسميها الانكليز (كورنر corner) وهى منها فيما يظهر .

وقد استعار المتأخرون (المقارنة) وكانت تعنى المصاحبة - لمعنى مقايضة الشئين والمفاضلة بينهما .. ومن ذلك (الأدب المقارن) مثلا و (القانون المقارن) .. ولم يكتف المتأخرون بذلك بل عمدوا الى هذه المادة الحيوانية (أى القرن ، وهو شئ بغيض فى بعض الاحول لدلالته عند الكثير من الاقوام على التفريط فى العرض) فصنعوا منها اداة للتبجيل والمداهنة ترضى غرور المرأة ولا يجد زوجها فى استعمالها غضاضة ، وتلك من غريب المفارقات . وصارت (القرينة) تقال - لا لسائر النساء من زوجات العامة - بل للزوجات الراقيات اللائى يستنكفن ويستنكفن أزواجهن من تسميتهن (زوجات) كغيرهن من نساء السوق ، فسموا الزوجة الراقية (قرينة) ! ..

العقال ايضا :

ولم اسمع أن سيدة غضبت لتشبيها - أو أن سيدا غضب لتشبيه زوجته ، عقبوا ، أعنى قرينته - بالبهيمة المربوطة من قرنها . واذا امتعض بعضهم وبعض من هذه التسمية فانما يمتعضون لرغبتهم فى تشبيها بالناقة المربوطة من رجلها بدلا من البقرة المربوطة من قرنها ، لان ذلك فى زعمهم يرفع المرأة فى المجتمع درجات . وانما يتم ذلك التشبيه المطلوب بتسميتها (العقيلة) !

وهذه الكلمة ايضا ليست من ابتكار المتأخرين ،

فقد كان المتقدمون يقصدون بالعقائل كرائم النساء عامة . وما نحن نجد انفسنا قد عدنا الى الناقة وعقالها . فالعقيلة فى الاصل الناقة الكريمة ، وهى الناقة المعقوتة ، أى المربوطة . وفضل الناقة المربوطة على غيرها من الانيق ان صاحبها ينام مطمئن البال لا يخشى شرورها . ويبدو أن الكلمة أطلقت فيما بعد على الناقة الهادئة ولو لم تكن مربوطة ، لانها لا تسول لها الشقاوة أن تشرد فتترك صاحبها ملهوفاً ينشدها هنا وهناك . وقد كان لهذه الحادثة - أى شرود الناقة - خطورتها الاجتماعية عند القوم ، كما قلنا ، لفداحتها الاقتصادية أولا ، ولكثرة وقوعها ثانيا .. فليس من السهل على العربي دائما أن يربط نوقه ولا سيما اذا كثر عددهن او عرضت له سراغل طارئة تعوقه عن ربطهن .

وعلى ذلك أصبح هذا الطراز من النياق الهادئات (غير الضالات المنشودات) يسمى بكرائم الابل ، لانها تمكث - فى مكانها الذى تركها فيه صاحبها - كأنها مربوطة بعقال . وطبيعى أن تعجبهم هذه الخصلة الطيبة المريحة اذا اتفق وجود مثلها فى النساء ، فأطلقوها على المرأة الحصان الزران التى لا (تشرد) عن المكان - المكانة - التى يريدوا رجلها ان تكون فيها وتلزمها ، فلا تجرى وراء هذا الرجل أو ذاك ، فتعذب رجلها بالبحث واضطراب البال .. وانما هى كالناقة المعقولة من زكبتها تلزم الحدود التى رسمها لها المجتمع لا تبرحها ولا تخرج عنها . ومن هنا كانت (العقيلة) تعد من (كرائم الابل) فى العالم البعبرى ومن (كرائم النساء) فى العالم البشرى . وهى فى عالم البشر من (المثاليات الجنسية) قد لا تكون لها قيمة اقتصادية كما فى عالم الابل .

واليوم أصبحت كلمة (العقيلة) مجرد اصطلاح يطلق على كل زوجة من العلية سواء أكانت (شرودا) أم لم تكن ، وسواء أكان عدم شرودها ناجما عن سجية فيها أم عن (وثاق) لا تستطيع أن تفهمه ، أم لانها بلغت من العمر ما بلغت فلم يعد بين الرجال من يطاردها .

واذا قيل فى الموصل (فلانة ربيطة) كان المقصود أنها عاجزة ، تشبيها لها بالنعجة المربوطة ، وهى اهانة تغضب لها فلانة تلك بطبيعة الحال . أما تشبيه أية سيدة بالناقة المربوطة فهو كما رأينا من آيات التبجيل .

الربط (وزان الرفع) :

ومن الانصاف أخيرا ألا ننسى كلمة (الربط)

جاءت من اللفظ الربط

وقديما اشتقوا منها (المربطة) وهي المكوث في المكان مثل (مربطة العسكر) أى ملازمته موضعاً لا يبرحه ، لأن العسكر يربط خيله فيه . واشتقوا منها كذلك (الرباط) - وزان الشهاب - وجمعها (الرباطات) وهي المعاهد الموقوفة لطلبة العلم والفقراء ، أى التي حبست منفعتها عليهم . ولعله من هذا المعنى كان اسم (الرباط) عاصمة المغرب العربى ، أن لم تكن التسمية من «رباط الخيل» للعسكر أو «رباط الفتح» كما هو الشائع . ونذكر بالمناسبة أن اسم (المربد) - سوق البصرة المشهورة ، وصنو عكاظ - إنما يعنى (المربط) ، فقد استعمل العرب الربد والربط بمعنى .

وقالوا (الرباط) بمعنى الراهب أو الزاهد أو الحكيم الذى تنزه عن زخرف الحياة ، فكأنهم قصدوا - على ما تقول المعاجم - أنه ربط نفسه عن الدنيا وملأها . وأصح من هذا التأويل القاموسى فيما يخيّل لى أن (الرباط) مقلوبة من (الراهب) مع ابدال ، وإن الراهب أن كانت عربية فهي من الرهبة أى الخشوع لله . وشأن الرهبة شأن (التقوى) ، فكأنما قصدوا بالراهب التقى .

كذلك استعمل المحدثون مادة (الربط) فى معان راقية أبعد ما تكون عن ربط الدواب . من ذلك (روابط الصداقة) بين الدول ، وكثيراً ما يقول ساسة العالم أنها (وطيدة متينة) عندما يقصدون عدم وجودها . ومنها أيضاً (الرابطات القلمية) التى كان أسسها المرحوم جبران خليل جبران وزملاء له من أدباء المهجر فى أمريكا ..

وهذه كلها (أوبطة) معنوية كما ترون . أما الارتبطة المادية الشبيهة بما للدواب فنذكر منها باعتزاز (رباط الرقبة) !..

العقدة (وزان العطلة) :

هذه أيضاً من الجبلية . و (عقدت الجبل) تعنى ربطت بعضه ببعضه . ولما كان الغرض من (العقد) هو وصل المقطوع وتوثيق المحلول فإنهم حين استعاروه للمعنويات قالوا (عقدت الامر) ، بمعنى أحكمته . و (عقدت البيع) بمعنى وثقته وأبرمته . ومن هنا صار (التعاقد) يعنى التعاهد والتبائع ، ويطلق على كل اتفاق يتطلب إيجاباً وتقبولاً ، مثل (عقد الإيجار) و (وعقد

النكاح) . ومن هذه الأخيرة قالوا (الفتاة المعقود عليها) . وصارت (المعقود) تعنى الصفقات والمقاولات .. ولندع (عقود البناء) و (عقود الآلات) فهى من الماديّات ، وشبهها بعقدة الجبل صراح .

وقال الاقدمون (عقدت له الرئاسة فى قومه) أى جعلت له . وأحسبها مأخوذة من قولهم (عقد له على الجيش) لأنهم كانوا (يعقدون راية) لمن يولونه القيادة ، ومن عقد الراية اشتق اسم (العقيد) فى الجيش .

وقالوا أنه (عقد قلبه على الامر) .. أو على حب فلانة بمعنى تمسك به بجماع نفسه . وقالوا : أنه «يعتقد الامر» ، بمعنى يعقد قلبه وضميره عليه ويلزم به نفسه أى يؤمن به . ومن هنا جاء (الاعتقاد) بمعنى الايمان ، ثم (العقيدة) و (المعتقد) . واشتق المحدثون من ذلك (العقائدية) .

ولما كانت صيغة التفعيل تعنى المبالغة فقد صار (التعقيد فى الموضوع) يعنى كثرة العقد فيه ، أى صعوبته وتعسر فهمه ، فهو (معقد) .

و (العقاد) صيغة المبالغة من اسم الفاعل - تعنى الشخص الذى يكثر من (العقد) ، وقد أطلقت على صانع الخيطان والاهدا ب تزين بها الثياب والستائر واشباهها .

وصرنا فى هذا العصر نتحدث عن (العقدة العصبية) ، أو (العقدة النفسية) ترجمة لكلمة complex.. .. مثل (عقدة اوديب) .. وبوسعنا ان نقول قياساً على ذلك : (عقدة قاييل) و (عقدة هابث) ، (عقدة أشعب) ، و (عقدة السندباد) - شهوة الاسفار ، و (عقدة الحطيثة) - النزوع الى الهجو .. الى آخر ما هنالك من عقد زادت حياة الاولين والآخرين تعقيداً على تعقيد .

ونقول (انعقدت) الجلسة للنظر فى أحكام المعاهدة (المنعقدة) بتاريخ كذا .. أو للنظر فى إعادة طبع (العقد الفريد) .

* * *

الى جانب هذه الارتبطة الثقافية توجد الفاظ (اجتماعية) أصلها حبال ، والفاظ (ثقافية) أصلها هبات حيوانية أو مواد خسيصة أخرى ، نذكر بعضها فيما يلى على سبيل المثال : (I)

(1) عندما لقى البحث على شكل محاضرة حذف منه بعض الفقرات مراعاة للوقت والتخفيف . وقد أعيدت اليه هنا واضيفت بعض النقاط المهمة ومنها الامثلة التالية :

السبب (وزان الذهب) :

معناها معروف . وهو فى الأصل الجبل ، تطور
فصار يعنى الوسيلة أول الامر ، لأن الجبل هو واسطة
استخراج الماء بالدلو من البئر .

كان المادح يقول لممدوحه : (سببى اليك حاجتى ..
أو كرمك) ، والمعنى : وسيلتى اليك . وكثيرا ما يقال
للمسترفد عند قدومه على أحد الكرماء مستعطيا :
(هل عندك سبب اليه ، يا أبا العرب ؟) فيقول :
(أجل ، أبيت قلتها) .. وكانهم سألوه : (هل عندك
جبل تصل به الى قعر كرمه) ؟ فيقول : (أجل ، ان
قصيدتى هى جبل الذى استخرج به المال من خزائنه) .

وقديما شبهوا المدح بالمتح أى استخراج الماء
بالدلو ، وما عبثا فعلوا ذلك فالشبه واضح . ولعل
كلمة (المدح) متطورة من (المتح) . فان صح هذا فقد
كان أول استعمال المدح فى العربية بمعنى الاستعطاء ،
بواسطة الشعر ، كالمتح بواسطة الجبل ، ثم انتقل
المعنى الى الاطراء والمداهنة لانهما قوام شعر الاستعطاء .

ومن (السبب) بمعنى الوسيلة اشتق (التسبب) أى
التوسل بذريعة ما فقالوا (يتسبب) بمعنى يطلب الرزق
أى يلتبس وسيلة لكسب المال . ويقال اليوم (متسبب)
بمعنى الكاسب ، وهو فوق الكادح ودون التاجر .

ثم تطور معنى السبب من الوسيلة فصار يعنى
الطريق .. وربما كانت لفظة (السبيل) مشتقة من
(السبب) باضافة اللام . يدل على هذا ان اللام اضيفت
الى (السبب) ايضا ، أى الشتم ، وهى من نفس مادة
(السبب) فقالوا (يسبله) بمعنى (يسبه) .

وقالوا : (تقطعت به الأسباب) أى الحبال ، أو
الصلات ، أو الوسائل ، أو السبل .

ومن كثرة استعمال السبب بمعنى الوسيلة وقع
فى الزعم أن معناه العلة - ومعنى الوسيلة قريب من
معنى العلة على كل حال - كقولك مثلا ان المديح سبب
العطاء ، تعنى واسطته .. فيظن السامع أنه علته .

وبقيت الكلمة تستعمل بهذين المعنيين (الوساطة
والعلة) فى الجاهلية والاسلام ، حتى تحضر القوم و
(أخذوا بأصعاب المدنية والعلم) فارتفع شأن هذه
اللفظة ، وطفرت فى مرحلة التطور طفرة كبرى فدخلت
ميدان الثقافة والفكر .. واستعملها النحاة فى مثل
قولهم (الفاء السببية) . واستعمل العروضيون (السبب)
بمعنى الحرقين المتحركين ، أو الحرف المتحرك يليه

ساكن . ثم دخلت الكلمة حرم المنطق والفلسفة فدارت
حولها المجادلات وثارت الخصومات ، وما زال شأنها
حتى اليوم عظيما . وما هى فى أول نشأتها الا قطعة
جبل ، يربط بها دلو .

الاطناب (وزان الاصلاح) :

معناه الاسهب والاطالة . أصله فيما يبدو من
(الطنب) - وزان الكتب جمع الكتاب - وهو الجبل
الطويل يشد به السراقد والخيمة . واستعير المعنى
لكل شئ طويل ، فقالوا (طنب) الفرس - وزان علم
يعلم - أى طال ظييره وزجله . وقالوا (أطنبت الخيل،
أو الابل) اذا تبع بعضها بعضا ، كأنهم يشبهونها
بالجبل المتمد . والاطناب فى المقال أو الخطاب من
العيوب البلاغية .

العدالة (وزان الجهالة) :

الغريب أن العدل يعنى الجور . لان قولك (عدل
فلان عن الطريق) ما زال يعنى أنه جاز ، أى انحرف
عنه . وقولك (عدل عن رأيه) يعنى أنه رجس ، أى
نكل عنه .

ويخيل لى أن اكتساب هذه الكلمة الجائرة معنى
الاقساط والحكم بالحق قد جاء من قولهم (عادته على
الدابة) أى ركب معه عليها فى الجانب الثانى من
المحمل . وكل من الراكبين يسى عديلا . ونحن نسمى
من يتزوجان الاختين (تدليلين) تشبيها لهما بالراكبين
(المتعادلين) على الدابة . ذلك أن ركوب المرء وحده
على جانب المحمل يجعله (يعدل) أى يميل ، فاذا ركب
شخص آخر فى الجانب الثانى (عادله) أى وازنه . ومن
هنا صارت الفرازة تسمى (العدل) - وزان الذنب -
لان الفرائتين تحمل كل منهما على جانب من الدابة
لتتعادلا .

وبعد أن وصلت اللفظة هذه المرحلة من التطور
- أى التوازن والتعادل - أصبح من السهل عليها أن
ترتقى فى معارج الرفعة فتعنى (العدل) - وزان الفضل -
أى المساواة ، و (العدالة) أى القضاء .

و (الكاتب العدل) معروف . وأما (الاعتدال) فهو
القصد نقيض التطرف ، وقد عدوه من الفضائل ، بل
رأس الفضائل . وأما (اعتدال القوام) فما أحسنه وما
أكثر ما تغنى به الشعراء وغير الشعراء من الناس .
و (المعادلة الجبرية) يعرفها طلاب الرياضيات .
وهكذا تفرق هاتان الاختان (العدل والجور)

وتختلف طريقتهما في مدارج الحياة ، فصارت احدهما
تعنى النصفة والثانية تعنى الظلم . وكذلك الناس .

الفضيلة (وزان الخيلة) :

هى البر والمكرمة ، وهى أحسن ما يتصف به
الانسان ، وهى غاية التربية التى طالما تحدث عنها
الفلاسفة من قديم الزمان .

أصل الكلمة من فعل (فضل يفضّل) - وزان
كتب يكتب ، أو علم يعلم - بمعنى زاد وبقيت منه بقية :
و (الفضلة) هى الزيادة ، ومنها (فضلة الزاد) .
ويبدو لى أن فضلة الزاد هذه هى أصل اشتقاق المكارم
من هذه الكلمة . فلا بد أنهم قالوا قديما (تفضل عليه)
بمعنى أعطاه (فضلة) طعامه . وتقول المعاجم ان معنى
(تفضل عليه) هو : أناله من فضله .. والاصح عندى ..
من فضله ، والفضل هو الفضلة على كل حال . وإذا
قال المستعطي : (تفضل على) أو (اعطني من فضلك)
فهو يقصد : اعطني ما (فضل من طعامك) أو (ما فضل
عن حاجتك من مالك) . ولما كان البخيل يخن بالفضلات
فقد صار بذلها علامة الكرم . والمثالية العربية عدت
البذل سيد المكارم لكثرة تعرض الانسان العربى فى
جزيرته القاحلة للحاجة الى العون من طعام وشراب ،
لذلك كان البخل فى مفهومهم واللؤم شيئا واحدا ، وما
عبثا صار (الكرم) يعنى عندهم السخاء والتبذل فى
وقت واحد . فطبيعى اذن ان يصبح (التفضل) - الذى
صار بالتدريج يعنى البذل والجود - سيد المكارم ،
ثم يشمل معناه جميع المكارم .. أى (الفضائل) . والعادة
إذا تطور معنى الكلمة ان يتعاضد المفهومان : القديم
والجديد ، أمدا قد يطول وقد يقصر . وبعض المعانى
القديمة الام ما زالت توارث أولادها من المعانى المستحدثة
منذ العهود الجاهلية حتى يومنا هذا . ومن أمثلة ذلك
كلمتنا التى بين أيدينا الآن - (الفضل) - فهى ما زالت
تحتفظ بمعنيها كليهما : الزيادة والمكرمة . فمن معنى
الزيادة ما زلنا نقول (الفضلة) - وزن النملة -
و (الفضالة) - وزان السلالة - و (الفضول) - وزان
النزول . وأما (الفضوى) فهو الذى يتدخل فيما لا يعنيه،
وأصل المعنى من يتمم بالزوائد و (الفضول) . ومن معنى
المكرمة : (الفضل) أى العلم ، وأصل معناها الاحسان ،
وكلمة (الفاضل) اكتسبت معنى العالم الى جانب الكريم،
وكذلك (المفضال) . و (الفضيلة) تقيض الرذيلة .

التدبير (وزان التقديم) :

يعنى التفكير والتأمل . و (تدبير الامر) تمحيصه

ودرسه ، و (تدبيره) تهيئته وتنظيمه . يقال (نحن
فى التدبير والله فى التقدير) .

وأصل الكلمة من (الدبر) - وزان الشكر - وهو
من الانسان أو الحيوان عجزه ، ومن كل شىء آخره .
ومن الدبر اشتق فعل (أدبر) بمعنى أدار دبره ، أى
انصرف ، و (استدبرهم) بمعنى أولاهم ، أو أدار لهم
دبره - ضد استقبلهم .

و (التدبير) جاء من قولهم (دبر الامر) وكأنها
قصدا حسب حساب دبره ، أى عاقبته . لذلك قالت
بعض المعاجم ان (التدبير) هو النظر فى (أدبار الامر) .
وقد كنا ارتأينا ان (الورود) و (الايصاد) ..
مشتقتان من الدبر ايضا بعد قلب وإبدال ، وأوضحنا
ذلك فى بحثنا السابق (آثار حيوانية - فى اللغة
العربية) الذى سلفت الإشارة اليه .

الفصاحة :

هى وضوح الكلام وخلوه من الغموض . والرجل
(الفصيح) هو المنطيق (الفصح) أى المبين . ثم صارت
(الفصاحة) تعنى البلاغة ، و (الفصح) البليغ .

أصلها من (فصح اللبن) من وزن ظهر يظهر
ومعناها - أى بان بعد أخذ رغوته . و (فصح)
بتشديد الصاد - ذهب رغوته . ويبدو انه كان لظهور
اللبن من تحت رغوته أهمية خاصة عند العرب
فاستعملوا الكلمة الدالة عليه بمعنى الظهور والبيان
لكل شىء . ومن ذلك قولهم (فصح اللبن) - بتشديد
الراء - بمعنى ظهر أيضا فهو صريح . ثم استعيرت
(الصراحة) للجهر بالراى .

وقالوا (النهار الفصح) بمعنى الصافى الخالى من
الغيم ، كأنهم يشبهونه باللبن صفا وخلص من الرغوة .
ثم استعارت العرب مادة (ف ص ح) (لفصح)
- وزان الفتح - و (الافصح) - وزان الاجلال - لمعنى
الايضاح والافهام ، فقالوا (فصح الاعجمي) - وزان
ذهب - أى تكلم العربية لانهم يفهمونها ، و (فصح
الصبي) بمعنى حسن منطقته ، و (أفصح الفرس) بمعنى
صفا صهيله ، و (أفصح الرجل عن مراده) بمعنى أعرب عنه وأبانه .
ومن كل هذا استعيرت الفصاحة للدواضح الجيد من
الكلام .

الجزالة (وزان الغزالة) :

هى الجودة على العموم . وقد خصوا الاسلوب أو

البيان من شعر ونثر (بالجزالة) ، فهو (جزل) - وزان
الفضل - أى متين التركيب فصيح اللفظ حسن المعنى ،
أو نحو ذلك .

وأصل معنى الجزالة هو الفلظ والعظم (وزان
الهم) . والظاهر أن الفلظ هو الأصل ، وهو الخشونة
والخلو من الاناقة والتصنيف ، لذلك قيل : (جزالة
البدواة) أى بساطة التركيب وخبثونه ومثاقته . ثم
أطلقوا الكلمة على الكرم والكثرة فى العطاء ، وفى كل
شىء . فقول مثلاً : (أجزل له العطاء) أى كثره ، و (نكم
الشكر الجزيل) .

الرياضة :

علوم الحساب والهندسة والجبر والمثلثات وامثالها
تسمى كلها (الرياضة) أو (الرياضيات) . وتطلق
الرياضة كذلك على الحركات البدنية التى يراد بها تقوية
الجسم . وقد استعار المتصوفة (الرياضة) لتهديب
النفس بتعويدها المشقات من زهد وحرمان تشبيها لها
بمشقة (الرياضة البدنية) . وفى الدارجة العراقية
يستعملون (الرياضة) بمعنى المحنة أحيانا .

وأصل المعنى من (رياضة المهر ، أو ترويضه) أى
تدريبه وتعويده السير وفق مرام الراكب . ومنه
(ترويض الوحوش) أى تذليلها وتعويدها الطاعة وأداء
العباب وحركات .

الرسم (وزان النجم) :

هو التخطيط والتصوير . ويعنى كذلك التنصيب
أى (الترسيم) فى المنصب ، وغالبا ما تستعمل فى
الرتب الكنسية .

والمعنى الجاهل للكلمة هو ذهاب الشئ وبقياء
أثره ، مثل قولهم ان (المطر رسم الديار) أى محاسنها
وأبقى أثرها على الأرض . ثم صار الرسم يعنى الأثر
نفسه مثل (رسم الديار) أى آثارها . والظاهر أن أصل
المعنى من قولهم ان (البعير يرسم) أى يترك سيرة
أثره على الأرض ، فهو (رسم) وزان رسول .

وأصبح أثر السير هذا يعنى الخط فليل (وسميت
الثوب) - بالتشديد - بمعنى خطته ، أى جعلت فيه
(رسوما) وخطوطا . ومن التخطيط تطور المعنى فصار
(الرسم) يعنى التصوير ، و (الرسم) المصور بيده ،
لا بالآلة .

واشتق المتأخرون (المرسوم) وهو ما كان يصدره

الولاة والسلاطين من الأوامر بمعنى (الفرمان) وصارت
بعض الاقطار العربية تستعمل بهذا المعنى فتقول
(المرسوم الملكى) وفق الجمهوريات (المرسوم الجمهورى) .
وبعض الاقطار العربية تستعمل (المراسيم) بمعنى
الآداب والسنن المتبعة فى المناسبات (الرسمية) من
حفلات واستقبالات ، بدلا من تعبير (التشريفات) الذى
يستعمله بعض آخر منها . وكل هذا أصله أثر خف
البعير على الأرض عند سيره .

السياسة :

معروف أمرها . أصلها من (ساس الدواب) أى
قام على أمرها ، والفاعل (السائس) . ولما أخذت الكلمة
معنى (سياسة الناس) وتدير أمورهم صار الفاعل
يسمى (السياسى) نسبة إلى المصدر ، بدلا من
(السائس) الذى ما زال يعنى مدبر أمور الخيل .

الاسهاب (وزان الاطناب) :

فى الكتابة والقول هو الاطالة ، عكس الاختصار .
وأصل المعنى من (أسهب الفرس) أى اتسع خطوه وأمن
فى السير .

الجبر (وزان الصبر) :

هو العلم الرياضى المعروف . أصل معناه من
(جبر العظم) أى معالجته من الكسر . وقد استعيرت فى
علم الحساب أيضا بنفس المنحى فليل (جبر الكسور)
بمعنى اعادتها إلى أعداد صحيحة . و (تعلمد الجبرى)
ضد العدد الكسرى .

اليراع (وزان السماء) :

لفظة أدبية حسنة الوقع فى السمع يظنها القارىء
نوعا راقيا من الأقلام ، وما هى إلا القصب العادى ،
أو مزمار الراعى المصنوع من القصب . ذلك بأن القوم
كانوا يكتبون بالقصب فأطلقوا اسمه على القلم ، كما
كان الاوربيون يكتبون بالريشة فأطلقوا اسمها على
القلم مثل (plume) الفرنسية من (pluma)

اللاتينية ، و (pen) الانكليزية من (penna)
اللاتينية أيضا . وكلتا الكلمتين اللاتينيتين تعنى
الريشة . وقد تأثرنا نحن بالريشة من بغيرد فصرنا
نقول بغير داع ان الصورة (ريشة فلان) تقليدا
للاوربيين مع أننا لم نستعمل الريشة للكتابة ولا
للرسم . على أن الرسم لا يكون بالريشة حتى عند
الاوربيين ، بل بالفرشاة ، فالأصح ان يقال ان الصورة

القلمح) بالنورج أى ابلاؤها وتهريتها لكى يسهل خروج حبات القمح منها .

ومنه (درس الكتاب) أى استخراج ما فيه من العلم .
والعرب مبالون فيما يبدو الى العنف فى معنى التفهم ،
فما اكتفوا بالدرس من معنى السحق والابلاء بل تزيدوا
فأضافوا القتل فقالوا «قتلوا الامر خيرا» أو «قتلوا
الموضوع درسا» .

* * *

كان العرب أمة شديدة الحيوية عظيمة القدرة
على التكيف والتطور السريع حيثما تاحت لها فرصة
للتمدن والارتفاع . وقد ظهر هذا منذ سحيق الدهور
كلما اندفعت موجة يدوية من الجزيرة العربية الى أحد
الاقطار المجاورة ، من ازميين وكنعانيين واكديين وغيرهم
من قبلهم . ويتضح هذا على الاخص عند اندفاق الموجة
الاسلامية الكبيرة من تلك الصحراء .

هذه الحيوية الفارطة سرت من العرب الى لغتهم .
وبتعبير علمى : ان العرب تركوا أثرا واضحا من هذه
الحيوية الفارطة فى لغتهم . فكلما قطع البدوى شوطا
من مرحلة الحياة اصطحب معه الفاظه الصحراوية
واشتق من أسماء حيواناته وأدواته البسيطة الساذجة
ألفاظا جديدة للتعبير عن المعانى والأفكار الحضارية
الدقيقة : فلسفية وعلمية وصناعية وفنية وغيرها .
وقد رأينا شيئا قليلا من ذلك فيما تقدم بنا من القول .

ان التأمل فى بعض الالفاظ والتعابير العربية
- الكثير منها - يكشف لنا بجلاء مبین ما خلفته
حياتهم الاجتماعية والاقتصادية من آثار ناطقة فى لغتهم
بحيث أصبح بالامكان من خلال هذه اللغة أن ندرس
نواحي من تاريخهم وعاداتهم وأخلاقهم ، عفى الزمن
عليها منذ آماد بعيدة فضيعها التاريخ ولم يعد بيدنا
مصدر غير اللغة يعيننا على تفهيمها . بل انى أصبحت
أؤمن بأننا اذا اردنا دراسة هذه النواحي من حياة
القوم ، حتى فى العهود التاريخية المعروفة ، دراسة
واعية متقنة كان من المفيد جدا فى ذلك تمحيص
لغتهم وتعرف ما طرا على ألفاظها ومعانيها من تطورات
خطيرة ممتعة . ولئن كان الكثير من شعرهم ونثرهم
يمكن الطعن فى صحته لكثرة ما لفق الرواة منه
واختلقوه فان الالفاظ ومعانيها - مما وعته لنا المعاجم
والموسوعات وما يمكن أن نستخلصه منها عن كيفية
نشوء تلك المعانى والالفاظ وتطورها - لشواهد صدق

(بفرشاة) فلان . ومعروف ان السيد خروشيف رئيس
وزراء الاتحاد السوفياتي (السابق) حين رأى بعض
صور المدارس الحديثة فى الرسم قال : كأنها مرسومة
بذيل حمام . فاذا أخذنا بهذا المذهب يمكننا بدلا من
القول عن الصورة من هذا النوع انها مرسومة بريشة
فلان ، ان نقول : انها مرسومة بذيل حمام فلان .

كذلك القلم :

ويقابلها باللاتينية (calamus) وفى الاغريقية
(kalamos) وأصل معناها القصب .

كذلك المجلد (وزان المهند) :

فهو من (جلد) الحيوان ، لان الكتب كان غلافها
يصنع من الجلد . و (تجليد) الكتاب كان يعنى تغليفه
بالجلد . أما الآن فقلما يستعمل الجلد فى (التجليد)
وانما الاغلب استعمال انواع مخصوصة من الورق أو
اللدائن ، ولكننا ما نزال نسمي التغليف بهذه المواد
تجليدا .

والورق (وزان الشجر) :

هو الكاغد الذى يكتب عليه ، وهو مقتبس من
(ورق الشجر) ، لان العرب حين عرفت الورق لم تجد
شيئا تشبه به أصلح من ورق الشجرة لتسطحه وقلة
تمسكه . وكذلك فعل أهل فارس اذ سموه (برك)
- وزان البرق - وهو ورق الشجر أيضا . وظاهر ان
(ورق) العربية و (برك) الفارسية كلملة واحدة فى
الأصل اختلف نطقها قليلا لدى الامتين ، وظل معناهما
متقنا .

والثقافة :

من (الثقيف) وهو تقويم المعوج من الرماح
والقصب وتسويته . ونجم من هذا المعنى (ثقيف)
الغلام أى تهذيبه وتقويم سلوكه . ثم صار (الثقف)
يعنى الحدق وسرعة الفهم . وتحدد المعنى اخيرا فى
عصرنا فأصبح خاصا بالعلم والفقاهة فى المعرفة .

والدرس (وزان القرس) :

هو التحصيل والفهم . ومنه اشتق (التدريس)
و (المدرسة) وما الى ذلك . أصله من فعل (درس دوسا)
- وزان أكل أكلا - بمعنى اندثر وانمحى ، ومن ذلك
الآثار الدوارة ، أو الدراسة . أو المدرسة أى المنطسة ،
و (الثوب الدارس) أى البالي . ومنه (درس سنابل

وإدلة هداية في عمايات التواريخ الجاهلي المنطس البعيد .

ان لمعظم الالفاظ العربية معاني شتى في اتقاموس، منها الحقيقي ومنها المجازي . وهي بطبيعة الحال غير مرتبة في المعاجم ترتيبا زمنيا يرينا ايها قديم وايبها حديث ، وايها استحدثت من الآخر ، وكيف استحدثت هذا من ذاك . ولكن المتأمل المدقق لا يصعب عليه أن يستعين بالمنطق في استنباط ذلك - بانضبط في بعض الاحوال وبالتقريب والتخمين في أحوال أخرى - فيهتدي عن هذا الطريق الى تعقيب خط السير الذي سلكته الكلمة في تطورها وتقمصها مختلف المعاني في مختلف الاجيال والبيئات .. كالذي رأينا في : **الجمال ، والاناقة (I)** ، و **العقل ، و الرسم ، وامثالها** من ألفاظ دلتنا على بعض المعروف والمجهول من سجايا القوم ومعاييرهم الاجتماعية . وان لبعض الالفاظ من الطاقة انكشافية تمعرفة اتحقاق للمؤرخ ما يضعها في مرتبة اللقي الاثرية عند آتمنقب .

يقول شرلوك هولمز ان الانسان اذا استعمل أداة مدة من الزمن ترك عليها آثارا من طباعه وأخلاقه وسيرته ، وان بالامكان التعرف على الكثير من ذلك بمجرد فحص تلك الاداة فحصا واعيا فاهما . ولست أذكر نص كلام شرلوك هولمز فقد كنت قرأت في أيام الحدائنة شيئا بهذا المعنى في إحدى قصص (كونا دويل) . ولكني اجد هذا الآن ينطبق انطباقا رائعا على اللغة ، فهي (أداة) اجتماعية تستعملها امة مدى أجيال وتترك فيها آثارا صادقة الدلالة اكيدة الفائدة ، اذا نحن أحسننا فحصها وتمعننا في تحليلها . ولعل هذا أصدق على اللغة العربية العريقة الراسعة العميقة ، بالذات .

لهذا أعتقد انه يجب دراسة لغتنا هذه في تاريخها المديد الفسيح الارزاء ، من مختلف نواحيها العديدة ، لا من ناحية صلتها بالبهائم والاربطة فقط .

هذا مجرد استلفات للنظر الى موضوع اثيره وادعو أصحابه من المتخصصين في التاريخ والاجتماع وعلم النفس واضرايهم من الباحثين المعنيين ، لان اللغة قد لا يست هذه العلوم وغيرها ملابسة شديدة معقدة شائقة .

ولا شك انه كذلك من واجب اللغويين الذين كان

اكثرهم منذ القدم يقضون أعمارهم في حفظ اكبر عدد نستوعبه أدمغتهم من الالفاظ الآبدة ، يباهون بذلك ويجادل بعضهم بعضا في المجالس والمجامع ، ليبيكتوا الخصوم او ينالوا الجوائز .. لا يعني اكثرهم بتقليب مفردات اللغة الا تقلييا سطحيا . واذا خطر لهم أن يفهموا العلاقة بين بعضها وبعضها فمن ناحية الشكل والظاهر .. ليقولوا هذا خطأ وهذا صواب ، خبط عشواء ، في عناد ومكابرة في كثير من الاحيان - كالذي يظهر من بعض ما تركوا من مساجلات ومهارات لغوية - حتى جعلوا كل خطأ صوابا وكل صواب خطأ ، فأحدثوا في اللغة من البلبلة والاضطراب، عمدا وعفوا ، ما يكاد يتعذر تلافيه .

أما الانفاذ من القدامى الذين حاولوا ان يتعقبوا في درس اللغة ويفلسفوها فلم يؤخذوا عند جمهرة اللغويين والنحويين مأخذ الجد ففهمهم الاهمال والنسيان .

ان ركب اللغة يسير في تطوره الاجتماعي الذائب غير عابي، بخطأ القاموسيين وصوابهم ، وان الالفاظ والمصطلحات تتغير معانيها ومبانيها ، ويصارع بعضها بعضا ، ويموت بعضها ويولد بعضها ، وفقا لقوانين اجتماعية دقيقة ، دون أن يستأذنها احد او جيل في صياغة كلمة جديدة ، أو القاء كلمة قديمة او جديدة في سلة النفايات ، وقد بدأ العرب اليوم يجددون حاجاتهم فغدوا يتصرفون في لغتهم وفق حاجاتهم لا وفق حاجات أجدادهم واجداد اجداد اجدادهم ، ويتكلمون بلغتهم هم لا بلغة المعاجم .

ان المعجم يجهزنا بالمادة التي تصلح لدرس اللغة القديمة والمادة التي تصلح لصنع لغة جديدة منها . فاللغة ليست نهائية كاحكام الصلاة وشعائر الحج ، ولم تكن نهائية في يوم من الايام .. كما يريد المجمعون دائما . وان الامم المتعددة اليوم تعيد طبع معاجمها كل بضعة أعوام ، واذا كل طبعة لا تخلو من معان جديدة لبعض الالفاظ وألفاظ جديدة لبعض المعاني . وان ما تجل لآعيننا في بحثنا هذا وحده من تطور الالفاظ والمعاني في لغتنا - حتى في جاهليتها - لعبرة لقوم يربطون ، أعنى يعقلون !

لقد أخذ الاساتذة اللغويون أخيرا بدرس اللغة على

الفياضة فإنقطع تيار البحث العلمي المتدفق ذلك وبقي نشاط أولئك الرواد اللغويين مبتورا ناقصا لم يتيسر له الاستمرار والنماء .

ومتى أنجز اللغويون المحدثون هذه البحوث كانت لاستاذة التاريخ والاجتماع مصادر غنية تعينهم على استنباط العادات والاخلاق والمثل ، ولا سيما ما اندثر منها ولم يعد لنا من المصادر الباقية ما يدلنا عليه غير هذه الآثار اللغوية .. او تعينهم على مقابلة ما لديهم من مصادر التاريخ مع ما لديهم من مصادر اللغة - وما أحسب هذا او ذاك من نوافل الامور .

وبتعبير آخر : لقد آن أوان (التنقيبات القاموسية) بحثا عن (الآثار اللغوية) ..

عبد الحق فاضل

نحو عصري جديد مفيد ، وأعتقد أنه آن لنا أيضا أن نفعل بالمفردات اللغوية ما يفعل المنقبون بالآثار القديمة يستنبطون منها التاريخ ويتفهمون المذنيات .

وان في المعاجم والموسوعات الزاخرة بالمفردات لمعينا لا ينضب من المادة الغفل لمن اراد درسا وتعبعا . لقد انقضى دور الجمع والتدوين منذ عصور كما نعلم ، وقد أدى الاقدمون واجبه في علم خبير ما استطاعوا ، فلهم منا الشكر والثناء .. وقد حان اليوم ، بل منذ عهد بعيد ، دور الغربة والتمحيص والاستخلاص . بل ان بعض القدامى قد فعلوا من ذلك ما يستحق الاعجاب ، وقد جاء بعضهم بنظريات في علم اللغة رائعة لم يتوصل اليها الغربيون الا اخيرا . ولكن انهيار الحضارة العربية الاسلامية في المشرق والمغرب بسبب الغزو الاجنبي قضى على تلك الحركة العلمية الحضارية الصاخبة

ولما كانت مرحلة الترجمة في أكثر النهضة الفكرية متقدمة على مرحلة الابداع كان قيام هؤلاء المترجمين بنقل الكتب الفلسفية الى اللغة العربية تمهيدا لاطلاق الأفكار من قيودها ، ولحملها على الانتاج الفلسفي المبتكر ، شأنهم في ذلك شأن المترجمين في العصر العباسي ، الذين مهدوا السبيل لانتاج الفارابي وابن سينا وأغزالي ، ولو لم نقف الا على هذه التراجم الدقيقة في نهجتنا الفكرية الحديثة لوجدناها مجزئة ومغنية ، بل لوجدناها في هذه المرحلة فاضلة على الكفاية ، فكيف بنا وقد قطعنا الآن مرحلة النقل والاتباع ، وتجاوزناها قليلا أو كثيرا الى مرحلة الابتكار والابداع ؟

للاستاذ جميل صليبا

تعريب التعليم في العالم العربي

مجال وزير التربية والتعليم بالجمهورية
العربية المتحدة

الأستاذ : السيد يوسف

وان موضوع التعريب في العالم العربي لهو من الموضوعات التي تشغل اليوم الاقطار العربية كلها ويبدو ذلك واضحا في مقررات مؤتمر التعريب الذي عقد بالرباط في سنة 1961 ، ومؤتمر المعلمين العرب بالجزائر ، ومؤتمر وزراء التربية والتعليم العرب ببغداد في سنة 1964 ومؤتمر المعلمين العرب في الاسكندرية في سنة 1965 ، وما أثير في هذه المؤتمرات يدل دلالة قاطعة على أننا سائرون على الطريق ، واننا في يوم ما ستحقق أهدافنا من تعريب التعليم في وطننا العربي كله .

وانه لمن الضروري أن نشير اشارة خاطفة الى ما قام به أجدادنا العرب الامجاد ، حين بدأوا يعربون العلم ، الذي هو مادة التعليم في أواخر العصر الاموي ، عن طريق ترجمة العلوم اليونانية والهندية والفارسية ، فقد روى النقات أن أول من اشتغل بالترجمة وصناعة الكيمياء خالد بن يزيد بن معاوية وأنه ترجم كراسة في الطب ، تعرف بكراسة (أهرن) وكان أهرن طبيباً مسيحياً من أطباء مدرسة الاسكندرية الذين ظهروا في أوائل القرن السابع الميلادي . ثم أخذ العلم يشق طريقه بقوة من أجل النخو والازدهار . وكان أبو جعفر المنصور أول خلفاء بني العباس الذين تنبهوا الى قوة العلم في بناء صرح الحضارة ، فشجع الترجمة والنقل ، وقد بلغ من شدة حرصه على تعريب العلم أنه اعتمد على بعض علماء السريان الذين اشتهروا في أيامه بخدمتهم للثقافات اليونانية ، وكانوا يقيمون وقتئذ في مدارسهم المعروفة في الشام في (الرها) و (نصيبين) و (حران) .

كان هؤلاء العلماء فضلاً عن الماهم بالثقافة اليونانية واللغة اليونانية - يتقنون اللغة العربية فاستخدمهم

ان الجهود القيمة التي يقوم بها المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية بمدينة الرباط - تستحق الثناء والتقدير ، وتقابل بصفة خاصة في الجمهورية العربية المتحدة بما هي جديرة به من الاعجاب .

ونحن نتفق الى مدى بعيد مع ما يذهب اليه اخواننا العرب في المغرب الأقصى ، مع اتجاهات نحو تعريب التعليم في العالم العربي ، وقبل أن نسجل انطباعاتنا عن هذا الاتجاه نقف وقفة قصيرة أمام المجلة التي تنطق باسم المكتب ، وهي مجلة « اللسان العربي » ، لنؤكد لكم - أيها الاخوة العرب - سرورنا بما هي عليه من حسن التبويب والدقة العلمية في تناول الموضوعات اللغوية المختلفة ، وهذا مما يكشف عن المقاصد النبيلة التي تحذو القائمين على اخراجها في هذا الثوب الجديد ، خدمة خالصة للغة العرب ، ورغبة قوية في استعادة أمجادهم في مشرقهم ومغربهم .

وان كان لنا أن نضيف شيئاً الى بحوثها العميقة فاننا برغبة ملحة نعيد الى الدرس المتشد المستوعب للتطور اللغوي للفتنا العربية في مختلف عصورها ، منذ نشأتها الى الآن حتى يتضح لنا من خلال هذا التطور الفهم الدقيق لمشكلات اللغة وعلومها ، وكل ما كان له أثر في المحاولات الاصلاحية ، التي قسام بها الائمة السابقون للغة وعلومها فان ذلك - ولا شك - يلقي ضوءاً ساطعاً على ما نحن بسبيله من اصلاح لغوي ، يجعل لفتنا قادرة على الوفاء التام بحاجات الحياة المتطورة ، كما كانت من قبل في عصور ازدهارها ، حينما كانت المنهل العذب للواردين ، الذين كانوا يفدون من انحاء العالم الى الجامعات والمراكز العلمية ، للتزود بثقافات العرب .

إلى أن ذهبى العرب ما دهاهم من عوامل التفرق والانقسام .

وقد وعت امتنا العربية اليوم هذا التاريخ الحافل، ولذلك نراها فى وثبتها الحاضرة - تعمل فى تصميم وعزم على استعادة ما كان للغتها من منزلة علمية سامية .

وما كاد فجر النهضة الحديثة يسزغ بطلمته - المشرقة - حتى بدأت العربية تنفض عنها غبار العصور المتأخرة التى كانت تنز تحت وطأتها الثقيلة ، وأخذت تعمل على مساهرة ركب الحضارة من حولها ، وتتقبل الالفاظ الجديدة التى جاءت بها النهضة العلمية والحضارية فى جميع الميادين ثم جاء مجمع اللغة العربية فى النصف الاول من هذا القرن تلبية لهذا التطور ، وقد حرص فى ايان نشأته فى سنة 1932 م على أن يحدد أغراضه ويوضح سبيل تنفيذها فكان من أهم أهدافه الكبرى المحافظة على سلامة اللغة وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون فدرس على أيدي خبراءه المتخصصين متن اللغة فى أصله ونشأته ، فى نموه وتطوره ، ورسم طريقا فى البحث فى وسائل تغذية هذا المتن ، وتحقيقا لذلك وضع طائفة من القواعد والمبادئ ، واتخذ قرارات هامة تتصل بوسائل انهاض اللغة ، أخصها الوضع وإطلاق القياس ، وتحرر السماع من قيود الزمان والمكان والتسليم بالتعريب ، والاعتداد بالكلمات المولدة وتسويتها بالكلمات الاصلية .

واحتج المجمع لهذه القرارات بما سلكه العرب من قديم ، فقد استباحوا الوضع فى مختلف صوره وقبلوا كلمات أجنبية أضافوا بها ثروة الى لغتهم .

غير أن مجمعنا الموقر - وإن سلم بمبدأ التعريب - نراه يعالجه بشئى من العيطة والحذر ، فأصدر فيه هذا القرار المشهور :

« يجيز المجمع أن تستعمل بعض الالفاظ الاعجمية - عند الضرورة - على طريقة العرب فى تعريبهم . » ولكن التعريب برغم ذلك ما يزال موضوعا شائكا فقد اختلف فيه علماء هذا العصر وجرى بينهم فيه كثير من الجدل .

هذا مع أن عرب الجاهلية أدخلوا فى لغتهم كلمات أعجمية جاء بعضها فى القرآن الكريم ، وكان من الطبيعى بعد ذلك أن يزداد التعريب فى الاسلام ، حين اشتد اختلاط العرب بأهل البلاد المفتوحة وبغيرهم من الامم فتعددت وسائل التأثير بالثقافات الأجنبية ، وقد

أبو جعفر فى ترجمة علوم الطب والفلك ، غير أن أجدادنا العرب لم يحاولوا ترجمة أدب اليونان اذ كانوا ينظرون الى أدبهم باعتباره أحسن الآداب ، ولانهم وجدوا الادب اليونانى أدبا وثنيا ، يتحدث عن تعدد الآلهة ، وإن لها بنات فى الماء وفى السماء ، لذلك أنكروه أشد الإنكار وعزفوا عنه عزوفا كبيرا .

وفى عصر الرشيد أقبل العرب المسلمون على الترجمة والنقل اقبالا شديدا اذ كان الرشيد أشد تحمسا من أبى جعفر فى تشجيع تعريب العلم فقد كان يقوم بنفسه بغزو بلاد الروم كل سنة ، وعرفت هذه الغزوات بالصوائف (الغزوات الصيفية) وكان من أغراضها - فضلا عن الاغراض الحربية - الحصول على مزيد من الكتب والمحفوظات فى مختلف العلوم ، وفى الطب والرياضة والفلك والفلسفة ، ولذلك اتجه الى المدن الرومية ، التى تزرخ مكتباتها بهذه الكتب ، ومنها (عمورية) و (أنطاكية) ، وكان الرشيد يجعل من بين شروط الصنع الاستيلاء على ما فى خزائن هذه المدن من كتب نفيسة .

وشتان ما بين غزو من أجل العلم ، وغزو من أجل استعباد الشعوب ، وامتهان كرامة الانسان وسلب حقوقه الطبيعية فى الحياة .

وكان (يوحنا بن ماسويه) من أشهر المترجمين فى أيام الرشيد ، وهو صاحب الفضل فى انشاء دار كبيرة للكتب ، تلك الدار التى اتسعت فيما بعد ، وصارت تعرف بدار الحكمة فى أيام المأمون العباسى .

وكان عصر المأمون عصر تهذيب للترجمات السابقة ، وذلك التهذيب الذى ترتب عليه التحصيل الواعى والهضم الدقيق لجميع الثقافات الأجنبية ، مهد لعصر الابتكار وبناء الثقافة العربية الاسلامية ووضع أصولها ومناهجها .

نهج العرب هذا النهج فى تعريب العلم ، لانهم كانوا يعلمون أنه لا ينبغ النابغة فى أى علم أو فن الا بلفته الاصلية ، فرأيانهم بعد الفراغ من دور التحصيل والاستيعاب للعلوم المترجمة - ينتقلون بسرعة الى ابتكار آراء جديدة ، ويضيفون الى التراث الانسانى علما عربيا جديدا ، وهذا مما جعل علامتنا ابن خلدون يقرر أصلا مشهورا : «ان تمنع العلم بلغة أجنبية لا يعتبر تعلما .»

ثم استمرت حركة تعريب العلم حتى صار العلم العربى عينا ثرة ونمعا لا يفيض يعب منه الاوربيون

أقيمت خطأ بين عصور الترجمة ، ويثبت أن فى العربية وحدة تضم أطرافها .

هذه اشارة الى بعض الجهود التى بذلت ، وما تزال تبذل فى سبيل تطوير لغتنا .

ويسر الجمهورية العربية المتحدة - الفتية - أن تشارك شقيقتها المملكة المغربية فيما تعمل من أجل تعريب التعليم ، وتبارك جهودها المثمرة فنحن متفقون على أن تتجه عنايتنا جميعا الى توحيد المناهج فى الوطن العربى الأكبر ، حتى يعرف كل تلميذ فى كل قطر عربى تاريخ بلاده وجغرافيتها ثم يتدرج من ذلك الى الوطن العربى الأكبر ، ثم الى بلاد العالم شرقه وغربه وأن تتوافر جهودنا لتكوين ثقافة عربية أصيلة تتناول جميع الجوانب المتصلة بتاريخنا وعاداتنا وتقاليدينا وأمجادنا عبر العصور ، لكي يتزود بها أبنائنا من المحيط الى الخليج .

وهذا يتطلب منا اعداد كتب موحدة ومصطلحات موحدة ومعلم عربى يستطيع أن يؤدى رسالته العربية فى كل قطر عربى ، وحتى يتحقق لنا ذلك لا بد من خطوة إيجابية ، وهى توحيد جهود المجامع والهيئات اللغوية فى الوطن العربى حتى نصل فى أقصر وقت الى اقرار المصطلحات الضرورية لتأليف الكتب المدرسية المقررة ، ويتصل بهذه الخطوة الاتفاق على نحو ميسر وكتابة ميسرة ، ومنهج موحد لاعداد المعلم العربى ، وما ذلك ببعيد على علمائنا فى مختلف البيئات العربية . وفقنا الله لما فيه مجد العروبة وأعلا كلمة العرب .

استدعى نقل هذه الثقافات الى اللغة العربية استخدام مصطلحات جديدة ، أدخلها المترجمون وخاف فريق من علمائنا المتأخرين من طغيان الالفاظ الاعجمية على الفصحى ، فوقفوا موقفا خاصا من التعريب وجعلوه سماعيا مقصورا على ما ورد على ألسنة العرب الفصحاء . وقد دفعهم الى ذلك شدة حرصهم على الفصحى ، واقتدى بهم كثير من أصحاب المعجمات فأبوا أن يدونوا الاعجمى المحدث ، وعابوا على صاحب القاموس نقله لكثير من أسماء النبات والحيوان والعقاقير العربية والقائلون بالتعريب انفسهم مختلفون فيما بينهم ، فمنهم من يرى ضرورة التزام الاوزان العربية ، ومنهم من لا يلتزمها ، ويعرب الكلمة كما وردت فى لغتها الاصلية .

وانصافا لجهود علمائنا نرى أن قرار التعريب الذى أصدره مجمعنا - وإن كان يوحى بعدم التوسع فى التعريب - الا أنه جعله أصلا لغويا ، لا ينظر اليه فى توجس وخيفة ، كما كان الشأن منذ ربع قرن أو يزيد ففسح بذلك المجال أمام اللغويين والباحثين ، لكي يمدوا اللغة بزاد لم يتوفر لها بالامس ولقد كان من ثمرات العمل اللغوى الدائب لمجمعنا ذلك المعجم الوسيط الذى نراه بين أيدينا اليوم .

وهو الآن بصدد وضع معجم تاريخى للغة ، يعبر عنها فى عصورها المختلفة ويضم ألفاظا جديدة الى جانب الفاظ الجاهلية وصدور الاسلام ، والالفاظ العلمية التى هى وليدة عصر الترجمة فى أيام العباسيين ويستشهد بالشعر والنثر ، مهما يكن العصر الذى قيل فيه ، ويهدم الحدود الزمانية والمكانية التى

تعريب المدرسة أساس كل تعريب

لفضيلة الشيخ محمد البشير الابراهيمي
رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر
وعضو مجمع اللغة العربية

كان حضرة الاستاذ الكبير الشيخ محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر قد استدعى الى مؤتمر التعريب الذي انعقد بالرباط بين 3 و 7 ابريل 1961 ولم يتمكن جنابه من الحضور ووصل بحته بعد انعقاد المؤتمر ويسعدنا ان نقدم مقتطفات من هذا الخطاب القيم ..

حدى الخياط شيخ المتخصصين فى التحليلات الكيميائية طريقة معروفة هو فيها نسيج وحده ، فهو يابن ان يكتب كلمة غير عربية فى الفرع الطبى الذى هو من اختصاصه ، وقد صنعت منه مرات ان العربية تنسع لدقائق الطب الذى يصرع فيها العرب ، اذا استثنينا كلمات قليلة يونانية أو فارسية ادخلها الفارابى وابن سينا من ميراثهما الفارسي .

ومصر - وما أدراك ما مصر - فقد كان لكتابها ولجميعها اللغوى آثار مشهورة فى تعريب الالفاظ والمصطلحات العلمية ، وكان لعلماها البارزين - كثر الله عددهم - اباد على العربية بما وسعوا من آفاقها وما نموا من ثرواتها .

فهؤلاء الاخوان السابقون الاولون فى هذا الميدان يجب ان نأخذ عنهم ونقلدهم ونتبّع خطواتهم فى التعريب من غير أن تقصر التقصير الشائن ، او نندفع الاندفاع المتهور أو تنبهم فيما أخطأوا فيه أو نتساهل فيما تساهلوا فيه فان التأخر متعقب وعسى أن يرزقنا الله صواباً نكون به قدوة لمن بعدنا ، ومرجعاً لمن سبقنا ، فان الحق لا يتقيد بزمان ولا بوطن .

تعريب المدرسة والجامعة

هذا كله فى التعريب المستعجل كاللهنة التى تقدم للضيف قبل حضور القرى ، اما ما يلزم بعد هذا ، من اعداد واستعداد فيلقى كله على كاهل

التعريب نوعان: نوع جزئى ونوع كل ، فالتعريب الجزئى هو تعريب الالسنه والاقلام وآثارهما من خطابه ، وكتابة ، ويدخل فيه تعريب الدروس التعليمية ، والثانى يشمل هذا ، ويشمل التخلق باخلاق العرب والتحلى بكل ما اشتهر عنهم من محامد وفضائل ، فلنعرّب ما استطعنا من الالفاظ ، والمصطلحات والتعليم ، وكتبه وأسانيه ، ولغته ، ولننقح على قدر الامكان ، ولنكمل بقية التصفية والغربة للزمن ، فاننا اليوم فى وقت ضرورة تتقاضانا الاستعجال فى كل شىء ، وليس المستعجل كالمثانى ، ولنظهر لفتنا من اوضاع الاستعمار ولغاته ولا نسدع أجيالنا الناشئة تنشأ على اعتقاد ناقص فى لغتها بل نتحيل لها فى جلب معانى الاعتزاز بها ، ونفرس فيها معانى التمجيد لها .

ولسنا بدعا فى هذا النوع من التعريب فقد سبقنا اليه اخواننا فى الشرق العربى وكان أسبقهم اليه وأسرعهم خطى فيه اخواننا السوريون فما خرجوا من التسلط التركى حتى كانت كتب التربية والتعليم على اختلاف فروعها جاهزة باللسان العربى ، وكذلك كتب الطب والصيدلة والحقوق ومصطلحاتها ، وكانت الجهود التى قامت بذلك جهوداً فردية ، وما تم اسبوع على الجلاء حتى ظهرت كتب عربية موضوعية ومترجمة فى التعليم بجميع مراحلها ، وللسوريين الى الآن نشاط محمود فى هذا الميدان ولصديقنا الدكتور

المدرسة الابتدائية وتلاميذها ، فالالف المهمة التي يلفو بها صبياننا في كتابيهم واكواخهم هي مفتاح التعريب الواسع .

يجب في هذا المضمار أن تتلاقى الجهود على تعريب المدرسة الابتدائية ، وتعريب إبنائها ، وتعريب التعليم ، وتوحيد أساليبه ، وكتبه في جميع المراحل طبقا للروح العربية، وانتقاء الكتب هو أساس التعريب وخصوصا في المرحلة الابتدائية التي هي مرحلة التكوين اللغوي في هذه المرحلة على طريقة ابن سيده في (كتابه المخصص) ، وصورة المصفحة (ككتاب كافية التحفظ) للاجدابي . ١ والالفاظ الكتابية للهمذاني وطريقة ابن سيده هي ترتيب الالفاظ اللغوية على المعاني لا على الحروف الهجائية واحسن كتب الدراسة للصغار هما : كافية المتحفظ ، والالفاظ الكتابية ، يبدأ التلميذ في معرفة اسماء اعضاء جسمه في اللغة الفصيحة ومعرفة ماهو منسوب اليها من الاعمال ، وكل ماهو متصل بها ، ثم يتدرج الى معرفة الاشياء المتصلة به مما يقع تحت نظره ويدخل في تصرفاته اليومية ، فلا ينتهي من هذه المرحلة الا وهو حافظ لجزء كبير من اللغة ، ومحسن للتصرف فيه من دراسته (للالفاظ الكتابية) للهمذاني .

وأنا لا اعنى الكتابين بعينهما بل يجب أن نؤلف لهذه المرحلة كتباً لغوية صغيرة على غرار الكتابين الذين مثلت بهما اذ هما من اثنى مترك لنا سلفنا من الكتب الموضوعية لتربية ملكة اللغة العربية في الصغار ، وتقرّب انطباعهم على لغتهم من طريق سهل طبيعي لا عوج فيه ، ويجب حمل التلامذة على التكلم بالعربية الفصحى ماداموا في المدرسة وتدريبهم على الكلمات السهلة ثم الجمل الفصيحة ثم التراكيب الجارية على القوانين العربية ، فلا يجاوزون مرحلة التعليم الابتدائي الا وهم عرب (صغار) ومن الحكمة في هذه المرحلة الا ينطق المعلمون أمامهم بكلمة أعجمية حتى لاتخدش ملكاتهم فان كلمة واحدة قد تفسد كل عمل.

ومن العجيب ان التعليم الاوربي اليوم يسلك في تعليم اللغات مسلكا قريبا من طريقة الاجدابي والهمذاني ثم تأتي المرحلة الثانوية فتوسع لهم في القواعد والتراكيب التي تقوى ملكاتهم وتنميها ونساهل قليلا في ادخال الالفاظ الاعجمية في علوم الطب والكيمياء وسائر العلوم الكونية الداخلة في منهاج التعليم الثانوي ان كانت تلك الالفاظ اصطلاحية

عامة وضرورية وليس لها مرادف عربي ، او تفسر له بما يقاربها ولو بجمال ، وان يمرنوا على الخطابة ويكلفوا بالقاء محاضرات قصيرة تنتقى لها الالفاظ والتراكيب وان يفرض عليهم مطالعة كتب مختصرة فصيحة ، بليغة ، سهلة ، والا تكثر لهم حصص اللغات الاجنبية حتى لاتتصادم اللغات في أذهانهم فينشأوا ضعافا في الكل ، فينبغي ان نفهم نحن ويفهم ابناءؤنا أن اللغة العربية هي رأس المال الذي يجب المحافظة عليه وان اللغات الاجنبية هي ربح فلا تعطى من العناية ولا من الوقت الا مايزاحم لغتنا الاصلية ، ولا يتبليها بالضعف ، ولا يسس قدسيته عندنا .

ثم تأتي مرحلة التعليم العالي فتكون الملكة العربية قد استحسنت في التلميز وتم (تعريبه) على اكمل وجه ، فاذا توسع في اللغات الاجنبية فلا يخشى عليه انتكاس ولا تراجع ولا استعجاب لان لسانه أصبح عربيا ويؤيده فكر عربي وعقل عربي فلا تزاحمه لغة أخرى مهما توسع في أصولها وفروعها ولان أفكاره وتصوراته الذهنية أصبحت كلها عربية ، يملك تصويرها والتعبير عنها باللغة العربية بسهولة. وان هذا هو موضع الخطر على ابناءنا المتعلمين بلغة أجنبية من غير أن يسبق لهم الملم بلغتهم ، ذلك انهم يحملون في انفسهم - ككل البشر - تصورات ومعاني كثيرة وحقائق علمية وتخيلات ذهنية ولا يستطيعون بيانها والتعبير عنها بلغتهم العربية في حال انهم يستطيعون التعبير عنها باللغة الاجنبية التي يتقنونها، فادت بهم هذه الحالة بالتدرج الى كراهية العربية وانتهت بهم الى بغضها ثم الى الحقد عليها واتهامها بانها لغة قاصرة ، ضعيفة ، أو ميتة ، ولا تستطيع أن تزاحم اللغات ، أو تقوى على حمل الحضارات ، ثم تنتهي بهم هذه الحالة الى الانسلاخ من العروبة والى احتقار الذين تترجم عنهم هذه اللغة وذلك هو الضلال البعيد وفاتهم أن هذه العيوب التي نحلوها للعربية هي بريئة منها ، وان العيب فيهم وحدهم ، اذ لم يتعلموا لغتهم ، ولم يفقهوا اسرارها ولم يتذوقوا بيانها ومن جهل شيئا عاداه .

الكتاب وأثره في التعريب

وبتعريب المدرسة من الكتاب الى الجامعة ، وتعريب التعليم من المعلم الى الكتاب تكون قد عربنا جماعة تقوم بتعريب الجماعات وتعريب الاجتماع وتعريب البيوت وان اكبر عقبة تلقانا في هذا الطور هي تعريب المعلم نفسه ، فيجب أن نحتاط لها ، والا

المخلصين ، وأديننا حق الله وحق دينه وحق العروبة على اكمل وجه ، وقمنا بالامانة والمهد كما أمر الله ومهدنا للقومية العربية الكاملة بازاحة العقبات من سبيلها ، وجمعنا ما فرقته السياسة والسياسيون منا ومن الاجانب وانفهم راغم ، واصبحنا بهذا التعريب الشامل اذا طلبنا معلما وجدناه عربى اللسان والشمال والهمم والاخلاق قبل أن نجد فيه معلما واذا طلبنا خطيبا واعظا وجدناه كذلك قبل أن نجد فيه الخطيب ، واذا طلبنا طبيبا او صيدليا او محاميا او فنانا او قاضيا او جنديا او شرطيا او غيرهم ، ممن تقرم بهم المصلحة العامة ، وجدناهم عربا بلسانهم ، وشمالهم ، واخلاقهم ، وهمهم قبل أن نجد فيهم الموظف الشخصى العربى بالاجرة .

نحن معشر العرب أصبحنا فى حاجة ملحة الى التعريب فى كل علاقتنا بالحياة فنحن فى حاجة الى تعريب السنن وأفكارنا وعقولنا وأذهاننا وتصوراتنا ، وأكاد أقول ولباسنا ونعالنا وأساليب معاشنا ، وهيات أكلنا وشربنا ونومنا ، وأثاث بيوتنا ، فقد عم حياتنا كلها المسخ والقلب ، وزمانا الاستعمار بالفاقة وهى فساد الاخلاق فينا ، فلم يبق من سمات العرب شئ، الا توافه ودعاوى على اللسنة .

فاعملوا واتقنوا ، واصبروا ، وشدوا عزائمكم، واقربوا الاقوال بالاعمال ، فقد مضت اعمارنا فى الاقوال بدون أعمال حتى ساورتنا القنوط وكدنا نياس من روح الله ، فكم من اجتماعات دعى اليها وانقضت من غير نتيجة ، وكم من أنهار من المداد سالت فى هذا السبيل ، ولم تنته الى مفيد ، فكفروا عن سيئات من قبلكم بالجد والعزم والحسم والانجاز .

محمد البشير الابراهيمى

نكل تعريب ابنائنا الى معلم غير معرب ، ونحن نتوقع أن تقع فى هذه النقطة فيما يشبه الدور ، ولكننا نستطيع الانفكاك عند عزم الحكومات ، وادزار النفقات فعلى الحكومة وعلى وزارة المعارف المختصة ان تبدأ هذه المرحلة بتأليف الكتب الابتدائية ووضعها على ما يوافق مناهج التعريب ، وتطبعها ، وتأخذ المهد على معلمى هذا الطور أن يلتزموا مافى تلك الكتب ولا يخرجوا عنها يمينا ولا شمالا ، فالمعلم مهما كان ناقص التعريب يستطيع الاهتداء بالكتاب الكامل، والصعوبات انما تعترضنا فى تعريب الجيل الاول فلا بد لنا من الصبر الطويل والحزم الحازم والحكمة الحكيمة ، لننتقل على جميع الصعوبات ، ونجتاز جميع العقبات، ولا تبتنى الراحة الا على التعب .

أما النوع الكلى من التعريب فهو التعريب الشامل النافع وهو غاية الغايات لكل عامل مخلص للعروبة ، فلا يتم تمامه بالمعلم وحده وان بلغنا فيه عنان السماء ، فالمعلم وحده لا يفيد اذا لم تصحبه فى كل خطوة تربية نفسية على شمائل العرب وهمهم ، وبطولتهم ووفائهم وصدقهم فى القول ، والعمل والحال ، وتضحياتهم وايمانهم ، وكرمهم ، وشجاعتهم واحسابهم ، وقد قال تعالى فى وظيفة الرسول : « ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة » ، فقدم التزكية التى هى التربية على تعليم الكتابة والعلم . وهذا النوع من التعليم الكلى يجب أن تقوم به جماعات من خطباء المساجد ومن الوعاظ ، ومن حملة الاقلام العربية المسلمة فيتواطأوا جميعا على نفمة واحدة هى أن الاسلام عرب جميع معتنقيه بالانتساب اليه ، وان كان من تكلم العربية فهو عربى ، وان العربى لا يكون حتى يكون فيه كل ما أثر عن العرب من شمائل وأخلاق .

اذا تم لنا التعريب بنوعيه الجزئى والكلى نكون قد حصلنا على نتيجة عجز عنها من قبلنا من الدعاة

من بحوث مجمع اللغة العربية تأصيل وتصحيح

بقلم الأستاذ عبد الله كنون
عضو مجمع اللغة العربية

خير من ألف شهر و (حديث) معاذ آخر ما أوصاني به النبي صلى الله عليه وسلم وقد وضعت رجلى فى الغرز أن قال حسن خلقك للناس . و (حديث) اذا نشأت بحرية الخ فهذه الاحاديث هى التى قيل فيها لعلها كانت معروفة الاسانيد عند المتقدمين ، وعدم اعتداء ابن عبد البر الى أسانيدنا ليس دليلا على عدم وجودها . وبالفعل فإن ابن الصلاح قد وصل هذه الاحاديث الاربعة فى تأليف مستقل وهو بعد ابن عبد البر .

وهذا هو ما قصدت التنظير به فى مسألة الوسطة وزدت على نقل استعمالاتها عند غير واحد من الاعلام بالمعنى المراد ، فنظرت فى اشتقاق الموصوط الذى يدل على وجود الفعل الدال على ذلك المعنى وسكوت العلماء عليه .

وأشار الشيخ محمد حبيب الله بن مايا الجكنى الشنقيطى فى نظمه «دليل السالك الى موطأ الامام مالك» لمسألة البلاغات هذه بقوله :

وقد تتبع ابن عبد البر ما
من البلاغ فيه كان علما
وشبهه بالسند الجميع لا
أربعة فما عليها حصلا
وقال بعض من عليه كتبنا
من له التحقيق جزما نسبا
ان قصور المتأخرين عن
وجودها موصولة بلا وهن
ليس بقادح فربما ترى
موصولة لبعض من قد غبرا

قرأت فى الجزء السابع عشر من مجلة مجمع اللغة العربية كلمة للعالم البهائية أمين الجولى بعنوان حول بحث لما به . وهو البحث الذى كنت قدمته الى مؤتمر المجمع فى دورته الثامنة والعشرين واحيل على لجنة الاصول . وكان مما يحتوى عليه النظر فى تأصيل عبارة لما به وتصحيح استعمال الوسطة بمعنى الوساطة وان لم يرد فى كتب اللغة

وأفادت الكلمة المذكورة أن لجنة الاصول وافقت على ما ذكرته فى تأصيل عبارة لما به وعلى اقرار استعمال الوسطة بمعنى الوساطة فلها الشكر على ما تقوم به من خدمة للغة العربية وتقدير لجهود العاملين لخدمتها .

غير ان فى تلك الكلمة ما يحتاج الى التعليق وهو نقط ثلاث :

الاولى : تعقيبها على قولى فى البحث ان بعض الأحاديث يروىها أحد الائمة الاثبات من غير أن يرفع سندها . لعلها كانت معروفة عند اهل الصدر الاول باسانيدها المرفوعة ، فقالت الكلمة انى لم أذكر لهذه الاحاديث نظيرا تعنى مثالا وتشككت فى الامر . وأظن أن المسألة من الشهرة بحيث لا تخفى على أهل العلم .. وأول ما أثبتت فى الكلام على تخريج أحاديث الموطأ للامام مالك بن أنس عند التعرض لبلاغاته الاربعة المعروفة التى لم يجد لها ابن عبد البر سنداً مرفوعاً وهى (حديث) انى لا أنسى ولكن أنسى لاسن ، و (حديث) انه صلى الله عليه وسلم أرى أعمار الامم فكأنه تقاصر أعمار أمته فأعطى ليلة القدر التى هى

وقد رايت بعض متقني السنن

من حازفي كل العلوم خيرفن

عزا الى نجل الصلاح أن وصل

أربعة الاخبار فالكل اتصل

وأثيرت المسألة أيضا من طرف ابن حجر عند الكلام على ما انتقد من أحاديث البخاري لما فسئ أسانيدهما من مجاهيل ، وذلك في مقدمة الفتح ، فقال ان أكثر هؤلاء من مشايخه وعدم اطلاعنا على احوالهم لا ينفي توثيقهم لما علم من ثبت انبخاري وعدم روايته الا عن الحفاظ الثقات الاثبات . وردد هذا الكلام القسطلاني في أول شرحه للصحيح .

وأثارها أيضا السيوطي عند الكلام على حديث اختلاف أمي رحمة فقال أخرجه نصر المقدسي في الحجة واليهيقي في الرسالة الاشعرية بغير سند وأورده الحلبي والقاضي حسين وإمام الحرميين وغيرهم ، ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل اليها (إم) ذكره ابن الديبع في تمييز الطبيب من الخبيث .

هذا ما يتعلق بهذه النقطة من حيث اثبات هذه المسألة .. أما ما في الكلمة مما يتعلق بتنزييل لها في الحكم على الوساطة فهو رأى للكاتب لا أناقشه فيه لان نكل أن يرى ما شاء ، وبحسبي نفى التشكيك في صحة القول الذي أوردته .

الثانية : تعرضت الكلمة في قسمها الثاني الى تخريج عبارة لما به ، فانتقدت ما رأيته في ذلك ، كما انتقدت ما رآه الشيخ محمد على النجار فيه ، وأتيت برأى ثالث أغرب من الرأيين معا ، وأطول رشاء . ولعل الرأى الصواب في هذه العبارة هو ما وقعت الاشارة اليه في البحث من أنها عبارة مأثورة استعملت في هذا المعنى قديما وخلصت الى الكتاب والادباء الذين يحتج بهم ، فيكفيها ذلك عن توجيهها وتعليلها الا أن نجد لعلمائنا المتقدمين رأيا مقبولا في ذلك فنأخذ به شاكرين .

الثالثة : ذكرت الكلمة أنها توافق على ما قلته من أن مدلول عبارة لما به هو ما يفيد تصحيح الناشرين (المصريين) لعبارة المراكشي .. وهذا الكلام ربما أوهم أنني الذي عبرت بالناشرين المصريين ، في حين أن أحدهما مغربي والآخر مصري ، (I) فتعين رد الامر الى

نصابه .

وأخيرا أذكر شواهد أربعة من الكلام الفصيح الذي جاء فيه تعبير لما به ولم تذكر في البحث ولا فيما حوله .. وإثنان منهما مما كتب به الى الزميل المحترم الاستاذ محمد الفاضل ابن عاشور بعد رجوعنا من مؤتمر المجمع قائلًا انه وقف عليهما عفوا في أثنا مطالعته .

فالاول من كلام الامام على رضى الله عنه وقد جاء في نهج البلاغة (ج ل ص 244 ط بيروت) وهو في وصف حال مريض ميؤوس منه ونصه :

« حتى فتر مملله ، وذهل مرضه ، وتعايا أهله بصفة دائه ، وخرسوا عن جواب السائلين عنه ، وتنازعوا دونه شجى خبر يكتمونه فقاثل (هو لما به) وممن لهم على اياب عافيته ، ومصير لهم على فقدته يذكرهم أسنى الماضين من قبله . »

والثاني من شعر أبي نواس يجيب أحمد بن روح حين هجاه فيقول :

لا رعى الله ابن روح

وسخ اسمي بلعابه

أسقم اسمي ربح فيه

فاظن اسمي (لما به)

فابتغوا لي اسما سواه

وأجدوا في طلابه

وأما الشاهد الثالث فقد وقفت عليه في كتاب علل الحديث لابن أبي حاتم ونصه :

« سألت ابي عن حديث رواه معتمر بن سليمان عن فضيل بن ميسرة عن أبي حريز عن أيفع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد امرأة من خنم فقال لها كيف تجدتيك ؟ قالت ما أراني الا (لما بي) فقال وددت أنك لم تفارقيني في الدنيا حتى تمولى يتيما أو تجهزى مجاهدا ، الخ . وهو مما جاء التعبير فيه بصيغة التكلم والعلم لله ومثله في ذلك ما جاء في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 164 ونصه : « كتب عمر ابن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك حين احتضر : «السلام عليك . أما بعد ، فاني لا أراني الا (لما بي) . فالله الله في أمة محمد ، فانك تدع الدنيا لمن لا يحمدك وتقضى الى من يعذرك والسلام » وهذا هو الشاهد الرابع .. والعلم لله . عبه الله كنون

(1) الاشارة الى الاستاذين محمد العربي العلمي ومحمد سعيد العريان وكتاب المعجب لعبدة الواحد المراكشي المنشور بتحقيقهما .

مناظرة حول التعليم

توصيات اللجنة الثامنة

حول التعريب والتوحيد

انعقدت خلال السنة الدراسية (1964-1965) في غابة المعمورة بالرباط مناظرة للتعليم بإشراف جلالة الملك الحسن الثاني ، ورئاسة وزير التربية الوطنية المغربية وقد شكلت خلال هذه المناظرة عدة لجان منها اللجنة الثامنة المكلفة بدراسة مشكل التعريب والتوحيد، وقد قدم السيد مدير المركز الوطني المغربي للتعريب والامين العام للمكتب الدائم للتعريب - تقريرا لوجهات النظر بين المسؤولين والمتناظرين - تصميما صادقت عليه اللجنة ، ثم الجمع العام هذا نصه :

المبادئ والاهداف :

- (1) حيث ان الدستور المغربي ينص على أن العربية هي لغة البلاد وأن مفهوم ذلك هو ان العربية لغة تلقين التعليم والادارة وجميع مرافق المجتمع .
- (2) حيث ان السيد وزير التربية الوطنية قد أكد في خطابه الافتتاحي للمناظرة امكانية تعريب السلك الابتدائي من الآن .
- (3) حيث ان تقرير خبراء الوزارة في المجلس الاعلى للتربية عام 1963 بناء على احصائيات دقيقة يوافق على تصميم تدريجي للتعليم لا يتعدى مدة محدودة .
- (4) حيث ان الكتب المدرسية ووسائل الايضاح المغربية سيسهر على اعدادها المركز الوطني للتعريب بالتعاون مع القسم التربوي للوزارة بشرط امداد المركز المذكور بالوسائل المادية والمعنوية الكافية
- (5) وحيث ان التعريب يضمن المغربية وتوفير قسط مهم في ميزانية الدولة حسبما في تصميم اللجنة الفنية للمجلس الاعلى للتربية لسنة 1963 . فان اللجنة تؤكد ان من واجب الدولة ان تشرع في تعريب تدريجي ابتداء من اكتوبر 1964 ضمن تصميم عشاري لا تزيد مدته على عشرة أعوام بحيث يتم تعريب السلك الابتدائي في ثلاث سنوات (1964-1967) .

والسلك الثانوي في سبع سنوات (1967-1974) اذا اعتبرنا امكانية تقوية الدراسة في هذا السلك بسنة اضافية .

وسائل التطبيق :

- (1) العربية تلقن اجباريا لكل موظف بحيث تجدد ترقيته اذا كان في السلك الاداري الا اذا اتقن العربية ولا يقبل الموظف الجديد لا اذا حصل على هذا الشرط .
- (2) العربية تلقن اجباريا لكل طالب مسجل في المعاهد والكلليات التي ما زالت تدرس باللغة الاجنبية ولا يقبل الا اذا كان حاصلا على معلومات كافية في اللغة القومية تضمن نهج سياسة التحويل ضمن التصميم العشاري ويشمل هذا حتى المغاربة الذين يدرسون في الجامعات الاوربية .
- أما مدارس البعثات الاجنبية فان استمرار وجودها مشروط بخضوعها لبرامج الدولة في تدريس الحصة الكافية من العربية وباقي المقومات المغربية .
- (3) اعتبار اللغة الفرنسية منذ القسم الابتدائي الثاني موقتا مجرد لغة ثانية لا لغة تلقين ويجب أن يلحق التلاميذ في فترة محدودة حصة كافية من الفرنسية ضمن امكانية فهمهم للدروس التقنية بالفرنسية في الثانوي ريثما يتم تعريب نهائيا داخل مدة التصميم .

ونعتبر أن إدراج لغتين اجنبيتين فى أسلاك التعليم كاف لتمكين المغرب من القيام برسالتة كاملة فى الحقول الدولى .

(4) ضمان تكوين أساتذة الثانوى العربى فى ظرف ثلاث السنوات المقبلة لكفالة الاستمرار فى تعريب السلك الثانوى ويتمز هذا الاعداد بتحويل الاطر المغربية التى لا تعرف سوى اللغة الاجنبية واسترجاع الاختصاصيين فى العلوم الطبيعية العاملين فى الوزارات الاخرى مع رفع الاجور وضمان المستوى الاجتماعى اللائق بهيئة التعليم .

(5) ضمان المستوى فى التعليم المصرب باعداد للكتب الصالحة الوافية والوسائل التوضيحية التى يجب أن لا تقل فى فحواها وقيمتها عما يركز عليه التعليم فى العالم وذلك لكفالة تكوين عام انساني عالمى لدى المواطن المغربى فى جميع المراحل الدراسية .

أما تكوين اطر أساتذة السلك العالى فان النخبة المفكرة من المتخرجين منه يجب أن تشجع على مواصلة دراستها التخصصية على أساس تطلع سابق فى العربية .

ونلاحظ هنا أن انخفاض المستوى فى التعليم بالمغرب الآن راجع لاسباب مختلفة ومن أهم أسبابه الازدواجية المتعادلة بين اللغتين والتى لا تقرها التجربة البيداغوجية .

(6) وبما انه لا يمكن أن نفصل قطاع التعليم عن قطاع الادارة نظرا لضرورة التجارب بينهما على الصعيد الوطنى فاننا نوصى بالعمل على وضع خطة محكمة لتحويل الاطر الادارية التى تلقنت دراستها بالفرنسية بالطريقة الآتية :

أ - تلقين دروس استثنائية كافية فى اللغة العربية كلغة لكل الموظفين دون التفكير فى المصطلحات العلمية أو الادارية وذلك فى مرحلة أولى .

ب - وفى مرحلة ثانية نعمل على الاستفادة من المعاجم الادارية والتقنية التى يعدها المركز الوطنى للتعريب بتعاون مع مكتب الدائم للتعريب فى العالم العربى للقطاع الادارى العام وللقطاعات الفنية فى كل وزارة وقد أنجز لحد الآن قسط مهم من هذا الجهاز اللغوى .

7 تحضير المصطلحات العلمية والفنية الضرورية للسلكين الابتدائى والثانوى .

(8) العمل على خلق البيئة الصالحة لتنمية الثقافة

العربية وتشجيع استعمال اللغة العربية استعمالا يضمن لها الاشعاع والنفوذ .

(9) ينبغي تكوين لجنة فنية دائمة تسهر على التعريب وتواكبه فى مختلف مراحل التطبيق .

ب - التوحيد :

بما ان وحدة التفكير والعقيدة تكتسى صبغة ذات أهمية بالغة فى وحدة كيان الامة .
وحيث ان وحدة التفكير تقتضى وحدة التكوين الثقافى بالنسبة للمجتمع الواحد .

وحيث اننا أمة اسلامية عربية تمتاز بتمسكها بمقوماتها الاخلاقية والدينية والثقافية .

وحيث اننا أمة تعيش فى القرن العشرين تريد مواكبة الامم الراقية فى جميع الميادين وخصوصا التقنية والصناعية .

وحيث أن هاته الوحدة لا يمكن تحقيقها الا بتوحيد التعليم فى مناهجه وكتبه ولغته ووسائله واهدافه .

فان اللجنة توصى :

(1) بخلق المدرسة المغربية الموحدة بدلا من انواع التعليم الموجودة حاليا مع توحيد المناهج فى الطور الابتدائى والسلك الاول من الثانوى بان يكون التوحيد فى الابتدائى كاملا فى جميع مظاهره ووسائله وفى السلك الثانوى الاول توحيدا فى المادة لا فى الكم .
بحيث يتوفر الحفاظ على كيان الاتجاهين واكتمال شخصية المتخرجين فى القطاعين معا مع شىء من التساهل فى قبول الطلاب فى التعليم الاصلى من حيث السن .

وبناء على ذلك توضع المناهج الموحدة لكل فن من فنون المعرفة التى يقتضيها ذلك الطور مع الجمع بين متانة القواعد والمناهج التطبيقية لاعداد الطالب المقدر المتهى لهضم المعلومات فى طور التخصص .

(2) بتكوين الاطارات التكوين الموحدة الكافى لتطبيق المناهج على الوجه الاكمل .

(3) باعداد الكتاب المدرسى المغربى روحا ومادة فى جميع الفنون ولجميع اطوار التعليم وابعاد جميع وسائل الايضاح من الواح وخرائط ومختبرات .

(4) بالتسوية بين جميع الطلبة وحامل الشهادات فى سائر شعب التعليم ماديا وادبيا وضمان تكافؤ الفرص للجميع .

(5) بمغربة المدارس الاسرائيلية مغربة تضمن التلقين باللغة الرسمية للبلاد باستثناء المناهج الدينية .

رحلة الأمين العام إلى العواصم العربية

مقابلات مع صحف عربية

- ◆ كيف تفكر العواصم العربية في قضايا التعريب ؟
- ◆ قضية التعريب في المغرب ليست هي نفس القضية في المشرق العربي ...
- ◆ موسوعة المغرب العربي حلقة من سلسلة .
- ◆ الوحدة اللغوية أساس الوحدة الفكرية
- ◆ الهدف الاساسي للمكتب الدائم للتعريب : ضمان شمول اللغة العربية وفعاليتها في كل مظاهر الحياة العصرية .

قام السيد الأمين العام للمكتب الدائم للتعريب الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله بزيارة الى البلاد العربية خلال شهر فبراير الماضي حيث اتصل بالامانة العامة لجامعة الدول العربية وبوزراء التربية والمسؤولين عن التعليم في أغلب الدول العربية حيث أجرى معهم أحاديث تهم مستقبل اللغة العربية ، وسير المكتب الدائم للتعريب ، ونشاطه في العالم العربي وبالمناسبة فقد اتصلت بالسيد الأمين العام العديد من الصحف العربية وأجرت معه استطلاعات ومقابلات صحفية حول أهم القضايا اللغوية ، وحول أهداف ومنجزات المكتب الدائم للتعريب ، وفيما يلي بعض المقتطفات من هذه الاحاديث :

* لقد صرح عبر زيارته القصيرة الى لبنان لمندوب جريدة الصفاء البيروتية بحديث عن نشاط المكتب الدائم للتعريب ومنجزاته في ميدان المعاجم ، وعن فكرة الوحدة اللغوية التي يعمل من أجلها هذا المكتب، نشرته الجريدة المذكورة تحت عناوين بارزة ، قال في مستهلته :

جانب هذه اللجنة لجنة عليا للخبراء وهي تتفرع الى لجان في القانون والاقتصاد والادارة وسائر الشعب العلمية الاخرى .

معاجم المكتب

وقد صدر عن المكتب الدائم حتى الآن باللغات العربية والانجليزية والفرنسية خلال السنوات الثلاث الاخيرة معجم في الكيمياء ومعاجم أخرى في الرياضيات والفيزياء والاشغال العامة والسياحة والادارة وغيرها . وقد وزعها المكتب الدائم مجاناً في جميع أنحاء العالم العربي . ويعمل المكتب حالياً لكسب الوقت من أجل تدارك ما فات العالم العربي خلال العقود الاخيرة . ذلك

يعمل المكتب الدائم من أجل تحقيق تعريب منطقي رصين على ما توصل اليه الغربيون حتى الآن في حقل المصطلح العلمي . ذلك ان المصطلح العلمي الحديث أصبح مظهراً أساسياً لتطور الدول الحديثة لان أسبق هذه الدول الى رصانة المصطلح العلمي هي الامم التي تحتل المكانة العليا في حقل الكشف العلمية مثل امريكا وروسيا والمانيا . ولهذا حاول المكتب الدائم الارتكاز على المعاجم الانجليزية والفرنسية للبحث عن مقابل عربي يعمل على توحيد في سائر الدول العربية بعد الاتفاق مع المجامع اللغوية في العالم العربي . وقد شكلت لهذه الغاية لجنة مجتمعية في الرباط فيها ممثلون عن كل المجامع العربية . وشكلت الى

للسياحة ، وآخر للاشغال العامة ، وهو يعد معجما للاقتصاد والقانون والفقه المقارن يركز على مجهود الفقهاء . في وضع المصطلح القانوني ، كما تجمع لدى المكتب الدائم أكثر من عشرة آلاف «جزاوة» في الحقل الاداري .

اما في الميدان الدراسي فقد صدر حتى الآن معجم مصور كان نتيجة جرده لجميع الكتب الدراسية المستعملة في الاقطار العربية وفي فرنسا وإيطاليا وبريطانيا ، وكانت الغاية من هذا الجرد التأكد من موازاة المصطلح العربي لجميع المدرجات الملقنة في أوروبا وأمريكا ، وذلك تعزيزا للتكوين العام بالنسبة للمواطن العربي من جهة ، وتوجيها لاداة التخاطب والتفاهم في العالم العربي .

أما في تونس فقد اهتمت هناك الصحافة والاذاعة بمقام السيد الامين العام ونشاطه ، فأجرت معه جريدة الصباح مقابلة طويلة نشرتها بصفحتها المخصصة للثقافة والفن ، ابتدأتها بترجمة حياة السيد الامين العام كما ألقت نظرة عن مؤلفاته ، وأبحاثه اللغوية والحضارية والتاريخية ، ثم ناقشت معه قضايا موسوعة المغرب العربي والتعريب في بلاد المغرب الكبير وقارنته بالتعريب في البلاد العربية الاخرى ، ومعارض الكتاب التي ينظمها المكتب كل سنة ، وفيما يلي مقتطفات من هذه المقابلة .

«الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله تخرج من كلية الحقوق والاداب بالجزائر سنة 1946 ، صدرت له مؤلفات عديدة باللغتين العربية والفرنسية ، تجدد طبعها مرارا نظرا لاقبال القراء عليها - من بينها الجغرافية المغربية - تاريخ المغرب - مظاهر الحضارة المغربية تاريخ المغرب (في مجلدين) - المعجم التاريخي - الفلسفة والاخلاق عند ابن الخطيب نال الجائزة الاولى سنة 1949 اشتغل مديرا عاما للتعليم العالي بالمغرب ثم مديرا عاما للمحافظة العقارية والمصالح الهندسية ، وهو الآن أستاذ في جامعة محمد الخامس وجامعة القرويين والمعهد العالي للحديث المؤسس أخيرا ، وهو أيضا مدير مركز للتعريب وأمين عام المكتب الدائم للتعريب .

وله في الفرنسية مؤلفات منها «أكبر مجال الحضارة في المغرب» - الفن المغربي - الاسلام يزحف . كما وضع كتابا جديدا تحت عنوان - الطب - هو دراسة للحركة العلمية في المغرب الأقصى منذ الفتح الاسلامي الى اليوم .

أن المصطلحات العلمية التي تنشأ كل يوم تبلغ معدل المائة أي ما يساوي 36 500 كلمة في السنة بحيث أصبحت بعض الدول الكبرى تشعر بخطر التخلف في الحقل اللغوي . وبهذا أصبحت مهمتنا الاساسية ان نخلق اللفظ العربي للمدلولات العلمية المتجددة بحيث يكون هذا اللفظ متسقا بين كافة الاقطار العربية في شكل شبه موحد ، بانتظار توحيده نهائيا .

والمشكلة الكبرى في الحقل اللغوي ان جميع اللهجات مختلفة بعضها عن البعض الآخر .

هناك فكرة واحدة لجميع لغات العالم لها مصطلح واحد يعبر عنها ، في حين أنه قد يكون لكل دولة عربية ألفاظ متعددة لمذلول واحد والهدف الرئيسي هو أن تصبح اللغة العربية في المرحلة الاولى لغة تعبر بمصطلح موحد عن جميع المدلولات الجديدة . واللفظ العربية تتوفر على جميع الامكانيات ولا ينقصها الا العمل الجدي الدائب من أجل تحقيق وحدة مصطلحات كاملة.

الوحدة اللغوية أساس الوحدة الفكرية

وقد شعرت الدول العربية بأن هنالك مشروع معجم في جميع الشعب العلمية باللغات العربية والفرنسية والانجليزية، تجل فيه كل جهود الدول العربية في حقل المصطلح العلمي ، نظرا لكون المكتب الدائم يتحرى انتقا اللفظ الذي يغلب استعماله في العالم العربي وكيفية العمل التي ينتهجها لهذه الغاية هي انه يضع (جزاوة) لكل مصطلح باللغة الفرنسية او الانجليزية . وهو يتتبع كل المصطلحات التي تقابل هذا المصطلح الاوروبي في مختلف الاقطار العربية . ويقدم هذا المشروع للجنة العليا للخبراء العرب المعززة باللجنة الجمعية من أجل انتقاء المصطلح الاصلح وتعميمه في العالم العربي ومعلوم ان الوحدة اللغوية هي أساس الوحدة الفكرية ، وتوحيد المصطلح العربي ليس غاية في ذاته وانما هو وسيلة لتوحيد الكتاب العربي والمعجم العربي حتى يتأتى بعون الله لكل قطر عربي أن ينفرد باصدار كتاب خاص في شعبة علمية خاصة للعالم العربي أجمع .

نشاط مكتب التعريب

وقد قسم المكتب الدائم نواحي نشاطه الى ثلاثة أقسام : أولا اعداد الاداة اللغوية للاسلاك الدراسية والجامعية . ثانيا اعداد المعجم الاداري ، أي معجم الادارة العامة ومعجم المرافق المختصة في الجهاز الاداري كالبريد والاشغال العامة والسياحة ، ثالثا معجم في الاقتصاد والقانون ، وقد أصدر حتى الآن معجما

هذا هو الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله في سطور موجزة .

أما حديثنا معه فاليكم هو : «ما هو المكتب الدائم للتعريب ؟

لا يخفى أن المكتب الدائم انبثق عن مؤتمر التعريب الذي انعقد سنة 1961 ، وتأسس هذا المكتب سنة 1962 . وانهقد أول مجلس تنفيذي له مكون من ممثل الدول العربية ، في نفس الشهر الذي عينت فيه أمينا عاما للمكتب .

وكان السبب في اجتماع المجلس التنفيذي وضع أسس للانطلاق الأولى المنبثقة عن اتجاهات محددة وتصميمات مضبوطة فيما يتعلق بالأعمال الواجب إنجازها . وتنقسم هذه الأعمال الى 3 أقسام وقد تم تحقيقها وهي : القسم الأول المشتغل على معجم الإدارة العامة أي كل ما يتصل بالإدارة العامة ووضع أداتها اللغوية وتوحيد هذه الاداة ، والمعاجم التقنية الأخرى المتعلقة بالإدارة ، كالبريد والسياحة والأشغال العمومية والقانون والاقتصاد والمالية . وكل هذه المعاجم يعدها المكتب الدائم ، باللغات العربية والانجليزية والفرنسية .

وهناك ما يتعلق بالتعليم الابتدائي والتعليم الثانوي والتعليم العالي . وقد أصدرنا في خصوص التعليم الثانوي ، لحد الآن معاجم : الكيمياء والفيزياء . والرياضيات باللغات العربية والفرنسية والانجليزية ليستفيد من هذه المعاجم العالم الاسلامي كله أي 500 مليون نسمة .

وفيما يتعلق بالتعليم الابتدائي حاولنا جرد كل الالفاظ المستعملة في التعليم الابتدائي بانجلترا وإيطاليا وفرنسا وكذلك في جميع أقطار العالم العربي من أجل المقارنة بين المدلولات المعبر عنها في كل كتاب بهذه اللغات .

وقصدنا من هذا ان نستقصى كل المفاهيم العلمية المستعملة في الكتاب العربي الى أن نصل الى وحدة فكرية على الصعيد الانساني ، ومن أجل أن يصبح المواطن العربي المكون من خلال اللغة العربية مواطنا انسانيا يعبر باللغة العربية عن كل المفاهيم .

وتتبلور هذه الاعمال في جهازين : الجهاز الأول هو معجم مصور ، وقد صدر في طبعة أولى على الورق المهرق ويحتوي على 2500 صورة مجسمة وأمام كل صورة اللفظ الذي يقابل المصطلح الفرنسي او الانجليزي

مع جملة توضح فيها الفكرة بكيفية دقيقة . وهناك أيضا اللوحات الايضاحية في الحضارة وفي العلوم يناهز عندها 150 لوحة ، استكملنا فيها كل ما توصلت اليه أوردنا في الموضوع بالإضافة الى ما يمكن أن يضاف على هذه المجموعة من لون عربي اسلامي . وكل هذا جاهز لا ينتظر الا ورود خبراء في العلوم من الدول العربية . وهناك في الرباط لجنة عليا للخبراء العرب .

موسوعة المغرب العربي

اذن هناك لجنتان تعملان ازاء المكتب الدائم في الرباط ، اللجنة الأولى هي لجنة الخبراء العرب ، والثانية هي اللجنة الجمعية ، وهي لجنة تضم أعضاء مراسلين أو عاملين من مجامع الدول العربية . وبجانب هذه الاعمال توجد (موسوعة المغرب العربي) وهي من اقتراح الاستاذ عثمان الكعاك اي انها فكرة تونسية ، نعمل من خلالها على وضع أسس الوحدة الثقافية ، والحضارية ، والتعريف بها على الصعيد العربي والمفروض ان كل قطر في المغرب العربي سيضع موسوعته في اطار اتفاقنا عليه بين رئيس اللجنة المغربية الاستاذ غلال الفاسي ، ورئيس اللجنة التونسية الاستاذ عثمان الكعاك ، وكذلك رئيس اللجنة الليبية الاستاذ محمد بن مسعود ، وستعين الجزائر ممثلا عنها في هذا الباب وبذلك ستدخل هذه الموسوعة في اطار الموسوعة العربية الكبرى التي تعمل الجامعة العربية على وضعها .

وفيما يخص موضوع هذه الموسوعة فان مؤتمر وزراء التربية العرب ، الذي انعقد أخيرا في بغداد قرر وضع موسوعة عربية .

وقرر المكتب الدائم وقتئذ أن يعد موسوعة عن كل قطر مغربي فيأخذ كل قطر في الموسوعة العربية حقه . وستشتمل موسوعة المغرب العربي على كل ما يتصل بالحضارة والتاريخ والجغرافيا ، واعلام الرجال وقد أصدرنا لحد الآن فيما يتعلق بحرف الالف في اطار المغرب الأقصى وحده فهرسا يضم اعلام حرف الالف وكذلك جميع أسماء القبائل والمدن والقرى والمظاهر الحضارية والفلكلورية والعلمية ووزعنا كل هذا على شخصيات علمية في العالم كله حسب اختصاص كل شخص من أجل الكتابة في هذا الموضوع وشكلنا مكتبا خاصا في الرباط يبحث عن كل الوثائق التي تتصل بالموضوع باللغات كلها وخاصة باللغات الألمانية والانجليزية والاسبانية والفرنسية بالإضافة الى اللغة

العربية ، وهنا بادرة تعزز هذا العمل هي أن الحكومة المغربية تلبية لرغبة المكتب الدائم ، وجهت مذكرات الى كل القواد والعمال والاساتذة والمدرسين في كل قرية وكل قبيلة ، تطلب منهم موافاة المكتب الدائم بكل المعلومات التي يمكن الحصول عليها محليا.

معرض الكتاب العربي

ونظمت في آخر السنة الماضية موسما ثقافيا بالمغرب الأقصى كانت فيه محاضرات عديدة ومعرض للكتاب العربي شاركت فيه كل الدول العربية وفي ضمنها تونس ، بجميع انتاج الفكر العربي في هذه البلاد ، وكان في مدينة الدار البيضاء وحدها جناح تبليغ مساحته تقريبا نصف هكتار مملوء كله بانتاج الفكر العربي مرتبا حسب العلوم مما أدهش الذين لم يكونوا يؤمنون بفعالية اللغة العربية وبمدى اسهام العلماء العرب في كل العصور ، في الشعب العلمية ، ونظم الآن في المغرب الأقصى مهرجانا قضائيا بمناسبة تعريب وتوحيد القضاء في المغرب ، وقد طلبنا من كل الدول العربية ، ان توجه الى المغرب محاضرين ، ووجهت تونس الى المغرب 3 من كبار القضاة قاموا بجولة بالمغرب من أجل القاء محاضرات ، وسيرد المغرب الزيارة بايفاد محاضرين من هذا القبيل ، وقد وفد على المغرب محاضرون من الدول العربية الاخرى ، ذلك ليكون العمل ايجابيا موازيا للعمل المعجمي لان هناك اتجاهنا نحو ايجاد المعاجم في كل المجالات العلمية .

الاتصال بين تونس والمكتب الدائم

وفيما يتعلق بتونس تبلور الآن العلائق في تكوين لجنة محلية هنا تتكون من الاساتذة محمد السويسي واحمد الفاني والحبيب زغندة ، كاعضاة خبيرا. تونسيين لدى اللجنة العليا للخبراء العرب ، يمدون المكتب الدائم بالنيابة عن تونس بالملاحظات والاقتراحات في خصوص هذه المعاجم حتى اذا أمكننا ان نصدرها تكون تونس ممثلة من الوجهة الفنية في هذه المعاجم وقد عقدنا جلسات عمل في هذا الموضوع .

قضية التعريب في مغربنا العربي

س - هل هنالك تاخر في شمال افريقيا بالنسبة الى الشرق فيما يخص التعريب ؟

ج - مشكلة التعريب في الشرق العربي أخف وطأة من مشكلة التعريب في المغرب لان الاستعمار اللاتيني هو استعمار استغلالي وتعميري في آن واحد ، أما الاستعمار الانكليزي فانه يترك الحرية الكاملة لاهل

البلاد فيما يخص اللغات ويكتفى بالاستقلال الاقتصادي من بعيد ففي ظرف 400 سنة لم يتمكن الانكليز من رفع عدد جاليتهم في الهند الى أكثر من 5 آلاف في حين ان الاستعمار الفرنسي وصل الى أكثر من مليون في الجزائر و 400 ألف في المغرب علاوة على فرض اللغة الفرنسية ، بحيث وجد المغرب العربي نفسه أمام مشكل خطير ، هو مشكل التعريب ، لهذا يحاول المغرب العربي ان يجد حلولا لتلافيه فيما يخص هذا المشكل ، والواقع ان الاعمال جاهدة الآن فيما يتعلق بالمعاجم في التعليم وفي الادارة ، وفي الحقل الحضاري فقد أعدنا معجما حضاريا يضم كل الالفاظ التي يستعملها المواطن العربي يوميا في المكتب وفي المدرسة وفي المطعم وفي كل المجالات الحيوية الاخرى .

س - وفي خصوص اللهجات والامثال بالمغرب العربي حاول الدكتور الغمري أن يضع معجما خاصا في الامثال التونسية وبعض الالفاظ الحضارية ، فهل يعلم المكتب الدائم بذلك ؟

ج - المكتب الدائم على اتصال بأساتذة في المغرب الأقصى منهم محمد الفاسي ، ومحمد داود وينشر المكتب الدائم في مجلته - اللسان العربي - قسما من هذه الامثال .

أما فيما يتعلق بالالفاظ الحضارية فقد أعدت معجما للالفاظ الحضارية باللغات العربية والانكليزية والفرنسية ، يعبر عن معظم المفاهيم الحضارية التي يضطر المواطن العربي لاستعمالها يوميا واستندت في كل هذا الى أقدم المراجع العربية ، علاوة على ما وجد أخيرا ، وقد قمت شخصيا بوضع معجم لالافظ العربية والاصول الاجنبية للعامة المغربية مقارنة مع العامة في سورية ولبنان ومصر ، ونهدف من وراء هذا الى غاية معينة وهي «تفصيح» العامة في العالم العربي .

وبعد عودة السيد الامين العام الى أرض الوطن أجرت معه الاذاعة والصحافة استجوابات ، فهذه جريدة العلم نشرت على صفحتها الاولى بحروف بارزة نص استجوابها للسيد الامين العام ، حول زيارته للبلاد العربية ، وحول الهدف منها ، ثم حول مشاريع المكتب الدائم للتعريب في المستقبل ...

وفيما يلي نص هذه المقابلة :

س - لقد نقلت الصحافة العربية أخبار اتصالكم بالامانة العامة لجامعة الدول العربية وبوزرا التربية العرب خلال الزيارة التي قمت بها أخيرا الى البلاد

العربية ، فهل يمكنكم أن تتحدثوا الى قراء - العلم -
عن الغرض من هذه الاتصالات وعن نتائجها الايجابية ؟

ج - كانت زيارتي الى القاهرة باستدعاء من السيد
الامين العام لجامعة الدول العربية على اثر التوصية
التي قدمها المجلس التنفيذي - وهو مكون من السفراء
للعرب بالرباط - في شأن وجوب تعزيز المكتب الدائم
وتأمين ميزانيته ، وقد عقدت بمقر الامانة العامة عدة
اجتماعات ، واتصالات بالسيد الامين العام ومساعديه ،
وخاصة في الادارة العامة وقدمت عروضاً عن نشاط
المكتب ومنجزاته ، وتصميماته في المستقبل فعبرت
الامانة العامة عن تقديرها لهذا النشاط الغامر ، وأصدر
السيد الامين العام للجامعة تعليماته من أجل امداد
المكتب الدائم بالمال والخبراء .

أما عن اتصالاتي بالقاهرة فقد اتصلت ببعض رجال
الفكر ، وخاصة منهم السيد وزير البحث العلمي الذي
مكنني من زيارة الوحدات التقنية في مركز البحوث
ويبلغ عددها الآن ثمانين من المائة والخمسين المزمع
انشاؤها ، وهي نموذج حي للمجهود العلمي الذي تبذله
الجمهورية العربية المتحدة ، في حقل البحوث والكشوف
العلمية .

وقد عقدت اجتماعاً مع حضرة الامين العام لمجمع
اللغة العربية واتفقنا على مسطرة العمل وأسلوب
التبادل بين المكتب الدائم والمجمع .

وقد شعرت بالوعي الفكري الغامر في المجتمع
المصري كما لاحظت شمول اللغة العربية وفعاليتها في
كل مظاهر الحياة بالإضافة الى تطور فياض وخاصة في
المجال الاقتصادي .

أما عن زيارتي للبلاد العربية الاخرى فقد اتصلت
ببعض المسؤولين بوزارة الخارجية بجهة نظراً لوجود
مقر الحكومة في الرياض ، ودرسنا بعض القضايا
المعلقة بين المكتب الدائم والمملكة العربية السعودية
وكان صلة الوصل مندوب الجامعة العربية في المملكة
العربية ، وقد راعنا في هذا القطر العزيز ما يبذل
المسؤولون لتطوير البلاد على أسس جديدة كما صادفنا
توارد الوفود من جميع أنحاء العالم الاسلامي استعداداً
لموسم الحج ولمسنا مدى العناية التي يوليها المسؤولون
لقضايا الحج علاوة على ما يبذلونه من جهد لتركييز
الفكر الاسلامي في العالم العربي .

أما في بيروت فقد عقدنا جلسة عمل مع السيد وزير
التربية قدمت خلالها عرضاً عما ننتظره من الجمهورية

اللبنانية وقد حظيت مطالبنا بالعناية الكاملة كما
أجرينا استجوابات مع أبرز الصحف الوطنية واتصلنا
بشخصيات علمية ، الا أن قصر مدة اقامتنا في لبنان
لم يمكننا من الوقوف على كل مجال النهضة في البلاد .

وفي دمشق أيضاً كان اتصالنا بالسيد وزير التربية
الذي أكد اهتمام الجمهورية العربية السورية بقضايا
المكتب الدائم ومصادره الحكومة على حظها في ميزانية
المكتب وقد استطعنا خلال اليوم الواحد الذي قضيناه
في هذه العاصمة الاتصال بعدد من أعلام الفكر الذين
لمسنا مدى اهتمامهم بشؤون المكتب وتبعهم لنشاطه .

ثم عرجنا على أقطار المغرب العربي فعدنا جلسة
عمل في طرابلس الغرب مع السيد وزير التربية
ومساعديه الذين أعجبوا بمنجزات المكتب في حقل
المصطلحات العلمية وموسوعة المغرب العربي ، واتفقنا
على مسطرة التبادل بين المكتب والمملكة النيبية .

أما في تونس فقد صادفنا غياب السيد كاتب الدولة
في التربية فعدنا جلسات عمل متعددة مع المسؤولين
في الوزارة ، ومع الخبراء التونسيين في اللجنة العليا
للخبراء العرب الاساتذة الحبيب زعندة ، ومحمد
السويس وأحمد الفاني ومع رئيس الشعبة التونسية
في موسوعة المغرب العربي الاستاذ عثمان الكعك ،
وقد لمسنا تفهماً لقضايا المكتب ومختلف منجزاته ،
كما صادفنا موسم الشاي الذي ضم خيرة رجال الفكر
من بعض الأقطار العربية في صعيد الخضراء
وأجرينا هناك استجوابات مع بعض الصحف الوطنية .

وكان آخر المطاف عاصمة الجزائر ، حيث صادفنا
أيضاً غياب السيد وزير التربية في الكويت ، فنظمت
لنا جلسة عمل مع السيد الوكيل العام لوزارة التربية
ومدير الديوان ، ورئيس القسم الثقافي ، ومدير
المدرسة العليا للاساتذة ، واستخلص الجمع من العرض
الطويل الذي قدمته ، وحدة الفكر بين الجزائر والمكتب
الدائم للتعريب .

وقد لمسنا مدى ارتباط كثير من المشاكل التي
يصطلم بها المغرب العربي في حقل التعليم وكذلك في
مجال التعريب وسيكون الموسم المقبل الذي سينظم في
عاصمة الجزائر فرصة لتبادل وجهات النظر على الصعيد
العربي حول القضايا التي تشكل القوام الاساسي
للنهضة العربية الحديثة .

س - لقد جاء في البلاغ الذي أصدره المكتب ابان
عودتك الى الرباط أن المكتب سيقوم بعدة نشاطات

استقبالا في البلاد العربية . هل لكم ان تحدثونا عن هذه المشروعات ؟

هل ستحدثون بعض التغيرات في سياسة المكتب الدائم ، وجهازه ، ومشاريه ؟

ج - الواقع ان جهاز المكتب موقت ، وقد عشنا على هذا (الموقت) منذ أربع سنوات نظرا لكون الدول العربية لم تف بالتزاماتها في خصوص كبار الموظفين ، والخبراء بالمكتب وكل التنظيمات المقبلة ، وكذلك المشاريع العامة مرتبطة بالوفاء بهاته الالتزامات علاوة على تأمين الميزانية ، وقد هدفت رحلتنا الى العواصم العربية لتحقيق هذه الغاية .

ونشرت مجلة « الاطلس » اوائل السنة الدراسية الجارية استجوابا للسيد الامين العام للمكتب الدائم حول تعريب التعليم في المغرب ونشاط المكتب الدائم في العالم العربي هذا نصه :

س : لقد صرح وزير التربية الوطنية في ندوته الاخيرة ، ان التعريب شمل المتوسط الاول من التعليم الابتدائي فما هو رأيكم في هذه المرحلة التي دخلتها قضية التعريب في المغرب وما هي النتائج التي ستترتب عنها ؟

ج : يظهر ان الشروع في تعريب المتوسط الاول ابتداء من اكتوبر 1965 يتدرج في مشروع التعريب العام المصادق عليه في مناظرة التعليم التي انعقدت بغابة المعمورة خلال شهر مارس 1964 ضمن التصميم العشائري الذي قدمته شخصا للجنة التعريب وصادق عليه الجمع العام ، وهي خطوة تستحق كل تقدير .

الا ان فعاليتها تستلزم اندراجها في تصميم عام يضع المخطط للسلك الثانوي من الآن انتظارا لافواج الصاعدة العربية التي ستصل الى اوليات السلك الثانوي الاول في اكتوبر 1967 .

واهم عنصر في هذا التصميم هو بالاضافة الى اعداد الكتاب العربي في الكيمياء والفيزياء والرياضيات والعلوم الطبيعية هو تهييء الاطر الضرورية موزعة على الشعب المختلفة بناء على احصاء دقيق لهاته الافواج ، وللحصول المستغرة لكل مادة ..

فلم يبق امامنا الا سنتان اثنتان وهي اقل مدة لاعداد الاطر اللازمة لاسيما في هذا المجال ، اي اساتذة الطور الاول الثانوي .

وقد شرحت لمعالي وزير التربية الوطنية هاته الحاجيات عند ما هاته بهاته الخطوة ، فوجدته واعيا بهاته الضروريات ، فقد وضع لها مخططا ضمن الثمانمائة طالب جدد الذين التحقوا هذه السنة بالمدرسة العليا للاساتذة .

ج - ان للمكتب الدائم تصميمها موقوتا في خصوص المهرجانات الثقافية التي ستقام في بعض العواصم العربية ، كمعارض الكتب العربية ، ومؤتمرات لتوحيد المصطلح العربي في كل شعبة علمية كالكيمياء والفيزياء والرياضيات وعلم الاحياء ، والاشغال العمومية وغير ذلك ، وندوات لتوحيد المصطلحات الادارية ، والاقتصادية والمالية ، وندوة لتوحيد المصطلحات المنرسية علاوة على مؤاسم أخرى كالموسم الثقافي الذي نعزم تنظيمه في خاصمة الجزائر خلال هذه السنة ، الا ان كل ذلك منوط بورود الخبراء العرب على المكتب الدائم للتصديق الاولى على المشاريع من أجل استكمال المصادقة عليها في مؤتمر على الصعيد العربي ومعلوم ان المكتب الدائم يتخذ كل الاحتياطات من أجل ضمان الوحدة المصطلحية ، وذلك بفضل اللجنة العليا للخبراء العرب التي يوجد مركزها بالرباط والتي تضم خبراء من كل العالم العربي في شتى الميادين العلمية ، بالاضافة الى اللجنة الجمعية التي توجد بالرباط وتحتوي على عشرين نشوا من مجامع القاهرة ودمشق وبغداد ، وقد عين المجمع العربي ثلاثة أعضاء مراسلين فيها كما يوجد أربعة أعضاء من المجمع العربي بدمشق وننتظر أن يعين مجمع القاهرة أعضاء مراسلين فيها علاوة على الاعضاء الآخرين المنتسبين اليها .

س - على ضوء هذه الزيارة التي كانت بلاشك موفقة ، هل تعتقدون ان المكتب الدائم للتعريب سيصبح مرتبطا او تابعا مباشرة لجامعة الدول العربية ؟

ج - المكتب الدائم تابع مبدئيا لجامعة الدول العربية بمقتضى بعض النصوص المنبثقة من مؤتمر التعريب ومؤتمر وزراء التربية العرب الاخير ببغداد وقرارات مجالس الجامعة ولجنتها الثقافية ، الا ان هذا الارتباط لم يتبلور بكيفية عملية ، وسيتم ذلك بفضل هذا الاتصال المباشر الذي قمنا به مع السيد الامين العام لجامعة الدول العربية ومساعديه ، وتعرض جامعة الدول العربية في أن يظل مستقلا في نطاق الجامعة العام شخصا لضمان هذا الوضع .

س - وعلى ضوء هذه الزيارة أيضا ، والاطلاع على رأى المسؤولين في البلاد العربية في المكتب الدائم ،

على الكتاب المدرسي نشرات دورية (مثل المجلة الشهرية الفرنسية Ecole et vie تعدها الاقسام البيداغوجية داخل وزارة التعليم او خارجها تتضمن نماذج من الدروس الملقنة في المواد الاساسية في السلك الابتدائي وذلك بالاضافة الى وسائل الايضاح التي تسهل مهمة المعلم وتساعد التلميذ على تصور الاشياء ببساطة ووضوح ...

وقد عمل المركز الوطني للتعريب ، وكذلك المكتب الدائم على اعداد كمية من الالواح ينيف عن المائة في علم الانسان والحيوان والنبات ، والادوات وجميع الاجهزة الحضارية المستعملة في الابتدائي وقد جعلنا ذلك رهن اشارة الاقسام المختصة في وزارة التربية الوطنية ... وهذه الانواع تتبلور فيها جهودنا خلال ثلاث سنوات من التجريد والتنسيق والتوحيد بين وسائل الايضاح عند العرب ومثيلاتها في اوروبا. كما نكتب الآن على استخلاص المصطلحات المدرسية العربية في الاشياء والحساب والرياضة البدنية وغيرها للسلك الابتدائي مع مقابلاتها باللغة الفرنسية لجعله رهن اشارة وزارة التعليم ، وسيكون هذا العمل ناجزا في القريب حيث سنصدر منه كمية كبرى على الورق المهرق (ستانسيل) لمساعدة العلم من جهة ، والقسم المسؤول عن النشرات التربوية من جهة أخرى .

س : كيف يمكن لوزارة التعليم ان تحل قضية
الاطارات الكبرى في التعريب ؟

ج : ان قضية تكوين الاطارات لا تصطدم في نظرنا بأية صعوبة ، فننفرض ان تكوين الاطر يمكن ان يتابع على النهج الحالي ، اي في جامعات ومعاهد اوروبية بلغات مختلفة ، فان تحويل هذه الاطر الى اطر مغربية من السهولة بمكان بشرط ان يسهر كل مواطن مغربي من اخواننا الطلبة الذين يتابعون دراساتهم العالية في الداخل والخارج - على دراسة اللغة القومية كلفة ، ويكون في وسع الوزارة ان تقوم بعدلية تحويل reconversion في امد قريب لا يتعدى الشهرين لهاته الاطر المكونة تكوينا صحيحا مضمون المستوى ، وذلك بعد ان تستكمل هذه الاطر دراستها الجامعية .

فبدلا من ان يلحق هؤلاء الاساتذة دروسهم في العلوم باللغة الفرنسية يصبح في وسعهم بفضل عملية التحويل ان يلقنوها باللغة العربية ، ولن يستلزم ذلك الا نوعا من الممارسة العملية على المصطلحات المغربية التي اعددها المكتب الدائم للتعريب لهاته الغاية ، معززة بالواحد ايضا في شتى الشعب العلمية والتقنية .

ولاشك ان لدى المغرب الآن امكانيات اضافية تتبلور في الاساتذة المختصين في العلوم ، والمشتغلين بمختلف الوزارات ، وقد تحنث عنهم لمعالي وزير التربية الوطنية الذي في وسعه ان يقترح في مجلس وزاري مصغر احالة هؤلاء على وزارة التربية الوطنية مع ضمان ارقامهم الاستدلالية الحالية ، عند الاقتضاء وتعتبر هاته العملية تعبئة شاملة لكل القوى الحية في البلاد .

اما الكتاب المدرسي ، فان المركز الوطني للتعريب الذي اتشرف بإدارته يعمل بتعاون مع المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي الذي اشرف على امانته العامة من اجل تنسيق المصطلحات العلمية المغربية موحدة مع العالم العربي ، ومسايرة في فحواها ومداها العلمي للمصطلحات التقنية في باقي اللغات الحية .

وهذه المعاجم ، جاهزة الآن بالعربية والفرنسية والانجليزية في الكيمياء والفيزياء والرياضيات ، وقد اعد المكتب الدائم معجما في العلوم الطبيعية وطلب من المعاجم الثلاثة بالقاهرة ودمشق ويغداد مساعدته على وضع المقابل العربي لنحو (300 14) لفظة جردها المركز الوطني للتعريب من الكتب المقررة في هاته الشعبة العلمية في السلكين الابتدائي والثانوي بالمعاهد الفرنسية .

وقد شكلت المعاجم العربية تلبية لطلب المكتب الدائم لجانا نكتب الآن على اعداد المصطلح العربي الموحد ويعتبر المعجم الموحد اداة جوهرية في تأليف الكتاب العلمي على النسق البيداغوجي الحديث الذي يستلزم وجود اللفظ العربي الموحد للمدلول العلمي الواحد علاوة على الاستيفاء أي مسايرة الكشوف العلمية الحديثة في كل شعبة مصطلحا ومدلولاً .

ومعاجم المركز الوطني للتعريب مطبقة الآن في المعاهد المغربية بقرار من معالي وزير التربية الوطنية زيادة على استناد الكثير من معاهد الشرق العربي اليها كما يتجلى ذلك من الخطابات الواردة علينا في هذا الشأن من بعض الثانويات العربية بالشرق .

ولضمانة جدوى وفعالية تعريب المتوسط الاول ودرءا لكل عوامل الارتجال التي يمكن ان تؤذي الى نتيجة معكوسة وانتكاس خطير يجب تزويد المعلمين الذين انيطت بهم مهمة تدريس الاشياء والحساب باللغة العربية في هاته الاقسام بما يساعدهم على اداء رسالتهم على الوجه الاكمل ، أي بالكتب العلمية المغربية التي تضمن وحدة المناهج ووحدة المصطلح ولا يخفى ان الدول الغربية التي لها تجربة تربوية رصينة تستعمل علاوة

وبهذه الطريقة نتلافى ما يتخوف منه البعض من انخفاض المستوى العام للتعليم خلال مراحل التعريب.

فإذا أضفنا الى كمية الاساتذة الذين تعددهم وزارة التربية الآن في المدرسة العليا للاساتذة افسواج الطلبة الآخرين الذين يتابعون دراستهم في الجامعة المغربية وفي الجامعات الاجنبية ، فان وزارة التربية سوف تتوفر لديها مقادير لا نعتقد انها وافية بكل الحاجيات ، ولكنها ستسد فراغا قويا يمكن تدارك جوانب النقص فيه بمضاعفة عدد طلبة المدرسة العليا للاساتذة ، والشروع العاجل في عملية التحويل .

س : كيف ترون مستقبل التعريب في المغرب ؟

ج : ليس من عادتي ان انظر الى الاشياء نظرة المتشائم او المتفائل ، فالموضوعية يجب ان تقتسم بها

نظراتنا الى الحياة ، فالامم في الفترات الاولى من استقلالها تصطدم عادة ببعض الصعوبات تذلل تدريجيا بالارادة الحسنة ، والعمل الدائب والتعاون الفعال ، ولنا في المراحل التي قطعتها الامم الاخرى اسوة غير ان عملنا الاصلاحى يجب ان يتسم بطابع الجدية والفعالية والاستمرار فاذا ما اتسمت خطواتنا بهاته الجراة وبذلك الواقعية ، فان المصاعب ستقل تدريجيا ، وسيقطع المغرب في فترة وجيزة مراحل كبرى في تطبيق فكرة المغربية والتوحيد والتعريب ولاشك ان العنصر الاساسى الذى نعتد عليه في هذا المجال هو المعلم والاساتذ اللذان يجب ان نعمل على رفع مستواهما المادى والمعنوى بقدر ما نفرض عليهم من جهود استثنائية لمسيرة هذه الثورة الفكرية في البلاد ولتكن موضوعيين واقعيين في كل خطواتنا ، ولتكن الجدية رائدنا وتبنة كامل القوى الحية في البلاد وجهتنا في تعزيز هذه السياسة الرشيدة .

كانت الالفاظ الاعجمية من عهد الامويين اقل مما جاء مع العباسيين لقرب عهد بنى أمية بالعربية الفصحى وأخذ بنو العباس من الدخيل بالكبير والصغير . أعداهم الفرس للجوار وللاختلاط الوشيع بالشعوب غير العربية حتى خيف على اللغة أن يصبح جزء عظيم منها من غير الاصول العربية ثم قامت دول الطوائف فكانت الالفاظ الحديثة فى مصطلحات الدولة على الاكثر تركية وفارسية ومغولية . وهكذا كان شأن دولتى نور الدين وصلاح الدين ودولتى المماليك البرجية والبحرية ثم دولة العثمانيين . وما يقال فى هذه الدول والالفاظ الطارئة عليها يقال فى دول صقلية والاندلس والغرب الاقصى والوسط والادنى . ولعل الدخيل كان نادرا فى ارض الاندلس . وقد تروخى الامويون واضعوا أساس دولتها التوحيد فى كل شىء ، حتى ان الرحالة ابن جبير لما رأى كثرة الفرق والمذاهب فى هذا الشرق القريب فى القرن السادس قال لا اسلام الا ببلاد الغرب لانهم على جادة واضحة لا بنيات لها وما سوى ذلك مما بهذه الجهات الشرقية فاهواء وبدع وفرق ضالة وشيع الا من عصم الله من أهلها . وكان فى تفنن الاندلسيين بتعريب أسماء بلاد الاندلس مثال ظاهر من العناية بصيانة اللغة مما يصب بها وكانت اللهجة الاندلسية من أجمل اللهجات نقلها أهلها بعد الجلاء الى البلاد التى نزلوها : مراکش والجزائر وتونس ومصر والشام . ولعلها كانت لقربها من الفصحى أشبه بلهجات اليمن والحجاز . والاندلس استعملت الالفاظ فصيحة ما استعملها العراق ومصر والشام ، فكان الاندلسيون مثلا يقولون « القابض » لمن نطق عليه الجاني أو المحصل ويطلقون « المتقبل » لمن نقول له الملتزم أو الضامن ويقولون « أهل الاموال » لارباب الاملاك أو الملاك ويطلقون « الطومار » على انبساطه . الخ

محمد كرد علي

مشروع لتحويل الأطر في التعليم في أوائل السنة الدراسية 1965-1966

قدم المكتب الدائم للتعريب الى الجهات المسؤولة في المغرب في أوائل السنة 1965-1966 هذا المشروع كأساس لتحويل الأطر :

على أن يهيئ. الاستاذ نفسه في اللغة العربية بالتعرف على أولياتها .

ب - تلقى دروس في المصطلحات العلمية العربية من قبل خبراء تعريب العلوم وبالإفادة مما انتجه المكتب الدائم للتعريب من مفردات علمية وقواميس .

ج - اتباع دورة تدريبية مخبرية في كيفية اعداد عمل المختبر واجراء جميع التجارب العلمية المقررة بمفردات منهاج التعليم الثانوي بسلكه الاول والثاني بإشراف خبراء تعريب العلوم وهو ما يساعد على ضبط المصطلحات العلمية والعبارة المخبرية باللغة العربية ويشكل دواء لمشكلة تعميم الدراسة التجريبية على المدارس الثانوية في كافة أنحاء المملكة المغربية كما يؤدي الى تكوين علمي صحيح تكون له أهمية كبرى في متابعة الدراسة العلمية في المستقبل والدراسة التقنية التي هي السلاح الاول للقضاء على التخلف الصناعي .

د - تلقى دروس في بيداغوجية التعليم العلمي باللغة العربية وكيفية القاء الدروس .

هـ - الاعتناء بمجموعة الدروس النموذجية المحددة لسلك التعليم الثانوي مع اعتبار كون المدرس سيكلف بالسلك الاول أو السلك الثاني وهكذا نضمن المستوى العلمي ووحدة في جميع أنحاء المملكة المغربية .

4 - تحديد عدد الدروس النظرية والتجريبية التي يجب أن يتوصل بها التلاميذ في كل صف من سلكي التعليم الثانوي في كل شهر والتي يجب أن تكون واحدة في جميع مدارس المملكة المغربية الثانوية ويكلف مديرو المدارس الثانوية بإرسال بيان عن مدى تطبيق الخطة هذه الى ادارة مشروع التعريب في نهاية

مشروع القصد منه تعريب تعليم العلوم نظرياً وتجريبياً بالمدارس الثانوية للمملكة المغربية بتحويل المدرسين المكونين تكويناً علمياً بلغة غير العربية الى مدرسين للعلوم باللغة العربية بالسلكين الاول والثاني وتكون عملية التحويل المذكورة باتخاذ الخطوات التالية :

1 - تنظيم لجنة من خبراء التعليم الثانوي والمشرفين عليه بوزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع خبراء من منظمة اليونسكو لتحديد مفردات منهاج التعليم الثانوي بكافة مراحله بوجهيه النظري والتجربيى الغاية من المنهاج المذكور المحافظة على مستوى التعليم الثانوي العلمي الحال ومحاولة رفع هذا المستوى أثناء عملية التحويل .

2 - تضع اللجنة المشار اليها أعلاه دروساً باللغة العربية في مختلف فروع العلوم لكافة صفوف سلكي التعليم الثانوي على أن توافق الدروس هذه المفردات التي تحددها اللجنة ويعمل على تطبيق الدروس المذكورة في جميع أنحاء المملكة المغربية مما سيضع مسطرة موحدة للتعليم ومستوى لاقتا له يؤدي الى تكوين عناصر متجانسة قوية مستعدة للانخراط في الدراسة الجامعية والمدرسة العليا للمعاهد والتقنية وكافة المؤسسات العليا الوطنية منها والاجنبية .

3 - اعداد دورة تدريبية لجميع المدرسين في سلكي التعليم الثانوي بالمملكة المغربية لمدة شهرين خلال بضع سنوات الى أن تتم عملية التحويل كلياً والقصد من الدورة ما يلي :

أ - تلقى دروس باللغة العربية كلفة لتقويم اللسان العربي من قبل أساتذة ضليعين باللغة العربية .

كل شهر بالتأكيد والغاية من هذا هي السهر دائما على دقة تلقين الدروس المقررة للصفوف المختلفة ومعالجة المدارس التي يظهر فيها التأخر مبكرا .

5 - تنظيم لجنة الخبراء رحلات دورية لخبرائها الى كافة مدارس المملكة المغربية الثانوية للتحقق من سلامة سير تطبيق الخطة خاصة ايجاد الحل الفوري بنفس المكان بالمدارس التي وردت منها اشارات بالتأخر .

6 - حاجيات مشروع التحويل من التكوين العلمي بلغة أجنبية الى اللغة العربية :

I - بعثة علمية من خبراء التعريب بمساعدة حامل الدكتوراة في العلوم وفقا لاختصاصهم ومن اشتغلوا بالبحوث العلمية وبالتدريس باللغة العربية برئاسة مخطط له خبرة واسعة لاستخدام اللغة العربية في تدريس العلوم .

I - خبير في الرياضيات

2 - خبير في الفيزياء .

3 - خبير في الكيمياء

4 - خبير في مادة الاحياء والجيولوجيا

5 - خبير في البيداكوجيا على أن يكون لهؤلاء مساعدا مخبري .

ج - تجهيزات مخبرية على شكل مجموعات موحدة لجميع المدارس التي لا توجد بها حاليا امكانيات للدراسة التجريبية بالمختبر .

7 - ميزانية يقدمها الصندوق الخاص للامم المتحدة على شكل ادوات مخبرية وخبراء علميين بالتعريب ذكروا في البند 6 .

مقابل مالى تقدمه المملكة المغربية يتكون من مرتبات أساتذة التعليم الثانوى أثناء الدورة التدريبية

ملاحظة : ان الفكرة الواردة بهذا المشروع يمكن أن توسع بالاستناد الى الاحصائيات الخاصة بعدد الطلاب والمدرسين عندما يحظى المشروع بالموافقة .

تأثير العربية

من مظاهر هذا التأثير العربى في اسبانيا مثلا ما ذكره دوزى عن هجر أهل اسبانيا للفتهم اللاتينية ، واشتغالهم بالعربية ، حتى شكوا أحد علمائهم من ذلك وذكر أنه لم يعد يوجد من يقرأ الكتب المقدسة فنسوا بذلك دينهم ولغة دينهم وليس في الالف منهم واحد يستطيع أن يكتب رسالة باللاتينية بينما تراهم قد برعوا بالعربية حتى ارشكوا أن يتفوقوا على العرب أنفسهم (الوجيز في الادب العربى ص 144). ومن مظاهر هذا التأثير اقتباس فرنسة وايطالية أكثر الاصطلاحات البحرية من العرب الذين كانوا سادة البحر منذ القرن الثامن للميلاد ، واستعارتهما القاب القادة للجيش وتعايير القتال ، وأسماء آلاته كالحراقات والقذائف ، ومنه أخذ الغرب عن قرطبة وبغداد المصطلحات الادارية والفاظ الصيد والفلك والكيمياء والفيزياء والرياضيات والطب وغيرها مما لا سبيل الى الافاضة فيه ، وقد ذكره العلماء في أماكن من مؤلفاتهم وأورد غوستاف لوبون قسما وافرا منه في كتابه « حضارة العرب » ص 441 .

الدكتور جميل سلطان

موسوعة المغرب العربي

4 - لجنة المراجعة : تتكون من أعضاء تنتدبهم اللجان الأخرى ، ومهمتها مراجعة ما انتهى من تدوينه الأعضاء ، ومقابلته مع المراجع الأساسية ، والمكتب الدائم قد فتح لهذه اللجنة مكتبا خاصا بالأمانة العامة للمكتب لتتمكن من الاجتماع فيه دوريا .

وسيصدر كل بحث باسم صاحبه بعد المصادقة على فحواه من اللجنة المختصة بالمراجعة .

ويضع المكتب الدائم رهن إشارة أعضاء اللجنة المختلفة ورقا في حجم خاص ترقمه لجنة المراجعة عند المصادقة على فحواه لتتكون منه وثائق الموسوعة .

وينوي المكتب الدائم اصدار نشرات دورية تمثل كل واحدة قسما من الموسوعة طبقا للمسطرة الجديدة المتبعة في الإنسكلوبيديّة الاسلاميّة ، وسيكون من فوائد هذه النشرات ضمان الحصول على الملاحظات عن الطباعات الأولى لتداركها في الطباعات التالية :

وسيؤدي لكل مشارك في تحرير الموسوعة مبلغ من المال يحدد بقيمة السطور المصادق على نشرها وتؤدي هذه القيمة بمجرد صدور كل نشرة من نشرات الموسوعة ويختلف المبلغ تبعا للبحث المغرب او الموضوع.

وبعد جلستي عمل استغرقتا اربع ساعات بين الاستاذ عثمان الكماك رئيس الشعبة التونسية فسي هيئة موسوعة المغرب الادني والامين العام للمكتب الدائم تبودلت وجهات النظر حول مسطرة العمل فاتفق أنه في دائرة اعداد موسوعة المغرب العربي الكبرى يمكن لكل قطر من الاقطار الاربعه أن يصدر موسوعة خاصة به تستوعب كل ما يتصل بهذا الاقليم مما قد لا يمكن ادراج مجموعه في الموسوعة الكبرى ولكل قطر أن يشرع من الآن في اصدار ما تجمع لديه في الموضوع

لقد قطع مشروع تدوين موسوعة المغرب العربي خطوات هامة في طريقه الى الانجاز فبعد عقد عدة اجتماعات متوالية عامة وخاصة للجان الفنية تبلورت مسطرة العمل كما يلي :

مسطرة العمل

تشكلت ثلاث لجان في اطار هيئة موسوعة المغرب الاقصى هي :

I - اللجنة الاولى : لدراسة الفهرس دراسة استقصائية واكماله عند الاقتضاء في خصوص الاعلام وتوزيعه على أعضاء الهيئة المهتمين بالتراجم للبحث عن ترجمة كل علم في وقت محدد ، وفي نطاق تتفق عليه اللجنة يركز على تاريخ ومكان ازدياد ووفاء العلم المترجم له والبيئة التي عاش فيها وعرض لصفاته وشيوخه وتلامذته ونشاطاته المختلفة ، ثم المراجع التي اعتمد عليها الكاتب مع مراعاة الدقة والتركيز .

2 - اللجنة الثانية : هي لجنة القبائل والمدن والقرى تهتم بالبحث عن أسماء جميع المدن والقرى والقبائل المغربية بالارتكاز على المصادر بجميع اللغات الحية كالفرنسية والانجليزية والانمانية والعربية وقد بدأ مكتب الموسوعة بمقر الامانة العامة يكون ملفا لكل موضوع يحوي سجل الحياة لكل لفظ له اتصال بالموسوعة المغربية .

وقد كتبنا الى وزارات الداخلية والتعليم والسياحة والاعواق لحث مندوبيها الاقليميين والمحليين على مساعدتنا في جمع المعلومات عن كل قرية وقبيلة لتنسيقها مع ما ورد في المصادر المذكورة فاصدرت لمندوبيها الجهويين مذكرات في الموضوع .

3 - اللجنة الثالثة : هي لجنة الترجمة تتكون من أعضاء يتقنون لغات مختلفة ومهمتهم تعريب الوثائق المقدمة اليهم .

كحصيلية اقليمية للموسوعة العامة ، ومن عناصر
المسطرة المتفق عليها أن يكون لكل موضوع رقم في
الموسوعة نفسها يحال عليه عند الحاجة مثال ذلك كلمة
أطباء تدرج كجزء اجمالي في الموسوعة تستعرض فيه
أسماء أطباء المغرب الأقصى بالرقم فقط على الشكل
الآتي :

أطباء هم : رقم 200-320-560-780 - ويكون كل
رقم محال عليه يرمز الى علم من اعلام الاطباء كابن
رشد وابن زهر وابن باجة الخ ... وهكذا في الفلسفة
والتصوف والموسيقى وباقي الشعب العلمية والفنية .
أما في خصوص المعتمد في العلم كابن سينا
مثلا الملقب بابي على فانه يمكن أن يذكر في ابن + س
ثم يذكر في أبو على = ابن سينا كما يذكر في قسم
ثالث هو المشار اليه سابقا نظرا لمشاركة ابن سينا
في الطب والفلسفة والفلك مثلا .

- أما ما يتعلق بالوثائق وجمعها وترتيبها فانه
يمكن الاستفادة مما هيئ من طرف الوثائق في اوربا
أمثال (برسون) Pearson أستاذ الببلوغرافية
الاسلامية بجامعة اكسفورد صاحب الفهرس الاسلامي
Index Islamicus الذي رتب فيه مضمون خمس مائة مجلة استشرافية
من تاريخ 1905 الى 1965 مما صدر بالانجليزية عن
العالم وفي ضمنه المغرب . ويعمل الآن نحو عشرين
خبيرا عربيا للقيام بنفس العمل من 64 الى الآن في
عموم الدوريات العربية من مجلات وصحف ..

والدكتور فرانك Frank في ألمانيا والدكتور
(باليس) محافظ مكتبة مجلس العموم بايطاليا .

وتشمل الموسوعة ، الاقاليم التي خضعت للعرب
في البحر الابيض المتوسط مثل مالطة وصقلية وسردينيا
وايطاليا والاندلس وجنوب فرنسا .

وقد وجد المكتب الدائم للتعريب في الدوائر
المسؤولة التي بعث اليها وفي الهيئات العلمية والثقافية
والاخصائيين من الكتاب والمؤرخين استجابة تامة حيث
بعثت وزارة الداخلية بمنشور الى جميع عمال المدن
والاقاليم تستحثهم في وجوب العمل على جمع المعلومات
والوثائق التي من شأنها أن تساعد هيئة المؤلفين في
شعبة المغرب الأقصى لتدوين الموسوعة كما بعثت وزارة
التربية الى نوابها ووزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
الى نظارها ووزارة السياحة كذلك وبدأت الابحاث
ترد على المكتب من الشخصيات العلمية والادبية

مما جعلنا نتيقن بأن انجاز المجلد الاول (حرف الالف)
سيشروع في تمحيصه وطبعه في آخر هاته السنة بحول
الله وان المجلدات الاخرى ستتلوه بانتظام ودقة واحكام.

أما شعبة الجزائر في الهيئة العامة للموسوعة فهي
في طريق التكوين ايضا وهكذا بعث اليها الاستاذ مالك
ابن نبي مدير التعليم العالي بالجزائر رسالة يخبرنا فيها
عن عزمه على المساهمة في هذا المشروع العلمي الجليل
وبهذا الصدد أيضا عقد في الامانة العامة للمكتب
اجتماع حضره الى جانب الامين العام ومساعديه جناب
الاستاذ محمد بنسالم مدير المدرسة العليا للاستاذة
ومبعوث معالي وزير التربية الوطنية بالجزائر والاستاذ
أحمد الطالب الملحق الثقافي بسفارة الجزائر بالمغرب
ودرست فيه العلائق الثقافية بين المكتب والجزائر على
ضوء الخطوات التي قطعتها المكتب الدائم لتنسيق
التعريب في العالم العربي وعلى ضوء الحركات المبذولة
من أجل التعجيل بتحقيق فكرة (المغرب العربي) فسي
جميع الميادين وخاصة تدوين موسوعة المغرب العربي
أما في المملكة الليبية فالاتصالات جارية بصدد تكوين
شعبتها وتأمل الدوائر المسؤولة في ليبيا ان يعقد اجتماع
عام بارضها يحضره جميع رؤساء الشعب المغربية في
اللجنة العليا للموسوعة .

وقد توصلنا بالفعل برسائل في ذلك كما ان
السيد محمد بن مسعود وكيل وزارة التربية الوطنية
قد اكد هو الآخر هذا المسعى الحميد من طرف الحكومة
الليبية الموقرة .

وقد قطعت شعبة تونس خطوات واسعة باشراف
رئيسها الاستاذ عثمان الكعاك المستشار الثقافي بكتابة
الدولة في التربية التونسية الذي عقد مع السيد الامين
العام للمكتب الدائم أثناء زيارته للمغرب جلسة عمل
تحدث خلالها عما انجز بهذا الصدد في القطر الشقيق
صاحب الفكرة وتم الاتفاق المبدئي بين الاستاذ الكعاك
والامين العام على الخطوط الرئيسية لتصميم الموسوعة .

وقبل ان يغادر الاستاذ عثمان الكعاك مقر الامانة
العامة للمكتب أفضى للملحق الصحفي بحديث طويل
ضمنه تقديره واعتباره لجهود المكتب في حقل الثقافة
والتعريب وخاصة في موضوع هذه الموسوعة التي
ستكون اول دائرة للمعارف من نوعها في المغرب العربي
كما ستكون ايضا نواة في دائرة المعارف العربية الكبرى
التي أوصي بها المؤتمر الثاني لوزراء التربية العرب
المنعقد ببغداد في يراير 64 والتي أصبحت في طريق

الانجاز وما جاء فى هذا الحديث ان المكتب الدائم للتعريب طاقة خلاقة وانه لا ينجح الى الخيال ولا يتأثر بالعواطف والمراقيل وانه يضع التصميمات والخطط قبل أن يقدم على أى عمل ولذلك رأينا هذه الانجازات وهاته المشاريع فى هذا الظرف الوجيز من تكوينه وان تونس ستظل وفية بالتزاماتها الثقافية وستسعى بجميع امكانياتها الى مساعدة جميع العاملين فى حقل الثقافة والتربية كما انها تهتم جدا بشعور التنسيق والتوحيد الذى يعمل له المكتب الدائم للتعريب المنبثق عن مؤتمر التعريب الاول المنعقد فى أبريل 1961 .

وقد نقلت الصحف العربية أخيرا صدى اجتماع لهيئة دائرة المعارف العربية الكبرى عقد فى القاهرة تحت رئاسة عميد الادب العربى الدكتور طه حسين وحضره معالى وزير الثقافة والارشاد بالجمهورية العربية المتحدة الذىلقى خطابا حث فيه على الاسراع بانجاز المشروع وشكر للعاملين سعيهم وأهاب بجميع العلماء والادباء والكتاب أن يساهموا فيه نظرا لاهميته بالنسبة للعالم العربى وبالنسبة الى توحيد الخطط المبثولة فى سبيل تحقيق الوحدة الفكرية بين أجزاء العالم العربى .

... وتذكرون من ذلك ، أيها الزملاء المحترمون ، أن مجيئكم ، وان كان ليس له أن يخلق ويبتدع ، وكان ينبغي أن يقتصر على الاثبات والتسجيل ، الا أن مهمته مع ذلك شاقة عسيرة . فهو اذا فتح عينيه على اللغة التى نستعملها فى عصرنا هذا ، وهى اللغة الواقعية ، وجد أن المسافة قد انفجرت بينها وبين اللغة التى كان أسلافنا يستعملونها ، وهى الى اليوم لا تزال اللغة الرسمية . وعليه اذن ألا يقف عند اللغة الرسمية ، بل يجاوزها الى اللغة الواقعية . وهو فى ذلك لا يستطيع أن يكتفى بالمصدر الاول للغة وهو النص ، ولا بالمصدر الثانى وهو القياس ، بل يجب أن يضيف الى هذين المصدرين المصدر الثالث وهو الاجماع . وعندئذ تتدرج اللغة الواقعية لتصبح هى اللغة الرسمية ، وتتوحد اللغتان فى لغة واحدة حية تتطور ، وتماشى مقتضيات الحضارة ، وتفى بحاجات المدنية .

(الدكتور أحمد السهورى)

ابن حزم : الإسهالي أو الفارسي وتشيعه لبني أمية

الناصر الكتاني
الاستاذ بكلية الآداب
ودار الحديث الحسنية

لسلفه نباهة فأبوه أحمد على الحقيقة هو الذي بنى بيت نفسه ، ولم يشذ أحد من الذين أرخواه فيما علمنا عن رفع عمود نسبه الى يزيد مولى يزيد بن أبي سفيان ، واجمعوا كلهم على أنه على بن أحمد بن سعيد ابن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان ابن سفيان بن يزيد الفارسي .

واجمع كل من أرخه ممن ذكر عمود نسبه على أن جده الاقصي في الاسلام يزيد مولى يزيد بن أبي سفيان ، فاذا أضفنا الى ذلك ما نص عليه مؤرخوه القدامى والمحدثون من أنه ينتمي الى بيت رفيع من موالى بنى أمية مترف بالجاء العريض والحسب الكريم والغنى والثروة والكلمة النافذة وقفنا جامدين أمام نص أبي مروان حيان بن خلف حيارى لا نعرف الذي يرمى اليه من وراء الحط على أسرة ابن حزم وأنه خامل الأبوة ومن العجم وجده الادني وهو سعيد أول المسلمين من آبائه وأجدد بنا أن نسمى هذا سببا وشتمية من أن نظنه تاريخا لعلم من الاعلام .

ولقد ذهب الاستاذ الكبير محمد ابو زهرة الى امكان أن يكون ذلك تشنيعا بأبي محمد ابن حزم من الفقهاء الذين ناضلهم واشتد في مجادلتهم .

وهذا جائز ، ولكن من أين أتى به ابن حيان ولم يتقدمه أحد به فيما علمناه ، ا يكون ابن حيان غير ثقة فيما ينقل أم يكون خصما من خصوم ابن حزم والمعاصرة حجاب كما يقول علماء النفس من الصوفية .

كان أول معرفتي ابن حزم وأنا فتى حديث السن لم أتجاوز الخامس عشرة من عمري ، زارنا بمنزلنا بفاس صديق قديم فناولني الجزء الاول من المحلى وقال : هذا أحدث كتاب طبعته مصر لرجل من الصدر الاول فقراته حتى آخره ومنذ ذلك الحين وأنا أحب ابن حزم وأتبع آثاره وألهج بذكره واسمعني الى تحصيل معارفه وما أستطيع من كتبه ، وشغفت بتتبع أخباره وترجمة حياته وما أعرف كتابا فيه لابن حزم ذكر ليس عندي الا جهدت ان احصل أو ان أطلع عليه حتى تصورت ابن حزم عملاقا في رجال الفكر والبحث اسدا في المناظرة والكفاح لا يمل ولا يعيا أمام خصومه معيننا دفاقا من الحجج والبراهين والادلة وإيرادها ، سيلا جارفا يبتلع معارضيه فيطويهم ويمتد الى آخرين ينازلهم الميدان .

وتلفت العلماء منذ الف سنة الى هذا السيل الداهم يتواصفونه من أين أتبل ، قال قائلون انه من فارس ، وان مصبه الاول يزيد مولى يزيد بن أبي سفيان أمير الشام وأخو الملك معاوية .

نسب ابن حزم

قال (I) حيان بن خلف ابو مروان القرطبي : « وكان من غرائبه انتماءه في فارس واتباع أهل بيته له في ذلك بعد حتمية من الدهر تولى فيها أبوه أحمد بن سعيد لبني أمية ، لا عن صحة ولاية لهم عليه ، فقد عبده الناس خامل الأبوة ، مولد الارومة من عجم ولبلة ، جده الادني حديث عهد بالاسلام !! لم يتقدم

ولكن أبا عبد الله محمد بن فتوح الحيدى يصفه
فى الجدوة (2) بالصدق بل ينوه به أبو محمد ابن
حزم ويشن عليه .

هذه واحدة

أما انتماؤه الى فارس وامكان الطعن فى هذا
الانتما. فما علمنا سببا يدعو ابن حزم الى التكثر بهذا
الانتما وهو الذى يذهب الى «أن روح (3) العصبية
الفارسية هى مصدر المذاهب الضالة كلها فى الاسلام
وان الفرس لما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على أيدى
العرب وكان العرب أقل الامم خطرا عند الفرس
تعاطفهم الامر وتضاءلت لديهم المصيبة وراموا كيد
الاسلام بالمحاربة له فى اوقات شتى ، ففى كل ذلك
يظهر الله سبحانه وتعالى الحق وكان من قادتهم سنباد
واستاذيس والمقنع الكندى وبابك الخرمى وغيرهم
وقبل هؤلاء. رام ذلك عماد المنقب بخداش وأبو مسلم
السراج فراوا أن كيده على الحيلة انجع فظهر قوم منهم
الاسلام واستمالوا أهل التشيع باظهار محبة أهل
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشناع ظلم
على رضى الله عنه ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى
أخرجوهم عن الاسلام ، انتهى كلام ابن حزم .

فهل يصدر هذا عن رجل يتكثر بفارسيته ويلحق
بعصبيته بعضيتهم وهو مع ذلك يروى فى البخارى
عن أبى ذر انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول
ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر ،
ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبسوا مقعده
من النار .

وأما انه من عجم «لبلة» أى انه اسباني الاصل
فقد ارتأى الدكتور طه الحاجرى فى كتابه (4)
«ابن حزم» صورة اندلسية «انه من أهل اسبانيا القريبة من
أسرة كانت تقيم فى لبلة وكانت تدين بالنصرانية وظلت
على نصرانيتها بعد الفتح الاسلامى أمداً غير قصير حتى
اعتنق حزم الاسلام فى منتصف القرن الثالث الهجرى
ويضيف ان اسم حزم كان أكثر شيوعاً فى الاندلس
منه فى المشرق كما يلاحظ فى هذا الاقليم الذى
خرجت منه أسرة ابن حزم وان حاكم لشبونة فيه

كان اسمه فى وقت غزو النور ماندين أى سنة 229
وهب الله ابن حزم .

والى هذا ذهب المستشرق غوسية غومس الاسباني
فقال (5) عن ابن حزم انه كان اسبانيا خالصا ،
ورأت الحكومة الاسبانية أخيرا ان فى نسبة ابن حزم
الى جنسها الاسباني شرفا كبيرا لقومها فأقامت له
نصبا فى أحد ميادين قرطبة بمناسبة مرور نحو ألف
سنة على وفاته تحية لذكراه وتعلقا بهذا النسب الذى
أضفى على أسرة ابن حزم .

وسواء كان ابن حزم اسباني الاصل او فارسيه
فان شيئا من هذا لا يجيز للمؤرخ اختراع أحداث
التاريخ ، فما من أحد من العلماء العرب ذكر عن حزم
أنه أول أجداده اسلاما فيما نعلم بل القولة الوحيدة التى
لا يجدها الباحث عند أحد من المؤرخين هى ما زعمه
أبو مروان حيان بن خلف من أن جده الادنى أى سعيد
أول أجداده دخولا للاسلام مع العلم أن كلا من أبى مروان
وابن حزم ينتسبان الى ولا. بنى أمية .

واذا ذهبنا نبحت فى جدية الاستدلال عن اسم
حزم وانه فى الاندلس أكثر شيوعا منه فى المشرق وان
حاكم لشبونة كان اسمه فى وقت غزو النور ماندين
وهب الله ابن حزم لم نجد فيه من العلم ما يكلفنا
الاستدلال على نقضه وخاصة ان فى الصحابة والتابعين
وتابعيهم من كانت أسماؤهم وأسماء آباؤهم واجدادهم
حزما ونذكر على سبيل التذكر حزم بن عبد عمرو
الخشعمى ، وحزم بن عمرو الواقفى ، وحزم بن أبى كعب
الانصارى ، وعمرو بن حزم الخزرجى الانصارى استعمله
رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل نجران .

ومن التابعين أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
الانصارى عامل عمر بن عبد العزيز على المدينة وحزم بن
أبى حزم شيخ الحسن البصرى وتوفى سنة 175 هـ ،
ومن تتبع من أسماؤهم حزم فى المشرق من العرب
الخلص وجد من لا يكاد يحصى عدا فلا حاجة بنا الى
الاستكثار من اسمه حزم ، وشيوعية اسم حزم فى
الاندلس أو فى المشرق لا تفيد كثرتها أو قلتها نسبا
او تنفيه عن صاحبه فالاستدلال بمثل هذا فى مثل هذا
الموطن لا نحسبه جدا يشتغل به أهل العلم .

(2) ص 188

(3) تاريخ الفكر الاندلسي ص 226 نقلا عن ج 2 من الفصل ص 115

(4) ابن حزم صورة اندلسية ص 17

(5) تاريخ الفكر الاندلسي ص 76

تعصب ابن حزم لبنى أمية

قال الحافظ ابن حجر : النصب بغض على ابن أبي طالب وتقديم غيره عليه .

ثم نقول لابی مروان عن تشيع ابن حزم لبنى أمية : قد ذكر ابن حزم مروان بن الحكم في معرض حديث فاطمة بنت قيس المخرج في صحيح مسلم والتي روت عن النبي صلى الله عليه وسلم في المطلقة ثلاثا انها لا نفقة لها ولا سكنى فقال مروان اذ عرض عليه حديثها : « لم يسمع هذا الحديث الا امرأة ... سنأخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها .

قال ابن حزم : (II) « لو ان مروان تورع هذا الورع حيث شق عصا المسلمين وخرج على ابن الزبير أمير المؤمنين بلا تأويل ولا تمويه فأخذ بالعصمة التي وجد جميع الناس وأهل الاسلام عليها من القول بإمامة ابن الزبير من أقصى أعمال إفريقية الى أقصى خراسان حاشا أهل الاردن لكان أولى به وانجى له في آخرته » .

مروان بن الحكم أبو الاملاك يقذفه ابن حزم بالمروق وشق عصا المسلمين يقول هذا متعصب قط لبنى أمية فضلا عن رجل يوسم بالنصب عصبية لبنى مروان من الامويين ومع ذلك فقد تجاوز ابن حزم شخص مروان تجاوز أهل العلم الذين يقدرون مواقع الاصابة والخطا فيما يصنعون أو يقولون وترك لابن سعد يتم قصة الحرة . لما وثبوا (I2) ببني أمية فأجلوهم عنها الى الشام وفيهم مروان بن الحكم وابنه عبد الملك بن مروان وأخذوا عليهم الايمان الا يرجعوا اليهم وان قدروا أن يردوا جيش مسلم بن عقبة المرى ان يفعلوا فلما استقبلوا مسلم بن عقبة سلموا عليه وجعل يسألهم عن المدينة واهلها فجعل مروان يخبره ويحرضه عليهم ورجع معه مؤازرا له ومعينا له على أمره حتى ظفر بأهل المدينة وجعل عبد الملك بن مروان يدله على عورات أهل المدينة وكيف يؤتون ومن أين يدخل عليهم وأين ينزل فلما جاء أخرا عبد الملك بن مروان خبير هزيمتهم سجد ، وكتب مسلم بن عقبة بذلك الى يزيد وكتب يشكر مروان بن الحكم ويذكر معونته إياه ومناصحته وقيامه معه وقدم مروان على يزيد بالشام فشكر له ذلك يزيد وقربه وأدناه .

قال (6) ابو مروان بن حيان : « وكان مما يزيد في شناتنه تشييعه لامراء بني أمية ماضيهم وبارقيهم بالمشرق والاندلس واعتقاده لصحة امامتهم وانحرافه عن سواهم من قریش حتى نسب الى النصب » .

واذا نحن تتبعنا ما كتب ابن حزم عن بني أمية أو ما له صلة ما أو سبب بهم وجدناه يقول عن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان النص (7) التالي : « قد عتك يزيد الاسلام هتكا وانتهب المدينة ثلاثا ، واستخف بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي واقعة الحسرة جالت الخيل في الروضة بين القبر والمنبر ولم يصل جماعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كان فيه أحد حاشا سعيد بن المسيب » . والى جانب هذا يقول ابن تيمية (8) عن يزيد : « ان احدا لم يكن يسب يزيد على عهد الصحابة والتابعين بل هناك من يعتقده وليا ! ومن يسبه ويلعنه وهذا غلو فيه من الطرفين خلافا لما أجمع عليه أهل العلم بالايمان فيزيد لم يكن كافرا ولا زنديقا !! وكان فيه شجاعة وكرم !! ولم يكن مظهرا للفواحش كما يحكى عنه خصومه ! بل طائفة من أهل السنة يجيزون لعنه ، وطائفة أخرى ترى محبته ! وانه مسلم تولى على عهد الصحابة وبنايعة الصحابة وكانت له محاسن وكان مجتهدا !!!؟ فيما فعله .

هذا ابن تيمية امام أهل السنة وسيفها المسلول في وجه المبتدعة والضاربين وجه الاسلام .

أما الذهبي وهو الناقد البصير من أهل الجرح والتعديل في علماء الحديث ومن أهل السنة والجماعة فانه يقول : (9)

يزيد بن معاوية كان ناصبيا فظا غليظا جلفا يتناول المسكر ويفعل المنكر افتتح دولته بقتل الحسين الشهيد رضي الله عنه واختتمها بوقعة الحرة ولم يبارك له في عمره . (10)

(6) الذخيرة القسم الاول ص 142

(7) الروض الباسم ج 2 ص 36 نقلا عن الذهبي في النبلا . (8) في رسالة ابن تيمية الى جماعة الشيخ

عنى بن مسافر الاموى . (9) الروض الباسم نقلا عن الذهبي في النبلا . ج 2 ص 36 . (10) مقدمة فتح الباري ج 2 ص 460 .

(11) المحلى ج العاشر ص 299

(12) ج 5 طبقات ابن سعد ص 38-39-255

وقال ابن حزم (13) عن عبد الملك بن مروان نفسه
لقد أحسن أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير لما ابتدأه
الفساق بالقتال في حرم مكة : يزيد ، وعمرو بن سعيد ،
والحصين بن نير ، والحجاج ، ومن بعثه ، ومن كان
معهم من جنود السلطان قاتلهم مدافعا عن نفسه .
وانما بعث الحجاج عبد الملك بن مروان ، وهنا
تجراً علنا أن يسمى فاسقا يزيد بن معاوية وعبد الملك
ابن مروان . والولاة الامويين ، وقال (14) عن الوليد بن
يزيد بن عبد الملك انه كان فاسقا كافرا .

وهذا مثل آخر يقوم شاهدا على تزييف ما يلصق
بأبن حزم من تشييعه زمرأ بنى أمية ماضيهم وبارقيهم
بالمشرق والاندلس ، فقد عقد ابن حزم فصلا كبيرا في
كتابه (15) الاحكام في أصول الاحكام يبطل به ترجيح
الحديث بعمل أهل المدينة وذكر نسخة كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب في الصدقة وهي
عند آل عمر بن الخطاب وهي التي انتسخها عمر بن
عبد العزيز من سالم بن عبد الله بن عمر حين أمر على
المدينة فأمر عماله بالعمل بها وكتب بها الى الوليد بن عبد
الملك فأمر الوليد عماله بالعمل بها ثم لم يزل خلفاء
بنى أمية يأمرون بها قال ابن حزم وقد عمل عمال عثمان
قبل ذلك بغير ما في هذه النسخة وعمل على رضوان
الله عليه بما جاءت به الرواية عنه وعمل ابن الزبير
بعد ذلك وعمال أبي بكر الصديق بغير ذلك قال
ابن حزم :

« فما الذي جعل عمال الوليد الظالم ومن بعده ممن
لا يعتد به حاشا عمر بن عبد العزيز وحده اولى من
عمل ابن الزبير وعلى وعثمان وأبي بكر ثم قال بعد ذلك
وأما مذ مضى هذا الصدر الكريم - ويريد به أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء وعمالهم على
الإقاليم - فوالله ما ولى المدينة ولا حكم فيها الا فساق
الناس كعمرو بن سعيد والحجاج بن يوسف وطارق وخالد
ابن عبد الله القسري وعبد الرحمن بن الضحاك وعثمان
ابن حيان المري وكل عدو لله حاشا أبا بكر محمد بن
عمرو بن حزم وابان بن عثمان وعمر بن عبد العزيز
وأولئك كانوا ولاة بنى أمية على المدينة وعمالهم .

وشاهد آخر من ابن حزم نفسه في كتابه الاحكام
في فصل عقده لابطال الادعاء ان اجماع أهل المدينة
هو الاجماع فقال : (16) « فان موهوا بما روى من عمل
قضاة المدينة الذين أدرك مالك فليعلم كل ذى فهم أن
النازلة كانت تقع بالمدينة وغيرها فلا يقضى فيها الامر
ولا القاضى حتى يخاطب الخليفة بالشام ثم لا ينفذ الا
ما خاطبه به ثم قال مستخفا بأمرأ مؤمنى بنى أمية :

فانما هي أوامر عبد الملك والوليد وسليمان ويزيد
وعشام والوليد بحسبكم !!

وهذه لقطة عجيبة وجدناها في ترجمة علي بن ابي
طالب في كتاب (17) جوامع السيرة لابن حزم وهو
يؤرخه اذ يقول عن علي انه ولى الخلافة يوم قتل عثمان
وتأخر عن بيعته قوم من الصحابة « بغير عذر شرعى » .

وما نعلم مؤرخا من أهل السنة ممن يحرصون على
الا يوسموا بالتشيع بله التعصب لبنى أمية تجراً أن
يقول عن الصحابة الذين لم يبايعوا عليا انهم تخلفوا عن
بيعته لغير عذر شرعى .

هذا تعبير فريد من رجل يقال تنه انه ناصبي متشيع
لبنى مروان ، وأسلوب جرىء في كتابة التاريخ من رجل
قد وزر لملوك بنى أمية وكان أحد أعمدتهم في سياسة
الاندلس وفي قيادتها وكان رأس بيت مناصر لهم
متمسك بحقهم في العرش لطول ما اتصل رجاله بخلفائهم
وأقاموا في خدمتهم هكذا يقول مؤلف كتاب تاريخ
الفكر الاندلسي عن ابن حزم حين أخرج عن قرطبة
على اثر قيام الفتنة البربرية بها .

وهذا مثل آخر عجيب من أموية ابن حزم اذ يقول (18)
وهو يوازن بين عصر بنى أمية وعصر بنى العباس :
« كانت دولتهم - أى بنى العباس - أعجمية سقطت
فيها دواوين العرب الا انهم لم يعلنوا سب أحد من
الصحابة رضوان الله عليهم بخلاف ما كان بنو أمية
يستعملون من لعن على بن أبى طالب رضوان الله عليه
ولعن بنيه الطاهرين بنى الزهراء وكلهم كان على هذا
حاشا عمر بن عبد العزيز ويزيد بن الوليد رحمهما الله .

(13) المحلى ج 10 ص 497 جوامع السيرة ص 364 .

(14) جوامع السيرة ص 364 .

(15) ج 2 ص 113-115

(16) ج 4 ص 218

(17) جوامع السيرة ص 355 .

(18) جوامع السيرة ص 366 .

هذه أمثلة على مدى تشييع ابن حزم لامراء بنى أمية بالمشرق .

أما بالاندلس فيقول (19) عن محمد المستكفي بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر انه « كان سلطانا جائرا ظلما عاديا قليل الدين كثير الجهل غير مأمون ولا متثبت »

وعن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية انه (20) كان قتالا تهون عليه الدماء ومع ما كان يظهره من عفه فانه احتال على أخيه المنذر وواطأ عليه حجاجا سم المبضع الذي فصد به ، ثم قتل ولديه بالسيف واحدا بعد واحد وقتل أخاه القاسم ثالثهم الى أن قتل من قتل من غيرهم ، ونجمل الحديث عن تشييع ابن حزم لامراء بنى أمية بالاندلس وبالمشرق جميعا بما ذكره (21) لسان الدين ابن الخطيب عن ابن حزم وهو يؤرخ هشام بن عبد الرحمن بن معاوية فقال وعده ابو محمد ابن حزم ثالث ثلاثه من العدول في بنى أمية خاصة .

والثلاثة الامويون العدول الذين عناهم من ملوك بنى أمية وخلفائهم والذين سماهم في كتبه هم عمر ابن عبد العزيز ، ويزيد بن الوليد بنى المشرق وهشام بن عبد الرحمن هذا في الاندلس على الرغم من انه كان يذكر ملوك الاندلس الامويين في كتابه طوق الحمامة ويترضى عنهم وهو بعد فتى في ريعان الشباب لم يعرف الدنيا كما عرفها بعد ان سلخ الشباب وعركته الايام فعرفته هي كذلك .

قال (22) لسان الدين ابن الخطيب :
والامام ابو محمد في التجريح والتعديل حجة على قومه وسوق الملك لا تنكر فيها هذه البضائع !
وكيف نستسيغ اتهام ابن حزم بالتشييع لبنى أمية وهو يقول (23) عن علي ابني طالب بالنسبة لافضلية ابني بكر عليه ان أبا بكر ليس خيرا في كل شيء ، فقد يكون المرء خيرا في شيء ما من آخر

خير منه في أشياء فقد عذب بلال في الله تعالى بما لم يعذب ابوبكر وجالد على ما لم يجاند ابو بكر وان يكن أبو بكر خيرا منه على العموم وفتح أشياء غير هذا كثيرة وفتح معرض حديث ابن حزم عن طائفة النصيرية وموقفها من فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنيها الحسن والحسين قال (24) : « رضى الله عنهم ولعن مبغضهم »

وسبق لابي عبد الله ابن الوزير مؤلف كتاب الروض الباسم في الذب عن سنة ابي القاسم المتوفى سنة 840 أن زيف (25) اتهام ابن حزم بالتعصب لبنى أمية قائلا ان ابن حزم « يرد على من رماه بالعصبية ويشهد له بالسلوك من الانصاف في طريق سوية » وكذلك جاء في مقدمة كتاب جوامع السيرة لابن حزم التي كتبها صديقنا الدكتور ناصر الدين الاسد مدير جامعة عمان في المملكة الاردنية حاليا والدكتور احسان عباس بان اتهام ابن حزم بالتشييع لبنى أمية والانحراف عن سواهم من قريش اساءة كبيرة الى رجل عاش من طلاب الحق وعشاقه في القول والعمل فليس فيما كتبه ابن حزم ما يشير الى شيء من التعصب لهم .

« ابن حزم وموقفه من قاتل علي بن ابي طالب »

ومع ذلك فقد قال ابن حزم عن عبد الرحمن بن ملجم المرادي قاتل علي : « لاخلاف (X) بين أحد من الأمة في أن عبد الرحمن بن ملجم لم يقتل عليا رضى الله عنه الا متأولا مجتهدا مقدرا انه على صواب وفي ذلك يقول عمران بن حطان شاعر الصفرية

ياضربة من تقى ما اراد بها
الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اننى لاذكره حيناً فأحسبه
اوفى البرية عند الله ميزانا
وكذلك قال محمد (26) بن ادريس الشافعي قد قتل عبد الرحمن بن ملجم متأولا

(19) التقريب لحد المنطق والمدخل اليه ص 199

(20) اعمال الاعلام لابن الخطيب ص 29 .

(21) نفس المصدر ص 14 .

(22) اعمال الاعلام ص 14

(23) ج الحادي عشر من المعلى ص 286 .

(24) الفصل ج 4 ص 188

(25) الروض الباسم ج 2 ص 36

(26) تلخيص الجبر ج 2 ص 348

X ج العاشر من المعلى ص 484 .

قال الحافظ (27) ابن حجر : هذا كلام لا خلاف في بطلانه وهو مبالغه من ابن حزم الا اذا حمل على أنه كان كذلك عند نفسه والا فلم يكن ابن ملجم قط من اهل الاجتهاد ولا كاد وانما كان من جملة الخوارج إهـ

وابن حزم لا ينظر الى الخوارج نظرة فقهاء المذاهب الإسلامية إليها بل لا يرى (28) ان الخوارج فساق ولا غيرهم من أصحاب المذاهب الإسلامية المخالفة لمذهب اهل السنة ، ولا كل ذي رأى يعتقده يستدل عليه من كتاب الله او سنة رسول الله او برهان صحيح ، فهو يرى ان من قامت عليه الحجة بحديث لامعارض له أو آية لامعارض لها أو برهان ضروري فتماذى على مذهبه أو قوله المخالف للحق أو تناقض فاحتج في مكان مما لا يصح مثله في غير ذلك المكان وبني عليه ذلك فتماذى على قوله الفاسد في فتيا في شيء من الفقه أو في اعتقاد فهو فاسق وكل ذلك سواء .

ومع كل هذا فقد ذكر (29) عبد الرحمن بن ملجم في كتابه الفصل في معرض الحديث عن طائفة النصيرية وقال لعنة الله على ابن ملجم

وها هنا شيء آخر لا يذهب اليه أموى قط الا أن تكون أمويته في جانب وهو في الجانب الآخر وهو المفاضلة بين عثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب واحتمال أن يكون على أفضل وعدم لزوم من يفضل عليا على عثمان ، فقد قال ابن حزم (30)

« والذي يقع في نفوسنا دون أن نقطع به ولا نخطئ من خالفنا في ذلك فهو أن عثمان أفضل من علي » .

ثم استدلل لما يقع في نفسه دون أن يقطع به بأن النبي صلى الله عليه وسلم بايع عثمان بيده الشريفة نائبة عن يمين عثمان وألحقه بالذين شهدوا بدرا بأجره التام وسهمه وكان قد تخلف عنها لتمريض زوجته ابنة النبي صلى الله عليه وسلم ثم كانت له فتوحات عظيمة في الإسلام لم تكن لعل وسيرة في الإسلام هادئة !! لم تسفك فيها دما . بسببه »

ولما كان ابن حزم يعدد كبائر الذنوب والمعاصي

في رسالته : «التلخيص لوجوه التلخيص » لم يعد منها بغض عثمان أو أمير من أمراء بني أمية بل ولا بغض أبي بكر أو عمر بل جعل (31) منها ترك الصلاة وترك الزكاة وبغض على بن أبي طالب .

واخلاصا مني المعنم ، وارضاء لضييرى ، وتصحيحا لموافق انخدعنا تثير من علمائنا في صدر التاريخ العربي فاني ذاكر هنا حقيقته يتجاعلها اهل العنم بانجرح واستعديل من علمائنا انقدامي وانجدين ومي ما نان نسياسة في العصر الاموي والعباسي وللاتجاه الحزبي انصارهم في كلا العصرين من الانر الاثر في نفوس تثير من العلماء الصالحين وتثير من رجال النقد في تخطي حقائق التاريخ وواقع الحياة الإسلامية هربا بانفسهم ان يوسموا بالموالاة نعل أو لاهل بيته وكان وقع الاتهام بالتشيع لهما في كلا العصرين مماثلا للاثام بالموالاة للاخوان المسلمين أيام محنتهم في البلاد العربية او بالاخلاص للشيوعية او الانتماء اليها في بلد كأمريكا او الاتهام بموالاة اسرائيل في بلاد الجامعة العربية .

وعلمنا من رجال الشريعة الإسلامية السابقين بأن الشريعة تبيح لهم اذا خافوا على أنفسهم الهلاك أن يتجنبوا ما خافوه على أنفسهم فقد تجنب هؤلاء الاعلان عن انفسهم بموالاة على وأهل بيته وحملهم هذا الشعور أن يتحروا الرجال الذين يحملون الحديث ، أن يكون أحدهم ملوثا بالموالاة لهما وبلغ تحريم هذا منتهاه حين أصبح الاتهام بموالاة جرحا في الرجل يرخص به حديثه وتضعف به روايته وقد يطرح من أجله الحديث نفسه فلا يكون قابلا للاحتجاج به عند عامة أهل الحديث .

وحسبك مثلا واحدا على مدى الذعر الذي كان يختلج النفوس في هذين العصرين أن تمر مرا على كتاب مقاتل الطالبين لأبي الفرج الاصبهاني الاموي القس صاحب كتاب الاغانى لتعرف أية جريمة نكراء يرتكبها امرؤ في حق نفسه اذا هو والى طالبيا او عرف به .

ولم يستطع شيخ الإسلام ابن تيمية وهو الاموي

(27) نفس المصدر ج و ص

(28) ج 5 من الاحكام ص 73

(29) الفصل ج 4 ص 188

(30) الملل والنحل ج 4 ص 147 .

(31) ص 143 من مجموعة الرد على ابن النغيلة اليهودي

(32) منهاج السنة ج 4 ص 155

النزعة وحامل لوائها الا أن يصرح (32) بأن أهل الصحيح أى الذين التزموا اخراج الاحاديث الصحيحة فى كتبهم لم يخرجوا شيئا من حديث ابن عباس عن على .

ومع ذلك فقد اشتملت كتب الحديث من رواية على على خمسمائة وستة وثلاثين حديثا يصح منها نحو خمسين حديثا حسب تصريح ابن حزم (33) .

كذلك صرح (34) الذهبى امام اهل الحديث فى نقد الرجال ان جعفر الصادق لم يحتج به البخارى مع العلم ان البخارى احتج بمروان بن الحكم وهو من تعلمون وبعمران بن حطان وهو المضافى على عبد الرحمن ابن ملجم صفة الجهاد والقداسة لقتله على بن أبى طالب . وكان جعفر يقول للناس سلونى قبل أن تفقدونى فانه لا يحدثكم أحد بعدى بمثل حديثى .

وهذا مثل عجيب للاتهام بالتشيع فى تلك العصور يقصه الذهبى : فقد كان منصور بن المعتمر أحد العباد الثقة من رجال الحديث الاعلام يبكى الليل كله فاذا أصبح كحل عينيه وبرق شفتيه ودهن رأسه حتى لا يظهر اثر قيام الليل على وجهه فيعرف بعبادته فتقول له أمه أقتلت قتيلًا يا بنى فيقول أنا أعلم بما صنعت نفسى ، وصام منصور اربعين سنة وقام ليلها وكان

قد عمش من كثرة الادمان على البكاء .
ومع هذا ينقل (35) الذهبى عن احمد العجلي أن منصورا كان فيه قليل من التشيع .

وفى هذين العصرين نشأ علم الحديث وترعرع ثم اكتمل حيث انتهى الى غايته واعجب لهذا التعبير من ابن حزم اذ يقول (36) مؤرخا للمأمون :
وكان يرى حب آل البيت ولا يعطى من أعرض عنهم او انتقصهم فقليل كان يتشيع .

وهذا حديث الذهبى عن هذا الموضوع مختصر جامع موجز ولو انه محتشم من نفسه اذ يقول : (37) .

أن فى الخلفاء وآبائهم واهليهم قوما أعرض أهل الجرح والتعديل عن كشف حالهم خوفا من السيف والضرب ، وما زال هذا فى كل دولة قائمة يصف المؤرخ محاسنها ويفضى عن مساوئها هذا اذا كان المؤرخ ذا دين وخير فان كان مداحا مداهنا فربما اطرح مساوى الكبير وهناته فى هيئة المدح والمكالم والعظمة .

الناصر الكتانى

استاذ محاضر بكلية الآداب بجامعة محمد الخامس
وأستاذ دار الحديث الحسنية بالرباط

32 منهاج السنة ج 4 ص 100 .

(33) اسماء الصحابة والرواة وما لكل واحد من العدد لابن حزم ص 276 .

(34) تذكرة الحفاظ ج 1 ص 157

(35) تذكرة الحفاظ ج 1 ص 135

(36) جوامع السيرة ص 370

(37) الاعلان بالتوبيخ للسخاوى ص 66 .

أعلام التزيتة والتعاليم في الاسلام :

أبو بكر بلعزني

(٤٦٨ - ٥٤٢ هـ)

الأستاذ سعيد الديوه جي
مدير متحف الموصل

وكان خاله يحدثهم عن علماء المشرق ، ومعاهدهم العلمية المختلفة ، وحلقاتهم الكبيرة المتنوعة التي كانت تعقد في رحاب المساجد ، وتهافت الناس على حضورها ، والانصات لما يدور فيها .

فشب أبو بكر وفي نفسه أمنية الرحلة الى المشرق ، ليأخذ من علمائه ويحضر مجالس العلم المختلفة وينهل من خزائن الكتب الكثيرة .

وبعد انقراض دولة بني عباد ، نكب والده في اشبيلية ، فضاقت الدنيا في عينيه وعزم على أن يرحل مع والده أبي بكر الى المشرق ، وهو ما كانت تصبو اليه نفس أبي بكر .

فركب البحر يوم الاحد مستهل ربيع الاول سنة 485 هـ وكانت سن أبي بكر - اذ ذاك - سبعة عشر عاما .

وفي عباب البحر غرقت السفينة التي كانت تقلهما وخرج مع والده ، منهوك القوى ، رث الحال ، لا يملك ما يسد به رمقه ، فانتهى الى منازل بنو كعب بن سليم ودخل على رئيسهم - وكان يلعب الشطرنج فتقدم أبو بكر منهم ، وأشار على رئيس القوم بما جعله يتفوق على خصمه فعظم في عينيه ، وظهر منه خلال ذلك من اطلاعه في الادب ما اعجب به الحاضرون فخلع عليه وعلى أبيه ، واعانها على مواصلة سفرهما .

وفي طريقه أخذ عن الشيوخ الذين اجتمع بهم ، وناقشهم في بعض المسائل ، فاعجبوا برأيه وعلمه . وفي بلاد المشرق زار اكبر المدن ، وأهم المراكز العلمية فيه ، مثل الاسكندرية والقاهرة ودمشق وبغداد والحجاز ، واتصل بأشهر العلماء والادباء .

الامام الفذ القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المفاوي قاضي قضاة كررة اشبيلية .

نشأ في بيت عرف بالعلم والادب والفقه ، كان أبوه باشبيلية بدرا في فلكها ، وصدر في مجلس ملكها ، اصطفاه المعتمد بن عباد ، وولاه الولايات الشريفة ، وبوآه المراتب المنيفة ، فكانت داره مجمع أهل الفضل والبلاغة ، ومجلس أهل الادب والنباهة .

وكان خاله أبو القاسم الحسن بن عمر بن الحسن الهوزني الاشبيلي ، (512-425 هـ) من علماء اشبيلية وفقهاها ، رحل الى المشرق ، واخذ عن علمائه وفقهائه ، وحج بيت الله الحرام ، وعاد الى بلده ، فقيها عاليا في روايته ، ذاكرا للاخبار ، قصده الطلاب واخذوا عنه .

كان أبو بكر ذكئ الفؤاد ، قوى الحافظة ، سريع الاخذ حفظ القرآن الكريم وهو ابن تسع سنين ، ثم ثلاثا لضبط القرآن الكريم والعربية والحساب ، ثم درس غريب اللغة والشعر .

وكان له من مجلس والده خير معين ، ينهل منه ، يشفي غليله ويطفى ظمأه فيصغي لما يدور فيه من احاديث ، وما يجزى من مناظرات ومساجلات في العلم والادب ، وما ينشد فيه من شعر ، وربما شارك أبو بكر بابداء الرأي في بعض ذلك .

وكان يتردد الى مجلس خاله مجلس الفقه والحديث والاخبار حيث يحظى بالاتصال بطبقة من الفقهاء والمحدثين ورواة الاخبار ، يتناظرون في المسائل الفقهية ، ويروون اصدق الاحاديث النبوية ، واجمل الاخبار المتعلقة بعلمهم .

واصحاب السراى ، كالاغاطى فى الاسكندرية ، وأبى الحسن الخلقى (المتوفى سنة 492 هـ) فى القاهرة ، وأبى الفتح المقدسى (المتوفى سنة 490 هـ) فى الشام وامام الحرمين (المتوفى سنة 498 هـ) بمكة المكرمة والتبريزى فى بغداد ، وقرأ عليه الادب .

وكان سروره كثيرا عندما التقى بالامام الغزالى ، فيحدثنا عن هذا ويقول : ورد علينا - فى بغداد ذا تشيخند - يعنى الامام الغزالى - برباط أبى سعيد ، باراء المدرسة النظامية ، معرضا عن الدنيا مقبلا على الله تعالى ، فمشينا اليه ، وعرضنا امنيتنا عليه ، وقلت له : أنت ضالتنا التى كنا ننشد وامامنا الذى به نسترشد ، فلقينا لقاء المعرفة ، وشاهدنا منه ما كان فوق الصفة ، وتحققنا ان الذى نقل انينا من الخبر على الغائب ، فوق الشاهد ، ، فلزم الامام الغزالى ، وأخذ عنه ، واستفاد من علمه وتوجيهه .

حج الى بيت الله الحرام سنة 489 هـ ، ثم عاد الى بغداد مرة ثانية ، واتصل بعلمائها وفكرها واخذ عنهم وناقشهم ، ثم رحل الى دمشق وبقي بها مدة ، ثم رحل الى الاسكندرية ، وتوفى ابوه فيها سنة 492 هـ وبعد أن شفى غليله ، قرر العودة الى بلده وقد حصل على قسط وافر من العلوم والآداب والآراء الطريفة التى اتحف بها بلده . عاد الى اشبيلية « بعلم كثير لم يدخله أحد قبله ممن كانت له رحلة الى المشرق الا الباجى . »

فكان « من أهل التفنن فى العلوم ، والاستبحار والجمع لها ، متقدما فى المعارف كلها متضلعا فى أنواعها ، ناقدا فى جميعها ، حريصا على اداء نشرها ، ثاقب الذهن فى تمييز الصواب منها يجمع الى ذلك كله أدب الاخلاق ، مع حسن المعاشرة ، ولين الكنف ، وكثرة الاحتياك وكرم النفس ، وحسن العهد ، وثبات الود . »

وقد قال عنه الحجازى : « لو لم ينسب لاشبيلية الا هذا الامام الجليل ، لكان لها من الفخر ما يرجع عنه الطرف وهو كليل . »

ذلك ان ابا بكر لم يكن ناقلا او مقلدا لغيره - ممن أخذ عنهم فى المشرق والمغرب - بل كان فاحصا لكل ما يراه او يطلع عليه ، ناقدا بصيرا يعلل الامور ومسبباتها ، يتحرى الحقيقة ، يناقش العلماء والادباء الذين يأخذ عنهم ، ويعرض عليهم ما يبدو له من وجهات نظره لذا رجع الى بلده بعلم غزير ، وآراء صائبة ، اقتبسها مما قرأه واطلع عليه فهو أحد المصلحين الذين

أبوا الجمود ، والاكتفاء بما كانوا عليه بل نجده يجاهر بضرورة تحكيم العقل فى كل الامور ومناقشتها بالمنطق ، واتباع الاصلح منها .

كثيرهم الذين رحلوا من الاندلس والمغرب الى بلاد المشرق فاخذوا عن علمائه ، ودرسوا فى معاهده وعاد أكثرهم بعلم واحد او علوم معينة ، قصروا همهم عليها ، وأفادوا قومهم بما حملوه اليهم .

أما القاضى ابو بكر بن العربى ، فانه كان واسع الافاق ، دقيق الملاحظة ، باحثا عن مختلف نواحي العلم والادب ، مربيا كبيرا ، وعالما جليلا ، أخذ مختلف العلوم والمعارف وتفقد كل طريف وقويم ، مما أبدعه المشارقة فى المشرق وقارنه بما هو عليه فى الاندلس والمغرب وأبدى آراء قيمة فى اصلاح ما عندهم واقتباس ما رآه حسنا فى المشرق وهو مصلح كبير وناقد بصير ، وواضع أسس نهضة علمية عملية .

وستنقصر بكلامنا هذا على وجهة نظره فى المناهج الدراسية التى كان يتبعها المشارقة والمغاربة فى تعليم الصبى وتوجيهه ، وما يراه هو فى اتباعه منها .

اتصل بالمشرق بآرباب التعليم وزجال التربية ، والمدرسين والفلاسفة وتفقد الكتابات والمكاتب والمدارس ومعاهد العلم ، وناقش المعلمين والمربين فى الطرق التى يسلكونها فى التعليم والتهديب ، فوجد أن للمشاركة طرقا رشيدة ، وآراء صائبة فى سياسة الصبى ، وتعليمه وتوجيهه الى الخير والفضيلة والحياة العملية . وقد أعجب بهذا لانه وجد أول ما يتعلمه الطفل فى « الكتاب » هو القرآن الكريم وأمور الدين والكتاب والحساب . وقد فصل المربون سبب تقديم هذه على غيرها لاهميتها فى تقيم الطفل وتوجيهه الى التمسك بالدين الحنيف ، فالقرآن الكريم وأمور الدين ، مما يحتم الشرع تعليمه ، لئلا ينشأ الطفل عارفا بأحكام دينه ، مؤدبا شعائره ، متمسكا بفضائله ، سالكا طريق الخير والرشاد .

أما الكتاب والحساب فيتعلمهما بعد القرآن الكريم وأمور الدين لان « عمود صلاح الدنيا والدين ، انما يعتدل فى نصابه ، ويقوم على أساسه فى الكتاب والحساب » هذه المواد الاربع كان يتعلمها الصبى فى الكتاب قبل غيرها .

وحدد المربون ما يتعلمه الطالب من كل منها مما يلزمه فى حياته العملية ، فان تجاوز المعلم ذلك شغل الطالب بأشياء هو فى غنى عنها .

فيعلمه من القرآن الكريم السور القصار ، التي تعينه على أداء الصلاة ، ويعلمه اركان الدين الاسلامي بصورة مجملّة ، فلا يكثر عليه من القيل والقال ، وتضارب الآراء ، اذ ذلك مما يعكر عليه صفو العلم ويولد الملل . أما النحو فكانوا يقتصرون منه على ما يلزم التلحين في تقويم لسانه وقلبه ، قال الجاحظ : « فلا تشغل قلبه الا بقدر ما يؤديه الى السلامة من فاحش اللحن ، ومن مقدار جهل العوام في كتاب ان كتبه ، وشعر ان أنشده وشيء ان وصفه ، وما زاد على ذلك ، فهو مشغلة عما هو اولى به ، ومذهل عما هو أرد عليه منه ، وعويص النحو لا يجرى في المعاملات ، ولا يضطر اليه ... »

ويعلمونه من اللغة « صحيح الكتاب ، وتخلصهم باللفظ السهل ، وراحة الكفاية ، ويحذره التكلف واستكراه العبارة ، فان أكرم ذلك كله ما كان افهاما للسامع ، ولا يحوج الى التاويل والتعقيب ، ويكون مقصورا على معناه ، لا مقتصرا به عنه ، ولا فاضلا عليه ، ويعلمونه من الخط كتابة الحروف وهجائها فان أدنى طبقات الخط مع صنعة الهجا بلاغا .

أما الشعر « فينبغي أن يزوى الصبي الرجز ، ثم القصيد ، فان رواية الرجز أسهل ، وحفظه أمكن ، لان بيوته أقصر ، ووزنه أخف ، ويبدأ من الشعر بما قيل في فضل الادب وعيب السخف ، وما حث فيه على بر الوالدين ، واصطناع المعروف ، وقرى الضيف ، وغير ذلك من مكارم الاخلاق » .

وكان المشاركة يعنون بتعليم الحساب ويقولون : « انه بمثابة سلة الخبز » اي يحتاجه كل أحد فعلى المعلم أن يقتصر على تعليم الحساب الذي يدور عليه العمل في السوق ، فيعتمد على حساب العقد دون حساب الهند ، ودون الهندسة وعويص ما يدخل في المساحة ، فهم لا يتجاوزون الكسور العشرة في تعليمه ، وهو ما يحتاجه في حياته العملية .

فمنهج الدراسة الذي كان يتبعه المشاركة في تعليم الصبي ، يؤهله لان يكافح في الحياة ، فيعطونه من العلوم اكثرها نفعا ، وأيسرها مطلبا ، بطرق مبسطة ، سهلة المآخذ . فيمكنه التوسع في الدراسة - بعد هذا - وذلك بارتياح معاهد العلم ، وان شاء كافح في الحياة العملية فيمارس فن الاعمال ما يروق له ويسهل عليه .

أطلع المربي الجليل أبو بكر بن العربي على هذا المنهج المبسط ، السهل المنال الكبير الفائدة فاعجب به وأخذ يقارن بينه وبين مناهج الاندلس والمغرب وإفريقية .

فأهل المغرب كانوا يعلمون الطفل القرآن الكريم مع هجائه والقراءة الحسنة مع الترتيل ، وان تكون القراءة لنافع ، لانهم يتبعون الامام مالكا الذي أخذ عن نافع ولا يعلمونهم التغنى بالقرآن الكريم .

وأما أهل الاندلس فكانوا يعلمون الصبي القرآن الكريم ، فيقضى أربع سنين في تعلمه ، وثمانى سنين في حفظه ، ثم يتعلم العربية وآدابها والموطأ والفقه المالكي ، ولا يهتمون بتعليم الحساب .

فوجد أن طريقة المشاركة أكثر فائدة ، وأنهم لا يرهقون الطفل بأمور هو في غنى عنها ، ولا يحملونه من الاعباء ما تجعله ينفر من التعلم ولا يحرمونه من علوم هو في أمس الحاجة اليها .

لذا نجده - رحمه الله - يضع طريقة موحدة للجميع ، تكون مفيدة للطالب .

وأول الامور التي اهتم بها ونبه الناس الى اتباعها ، هي طريقة تعلم القرآن الكريم التي كانت عليه في الاندلس والمغرب ، فان الصبي كان يقضى سنين من حياته في تعلمه وهجائه وحفظه ، ويبقى محروما من أمور أخرى تفيده ، بينما كان أهل المشرق يقدمون تعليم الخط والعربية والحساب على حفظ القرآن الكريم على أن معظم الطلاب كانوا يحفظون منه ما يعينهم على أداء الصلاة ويستمترون بدراستهم في المعاهد العلمية ، فيدرسون التفسير والحديث واللغة والحكمة ، ولربما كان أحدهم اماما في قومه ، وهو لا يحفظ القرآن الكريم ، بل انه المرجع في تفسيره ودقائقه واحكامه ، وكل ما يتعلق بعلم القرآن الكريم ، وعلى هذا نجد الامام ابن العربي يحذ هذه الطريقة ، وينتقد ما عليه قومه فيقول : « وللقوم - اي المشاركة - في التعليم سيرة بدیعة ، وهي أن الصغير منهم اذا عقل بعثوه الى المكتب ، فاذا عبر المكتب أخذوه بتعليم الخط والحساب والعربية ، فاذا حذقه كله او حذق منه ما قدر له خرج الى المقرىء ، فلقنه كتاب الله فحفظ منه كل يوم ربع حزب ، أو نصفه ، أو حزبا . خرج الى ما شاء الله ممن تعليم او تركه . ومنهم - وهم الاكثر - من يؤخر حفظ القرآن ويتعلم الفقه والحديث ، وما شاء الله فربما كان اماما وهو لا يحفظه ، وما رأيت بعينى اماما يحفظ القرآن . ولا رأيت فقيها يحفظه الا اثنين . وذلك لتعلموا ان المقصود حدوده لا حروفه وعلقت القلوب اليوم بالحروف وضيعوا الحدود ، خلافا لامر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لكنه انفاذ لقدر الله وتحقيق لوعده رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتبيين لنبوته ، وعضد لمعجزته .

العرب العازبة ، ويعرفه العوامل في الاعراب ، وشيئا من التصريف . ثم يحفظه اذا استقل واستوفى العشر الثاني من كتاب الله - وهو أمر وسط متساو بين أهل المشرق والمغرب ، ثم يحفظه سنن أصول الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهي نحو من ألفى حديث في الابواب التي تقحها البخارى ومسلم والتي هي عماد الدين . (I)

فالامام ابن العربي يحبذ طريقة التدرج في تعليم الصبي وعدم ارهاقه بالتحفيظ والتكرار ، حتى اذا ما نهض ، واطلع على كلام العرب ، يعلم القرآن الكريم فيقبل عليه بشوق زائد ، وفكر حاضر وقد شرح سبب تقديم تعليم الشعر والعربية والحساب على حفظ القرآن الكريم ودراسته ، فيقول : « لان الشعر ديوان العرب ويدعو الى تقديمه ، وتقديم العربية في التعلم ضرورة فساد اللغة ، ثم ينتقل منه الى الحساب فيتمرن به حتى يرى القوانين ، ثم ينتقل الى درس القرآن ، فانه يتيسر عليه بهذه المقدمة »

هذا هو النهج المبسط الذي اقترح ابن العربي أن يسير عليه قومه ، في تعليم اولادهم ، تعليما يناسب اعمارهم وقابلياتهم ، ويؤهلهم للدين والدنيا .

وله آراء اخرى لا يتسع المجال لبسطها ، وهي كثيرة في رحلته ومؤلفاته فهو من اعلام الاندلس ، العاملين الذين أحبوا أن ينقلوا الى بلادهم كل مفيد ونافع من حضارة المشاركة .

الديوه جي - الموصل

فهو يتألم جدا من عقم الطريقة التي يسيرون عليها في تعليم كتاب الله عز وجل ، وازهاق الطفل عدة سنوات فيقول : « ويا غفلة أهل بلادنا في أن يؤخذ الصبي بكتاب الله في أول أمره ، يقرأ ما لا يفهم وينصب في أمر غيره أهم عليه » .

ونجده في كتابه « العراصم من القواصم » يندد بقومه أيضا في تحفيظ المتون والمطولات واضاعة وقت الصبي بالاقوال المتضاربة حيث قال : « فصار الصبي عندهم - اذا عقل - فان سلكوا به أمثل طريقة لهم علموه كتاب الله ، فاذا أخذته نقلوه الى الادب فاذا نهض منه حفظوه الموطا ، فاذا لقنه نقلوه الى المدونة . ثم ينقلونه الى وثائق ابن العطار ، ثم يختصمون له باحكام ابن سهل . فقال « قال فلان التطيلي ، وفلان المجريطي ، وابن مغيث - لا أغاث الله نداءه ، ولا اناله رجاءه - فيرجع القهقري ، أبدا الى الوراء - على أمه الهاوية » .

فهو يؤيد ما يذهب اليه المشاركة ، في تبسيط العلم للطالب ، وتقديم الاهم النافع على غيره ، واعطاء الطالب من كل علم ما يفيد في حياته العملية ، ولا يرهقه وقت التعلم ، فيبعدونه عن المجادلات غير المجدية ، وتضارب الآراء ، وكثرة القيل والقال ، وعدم اكرامه على حفظ ما لا يفيد من المتون .

وقد اقترح أن تكون مناهج الدراسة معتدلة تناسب قابليات الطلاب ، وما يحتاجونه ، فقال في هذا : « والذي يجب على الولي في الصبي اذا كان أبا - او وصيا او حاضنا والا الامام - اذا عقل - أن يلقنه الايمان ويعلمه الكتابة والحساب ، ويحفظه أشعار

أهم المصادر التي اعتمدنا عليها

- 6 - مطمح الانفس ومسرح التانس - الفتح بن خاقان مصر 1251 (72-71)
- 7 - وفيات الاعيان - ابن خلكان مصر 1210 (I : 489)
- 8 - شذرات الذهب في اخبار من ذهب - ابن العماد الحنبلي (4 : 141)
- 9 - مقدمة ابن خلدون - مصر 1222 (210-209) .
- 10 - التربية والتعليم في الاسلام - لكاتب المقال (مخطوط) وغيرها من المصادر الاخرى .

- 1 - كتاب الصلة - عبد الملك بن بشكوال مجريط 1882 م. (: 521-522)
- 2 - المغرب في أخبار المغرب - لابن عذارى - نشره شوقي الضيف - القاهرة 1952 (I : 251)
- 3 - آداب المعلمين - لسحنون - نشره الاستاذ عبد الوهاب حسن حسنى - تونس 1248 .
- 4 - كتاب المعلمين للجاحظ - نبذة منه نشرت على هامش الكامل للمبرد - مصر .
- 5 - نفع الطيب - للمقرئ طبعة دار المأمون (6 : 105-58)

(1) ثم زاد على هذا علوما اخرى اذا استمر الطالب في دراسته .

مقارنات خفيفة بين متنبي المشرق ومتنبي المغرب

الاستاذ ابو القاسم محمد كرو

تكون هذه الكلمة بداية حافزة لدراسات او ابحاث أخرى واسعة تدور حول الشاعرين ان بالمقارنة او التعريف ، وخاصة حول شاعرنا المغربي المتنبي المغمور .

حياة أبي الطيب المتنبي

حياة المتنبي معروفة ، فقد ولد بالكوفة عام 303 هـ 915 م وانتقل وهو صغير بين شيوخ القبائل وحكام المناطق الصفار يستمطى بشعره ويتعيش منه ... وبلغ قمة الشهرة الادبية في بلاط سيف الدولة الحمداني كما خلد الشاعر أعمال هذا الأمير وجهاده في قصائد كثيرة ... وانتقل المتنبي الى كافور في مصر ، فمدحه بأشعار غريبة كقوله فيه :

أبا المسك هل في الكأس فضل انا له
فاني أغنى منذ حين وتشرب !؟
ثم هرب منه وهجا هجا لاذعا عنيفا ، ومما قاله فيه :

صار الخصى امام الآيقين بها
فالحر مستعبد والعبد معبود
العبد ليس لحر صالح باخ
لو أنه في ثياب الحر مولود
ما كنت أحسبني أحيا الى زمن
يسي. بي فيه عبد وهو محمود
جوعان يأكل من زادي ويسكني
حتى يقال : (عظيم القدر مقصود)
ثم طاف أماكن عديدة مدح فيها كل من اغدق عليه

للمتنبي شهرة عريقة وصيت عريض منذ كان يعيش في النصف الاول من القرن الرابع الهجري الى اليوم ، فقد كان ولا يزال «يملاً الدنيا ويشغل الناس» وليس الحديث عنه في تونس وبعض الاقطار العربية الاخرى خلال عام 1965 سوى دليل جديد على أنه ما زال مل. السمع والفكر والقلم في دنيا الادب العربي .

ولكن الناس الذين يذكرون في كل مناسبة وبلا مناسبة اسم المتنبي ويتلمظون بحكمه وأشعاره قلما يذكرون معه شاعرا آخر ، عاصره وتشابه معه في جوانب كثيرة من الحياة والشعر والملابسات . ولعل عيب هذا الشاعر الوحيد هو أن «مطلعه كان في الغرب» !!

والغريب ان النقاد القلماء قد فطنوا الى وجوه التشابه بين الشاعرين فاطلقوا على شاعر المغرب لقب (المتنبي) ولكنهم لم يزيدوا عن ذلك شيئا ... فلم يولوا عنايتهم بشعر وحياة (متنبي المغرب) كما فعلوا مع متنبي المشرق !!

ولئن كان (المكان الغربي) سببا في هذا الهمال فانه لم يكن - في نظري - بالسبب المباشر ، وانما سببه ما ملأ شعر متنبي المغرب من الدعوة الدينية المخالفة لمذهب معظم مؤرخي الادب ونقادهم في العصور السالفة .

ولا يتسع المجال هنا لان نلسم بحياة الرجلين وجوانب التشابه والاختلاف بينهما ، لذلك اكتفى هنا بوضع خطوط عامة عن حياتهما وملاحظات سريعة عن عناصر التشابه والاختلاف بين الشاعرين ، آملا أن

المال طمعا في ثنائه او خوفا من سلاطة مجائه ، وانتهى آخر الامر الى شيراز من بلاد فارس حيث مدح أمراء النعجم الذين زعم انه يثير حمية العرب للتخلص من سيطرتهم .

وثناء عودته الى بغداد قتله جماعة من الاعراب - في خبر يطول - طمعا في أمواله او انتقاما من فحش هجائه لبعضهم ، وكان مقتله في 28 رمضان عام 354 هـ الموافق 27 - 9 965 وبذلك يكون قد عاش خمسين سنة ميلادية وهو عمر قصير نسبيا .

وقد امتاز شعره بقوة الاسلوب وكثرة الحكم ورنين النغم . كما امتلأ بالغرور والتعالى ومدح النفس ، ولعل هذه الخصائص بالذات كانت من أهم بواعث الاهتمام به وبصاحبه منذ القدم .

حياة متنبى المغرب

أما متنبى المغرب فهو : أبو القاسم محمد بن هاني، المهلبى الأزدي المعروف بابن هانيء الاندلسي او المغربي تميزا له عن ابن هانيء البغدادي المعروف بأبي نواس . أصل ابن هانيء من المهدية بتونس ، فقد هاجر أبوه منها او من إحدى قراها الى الاندلس ، وهناك ولد محمد عام 320 هـ (I) 932 م ، وبدأ حياته في بلاط حاكم اشبيلية الذي خاف عليه من رعاياه حين تقموا عليه مجونه وفلسفته العقائدية ، فنصحه بترك المدينة ريثما يهدأ أهلها . وكانت الدولة الفاطمية في تونس قد بلغت أوج عظمتها ... فاجتاز ابن هانيء المضيق قاصدا القيروان ، وفي المغرب الأقصى عام 347 هـ صادف هناك القائد جوهر الصقلي فدحه بوصفه قائدا فاطميا مدفوعا الى ذلك بعقيدته الشيعية التي ورثها عن ابيه ، والتي من أجلها اضطهد في الاندلس :

ولما التقت أسيافها ورماحها

شراعا ، وقد سدت على المسالك

أجزت عليها ، عابرا ، وتركها

كان المنايا ، تحت جنبي ، أرائك

وما نعموا الا قديم تشيعي

فنجى هزبرا شدة المتدارك

فلما صادف جوهر في طريقه الى المعز بادر الى مدحه باعتباره سيفا من سيوف الدعوة ، لا طمعا في عطائه . يدلك على ذلك أنه لم يغضب على جوهر حين

قابل مدحه الفخم بعباء زهيد غير لائق ، بل ظل يكبره ويعظم شأنه الى آخر أيام حياته . وهذا جانب مهم من أخلاقه يختلف فيه تماما عن المتنبي الذي كان بمثابة بائع متجول يبيع الشعر لمن يدفع الثمن الاعلى ... والا انقلب هاجيا وحث جواده الى مكان آخر وممدوح جديد ... فهو في هذا كبشار الذي يقول :

فان تعطيني أفرغ عليك مدائحي

وان تأب ، لم يضرب على سداد !

ركابي على حرف ، وقلبي مشيع

ومالي بأرض الباخلين بلاد !

ثم انتقل ابن هانيء الى (المحمدية) بالجزائر حيث أقام مدة لدى أميرها جعفر ابن حدون ، وأخيرا استقر في بلاط المعز الفاطمي بالقيروان - مطمحه الأعلى وهدف حياته - حيث أنشد فيه نصف ديوانه وأنشد النصف الآخر في رجال دولته السياسيين والعسكريين .

ويرجح أنه اتصل بالمعز حوالي عام 354 هـ فنال لدى المعز كل تقدير و إعجاب ورعاية ، وبز بشعره كل شعراء البلاط ، وأصبح شاعر الدولة الرسمي .

ولما انتقل المعز الى مصر بعد فتحها . وبناء مدينة القاهرة ، خرج الشاعر معه عام 361 هـ . وطالت الرحلة في الطريق بضعة شهور ، فلما وصل المعز الى حدود مصر استأذنه الشاعر في العودة الى القيروان لجلب عياله وماله فأذن له ، وفي برقة أثناء عودته وجد مقتولا في 23 رجب 362 هـ 16 - 5 973 م تقريبا ، وبذلك يكون قد عاش أقل من المتنبي بتسع سنين . ولكن انتاج ابن هانيء الشعري أكثر كما من المتنبي ، وان كان أقل منه شهرة لاسباب سبق ذكرها .

فلما بلغ نعيه الى المعز في القاهرة ، تأسف لموته ، وقال : (انا لله وانا اليه راجعون ، لقد كنا نريد أن نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك) .

شعر ابن هانيء

أما من الناحية الفنية فان شعر المتنبي أكثر جاذبية وأثرا في النفس ، الا أن شعر ابن هانيء يطاوله أسلوبا وقد يفوقه جزالة وسبكاً وطول نفس ، ولكنه في بعض قصائده يحتاج المرء الى كد عقلي لفهمه . وابن هانيء أقوى واقدر الشعراء القدماء على التشبيه والتمثيل ، وهذا « فون كريم» المستشرق

(1) في رواية أخرى تام 326 ، ولكننا نرجح 320 عن ابن هانيء . سلسلة « اعلام المغرب العربي » .

الاماني يصفه بأنه «قوى البيان ، كثير التمثيل ، جيد الالفاظ ، حسن الوصف ، لا يقدر على مسايرته فى هذا الوصف الا القليل» (2) ويلخص الدكتور احمد أمين خصائص ابن هانى الشعرية بقوله :

« والحق ان شعره - اى ابن هانىء - فخم ضخيم مملوء بالحققة ، جاهلى الاسلوب ، يشبه فى ذلك المتنبي ، غير أن المتنبي ادق معنى وابن هانىء أطول نفسا . ومن قرأ شعره يرى أن فيه خصائص :
I - أن من فهم كلامه بعد التعب تلذذ من شعره ، وأعجب بفنه .

2 - طول نفسه ، فهو يتعرض للمعنى حتى يصفيه شأن ابن الرومى لولا كثرة غريبه .

3 - عنايته بالمقابلة بين الشطر الاول والشطر الثانى فى كثير من أبياته .

4 - شبه شعره بالشعر الجاهلى فى القوة ، ومثانة السبك وقدره استخدام الالفاظ وبساطة المعانى عند فهمها .

5 - اتصال شعره اتصالا كبيرا بالدين ، اذ كانت دعوته فاطمية متأثرة بتعاليمهم ، وكلل الاصطلاحات الاسماعيلية مبثوثة فى ديوانه ، (3)

تهمة التقليد

وقد اتهم ابن هانىء بأنه يحاكي المتنبي ويقلده فى أشعاره ، وهى تهمة باطلة لا تستند الى حجة تاريخية او علمية . واذا كانت بعض المعانى تاتي متشابهة او متقاربة فى أشعارهما فلا يعنى هذا أن شاعرنا يقلد شاعر الكوفة وانما بواعث القول وآثار الثقافة - وخاصة منها الشعر الجاهلى - فيهما متشابهة . ولدينا من الأدلة ما يقطع بأن ابن هانىء لم يطلع على ديوان المتنبي الا فى زمن متأخر ، وبعد بلوغه قمة شاعريته ونضجه . (4)

عناصر التشابه

وهذا التشابه فى بعض الابيات او المعانى يعود الى معطيات أخرى غير التأثير الشخصى . وقد أمكننى أن اجمع خيوط هذا التشابه الاوسع مدى ، والتي يلتقى فيها الشاعران التقاء واضحا وشاملا لحياتهما وأشعارهما بوجه عام ، فى النقاط التالية :

(2) ظهر الاسلام - لاجد أمين ج 3 ص 337 .

(3) نفس المرجع والصفحة .

(4) انظر بلاشير فى كتابه : «ديوان المتنبي فى العالم العربى» الترجمة العربية ص 41-55

I الحياة القصيرة - نسبيا - التى عاشها الرجلان لا سيما ابن هانىء (4I سنة) .

(2) غلبة المديح على شعرهما .

(3) تخصيص معظم أشعارهما مدائح للامراء والحكام .

(4) عيشهما فى ظل العروش ، وعدم استطاعتهما

الحياة خارج البلاط .

(5) شدة الحساسية وقوة تأثير العقل عند

الشاعرين .

(6) عزلة النفس وترفعها عن التذلل والتزلف

الخسيس الى المدحون .

(7) الغلو والمبالغة فى وصف المندوح .

(8) استلهم القرآن والشعر الجاهلى . ويظهر أثر

هذين خاصة فى قوة التعبير وجزالة الالفاظ ثم فى

تضمين بعض الآيات او معانيها .

(9) شعرهما سجل حافل لتاريخ البطولة والجهاد

وللامجاد العربية فى المغرب والمشرق ، فقد صور ابن

هانىء جهاد المعز الفاطمى وبطولات جيشه فى البر

والبحر ، وحروبه الظافرة فى افريقيا وآسيا وأوربا .

وكذلك فعل المتنبي مع جهاد سيف الدولة وصموده

الشجاع ضد الروم .

IO حماسة ابن هانىء للعقيدة الفاطمية

- الاسماعيلية - وصدوره عنها فى جميع مدائحه -

لا سيما قصائده فى المعز باعتباره ملكا عربيا عليه واجب

تحرير العرب من الحكم الاعجمى وتوحيد المسلمين

فى خلافة شيعية عادلة .

والمتنبي - الذى له صلة عقائدية واضحة

بالاسماعيلية عن طريق القرامطة - شبيه بابن هانىء .

فى حماسه هذه ، اذ هو يتحمس للعروبة ويصدر

عنها فى مدائحه ليسف الدولة وكان يعقد الآمال عليه

فى تحرير العرب من الاعاجم وحمائهم من الروم ،

وتوحيدهم فى ظل عرش عربى يكون له فيه نصيب

ومكانة ؟!

II تألمهما - الظاهر فى أشعارهما - مما أصاب

العرب خاصة والعالم الاسلامى عامة من تشتت وانقسام

من ناحية ، وخروج كثير من اطرافه عن حكم العرب

من ناحية أخرى .

وفى هذا يقول ابن هانىء :

سوام رعاى بين جهل وحيرة
وملك مضاع بين ترك وديلم
ويقول المتنبي :

وانما الناس بالملوك وما
تفلىح عرب ملوكها عجم

أوجه الاختلاف

أما أوجه الاختلاف بين الشاعرين ، فهي كثيرة ،
وان كانت أقل عددا من عناصر التشابه . ويمكننا
أيجازها وحصرها فى النقاط التالية :

= 1 =

عند ابن هانى :
ميله الى حياة اللهو وامتناع النفس بلذائذ الحياة
واتلاف المال فى سبيل ذلك .

وعند المتنبي :
ميله الى حياة المجد وانتقشف وجمع المال .

= 2 =

عند ابن هانى :
طموح محدود ، وآمال تحققت منذ صاى الشاعر
الاول للمعز .

وعند المتنبي :
طموح جارف ، وفشل فى تحقيق آماله .

= 3 =

عند ابن هانى :
أفكار فلسفية غامضة ، ومعان صعبة وعواطف
عادية فى بعض أشعاره ، الا ما اتصل منها بالعقيدة
الشيعية ودولة المعز .

وعند المتنبي :
أفكار عميقة ، ومعان واضحة ، وعواطف حارة فى
أكثر شعره .

= 4 =

عند ابن هانى :
شعور بالرضى والاطمئنان لما وصل اليه فى حياته ،
وعدم الشكوى والتبرم من الحياة والناس .

وعند المتنبي :
تمرد على الاوضاع ، وشعور دائم بالمرارة وسوء
الحظ ، وشكوى من الزمان وسخط عنيف على الناس
والمجتمع .

= 5 =

عند ابن هانى :

نظرة عادلة للحياة ، مع عدم السخط على المجتمع
او الشعور بمركب التفوق .
وعند المتنبي :

نظرة عميقة للحياة ، وشعور جارف بالتفوق
وتحقير شديد للبشر كافة .

= 6 =

ابن هانى :

بحث ابن هانى ، عن المثل الاعلى فى شخص آخر
فوجده فى المعز فاكتفى به ، وعاش يعجده ويعظمه
بحرارة واخلاص ، لما بينهما من رابطة دينية مقدسة .
والمتنبي :

كان مثله الاعلى منحصر فى ذاته ، لهذا لم يرضه
أحد . ورغم تقديره العظيم لسيف الدولة فانه لم يكن
يراه الا شبيها بمثله الاعلى وليس هو بالذات .

= 7 =

عند ابن هانى :

ميل فى بعض أشعاره الى التكلف والصنعة رغم
مواهبه الشعرية العالية ، وكثرة تفصيله للمعانى الى
حد الاطناب والتكرار .

وعند المتنبي :
غلبة الطبع والموهبة على أشعاره ، ومقدرة على حشو
الالفاظ القليلة بالمعانى الكبيرة والعميقة مع الإيجاز .
مع وجود عيوب ابن هانى ، فى بعض أشعاره لا سيما
التصنع والحشو والمبالغة .

= 8 =

عند ابن هانى :
الحكمة منتشرة فى شعره ، ولكنها ضعيفة غالبا ،
الا ما جا ، فى الرثاء فهى أكثر نجاحا .

وعند المتنبي :
الحكمة كثيرة فى أشعاره وهى قوية المعنى والتأثير .
وقد جرت مجرى الامثال ، واليها يعود شطر كبير من
شهرة المتنبي ومكانته الادبية .

= 9 =

ابن هانى :
يستمد قوته الشعرية من عقيدته الاسماعيلية وهو
دون ذلك شاعرية فيما عداها .
والمتنبي :

قوته الشعرية مستمدة من ذاته - وما يملأ نفسه
من طموح وآمال كبار .

خاتمة

هو الآخر بنفس الاحتفال (6) والعناية والاهتمام من النقاد والدارسين ، لا لانه شاعر عظيم وند للمتنبي فحسب بل ولان ديوانه يمثل حلقة هامة جدا من تاريخ المغرب العربي سياسيا وأديبا ودينيا .

وعسى أن نرى أدباء تونس بل المغرب العربي كافة يحتفلون قريبا بالغية شاعرهم الخالد : (ابن هاني) المشهور أيضا بـ (متنبي المغرب) .

هذا مجمل القول في شاعرين عظيمين عاشا في عصر واحد وظروف سياسية متشابهة ، وان اختلفت حياتهما الخاصة ومعطيات هذه الحياة عند كل منهما . ولئن كان المتنبي قد ظفر باعجاب العالم واهتمام النقاد والباحثين منذ ألف سنة الى اليوم - ولا يزال - حتى احتفل بالقيته مرتين (5) - فان ابن هاني جدير

- (5) كانت الاولى عام 1936 وأما الثانية 1965 فهي بصحف تونس وبعض البلاد العربية الاخرى .
(6) مرت الآن ألف سنة قمرية على وفاة ابن هاني. - كما مرت ألف سنة شمسية على ميلاده .

ان اللغة لا تقبل الازدواج ، والامة التي تتخذ لها لغتين قوميتين (وهذا هو معنى الازدواج) احدهما قوية غنية سيدة في قومها وفي العالم ، والثانية ضعيفة تكافح من أجل البقاء يجهلها الاكثرون ويحتقرها الكثيرون ، هي أمة تحكم بنفسها على لغتها .

ان الازدواج لا يكون الا بعد تحرير اللغة المضطهدة واحلالها المكان اللائق بها ، عند ذلك يمكن مزاجتها بلغة تستطيع مساعدتها ولكنها لا تستطيع منافستها .

والتعريب عقدة لا مشكلة .

أما ان نناقش مشاكل اللغة ووسائل تطورها ، فهذا مظهر من مظاهر الحيوية والتطلع والغيرة على لغتنا ، وأما ان نناقش التعريب في التعليم والادارة والحضارة باعتباره مشكلة فذلك مظهر عقدة خلفها في نفوسنا الاستعمار الفكري واللغوي .

وهل هنالك عقدة أعقد من أن يترأى الى أذهاننا ، بله أن نفكر أو نعتقد ، في التخلي عن لغتنا التي هي جزء منا ومقوم لذاتنا لحساب لغة أخرى مهما تكن قوتها وفعاليتها وصلاحياتها ؟ وهل هناك عقدة أعقد من أن نناقش في صلاحية العربية للتعبير والتعليم والتفكير والادارة ؟ وهل هناك عقدة أعقد من أن نجعل من تعريب التعليم والادارة مشكلة تتغلب على جميع مشاكلنا الا هذه المشكلة فأننا لا نستطيع التغلب عليها .

ان القضية في نظري قضية عقدة لا تقل عن العقدة النفسية التي تصيب الشخص فيتوهم المرض أو العجز أو الموت ، ويحاول الطبيب أن يقنعه بصحته وقدرته ويعده عن الموت ، ويشير عليه بأدوية تعيد اليه اعتباره ، ولكنه يضيف الى اتهام نفسه اتهام الطبيب بالجهل والقصد السيء ، ومن ثم تنضاف عقدة جديدة الى عقده السابقة وهكذا تتضاعف العقدة كما يتضاعف حجم كرة الثلج كلما تدرجت في سهل مثلوج .

عبد الكريم غلاب

أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس

الاستاذ عبد القادر زمامة

أثناء أبحاثي عن الامثال المغربية كنت أجد أمامي
طائفة من أسماء المهن والحرف التي كانت وما يزال
البعض منها موردا للرزق عدد مهم من الطبقات
الاجتماعية ..

وتوفر هذه المهن في حضارة ما يدل دلالة واضحة
على معطياتها الاجتماعية والاقتصادية والفنية عبر القرون
التي سادت فيها تلك الحضارة ...

وهذا من الناحية الاجتماعية له اعتباره الخاص في
دراسة الحضارة المغربية ومقوماتها ... أما من الناحية
اللغوية - وهي التي تهتم الآن بالذات - فإن وجود اسم
حرفة وما إليها من أدوات ... ووجود اسم المحترف
وصفاته في لغة أو لهجة يعطيان مادة لغوية مرنة لأن
الاستعمال اليومي يحثي من المفردات والتعابير ما لا
تحببه المعاجم والمجامع ...

وقد كانت قائمة الحرف تتضخم كل يوم أمامي بسبب
ما أطلع عليه من أمثال وتعبيرات في اللهجة المغربية
الدارجة لذلك اخترت فصلها عن البحث في الأمثال
وجعلها مادة خاصة للبحث والدراسة .

ولاشك أن مرحلة الدراسات والاستنتاجات تأتي بعد
مراحل الجمع والتبويب والتقسيم ...

وغني عن البيان أن نشر هذه القائمة يعطينا مادة
لغوية مرنة تبعثنا على التأمل والنظر في وضع أو تجديد
المصطلحات لأسماء الحرف والصناعات كما أنه يعطينا
الدليل القاطع - أن كان هناك من يحتاج إليه - على أن
اللهجة المغربية كانت وما تزال عربية في أصولها
وفروعها ..

ونظرة وجيزة على هذه القائمة تجعلنا نلاحظ أن

أسماء المحترفين تحتوي على عدة مجموعات .
- مجموعة = فعال =
بيار - تيار - جيار - حرار - خراز - دباغ -
دراز - ذهاب - سكاك
- مجموعة المنسوب ببناء النسب
صوايني - صوابني - رقايني - دجايجي - حمايمي
- سطارمي - آلي - شكابري
- مجموعة الصفات
امام - مؤذن - أمين - حكيم - طبيب - شيخ -
وكيل - مزوار - بيطار ...

وهناك نسبتان غريبتان في اللهجة المغربية وهما :
I - الحمامجي : وهو الساهر على الحمام والقائم
بإدارته وقبض مستفاده ...

2 - القهوجي : وهو صاحب المقهى المعروف وكلتا
فيه = جيم النسبة = على الطريقة التركية التي جاءت
من الشرق والغريب أنهم يسمون محترف تربية الحمام
وتفريخه = حمايمي = مما يزيدنا يقينا أن
= حمامجي = ليست أصيلة في اللهجة المغربية

وستجد أمامك شروحا مختصرة مركزة لأسماء
المحترفين من غير استنتاج ولا تعليق ...

وغني عن البيان أن مصدر هذه القائمة هو الاستقراء
الشخصي والبحث الذاتي وإن هدفها هو إبراز زوايا
اجتماعية ولغوية تستحق منا كل دراسة وبحث ... كما
أنه يجب أن نعرف أننا هنا بصدد جمع = أسماء
المهن والحرف كما هي لا بصدد تصحيحها اللغوي =
لأن تلك مرحلة أخرى ...

الصناعات والمهن المعروفة في مدينة فاس

١ - آلي

الآلة تعني في الاصطلاح المغربي الموسيقى المغربية التي يقال لها أيضا الموسيقى الأندلسية ... والآلي محترفها . ويجمع الآلي على آليين ...

ويتكون = جوق = الآليين من رئيس ويسمى المعلم = وهو عادة صاحب = الرباب = وعدد من = العوادة = وهم الموقعون على العود ... وعدد آخر من = الكمنجية = وهم العازفون على = الكمنجة ... و = طرار = وهو الضارب على الطر = وصاحب = الدبكة =

وقد يكون مع هذا الجوق = منشد = ينشد في فقرات خاصة بعض الأبيات الشعرية أو الموشحات ويسمونها = البيتين = ... وأحيانا ينضم إلى هؤلاء عازف على = البيانو = وذلك في الحفلات الكبرى ...

ولقد احتلت = الآلة = مكانتها المرموقة من الفنون المغربية واحتفظت بها على مر الأجيال ... وصارت جزءا من تراث الحضارة المغربية ... ولهذا فأننا نجد صدى ذلك في الأمثال المغربية الجارية على اللسان ... فيقولون :

(١) = الاصبيان به سبحت ملائكة الرحمن =

(٢) = القضية عكسية « العشاق » في العشية : =

(٣) = عليه ضربت الخمسة والخمسين =

= فالاصبيان = نوبة من نوبات الموسيقى المعروفة ولغرام المغاربة بها جعلوا يقولون ان ملائكة الرحمن تسبح بها !..

= والعشاق = هو أيضا من النوبات المختارة التي يحلو سماعها في الصباح حيث يكون لها تأثير ملحوظ في تنبيه الحواس ... ولذلك اذا سمع الناس هذه النوبة في العشية اعتبروا ذلك من فساد الذوق الفني ومن التضياع = العكسية =

أما عن الخمسة والخمسين فهي مجموع النوبات الموسيقية التي لا تعزف بتمامها الا عند احتفال بعظيم ... أو هي مجموعة الآلات الموسيقية التي تكون بيد جوق خاص يسمى جوق الخمسة والخمسين ... وهذا الجوق معروف بهذا الاسم الى الآن ...

(٢) - امام

امام الصلاة معروف وله احباس يتقاضى ريعها ... وهناك امام آخر يسمى = امام المجزرة = وهو الذي

يتولى ذبح الغنم والبقر في المجزرة العمومية ... ويكون عادة من أهل الخير والدين وله حرمة ومكانة عند الجزارين ...

(٣) - اهل البصر

هم العرفاء الذين يرجع اليهم امر معاينة عيوب الدور والمضار والمنافع والعرف الذي جرى به العمل في البناء وفتح النوافذ وما يلحق السكان من اضرار دخان الحمامات والافران وغيرها ...

ويكونون عادة من اهل التجربة والحنكة والصدق والامانة وترجع الى قولهم المحاكم في كثير من القضايا المدنية ويسمون أيضا ... بشيوخ النظر ... وبارباب البصر ...

ولهم أجر معلوم يتقاضونه من المتنازعين بعد كل قضية اعطوا رأيهم فيها ...

(٤) - ايقاييمي

منذ قرن وثلاثة أرباع القرن اشتهر شراب الشاي في المغرب على الطريقة المعروفة ... اعنى باضافة النباتات المعروف بالنعناع وقد أخذ هذا النبات يدعى = الاقامة = واشتقوا منه الفعل فقالوا : اقام أتاي بمعنى هيا على الطريقة المغربية باضافة = الاقامة = ومن أجل ذلك صار لهذا النبات شا نكبير في زرعه وسقيه وبيعه في الاسواق والبحث عن الجيد من انواعه.

والايقاييمي بمد الهمزة يعني محترف ببيع هذا النبات والجمع الايقايمي والكل منسوب الى = الاقامة = بمعنى النعناع مع تحريف ظاهر ... بمد الهمزة في الاول وزيادة الياء في الآخر ..

وعشاق الشاي مختلفون في = الاقامة = ولهم في ذلك قصائد وامثال شهيرة ...

واشتهرت أماكن خاصة في المغرب بجودة = اقامتها = مثل = البروج = و = مكناس = و = زرهون وجنات = ويسنن = و = سايس = بفاس .

(٥) - بوغابة

وهو محترف السهر على ثروة الغابات من خشب واعواد وفحم .

(٦) - بوكافو

كلمة اسبانية تعنى المحامي وقد دخلت في اللهجة المغربية بسبب الاختلاط بالاسبان قبل الاحتلال الفرنسي

ثم زاحمتها كلمة = افوكا = الفرنسية ... ثم جاءت كلمة محام لتحل محلها ...

أما الكلمة المستعجلة في فاس للتعبير عن صاحب هذه المهنة الذي كان يقف أمام قضاة الشرع للدفاع عن صاحب الحق فهي كلمة وكيل وربما حرفها وقالوا : = وكائلي = وستتكم عليها عند نكرها في حرف الواو ..

(7) - براح

البراح : المنادي الذي يتولى الاشهار والاعلان في الاسواق والاماكن العمومية ... باجر معلوم ... فانا ضل طفل لاهله .. أوضاع متاع .. رفع البراح عقيرته في الاسواق للبحث عن الضالة المنشودة ...

ويستعمل البراح أيضا في اذاعة أمر من أوامر السلطة أو خبر ذي أهمية ...

والبراح ، والتبريح ، والبريح من اللفاظ التي استعملت في الاندلس بمعنى الاشهار والاذاعة والاعلان.

(8) - برادعي

البردعة : اكاف الحمار والبغل وصانعهما يسمونه = البرادعي = نسبة الى الجمع ...

ولهذه الحرفة سوق خاصة بها تسمى = البرادعيين = .

(9) - برغاز

البرغاز : شخص يشتري الثياب والادوات المستعملة ويقوم باصلاحها وبيعها من جديد ...

فالرجل برغاز ... والمرأة برغازة ... والجمع براغزية وهناك في فاس = سوق البالي = يؤمه كل يوم عدد كبير من اهل هذه الحرفة للتكسب والمعاش ...

وتستعمل كلمة = برغاز او = براغزي = في بعض الاحيان للدلالة على الصانع الذي لا يهتم بتجويد صناعته اما لجمل واما لغش ...

(10) - بقار

البقار : واحد البقارة وهم المحترفون بعلف البقر في حظائر خاصة في اطراف المدينة تسمى = الزرايب = والمفرد زريبة ... ويبيعون كل صباح وكل مساء ما تدره من البان ...

واللبن في فاس هو = الحليب = وستتكم على ذلك في كلمة لبن

(11) - بقال

البقال : بائع الادام وما اليه والجمع البقالة ويحترف هذه الحرفة عادة اهل سوس ولهم فيها مهارة فائقة .

(12) - بلّاج

البلاجة : حرفة كانت من متممات النجارة ... وهي حرفة صنع المغاليق الخشبية لابواب المساجد والحوانيت وغيرها ... ويسمى المغلاق الفرخة ولهذه الفرخة مفتاح خشبي له أسنان من حديد ...

وما تزال هذه الفرخة مغلاقا لبعض المساجد وفنادق الدواب الى الآن ...

كما ان سوق البلاجين ما تزال معروفة بهذا الاسم وهي قريبة من سوق التجارين ... غير ان الحرفة كادت تنقرض ...

(13) - بني

محترف البناء والجمع البناية وهو عادة معرض لكثير من الاخطار في القيام بعمله فلهذا قيلت فيه عدة امثال وحكايات شهيرة .

(14) - بواب

بواب الدار ... وبواب المدينة ... وبواب السوق وبواب الادارة .. وبواب الفنق ... هو الذي يتولى المحافظة عليها بالفتح والاعلاق ومراقبة الداخلين والخارجين ... والجمع البوابة ..

(15) - بيات

حارس النيل في الاسواق والمتاجر والجمع البياتة ولهم اجر معلوم يتقاضون من اهل الاسواق ... وعليهم مسؤولية حوادث الليل ...

(16) - بيار

البيار : متعهد الآبار بالحفر والتنقية والاصلاح والجمع البيارة . وقد أخذ شأن الآبار يضعف نظرا لوفرة مياه الشرب النظيفة ...

(17) - بياض

محترف جمع البيض والاتجار فيه في الاسواق والجمع البياضة .

(18) - بيطار

البيطار معالج الحيوانات بالجرح والكي وكان له شأن

يوم كان السفر وحمل الانتقال من نصيب الدواب فقط ...
ثم استعملت كلمة بيطار في معنى المراقب
الباحث عن اسرار الغش والتدليس عند الصنائع والتجار ..

ومن هذا المعنى قولهم في المثل المغربي . كن صافي
والعن البيطار يعني كن صافيا من الغش بعيدا عن
التهمة ولا تخش المراقب الباحث عن العيوب ... وهو
البيطار ...

وقد انتقلت بعض اعمال البيطار بالمعنى الاول الى
محترف آخر يعرف بالسمار سنتكلم عليه بعد ...

(19) - تاجر

التاجر معروف الا ان العرف في المغرب اعطاء معنى
الثروة والغنى ... فيقولون : تاجر ويعنون ثريا ...
أما مطلق من يبيع ويشترى فيقولون فيه . بياع شرابي ..

(20) - تيال

التيلة : نوع من الغرابيل يتخذ من النبات تصفى فيه
الحبوب قبل طحنها ... والتيال محترف صنع التيلة ...
وسوق التياليين معروفة الى الآن بفاس ... والحرفة
ما زالت موجودة .

(21) - ثراة

الثريد : نوع من الرقاق يتخذ من خالص السدقيق
والزيت ثم يصب عليه مرق اللحم مع السكر والقرفة ...
ويقدم في الحفلات الكبرى ، ولا سيما الاعراس ...

وهذا الثريد هو الذي يقال له ثريد القدرة ...
وهناك ثريد آخر يقال له : ثريد النبي ...
وهو الخبز يفت في المرق .
والثراة والجمع الثرادات وهي محترفة ذلك .

(22) - جباص

الجبص : هو الكلس والجباص محترف = تجبيص
جدران البيت بالجبص والجمع الجباسة .
وما زالت هذه الحرفة مزدهرة الى الآن ...

(23) - جراية

الجراية : امرأة تحترف جمع الحلي والملابس
النسوية وتساعد رئيستها الماشطة التي تعرف في فاس
باسم = المعلمة النكافة

وتسهر كل من = المعلمة النكافة = وجراياتها
على تزيين العرائس وابرازهن في ابهى حلة ... ولهن

عادات وتقاليد موروثة منذ اجيال ... ولهن ذوق خاص
في اعداد بيوت العرائس ...

وهناك عدة = معلمات = ولكل واحدة = فرقة
من النسوة يقمن بمساعدتها وتوزيع الحلي والملابس ثم
جمعها في مقابلة أجور تكون احيانا مرتفعة ...

(24) - جزار

الجزار والجمع الجزارة معروف وينطق به بالجمع
المعقودة ...

(25) - جلاس وجلاسة

الجلاس في الحمام والجلاسة كلاهما يسهر على
حراسة الثياب ... هذه في حمام النساء وذاك في حمام
الرجال .

وهناك جلاسة العروس . وهي المرأة التي تتولى خدمة
العروس في خدرها وتطلع على رغباتها واسرارها وهي
تابعة للمعلمة النكافة ...

(26) - جلاب

التاجر الذي يحضر الاسواق البعيدة من اجل جلب
البضائع من صوف وجلد وأنعام وأقوات .

(27) - جمال

صاحب الجمل والجمع الجمالة وكان للجمال شأن في
حمل البضائع والمسافرين ... واليوم لا شأن له في ذلك
وانما يشتري الجمال ليذبحها ويبيع لحمها لمن يجعل
منه قديدا ...

(28) - جنائني

هو البستاني الذي يحترف غرس الاشجار وتعمد
الغلات ... ويقال له أيضا جنان .

(29) - جواي

الجواي واحد الجوايين وهم محترفو صنع = الجوى =
وهو غشاء السكين وغمد السيف وما الى ذلك وسوق
الجوايين معروفة في فاس الا ان الحرفة كانت تنقرض ...
والجواء في القاموس المحيط : شبه جورب لزيد الراعي ..

(30) - جيار

الجيار محترف طبخ حجارة الجير وفي اطراف المدينة
تتعالى سحب من دخان = كوشات = الجير وما زالت
هذه الحرفة مزدهرة .

ولكل جيار عدد من الحمير والقطابة ... والقطاب

سائق حمير الجير والرمل والتراب .. وستتكم عليه بعد ..

(31) - حباس

فيم الحبس بمعنى السجن ويبدد مفتاح الحل والاغلاق والجمع الحباسة .

(32) حجار

تمتع الصناعة الحجرية من نحت ونقش وكذلك ما يتعلق بالرخام في قطعه ونقشه والكتابة عليه ..

وكذلك يطلق الحجار على من يتولى شئ الخرفان على الاحجار المحمية في فرن خاص ... وكانت هناك افران خاصة بذلك تسمى = دار الشواء = ومن الاطلاق الثاني المثل المغربي الشهير : = بحال حجار دار الشواء . يشويه ما ياكلو =

(33) - حجام

الحلاق ، وقد كان حلق الرأس عادة بربرية قديمة حتى قيل في ذلك : = من عادة البربر حلق الرموس ، ولبس البرنس ، واكل الكسكوس =

والحجام في فاس لا يقتصر عمله على حلق الرموس بل كان يتولى :

- تجبير العظام المكسورة بالجباير

- رد فك المفاصل

- قلع الاضراس

- اعداد الاطفال

- تسيير الحفلات والسهر على تنظيمها باستقبال الدعويين وتقديم الطعام والشراب وغير ذلك ... ففي كل حفل تجد الحجابة هم اصحاب التشريفات والترتيبات بلباسهم الابيض الانيق ...

(34) - حداد

الحداد معروف والجمع الحدادة... وسوق الحدادين معروفة وهي متعددة في فاس ... وهذا يدل على ان هذه الصناعة كانت مزدهرة لشدة الحاجة اليها ... كما يدل على ان معدن الحديد كان متوفرا في المغرب منذ العصور القديمة

(35) - حراث

الحراث والجمع الحرائة : الزارع المعروف ، وفي موسم الحرث يهبط الى المدينة عدد كبير من السحرائة ليعملوا باجور معينة في حرث الحقول التي توجد في اطراف المدينة أو بالقرب منها ...

ويستزاحمون في سوق الحدادين لشراء = سنكة المحراث وهي حديته السفلى ... كما يتزاحمون في سوق العوادين لشراء المحارث العودية ...

(36) - حرار

الحرار : بائع خيوط الحرير ... في سوق الحرارين... والحرار : ايضا ناسج الثياب الحريرية في الطراز ... والجمع الحرارة ... ولهذه الصناعة جمال فني معروف ... وثياب شهيرة عند النساء تلبس ايام العرس ... ويزين بها فراش بيت العروس ...

(37) - حزاب

الحزاب : قاريء احزاب القرآن الكريم في المساجد عقب صلاة المغرب والصبح ... ولهؤلاء = الحزابة = احباس يتقاضونها على عملهم كل شهر ...

وهذه العادة اشتهرت في المغرب منذ عصر الموحدين.

(38) - حزان

الحزان والجمع الحزانة ، وهو عند الطائفة اليهودية بمنزلة العالم والامام عند المسلمين ... وله شارة خاصة يظهر بها بين افراد طائفته ... وله اختصاصات معروفة عندهم .

(39) - حصاد

الحصاد والجمع الحصادة معروف وفي موسم الحصاد يهبط الى المدينة عدد من الحصادة لشراء المنساجل والمداري وغيرها من أدوات الحصاد ...

(40) - حصار

الحصار والجمع الحصاراة ... وهو ناسج الحصر المعروفة التي تفرش بها المساجد وبعض البيوت .

(41) - حضارة

الحضارة : محترفة = التحضير = في حفلات النساء بانشاد الامداح النبوية والاجال والاندعية والتوسلات ولاتستعمل من أدوات الطرب الا = الطبللة والدف ، والطر ، اما = الكمنجة = والعود فهما من اختصاص الشيخة

(42) - حطاب

محترف جمع الاعواد وتكسيروها ويبيعها والجمع الحطابة .

(43) - حفار

محترف حفر مقابر الاموات والجمع الحفارة ...
وقد جرى العرف الا يباشر هذه الحرفة الا طائفة
خاصة مضبوطة العدد تجتمع في مكان معين من طرف
احباس المدينة .. وفي نفس المكان يوجد الصحافة
وهم الذين يحملون الاموات الى مرقدهم الاخير ... كما
يوجد في نفس المكان عدد من المغاسل الخشبية =
المحبسة ليغسل عليها الموتى ثم ترد الى مكانها الخاص.

(44) - حكيم

الحكيم : الطبيب وكان الطبيب خبيراً في العقاقير
والاعشاب الى جانب معرفته بعلم الابدان ...
ومن الامثال المتعلقة بالحكيم قولهم :
اذا ظهر الزويتني واللقيم يهز مطاربو الحكيم =
الزويتني : برقوق أسود صغير
- اللقيم : نوع من التفاح
- مطاربو : زجاجاته

والفاكهتان المذكورتان تظهران أواخر الربيع وأوائل
فصل الصيف . حيث تقل الامراض عادة ...

(45) - حلوى

صانع الحلوى ويأتمها ويسمى عند بعضهم
= العبابي =

(46) - حمامجي

القيم على استغلال الحمام ، والكلمة فيها الجيم الدالة
على النسبة على الطريقة التركية ... فهي اذن منقولة من
الشرق .. والجمع الحمامجية

(47) - حمال

الحمال والجمع الحمالة وهو محترف حمل الاثقال
على دابته أو على ظهره ...

(48) - حمايمي

محترف تربية الحمام وبيع افراخه والجمع الحمامية
وهناك سوق لهذه الطائفة التي تهتم بتربية الطيور
وتعشق اصواتها ... تقام يوم الجمعة بباب عجيسة
بفساس ..

(49) - حمامصي

بائع الحمص المقلو وكذلك الفول والذرة
والجمع الحمامصية ... وربما يقال له الحماص ويجمع
على الحماسة ويشتمل بهذه الحرفة عادة جماعة من

أهل الصحراء المغربية

(50) - حنّاط

بائع الحنطة والجمع الحنّاطة ولهم سوق خاصة بهم
يبيعون فيها اصناف الحبوب والقطاني ... وهم عادة
من أهل صحراء تيفلات = سجلماسة =

(51) - حناية

الحناية والجمع الحنّايات وهي محترفة خضب النساء
بالحناء ولها مهارة في رسم اشكال ورسوم بديعة على
ايديهن وارجلهن ولاسيما العرائس .
وغالباً ما تكون الحناية طرازة ايضاً لانها ترقم على
الثياب نفس الاشكال والرسوم ...

(52) - حوات

محترف صيد الحوت النهري والبحري والجمع
الحواتة ... وهناك سوق الحواتين ...

(53) - خباز

محترف خبز العجين والجمع الخبازة وهناك نسوة
يحترفن ذلك ...

(54) - خدام

العامل يسمى الخدام والجمع الخدامة ... وقد اصبحت
كلمة خدام تنزوي لتحل محلها كلمة عامل وعمال .

(55) - خراز

محترف الخرازة واشتهرت فاس بحذائها الجلدي
المسمى البلغة وكان لها زبائن في مصر واقطار
افريقية وللخرازة شأن اقتصادي كبير ولاصحابها فروع
في عملهم ... فعملهم :

- البلايغي : صانع البلغة وهي حذاء الرجال .
- انشرايبي : صانع الشربيل وهو حذاء النساء .
- المساخري : صانع المسخرة وهو حذاء للنساء
اقل قيمة وشأناً من الشربيل .

(56) - خراط

محترف خراط الاعواد والاشخاب وحرفته متممة
للنجارة .

(57) - خزان

المحتكر الذي يخزن الاقوات والادام والفواكه
اليابسة مثل الزيت والتمر والتين انتظار ارتقا عائثانها
وقلتها في الاسواق ...

(58) - خشاب

بائع الخشب ومتعهد جلبه من الغابات المغربية الكثيرة ... والخشب مادة أساسية في البناء والتأثيث في المدن والقرى ...

(59) - خطيب

خطيب الجمعة له مكانة اجتماعية مرموقة وله إحساس ياخذ ريعها ... وهو عادة من أهل الفضل والعلم ...

(60) - خلّاع

الخلّيع : قديد البقر أو الابل المطبوخ بالزيت والشحم يذخر ليؤكل أيام البرد القارس .
والخلّاع محترف ذلك وهو عادة جزار متمول .

(61) - خماس

الشريك الفلاحي الساهر على غلات الحبوب ياخذ عادة خمس الفلة وقد ياخذ أكثر والجمع الخماسة وهو شريك بعمله فقط ... أما الأرض والبذور والادوات والدواب فهي للمالك وحده ...

وهناك اعراف وعادات معروفة بين الفلاحين كما ان هناك عدة أنواع من العقود والالتزامات بين المالك والخماس تتم - في الغالب - على الطريقة الشرعية ويعقد مكتوب .

(62) - خياط

الجلابة المغربية تتم خياطتها عند خياط يستعمل يده وأبرته ... وله مهارة في اتقان عمله بسرعة ... وهناك الخياطة وهي محترفة خياطة الملابس الأخرى غير الجلابة وهذه تستعمل يدها وأبرتها كما تستعمل = المكيئة = آلة الخياطة المصرية .

(63) - دباغ

الدباغة من الحرف الأساسية في الصناعة الجلدية ودور الدباغة متعددة في فاس وهي عادة على ضفة النهر أو على مجرى من مجاري الماء المضاف .

(64) - دجايجي

محترف تربية الدجاج وبيعه في الاسواق مع البط والحمام ...

(65) - دراز

معلم ومؤدب الاطفال في = المسيد = وهو الكتاب والجمع الدرازة ويكون الدراز عادة من حفاظ القرآن الكريم ...

والدراز له عطلة أسبوعية هي مساء الاربعاء ويوم الخميس وصباح الجمعة ... ويستأنف عمله مع الاطفال بعد صلاة الجمعة ...

(66) - دراز

محترف النسيج في = الدراز = وهو الطراز وللدراز حرفة شهيرة في نسج الملابس الصوفية والقطنية والحريرية وكذلك الاغطية .

(67) - دقاق

يطلق على شخصين :
1 - دقاق اللحم بالمقدة والساطور ويسمى اللحم المدقوق المخلوط بشيء من الشحم والتوابل = الكفتة = وجمع الدقاق دقاقة ...

ب - دقاق رمضان وهو الذي يتولى ايقاظ النائمين بالدق على أبواب منازلهم لاجل السحور ...
وهناك الدقاق بمعنى بائع الدقيق انظرة في السلوة ج I ص 290 وهذا الاستعمال غير معروف الآن ...

(68) - دكاك

الصائغ الذي يصوغ الحلبي يسمى الدكاك لانه يدك = يدق = بالمطرقة على المصنوعات لتسويتها وكانت هذه الحرفة في يد المحترفين اليهود ... والجمع الدكاكة .

(69) - دلال

دلال : والجمع الدلالة وهو الوسيط بين المشتري والبائع ويكون ذلك بالمزاد العلني . وله أجرة معينة يتقاضاها من المتبايعين ...

(70) - دلاي

صانع الدلو يسمى دلاي وكان لهذه الصناعة سوق تسمى سوق الدلايين وما زالت معروفة بهذا الاسم الى الآن ... اما الحرفة فقد كادت تنقرض ...

(71) - ذكار

المنشد في الحفلات التي يقيمها بعض الطوائف يسمى ذكارا ويكون عادة من حفاظ الازجال والشعر المالحون والامداح النبوية ... والجمع الذكارة ...

(72) - ذهب

الذهب : محترف = تذهيب = المصنوعات الجلدية من كتب ومصاحف ومحافظ وغيرها وذلك بماء الذهب فيرسم عليها خطوطا واشكالا دقيقة ...
وقد يكون الذهب سفارا يسفر الكتب بالجلد ثم

يذهبها ... وبالجمل فإلذهاب من اهل الفنون الجميلة التي احتفظت بقيمتها منذ العصور القديمة الى الآن ...

(73) - رباع

الرباع : الشريك الذي يتولى القيام برعاية البساتين وغرسها وسقيها وحراستها : .. ويأخذ ربع غلتها . والجمع رباعة .

(74) - رحوي

محترف طحن الحبوب في الرحى الحجرية التي تدور بالماء على ضفة النهر أو على مجرى الماء المضاف : .. والجمع رحوية .

(75) - رقااص

الرقااص فارس من اهل النجدة موكل بحمل البريد وتبليغه بسرعة وله خبرة بالمسالك والمسافات ... والجمع الرقااصة .

(76) - رقائقي

الصانع الماهر الذي يشتغل بالامور الدقيقة الصنع يقال له رقائقي وهو عادة مفن بارع ... والجمع الرقايقية .

(77) - ركاز

الركاز : الذي يتولى = ركز = سقوف البيت وتسويتها والجمع = الركازة = وهم عادة يقومون بعملهم وهم ينشدون أناشيد خاصة تسمع على سطوح المنازل .

(78) - رماح

الرماح : صانع الرماح وهو عواد يسوي العيدان ويستعملها وقد انقرضت صناعة الرماح ... وبقي سوق يسمى الرماحين وهو من أسواق الطالعة الكبرى ..

(79) - الرمال

محترف استخراج الرمل وبيعه والجمع الرماله .

(80) - الرواس

محترف شى رؤوس الغنم وبيعه صباحا والجمع رواسة .

(81) - الزبار

الزبار : الذي يقلم الاشجار ويشذبها في فصل الشتاء والجمع الزبارة .

(82) - الزبال

جامع الازبال والجمع لازباله .

(83) - زرزاي

العمال الذي يتولى حمل الاثقال في الاسواق والجمع = زرزاية = ولكل جماعة منهم = جلسة = خاصة بهم ولهم ضامن يضمنهم و = أمين = يتولى الفصل بينهم وتدبير شؤونهم ..

(84) - زلايجي

محترف صناعة = الزليج = وهو عادة مفن له قدرة على اختيار الالوان والاشكال والجمع الزلايجية .

(85) - زواق

هو مزخرف السقوف والحيطان بالالوان الزاهية وصناعاته تدخل في الخشب كما تدخل في الجبس والجمع الزواقه .

(86) - سبايبي

هو المتسبب وخاصة في شراء العقار واصلاح ما يمكن اصلاحه ثم بيعه ... وكذلك في البضائع المستعملة .

(87) - سحار

السحار معروف وله مهارة في اغواء الرجال والنساء .

(88) - سراج

صانع السروج وبائعها وهناك سوق السراجين .

(89) - سرايري

هو صانع سرير = المكحلة = اي هيكلها الخشبي والمكحلة هي التي تسمى الآن (البندقية) .

وكان لهذه الحرفة اهمية كبرى وسوق كان يعرف بالسرايريين ... وقد انقرضت هذه الحرفة

(90) - سطارمي

السطرية : حشية جلدية يقال ان اصلها السطور المائة بمعنى انها كانت في الاصل تطرز بمائة سطر والسطارمي : صانعيها وبائعها والجمع اسطارمية .

(91) - سفاج

السفاج : محترف اعداد = السفنج = وهو من الفطائر المعروفة التي تتخذ من الدقيق والزيت وتباع في حوانيت خاصة منذ الصباح الباكر ... والسفاج يعد = السفنج = كما يعد الحلوى للبيع ولاسيما في رمضان ... والجمع السفاجة .

(92) - سفار

هو مجلد الكتب وذهبيها وهو مفن بارع وما زالت

حرفته تعتبر من الفنون الجميلة التي تثير الإعجاب .

(93) - سقاط

السقاط : يطلق على محترف اعداد معدات الفرسان من سرج ولجام وركاب ... وهناك سوق السقاطين ... ما زالت بها بقايا هذه الحرفة ...

ويطلق السقاط أيضا على العامل الذي يتولى في فصل الشتاء اسقاط الزيتون ... والجمع السقاطة .

وهناك = السقايطي = وهو جزار يحترف جمع ما يسقط في المجزرة من رؤوس واكاريح ومصران وكبد وغيرها ويبيعها في حانوت خاصة بالسقط وتكون بجانب سوق الجزارين ...

(94) - سكاك

ضارب السكة وهو من أهل الصياغة والنقش على المعادن ولالجمع السكاكة ... والحرفة دخلت في مشمولات الصياغة ..

(95) - سلال

صانع سلات القصب وهناك سوق السلالين .

(96) - سمار

السمار : متهمد البهائم ومعالج حوافرها وقد انتقلت اليه كثير من أعمال البيطار ...

(97) - سمان

محترف تصفية السمن وتذويبه وخزنه وبيعه .

(98) - سمسار

الوسيط في بيع العتار والبز والجمع السماسرية .

(99) - سناح

القيم على اعداد الاسلحة وقد انقرضت هذه الحرفة ويقيت أسرة تحمل هذا الاسم وهم اولاد ابن السناح .

(100) - شرايطي

صانع = الشربيل = وهو من احذية النساء يكون مطرزا ... والجمع الشرايطي ... وقد اشرنا في حرفة الخرازة الى انواع المحترفين بهذه الحرفة ... وسوق الشرايطيين معروفة في فاس .

(101) - شراط

صانع شريط الدوم المستعمل لربط البضائع ... والجمع الشراطون ... ورأس الشراطيين من اسواق فاس ...

(102) - شرايبي

صانع = الشريبية = وهي كانت من اغطية الرأس عند النساء تنسج من خيوط الحرير . ولا نذكر لها اليوم وانما الذكر لعدة أسر تحمل اسم = الشرايبي = .

(103) - شطاب

كناس الاحياء والاسواق ويستعمل لذلك = الشطابة = وهي المكنتسة .

(104) - شطاطبي

صانع الشطاطيب وهي المكائن المتخذة من الدوم والشريط ...

(105) - شكايري

= الشكارة = وعاء من جلد مطرز يحمله الرجال بمجدول من حرير على عواتقهم ليكون بجانب يدهم اليمنى يحملون فيه النقود والمفاتيح وأدواتهم الشخصية ... وما زال ذلك معروفا ولاسيما عند أهل البادية ... وسوق الشكايريين معروف بفاس ...

(106) - شماع

صانع الشمع ومتهمد زخرفة الشموع وبيعها وهناك سوق الشماعين كان بها ازدهار وجمال من اجل ان الشمع كان مادة اساسية في ائارة البيوت والمساجد ...

(107) - شواط

ويقال له ايضا = شوطي = وهو محترف شى الاكاريح والرؤوس ويكون عادة صاحب الفرن الذي يسخن ماء الحمامات ...

ويطلق = شوطي = ايضا على من يحترف طبخ الاكاريح وما اليها من حساء وفول وبيعها في حوانيت شعبية ...

(108) - شواف

العراف المتكهن وهناك شوافون وشوافات يستخدمون حيلة وأساليب معروفة لاختد اموال البسطاء ونوبي الاضطرار من المرضى والمصابين والتعساء ...

(109) - شيخ

يطلق الشيخ على عدة شخصيات I شيخ الكلام : وهو حافظ الشعر المالحون ... او ناظمه ويظهر براعته في الحفلات والمناسبات حيث يتولى مع جوقه الانشاد ... والشيخة هي الاخرى تظهر في حفلات النداء ولها



جوقها وأدواتها ...

(2) شيخ الفلاحة : وهو نقيب وعريف وخبير في شؤون الفلاحة وعادات الفلاحين واليه المرجع في ذلك .
(3) شيخ الرماة : وهو الذي كان يتولى تدريب الشبان على الرماية في برج خاص به يسمى برج فلان شيخ الرماة ... ولم يبق لشيخ الرماة ظل ولا اثر .. وكان هذا المنصب من أسمى المناصب في تاريخ المغرب والاندلس .

(110) - صائغ

الصائغ : ويقال له الذكباك معروف وكانت هذه الحرفة في يد الطائفة اليهودية ...
وفي فاس حي = الصاغة = وإلى جانبه سوقة الذهبان ... جمع ذهب ... وكلاهما كان في القديم مقر اهل هذه الحرفة ..

(111) - صباغ

الصباغ محترف صبغ الخيوط والثياب والصوف وهناك سوق الصباغين على مجرى الماء المضاف ...

(112) - صبانة

محترفة غسل الثياب وتسمى عملية غسل الثياب التصبين ...

(113) - صحاف

محترف حمل الاموات الى مقابرهم على راسه والجمع الصحافة .

(114) - صرافى

المحترف بتبديل وتحويل العملة الذهبية والفضية والجمع الصرافية ... ولم يبق لهذه الحرفة اثر ..

(115) - صوايني

صانع = الصينية = وما اليها من أدوات النحاس وما تزال هذه الحرفة مزدهرة تتطور وتتقدم وتعتبر الآن من الفنون الجميلة ...
ويقال لاصحابها = الصفارين = لانهم كانوا يستعملون النحاس الاصفر اما الآن فيستعملون الاصفر والابيض والاحمر .

(116) - صوابني

محترف صناعة الصابون في محل خاص يسمى دار الصابون وهذه الحرفة كادت تنقرض ...

(117) - صواف

خازن الصوف ويأتمعها يسمى صوافا والجمع الصوافون .

(118) - صياد

محترف صيد الوحوش والطيور والجمع الصيادة .

(119) - طالب

طالب العلم والجمع الطلبة وتطلق كلمة طالب على كل شخص متنور له معرفة بالقرآن الكريم والعربية ...

(120) - طالب معاشو

الحمال وهو المعروف ايضا بزرزاي .

(121) - طبباخ

الطباخ وهي طبخة وكلاهما معروف شهير ..

(122) - طبال

الطبال وهي طبالة ... فالطبال الضارب على الطبل والطبالة هي الضارب على = الطبلة = وما اليها من أدوات الطرب وتسمى = الشيخة = ايضا ...

(123) - طبيب

ويسمى الحكيم وهو عادة خبير في الامراض والاعشاب والعقاقير يركب منها أدوية خاصة للعلاج ..

(124) - طحان

يطلق الطحان على محترف = طحن = السكاكين وما اليها أي شحذها على المسن لتصير قاطعة حادة ... اما طحان الحبوب فيسمى الرحوي كما تقدم ..

(125) - طراح

مساعد صاحب فرن الخبز يسمى طراحا يحمل العجين الى الفرن ثم يرده الى اصحابه ... والجمع الطراحة .

(126) - طرار

الضارب على = الطر = وهو من أفراد الجوق الموسيقي .

(127) - طراف

الطراف هو الذي يتولى اصلاح الاحذية وترقيعها والجمع الطرافة ... وهناك سوق الطرافين ..

(128) - طرازة

المحترفة بتطريز الثياب بخيوط الحرير وخيوط الذهب وهذه الحرفة كانت الشغل الاساسي للنساء والفتيات وهي من الفنون الجميلة ... وما تزال لها مكانتها الفنية الا أن امرها أخذ يضعف ..

(129) - طناجري

محترف صناعة قدور النحاس وما اليها من = الطناجير =

(130) - طياب

هو الذي يتولى تعمد المستحمين في الحمامات بتزيين الماء الساخن وذلك الظهر والاطراف ...
والطيابة تتولى ذلك بالنسبة للمستحمات في حمام النساء ..

لها صلة :

فاس : عبد القادر زمامة

تموسيدا مدينة رومانية

فالظاهر أن عرض البحر كان يشكل ينبوعا هاما لانواع من الاسماك لا توجد في النهر ، وهذه العوامل قد ساعدت على قيام دسكرة على المرتفعات القريبة من الوادي وقد تسأل علماء الآثار كيف تسم التفكير في بناء حاضرة رومانية ربما لم تكن في البداية سوى «مدينة-قنطرة» على نسق مدينة القنيطرة الحالية اذ أول شيء كشفه الاستاذ تيسو Tissot ما سماه بمعبر روماني وقد اعتاد هذا العالم تخيل وجود معابر رومانية حقيقية في المغرب من الحجارة شبيهة بما في الاقاليم الرومانية بأوربا غير أن هذا الوهم الذي وقع فيه تيسو عام 1874 اتضح في أن بعض هذه المعابر عربية حديثة العهد وبعضها الآخر لا وجود له الا في ذهن متخيله ولم يشر شاتلان في كتابه مغرب الرومان « le Maroc des Romains الصادر (عام 1944 ص 76-81) الى أية قنطرة على نهر سبو ولعل الأمر لا يعد مجرد حجارات من أساس السور المحاذي لجرف الوادي نظرا لعدم توفر ما يشهد بوجود معبر في مستوى الحاضرة الرومانية . أما المساحة الواقعة على الضفة اليمنى للنهر فهي عبارة عن مستنقع رأس الدائرة (مرجة) وشريط من الهضاب حيث تنعرج الطريق الساحلية نحو باناسا حسب رحلة انطونان tinéraire d'Antonin اغيز أن قيمة المدينة القديمة ترجع خاصة الى اهمية وادي سبو الذي وصفه بلين Pline في كتابه التاريخ الطبيعي Histoire Naturelle (ج 5 ص 5) بأنه نهر عظيم تمخر عبابه المراكب وليس هذا ببدع اليوم وان كانت الملاحة تقف عند رصيف القنيطرة لان سبو كان يعتبر طريقا نهريا عام 1922 (I) الى مشرع بلقيصري وقد كان مجرى الوادي يعالج بالآلات جارفة ولكنه كان مطروقا في القديم بدون هذه الوسائل الحديثة والنصوص

على بعد عشرة كيلومترات جوا من مدينة القنيطرة يقع ضريح الولي سيدي علي بن أحمد بالضفة اليسرى لنهر سبو وبجانبه تقوم انقاض المدينة الرومانية القديمة تموسيدا واذا كانت المعالم الطبيعية قد تغيرت منذ ما قبل الميلاد فان مسيل الوادي ما زال في مجراه لم يحد عن مصبه الحالي ويظهر أن سور المدينة كان محاذيا للنهر لان قنوات مياه المستحاثات البخارية تنتهي بمجرد خروجها من هذه الحمامات .

وكانت البقعة آمنة تحصر جوانبها قلعة مجهزة ببطامير وبشر وان كانت هنالك رواية تقول بأن هذه القلعة حديثة أقيمت في القرن الماضي لصده غارات أهل زمور على أراضي بني حسن ومهما يكن فان هذه السهول كانت مرعى خصبا للسائمة وربما حقلا صالحا للزراعة بالاضافة الى غابة المعمورة الثرية بحطبها ومواردها الاجمية وكذلك الطين الخزفي وحجر المسن grés والماء القراح الذي تفيض به منابع النهر ولعل هذا يفسر لنا لما ذا لم يعثر لحد الآن داخل المدينة الرومانية على آبار ولا على بقايا معابر لنقل الماء .

والنهر حافل بأسماء تمد السكان بمورد غذائي هام طوال الفصول وقد عثر في الحفريات بهذه المدينة وكذلك في مدينة باناسا على عدد كبير من الشخصوس ومجازف الصيد filets وقنديل يمثل صيادا بقصبتة وقد تجلت بقايا معمل للتصبير تدل على أن السمك المملح كان من المواد المصبرة كما أن حبائل واسهة x كانت تستخدم لاقتناص الاسماك العابرة ومع ذلك فانه يحق لنا ان نتساءل لما ذا اسست هذه المعامل بعيدا عن البحر وان كنا نعلم أن أسماء النهر ربما كانت كافية لامداد معامل التصبين خلال السنة .

x هذه الحبائل تسمى madrague وتستعمل في صيد الطون وأصلها عربي ولعلها من الدريكة أي الطريقة من طرد طردا زاول الصيد وان كان هذا اللفظ خاصا بصيد البر .

(1) Célérier في بحثه المستنقعات في سهل سبو - هسبريس ج 2 عام 1922 .

التاريخية شاهدة بذلك ففي عام 1614 صعد مجرى سبو سير سان مانديريين بمركب حمولته ثلاثمائة طن وقبله وصل تاجر فرنسي عام 1560 الى فاس عن طريق سبو لنقل السلب الى مرسيليا (2) وهذا يدل على أن المراكب التي تقطع المحيط كانت تصعد نهر سبو الى رافده وادي فاس وقد تحدث المؤرخ كاليدرون (3) عن بحر فاس عام 1628 كما أشار فيكتور هوغو (4) الى ذلك ففي القرن التاسع عشر ومن المؤرخين المغاربة على الجزائري الذي أكد في زهرة الآس وجود دار لصناعة المراكب والسفن بفاس وقد صنع عبد المومن بن علي في القرن السادس الهجري مائة وعشرين سفينة بفاس كما أكد مويت في رحلته التي نشرت عام 1683 أن ميناء فاس كان يتقبل سفنا ذات حمولة ثلاثمائة طن .

ويتضح من هذه الأدلة أن الرومان كان في وسعهم الوصول الى المكان الذي بنيت فيه مدينة فاس الا أنه لا يوجد ما يؤكد تأسيسهم لمركز خاص بهذه الناحية (5) وكيفما كان الأمر فإن سبو كان يؤدي الى مقربة من ويلي مما يجعل لهذه المدينة الرومانية طابعا بریا أقل مما عليه الحال في الواقع .

وقد أصدر ملك البرتغال عمانويل الاول في 27 شتنبر 1514 تعليميا الى رجاله بالقيام بجولة سرية في مصب سبو (6) فأشار الى جزيرة سبو وقصر فرعون ويلوح من الوثائق البحرية البرتغالية أن جزيرة سبو التي سميتها جزيرة سانت ماري تقع على مرحلة من مصب النهر وهي الجزيرة الصغرى المسماة جزيرة سيدي يوسف قرب القنيطرة أما قصر فرعون فقد ظن البعض أنه ويلي بيد أن هذه المدينة الرومانية لا تحمل وحدها هذا الاسم فهناك ساقية فرعون اي مدينة شالة وكدية فرعون بجنوب المغرب (7) ولذلك ارتأى بعض علماء الآثار أن المراد بقصر فرعون هو انقاض مدينة باناسا الواقعة على نفس الوادي قرب المصب بينما ارتأى

آخرون أنها تموسيدا التي كانت انقاضها في أوائل القرن السادس عشر اشيلاى بارزة اكثر قبل وقوع زلزال أشبونة الذي تأثرت به شكلية الشاطئ. المغربي بين سلا والمهدية وقد سبق للمؤرخ تيسو Tissot أن أشار عام 1874 الى بقايا أثرية رومانية سماها الفراعنة (جمع فرعون) وما زالت تعرف بهذا الاسم وقد عثر على كتابات تشير الى باناسا عام 1871 كما عثر في سيدي علي بن احمد على انقاض مدينة قديمة هي التي حقق انطونان (8) في رحلته وضعها الجغرافي على نفس المساحة أي اثنين وثلاثين ميلا بين باناسا وشالة ونظرا لكون انقاض سيدي علي بن احمد واقعة على نفس البعد بين شالة وسيدي علي بوجنون فان ضريح سيدي علي بن احمد لا يمكن أن يكون الا في تموسيدا لا سيما وأن انقاضه هي الانقاض الوحيدة الموجودة أسفل حوض سبو .

ويضمر الماء أساس مدينة تموسيدا في انحدارها من الجنوب الى الشمال ولم يبق منها سوى سورها المتهدم في الشمال والشرق ويقدر طول هذا السور بألف وخمسمائة او ستمائة متر وتتوازي الناحية الشمالية لهذا السور في 360 متر مع طول النهر أما الجبهة الجنوبية فان طولها اربعمائة متر تشمل معسكر القلعة Castrum التي أشار تيسو الى أن ضريح سيدي علي ابن احمد واقع داخلها والتي شرع المنقبون في الكشف عنها عام 1935 .

وقد صدر عام 1932 بحث حول تموسيدا في ريال انسيكلو بيني Real-Encyclopedie استعرض النصوص اللاتينية في الموضوع ومن جملتها نص لبطليموس يرى أن المدينة واقعة جنوب شالة غير أنه يناقض نصا آخر لبطليموس أيضا يشير الى وجودها في شمال شالة ويتأكد ذلك بوثيقة أخرى تعرف بكتاب

(2) جورج كولان في بحثه «فاس ميناء بحري» نشرة التعليم العمومي بالمغرب (عام 1945) .

(3) ريكارد مجلد الاندلس عدد 26 م 2 عام 1961 .

(4) في نشيد القراصنة ذهبنا من فاس الى قطن (مرسى بصقلية) على مركب ايطالي Nous allions de Fès à Catane sur la galère capitane

(5) وان كان Thouvenot يزعم أن المولى ادريس انما جدد بناء مدينة رومانية هي فاس نظرا للعثور على قنديل ونقود رومانية من البرونز هناك - راجع تموسيدا وهو كتاب في مجلدين نشرته المدرسة الفرنسية بروما (ج 2 ص 11)

(6) راجع النصوص الغميسة للدوكاستر ج 1 ص 638 عام 1934

(7) رولان ماريشال Roland - Mareschal في بحثه حول تخوم موريطنيا الطنجية جنوب شالة (ج 2 الفصل الثالث عشر ص 6 عام 1924) .

(8) رحلة انطونان Itinéraire d'Antonin رحلة جغرافية لا يعرف تاريخ صدورها وهي تعدد مراحل الامبراطورية الرومانية وابعادها وهي وان كانت حديثة فانها منسوبة للامبراطور انطونان لويو 86-161 م .

جغرافي رافنا بايطاليا Le géographe de Ravenne (9) الذي نشر عام 1688 ويرجع تصنيفه الى القرن السابع الميلادي وهناك رحلة أخرى تسمى رحلة سيلاكس Périple de Scylax وهو جغرافي وبحار أغريقي من القرن السادس الميلادي كلفه شاه فارس داريوس الاول بجولة في نهر الهندوس فجال في البحر الى الخليج العربي الا أن الرحلة التي تحمل اسمه هي من تصنيف جغرافيين ينتمون لعصور مختلفة (وخاصة القرن الرابع) وقد أشارت هذه الرحلة الى نهر آخر هو Krabis يقع بعد نهر اللكوص وكذلك الى ميناء، فينقى يسعى Thymiatéria الذي سبق أن نص على تأسيسها حانون في رحلته (475-450 ق. م.) وحدد موقعه بين أساطين هرقل واللكوص .

ويظهر من السور الخارجى لمدينة تاموسيدا الواقعة على بعد أحد عشر كلم من القنيطرة أن مساحتها تقدر بنحو خمسة وعشرين هكتارا وما زالت الارصفة ماثلة للعيان مع بقايا بناية مستديرة على ضفة الرادى يظن أنها مجموعة الحمامات التي بدأ التنقيب فيها عام 1932 وقد اسفرت الحفريات لحد الآن عن شارع طويل يدل اتجاهه وموقعه على أنه هوائى شارع الاساسى Decumanus Maximus وتمتد بقاياها اربعين مترا فى عرض يبلغ خمسة أمتار غير أن المجموعة الهامة فى هذه الانقاض هي بناية كبرى كائنة شرقى المدينة تضم سلسلتين من الغرف بجانبى صحن دار atrium وقاعة وسطى على غرف اللواح Tablinum فى الدور الرومانية وهى أشبه بغرفة أساسية فى قصر قائد الجيش وهذا هو الذى حدا الى اعتبار هذه البناية بمثابة معسكر .

اما الساحة العمومية forum فيظهر أنها بجوار الحمامات وضريح سيدى على وبعد التنقيبات التي بوشرت بين 1959 و 1962 برزت الابواب الاربعة والابرار الاربعة عشر للسور مع تخطيط واضح لهذا السور وبقايا قرن للحديد أما الفسيفساء فانها متعددة وخاصة فى المستحاثات بينما تترافر قطع النقود خاصة فى العصر الجمهورى مع ثلاثة مستودعات نقدية راجعة للقرن الثالث الميلادى أضف الى ذلك أنواعا قديمة من الخزف وصورة أسد مقرص منحوت على الحجارة ومجموعة من تماثيل البرونز .

* * *

هذا وان البحث عن تاريخ تأسيس بعض المدن

الازلية فى المغرب برهن على أن ليكسوس وطنجى لاتوغلان وحدهما فى القدم فهناك مدن رومانية اسفرت حفرياتهما عن معالم احتلال سابق لكل نفوذ سياسى رومانى ففوق باناسا بلغت التنقيبات أحد عشر مترا عمقا وكشفت عن ستة مستويات تعبر عن مراحل متتابعة فى الاحتلال أقدمها يرجع على الأقل الى القرن الثالث قبل الميلاد كما اتضح ان شالة وويلي تم تعميرهما بل تمدينهما قبل العصر الرومانى ودلت الحفريات عام 1960 جنوبى الحمامات بشاموسيدا على أن المدينة يرجع تاريخ تعميرها هي وكل من باناسا وشالة الى ما قبل الاحتلال الرومانى لموريطانيا وان سكانها تعاملوا مع العالم الرومانى منذ القرن الاول قبل الميلاد .

أما التنقيبات التي أجريت فى أحد أحياء تاموسيدا منذ 1961 فقد ادى آخرها الى الكشف عن عشر غرف بأساطينها وتيجانها ومستودع لادوية الخزف ومطبخة للقمح ونحو مائة قطعة من النقود مما يحل على الاعتقاد بأن هذه الناحية تجارية يرجع تأسيسها الى أوائل القرن الثانى الميلادى .

وهناك ايضا خمسة مستويات تراوح التنقيب فيها بين متر واحد عمقا وازيد من أربعة أمتار يرجع سطحها الاول الى القرنين الثانى والثالث وسطحها الثانى الى القرن الاول اى عقود من السنين قبيل وبعد احتلال روما لموريطانيا أما السطح الثالث فانه من بناء آخر القرن الاول قبل الميلاد حيث عثر على نقود من العهد الجمهورى وعهد ملوك موريطانيا والحواضر البونيقية وقناديل عهد الامبراطورين قيصر واوجست . أما السطح الرابع (وهو ما بين ثلاثة واربعة أمتار و 30 سنتيمتر تحت الارض) فان أوانى الفخار والنقود متعددة فيه ويرتفع تاريخه الى نهاية القرن الثانى وأوائل القرن الاول قبل الميلاد وهكذا تأكد أن الاحتلال الرومانى كان مسبقا بتجمع انسانى وبنيات بدائية فى تاموسيدا وقد عثر على لائحة أسماء فخارين غوليين وعلى صفيحة من البرونز هي الوحيدة بين أحدى وخمسين عثر عليها فى الاقاليم اليونانية Aquae Helveticae فهل يدل ذلك على تسرب فوج عسكري الى تاموسيدا من ريتيا Rhétie اى سويسرا الرومانية ؟ ان كتابات اخرى وقع الكشف عنها فى المدينة تشهد بذلك .

أما النقود فان مجموعها مائة وثلاث قطع منها أربع وخمسون وجدت خلال التنقيب الثالث وقد سبك

(9) وهما وثيقتان اصحهما الثانية لان الاولى مملوءة بالمناقضات حيث تشير الى وجود تاماسيدا بدل تاموسيدا وتجعلها بين شالة وسبتة .

بعضها في مالاقا وطنجتي وليكسوس وشانة في عهد بوكود الاول ويوبا الثاني ونيرون وسبتيم سيفير كما عثر على قطعة مسكوكة في العهد الاسلامي وفي خصوص الخزف عثر على نوع يسمى بفخار باناسا رقيق فيه خطوط متوازية مصبوغة بعدة ألوان تتصل أحيانا بمثل فقر الاسماك وهي شبيهة بالاخزاف اليبيرية ibérique غير ان صبغتها الموريطانية تأكدت بوجود أفران خزفية في أعماق أرض باناسا كما عثر على نظائر من هذا الخزف الملون بوليلي وهو شاعد أساسى - كما يقول موريس اوزينا - (IO) بوجود حضارة موريطنية قبل العهد الروماني لا سيما وان خزف باناسا لا يوجد الا في السطح الرابع الذي سبق تاريخه كل نفوذ روماني .

وهناك نوع آخر من الفخار له دهن أسود لامع وجدت منه 700 قطعة في السطح الثالث وهو نوع ايتروسكي etrusque (II) ولعل اسبانيا كانت صلة الوصل لاستيراد هذا الخزف الايطالى الى موريطنيا حيث تفتحت لهذا التأثير منذ القرن الاول قبل الميلاد بل كانت تصنع نماذج شبيهة ببعض الانواع الرومانية الموجودة في ثومسيديا أما القناديل المصنوعة من الطين النضيج فان بعضها يرجع الى ما قبل الميلاد . وهناك أنواع من المعادن مثل صحنون البرونز الذي رسمت عليه يد مفتوحة من جهة ويد مضمومة الاصابع من جهة أخرى ومعلوم أن اليد المفتوحة تستعمل عادة كحز (I2) وكانت الحروز وخاصة منها اليدوية منتشرة عند الشعب في العصر البونيقي اكثر من الرموز الاخرى وقد لوحظت هذه الظاهرة منذ القرن الخامس واستمرت على ما يلوح الى القرن الاول قبل الميلاد (I3) وقد عثر كذلك على ابازييم مناطق مفضضة ومفاتيح وعرى اكواب وصنابير كل ذلك من البرونز ثم 29 مقذافا مقلعايمان الرصاص وكعاب من العظم مرقمة للكعب وبقيّة قنيّة من الزجاج الازرق الكثيف الشفاف وآنية زجاجية صفراء نصف شفافة برسوم بارزة يمثل بعضها بناية ذات أربع نوافذ ويقال بأن هذه الاوعية صنعت في نورمانديا وبريطانيا أوأخر

(10) تموسيدا ج 1 ص 78

القرن الاول وخاصة أوائل القرن الثاني الميلادي وقد عثر على مثيلاتها في شمال فرنسا والمانيا وسويسرا وكذلك اسبانيا ووجود هذه القطعة الزجاجية في ثومسيديا من الغرائب لا سيما اذا اعتبرنا بعد المسافة وقابلية الزجاج للكسر .

ومن جملة البنايات التي برزت معالمها بعد الكشف المعبد الذي ربما خصص لآلهة افريقية من مصدر بونيقي غير أن هذه المعابد تكون في الغالب بعيدة عن أمكنة السكنى كما هو الحال بالنسبة لمعبد زحل Saturne

في دوكا ومعبد العين في تمكاد ولكن معبد ثومسيديا أصبح قائما داخل المدينة التي اتسعت جوانبها في النصف الثاني من القرن الاول الميلادي الذي هو عصر الازدهار الاقتصادي للمدينة على اثر قيام موريطنيا الطنجية أما القلعة فان طولها يبلغ 165,85 متر وعرضها 138,78 مترا اي مساحة تعادل هكتارين اثنين وربع هكتار وهي أعظم معسكر في موريطنيا الطنجية حيث ان المعسكرات الاخرى بشالة وسوق الاربعاء، وتمودا وفريجيديا لا تتجاوز مساحتها الهكتار الواحد فأقل عدا معسكر طوكو لوسيدا قرب وليلى الذي يبلغ طول أضلاعه مائة وستين مترا (I4) وقد بنيت القلعة بأبراجها دفعة واحدة وعثر فيها على فرن للحديد وطبقات من الرماد مما قد يحفل على الظن بوجود منطقة صناعية في هذه الجهة ويظهر أن القلعة كان لها تصميم معماري مستقل عن باقي المدينة وقد كشفت التنقيبات عن مرقاة من تسع عشرة درجة في كل من الشرق والجنوب بالقرب من أبواب القلعة أما الابراج فعددها اثنان وعشرون والابواب أربعة موزعة على الجنوب والشمال والشرق والغرب ويظهر من بعض الكشف الحفرية أن ثلاثة أبواب سدت بعد نزوح الرومان عن القلعة واحتلال عناصر جديدة لها فلم يبق سوى ممر ضيق من الباب الشرقية .

وهكذا تتجلى الاهمية البالغة التي اتسمت بها هذه المدينة القديمة التي يظهر من النصوص والحفريات أنها أسست قبل دخول الرومان الى المغرب .

عبد العزيز بنعبد الله

- (11) Etrusques هم آريون من آسيا الصغرى لهم ثقافة أعلى من ثقافة الايطاليين تجمعوا منذ القرن الخامس عشر قبل الميلاد في اتحاد اثنتي عشرة جمهورية بسطت نفوذها على ايطاليا من القرن العاشر الى السابع قبل الميلاد وقد تأسس الرومان بحضارتهم الماثلة الى الآن في الفن
- (12) نواقيس الشرف Horns of honour بقلم Elworthy لندن عام 1900 ص 160
- (13) بحيث لم تكن هنالك كما يقول Cintas في كتابه الحروز البونيقية Amulettes puniques (تونس 1946 ص 143) لا آلهة ولا حيوانات مقدسة وانما ايد وأعضاء تناسلية الخ .
- (14) حسب Châtelain صاحب مقرب الرومان ص 133 او 135 مترا حسب تنقيبات مصلحة الآثار القديمة .

لمحات من حضارة العرب في العلوم

الدكتور جمال الدين الزماني

ويؤدي الى غلاء الاثمان ومن جهة اخرى نرى ان احتياج الدولة الى فرض مكوس متزايدة تزيد على غلاء الاسعار اذ يجتهد المنتج أو التاجر في نقل المكوس على عاتق المستهلك .

كما تنبه العرب الى ان المدينة حاجة اقتصادية وحاجة دفاعية فهي المكان الذي يتزعم فيه العيش والذي يتولد فيه التضامن الاجتماعي من اجل الحياة ولكن الترف والتضامن لا يعتبران الدافع الوحيد لتأسيس المدن بل تدعو الى ذلك حاجة الدولة فالمدينة نتيجة لمقدمتين احدهما اقتصادية وهي الحاجة الى الدعة والراحة والاخرى سياسية وهي الحاجة الى الدفاع . تنبه العرب الى كل هذه الشؤون الاقتصادية وحفلت بها مؤلفاتهم بل ان مقدمة ابن خلدون وصبح الاعشى في صناعة الانشا للقلقشندي واغاثة الامة بكشف الغمة للمقرئزي ونحو ذلك وكان له شأن كبير في هذا المضمار الاقتصادي لا يمكن نكرانه أو نسيانه وألف العرب في السياسة منهم أبو زيد البلخي المؤرخ الجغرافي الذي كتب كتابين الكبير والصغير وكتب في السياسة المدنية أبو نصر الفارابي الفيلسوف المشهور ومن الكتب الهامة في هذا الباب كتاب سياسة المالك في تدبير الممالك لابن ابي ربيع وجاء في مقدمة الكتاب أن مؤلفه ألفه للمعتصم العباسي المتوفى سنة 228 هـ .

وبرع العرب في الكيمياء والصيدلة والطب وهم من الاوائل الذين اشتغلوا في علم الادوية وتحضيرها وظل العرب في النهضة العباسية يعتمدون في المارستان ودكاكين الصيدلة على اقرباذين ألفه سابور بن سهل المتوفى عام 255 هـ حتى ظهر اقرباذين أمين الدولة المتوفى عام 560 هـ .

وذكر الفرنجة أن العرب هم الذين اكتشفوا حامض

نبيغ العرب في الشعر نبوغا عظيما وادركوا فيه القدر المثل والذروة العليا واستطاعوا ان يصلوا الى المعاني الدقيقة والخيالات الرقيقة والمعاني المبتكرة والاسلوب العذب الرصين والعبارة الطليقة الانيقة كما نبغ العرب في الفصاحة والبلاغة وضروب البيان ، وخاضوا في علم التاريخ والجغرافيا والسياسة ونشروا في ذلك التأليف الكثيرة والكتب العديدة بيد ان هذه الالوان من المعرفة اصبحت معروفة لدى الخاص والعام وامتد ذكرها في الافاق وتغنى بأثرها البركيان ولكن هناك علوما ومعارف شتى اجادها العرب ايما اجادة ولكن عنصر الادب والشعر طغى عليها فطمس الى حين معالمها حتى يخرج من ينفذ عنها تراب السنين ويجلو عنها صدى الدهور ويستخرج منها تاريخا حافلا وماضيا زاهيا يتألق سنه ويسير الناس على هداه .

ومن ذلك ان العرب ألفوا مراجع في الاقتصاد السياسي مثل كتاب «الجواهر» واصنافها لمحمد بن شاذان الجوهري وقد ألفه في القرن الثالث الهجري للخليفة المعتضد المتوفى عام 279 هـ وكتاب «مزاجات الجواهر» وعمل الفولاذ وكتاب الاشارة الى محاسن التجارة للشيخ ابي الفضل جعفر بن علي الدمشقي ويبحث في جيد الاغراض ورديتها وغشوش المدلسين كما يشمل فصولا في حقيقة المال وانواعه واستثماره والكشف عن رديته وفاسده من الاحجار الكريمة وطرق تحصيل الاموال كما يضم وصايا نافعة للتجار على اختلاف طبقاتهم كما تنبه العرب الى اتصال الحاجات بالحضارة وتدرج الحاجات والانتاج واثرت الترف في طرق المعيشة وعلاقة الترف بالانسان والانتاج ومساوي الترف الاخلاقية فضلا عن أن كثرة الترف تدفع الاسعار الى الغلاء فالطلب على مواد الترف طلب غير مرغوب

وتعددت على مر الأزمان وداخلتها فنون شتى في التنميق والتنجيد والزخرفة وما إلى ذلك حتى عدا الفن الإسلامي يبهز العين ويخلب الفؤاد وبرع العرب كذلك في صناعة التوليد واشتهر في هذه الصناعة عدد كبير من السيدات وتسمى القائمة في ذلك منهن بالقابلة واستعير فيها معنى الاعطاء والقبول كان التقاء تعطيهما الجنين وكانها تقبله كما كانت تخفف عن الامهات آلام الوضع وتعينهن على الولادة الميسورة وكتب العرب في ضرورة تدخل الدولة في الحال الاقتصادي والتنمية الصناعية لانعاش وسائل العيش لان الدولة شديدة الارتباط بالعمران والحضارة .

وفي ذلك يقول ابن خلدون ان الصنائع واجادتها انما تطلبها الدولة فهي التي تنفق سوقها وتوجه الطليعات انيها وما لم تطلبه الدولة وانما يطلبه غيرها من اهل الحضرة فليس على نسبتها لان الدولة هي السوق الاعظم وفيها تقاس كل شيء والقليل والكثير فيها على نسبه واحدة مما يتفق منها كان اكثر ضرورة .

كما كتب العرب في التعاون مما يعتبر انيوم مادة جديدة للدراسة في الجامعات اعتبروا ان النوع الانساني لا يتم وجوده الا بالتعاون وان المجتمع اذا فقد التعاون تهاوى بنيانه وتداعت اركانه واذا لسان الانسان لا يستطيع ان يعيش بنفسه فقط فهو احوج ما يكون الى تسخير جهوده لخدمة الآخرين ليفيد من ذلك تسخير الآخرين جهودهم لخدمته .

وبرع العرب كذلك في كتب المعاملات والآداب وتنظيم الحكم ويعتبر كتاب فتح القدير لكمال الدين الهمام وصبيح الاعشى للقلشندى وكتاب الاحكام السلطانية لنماوردي من أخصب الكتب في هذا الباب أما الرحلات فظهر فيها مؤلفون نابهن نابهن تذكر منهم القزويني الذي ظهر في القرن السابع للهجرة ويرجع نسبه الى الامام أنس بن مالك ومن اشهر مؤلفاته عجائب المخلوقات في الفلك والجغرافيا الطبيعية عند العرب ووصف ما فيها والارض وما عنيتها ورتب كلا من الحيوانات والنباتات على حروف المعجم وكتاب آثار البلاد واخبار العباد الذي طبع في غوثنجن عام 1850 م وابن بطوطة صاحب الرحلات المشهورة وله كتاب تحفة النظار في غرائب الاوصاف وعجائب الاشعار وقد اهتم المستشرقون اهتماما بالغا بهذه الرحلات وترجموها الى اللغات الاجنبية وعلقوا عليها تعليقات كثيرة وبدر الدين الروكش المتوفي عام 794 هـ وصاحب كتاب القدر الوافر فيما يحتاج اليه المسافر .

وهكذا كان فضل العرب سابقا شاملا وكان مجدهم

النترك وزيت الساج (حامض الكبريتيك) والبوتاس وروح النشادر ونواتر الفضة واوكسيد الزئبق ونبغ فيهم ابن البيطار الذي تبهر في دراسة النبات والفس كتاب المغني في الادوية المفردة ومنه نسخ خطية في ليدن والمتحف البريطاني واكسفورد وباريس وكتاب جامع مفردات الادوية والاعذية وطبع في مصر في عام 1291 ثم ترجم الى اللغة الالمانية وكتاب ميزان الطبيب ونبغ ابن شاكز في العلوم الهندسية وألف ابن الهيثم كتابا في أوائل القرن الخامس للهجرة جمع فيه الاصول الهندسية والعديد من اقليدس واللتبوتس ومن أشهر كتب المسلمين في الجبر ساب الجبر والهندسة وقد عنى العرب بشرحه وتفسيره والتعليق عليه واشتهر من علماء اسك في الاسلام أبو نصر البلخي وسهل بن بشر وحنين بن اسحاق وغيرهم ونادى المسلمون بابطال علم التنجيم حيث انه يقوم على أسس واهية ودعائهم ضميغة ومضوا يقيسون اعروض ويرصدون الافلاك ويراقبون السيارات ويتبحرون في دراسة تأليف الاوائل والاواخر في علم الفلك .

ومن الطريف أن المسلمين فضلا عن هذه العلوم والمعارف الآتية الذكر لم يغفلوا قيمة التدبير المنزلي وهو عندهم فرع من انحكمة العملية وتعريفه معرفة اعتدال الاحوال المشتركة بين الانسان وزوجته وأولاده وخدامه وطريق علاج الامور الخارجة عن الاعتدال ومن الكتب التي تدخل في هذا النطاق كتاب الطبخ لابراهيم ابن المهدي وغيره لابن ماسويه وابراهيم بن العباس الصولي وجحظه والرازي وغيرهم وبرع العرب في الاعمال المنهية والصناعات الدقيقة واهتموا بالتجارة واعتبروها من ضروريات العمران اذ أن الله سبحانه وتعالى جعل للانسان في كل مكون من المكونات منافع تكمل بها ضرورياته وحاجاته وكان منها الشجر فان له فيه من المنافع ما لا ينحصر فيما هو معروف لكل واحد وقد اعتبروا منافع البدو في الشجر يختلف عن منافع أهل الحضرة فأما أهل البدو فيتخذون منها العمد والاوئاد لخيامهم والهودج والرماح والقسس والسهم سلاحهم وأما أهل الحضرة فالتسقف لبيوتهم والاعلاق لآبوابهم والكراسي لجلوسهم وتعرض العرب لصناعة الخراط وانشاء المراكب البحرية ذات الألواح والدفات كما برع العرب في صناعة الحياكة والخياطة واعتبروا هاتين الصناعتين من ضروريات العمران ولذلك نبغ العرب في صناعة البناء وهي أولى صنائع العمران الحضري واقدمها وقد بدأت باتخاذ البيوت والمنازل للسكن المادي لدفع أذى الحر والبرد ثم تطورت

لا يقتصر على الشعر والادب وتراث امرىء القيس
والنابغة والاعشى وغيرهم فى العصر الجاهلى او حسان
ابن ثابت وكعب بن زهير وغيرهما فى صدر الاسلام
والاخطل وجريير والفرزدق فى العصر الاموى وبشار
والمتنبى وابن العلاء المعرى وابن تمام فى العصر العباسى
وابن خفاجة وابن زيدون وابن سهل فى الاندلس بل
لم يقتصر مجدهم على ما كتبه الجاحظ أو ابن العميد
أو عبد الحميد أو من اليهم من الكتاب العرب او
المستعمرين انما تطاول مجدهم حتى شمل العلوم
البحث والعلوم التطبيقية والفنون الجميلة والفنون
الناعقة وتطور عملهم الى المعامل وآنية الاختبار وروائح
الاحماض والبخار وضروب الصناعات الثقيلة التى
تمخر البحر أو تدب على الارض او يحارب بها الاعداء
وكان لهم شرع وقانون يقصيه عن الخطأ ويردهم عن
الخطل ويوضح لهم منازل الخلل وهو الشرع الاسلامى

والدين الحنيف والكتاب المبين الذى لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقد
استطاعوا بفضل تمسكهم بأهداب هذا الدين العظيم
وهذا الشرع السوى المستقيم ان يرسخوا أقدامهم
ويرهبوا اعداءهم ويمدوا سلطانهم ولم يكن الدين حائلا
بينهم وبين بلوغ هذه الغايات النبيلة او الوصول الى هذه
الاهداف الكريمة انما كان عوناً لهم على العلم وحافزاً لهم
على المعرفة فاذا العصى من الامر يسهل واذا القصص من
الابل يقرب واذا العسير من الخطب يهون وما احوجنا
اليوم ونحن ننفض عن ابداننا أنقال الماضى ونحطم قيود
انتقليد البغيض ان نسترجع أمجاد آبائنا الاولين فى
هذه المعارف والعلوم حتى تكون لنا عبرة واسوة حسنة
وفى ذلك فليتنافس المتنافسون .

جمال الدين الرهادى



الثان على غرار الغفران والثواب والزوابع

بقلم الدكتور احسان عباس
أستاذ بالجامعة الأمريكية (بيروت)

I - تعريف بالوهراني (I) ورسالته التي تسمى «المنام الكبير» :

اسمه محمد بن محرز بن محمد وكنيته أبو عبد الله ، ونسبته تدل على أن أصله من مدينة وهران ، فهو مغربي الأصل ، هاجر الى مصر في أيام صلاح الدين الايوبي ، حيث عرف بلقب « ركن الدين » او « جمال الدين » ، فلما دخل مصر ووجد بها أعلام الكتاب أمثال القاضي الفاضل والعماد الاصفهاني وغيرهما أدرك أنه لا يستطيع منافستهم في الطريقة النثرية « فعدل عن طريق الجد ، وسلك طريق الهزل ، وعمل المنامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة اليه » (2) وبهذه الطريقة استطاع ان يتميز بين معاصريه حين اتجه الى الفكاهة والسخرية اللاذعة . « فرفرف عليه جانب من الحنو الفاضل ، ورق عليه كما يرق عتيق البابلي » (3) ، وقد وظف الوهراني خطيبا للمسجد الجامع بداريا ، قرب دمشق ، فتعرف الى هذه المدينة والى كثير من رجالها ، وهاجم بعضهم في نثره ، وظل في الشام الى أن توفي فيها في رجب عام 575 ودفن على باب تربة الشيخ أبي سليمان الداراني . (4)

وقد احتفظ العمري في مسالك الابصار بقطعة كبيرة من نثر الوهراني تمكن الدارس من الحكم على اتجاهه العام فيه . واستطيع أن أقول ان نثره يعتمد

تحتل رسالة الغفران للعمري ورسالة التواب والزوابع لابن شهيد الاندلسي مكانة هامة في تاريخ النثر الفني العربي ، لما فيهما من خصائص الابداع في الطريقة ، وما تتميز به كلتاهما فن طبيعة الخيال والسخرية ، وقد كانت المصادفة وحدها هي العامل الذي أدى الى ظهور هاتين الرسالتين في تاريخين متقاربين في القرن الخامس الهجري ، ويظل التباين بينهما قائما في حقيقة الدوافع والغايات وفي النسق والاسلوب والتخيل وما الى ذلك من شؤون . وقد كنت دائما أتساءل : هل ظلت هذه الطريقة القائمة على تصور رحلة الى عالم غير هذا العالم مقصورة في تاريخ النشر العربي على هاتين الرسالتين ؟ ألم تترك الرسالتان أي أثر في ما جاء بعدهما من نثر ولو على سبيل المحاكاة والاحتذاء ؟ وقد هداني البحث أخيرا الى اكتشاف أثرين نثرين آخرين أقيما على مثال رسالتي العمري وابن شهيد وينتميان الى فترتين متفاوتتين ، ولكن مما يلفت النظر أن صاحبيهما ينتميان الى المغرب العربي - بالمعنى الواسع - فأول الاثرين هو «المنام الكبير» للوهراني ، في القرن السادس الهجري ، وثانيهما هو رسالة «السائل والمجيب» وهي من انشاء أديب أندلسي مهاجر الى المغرب . وغايتي في هذا البحث لا تتعدى التعريف بهذين الاثرين وبصاحبيهما :

- (1) راجع ترجمة الوهراني في ابن خلكان 4 : 19 (ط. الشيخ محيي الدين عبد الحميد) والوافي للصفدي 4 : 386 والعبر للذهبي 4 : 225 وشذرات الذهب لابن العماد 4 : 252 ومسالك الابصار 13 : 27 مخطوطة آيا صوفيا رقم : 3426 .
(2) ابن خلكان 4 : 19 .
(3) مسالك الابصار 13 : 27 ب
(4) ابن خلكان 4 : 19

محاكاة النماذج المشهورة في تاريخ النشر العربي ، وتحويل الجاد منها الى صور ساخرة عابثة مليئة بالبذاء والفحش أحيانا ، حادة نافذة لذاعة في أحيان أخرى ، ولا نعدم أن نجد في بعضها غايات اصلاحية ونقدا بناء ، كما أن كثيرا منها انتقامي ذاتي موجه الى بعض أعلام عصره - تصريحاً او تعريضاً - .

ففي إحدى الرسائل يصور الوهراني جوامع الضياع في الشام وقد تجمعت وزهبت وافدة الى «ملك الجوامع» - المسجد الاموي - تشكو اليه ما أصابها من خراب ، حاملة معها رقعة من انشاء جامع النيرب ، جاء في فاتحتها : «الماليك مساجد الكورة يقبلون الارض بين يدي الملك المعظم الرفيع المكرم ، كهف الدين ، جمال الاسلام والمسلمين ، بيت الاتقياء والصالحين ، مدفن الانبياء والمرسلين وينهون اليه ما يقاسون من جور العمال وتضييع الاعمال ونهب الرقوف وخراب الحيطان» (5) ويطل «ملك الجوامع» على هذا الوفد فيبكي لما يراه من اختلالهم وسوء حالهم ، وعندئذ يتصدر جامع المزة بخطاب يشكو فيه حال المساجد التي «خلت من الراكع والساجد ، فأصبحت جوامع الغوطة غيطان ، لا سقوف لها ولا حيطان ، ومشاهد البقاع ، صفصفا كالقاع ، ومساجد حوران ، مخازن وأفران» (6). فيجيب الجامع الاموي بأن المسؤول عن ذلك كله هو الشيخ أبو سعد بن أبي عصرون (7) ، ولهذا يوجه اليه رسالة ثائرة هائجة يقول فيها : «أما بعد يا غدار فقد هيجت الالم ، وأبهمت الظلم ، ومن استرعى ظالما فقد ظلم ، كم تفاضينا عن خياناتك ، وتغافلنا عن جنائياتك ، حتى اكتنزت الاموال وادخرتها ، وجمعت الذخائر واعتزلتها ...» غير أن ابن أبي تصرون لم يذعن لهذا الوعيد بل رد على رسالة الجامع الاموي برسالة أشد عنفا ، ساق فيها التهم للجامع نفسه ، فلما وعد ما أصابه من خراب وحريق نكالا من الله . فلما وقف الجامع على هذه الرسالة قام وقعد وابرق وأرعد

(5) المسالك : الورقة 27-28 .

(6) المصدر نفسه .

(7) هو عبد الله بن محمد بن أبي تصرون (585) كان من أئمة أهل عصره واليه المنتهى في الفتاوى والاحكام ، بنى له نور الدين المدارس بحلب وحمص وحماء وبعلي وبنى هو لنفسه مدرسة بحلب وأخرى بدمشق وتولى النظر في الاوقاف ، وفي سنة 573 ولاء صلاح الدين القضاء (انظر طبقات السبكي 4 : 237 وشذرات الذهب 4 : 283) .

(8) انظر نماذج من هذه المجالس في كتاب : «البديع في وصف الربيع للحميري» تحقيق هنري بيريس ، ط. الرباط 1940 .

(9) راجع الامتاع والمؤانسة 3 : 152-159 .

وكتب رسالة الى السلطان يشكو فيها ابن أبي عصرون ، فما كان من السلطان الا أن عزله وألقاه في السجن .

فهذه الرسالة صورة مما يحدث في المقامات السياسية او القضائية ، في مجلس يقوم فيه واحد بعد آخر ليبدى رأيه ، وهي تذكرنا بما أقبل عليه الاندلسيون من تصوير اجتماع صنوف الازهار في مجلس واحد لتبايع نوعاً من الزهر - هو الورد في الغالب - وكل زهر منها يقدم بين يدي البيعة بخطبة ، ثم تكتب الازهار «صورة» البيعة للزهر الذي اجمعت الآراء على تقديمه (8) . كذلك فانها تذكرنا بقيام الخطباء بين يدي بختيار بن معز الدولة البويهى عندما اعتدى الروم على حدود الدولة الاسلامية عام 363 ، ففى مجلس صوره أبو حيان التوحيدى في كتابه «الامتاع والمؤانسة» (9) على طريقته الخاصة في تصوير مثل هذه المجالس . ولا أستبعد أن يكون الوهراني متأثراً بالتوحيدى في هذا اللون من الترسل تأثراً مباشراً ، وانما استدل على ذلك من رسالة أخرى له صور فيها مجالس الطرب والتأثر بالغناء مقتفياً في هذا خطى التوحيدى . يقول الوهراني في هذه الرسالة الثانية : «ولا طرب فلان الفلاني لما اجتمع في دعوة فلان ليلة السبت العشرين من محرم هذه السنة وغنت له بالدق :

ما غير البعد ودا كنت أعرفه

ولا تبدلت بعد الذكر نسيانا

ولا ذكرت صديقا كنت آلفه

الا جعلتك فوق الكل عنوانا

فانه لما سمع ذلك قام وقعد ، وصاح ولطم ، وقتل شعر عنقته ، وأدار طربوشه على رأسه ، وخرق غلالته ... وجرى الى الشمعة ليحرق لحيته لا والله ، ولا طرب ابن ريس فلان بن فلان في دعوة فلان ليلة الثلاثاء العاشر من صفر ، لما غنت له فارس الشام :

أرى بيت لبنى أصبح اليوم يهجر

ومن أجل لبنى ذلك البيت يشكر

لقد كان فيها للامانة موضع
وللسر كتمان وللعين منظر
فان تكن الدنيا بلبني تقلبت
على قلل الدنيا بطون واظهر

فانه لما سمع بذلك طرب طربا عظيما ، وضرب
بعمامته وجه المغني ، وخلع ثيابه ، وبقي عريانا بالفقس ،
واقبل يمشي على أربعة ... وهو ينيح ألوانا من النباح
ويقول : أنا كلب ابن كلب ، اصفعوني
بالنعال الخ» (10)

فهذا الفصل من الرسالة كله تقليد لما جاء عند
أبي حيان في الامتاع والمؤانسة في وصف مجالس
الطرب ، اورد منه للمقارنة هذه الفقرة : «ولا طرب
ابن فهم الصوفي على غناء نهاية جارية ابن المغني اذا
اندفعت بشدوها :

استودع الله في بغداد لي قمرا
بالكرخ من فلك الازدرار مطلعته
ودعته وبودي لو يودعني
صفو الحياة واني لا اودعه

فانه اذا سمع هذا منها ضرب بنفسه الارض وتمرغ
في التراب وهاج وأزبد وتعفر شعره ، وهات من
رجالك من يضبطه ويمسكه ، ومن يجسر على الدنو
منه ، فانه يعض بنابه ويخمش بظفره ويركل برجله ،
ويخرق المرقعة قطعة قطعة ، ويلطم وجهه ألف لكمة
في ساعة» (11)

غير أن الوهرائي حين الم بهذا الفصل اخرج فيه
الصور على طريقته في المجون والسخف ، ويظل هذا
الكاتب «يمسخ» الصور الجادة التي جرى عليها كتاب
الانشاء ، كان يكتب الى عز الدين بن موسك كتابا على
لسان بغلته تشكو فيه حاجتها الى العلوفة ، أو يكتب
تقليدا رسميا لمن سماه «قاضي الفاستين» محاكيا صور
التقليد الجدية عند تنصيب القضاة . وهو لا يبنسى
فكاهته على التماجن وحده وانما يعتمد أحيانا المزوجة
المضحكة او التخليط في ايراد الحقائق ، فمن المزوجة
المضحكة حديثه عن بغلته مقترنة بنفسه ورسمه الفرق

بينه وبينها من الناحية العلمية ، وذلك حيث يقول :
«ومعلوم ان البهائم لا تصرف بالعلوم ولا تعيش بسماع
العلوم ، ولا تطرب الى شعر ابي تمام ، ولا تعرف
الحازت بن همام ، ولا سيما البغال التي تشتغل في
جميع الاشغال : مسكبة من القصيل ، أحب اليها من
كتاب التحصيل ، وقفة من الدريس ، أشهى اليها من
فقه محمد بن ادريس ، لو أكل البغل كتاب المقامات
مات ، ولو قيل له أنت هالك ، ان لم تأكل موطأ مالك ،
ما قبل ذلك ، وكذلك الجمل ، لا يتغذى بشرح ابيات
الجمل ، وحزمة من انكلا ، أحب اليه من شعر أبي
العلاء» (12) ومن التخليط في الحقائق قوله :
«ألا ترى أنه قال البارحة لجماعة من جلسائه الذين
يبيتون معه : من منكم يحفظ قول النابغة الذبياني في
سيف الدولة بن حمدان لما شتمه المعتصم بمحض من
أبي هريرة رضي الله عنه ، .» (13)

ولما كان التعريض في مثل موقف الوهرائي ضروريا
هاما نراه لجأ الى المناومات ، وفي هذه المواقف العلمية
وجد في رسالة الغفران والتوابيع والزوابع مثلين
يحتذيهما ، فنراه في رسالة كتب بها الى مجد الدين
ابن المطلب يحاكي ابن شهيد جاعلا بطل رسالته جنيا
اسمه «أبو خطرشن» ، ومن الطريف ان الوهرائي رسم
«أبا خطرشن» مائلا للقاضي الفاضل في الشكل فقال :
«فلم يشعر الا والحيط الشمالى قد انشق وخرج منه
شخص عجيب الصورة ليس له رأس ولا رقبة البتة ،
وانما وجهه في صدره ولحيته في بطنه ، مثل بعض
الناس» (14) فقله «مثل بعض الناس» اشارة الى خلقة
القاضي الفاضل ، وكان قصيرا أحذب قد غاص رأسه
في جسده كأنه دون عنق . وغاية الوهرائي من محاكاة
ابن شهيد هنا ان يغمز من فقيه متهم بتبديد مال
الاقصاف .

وأما محاكاته لرسالة الغفران فتتجلى في المنام
الكبير الذي وصفه ابن خلكان بأنه طويل فقال : «ولولا
طوله لذكرته» . (15) وقد تنبه الصفدي الى أن الوهرائي
سلك فيه مسلك أبي العلاء في الغفران ، غير انه أضاف

(10) المسالك : الورقة :

(11) أنظر الامتاع 2 : 165-182 .

(12) مظالم البديور للفرزالي 2 : 189 والمسالك : الورقة 30 .

(13) المسالك ، الورقة : 34 .

(14) الوافي للصفدي 4 : 387 .

(15) ابن خلكان 4 : 19 .

الى ذلك قوله : « لكنه اللف مقصداً واعذب عبارة » . (16)
ويبدو أن العمري أوردته في المسالك كاملاً (17) .
ويجيء المنام رداً على رسالة وصلت الكاتب من الشيخ
الحافظ جمال الدين ، كما كانت الففران رداً على رسالة
ابن القارح . ويصف الوهراني ابتهاجه برسالة صاحبه
وأنه من شدة السرور امتنع عليه النوم ، فلما نام :
« رأى فيما يرى النائم كأن القيامة قد قامت والمنادى
ينادى هلموا الى العرض على الله » .

ويشفق الوهراني من هول المحشر ويتمنى لو أنه
بقي في الدنيا يتمتع بشئ من لذائها ومطاعمها ،
ويرى صديقه الحافظ العليمي على بعد فيناده وتقوم
بينهما ملاحاة يتهدده فيها العليمي بالأذى ، فيذكره
الوهراني بما هما فيه من ويل ، وما يبعثه فيهما مرأى
مالك من رعب ، ولكن العليمي يتوعدة بأن يشكوه الى
القاضي كمال الدين بن الشهرزوري ، غير أن هذا
القاضي كانت ضحايفه قد عرضت فوجدت لضخامتها
تحتاج لكي يفصل فيها الى يوم قيامة خاص بصاحبها
دون سائر الخلق ، ويأخذه جبريل تحت حمايته فليس
لاحد عليه من سبيل .

وبينما هما في جدل ومماحكة ظهر لهما مالك
وقبض عليهما فأخذ العليمي يرجوه منادياً : يا مال
(ترخيم مالك) فيغضب مالك لأنه حذف في النداء ريع
اسمه فيعتذر عن ذلك بأنه ما حذفه ترخيماً ، وإنما
من شدة الهلع . ويستمع مالك الى العليمي فيرجوه هذا
بأن يطلقهما لأن الوهراني منهما من أهل القرآن
والعليمي من أهل الحديث ، ولكن مالكا يعدد عليهما
أشياء مما اقترفاه في الدنيا فيفزعان اذ يجدانه قد أحصى
كل شئ ارتكباه ، ثم يطلقهما بعد جهد .

ويدور تهكم الوهراني في رسالته على محورين
أولهما أن الناس لا يتفكرون يوم القيامة يزاولون ما غلب
على طباعهم في الحياة الدنيا ، هو والعليمي رفيقان
يحتاج أحدهما للآخر - رغم ما بينهما من خلاف - ،
والمؤيد بن العميد يستعمل في الآخرة طريقته التي دأب
العباس الذي كان مشغولاً ببطليموس وشؤون الكواكب
والنجوم لا يتفك عن «ضلالته» يوم القيامة ، وقسيم
الاعور الذي كان منافقاً تارة يتحيز للعلوية وتارة
للأموية ما يزال كذلك على حاله في لحظات المحشر
عليها في دار الحياة فهو ما يزال يطلب بشعر سخيف
«الكثري السابوزي والرماني الديقي» ولكنه يحاول

أن يستر سخافته بتحسين الخط وتنويع الألوان التي
يكتبه بها ، وملك النحاة وزين الدين بن الحكيم تنور
بينهما ذكريات المهاجرة في الحياة الدنيا فيحاول الأول
منهما أن يكمل تلك السيرة الأولى ، والنقيب أبو
الحرثة . بل إن المرء لا يتمنى يوم القيامة إلا ما تعودته
قبل حلولها ، فالوهراني يتمنى «رغيفاً عقيباً وزبدية
طباهجة وجبن سناري ونبيذاً حلبونياً» والعليمي
يتمنى «صابوناً رقيقاً» وقليلاً من تراب المراغة ليفسّل
لحيته ويزيل منها ما علق بها من غبار لبد العرق .

وأما المحور الثاني فهو أن كل فريق يجد الشفاعة
والحماية لدى من أحبه في الدنيا - أما شفاعته النبي
محمد نفسه فانها بعيدة المثال اذ يمر يوم القيامة فسي
موكبه فلا يستطيع المذنبون الوصول اليه من شدة
الزحام - فهذا القاضي كمال الدين بن الشهرزوري يجد
الحماية لدى جبريل لانه «شيخ من شيوخ الاسلام ومن
عظماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم وله من أعمال
البر ما يوفى عنه مظالم العباد» . وينال مهذب الدين
ابن النقاش الطبيب حماية مالك خازن النار لانه كان
يربحه في طبه من قبض النفوس ، بينما العليمي وهو
طبيب لم يستطع أن ينال هذه العناية لانه كان يباعد
الموت عن المرضى ويبدل كل ما في وسعه ليكفل لهم
الشفاء . وينقسم الناس يوم القيامة لدى ورود الحوض
فمن كان يحب علياً ورد في رعايته وبأذنه ، ومن كان
يحب يزيد والامويين لجأ اليهم ليعينوه على الورود .

وهنا نجد ان رسالة الوهراني ليست تهكماً بأفراد
وحسب . صحيح أنه يتناول الشهرزوري وابن العميد
والمهذب بن النقاش ومجير الدين الفقيه وقسيم الاعور
والنقيب ابا العباس بالغمز والتهكم اللاذع . وأكبر
ضحاياء نصيباً من تهكمه هو ابن النقاش فقد سر
الحجاج والشمر وعبد الرحمن بن ملجم حين غفر له
اذ تجدد لديهم الرجاء بالمغفرة عند ذلك . وإنما تتناول
رسالته أيضاً الاتجاهات والمذاهب وبعض الطوائف
من الناس . فهي تعرض الخصومة بين المتشيعين على
والمعتصمين لبنى أمية وتقيم بين الطائفتين يوم القيامة
معركة صفين ، وفيها نرى الأكراد وقد انتحلوا ولاء
أموياً ونسمعهم يحيون يزيد بقولهم : «السلام عليك
يا امام العدل ، السلام عليك يا خليفة الله في الارض ،
السلام عليك يا ابن عم رسول الله نفعنا الله
بطاعتك وادخلنا في شفاعتك» . وهو يتهمهم بهؤلاء .

(16) الوافي 4 : 387 .

(17) المسالك ، الورقة 41-48 .

وفي مستوى الأسلوب ، فالوهراني يكاد يستعمل أسلوباً سهلاً قريباً من اللغة الدارجة في عصره ويحشو رسالته بالبداهة المفحش بينا يعنف أبو العلاء عن كل لفظ من هذا القبيل ، كما أنه لا يهتم كثيراً بالتدقيق في الأعراب (ولهذا تركت ما جاء في رسالته خطأً دون تصحيح) ويحشد في رسالته كثيراً من الالفاظ التي كانت شائعة بين العامة في عصره .

2 نماذج من الفصول التي احتوى عليها «النام الكبير» :

1- خوف الوهراني من هول المحشر :

« فخرجت من قبري ايمم الداعي الى أن بلغت الى أرض المحشر ، وقد أجمعت العرق ، وبلغ مني التعب والفرق ، وأنا من الخوف على شر الاحوال ، وقد أنساني جميع ما قاسيته عظيم ما أعانيه من شدة الاهوال . فقلت في نفسي : هذا اليوم العبدوس القمطرير وأنا رجل ضعيف النفس خوار الطباع ولا صبر لي على معاينة هذه الدواهي . كنت أشتي على الله الكريم في هذه الساعة رغيفا عقيبا وزبديسة طباهجة ناشفة وجبن سناري ونعارة نبذ حلبوني ، والحافظ العلمي ينادمني عليها بأخبار خوارزم ، وفخر الدين بن هلال يغني لي :

يا أهل نعمان ائي وجناتكم

تعزى الشقائق لي الى النعمان

وأبو العز بن الذهبى يعينه ويسقينى الصرف من النعارة حتى يعرق جسمي وأغيب عن الوجود فتتقضى عني الشدائد في غير معقول .

2 - الملاحاة بين الوهراني والحافظ العلمي

الوهراني ينادى الحافظ العلمي فيسرع هذا اليه ويبادره بكلمة ويقول : «ياعدو الله ما كفى انك تخاطبني بنون الجمع وكاف المخاطب دون أن ذكرت اسمي بغير كنية ولا لقب ! والله لا أتوصلن لاذيتك بكل طريق . فقلت له : يا كافر القلب أما ترتدع ، أما ترعوى ، أما ترى السماء تنفطر مثل فطائر الزمة في الكوانين ، أما ترى الملائكة منحدره من السماء زرافات ووحدانا ، أما ترى الميزان يرتعد بما فيه مثل المحموم اذا أخذه النافض يوم البهران ، أما ترى الصراط يرقص بما عليه « رقص القلوص براكب مستعجل » أما ترى مالكا خازن النار وقد خرج منها محمق العينين في يده اليمنى مصطيبة وفي يده اليسرى السلسلة المذكورة في القرآن ... »

الأكراد الذين تحيز لهم النقاضى الكردى عبد الملك ابن درباس حتى قال ليزيد حين أوصاه بهم : « ما أحتاج فيهم وصية ، هذا أنا قد وليت القضاء لجماعة منهم أنا أعرفهم في بلادنا لا يعيشون الا من لصوصية البقر في الليل وسرقعة الحميز بالنهار . على أن حظه على الأكراد وقاضيم لا يجعله يغفل المتقدمين فيهم مثل أسد الدين شيركوه ونجم الدين وصلاح الدين فالاولان منهم ينالان التشريف يوم القيامة ويلبسان خلعتين : خلعة الحج وخلعة الجهاد وهما يوصلان صلاح الدين الى النبي فيمسح على رأسه ويدعو له بالنصر والتأييد ويوصيه بالضعفاء والمظلومين . ولا ينسى الوهراني حال الصوفية في عصره فيحرمهم من شفاعته النبي لانهم قوم غلب عليهم العجز والكسل وهربوا من الكد ولا عمل لهم الا الأكل والنوم ولا نفع فيهم للمسلمين فهم « مثل شجر الخروج في البستان يشربون الماء ويضيئون المكان » . ولا يتورع الوهراني عن أن ينال - في منامه - من الذين يسبون انفسهم الاشراف - بمحضر على بن أبي طالب الذي اليه ينتسبون - فيذكر منهم ناسا لا يتمالك الحسين حين يسمع أسماءهم من الفيظ ويقول : « اليوم يشمت بنا بنو أمية » .

فليست رسالة الوهراني ، تصورا للنعيم او العذاب وما جر ذلك «في الغفران» الى أمور في اللغة ، وانما هي تصوير لبعض الناس والطوائف في ساعات قبل وزود الحوض ، وأكثر الشخصيات التي تتناولها من معاصري الوهراني - وهذا من أقل الجوانب ظهورا في رسالة الغفران ، ولا يحضر فيها على ومعاوية والحسين ويزيد الا لاستكمال الصورة المتصلة بالخلاف بين التشيع والمروانية في عصر الوهراني نفسه . ويتنبه فيها الوهراني الى أمور لم تكن لتعلق بذهن أبي العلاء مثل : هل يستطيع الدائن أن يسترد نقوده من المدين يوم القيامة ، وانما يورد الوهراني هذه المشكلة ليمعن في التهكم بآبن النقاش فقد كان مدينا للوهراني بعشرة دنانير فلما اراد اقتضاها من حسناته ارتفع الضحك من كل جانب ذلك أن ابن النقاش لم تكن لديه حسنات ، فلا يرى الوهراني سبيلا الى التقاضى الا بأن يحط من ذنوب نفسه على ذنوب ابن النقاش مقدارا يساوي عشرة دنانير . ولكن الوهراني يلتقي بأبي العلاء في أمور كتمنيات الآدميين تحقيق ما الفوه في الدنيا اذا هم بعثوا ، وتناول فكرة الشفاعة ، ونيل بعضهم المغفرة ، دون ان تكون الحسنات راجحة ، ثم يختلفان بعد في الغايات ونوع السخرية وفي القدرة التخيلية

3 - كمال الدين بن الشهرزورى

العلیمی یهدد الوهرانی بأن یرفع أمره الى کمال الدين بن الشهرزورى لينکل به جزء على إستخفافه بالعلیمی ، وذلك ان العلیمی کان قد سافر مع الشهرزورى الى العراق وحدته حديث خوارزم وانتدبه طرفا من شعر ابن بابک فتأكدت بينهما المودة ، فیسأله الوهرانی : « وای شیء لکمال الدين فى هذا الامر ؟ أتبعنا أحكامه الى هذا المكان ؟ فيقول : نعم عرضوا اليوم صحائف اعماله بين یدى الحق سبحانه وتعالى وهى شیء عظیم مثل جبل ثبير ولبنان ، فقالت الملائكة : اى رب ، اشغالنا فى هذا اليوم كثيرة وجاء هذا الرجل بأمر عظیم ، وقد سبقه أمم من الناس ، وهو یريد يوم قيامة وحده لا يحاسب فيه سواه وموازين لا يشركه فيه غيره . فقال البازى - عز وجل - ما خلقکم ولا بعثکم الا کففس واحدة ، سلموه الى الروح الامین . فيقول جبریل علیه السلام : هذا شیخ من شیوخ الاسلام ومن عظماء أمة محمد صلى الله علیه وسلم ، وله من اعمال البر ما یروى مظامم العیاد ، اوقفوا أمره واحیلوه على بالمطالبات . فدخل فى زمرة الروح الامین فما لاحد علیه من سبیل .

4 - ظهور مالک خازن النار :

« وبينما نحن فى المحاورة واذا نحن بمالک خازن النار وقد هجم علينا وقبض على وسحبنا خلفه فارتعنا لذلك ارتياعا عظیما فقلت له : هذا الذى كنت أخوفک منه وقد وقعنا فيه فقلت انت یاسیدی یا مال ، اسمع منى کلمتين لوجه الله تعالى ، فقال : کیف اسمع منك وقد حذف ربع اسمى فى النداء ؟ فقلت : والله ما حذفته للترخیم الجائز عند النحاة ، وانی لفى شغل عن ذلك ، ما حذفته الا لشدة الهلع وانقطاع مادة الکلام فيقول لك : هات کلمتك ، فيقول : یا سیدی هذا رجل مغربى من أهل القرآن وانا رجل محدث عن رسول الله صلى الله علیه وسلم فبأى جرم تأخذنا - هنا یعدد مالک علیهما موبقات ارتکباها فيوقنان ان کل شیء قد أحصى ، ولكن مالکما یترکهما بعد جهد فيدخلان فى غمار الناس : ويقترح الوهرانی ان یصعد الى جبل الاعراف لينظرا الى الجنة ، ولكن العلیمی یعارضه فى ذلك لان رؤيته النعيم تضاعف علیهما الحسرات .

5 - ابو المجد بن عبد الحكم یحمل رقعة كتبها

المؤید بن العمید

وتحین منى التفاتة قارى إبا المجد بن عبد الحكم

عابرا وفى یده رقعة حمراء مذهبة وهو رائح بها یهرول ، فسلمنا علیه وسألناه عن حاله فقال : لولا ملازمة الصلاة كنت من الهالکین ، فقال : این تريد ؟ فقال : ارد هذه الرقعة على صاحبها . فقلنا له : وای شیء فى الرقعة ومن صاحبها ؟ فقال : هذه الرقعة للمؤید بن العمید بعثها معى الى رضوان یطلب منه کثرى سابورى ورمات دبیقى لا یوجد الا فى الجنة ، ولقد لقینى أبو الحسن بن منیر فخطف الرقعة من یدى وقرأها وقال : هذه رقعة رجل دهان عارف بالاصباغ وانزال الذهب لكنه جاهل بصناعة الكتابة ظاهر التكلف فیها ، یريد أن يتم نقص الصناعة ویستر عوارها بالاکوان المشرقة والاوراق المصبغة والتذهیب الرائق ... فکن عاقلا وردنا على صاحبها قبل ان تلطم على باب الجنة عشرة آلاف زربول ، مثل هذا الملك الکريم على الله یخاطب فى مثل هذه الرقاع ! هذا طلائع بن رزیک مع سخافة عقله وسكره من خمز الولاة قال يوما فى مجلسه لما عرض علیه الشیزرى قصائد الشعراء المکدین من أهل الشام وفى جملتها رقعة ابسن العمید فیها سطر مکتوب بالاخضر الیانع وسطر بالاصفر الفاقع وسطر بالابیض الناصع فى الورق الاحمر القانى ، مطرز الجوانب بالذهب الابریز : من صاحب هذه الرقعة یا زکى ؟ فقال : رجل من رؤساء دمشق ومقدمها أحدق الناس بالتزویق فى الاوراق والتصحیف للالفاظ ومعرفة أصناف الفواکه والثمار . فقال له ابن رزیک : ما ادرى ما تقول غیر أنك سلبته فضل الفضلاء ونسبته الى الفلاحة والرعونة والجنون ، ومع هذا فهى تدل على جهل قائلها ومهاتته ، الا ترى الناس یتوصلون الى برنا بالفضل والبراعة ، وتوصل هذا الرجل بلعب البينات وزخارف الصبیان ! لو كتب هذا الذى فى رقعته على فخذ خروف سمین وألقى فى الطريق لانفت الکلاب من أکله ، ثم ناولها لبعض الفراشین وقال : ادفعها لجبارک الفقاعن یلصقها على عتبة دکانه یستجلب بها الزبون ، ثم التفت الى الناس وقال : هؤلاء أهل الشام ورؤساء الدمشقیین ، قال ابو المجد : انما والله ما استجرى اوصلها الى رضوان بعد ان سمعت هذا الکلام وانا رائح أردھا علیه .

6 - المفرة تشمل الفقیه المجیر والمهذب بن النقاش :

« وبينما نحن فى المحادثة علیها واذا بضجة كبيرة من جنبى المحشر والناس یهرعون نحوها مستبشرين . فملنا جميعا إليها واذا بحلقة بعيدة الاقطار فیها من الامم ما لا یحصى ، کلهم یصفقون ویلعبون ، وثلاثة

سيئات ابن النقاش ، فيرفض الملك ذلك لأن ابن النقاش رجل قد نال المغفرة - وكان هذا الملك هو عزرائيل ملك الموت .

8 - كيف نال ابن النقاش المغفرة :

« هذا عزرائيل ملك الموت وهو يعنى بالمهذب عناية عظيمة ، وهو الذى شفع فيه وخلصه من العذاب الاليم ، فقلت لكم : ومن أين هذه المعرفة بين المهذب وبين عزرائيل ، فقال لي أبو المجد بن الحكم : من جهة الطب ، أما علمت ان المهذب كان من أعوان ملك الموت فى دار الدنيا ، ما دخل قط على عليل الا وأنجزه فى الحال وأراح ملك الموت من التردد اليه وشم الروائح الكريهة والنظر الى شخصه المزعج وخلصه من الانتظار الطويل ، فهو يرعاه لاجل ذلك ، ويعبه من ذلك الزمان » . وعندئذ يشير على الوهراني أصحابه بأن يذهب مرة أخرى الى عزرائيل ويسامح ابن النقاش بالدنانير ، فيفعل ، فيبشره عزرائيل بأنه يعيش بعد المهذب عشر سنين ، لكل دينار سنة .

9 - التوجه نحو الحوض :

« فقلت لي انت بعد انفصالنا عنه : قد تعبنا يافلان من المحاورة والوقوف واشتد بنا العطش والظما ، هل لك فى الحوض نبت عنده بالعلم والقرآن لعلهم يستقونا منه شربة لا نظماً بعدها أبداً ، فقلت لك : سر بنا ، فتوجهنا نحوه ، وابن بدر معنا ، حتى اذا قربنا منه رأينا أبا القاسم الاعور وحوله جماعة من الاشراف يندفون شعر رأسه بالدلاء والتواسيم ويقولون : يا خنزير : رح الى يزيد بن معاوية يسقيك الماء . فوقفنا ساعة وأحجمنا عن الاقدام خوفاً من سوء الادب ، فرآنا تاج الدين الكندى فجاء إلينا وسلم علينا فسألناه عن حاله فقال : لو اتبعت مذهب أئمة الحنابلة فى التشبيه هلكت معهم ، ولكنى كنت أسير الاشعرية واضمر المنبرية ، وقد وعدنى الامام الشهيد سيبويه بأن ينفعنى اذا رآنى عند الميزان ، وانتم ما لكم ما تتقدموا تسلموا على أمير المؤمنين وتاخذوا اذنه فى الورد ، قد أذن اليوم لجماعة من الادباء انحس منكم بكثير ، ولعلكم خفتهم مما وقع فيه قسيم الاعور من اللطام ، فقلنا له : نعم ، فقال : حاشاكم انتم من هذا ، كان قسيم رجلاً فضولياً يكاشف الاشراف ويؤذيهم فى كل مكان .

10 - الامام على على الحوض :

« فتقدمنا الى امير المؤمنين فوجدناه على شفير

فى وسطهم يرقصون ، الى أن سمعوا ووقعوا الى الارض . فسألنا بعض اولئك الحاضرين عن الفرح وعن الثلاثة الذين يرقصون ، فقال : أما الثلاثة فعبد الرحمن بن ملجم المرادى والشمر بن ذى الجوشن والحجاج بن يوسف الثقفى مجرمو هذه الامة ، وأما الفرح السذى ألهاهم عن توقع العذاب حتى رقصهم الطرب مع ما كانوا عليه من راحة العقل ونزاهة النفس فهو الطمع فى رحمة الله بعد اليأس منها ، والسبب فى ذلك كون البازى - عز وجل - غفر للفقير المجير والمهذب - بن النقاش ، فخذوا رحمكم الله بحظكم من الفرح والسرور ، فقلت له : وإي شئ ينالنا نحن من نجاة هذين الرجلين ومن فوزهما بالرضوان ، ونحن الى الحزن أقرب منا للسرور ، فقال : قد أجمع الناس انه لم يولد فى الاسلام مولود قط أرق ديناً من هذين الرجلين ولا أقل خيراً منهما ، فاذا غفر لهما فما ذا عسى ان تكون ذنوب الحجاج وأصحابه فى ذنوب هؤلاء ، ان يكن ذلك الا كالشجرة البيضاء فى الثور الاسود » .

7 - للوهراني عشرة دنانير فى ذمة ابن النقاش

يريد ان يتقاضاها من حسناته :

« وأقوم وأعدوا ملء فروجى ... الى أن انتهيت الى جماعة كبيرة من الملائكة والناس وهم ينظرون الى ويقولون : هذا هو قد جاء ، وأخالط ذلك الجمع وأدخلهم الى صدر ذلك الملا ، واذا بملك عظيم تتشعر من نظره الجلود وتشمئز من طلعه النفوس ، والمهذب ابن النقاش قائم بين يديه يكلمه بالعجبية ، وهو مقبل عليه بجملته ، فلما أحس بن الملك قال : أذكر سعيداً تره ، والتفت ابن النقاش وقال : أذكر الكلب واستعد له بفهر ، ايش تعمل معى فى ايشم ؟ الذهب الذى لك فى ذمتى ، قد عوقونى عن دخول الجنة لاجله ، فقلت له : طيب والله طيب ، ويبدو لهم ان شاء الله فىك ويردوك الى الجحيم ، أريد الساعة آخذ من حسناتك بعشرة دنانير ما يساوى خمسة عشر ديناراً » .

يسخر منه من حوله حسن ظنه ، ذلك أن ابن النقاش ليست لديه حسنات بهذه القيمة ، فلم يكن صاحب ورد ، ولا كان يصوم الاثنين او الخميس ، ولا هو حج ، وأما غزوه مع نور الدين فلم يكن بنية الجهاد ، وأما صلاته فقد وجدوا له ثمانين صلاة فى ستين سنة فيها 28 صلاة بغير وضوء ، وكل صلاة من الـ 52 الباقية تساوى 6 فلسوس ، فيقترح الوهراني أن يخصم من سيئات نفسه بما قيمته عشرة دنانير ويضيفها الى

هؤلاء لا شعرك الركيك ولا رسائلك الباردة ولا بد لك من الاجتماع بأبيك الرابض في أمك الهاوية وهو يقول لك : خرب بيتك ، اى شيء بينى وبينك ، هجوتك وهجوتنى وشتمتك وشتمتنى ، وقد راح هذا بهذا ، ونحن من أهل العلم ولا يليق بنا الا المحاللة والاستغفار لانك فى موقف صعب ، وأنا راثع الى رب كريم رجائى به حسن وظنى به جميل ، فانكسر أبو نزار ورجع عنه خجلان .

12 - مرور موكب النبى صلى الله عليه وسلم

« ثم ترتفع الضوضاء واذا بموكب عظيم مقبل من المقام المحمود كأنهم الشموس والاقمار ركبان على نجائب من نور يؤمون المشرقة العظمى من الحوض ، فسألتنا عنهم ف قيل هذا سيد البشر صلى الله عليه وسلم فى أصحابه وأهل بيته ، فنجرى خلفه ونجهد أنفسنا فى طلبه فلم نصل اليه من شدة الزحام ، فصعدنا على تل مشرف من جبل الاعراف حتى عبر علينا وعن يمينه ويساره أبو بكر وعمر وبين يديه أولاده الصغار مع الحسن والحسين ومن ورائه حمزة والعباس وجعفر وعقيل وبقية أصحابه بمشرف مع المهاجرين والانصار ، وهو يصغى تارة الى حديث على وتارة الى حديث عثمان وهما فيما بين أولاده الصغار وبينه والناس يضجون بالبكاء ويشيرون اليه بالأيدي ويستغيثون عليه من كل مكان .

13 - الصوفية يطلبون شفاعته :

« فلما انتهى الى شاطئ المشرقة وقف عندها ، فانجذب اليه الصوفية من جميع الاقطار يقدمون اليه أخلّة الاسنان والشيشات ، فسأل عنهم ، ف قيل له : هؤلاء قوم غلب عليهم العجز والكسل على طبائعهم فى الدنيا فهربوا من كند الصنائع والاعمال الى زوايا المساجد والمشاهد بحجة العبادة والانقطاع ، فلا يزال أحدهم يأكل وينام الى أن يموت . قال : فى أى شيء كانوا ينفعون الناس ويعينون بنى آدم ، ف قيل : والله ولا شيء البتة ، ولا كانوا الا مثل شجر الخروج فى البستان يشربون الماء ويضيئون المكان وليس لهم ثمرة ، فيكاسر عنهم فيأخذون حشيشاتهم وينصرفون .

14 - قدوم أسد الدين ونجم الدين

ثم صلاح الدين :

« ثم يأتى أسد الدين ونجم الدين راكبين على فرسين كالعروسين وعلى كل واحد منهما خلعتان :

الحوض وحوله جماعة من الهاشميين كأن الشمس تطلع من وجوههم ، والمقداد بن الاسود الكندى قائم على رأسه ، فى يده لواء أخضر من سندس الجنة منشور ، ومدير الدولة يخاطبه فى بنى سرايا ، ويقول : يا أمير المؤمنين ، ما كان ظننا به هذا ، فقال : ما أوبقكم وأوبق أمركم الا معز بن حسن بكثرة ما رفع عليكم من العظام والا كنت قد خلصتكم من أول النهار والتفت اليها وقال : انتم ما تريدون ؟ فقلت أنا : يا أمير المؤمنين ، نحن قوم من أهل العلم والقرآن وقد بنغ بنا الجهد من شدة العطش ، ونسألك ان تنعم علينا وتطلق لنا الورود . فقال لى - صلوات عليه - مسترسلا الى يهزأ بنى ويمجن معى : أى آية فى كتاب الله بها مائة واربعون عينا ؟ فقلت : أعرفها والله يا أمير المؤمنين ، فقال : صدقت ، ف قيل : يا أمير المؤمنين من أين عرفت صدقه ولم تسأله ؟ فقال : بشاشة المعرفة بها ظهرت فى عينيه . ثم قال صلوات الله عليه : هذا الحوض بين أيديكم ، ردوا كيف شئتم ، فصاح قسيم الاعور من بعيد : الله الله يا أمير المؤمنين ، لا يتم على أمير المؤمنين محالهم ، هؤلاء والله أشد الناس كفرا ونفاقا وأشدهم نصبا وانحرافا وهم عبيد يزيد ، فقلنا له : يكذب والله يا أمير المؤمنين وقد رمانا بالافك والبهتان ، فقال : هل لكم من يعرفكم بغير الذى يقول ؟ قلنا : نعم يا أمير المؤمنين ، الشريف الدويدة الرواس والشريف العصيدة رسول القاضى والشريف زقاق الذى يبيع اللحم فى القبة والشريف نفيقان الذى كان ضامن الخمر والقيان فى دمشق ، هؤلاء أولادك وذريتك - صلوات الله عليك - يشهدوا ببراءتنا من هذا الملعون ، واغتاط الحسين - صلوات الله عليه - من ذكر هؤلاء وصفق يديه وقال : لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، اليوم يشمت بنا بنو أمية ، فالتفت أمير المؤمنين اليها وقال : لا شك أنكم من عبيد يزيد ، قد شرعتم تسبوننا بطريق لطيف ، هؤلاء الذين ذكرتم من ذرية ابليس اللعين ومن أولاد الشيطان الرجيم ، ان كان لكم ثقة يشهد لكم ببراءتكم والا فلا تقربوا هذا المكان ، فيفادرون المكان بحثا عن الشريف أبى العباس النقيب ليشهد لهم .

11 - بين زيد الدين بن الحكيم وملك النخاعة :

« فلقينا زين الدين بن الحكيم ومعه امع من النساء ، لا يحصيه الا الله تعالى وهم يسحبونه الى عرصة القيامة والقصاص ، وملك النخاعة راثع خلفهم يحرضهم عليه ويفريهم به ويقول له : ما يخلصك اليوم من

خلعة الحج وخلعة الجهاد ، كل خلعة تساوى ملكك الارض سبعين مرة ، وأسد الدين رافع يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم خلعة فتوح مصر ، ونجم الدين يقول له : لا تذكره بمصر فهو موغر الصدر لاجلها ، فيقول له أسد الدين : قد ذكر العلماء بالانساب ما بين ملوكها وبينه قرابة وكتبوا بذلك خطوطهم في المشارع ، وبعد هذا فما أذكرها له . وانتهى اليه صلاح الدين فأخذه وأوصله الى النبي صلى الله عليه وسلم وامراه بتقبيل يديه ورجليه ففعل ذلك ومسح على رأسه ودعا له بالنصر والتأييد وأوصاه بالضعفاء والمظلومين .

فبعث معه رجلا شاميا ، فتخلل الناس ونسأدى بأعلى صوته : يا عبد الملك بن درباس قاضي قضاة مصر في أيام الناصر صلاح الدين ، فلم يجبه أحد .

فوقع ابن بدر الى الارض مفشيا عليه من شدة الاوام فقعدنا عند رأسه وسألنا : هل عندكم من قطرة ماء نبل بها حلقه ؟ فقال : لا والله ، لو تقدمتم قليلا لما احتجتم الى هذا كله ، فقلنا له : وكيف ذلك ؟ قال : لان أم حبيبة ، زوج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، تبعت الى أخيها معاوية كل يوم خمس ثلجيات مزملات ، كل ثلجية مثل جبل الثلج عشرين كرة ، فيها الماء الخاص من عين التسنيم ، تدفع واحدة منها الى عمرو بن العاص والآخرى الى زياد بن ابي سفيان وذويه والآخرى الى سعيد بن العاص وذويه وتقسم الواحدة في آل سفيان . وما كان بأسرع من أن حضر القاضي فح جماعة من الاكراد فتقدموا الى معاوية فسلموا عليه ، ثم التفتوا الى ابنه يزيد فقالوا : السلام عليك يا امام العدل ، السلام عليك يا خليفة الله في الارض ، السلام عليك يا ابن عم رسول الله ، السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، نفعنا الله بطاعتك ، وادخلنا في شفاعتك ، ورفع درجتك في الجنة كما رفعها في الدنيا ، فرد عليهم ردا حسنا ، وقال القاضي صدر الدين : الحمد لله الذي جعل في شيعتي وأصحابي من يصلح أن يكون قاضي قضاة المسلمين ، فقال له القاضي : كل ذلك ببركة الفقيه عيسى ضياء الدين ، فقال له : اوصيك بأصحابك الاكراد خيرا فانهم اولى بحسن تدبيرك من سائر الناس ، فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، ما احتاج فيهم وصية ، هذا انا قد وليت القضاء لجماعة منهم انا أعرفهم في بلادنا لا يعيشون الا من لصوصية البقر في الليل وسرقة الحمير بالنهار ، ولم أفعل ذلك الا لاني ألزمت باستقضا قوم أنحس منهم بكثير .

15 - العثور على الشريف النقيب أبي العباس :

« وأقبلنا نحن نطلب الشريف النقيب الى أن وجدناه واقفا مع جماعة من البوابين يسألهم عن بطليموس الحكيم هل نصبح الكواكب السبعة طائع أم لا ، وهل قام الدليل والبرهان على أن للكواكب أطوالا وعروضا أم لا ، فلما رأنا قطع الكلام والتفت اليها فسلمنا عليه وقلنا له : نظام الدين عسى تفضل علينا وتمشئ مناسعة تشهد لنا عند أمير المؤمنين بالبراءة مما قذفنا به من النصب والانحراف عن اولاد فاطمة عليها السلام ، فقال لنا : والله اني في هذا الوقت مشغول بنفسي ، وعلى أن شهادتي ما تنفعكم لاني رميت في مجلسه بالفلسفة والعمل باحكام النجوم ، وقد أضرني ذلك عنده وزوى وجهه عني ، وانا من ذلك في خطر كبير . »

16 - الاستشفاع لاجل الورود بالسادة

من بني عبد شمس :

يأتي قسيم الاعور المنحوس فيشير عليهم بأن يتبعوه ليدلهم على من يسقيهم الماء من الحوض .

17 - الورود على الحوض في حماية جيش من اليمانية :

يزيد يسأل قاضي الاكراد عن الوهراني واصحابه ، فيذم أبا انقاسم الاعور ، ويرى في موالاته للامويين تكسبا ، ويمدح العليقي ، ويقول في الوهراني : واما هذا فهو مغربي ، حضرت معه دعوة فيها جماعة من الاعيان ، وجرى حديثك ، فترضى عنك ، وسأل الله أن يحشره معك . فيأمر يزيد عبيد الله بن زياد بأن يأخذ معه الف رجل من السكاسك والسكون ، ويقصد المشرعة التي عليها سهل بن حنيف ويأمره أن يزيلهم عنها بالقوة ويكفل الورود للجماعة ، فاذا جاء الاشر

« ومشيئا معه مقدار اربع فراسخ واذا بجمع عظيم يحتوى على شيوخ وشباب وكهول قد حف مجلسهم بالسكينة والوقار وجلالة الملك ، والرياسة تلوح على وجوههم ، فسألنا عنهم فقليل لنا هؤلاء السادة والقادة من بني عبد شمس ، فدخل قسيم الاعور حتى دخل بين يدي عظيمهم فقال له : يا خال المؤمنين ، يا كاتب وحن رب العالمين ، نحن قوم من محبيكم ، قد طردنا عن الحوض لاجلكم ، ونحن هالكون لشدة العطش بسببكم . فقال : لك بينة تشهد بما تقول ؟ فقال : نعم جماعة من شيعتكم ومحبيكم الاكراد . فقال : احضروهم . فقال : ابعث معي رجلا من اجلاء وزرائك يساعدنني عليهم ،

ثبت له حتى يلحق به المدد ، فينصحه معاوية بارسال ذى الكلاع الحميرى بدلا من عبيد الله بن زياد .

« فما استتم القول حتى استألم القوم وتقدموا بين أيدينا يرفلون في الحديد لا يلون على شيء فقلت لك : كانت وقعة صفين في الدنيا على دم عثمان ، ووقعة صفين في الآخرة حتى نشرب نحن سم الموت ويسمع النبي صلى الله صلى الله عليه وسلم فيخرجنا من الشفاعة ؟! فتقول : النبي صلى الله عليه وسلم أجل من هذا . »

ويلحق بهم أبو القاسم الاعور طالبا ان يأخذه معهم ، فلا يجيبون ، فيصيح مستنفرا قبائل العراق ضدهم وهو يقول : « الى أين يا بقر الشام ، يا شيعة البطاغوت ، يا عبيد الطلقاء . »

18 - الورد وتمنيات العليمي :

« وأقبلنا نحن نشرب ونستريح وتقول لى : أين أنت من عين ماء الديباج ، كنت أشتهى الساعة قطعة صابون رقى وقليل تراب مراغى أغسل بها لحيتى فانها قد اتسخت من الغبار والعرق . وقلت لى : ما نحتاج الى شيء من هذا ، الساعة نستريح منها ، فقلت لى : وكيف ذلك ؟ فقلت لك : لا شك ان كنت من أهل السعادة ، فما يدخل الجنة الا اجرد أمرد ، وان كنت من أهل النار فالزبانية يعملون منها الفتائل توقد ليلة الميلاد فتيلة على باب جهنم . »

19 - على وشيعته يأخذون الطرقات على الشاميين:

« فبينما نحن فى أطيب عيش واهناه ، واذا بصيحة عظيمة قد اقبلت واصحابنا يتطايرون لا يلوى أحد على أحد ، فطارت عقولنا وبقينا حائرين لا ندرى الى أين نروح ، وقلنا : يا قوم ، ما هذا ؟ فقالوا : هذا على عليه السلام قد أخذ الطرقات على الشاميين وجاءتنا سرعان الخيل فيها محمد بن الحنفية يزأر فى أوائلها مثل الاسد الهصور . »

20 - محمد بن الحنفية يسدد الومح

نحو الوهراني ليطعنه :

« فلما انتهى الينا ، صاح بنا صيحة عظيمة هائلة وصمم الى بالسنان ليطعننى ، فوثب بين يديه ، فوقعت

من سرير الدم ، فانتبهت خائفا مذعورا ، ولذة ذلك الماء فى فمى ، وطنين الضجة فى أذنى ، ورعب الوقعة فى قلبى الى يوم يتفخ فى الصور ولى حينئذ عذاب شديد وأصلى سعيرا وأدعو ثبورا ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

3 - رسالة السائل والمجيب :

هذا هو الاثر النثرى الثانى الذى حاكى فيه مؤلفه رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد ، محاكاة شكلية ، وصرف القول الى غايات مختلفة . ولسنا نعرف اسم المؤلف على وجه التحقيق ، ولكننا نعلم انه اندلسى المنبت ، وانه هاجر من بلده : «وقد انشبت الفتنة أظفارها واوقدت بالجزيرة نارها» ، وهو يتحدث عن سفينة حملته الى بلاد الروم ، وعندما سئل عن اسمه هناك قال انه «محمد» ، وانه سليل عرب ينتمى الى الانصار ، وأنه خدم بهذه الرسالة ابا زكريا يحيى بن زيان . وقد جاء فى فهرست المخطوطات العربية المحفوظة فى الخزنة العامة برباط الفتح (18) انه كتبها لابی زكريا يحيى بن زيان بن يغمراسن بن زيان ، أحد ملوك بنى عبد الواد بتلمسان . وأنا أستبعد ذلك لأمريين : أولهما ، ان ليس فى ملوك بنى عبد الواد من اسميه يحيى بن زيان وكنيته أبو زكريا ، وثانيهما : انه قد صرح فى رسالته أنه قد كتبها : «للحاجب الامضى» ، الوزير الارضى ، حامى ذمار الدين ، وقامع طغساء المفسدين ، محبى شرف بيته الغابر ، ورافع ذكر سلفه فى صدور المحارب ، وظهور المناير ، أبى زكريا يحيى ابن زيان ، ، فقد وصفه هنا بأنه حاجب ووزير لا ملك ، وهذه الصفة تنطبق على أحد اثنين :

(1) أبى زكريا يحيى بن زيان الوطاسى ، السذى كان وزيرا وحاجبا للسلطان عبد الحق بن أبى سعيد المرينى ، وقد توفى هذا الوزير سنة 852 .

(2) أبى زكريا يحيى بن يحيى بن زيان - ولد المتقدم - الذى كان حاجبا ووزيرا أيضا فى الفترة نفسها بعد ابيه .

وعلى هذا يكون الاديب صاحب الرسالة التى هى موضع بحثنا من ادباء القرن التاسع الهجرى .

أما رسالته فقد سماها : «رسالة السائل والمجيب» ، وروضة نزهة الاديب» (19) - وقد جعلها فى خمسة وثلاثين

باباً ، ولكنها ناقصة أيضا من آخرها اذ لم يرد منها الا 26 باباً وآخر هذه الابواب غير كامل ايضا والباقي منها يقع في 44 ورقة ، مسطرتها 17 ومقياسها 105 X 225 وقد كتبها بخط مغربي جميل ، وفي أوراقها اضطراب ونقص وفهرست هذه الرسالة يوضح طبيعتها ، ولكنني لست أعدد جميع الابواب فيها بل اكتفى بأول عشرة منها :

الباب الاول : في الآداب

الباب الثاني : في ذكر مؤمنى الجن وشيء من حكمهم

الباب الثالث : في الخطابة

الباب الرابع : في مجلس الواعظ

الباب الخامس : في مستغرب الحكايات

الباب السادس : في أول من توج من الملوك

الباب السابع : في لمحة من غرائب الاخبار وشيء من الامداد

الباب الثامن : في الهجاء

الباب التاسع : في أسخياء الملوك وأجواد الاسلام

الباب العاشر : في أخبار الحكماء

وتلتقى هذه الرسالة مع رسالة التواضع والزواجر في طبيعة المقدمة التي جعلها الكاتب الباب الاول ، فقد جاء فيها : « كنت لما بقل العذار ، وتعين الاعذار ، أهيم بالاسفار ، على حالة الاثراء والاصفار ، خالعا في حبها الرسن ، وهاجرا من أجليا الوسن ، أهيم بها هيام الحروب ، بالشمسن ، واحن اليها حنين الجسم للنفس الخ » ويستخدم فيها الكاتب شخصية من الجن يسميه : « بشير بن النعمان » ولكنه يختلف عن زهير بن نسير جنى التواضع والزواجر في سعة احاطته ، فليس هو ملهما للكاتب ، وانما هو عالم واسع الاطلاع قد ضرب في كل علم يسهم ذلك ان الكاتب حين سأل « فهل تعاطيت من العلوم سلسلا وشربت باكرا بها زلالا » ؟ أجابه بقوله : « انا مزق ودقها ، وشمس أفقها ، وانا في ايضاح معمياتها ، واستخراج مخبئاتها ، عين النادرة ، ونقطة الدائرة ، لا أترك الحقائق الى نقل الرقائق » . وكل من هذين الجنين انما يمثل طبيعة صاحبه الانسى ، واذا كان الثاني منهما عالما فذلك يوضح اى وجهة تتخذها رسالة « السائل والمجيب » . اذ يقول الكاتب في تصوير صاحبه « فرأيت رجلا قد جمع رقة اليمين الى ظرف الحجاز ، وعرف طرفى الحقيقة والمجاز ، ونظر في علم أقلدس ونفطويه ، وأنسى الخليل وسيبويه ، لا يوازيه الجاحظ في بيانه ، ولا سحبان وائل في زمانه ، ان تكلم أسمع السحر الحلال ، وان استمع أراك حكم

الاصفا ، والاقبال ، وان ترنم أنسى المثلث والمثنائي وان داعب أوقفك على قصور الحسن بن هاني » . فاذا أردنا الدقة قلنا انه يجمع بين الادب والعلم ، وانه بذلك يرمز للكاتب نفسه .

ويظل الشبه بين الرسالتين قريبا في الفصول الاربعة الاولى ، ففيها يعرض الكاتب - كما فعل ابن شهيد من قبله - نماذج من شعره ونثره ، أما الشعر فينسب مباشرة الى نفسه ، وهو شعر محكم جزل اذا قسناه بالعصر الذى عاش فيه الشاعر ، وأما النثر فينسب الى الجن ، وهو يورده حينما على شكل حكم قصيرة مثل : لكل امرئ شغل في بدنه لو عقل - ليسن العالم الذى يعلم الخير والشر ولكنه من يعلم خير الشرين - من تكلف امرا بغير علم أعياء الطب - الناس تحت يدك ما رجوك - رب حسب آفته ألفقر ، وكثير من هذه الحكم محور عن بعض أقوال سائرة ، وحينما يكون نثره خطبة أو وعظ ، وهو ايضا منسوب الى الجن ويشغل البابين : الثالث والرابع ، وبهذا ينتهى القسم الاول من الرسالة ، وبعد ذلك يتوجه الكاتب وصاحبه الجنى الى العلماء ، وتكون الفصول الباقية من الرسالة في شؤون من العلم ، وهى تتناول أخبار الحكماء والفصحاء والبلغاء والفرق بين الفصاحة والبلاغة ، وفصولا عن الفكاهة والامثال وغرائب الحيوان ، وشيئا من علم أصول الدين ، والادلة على وجود الله والحديث عن حشر الاجساد ، وحقيقة أصول الفقه وعلم المنطق والنحو وغير ذلك . أما الفصول التى ضاعت من الرسالة فهى :

الباب السابع والعشرون : في وجوب الزكاة .

الباب الثامن والعشرون : في شروط وجوب الصيام

الباب التاسع والعشرون : في الاطعمة

الباب الموفى ثلاثين : في اقامة الحدود

الباب الحادى والثلاثون : في الطيب

الباب الثانى والثلاثون : في وصية الحكيم وفصول من الحكم .

الباب الثالث والثلاثون : في ذكر شيء من سر السلاطين

وكل هذا يشير الى سعة المجال الذى حاول المؤلف أن يستوفى الحديث عنه في رسالته ، حتى كأنه أراد أن يجعل منها موجزا لجميع ما توفّر لديه من المعارف ، دون مراعاة لى تسلسل في الترتيب والتصنيف ويمهد الكاتب للانتقال الى منازل العلماء بقوله

مخاطبا الجنى « قلت : مل بنا الى العلماء الحكماء ، فصار يجد السيز الى أن بلغنا الى ربوة قد قامت على ربيع انفساح ، تهب بها الرياح ، واذا أرض بديعة التقسيم تستشعر النفس فيها الافواح ، ويهزها نسيم ارتياح ، فقلت : ومنشئ هذه البنية ، ومفترض الفدية ، انهم لعلماء حكماء وان في منزلهم لآية ، تنبئ على سعة الدراية . ثم حللنا بناديبهم فرأيت عليهم من السكون ما لا كان مثله ولا يكون ، فسلمنا وردوا عن هدوء ووقفنا فاشازوا بالدنو ، ثم قالوا : مرحبا بك يا بشير بن النعمان وبصاحبك ، أى شئ أقدمكما وما مأمكما ، فقال له بشير : ان بصاحبى حاجة الى الاقتطاف من زهركم والاقتناء من درركم فقالوا مرحبا به وبمقدمه ، أين منزلته من العلم ومحلّه من الفهم ، لنحتذى حذو مقداره ، من ايراد القول واصدازه ، فقال : لا أثر بعد عين ، ولا وجه مع التحقيق للمين . عندئذ ندبوا له شيخا من شيوخهم اسمه عامر ، ومن غريب أن هذا الانسى الذى ذهب « يقتطف من أزهار الجن » قد تصدى للامتحان ، فأخذ عامر يسأله وهو يجيب ، وكانت أجوبته هى المحصول الذى تضمنته سائر فصول الرسالة ، ولا ندرى هل وجه فى الفصول التى ضاعت شيئا من الاسئلة للجن ، وان كانت طبيعة اسماء الفصول لا تنبئ عن ذلك ، وعلى هذا تكون الرسالة فى مجملها متأثرة بروح « التوابع والزوابع » فهى معرضة لقدرة كاتبها فى الشعر والنثر وفى فنون ما يحسن من العلم ، غير انها تفارق التوابع والزوابع فى خلوها من السخرية والنقد ،

وتبتعد عنها فى قلة الاحتفال برسم الجو الطيبى أثنا . تنقل الكاتب فى ديار الجن .

وقد شاع فى الرسالة جو اندلسى قد نتخذه دليلا مؤيدا لما قدرته من نسبته الى الاندلس ، فهو يروى عن الفقيه المحدث أبى مروان السلاهمى صاحب الاحكام بفرناطة حكاية عن أحد مؤمنى الجن . وذكر ان بعض الشعراء مر بقصور الامويين بقرطبة وقد غير البلى رسمها ومحت أيدي الخطوب وسمها فأنشد :

قلت يوما لدار قوم تقانوا
أين سكانك الكرام علينا
فأجابت هنا أقاموا قليلا

ثم ساروا وليت أعرف أينما
وأورد حكاية أخرى أخرى مشابهة فى تغير قرطبة ومعالمها (20) . ولما تحدث عن كرم الملوك وسخائهم قال : « كل ملوك بنى أمية قد اتصفوا بالكرم ، وفوقهم هشام بن عبد الرحمن » وقص حكاية صاعد وكيف أهدى المنصور بن أبى عامر بقرطبة ابلا فى عنقه جبل وسماه غرسية فكان فالأ حسنا لان غرسية بن شائجة بعدئذ جاءه مقيدا ، وهى حكاية اوزدها ابن بسام فى الذخيرة ونقلت فى مصادر أخرى . فهذه الاخبار تدل على اهتمام خاص بالاندلس ، وان كانت الاخبار عن المشرق واهله أكثر واغزر . ولو جاءت الرسالة كاملة لكانت أثرا حقيقا بالتحقيق والنشر ، فهى على ايجاز فى قصدها متنوعة الفوائد .

احسان عباس

الأمير مصطفى الشهابي وكتابه المصطلحات العلمية في اللغة العربية

الاستاذ أنور الجنيني - القاهرة

إطلاق كلمة (أطروحة) تعريباً لكلمة Thèse الفرنسية التي تعني الدكتوراه ولكنه يعارض أن تسمى شهادة العالمية ويقول إن إطلاق كلمة عالمية على الدكتوراه سيلزم إطلاق كلمة عالم على من ينال هذا اللقب ، ويفرق بين كلمة سافان Savant التي يطلقها الفرنسيون وكلمة عالم ، ويرى أن العالمية لا تعطى إلا لمن أصبح كهلاً وأفنى العمر في التخصص والتنقيب ، أما الدكتوراه فقد يحصل عليها الشاب في سن السابعة والعشرين من العمر ، ويقترح أن يطلق على حامل الدكتوراه لقب « حكيم » فيقال حكيم في الحقوق ، أو حكيم في الآداب ، أو حكيم في الطب .

وفي مجلة المجمع العلمي العربي (دمشق) يكتب أول ما يكتب في آب 1924 تحت عنوان « قطع أغصان الشجرة » ويقول إنه يبشر طبع كتاب (الأشجار والانجم المثمرة) ومكناً بيناً عمله بالتخصص في اللفظ الزراعي ، ولا يلبث أن يكتب عن « ألوان الخيل وشياتها » ويبداً نشر موسوعته الأولى تحت عنوان الفاظ عربية لمعان زراعية عام 1925 ثم لا يلبث أن يختار عضواً في المجمع العلمي بدمشق فيلقي في آذار 1927 محاضراته الأولى بعنوان (تاريخ الزراعة في العالم العربي) .

ولقد لفت نظري منذ وقت بعيد وأنا أراجع معاركنا الأدبية موقفه من اسماعيل مظهر ورده عليه في محاولته اتهام العرب بالعقلية الغيبية ، وقد ذكر فيما ذكر أن لديه من « خلط علماء يونان في كثير من العلوم ما يملأ مجلداً ضخماً » ، ومعنى هذا أنه كان قد واصل عمله العلمي بالرغم من مشاغله بمنصبه الرسمي إذ ذاك (مدير أملاك دولة سورية) .

وقد تناول الرد على اسماعيل مظهر مرتين ، مرة

في مناسبة صدور كتاب « المصطلحات العلمية في اللغة العربية » للأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق يتجدد الحديث عن هذا الرائد في أكبر صحف المغرب احتفالاً باللغة العربية ، وذلك حتى يلتقى المشرق بالمغرب دائماً في مجال البحث العلمي .

والحق إن الأمير مصطفى الشهابي منذ وضع قلمه على الورق ، وكتب ونشر في الصحف وهو حتى اليوم وإلى ما بعد من عمره الطويل المديد : « الرجل الذي أفا ملزهر والخيل والنبات دولة كبرى في الأدب واللغة العربية . »

ولقد حاولت أن اتبع ذلك في مطالع حياته فأخذت أراجع مجلة المقتطف منذ عهد باكر حتى التقيت به لأول مرة - ولا أدري إذا كان قد فاتني مرة أو مرات في إبريل 1925 يكتب أول شظاياه اللغوية بعنوان « أوصاف الخيل العربية في باب الزراعة » منذ ذلك اليوم سجل الأمير مصطفى الشهابي مخطط حياته العلمية ورسم اتجاهها ، ومنذ قريب أصدر الأمير إحدى موسوعاته عن الألفاظ الزراعية وفي خلال ثلاثين عاماً كاملة كان ذلك أبرز عمله وإنتاجه ، حتى في كتاباته الأدبية المرسلات والانشائية تبدو دولة الزهر والخيل والنبات قائمة ممتدة . ومجموعة الكتب التي عرض لها منذ اتصل بمجلة المجمع العلمي العربي في (آب عام 1924) كانت كلها عربية وفرنجية متصلة بالزراعة والزهر والنبات .

فهو في مجلة المقتطف يؤكد في أولى إنجائته عن « تقدم العلوم والفنون الزراعية » أنه قرأ منذ ثلاثة عشر عاماً بحثاً لعالم أجنبي في خزانة بايزيد في القسطنطينية ، قال هذا عام 1926 ومعنى هذا أنه كان معنياً بهذه الدراسات منذ عام 1913 فيما قبل الحرب العالمية الأولى . ويكتب مصطفى الشهابي للدكتور صروف يلفت نظره إلى الفرق بين كلمة عالمية وكلمة أطروحة ، ويحبذ

في المقتطف ومرة في مجلة المجمع بعد صدور كتابه (ملقى السبيل) حيث قال ان المؤلف ذكر حظ العرب في البحث اليقيني فعزا اليهم نقائص وهنات كثيرة وكاد يجردهم من كل أثر علمي أو أدبي أو فلسفي ، وقد حاد المؤلف عن جادة الانصاف لانه لو سار في محاكمته على أسلوب يقيني محض لوجب ان يذكر ان العرب لم ينفردوا بأسلوبهم الغيبي بل كان هذا الأسلوب طابع مدنية من عاشوا معهم ومن درجوا قبلهم ، وحسب العرب أن يكونوا في التاريخ حفظة العلوم القديمة وموسعيها على قدر ما بلغته كافة البشر .

• • •

وفي مراجعاتنا عن الامير مصطفى الشهابي لم نلبث ان طلع علينا في مجلة «الهلal» في ابريل 1930 بأولى مقالاته التي تواتت ، وكان لها طابعها المختلف عن مقالات مجلتي المقتطف والمجمع العلمي العربي ، لانها تتناول موضوعات في الادب الخالص فهو يتحدث فيها عن فلسفة اللذة ، وفلسفة القوة ، ثم غرائب المطالعات ، وحقيقة الانسان وغرائب المصانعين ، وحديث بغل وحمار ..

ولكن الامير مصطفى الشهابي لا ينسى دولة الازهار والخيال والزعر ، وهو مهما تحدث عن ابن خلدون وعارض رأيه في أن الكتب التي تكون الاديب اربعة ، هي الكامل للمبرد ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ، والبيان والتبيين للجاحظ ، والنوادر لابن علي القالي . وانه لا يجوز ارسال جملة مطلقة كهذه الجملة ، وحصر اصول الادب العربي في نطاق هذا العدد المحدد من الكتب ، وأن هناك من الكتب الاخرى الرائدة ما يحتاج اليه الاديب كالاغانى والعقد الفريد ، وخزانة الاديب للبغدادى ، ورسائل الجاحظ وابن المقفع وسهل بن هارون وعمرو بن مسعدة ... بالرغم من هذا كله يعود الامير مصطفى الشهابي الى دولة الازهار والخيال والزعر ...

فما هو الا أن يطلع على القراء بذلك المقال الذي احببته منذ مطالع صباي وقراته مرارا ، واختارته الهلال في كتابها «أحسن ما قرأت» والمقال بعنوان : (الازهار المداسة) :

وفيه يقول الامير مصطفى الشهابي :

« كنت البارحة انحدر الى دمشق من داري فسي سفح (قاسيون) فاسترعى نظري جار يدوس أزهارا نابلة لملكة في الطريق منها ورد وخطمي وخشخاش ومرغريته وغيرها تتخللها زهرات صغيرات من الفل ،

وكلها قد حال لونها وفسدت رائحتها وزالت نضرتها ، فتذكرت على الفور قصيدة مرقصة بعنوان «سجينة» لشاعرنا العربي الامريكي الرقيق « ايليا أبو ماضي » وصف فيها زهرة كانت تعيش في الحقل قريبة العين ، هادئة البال ، سعيدة بالتراب الغنى والهواء النسي ، والظل الندي ونور الشمس ودفئها ، وترانص الأعصان على موسيقى الرياح ، وتطايير الفراش في انهار وتهابي النيازك في النيل ، فانذا بغاوا من غواة الزهر يقطعها مغتبطا بها ، فيضعها في زهرية ، ويسجنها في غرفة ، فتتالم وتتفجع ، وتستغيث من نظرات العشاق وانوف النشاق ... فلا رقص الكواكب في القصر كرقص الفراش في الحقل ولا المصابيح المتلألئة في الابهاء كنور الجاحب الضعيف في الدجى ، ولا عصر الحسان في عبقه كريج انتراب في فعونه .

ونظرت الى الجار يظا تلك الازهار دون ان يعتذر أو يتخشع فدنوت منه وبدأت الحديث ثم قلت : أوتدري يا صاح ان من الازهار الجميلة النادرة نباتات تظل تجي كما يريدون من حيث تكوينها وتزيينها ، وانهم بعد هذا يبيعون النبتة الواحدة من الصنف الجديد بعشرات من الجنيهات . هلا امعنت نظرك في أوراق هذه النباتات تدوسها ، وادركت أشكالها المعجبية من سنانية وسهمية ومستطيلة واهليجية وكاملة ومقرصنة الى عشرات من الصفات المختلفة ، وقد اتخذ الناس كثيرا من أنواع الزهر علامات يدل كل منها على ضرب من السموات المستملحة ، والصفات المستحبة ، فالبنفسج للحشمة ، والورد للجمال ، وشبه الشعراء أعضاء الحبيب بصنوف الزهر ، فجعلوا الخدود كالورد ، واللحظ كالنرجس ، والشفة كالشقائق ...

هل جال في خلدك ان تدخل قبة الصخرة في القدس ، او المسجد الاموى في دمشق فتري تزاويق الزهر وتعاريج الورق في زخرف عربي أخاذ ، هل عرجت على تدمر او بعلبك فرايت الازهار كيف تنقش في الصخر الاصم ولكم نقش المصريون الإقدمون زهرة اللوطس وورقتها على هياكلهم وأبنيتهم ونقودهم وحليهم وكم سحرت أوراق الاقحوان فناني اليونان والرومان فأوجدوها في أعمدة قصورهم وهياكلهم

• • •

وهكذا يمضي الامير الشهابي في الحديث عن الزهر ، حديث الادب هنا وحديث العلم هناك في معاجمه وابحائه المضطردة في مجامع دمشق والقاهرة وبغداد وهو في حياته يعيش علمه وفكره ، فاذا عرض لنا مذكرة من

يومياته أحسنا مدى أثر بيئته في فكره وعلمه - يقول في إحدى مذكراته :

« كنت منذ بضعة أيام ممتطيا صهوة جواد من العرب يسير بى الهويئا تحت مسوق ادواح الغوطة الفيحاء فسي نفر من الصحاب كلهم من هواة الخيل وفرسان الليل وقد رق الهواء في ايام الخريف الذهبيات ، وسكنت الطبيعة وجملت الشجر تنتثر أوراقها وتتعى لترقد في الشتاء ، وكانت الخيل قد شاركت الطبيعة في مظاهرها فكانت تسبح بنا سبحا ، وهي أساس ما تكون قيادا إلا فرسا جمرحا هجينا أبطره القعود ، وفرط العلف ، فكان ينزو بصاحبه ويفرمض ويعرض (يمشى بالعرض) حتى اذا اقترب من فرسى شجر ونخر بصوت أجش ، ورفع إحدى رجله ولبط لبطة استقرت في داعصتى (صابونة الركبة) فترجلت أعرج ، وانتفض من الالام كالقروور ، ازعده البرد او كالمحموم نفخته الحمى ، وفي دقائق معدودات حملتني سيارة الى الدار فجلست في حديقتها استريح على مقعد قبل بلوغ إحدى الغرف فما راغنى الا زنبور يدوم في الهواء ، وكأنه عقد على موعدا ، لانني ما كدت أجلس حتى انقض على سبابة يدى اليمنى فلتسعا لسعة وزمتها ثلاثة ايام ... »

وهكذا يبدو الامير مصطفى الشهابي منذ مطالع حياته وهو يعيش في دولة الزهر والخيل والزراعة ، ومن هنا كان التصاقه الروحي والفكري بالعمل اللغوي الذي تخصص له ، والتي برز فيه وعد مرجعا من مراجعه في العالم العربي كله ...

واذا كان لي أن أستطرد في هذا المجال فاني اقول ان الشعر وهو إحدى مواهب الامير الشهابي قد عاش ايضا في مجال الزهر والخيل ...

ففي قصيدته التي ودع بها القاهرة عام 1935 يقول :

القلب كائزئبق الرجراج ينفض من نـ
سار التفرق خفاقا وموارا
يهيم في مصر ملتاعا ينش وقد
سار القطار بنا ليلا فما سارا
يا ساكني عين شمس هل بأضلعكم
ماوى تحلون فيه ذلك الجارا
وهل تعلمونه من ماء نيلكم
علا يسكن في سودائه نارا
جاءوا الى بازهار الوداع وقد
بلت دموعى أردانا وأزهارا

تصوح الزهر اشفاقا على فما
أصبحت منه نكي العرف معطارا
أواه يا نسفات النيل ساجية
كم ضمك الصدر اشهاقا وزغارا
وكم تعطرت بالريحان وامتزجت
رياك بالروض افنانا ونوارا
ما ان نشفتك حتى خلت منتعشا
ماء الحياة جرى بالجسم انهارا
وخلتني عدت مخضل الاله الى
شرح الشباب قوى العزم جبارا
مهلا أحبائي انى عائد لكم
مهما تعنت هذا الدهر أو جارا
اسولا دمشق وروض الغوطتين لما
تخيرت غير جنان النيل لى دارا

وبعد فان تاريخ الامير مصطفى الشهابي وكفاحه في مجال اللغة العربية يطول وقد عاد الى بالذاكرة اليه عبارته في أول كتابه (المصطلحات العلمية في اللغة العربية) حين يقول انه بدأ منذ ثلاثين سنة ينشر في مجلة المجمع العلمي بدمشق والمقتطف بالقاهرة باكورة هذه المصطلحات في علوم الزراعة وفي علوم المواليذ الثلاثة من نبات وحيوان وجماد وأنه ثابر عليها الى اليوم حتى تجمع له نحو عشرة آلاف لفظة عربية أو معربة وضعها قبالة ألفاظ الفرنسية او الاسماء العلمية وقد ضم معجم الانفاظ الزراعية المطبوع في دمشق 1943 وفي القاهرة 1957 معظمها

وقد تحدث الامير مصطفى الشهابي في مطالع بحثه عن نشوء اللغة العربية ووسائل نموها بالاشتقاق والمجاز والنحت والتعريب . وتصدى لما واجهها ازاء نقل العلوم في النهضة الحديثة وجهود المجمع الثلاثة في دمشق والقاهرة وبغداد في هذا الصدد ومضى يتحدث عن هذه المصطلحات حتى أغنى الباحث في مجالها .

ونحن اذ ننقل عسورته الى مجلة اللسان العربي الزاهرة انما نذكر أولئك السرواد المغاربة في مجاز المصطلحات واللغة أمثال عبد الله كنون ومحمد القاسي وعبد العزيز بنعبد الله ، وأما هي له معجم عن الاصول العربية والاجنبية للعامة المغربية وأبحاث أخرى عديدة.

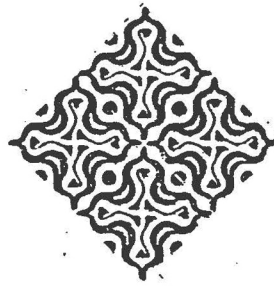
واذا جاز ان نتحدث عن الامير مصطفى الشهابي خارج مجال اللغة العربية فانا نقول انه واحد من رواد القومية العربية وأحد أفراد حلقة دمشق الصغيرة

وجمعية الاخاء العربي والجمعية القحطانية ... وحلقة الشيخ طاهر الجزائري وقد أجرى هذا الحديث فياضا في كتابه (القومية العربية : تاريخها وقوامها ومزايها) وله أيضا دراسته الخصبة عن (الاستعمار) ومئات الابحاث والمقالات في صحف العالم العربي في الادب واللغة والتاريخ .

وقد تناولته بالدراسة في موسوعة معالم الادب العربي المعاصر في مجال كتاب النثر وفي مجال حماسة اللغة العربية ، وحياته حياة خصبة حافلة بالعمل النافع للفكر العربي ، ولد في حاصبيا من اعمال دمشق وتعلم في دمشق واستانبول ثم سافر الى فرنسا حيث حصل على اجازة في الهندسة الزراعية ثم عاد من باريس 1914 الى استنبول حيث اتصل باعضاء جمعية المنتدى الادبي الذين كانوا يحملون لواء الدعوة العربية وقد اتجه الامير الى ميدان الفكر ، وولى عددا من المناصب حتى أصبح وزيرا للمعارف سنة 1936 ثم سفيرا لسوريا في مصر عام 1952 واشترك في المجامع الثلاثة واصدر معجمه الباهر ، ويرجع اهتمامه بالمصطلحات الى الحركة العربية التي كانت ترمي قبيل الحرب العالمية الاولى الى تحرير اللغة العربية من المسميات الاجنبية .

ويؤمن الامير الشهابي بان التراث العلمي والادبي والفلسفي الذي خلفه العرب والمسلمون لا مثيل له في انكم وانكيف جميعا في لغة ما من لغات العالم وهو لا يرى تعارضا بين العربية والاسلام ، يقول « ان القومية العربية والاسلام يمشيان جنبا الى جنب دائما ولا يستطيع العرب أن يفعلوا ما فعل الترك في الالحاد وجعل الحكومة لا دينية » وهو يهاجم استعمال الحروف اللاتينية ويرى انها تبعدنا عن تراثنا العلمي وعن الشعوب الاسلامية التي تكتب بحروفنا وعنده ان تبديل قواعد اللغة الاصلية يبعدنا عن فهم القرآن وهو تراثنا الاعظم ديننا وقوميا ، ولا يجوز بحال العدول عن فهمه وتفهمه مهما مست الحاجة الى تسهيل قواعد الصرف والنحو في اللغة الضادية ويرى ان مفردات اللغة العربية ومعاني المفردات وتعبيرات تلك اللغة واصطلاحاتها لم تجمد قط على حال واحدة منذ صدر الاسلام وهي التي يجب علينا العمل في سبيلها حتى تجاري العربية لغات أوروبا الحية . وفي الجملة فان الامير مصطفى الشهابي عالم لغوي وبحثة واديب اقام منذ ثلاثين عاما دولة للزهر والخيل والزراعة في أدبنا العربي .

القاهرة - أنور الجفندي



الحادث والتاريخ

الاستاذ مالك بن نبي
مدير التعليم العالي بالجزائر

شعوب الشرق الاوربي فدفعت بهم الى غزو الغرب اللاتيني . ويفسر فعلا الحادث في شكله هذا في نطاق « مجال البحث الاوربي »، يبدأ أننا اذا ذهبنا بالتحري مذهبا أبعد بأن نطرح هذا السؤال .. ترى كيف نشأت هذه الموجة التي يسميها المؤرخون الالمان « الفولكارفاندرونغ » Volkervanderung اي موجة الشعوب هي الاخرى ؟ وفي الحال يحطم سؤالنا هذا نطاق ما يسميه المؤرخ الانجليزى بحقل الدراسة لان الظاهرة التي كانت لحد الآن شيئا اوربيا تصبح فجأة « حدثا » اسيويا . وبالفعل فان تداعي استرة مالكة صينية قبل ذلك بقرون هو الذي دفع قبيلتين منفوليتين على المسارعة للنهب والسلب بحيث اصطدمتا ، فكان لاصطدامهما اثره البعيد في دفع شعوب الشرق الاوربي في التيار المسمى « موجة الشعوب » ، او « الفولكارفاندرونغ » .

فهنا حدث معبر عن تصور تاريخي عالمي على مستوى ذلك الزمان .

وهناك حدث آخر وقع بعد ألف عام من ذلك لا يقل كشفا عن التصور التاريخي العالمي في العصور الوسطى .. ذلكم هو تدخل « تيمورلنك » الذي يغير مجرى التاريخ لان حفيد جنكيز خان قد ظهر بالضبط في الوقت الذي كان يستعد الامير العثماني « بايازيد » وملك القبيلة الموغولية المسماة بالقبيلة الذهبية Horde d'or « تورغطاميش » - احدهما في الغرب والثاني في الشرق على غزو أوربا تلك القارة التي كانت تنفض عنها غبار القرون الوسطى ، واخذت تدخل طريق النهضة Renaissance وهكذا ينقذ عمل تيمور

لقد كان التاريخ الى حد القرن العشرين شبه متحف حيث كان يأتي المؤرخ للتزود بالمعلومات عن شعب ما وذلك في زاوية معينة مخصصة لهذا الشعب وسياسته وفنه وأدبه وفلكلوره ... ذلكم هو التصور التقليدي للتاريخ .

بيد انه كان من الممكن بالنسبة للمؤرخ أن يلاحظ في بعض الاوقات السمة المشتركة وصلة الرحم بين بعض زوايا المتحف .. فهو اذ ذاك امام «وحدة» تاريخية معينة .

ولقد يسمي ج أ توينبي هذه الوحدة بحقل الدراسة أو «مجال البحث» (I) . ومجال البحث هذا عبارة عن المساحة التي يتم فيها النسيج التاريخي بفعل حوادث تجدد تفسيراتها وغاياتها وأسبابها ومسبباتها في هذا المجال او الحقل .

وهكذا يوسع توينبي التصور التقليدي توسيعا ملحوظا يعمقه وذلك بتطعيه بمفهوم « مجال البحث » الذي يطيح بالاطار الوطني حيث كان ينحصر تصور المؤرخ اليوناني (توسيديد) .

الا أن الاطار الجديد الذي يقترحه المؤرخ الانجليزى الكبير كان قد تداعي هو الآخر خلال القرون تحت وطأة دفع الحوادث لتاريخية أقوى وأكثر تشابكا من أن نلتمس لها تفسيراً قيميا يسميه المؤرخ الكبير بمجال البحث .

فسقوط الدولة الرومانية مثلا ظاهرة ينسبها المؤرخون الى موجة المهاجرين العارمة التي تدافعت على

لينك جميع آمال هذه النهضة التي تشكل من غير منازع المقدمة التاريخية لعصر الذرة الذي نعيش فيه .

هل « تيمور لينك » جد عصرنا ؟ فهذا تصور لم نعهده في التاريخ وبزيادة على ذلك فهو تصور لا شك أنه كان يغيب عن وعي الأمير التتاري نفسه .

ما هي قيمة معركة «مارينيان» على سبيل المثال إذا قيست بأحداث على هذا المستوى من التأثير العالمي ؟

وعلى هذا يبدو لنا أن التاريخ نسيج معقد مما هو عارض وما هو مقدر .

وانني أتذكر وأنا اكتب هذه الجملة انتقادا وجه الى في صحيفة باريسية غداة نشر كتاب «وجه العالم الاسلامي» بأنني أحمل السببية في التاريخ أكثر مما تتحمل . ولو أجبت على هذا الانتقاد لقلت بكل بساطة انني لست أحمل التاريخ بل هو الذي يحملني . ولست أرى داعيا لازاحة البصر عن تصور يفرض نفسه علينا . والواقع أن هذا يستدعي اقامة نظرية كاملة للحدث التاريخي .

ان الحادث عند انقذافه يكون محلا بكل ماتستطيع الطبيعة البشرية أن تودعه فيه من غرض مصلحي وهوى وطموح وبغض ووهم الخ ...

انه صاروخ منطلق في الزمان مدفوع بكل ما يحرك الانسان . ولا ريب أن أثره ذو بال ولو اقتصرنا على النظر اليه من هذا الجانب البشري .. فقد يكون غزوا يغير الخريطة السياسية أو ثورة تغير حياة أمة أو ميلاد دولة أو سقوط أخرى أو ظهور فن صناعي أو اختراع فن آخر .

وكل هذا يحقق ما يكون قد سبق تصميمه وتديره عند منشئه وقد لا يحققه ولكن دائما في إطار « مجال بحث معين » .

لقد كانت الحرب العالمية الأولى حادثا تسببته ارادة التوسع الألمانية - اذا وضعنا حادث سرايفو Sarajevo البسيط جانبا - تلكم كانت شحنته التاريخية عند انطلاقه .

وقد كانت الحرب العالمية الثانية حادثا مماثلا أطلقته «ارادة القوة» الهيتليرية . ولكن الصاروخ يذهب الى أبعد . انه يخرج بعد انقذافه عن المسار الذي قدره العقل البشري له . فكانى به تغيير شحنته تدريجيا في الطريق فلم يعد يندفع في الزمان أو

التاريخ تبعا لسببية ولكن بمقتضى غاية . وفي نهاية مستقره وغاية مطافه يصيب الحادث الوجدان البشري . ولا يحدد وقعه . في مجال حقل دراسة معين أي في حياة أمة أو مجتمع ولكن في مجال شامل للانسانية .

ان الحرب العالمية الاولى لا تطيح بال « الهوهانزولارن » Hohenzollern والهابسبورغ Habsbourg فقط ولكنها تنشى فكرة جديدة تجسدت في شكل «عصبة الامم» .

ان وقع الحادث لم يهدم بعض البناءات السياسية فقط ولكنه ولد مفهوما دوليا للمسؤولية الا ان بعض التركيبات الذهنية الخاصة بالقرن التاسع عشر قد تخلفت كما نرى ذلك عندما تتوزع عصبة الامم المنيقة من وعي الانسانية رغيغ المستعمرات مرة أخرى .

ان الحرب العالمية الثانية لم تكتسح المطامح الهتليرية والنظريات المنصرية فحسب ولكنها أخرجت الى الوجود هيئة الامم المتحدة . وربما سيقول حقدنا ان القنبلة الذرية لم تهدم «هيروشيما» و «نجازاكي» فقط ولكنها ومرت وادخفت الشعور بالمسؤولية الدولية فعجلت بتكوين وعي عالمي .

ومن الغرور أن يقال ان هذا الامر كان يشغل العالم الفزيائي أو بانها يمر Oppenheimer عندما كان في فيافي النيفادا يضع آخر لمسة على القنبلة التي ستهدم هيروشيما .

ان وقع حادث ما اطلقت عنانه الارادة البشرية يخرج في النهاية عن رقابتها . انه صاروخ مقذوف في الزمان يتجاوز دائما تقديراتنا وحساباتنا الامر الذي أشار اليه عز وجل في قوله .. «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» . والواقع أن المؤرخين الذين يصنفون التاريخ يعوزهم شيء من الحرية . أو بعبارة أخرى فالتاريخ الذي تهدف اليه ارادتنا يكون دوما دون التاريخ الذي تحققه الاقدار ، فبسبب المنطق الكارتزائي الذي يقتصر حكمه على الحوادث على النظر اليها من زاوية الاسباب يغيب على نظرهم جزء أساسي من مدار الاحداث .

وبما ان الصاروخ لا يندفع - في هذا الجزء - بفعل قوى تحصر في مبدأ السببية ولكنه يخضع فيما يبدو لمبدأ غائي . فان المؤرخين يملون بهذا جانبا عظيما من فلسفة التاريخ .

مع أن الحادث يحقق معناه الكامل ومؤداه الشامل

عندما يبلغ مرماه وغايته في التاريخ . الا ان اكتشاف هذا الجانب الثاني من معنى الحادث يتطلب من المؤرخ مزيدا من الحرية على ما يفتح المنطق الكارتيزيائي .

وان «ايمانويل موني» أخذ هؤلاء « المتحررين » استطاع بصره أن يرى - على حد تعبيره - شمولاً في الظاهرة التاريخية بحيث يأتي كل حدث فيها ليقوم بدوره لخير المجموع ونجاته .

وهذا التصور لا يحيط رغم تعمقه الا ببعض جوانب

الموضوع . فعلينا أن نفحص في قلبه وان نميز في الظاهرة التاريخية جانبين .. الجانب العرضي البشري والجانب القدرى كما يراه «موني» .

ولا أظن أن هذا التصور التاريخي يمكن الاستغناء عنه في لحظة بلغت فيها مأساة الانسانية أشد توترها ، حيث نرى بروقا مهددة فوق أعالي جبال الكاشمير ومستنقعات الفيتنام .

مالك بن نبي

الفيلسوف الفرنسي سارتر

يعرف بعض المثقفين المغاربة بواجبهم نحو التعريب

ان الواجب الاول للمثقف هو أن يحول دون سرب المستعمر السابق الثقافي ، فليس المهم هو مصدر الثقافة واصلها ، ولكن المهم هو ما سيفعل المرء بهذه الثقافة ، فواجب المثقفين المغاربة الذين ارتووا من منهل ثقافة المستعمرين هو أن يجعلوا من هذه الثقافة سلاحا ضد المستعمرين .

ولكن محاربة الامية بالنسبة للمثقف الذي تقل معرفته في كثير من الاحيان باللغة العربية ، تقتضى أيضا تعريب المثقفين المغاربة .

ومن واجب المثقف المغربي في نفس الوقت القيام بتحويل وثيد للغة العربية حتى تستجيب هذه اللغة لحاجيات العالم المعاصر وحتى يمكن استعمالها في مختلف الميادين بما في ذلك الميدان التقني . اذ لا ينبغي أن تنشأ لغة موازية للتعبير عن المصطلحات التقنية التي تروج في عالمنا المعاصر . وليست هذه القضية خاصة باللغة العربية فقد وجد الصينيون أنفسهم مثلا أمام صعوبات مماثلة ولكن يبدو أنهم تغلبوا جزئيا عليها .

« سارتر »

كيف تطورت لغة الصين الجديدة؟

بقلم : ليوشو سيانغ
أستاذ بجامعة بيكين

تفضل ليوشو سيانغ الأستاذ في جامعة بيكين ، فكتب لنا هذا البحث القيم حول الاطوار التي مرت بها اللغة الصينية المعقدة لتتخذ شكلها الحالي المبسط وهذا مثال حي للانتفاضة التي يمكن أن تحققها لغة من اللغات اذا اشرأبت همة أهلها لذلك وواكبت عملهم انعام في حقل الكشف هذه البادرة النلقوية انفاضة .

الشمال وفي خصوص القاعدة النحوية على الكتب النموذجية المحررة بأسلوب لغة الكلام العصرية .
ونظرا لكون اختلاف اللهجات كامنا خاصة في النطق ، فان نشر اللغة المشتركة يهتم ايضا بصيغة النطق بالكلمات المستعملة وقد قامت لجنة الدراسات الصوتية في اللغة المشتركة المشكلة في دائرة أكاديمية العلوم بالصين بتعريف النطق المعم لايبدأ من الفتي كلمة ، كان ينطق بها بصيغ مختلفة واصبحت تزاوّل الآن على سبيل التجربة في التعليم والاذاعة .

وخلال السنوات العشر الاخيرة كان لتلقين اللغة المشتركة في المدارس ، واقبال المجتمع عليها واستعمالها في الاذاعة والسينما اثر في مساعدة عدد متزايد من الناس على تفهم هذه اللغة والنطق بها .
فقد تلقى اكثر من مليونين من المعلمين واساتذ التعليم الثانوى طوال السنين الاخيرة تكوينا خاصا في الموضوع ، وكذلك عملية القطارات والبواخر ، والطيران المدني والمخازن التجارية الذين أصبح معظمهم يستعمل اللغة المشتركة .
وضماما لنشر معطيات اللغة الجديدة على أكمل وجه ، قامت الحكومة بتحقيق عام حول اللهجات ، وقد بوشرت هذه التحقيقات في أكثر من ألف وثمانمائة

حققت الصين الجديدة نجاحا باهرا في تطوير اللغة والكتابة على نسق تلك الانتفاضة العامة التي وسمت مختلف مجالى نشاطها فتعميم اللغة الصينية يتم الآن على بساطين : وذلك أولا في خصوص لغة الكلام بوضع قاعدة للغة المشتركة وبالسعى العام لنشرها أما فيما يتعلق باللغة المكتوبة فان البحث ينصرف لاقرار منهج للمصطلحات والنحو مع اذاعة وترويج المعارف المبسطة في شأنها من أجل رفع مستوى التعبير المسجل عن بوارد الفكر بن الجمهور .

وإذا قلنا اللغة المشتركة فالمقصود معارضتها باللهجات المختلفة فاللغة الصينية تحتوى على عدد كبير من اللهجات فأغلبية الثلثين من سكان الصين تقريبا يتكلمون لهجة الشمال بالمعنى الواسع للكلمة التي تختلف تبعا للاقاليم وان كثرة اللهجات وتعقدها لما يعوق بناء صرح البلاد . وقد تقرر في المؤتمر الوطنى الذى انعقد للعمل على اصلاح الكتابة والدعوة الهادفة الى تعميم وتبسيط اللغة الصينية وذلك في بيكين بالتتابع خلال شهر اكتوبر 1955 نشر اللغة المشتركة على نطاق واسع نشيط محددة في مفردات واضحة دقيقة كلفة ترتكز في خصوص النطق الشامل على صيغ عاصمة بيكين وفي خصوص اللهجة الاساسية على لغة

الاصوات فى دراسة الحروف الصينية ، بحيث يبتدىء تلامذة المدرسة الابتدائية بالتعرف على الاملاء الصوتي ، ويستعملونه بعد ذلك كوسيلة للنطق بالحروف الجديدة استحثاثا للدراسة .

أما الكتابة الصوتية بالابجدية اللاتينية فانها تظل الآن وسيلة ثانوية لنقل الصوتي ، فهي ليست كتابة النغمية للغة الصينية على أن استعمالها كتجربة يبتدئ في مجالات أخرى تعتبر فيها الحروف الصينية غير مناسبة او عسيرة الاستعمال خاصة كتابة العميان ، وأبجدية الصم والبكم عن طريق المحادثة بواسطة الأصابع أو ارسال البرقيات أو الاشارات والاتصالات بواسطة المنارات .

تكوين واصلاح الكتابة للاقليات الوطنية

يوجد في الصين الآن أزيد من خمسين أقلية وطنية تمثل مجموعها ثمانية وتلاتين مليون نسمة اي 5,6 في المائة من سكان البلاد ومن بين هاته الاقليات (الهنوى) و (المانشوى) و (الشيه) الذين يتكلمون اللغة الهائية (هان) Han بينما تتوفر الاقلية الاخرى على لغة خاصة بها .

وقد كان قبل التحرير لعشرة من الجنسيات من بينها المنغول ، واهل التبت والكوريون كتابات خاصة بتسم بعضها بالنقص ، وهناك أزيد من ثلاثين جنسية من بينها (السوانغ) وعدد نسماتها سبعة ملايين وسبع مائة الف نسمة ، ليست لها كتابة البتة .

وهكذا ضمنت الحكومة الشعبية بعد التحرير لكل الاقليات حرية استعمال وتطوير لغاتها ، وكتابتها بل ساعدتها بكل الوسائل على استكمال استعمالها وعلى تطويرها بقدر الامكان .

وقد لجأ المسؤولون لحل مشكلة كتابة الاقليات الوطنية بالصين الى المناهج الستة الآتية :

1 - أحدثت كتابة خاصة لكل اقلية يتركز سكانها وتحدث لغاتها وتطالب جماعيا باحداث كتابة .

2 - وضعت كتابات عن طريق التوفيق بين مختلف الكتابات ، وذلك للاقليات التي تتشابه لغاتها عمليا .

3 - يمكن أحداث كتابة مستقلة او اقتباسها من كتابة أقلية أخرى وذلك بالنسبة لكل أقلية مختلفة اللهجات يتعذر حصولها على كتابتها مشتركة .

مكان ووزع أكثر من خمسين نوعا من مذكرات اللغة المشتركة لفائدة مختلف الاشخاص الذين يتكلمون اللهجات المتباينة ، كما قام الاخصائيون بعدد من الدراسات التمهيدية حول اللهجات الاقليمية .

والى جانب هذا العمل قام رجال اللغة في الصين بمجهود واسع من أجل وضع قاعدة أساسية للغة المكتوبة .

اصلاح الكتابة الصينية

ان الكتابة الصينية التي يرجع تاريخها الى أكثر من 3000 سنة قد قامت بدور هام في تاريخ الثقافة بالبلاد ، فالحروف الصينية التي ترجع بمرة والتي تتميز بسمات مختلفة يصعب استدراكها ، ويشير استعمالها تنيرا من المساوي .

وقد أعد الباحثون الصينيون قبل التحرير عدة مشاريع اصلاحية للكتابة الصينية ظلت حبرا على ورق وقد تحقق عمل هام اثر التحرير في هذا المجال وخاصة بعد ما تكونت اللجنة الوطنية لاصلاح الكتابة .

1 - نشر مشروع الحروف المبسطة :

ففي يناير 1956 نشر مجلس شؤون الدولة مشروع الحروف المبسطة الذي يحتوى على ازيد من 500 حرف ، واكثر من خمسين جزء كلمة ، وكانت الحروف المبسطة تستعمل دائما لحد الآن في الكتابة العادية ، الا انه لم يكن معترفا بها رسميا ، ولذلك لم تظهر في النشرات المطبوعة .

ولهذا أضفى عليها المشروع الجديد طابعا قانونيا كما ركز استعمالها في انطباع باستثناء بعض النشرات الخاصة .

وتتسم الحروف الصينية ببعض الخواص المشتركة اذ أن تبسيط احدها يؤدي الى تبسيط عدد كبير من الحروف الباقية وقد نشرت اللجنة الوطنية لاصلاح الكتابة قائمة عامة للحروف واجزاء الكلمات المبسطة تهم نحو من الفين من الحروف .

2 - اعداد مشروع كتابة صوتية للغة الصينية ، فقد صادق المجلس الشعبي الوطني على مشروع كتابة صوتية اعد عام 1958 وهو يشتمل على 26 حرفا من الالفبائية اللاتينية مع حرفين ساكنين ، وأربع علامات صوتية .

وقد استعملت الكتابة الصوتية خاصة لتسجيل

4 - كل أقلية سبق لها ان استعملت جزئيا او تعرفت الى لغة اقلية أخرى يمكنها اختيار كتابة الاقلية التي تناسبها أكثر .

5 - أما الاقلية التي سبق ان استعملت منذ مدة طويلة لغة (الهان) وكتابتها ، او لغة وكتابة اقلية أخرى اندمجت فيها لا تكون الحاجة آنذاك ماسة الى تكوين عنصر جديد .

6 - وكل اقلية لها كتابتها الخاصة يكون في وسعها استعمالها على نسقها الحالي او اصلاحها .

وهكذا يمكن احداث كتابة تتلاءم ومطامح وحاجيات كل اقلية تبعا للمناهج المذكورة ، واعتبارا للملابسات الحسية والاختيار الحر والرضا الكامل .

وفي آخر سنة 1959 احدثت كتابات لعشر اقليات بينيا عدلت ثلاث اقليات أخرى كتابتها على أساس الالف بائية القديمة ، بينما صادق (الوغورس) والخزيس منذ 1964 على مشروع كتابة بالانفبائية اللاتينية .

وقد نشرت كمية كبرى من كتب التلاوة تتصل بمختلف هذه الكتابات ، كما نشرت بالنسبة لبعضها معاجم ومصنفات في النحو وحتى في الصحف .

وفي النواحي التي تستعمل هاته الكتابات ينفس المجال للاستعمال الواسع في مختلف أوجه نشاط الخلايا الشعبية أو الهيئات الثقافية باتصال مع حاجيات البناء الاقتصادي والثقافي والتربوي في النواحي التي تقطنها الاقليات .



الخطوات الإيجابية في

توحيد المصطلحات العلمية

الأستاذ : زهير الكتبي
رئيس تحرير مجلة رسالة العلوم

وقد اتخذت خطوات إيجابية متعددة للوصول الى وحدة المصطلح العلمي ووحدة الكلمة العربية في أقطار العروبة ولعل أبرز هذه الخطوات ثلاث :

- (1) جهود الاتحاد العلمي العربي .
- (2) جهود المجلس الأعلى للعلوم .
- (3) جهود مؤتمر التعريب ومكتبه الدائم .

هذا بالإضافة الى جهود مجامع اللغة والجامعات والجمعيات والهيئات وطوائف الافراد في كل بلد عربي .

(1) الاتحاد العلمي العربي :

درس الاتحاد العلمي العربي قضية المصطلحات العلمية دراسة وافية وجعلها قسما أساسيا في مؤتمراته المتعددة وان ما اتخذ في مؤتمره العلمي العربي الثالث من مبادئ للترجمة والاقتباس يعتبر خطوة كبيرة وقاعدة عامة واضحة ثابتة تسيّر عليها وتتقيد بها ويمكن تلخيصها بالفقرتين الآتيتين :

(أ) كل اسم أو مصطلح علمي اتفق العلماء عليه فأصبح اسما أو مصطلحا «عالميا» في جميع الاقطار وفي جميع اللغات يستعرب ويدخل معجم اللغة العربية .

(ب) المصطلحات التي تختلف باختلاف البلدان واللغات يوضع لها مصطلح مأخوذ من أصل عربي اما بطريقة النحت او بطريقة الاقتباس على أن تطبق الاحكام السابقة على الرموز أيضا .

وقد عمل الاتحاد العلمي العربي يساعده الاتحادات العلمية العربية في الاقطار العربية المختلفة على هذا النهج ولكن للأسف الشديد تباعد انعقاد المؤتمرات وقلة عدد الاعضاء جعلت هذه المحاولات عبارة عن

مرت أمتنا العربية منذ عشرة قرون او يزيد ، بطور كان وضع العلم فيه ازاءها ، وكان وضعها هي ازاءه ، أشبه بالطور الذي نمر فيه اليوم ، كان العلم فيها دخيلا ، كما هو اليوم فينا دخيل . كانت لغته الاصلية هي اليونانية وكان المشتغلون به من النساطرة واليعاقبة والصابئة ينقلونه من اليونانية الى السريانية وكانت معرفة العلم تقتضي العربي أن يتعلم احدى اللغتين ولكن سرعان ما أدرك قومنا في ذلك العصر أن نقل العلوم الدخيلة رأسا الى العربية هو الوسيلة الفعالة ، الى ذيوعها بين أبناء العروبة ورسوخها وتوطنها في البيئة العربية فجعلوا نقل العلوم الى العربية طريقهم الاول وتبنت الدولة مثلة بالخلفاء والامراء والوزراء تنفيذها ، وشاركهم طوائف من الامراء وتبدلت بذلك الحال ، فبعد أن كانت العلوم دخيلة أصبحت أصيلة ، وبعد أن كانت لغتها أعجمية صارت عربية فصيحة .

وبذلك أصبحت اللغة العربية لغة العلم الوحيدة في العالم واستمر ذلك الى القرن الرابع عشر والخامس عشر وظهرت بالعربية المؤلفات العلمية والفلسفية وصارت مع الترجمات اللاتينية مراجع لاهل أوروبا حتى القرن السادس عشر تقريبا .

وما زالت الاسماء والمصطلحات التي وضعها العلماء العرب حية الى اليوم في جميع اللغات ، وفي مطلع القرن العشرين والعلم فينا دخيل صحنونا على صرخة مدوية تتجاوب أصداؤها ببلاد العرب لنستعيد مكانتنا في ركب الحضارة والمدنية واذا لغتنا قد سبقها ركب العلم وضلت أوضاعها في صورة الحياة الجديدة وتردد علماءها في مجال الدراسة والترجمة بين الاقتباس والنحت والحرفية وزاد ذلك في فرقنا وفي ضعفنا وفي فقداننا لكثير من ثقتنا بأنفسنا .

فعلا في سنتي الدراسة الجامعية وبيعت للطلاب بسعر التكلفة الطباعية فقط .

يتبين من ذلك أن الخطوة التي أتبعها المجلس الأعلى للعلوم في سبيل توحيد المصطلحات العلمية تعتبر خطوة جارة ولو أمكن أن تعمم هذه الطريقة بأن يشترك في ترجمة كل كتاب ممثل علمي اختصاصي عن كل دولة عربية قادرة على أن تتبع في الترجمة الطريقة السابقة وعلى أن توضع هذه الكتب موضع الدراسة والتداول في جميع الدول العربية لكانت افضل طريقة تنهي فوضى المصطلحات وفوضى الترجمة وتضع الامة العربية على الطريق الصحيح لنفضة موحدة مباركة .

(3) مؤتمر التعريب ومكتب التعريب الدائم في المملكة المغربية :

عقد مؤتمر التعريب بالمملكة المغربية في أبريل عام 1961 لتقرير الخطة المثل العلمية في تحقيق التعريب في كل مرفق من مرافق الامة العربية في كل بلد من بلاد العرب وبخاصة المصطلحات العلمية وقد خلص المؤتمر الى توصيات على جانب كبير من الاهمية هي :

(أ) يوصى المؤتمر بأن يصبح هيئة دائمة وان يستمر انعقاده دوريا وينشأ له مكتب دائم مقره المملكة المغربية تحت اشراف الجامعة العربية ، وتمثل فيه جميع البلاد العربية .

مهمته : أن يتلقى ويتتبع ما تنتهي اليه بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والادباء والمترجمين ويقوم بتنسيق ذلك كله وتصنيفه ومقارنته ليستخرج منه ما يتصل بأغراض المؤتمر لعرضه على المؤتمرات المقبلة .

(ب) يوصى المؤتمر بأن تنشأ شعبة وطنية للتعريب في كل بلد عربي تتتبع نشاط الهيئات المشتغلة بالتعريب في بلدها وتكون صلة بينها وبين المكتب الدائم وتقدم اليه الحصيلة العلمية التي تنتهي اليها الجهود في ذلك البلد .

(ج) كما يوصى المؤتمر بأن ترسل الى المكتب الدائم مجانا جميع المؤلفات (العامة والمدرسية) والمجلات الادبية والعلمية التي تصدر في مختلف الاقطار العربية .

(د) ويتطلع المؤتمر الى وقت قريب يتحقق فيه للامة العربية مجمع واحد الى مجمع لكل قطر من اقطار الوطن العربي كما يوصى المؤتمر بأن تنشأ مجامع لغوية في البلاد العربية التي ليس فيها مجمع .

كتيبات صغيرة لم يطلع عليها الا عدد محدود ولم توضع موضع التداول لتختبر قيمتها وصحتها ، ولو دعمت هذه المحاولة منذ نشوئها من قبل الحكومات والجامعات لكان مصيرها حركة وحيوية لا سكونا وانطوائية .

(2) المجلس الاعلى للعلوم :

ظهرت مشكلة المصطلحات العلمية لدى المجلس الاعلى للعلوم مع مشروع جليل هو تعريب التعليم الجامعي في جميع مراحلها ويهدف المشروع الى استعمال المراجع العلمية العربية السلازمة للتدريس الجامعي وللمراجعات العامة في مختلف نواحي التخصص العلمي في العلوم الاساسية والتطبيقية على حد سواء ، ويتضمن المشروع اربعة برامج ، انجز منها في القاهرة حتى الآن اثنان أحدهما في العلوم الاساسية والآخر في العلوم التطبيقية شملت ترجمة ما ينوف عن سبعين مرجعا علميا مختلفا وقد اتبع في ذلك الطريقة التالية :

1 - اختارت لجان اخصائية في كل فرع من فروع العلم البحتة والتطبيقية المراجع الاساسية التي تصلح للترجمة .

2 - عهد بترجمته كل كتاب الى لجنة لا يقل عدد اعضائها عن خمسة من أساتذة الجامعات المختلفة .

3 - اتبع في عملية الترجمة ما يلي :

أ - قامت لجنة الكتاب بترجمة الفهرست اولا واستفادت من معاجم المصطلحات المختلفة التي وضعت في البلاد العربية .

ب - اجتمع ممثلو الكتب المختلفة للمعلم الواحد واففقوا على ترجمة الفهارس وتنسيق مصطلحاتها وخرجوا من ذلك بمصطلحات موحدة في الكتب المختلفة للعلم الواحد .

ج - اجتمع ممثلو العلوم المختلفة ونسقوا من جديد المصطلحات الواردة في جميع الفهارس بحيث يستخدم المصطلح الواحد في جميع فروع العلم بشكل واحد .

د - اجتمعت اللجان السابقة اكثر من مرة للاتفاق على الكلمات والمصطلحات التي ترد في الكتب ولا ترد في فهارسها .

4 - طبع المجلس مجموعات المصطلحات في معاجم متعددة وهي قيد التوزيع .

5 - وضعت الكتب والمراجع المترجمة موضع التداول

هـ) ويوصى المؤتمر بإنشاء جهاز فى كل بلد عربى تكون مهمته تتبع حركة الترجمة للكتب والمؤلفات وتسجيل كل ما يترجم من ذلك وموافاة المكتب الدائم للمؤتمر بجميع المعلومات التى تخصه منه .

و) ويقرر المؤتمر أن يكون انعقاده الدورى المقبل فى مثل هذا الموسم فى العام القادم فى احدى المدن العربية ويتخذ المكتب الدائم الاجراءات اللازمة لتحديد زمان الدورة ومكانها .

وقد تحققت التوصية الاولى فانشأت الجامعة العربية المكتب الدائم للتعريب فى المملكة المغربية وقد تبرعت المملكة المغربية بقسم كبير من مصاريفه التأسيسية ، وهذا وقد نظم المكتب واسس بحيث يتكون من :

أ) المجلس التنفيذى وهو يتركب من الاعضاء الدائمين الذين يمثلون الدول العربية والامانة العامة لجامعة الدول العربية ، وللمكتب أمين عام يسهر على تنفيذ مقررات المؤتمر واستمرار اعماله .

ويجتمع المجلس مرتين فى السنة لدراسة المشاريع والمصادقة على النصوص النهائية التى تعرض على مؤتمر التعريب فى دوراته المقبلة .

ب) الاجهزة الادارية ويرأسها الامين العام للمكتب الدائم وهى تتألف من :

١) المكتب الادارى ومهمته تنسيق علاقة المكتب الدائم للتعريب مع الدول العربية والامانة العامة للجامعة والهيئات الخارجية .

٢) قسم تنسيق التعريب والترجمة ومهمته القيام بمقارنة وتصنيف حصيلة بحوث الشعب الوطنية للتعريب فى الدول العربية وجميع نشاط الاجهزة المختصة فى كل بلد عربى .

٣) قسم العربية المبسطة ويختص بما يأتى :
أ) التنبيه الى الاغلاط الشائعة واصلاحها .
ت) تتبع الالفاظ الفصيحة فى لغات العامة ومحاولة تقويمها .

ج) نشرة دورية لتحقيق ذلك .

٤) قسم الوسائل السمعية والبصرية : يسهر على ما يلزم للتعليم بالوسائل السمعية والبصرية فى كل المواد من لوحات وخرائط ورسوم بيانية وأشرطة متحركة ومسجلات صوتية وبرامج للاذاعة والتلفزة ،

وذلك فى نطاق مشروع موحد تموله الدول العربية .
٥) خزانة المكتب ومهمتها تجميع كل المؤلفات العامة والمدرسية والوثائق والمستندات وذلك لتزويد الدجان والاقسام المختصة بالاداة الصالحة للقيام بأموريتها .

٦) قسم الاعلام ومهمته السهر على اصدار مجلة تعرف العالم العربى بنشاط المكتب الدائم للتعريب وتجعل رهن اشارة جميع الهيئات والمؤلفين والمترجمين حصيلة مجهود التعريب فى الدول العربية ويسهر كذلك على اصدار السجل الثقافى السنوى والنشرة الدورية .

ويقوم المكتب بتحقيق جميع أهداف مؤتمر التعريب الاول وتنحصر اختصاصاته فيما يلى :

١) يتلقى المكتب ويتتبع بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والادباء والمترجمين .

٢) يعمل على تنسيق هذه البحوث وتصنيفها ومقارنتها لاستخراج ما يتصل بأغراض المؤتمر .

٣) يعد خلاصة هذه الابحاث لعرضها على المؤتمرات المختصة .

٤) المكتب الدائم صلة وصل بين ما يجب أن ينشأ فى كل بلد عربى من شعب وطنية للتعريب .

٥) يعمل المكتب الدائم على جمع المؤلفات (انعام والمدرسية والمجلات الادبية والعلمية) التى تصدر فى مختلف الاقطار العربية وغيرها .

٦) ينسق المكتب الدائم جميع وجوه نشاط حركة الترجمة على أن يصدر فى كل عام سجلا ثقافيا يشمل نشاط البلاد العربية فى ميدان التعريب .

٧) يتخذ المكتب الدائم الاجراءات اللازمة لتحديد زمان ومكان الاجتماعات الدورية لمؤتمر التعريب على أساس اختيار مدينة فى كل قطر عربى بمناسبة كل دورة .

٨) فى نطاق تبسيط اللغة العربية يصدر المكتب الدائم نشرة دورية تشمل ملحوظات الهيئات الفنية المختصة على الالفاظ اللغوية الشائعة مع اذاعة ذلك فى أوسع نطاق ممكن .

٩) يسعى المكتب الدائم فى تنفيذ المشروع الذى يقضى بأن تشترك البلدان العربية جميعها فى مشروع موحد من شأنه انتاج ما يلزم للتعليم بالوسائل

السمعية والبصرية في كل المواد من لوحات وخرائط ورسوم بيانية واشربة متحركة ومسجلات صوتية وبرامج الاذاعة والتلفزة ويقوم كل بلد عربي بتقديم الاعتماد المالى الذى يلزمه للمساهمة فى نفقات تنفيذ هذا المشروع .

١٥) يتابع المكتب الدائم توصيات مؤتمر التعريب الاول وما يستجد من توصيات فى المؤتمرات المقبلة ويعمل ما وسعه على أن تنفذ فى البلاد العربية .

وأخيرا ان هذا العمل الكبير الذى خطط له أحسن التخطيط يمكن اعتباره بحق الخطوة الكاملة الشاملة فى هذا السبيل اذا دعم من قبل الدول العربية واذا لقي الاستجابة الحقيقية بالتعاون والتعااض مع

جميع المشتغلين فى الحقل العلمى والتطور الحضارى . ان ايماننا الذى استهدينا منه دوافع كفاحنا فى كل مرحلة من مراحل حياتنا هو نفس الايمان الذى سنستهدى منه دوافع كفاحنا لتحقيق الوحدة الكبرى ، ان هذا الطريق ، طريق النقل والاقتباس والتعريب ، سبق لنا ان سلكناه منذ قرون ثم سلكه على ضوء مشاعلنا الآخرون وان قعودنا على المضى فى الطريق زدنا من الزمن أشعرنا اننا غرباء عنه وان فى ذكر ذلك بعثا للثقة فى أنفسنا ونحن نريد لمستقبلنا مجد العاملين لا مجد الوارثين فلنحرث فى الارض الطيبة متعاونين متضامنين فان علم الفرد وحده أصبح لا يكاد يكون له أثر وعلم الجماعة المتعاونة المتكاتفه له اعمق الأثر وابعد النتائج .

ولفتنا العربية لم تصل الى ما وصلت اليه فى عصر المملكات ، من غزل امرى القيس ، وحسان مهلهل ، وفخر ابن كلثوم الا بعد أن مرت بأدوار ومراحل اعداد وتكوين طويل ثم جاء الاسلام فهذب حواشيه ورقق عباراتها وصقل الفاظها ، واستمرت تنمو وتغزر لفظا ومعنى فى عهد الدولة الاموية وصدر الدولة العباسية ، ولكن الزمن يهدم ما بنى ، فدخلها الغريب والفاسد ، وأخذت تركد ركود المتخاطبين بها ، وما ان حل النصف الاخير من القرن الماضى حتى عادت تنشط وتنهض ، وتسلك سبيل الحياة فى حماس وقوة .

(الدكتور جميل سلطان)

مصطلحات الرياضيات الحديثة في اللغة العربية

للدكتور محمد واصل النظار
عميد كلية العلوم بجامعة بغداد

والرياضيات . كما ان بعض هذه المصطلحات قد جاء
زكياً من الناحية اللغوية وبعيداً عن المعنى الدقيق من
الناحية العلمية . وسبب ذلك أن معظم الباحثين ، من
المتخصصين في العلوم والرياضيات ، لا يجيد اللغة
العربية اجادة حسنة ، كما أن بعضاً منهم يقتنع بالدعوة
القائلة بوجوب استعمال المصطلحات كما جاءت في
لغتها الاجنبية . وهم بذلك يتعدون عن روح البحث
والتتبع ويلتزمون بالكسل والتقاعس ، وكل هذا مما
يؤدي الى ادخال كلمات نائية في اللغة العربية كما هي
الحال باستعمال اصطلاح (الهندسة انهيبربوليه) بدلاً من
hyperbolic geometry (مقابل الهندسة الهذلولية)
أو استعمال كلمة (كونفجريشن) بدلاً من
(تشكّل) مقابل كلمة Configuration ومن
ناحية أخرى ، نجد ان علماء اللغة الذين وضعوا بعض
الكلمات العلمية لا يعرفون الرياضيات العليا واصولها
وفلسفتها ، ولذلك وردت هذه الكلمات بعيدة عن
معانيها الدقيقة كما يظهر ذلك في استعمال كلمة
(نهاية) مقابل كلمة limit ، والاصح استعمال
كلمة (غاية) ، لانها أقرب الى المعنى . ان اشتراك
العالم اللغوي مع المتخصص بالعلوم او الرياضيات في
صوغ المصطلحات العلمية لا يؤدي الى الحصول على افضل
النتائج . ولئن أمكن ذلك في فروع الرياضيات الاولى ،
فهو أمر غير ممكن في فروع الرياضيات الحديثة نظراً
لتعقدها وتعذر فهمها من قبل غير المتخصص . وقد
يتوافر بعض المصطلحات في مبادئ العلوم والرياضيات ،
أما في فروع الرياضيات العليا فمن النادر العثور على
مصطلح في اللغة العربية .

ولذلك فقد حاولنا وضع قائمة بالمصطلحات
الرياضية الحديثة لتكون بين أيدي المؤلفين والباحثين

للمصطلحات العلمية أهمية بالغة في التعليم
والتأليف باللغة العربية . ويواجه المؤلفون انعرب في
العلوم والرياضيات صعوبات عديدة في ايجاد المصطلحات
العربية المقابلة للمفاهيم العلمية الحديثة . ولذلك يرى
البعض منهم أن يكون التعليم العالي في العلوم باللغات
الاجنبية ، كما يجد بعض آخر أفضلية في استعمال
المصطلح العلمي كما ورد في لغته الاجنبية الاصلية .
ونحن حين ندعو الى صوغ المصطلحات العلمية باللغة
العربية ، لانعني الاستغناء عن اللغات الاجنبية في تتبع
التطورات العلمية الحديثة لان ذلك أمر ضروري لتقدم
الامة ورفيها . فما زال العلماء والباحثون في الدول
الراقية يتعلمون لغة أو أكثر ليتمكنوا من متابعة ما ينشره
العلماء في الدول الاخرى وبذلك يقفون على آخر
التطورات في الحقول العلمية .

ان النقص الملحوظ في الكتب العلمية المدونة باللغة
العربية ، وخاصة في حقول الرياضيات ، لا يعود الى
نقص في أساليب التعبير وطرق الاشتقاق في اللغة ،
وانما يعود الى قلة المؤلفين العلميين الذين يحسنون
قواعد اللغة واساليب التعبير فيها من جهة ، وإلى قلة
المعلمين الذين يرغبون في تعلم العلوم والرياضيات
الحديثة من جهة أخرى . ان الصفات المتوافرة في لغتنا
العربية من حيث أصول التعبير ومرونة الصياغة وطرق
الاشتقاق تجعلها صالحة للتعبير عن أدق المعاني العلمية .
ان هذه الثروة الهائلة في صيغ الاشتقاق تجعل أمر
وضع المصطلحات العلمية المقابلة للكلمات المستجدة
في العلوم ميسوراً .

ولقد انحصر معظم ما اقترحه المجمع اللغوي من
الاصطلاحات العلمية ، وخاصة في حقول الرياضيات ،
في الكلمات المستعجلة فقط في مبادئ العلوم

(مأخوذة) مقابل كلمة lemma التي تعنى نظرية صغيرة ، وهى لفظة جميلة وتؤدى المعنى عليه نوصى باستعمالها . وكذلك استعملت كلمة (مصادرة) مقابل لفظة axiom ولا نرى بأسا من استعمالها الى جانب كلمة (بديهية) و (فرضية) لانها ترمز للصدارة وكذلك شأن العبارات الواردة فى (المصادرات) أو (الفرضيات) فانها تنضد العلوم الرياضية . ونرى ان ادخال كلمات جديدة الى اللغة العربية يفنيها بشرة جديدة . وفى لفظة (تنسر) المقابلة لكلمة Tensor مطاوعة للفظ والاشتقاق مثل كلمتى (راديو) و (تلفون)، ولذلك لا نرى ما يمنع من استعمالها فى اللغة العربية . ومن الضروري التقيد بقواعد اللغة عند وضع المصطلحات العربية الا اذا حتم المعنى والذوق استعمال الشواذ .
وحين نتقدم بهذه القائمة بالمصطلحات الهندسية الحديثة ، نرجو أن تنقد نقدا دقيقا لىبقى منها مايتفق مع المنطق الصحيح والمعنى الدقيق والذوق السليم ، ويهمل مايتناقضها . وبذلك تعود اللغة العربية لغة علمية كما كانت فى السابق .

من العلميين العرب ، علما تيمث فيهم الرغبة فى التعليق والتأليف والترجمة باللغة العربية . وبذلك يعملون على اغناء المكتبة العربية بالنظريات الرياضية الحديثة . وفى القائمة المرفقة زهاء خمسين مصطلحا فى الهندسة الحديثة ، وأملنا وطيد ان نتبعها فى المستقبل بقوائم أخرى فى الهندسة والجبر ونظرية الطقوم وغيرها . ولقد راعينا فى صوغ هذه المصطلحات ثلاثة عوامل أساسية هى : دقة المعنى وسلامة اللغة وجمال التعبير . وبعبارة أخرى ، فقد راعينا اعتبارات منطقية ولغوية وذوقية . وقد توخينا ، قدر الامكان ، أن تبقى الروابط اللغوية كما هى فى المعنى كالرابطة بين المضاف والمضاف اليه أو الصفة والموصوف . ونحن نعتقد بوجوب الرجوع الى المؤلفات العربية القديمة عند وضع مصطلح علمي جديد . وفى الكتب القديمة مصطلحات علمية كثيرة استخدمها الاوائل فى بحوثهم ومؤلفاتهم وعلينا أن نعمل على نشرها للمحافظة على الصلة بالماضى ولتجنب التكرار والارتباك وضياح الجهود ولاسيما اذا كانت ألفاظ الاوائل أدق وأجمل . فقد استعمل الباحثون العرب لفظة

Affine geometry
Affine coordinates
Affine line
Affine plane
Axiom
Axiom of Archimedes
Axioms of Congruence
Axiom of Continuity
Axioms of incidence
Axioms of order
Bilinear
Bilinear form
Bilinear transformation
Binary operation
Binary relation
Binormal
Cardioid
Catenary
Class
Commutative law

هندسة افينية
أحداثيات افينية
خط افينى
مستوى افينى
بديهية او فرضية او مصادرة (I)
مصادرة ارخميدس
مصادرات التطابق
مصادرات الاتصال
مصادرات الوقع
مصادرات الترتيب
خطانى
صيغة خطانية
تحويل خطانى
عملية اثنائية
علاقة اثنائية
عمودانى
قلبي
مقوس
صنف
قانون الابدال

(1) وردت لفظة « مصادرة » فى مؤلفات الاوائل امثال ثابت بن قرة ونصير الدين الطوسى والير الدين الابهري .

Compass	البركار
Completeness	تامة
Configuration	تشكل
Configurational proposition	قضية تشكيلية
Consistency	وئام ، تناسق
Consistent axioms	مصادرات متوائمة أو مصادرات متناسقة
Correlation	ترابط
Dual	ثنائي
Dual configurations	تشكلات ثنائية
Duality principle	مبدأ الثنائية
Dual spaces	فضاءات ثنائية
Doubly asymptotic triangle	مثلث متالسئ الرأسين
Equivalence	تكافؤ
Equivalence relation	علاقة تكافؤية
Field	حقول
Graph	تخطيط
Graph theory	نظرية التخطيط
Group	مجموعة
Horocycle	سائبة
Horosphere	مجسم سائبة
Hyperbola	هذلول
Hyperbolic geometry	هندسة هذلولية
Hyperbolic functions	دوال هذلولية
Hyperbolic projectivity	إسقاط هذلولي أو إسقاطية هذلولية
Hypercycle	دائبة
Invariant	صامد أو راسخ
Invariant line	خط صامد أو خط راسخ
Invariant point	نقطة صامدة أو نقطة راسخة
Knot	عقدة
Knot theory	نظرية العقد
Lemma	ماخوذة (I)
Lemniscate	ربطة
Lemniscate of Bernoulli	ربطة برنولي
Limit	غاية
Limit point	نقطة الغاية
Line	خط
Linear	خطي
Linear transformation	تحويل خطي
Loop	عسرة

(I) وردت لفظة (ماخوذة) في مؤلفات اثير الدين الابهرى .

Loop of a curve	عروة منحنى
Matrix	مصفف
Adjoint matrix	مصفف مصاحب
Norm of a matrix	مقياس المصفف
Null matrix	المصفف الصفرى
Transpose of a matrix	مدور مصفف
Moebius strip	شريطة ميبوس
Non-Euclidean geometry	هندسة لا اقليدية
Parabola	شلجمى
Parabolic geometry	هندسة شلجمية
Parabolic projectivity	اسقاط شلجمى
Parameter	بارامتر
Parametric equations	معادلات بارامترية
Perspective	منظور
Perspective triangles	مثلثات منظورة
Perspectivity	منظورية ، النظر
Polarity	قطبية
Projective geometry	هندسية اسقاطية
Projectivity	اسقاط ، اسقاطية
Elliptic projectivity	اسقاط اهليلجى
Hyperbolic projectivity	اسقاط هذلولى
Reflection	انعكاس
Ring	حلقة
Scalar product	حاصل كمى
Skew	متخالف
Skew lines	مستقيمات متخالفة
Skew planes	
Set	طقم
Tensor	تنسر
Torus	طيارة
Vector	موجة
Vector product	حاصل موجة
Vector space	فضاء موجة
Unitary	وحدانى
Unique	وحيد
Unique point	نقطة وحيدة

توحيد المصطلحات القانونية العربية

الاستاذ محمد شفيق العاني
عضو المجمع العلمي العراقي

لقى فضيلة الاستاذ الكبير محمد شفيق العاني وهو من كبار رجال القانون وعضو بالمجمع اللغوي العربي ورئيس محكمة تمييز العراق محاضرة قيمة حول مسؤولية المجمع العربية في توحيد المصطلحات القانونية ننشرها فيما يلي :

سيدي الرئيس
سأنتي الاعضاء المحترمون

واجبات على قواعد اقامتها اعراف وعادات وسوابق من الاحكام اقراها خبراء محكمون حتى اذا جاء الاسلام اتى على كثير مما تعارفوه من القواعد . واعلن في رسالته السماوية المتمثلة في كتاب الله الشريعة الاسلامية . وقد انتظمت تلك الشريعة المباني الاساسية لاحكام العملية موضحة علاقة البشر بالله سبحانه وعلاقات الافراد بعضهم البعض الآخر وتلك المباني هي ما يطلق عليه (فقه القرآن او آيات الاحكام في كتاب الله) لقد جاء جديدا على العرب ذلك الكتاب بما ضم بين دفتيه . كما كانت جديدة عليهم تلك الشريعة التي أتت باحكام مختلفة تتعلق بالعبادات ويتكوين الاسرة وحقوقها وبالمعاملات والامور المالية والادارية والسياسية وبما يهم الناس في امور دينهم ودنياهم وكانت تلك الاحكام مصوغة بلغة موضوعية استعملت فيها تعابير خاصة خرجت بمفهومها عن معاني تلك الالفاظ العربية الوضعية وكانت تلك التعابير مصطلحات خاصة يصح ان نسميها المصطلحات الفقهية في القرآن الكريم . وقد ضمت تلك المصطلحات آيات الاحكام التي عدّها بعض المفسرين خمسمائة آية ونقصها البعض الآخر الى اقل من ذلك والمصطلحات الفقهية الجديدة المنتظمة في آيات الاحكام يصح أن نقول انها احتفظت بمعناها العربي الوضعي ووسعت معاني شرعية جديدة اضيفت اليها وربما شاع المعنى المصطلح عليه الذي جاء جديدا وكثر استعماله

وجدت ان مما يجدر اثارته ومناقشته امام هذه الصفوة المختارة من علماء العربية واعلامها بحث توحيد مصطلحاتنا القانونية التي اعتبرها من مشاكل الساعة فقد ترد الينا بين الحين والآخر من اقطار عربية مختلفة قوانين ومجلات تضم بحوثا فقهية واحكاما قضائية يتعسر علينا فهم الكثير مما تضمه بين ثناياها من جمل وعبارات ومرد ذلك على ما يظهر للمعنى بامثال هذه البحوث ونظائرها وجود مصطلحات قانونية مستحدثة نجعل معانيها ولا عهد لنا بها ولاشك ان اختيار تلك المصطلحات وتبنيها بالشكل الذي وضعت به يحدث خرقا في وحدة اللغة ويوجد بلبلة وارتباكاً للناطقين بها والعالمين على صيانتها ورعايتها . وما نهدف اليه هو تضافر الجهود لتوحيد المصطلح العربي فيما يختص بالقانون اصله وفرعه بالشكل الذي يستقر عليه اجماع أهل الرأي والعلم في هذه المجالات .

وبعد فهذه دراسة اجمالية لمصطلحاتنا الفقهية (العربية الاسلامية) وتطورها التاريخي وما وصلت اليه وما يجب ان ننتهج في التوحيد .

درج المجتمع العربي قبل مجيء الاسلام في حل مشاكله وثبتت ما لافراده من حقوق وما عليهم من

الى درجة اضعف بجانبه المعنى اللغوي ويرى وضوح ذلك في كثير من آيات الاحكام .

ونحن نذكر طائفة منها لنرى الفرق البين بين المعنى اللغوي الوضعي وبين المعنى الاصطلاحي الجديد . وما هي - (1) يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر . (2) ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم . (3) لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم . (4) وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك . (5) لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين . (6) واحل الله البيع وحرم الربا . (7) وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة . (8) يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل . (9) ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل . (10) يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود .

الى غير ذلك من الآيات الكريمة . وقد أشار الى هذا المعنى ابن فارس في فقه اللغة حيث قال (فكان مما جاء في الاسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق وان العرب انما عرفت المؤمن من الامان والايمان وهو التصديق ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافا بما سمي المؤمن بالاطلاق مؤمنا . وكذلك الاسلام والمسلم انما عرفت منه اسلام الشيء ثم جاء في الشرع من اوصافه ما جاء وكذلك كانت لا تعرف من الكفر الا الغطاء والستر فاما المنافق فاسم جاء به الاسلام لقوم ابطنوا غير ما اظهروه وكان الاصل من نفاقه اليربوع . ولم يعرفوا في الفسق الا قولهم فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها وجاء الشرع بان الفسق الا فحاش في الخروج عن طاعة الله ومما جاء في الشرع الصلاة واصله في لغتهم الدعاء . وقد كانوا يعرفون الركوع والسجود وان لم يكن على هذه الهيئة . قال ابو عمرو اسجد الرجل طائفا رأسه وانحنى » وأنشد فقلن له اسجد لليلي فاسجدا » « يعنى البعير اذا طائفا رأسه لتركيبه » وكذلك الصيام أصله عندهم الامساك ثم زادت الشريعة النية وحظرت الاكل والمباشرة وغيرهما من شرائع الصوم وكذلك الحج لم يكن فيه عندهم غير القصد ثم زادت الشريعة ما زادت من شرائط الحج وشعائره وكذلك الزكاة لم تكن العرب تعرفها الا من ناحية النماء وزاد الشرع فيها ما زاده وعلى هذا سائر ابواب الفقه .

وعلى هذا نستطيع ان نؤكد ان اول كتاب وضعت فيه المصطلحات الفقهية الاسلامية بلغة عربية (وهو القرآن العظيم) ولا نعلم كتابا عربيا قبل الاسلام دون فيه مصطلح للقوم وانتظم احكام شريعة العرب انما كانت شريعتهم غير مكتوبة يرثها الابناء عن الآباء وتتناقلها الاجيال كابرا عن كابر .

ولاشك ان تعريف القرآن بتلك المصطلحات الفقهية وبلاحكام ذاتها انما هو كلي وما كان كذلك فهو محتاج الى البيان وقد وكل الى صاحب الرسالة ذلك فكان يقوم بتفصيل مجمله وايضاح مشكله وجلاء ما فيه من غموض وابهام » وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم » والرسول ذاته كان يشرع في التفريعات والجزئيات تشريعات مبتدأة وهو بما اوتى من جوامع الكلم كان ينطق بالقاعدة الفقهية ذات الحكم الشرعي اثر حادثة يسأل عنها أو نازلة يستفتى فيها . وقد تتضمن فتواه مصطلحا فقهيا لم تعهد العرب استعماله قبل الاسلام .

من ذلك قوله (1) « انما الاعمال بالنيات » (2) الخراج بالضمنان . (3) لا ضرر ولا ضرار . (4) اذا تقاضى اليك رجلان فلا تقض للاول حتى تسمع كلام الآخر فسوف تدري كيف تقضى » انكم تختصمون الي ولعل بعضكم الحن بحجته من بعض فاقضى له على نحو ما اسمع منه فمن قطعت له من اخيه شيئا فانما اقطع له قطعة من نار » وهكذا نجد في المجموعات الكثيرة من احاديث الرسول التشريعية مصطلحات فقهية مبتدأة واحكاما كانت المعين الفياض في الاستنباط وفي المناط . وقد كان أصحاب محمد المحيطون به قد ثقفوا الشريعة وفهموا مقاصدها لذلك امتدوا بهديه في استنباط الاحكام من الآيات ومما سمعوا من الرسول من الاحاديث وهم ممن حنق لسان العرب لذلك كانوا ائمة في احكامهم واقضيتهم وقد نجد مصطلحات فقهية واحكاما شرعية في كتبهم ورسائلهم التي كانوا يبعثون بها الى ولايتهم وقضاتهم ولقد كانت توجيهاتهم من الدعائم التي اقيم عليها نظام الحكم واصول القضاء في الاسلام ومن تلك الرسائل كتاب عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري قاضي الكوفة وهو غني بما تضمنته من مصطلحات فقهية واحكام واليك هو .

اما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم اذا ادلى اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له . أس بين الناس في مجلسك وفي وجهك وقضائك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك . البينة على المدعى واليمين على من انكر . الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا احل حراما أو حرم حلالا ومن

ادعى حقا غائبا او بينة فاضرب له امدا يقتضى اليه . فان بينه اعطيته بحقه وان اعجزه ذلك استحالت عليه القضية فان ذلك هو ابلغ للعذر واجلى للعمى ولا يمنعك قضاء قضيت فيه اليوم لرشدك ان تراجع فيه الحق فان الحق قديم لا يبطله شيء ومراجعة الحق خير من التماسي في الباطل والمسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجريا عليه شهادة زور او مجلودا في حد او ظنيئا في ولاء او قرابة فان الله تعالى تولى من العباد السرائر وستر عليهم الحدود الا بالبينات والايمان . ثم الفهم الفهم فيما ادلى اليك مما ورد عليك مما ليس في قرآن وسنة . ثم قايس الامور عند ذلك واعرف الامثال ثم اعمد فيما ترى الى احبها الى الله واشبهها بالحق واياك والغضب والقلق والضجر والتأني بالناس او التذكر عند الحصومة فان القضاء في موطن الحق مما يوجب الله به الاجر ويحسن به النكر فمن خلصت نيته في الحق ولو على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن تزين بما ليس في نفسه شانه الله فان الله تعالى لا يقبل من العباد الا ما كان خالصا فما ظنك بثواب عند الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام عليكم ورحمة الله . ومما جاء في كتاب علي بن ابي طالب في خلافته الى الاشر النخعي واليه على مصر يوصيه فيه بعد امره بتقوى الله (ان يشعر قلبه الرحمة للرعية والمحبة لهم كما اوصاه بالمشورة واختيار المشير وبين له سياسة الدولة ثم قال له بخصوص القضاء : تخير للحكم بين الناس افضل رعيته في نفسك فمن لا تضيق به الامور واجرامهم على تكشف الامور واصرمهم عند انتزاع الحكم ممن لا يزدحمه اطراء ولا يستعمله اغراء ثم اكثر تعهد قضائك وافسح لهم في البذل ما يزيل علقته ويقل حاجته الى الناس واعد له من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره . هذه الكتب والرسائل ونظائرها من كتب الخلفاء وفتاوى الصحابة وعلى القمة منها كتاب الله وسنة رسوله كل هذه المصادر كانت ينابيع لدراسة الفقه الاسلامي ووضع مؤلفاته وتثبيت مصطلحاته وقد امتدى بذلك كله التابعون ومن تبعمهم حتى كان عصر التدوين وظهور المذاهب الفقهية وكان ذلك في المائة الثانية للهجرة حينما تنادى بعض العلماء والامراء لتدوين الحديث وتأليفه مخافة دروس العلم وذهاب حفظه فكتبت مساند الحديث ثم كان من نتيجة الدراسات والحلقات العلمية التي كان يتعهدا كبار الفقهاء ان ظهر الاختلاف العلمي في كيفية استنباط الاحكام وتفريعاتها مما دعا الى وضع اصول الفقه الذي رسمت بحوثه طرائف الاستنباط للمجتهدين وكان من اوائل من كتبوا في ذلك الامام ابو يوسف ومحمد بن

الحسن الشيباني ولم يصل اليها ما كتباه . اما الشيباني وصل اليها ويعتبر اساسا صحيحا لهذا العلم وثروة كبرى للباحثين فيه . فهو ما املاه محمد بن ادریس الشافعي في الرسالة وفي هذا العلم الذي دون وبحث فيه ظهرت مصطلحات فقهية جديدة فيما يتعلق بمصادر الاحكام من كتاب وسنة وإجماع وقياس ومصادر اخرى اضافها فقهاء آخرون وظهرت المصطلحات الفقهية الاخرى من بطلان وفساد وحرمة وكراهة وحل واباحة الى غير ذلك من الفاظ وكلمات لها معانيها الخاصة وقد علق ابن خلدون على ذلك في مقدمته حيث قال :

واعلم ان هذا الفن من الفنون المستحدثة في العلة وكان السلف في غنية عنه لان استفادة المعاني من الالفاظ لا يحتاج فيها الى ازيد مما عندهم من الملكة اللسانية واما القوانين التي يحتاج اليها في استفادة الاحكام خصوصا فمنهم اخذ معظمها وأما الاسانيد فلم يكونوا يحتاجون الى النظر فيها لقرب المصدر وممارسة النقلة وخبرتهم فلما انتقض السلف وذهب المصدر الاول وانقلبت العلوم كلها صناعة احتاج الفقهاء والمجتهدون الى تحصيل هذه القوانين والقواعد لاستفادة الاحكام من الادلة فكتبوها فنا قائما يراسه سموه اصول الفقه .

ومما يلحظ ان مختارى المصطلحات الفقهية وواضعيها من المجتهدين الذين برعوا في الفقه واصوله كانوا ائمة في اللغة والبيان عالمين بخصائص الالفاظ وأساليب العرب في تراكييب الكلام ثثره ونظمه ولا ادل على ذلك من اشتراط توافر المعرفة الواسعة باللغة وبحوثها لمن اراد الاجتهاد وتوفره فيمن كتب له ان يكون من المجتهدين . فهنا الشافعي الذي يعتبر من اوائل المجتهدين يرى ادباء العلماء ان كتبه في احكام الشريعة كتب ادب ولغة اضافة الى كونها كتب فقه واصول .

وهو الذي يقول عنه الاصمعي صححت اشعار هذيل على فتي من قریش يقال له محمد بن ادریس الشافعي وعنه يقول الجاحظ نظرت في كتب هؤلاء الثقة في العلم فلم ار احسن تاليفا من المطلبى كان لسانه ينظم الدر .

وكثير غيره من المجتهدين في درجته ومستواه وكان تضلع المجتهدين في اللغة العربية وفقه اساليبها خير معين لهم في اختيار المصطلحات وتقبل علماء اللغة لما يختارونه القبول الحسن ومن ثم شيوعها المستفيض على السنة الفقهاء والمؤلفين ورؤساء الحلقات الدراسية . لقد وحدت تلك المصطلحات لغة الكتب الفقهية والاحكام القضائية وبحوث اهل العلم وذوي الافتاء والتدريس لدى المسلمين وياشر الانتاج الفقهي يسلك طريقه القويم في

شتى الاقطار الاسلامية العربية منها وغير العربية وقد استمر على هذا النهج اجيالا عديدة وقرونا طويلة فكنت ترى الكتب الفقهية المطولة لعلماء المشرق لا تفترق لغتها عن الموسوعات الفقهية لعلماء المغرب وقد ابقى لنا الزمن موسوعات كبيرة من تلك الكتب لفقهاء كتيرين ولمجتهدين متعددين على اختلاف في الاراء والمذاهب .
فها هي كتب الفقه لمؤلفي الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة والامامية والزيدية والظاهرية لا تختلف لغتها ولا يعسر فهمها على فقيه ومعمها كتب اصولها ومرد ذلك على ما يظهر وحدة مصطلحاتها التي لم يختلف على انتقائها مختاروها. فجاءت كتب الاوائل منهم صافية المبني واضحة المعنى فهمها الناس واحتضنها المؤلفون وبنوا على اساسها بحوثهم وبلغتها اخرجت كتبهم وكذلك لغة القضاء حينذاك كانت موحدة المصطلحات متماثلة المبني والسبك في احكام القضاة وما حصل من اختلاف بين الاحكام القضائية انما كان مختصا في الموضوعات والنوازل والحداثات التي جاء نتيجة اختلاف المجتهدين في احكام الحداثات خاصة اذا علمنا أن القضاء لم يكن ليسند طوال الاربعة القرون الاولى من ظهور الاسلام الا لمن تقدمت به خطاه الى الاجتهاد على أن ابا جعفر المنصور قد بذل جهدا كبيرا في حمل المسلمين على الرجوع والاعتماد على كتاب واحد جامع يرجع اليه القضاة والمسلمون في فتاويهم واقضيتهم وكان يريده أن يكون موطأ مالك فنهاه الامام مالك عن ذلك بكلمته المشهورة « قد يكون عند غيرنا من صحابة رسول الله ممن تفرقوا في البلاد الاسلامية ومن التابعين ما ليس عندنا وقد كان ابن المقفع قد كتب الى الخليفة ابي جعفر المنصور يدعوه الى التخير من اراء الائمة والفقهاء ما يلزم به الناس في جميع الامصار غير ان ابا جعفر تعذر عليه تنفيذ الفكرة بعد ان سمع رأي الامام مالك .

غير ان ابا يوسف عند تعيينه قاضيا للقضاة ببغداد زمن الرشيد عمل بصورة غير مباشرة على توحيد احكام القضاة وذلك بتعيين القضاة ممن ثقوا فقه ابي حنيفة واصوله الا ان ذلك لم يدم طويلا اذ ان القضاة كانوا يحكمون وفق الفقه الذي ثقفوه . وقد يعين في المدينة الواحدة قضاة متعددون لمذاهب مختلفة كما كان يجري في مصر زمن العباسيين . الا ان القضاء الاسلامي الذي استمر طوال هذه العصور كانت لغة الحكم فيه والفقه ومدوناته واحدة في الاقطار العربية كلها واستمر كذلك حتى تأسيس الخلافة العثمانية التي حكمت بالفقه الاسلامي وكانت تحت ادارتها الاقطار العربية ثم اتخذت الفقه الحنفي مرجع قضائها وفتاواها ولم يكن جرى

تقنيته انما مرجع الحكم كتب الاحناف المعتمدة المذهب واستمر وضعها كذلك حتى بدا للعاملين في الخلافة تفنين مجلة الاحكام العدلية المشتملة على المساملات المدنية واصول القضاء وجرى العمل بها في جميع المحاكم النظامية ثم اخذت بعض القوانين العربية كقانون التجارة والاراضي والجزاء وشرح قانون العائلة الذي صدره الفقه الاسلامي فيما يخص بالاحوال الشخصية للمسلمين وشريعة اهل الكتاب فيما يخص الكتابيين وما يهمننا في هذا العهد هو ان مصطلحات القوانين ولغة المحاكم والفقه ومؤلفاته كانت واحدة في البلاد العربية ممن كانوا في دائرة الخلافة العثمانية حتى تاريخ انحلالها حيث اقتسمت البلاد العربية دول مختلفة وقد تأثرت تلك الاقطار المغلوبة بثقافات الامم الغالبة واصبح كل قطر يعمل وهو بمعزل عن القطر الآخر وتقطعت بين تلك الاقطار وبين بلدان الاقاليم العربية الاسباب والسبل حتى اذا استعادت تلك الاقطار وضعها الطبيعي وجلا عنها غاصبها وجد كل قطر نفسه مستقلا بتشريعته وتقنيته واستمر كل يعمل في انعزال لاستكمال ما يحتاجه من تشريعات وكان من نتيجة ذلك ان صدرت في البلاد العربية دساتير وقوانين وانظمة متعددة ورغم صدور تلك القوانين بلغة عربية واحدة الا اننا نجد تباينا بين مصطلحاتنا القانونية ولغتها الفقهية واختلفت بسبب ذلك لغة الاحكام القضائية وتبايرت الكتب الفقهية والشروح القانونية وصار عسيرا علينا أن يفهم بعضنا لغة قانون البعض الآخر ولقد يطول بنا البحث وتتشعب جنباته اذا أردنا ان نذكر باستقصاء مختلف المصطلحات القانونية ومؤلفيها فسي قوانين البلاد العربية وسأذكر جزءا من المختلف فيها .
ففي تشكلات المحاكم نجد هذه المصطلحات المختلفة لفهوم واحد وهي :

المحكمة العليا محكمة النقض . محكمة التمييز .
محكمة التعقيب .

وفي المحاكم الجزائية :

محكمة الجزاء . المحكمة الزجرية . محكمة الجنح والمخالفات المجالس افاقية . ثم محكمة الجنايات . المحكمة الكبرى . محكمة الاستئناف الجناحية . ثم المدعى العام . النائب العام . وكيل الدولة العام . ثم المخالفة . القباحة وكذا الغرامة والخطية .

كما نجد اختلافا في تسمية القوانين الجزائية ..

وهي المسطرة الجنائية . أو اصول المحاكمات

تأليفهم والناقدون في تعليقاتهم والمحامون في لوائحهم هي مفاتيح فهم التعابير .

فاذا جهلت مفاهيمها والتوت معانيها تعذر فهم الكتاب الفقهي والحكم القضائي والتعليق الناقد لذلك لا مندوحة لمن يعنى بشؤون اللغة العربية عن بذل الجهد لتوحيد امثال هذه المصطلحات المتباينة ولا أقدر على القيام بمهمة كهذه من مؤتمر اللغة العربية الذي نرجو له مخلصين ان يتسع مجاله لجعله مؤتمرا عاما تشترك فيه الدول العربية وتشعره بمسؤولياتها عنه وتكون لمثل هذا المشروع لجنة غوامها فقهاء وقانونيون وعلماء في اللغة العربية على أن يجعل الفقه الاسلامي مصدرا أساسيا لوضع المصطلحات القانونية ولنا في هذا التراث الضخم وكتبه الاصيل ما يمكن علماء اللغة والبيان ان يركبوا اليه عند النظر فيما يختص بمصطلحات القوانين على اختلافها فيختاروا ما يتفق عليه الرأي وما لم يتفق عليه فلمهم ان يضعوا ما يرون وضعه بالطرائق التي انتجها اسلافهم من قبل وبما يجعل هذه الامة غير متخلفة في لغتها عن ركب الامم في موكب العلم والمعرفة والسلام .

الجزائية . وقانون المرافعات الجنائية . ثم في قسم الحقوق : نجد هذه المصطلحات القانونية المختلفة تعبيراً والمتحدة معنى .

عضو محكمة . مستشار . قاضى . حاكم .

قانون الموجبات والعقود ويقابلها الالتزامات والعقود . مرجع النظر التراخي . الصلاحية المكانية . الاختصاص المكاني او النوعى .

ثم المعتقل التحفظى . يقابلها الحجز الاحتياطى .

التعديل بين المحاكم يقابله تعيين المرجع .

الشكوى على المحاكم يقابلها مؤاخذة المحاكم في التداخل يقابله اعتراض الغير .

في اختبار الكتاب يقابله انكار المستندات . معطلات النوازل يقابله استئثار الدعوى .

التجريح في الاحكام او رد الاحكام . المؤجرون والمستأجرون أو المسوغون والمتسوغون هذه مصطلحات ذكرتها على سبيل المثال وهي قل من كثر . والمصطلحات القانونية التي يستعملها القضاة في احكامهم والفقهاء في



المصطلحات العسكرية في القرآن

اللواء الركن محمود شيت خطاب
عضو المجمع العلمي العراقي
وعضو مراسل للجنة الجمعية بالرباط

وصلنا من الاستاذ العراقي الكبير هذا البحث القيم الذي القاه حضرته في مؤتمر مجمع اللغة العربية والمجمع العلمي العربي ببغداد ننشره شاكرين

- 1 -

في بعض الدول العربية الشقيقة ، فلم استطع فهم معاني كثير من مصطلحاتهم العسكرية الا بصعوبة .
ونحن ندرك مدى الاختلافات الكبيرة بين ألفاظ المصطلحات العسكرية في الجيوش العربية ، اضرب مثلا بالمصطلحات العسكرية ل سلاح صغير من الاسلحة الخفيفة هو (الفدارة) (5) ، لكي نقارن بين قسم من اسماء اجزائها في الجيش العراقي بأسماء تلك الاجزاء باعياها في جيش الجمهورية العربية المتحدة (6) ، لتصوير فكرة واضحة عن البون الشاسع في المصطلحات العسكرية

قدم العراق سنة (1374 هـ - 1954 م) وعد عسكري من احدى دول المغرب العربي لزيارة مقرات (1) ومؤسسات (2) وتشكيلات (3) في الجيش العراقي .
وكان في منهاج ذلك الوفد ، زيارة وحدات (4) الموصل العسكرية ، وكنت حينذاك آمرا لاحد افواج المشاة هناك ، فلم استطع ولم يستطع أمرو الوحدات وأمر اللواء ، التفاهم مع الوفد العربي الا بلغة اجنبية !!
ود زرت وحدات وتشكيلات ومؤسسات عسكرية

- (1) المقرات : جمع مقر ، ويتألف كل مقر من القائد أو الأمر وهيئة ركنه والمراتب لادارة المؤسسات والتشكيلات والقطعات ، مثل مقر الجيش ، ومقر الفيلق ، ومقر الفرقة ، ومقر اللواء ، ومقر الوحدة ، ومقر السرية ، ومقر الفصيل ، ومقر المنزسة ، ومقر الكلية .
- (2) المؤسسات : جمع مؤسسة ، وهي المدرسة او الكلية ، مثل مدرسة المشاة ، ومدرسة المدفعية ، والكلية العسكرية ، وكلية الاركان ..
- (3) التشكيلات : جمع تشكيل ، وهو اللواء والفرقة والفيلق ، والتشكيلات هي القطعات الفعالة .
- (4) الوحدات : جمع وحدة ، وهي قطعة فعالة مثل الفوج للمشاة ، والكتيبة المدفعية والهندسة والمخابرة والدروع والخيالة .
- (5) الفدارة : رشاشة خفيفة ترمى بطلقات منفردة وبصليات ، وهي من اسلحة المراتب للقتال القريب .
- (6) المفروض أن كثيرا من هذه المصطلحات العسكرية المستعملة في جيش الجمهورية العربية المتحدة ، قد تبدلت بعد صدور المعجم العسكري السوري الذي وضى لفرض توحيد المصطلحات العسكرية في الجيشين المصري والسوري وذلك قبل الانفصال ، وبعد صدور المعجم الموحد في العراق .

بين الجيشين الشقيقين ، مع ان هذه المصطلحات فى هذين الجيشين ، هى أقل اختلافا عند مقارنتها بالمصطلحات العسكرية فى الجيوش العربية الاخرى .

فى الجيش العراقى	فى جيش الجمهورية العربية المتحدة
1 - السبطانة	1 - الماسورة
2 - الزناد	2 - التلك
3 - الشعيرة	3 - الدبابة
4 - النابض	4 - الزنبرك
5 - التصويب	5 - النيشان كاه
6 - الاملاء	6 - التعيير

هذ الاختلاف فى الفاظ المصطلحات العسكرية ، يشمل انواع الاسلحة الخفيفة الاخرى ، وأنواع المدافع ، كما يشمل مصطلحات الرسمى الخاصة بالاسلحة الخفيفة والثقيلة وأنواع عتادها ، كما يشمل مصطلحات صنوف الجيش كالمشاة والحيلة والدروع والمخابرة (سلاح الاشارة) والقوة الجوية والقوة البحرية ، كما يشمل مصطلحات الخدمات الادارية كاللميرة والتموين والعينة وكالتنقلية الآلية والهندسة الآلية الكهربائية ، ويشمل ايضا اجزاء السيارات والمدافع والدبابات والطائرات والسفن والبواخر والبوارج وحاملات الطائرات وادواتها الاحتياطية ، كما يشمل أسماء الرتب والمناصب وأسماء القطعات والمقرات والتشكيلات العسكرية ، ومصطلحات التدريب والتعبية (7) والسواق (8) وواجبات الاركان وصفحات القتال ، وكلها مختلفة اشد الاختلاف فى الجيوش العربية الشقيقة

- 2 -

فهل سارث المصطلحات العسكرية فى البلاد العربية نجو التوحيد ؟

الحق ان المصطلحات العسكرية العربية قطعت شوطا بعيدا نحو التوحيد داخل البلاد العربية ، اى أن كل جيش عربى بذل جهودا مشكورة لتوحيد مصطلحاته العسكرية داخل نطاق جيشه

Tactics (7)

Strategy (8)

Modern Military vocabulary. English-Arabic

(9) اصل هذا المعجم كتيب صغير صدر سنة 1932 باسم

(10) انظر المعجم العسكرى العراقى ص(ب) من المقدمة

(11) القنابل : (ج) : قنبلة ، والقنبلة عتاد المدافع (Gun)

(12) القناير : (ج) : قنبرة ، والقنبرة عتاد مدافع الهاون (Mortars)

فقد كانت هذه المصطلحات مختلفة اشد الاختلاف فى كل جيش من جيوش البلاد العربية ، وذلك أمر طبيعى لأن تلك الجيوش ولدت بعد نيل البلاد العربية استقلالها ، فكانت النواة الاولى لكل جيش عربى عبارة عن ضباط ومراتب تدربوا تدريبا اجنبيا بلغة غير عربية ، فحاول كل جيش عربى بعد استقلال بلاده ، أن يستبدل المصطلحات العسكرية الاجنبية بمصطلحات عسكرية عربية .

ولعل أهم مظهر من مظاهر توحيد المصطلحات العسكرية داخل الجيوش العربية هو تأليف عدة معجمات عسكرية اهميا ثلاثة : المعجم العسكرى العراقى ، والمعجم العسكرى السورى ، والمعجم العسكرى اللبنانى

(1) (أولا : يضم المعجم العسكرى العراقى ، وهو انكليزى - عربى (9) ، أكثر من اثنى عشر الف (10) مصطلح عسكرى ، كلها مقتبسة من صميم اللغة العربية الفصحى ، ولكن الجيش العراقى لا يقتصر على استعمال ما جاء فى هذا المعجم من مصطلحات عسكرية ، بل يتابع المسؤولون فيه المصطلحات العسكرية الجديدة فى الجيوش الاجنبية الراقية ، ويضعون لها المصطلحات العسكرية المناسبة لها بلغة عربية سليمة ، فقد انبثقت عن كلية الاركان مصطلحات عسكرية خاصة بالقضايا السوقية والتعبوية والادارية وواجبات الاركان ، كما انبثقت مصطلحات عسكرية اخرى عن المدارس العسكرية الادارية خاصة بالامور الادارية وأسماء اجزاء السيارات والمدافع والدبابات والطائرات والبواخر ، كما انبثقت عن مدارس التدريب العسكرى وكلياته مصطلحات عسكرية خاصة بالاسلحة الخفيفة والاسلحة الثقيلة وعتادها وقنابلها (11) وقنايرها (12) ، مثل مصطلحات مدرسة المشاة ومدرسة المدفعية ومدرسة المخابرة ومدرسة الدروع وكلية الطيران .

وقد اضيفت هذه المصطلحات العسكرية الجديدة الى المعجم العسكرى العراقى ، لذلك فكرت مديرية التدريب العسكرى للجيش العراقى ، باعادة طبع المعجم العسكرى العراقى ليضم المصطلحات العسكرية الجديدة الى ماكان

فيه من مصطلحات عسكرية ، وتستصدر الطبعة الجديدة من المعجم العسكري العراقي منقحة مزينة قريبا باذن الله ثانيا : وقد صدر عن مديرية التدريب العسكري للجيش العراقي في معجم عسكري جديد ، هو : «المعجم العسكري الموحد» الذي يرمي فيما يرمي الى توحيد المصطلحات العسكرية للجيش العربية عامة وللجيش العراقي وجيش الجمهورية العربية المتحدة خاصة .

وقد أعد هذا المعجم في ثلاث مراحل

المرحلة الاولى : اعداد مصطلحاته العسكرية المستعملة في الجيش العراقي وتصنيفها وتنقيحها من لجنة عسكرية عراقية .

والمرحلة الثانية : عرض هذه المصطلحات العسكرية على لجنتين عسكريتين : لجنة عسكرية من ضباط الجيش العراقي ، ولجنة عسكرية من ضباط جيش الجمهورية العربية المتحدة ، لاقرار تلك المصطلحات .

والمرحلة الثالثة : طبع هذه المصطلحات العسكرية في مطبعة الجيش العراقي ونشرها في الجيوش العربية لاستعمالها في الاغراض العسكرية .

وتنفيذا المهمة اصدار المعجم العسكري الموحد ، طلبت دائرة الاركان العامة للجيش العراقي من صنوف الجيش ومدارسه وكتلياته ومقراته ، جمع المصطلحات العسكرية المألوفة لديها والمتداولة عندها وتنقيحها

وقدمت صنوف الجيش العراقي ومدارسه وكتلياته ومقراته ، مالدنيا من مصطلحات عسكرية الى مديرية التدريب العسكري في مقر وزارة الدفاع ، فالتفت دائرة الاركان العامة لجنة عسكرية من ثمانية ضباط يمثلون المقر العام وكلية الاركان وقيادة القوة الجوية والقاعدة البحرية والمدفعية والمخابرة والهندسة الآلية الكهربائية ، فنقحت اللجنة العسكرية العراقية المصطلحات العسكرية التي قدمت الى مديرية التدريب العسكري صنوف الجيش العراقي ومدارسه وكتلياته ومقراته ، فجمعت شملها وصنفتها وروبتها ، وبذلك انتهت المرحلة الاولى من اعداد المعجم العسكري الموحد .

وقد تمكنت اللجنة العسكرية العراقية من مراجعة واقرار الفئ مصطلح عسكري من مجموع ثمانية آلاف مصطلح عسكري هيئات للدراسة والتنقيح والصياغة النهائية ، وذلك خلال اجتماعاتها التي بدأت في بغداد في الفترة من 27 / آذار / 1965 الى 16 / نيسان / 1965 ، باللجنة العسكرية الموفدة من الجمهورية العربية المتحدة الى العراق

وفي يوم 6 / حزيران / 1965 غادرت اللجنة العسكرية العراقية العراق الى القاهرة ، وبدأت اجتماعاتها باللجنة العسكرية لجيش الجمهورية العربية المتحدة في القاهرة حتى يوم 26 / حزيران / 1965 ، فانجزت اللجنتان العسكريتان خلال هذه الفترة تنقيح واقرار ستة آلاف مصطلح عسكري ، وعادت اللجنة العسكرية العراقية الى بغداد ومعها اصول المعجم العسكري الموحد الذي يحتوي على ثمانية آلاف مصطلح عسكري ، وبذلك انتهت المرحلة الثانية من اعداد هذا المعجم .

وقد عكفت مديرية التدريب العسكري للجيش العراقي على نشر تلك المصطلحات العسكرية مبوبة في ثمانية عشر بابا (14) ، فصدر المعجم العسكري الموحد في اول شهر تشرين الثاني 1965 ، وبذلك انتهت المرحلة الثالثة من اعداد هذا المعجم واصبح كتابا بين ايدي القراء (15)

والتي يؤخذ على هذا المعجم ، ان اعداده اقتصر على الضباط فقط ، وكان من الضروري ان يشارك في اعداده اعضاء من مجمع اللغة العربية ومن المجمع العلمي ، لامكان تفادي الاخطاء اللغوية أولا ، ولاعطاء المعجم قوة لغوية تعطي قيمة لا غبار عليها في البلاد العربية كافة . ويؤخذ على اعداد هذا المعجم ايضا ، ان القيادة العربية الموحدة لم تشارك في اعداده ، فكان من الواجب ان يكون بين اعضاء لجان اعداده ضباط من الجيوش العربية كلها يمثلون جيوشهم والقيادة العربية الموحدة ، ليأخذ هذا المعجم معنى الشمول ، ولتعترف به جيوش

(13) كانت اللجنة العسكرية الموفدة من جيش الجمهورية العربية المتحدة مؤلفة من ستة ضباط .

(14) ابواب المعجم العسكري الموحد هي : 1 - التعابير العسكرية 2 - واجبات الاركان 3 - مصطلحات التعبئة

4 - مصطلحات التدريب 5 - الرتب والوحدات 6 - القوة الجوية 7 - القوة البحرية 8 - الدروع 9 - المدفعية 10 -

الهندسة 11 - المخابرة 12 - المشاة 13 - الكيمياء 14 - هيئة الامداد والتموين 15 - الهندسة الآلية الكهربائية

16 - الطبابة 17 - العينة 18 - الاشغال العسكرية . انظر التفاصيل في مقدمة المعجم العسكري الموحد

ص (ج) .

(15) المعجم العسكري في (308) صفحة من القطع المتوسط - مطبعة الجيش - بغداد - 1965 .

الدول العربية قاطبة وتعمل على تطبيقه. فسي جيوشها نصا وروحا

والظاهر أن القيادة العربية الموحدة لاعلم لها بأعداد هذا المعجم ، فقد أصدرت نشرة (16) تحتوى على (285)

مصطلح عسكري في اربع وعشرين صفحة ، ولكن مصطلحاتها تختلف عن مصطلحات المعجم العسكري الموحد كل الاختلاف ، ومن أمثلة هذه الاختلافات ما جاء في صفحة واحدة فقط من صفحات نشرة القيادة العربية الموحدة ، وهي :

المصطلح بالانكليزية	في نشرة القيادة العربية الموحدة	في المعجم العسكري الموحد
Troop	الفصيل	الرعي
Battery	السرية	البطرية
Battalion	كتيبة	فوج
Regiment	فوج	كتيبة
Brigade group	مجموعة لواء	جفيل لواء

وعلى كل ، فهذا المعجم خطوة عملية موفقة على طريق توحيد المصطلحات العسكرية العربية .

(ب) . أما المعجم العسكري السوري ، فمؤلف من قسمين : القسم الاول انكليزي - عربي ، والقسم الثاني فرنسي - عربي ، ويضم كل قسم من هذين القسمين نحواً من اربعين الف كلمة ، ويقع هذا المعجم في نحو ثمانمائة صفحة من القطع الكبير .

لقد كان وضع المعجم العسكري السوري واخراجاً للناس عملاً عسكرياً مهماً وانجازاً لغوياً كبيراً ، لان وضع المصطلحات العسكرية أمر شاق لا يقوى عليه الا الخبراء بدقائق العلوم العسكرية ، المجيدون لاحدى اللغات الاجنبية اجادة تامة ، المتضلعون في الوقت نفسه من اللغة العربية الفصحى .

والذين يدرسون هذا المعجم يلحظون ان كثيراً من مصطلحاته العسكرية تشابه المصطلحات العسكرية العراقية ، لان المعجمين العسكريين السوري والعراقي ، اعتمدا في جملة ما اعتمدا عليه ، مجموعة المصطلحات العسكرية للجيش السوري التي وضعت في الفترة الكائنة بين استقلال سورية بعد الحرب العالمية الثانية وبين الاحتلال الفرنسي لسورية عام (1920 م) ، فقد بذل المسؤولون عن الجيش السوري في تلك الفترة جهوداً مشكورة لوضع المصطلحات العسكرية العربية للجيش السوري ، فكانت تلك المصطلحات العسكرية اول مصطلحات عسكرية في الجيوش العربية كلها .

فاذا كان هذا مبلغ الاختلافات بين المصطلحات العسكرية للقيادة العربية الموحدة التي وردت في صفحة واحدة تضم عشرة مصطلحات فقط وبين اعيان هذه المصطلحات الواردة في المعجم العسكري الموحد ، فمعنى ذلك ان المعجم العسكري في واد ، والقيادة العربية الموحدة في واد آخر ، وان ما بذلته القيادة العربية الموحدة من جهد في اعداد مصطلحاتها العسكرية ماهو الا جهد مضاعف .

ويؤخذ على تنظيم المعجم العسكري الموحد كذلك ، انه كان يجب أن يبوب على حسب حروف الهجاء ، ثم تنظيم مفردات المصطلحات العسكرية في نهاية المعجم حسب صنوف الجيش ، وهذا الأسلوب يجعل أمر استخراج المصطلح العسكري سهلاً ويحول دون تكرار المصطلحات العسكرية دون مبرر .

ويؤخذ على هذا المعجم ، ان الذين نظموا كتبوا عناوين المصطلحات الانكليزية باللغة الانكليزية فوق عناوين المصطلحات العربية مباشرة ، وليس من المناسب أن يعلوا التعبير الاجنبي على التعبير العربي ، في معجم صدر في بلد عربي يرمى الى توحيد المصطلحات العسكرية في البلاد العربية .

وقد كان بالإمكان تلافي هذه المأخذ على المعجم العسكري الموحد ، لتشمل فائدته جيوش العرب من الخليج الى المحيط ، فيكون - بحق - معجماً موحداً لا موحداً .

(16) وصلت هذه النشرة الى مديرية التدريب العسكري في خلال الاسبوع الاول من شهر تشرين الثاني 1965 .

كبير من المصطلحات العسكرية التي تختلف عن مصطلحات المعجم العسكري العراقي ، ومن أمثلة هذا الاختلاف مايلي :

كما أن لجنة (I7) وضع المعجم العسكري السوري استعانت بالمعجم العسكري العراقي الذي صدر قبل المعجم العسكري السوري بنحو اربع عشرة سنة . ولكن المعجم العسكري السوري يحتوي على عدد

ترجمته في المعجم العسكري العراقي ترجمته في المعجم العسكري السوري

المصطلح الانكليزي

كتيبة	فوج	Battalion
مخابرات ، استعلامات	استخبارات	Intellegence
نضاحة هواء	نفاثة	Air Jet
سلاح الإشارة	صنف المخابرة	Signal Corps
طيران الموافقة	الاسناد الجوي	Air Support
مأوى	مستودع	Depot
كميون الذخيرة	حافلة عتاد	Ammunition Truck
مدرسة الكتيبة	تعليم الفوج	Battalion drill
تكتيك	تعيينة	Tactics
نشرة حربية	تقرير عسكري	Military Report
وشيعنة	اسلاك الميدان	Field Cables
رامي مناوش جوال	جندي حامل بندقية	Rifle Man
أوامر دائمة	أوامر ثابتة	Standing Orders

واحد للمصطلح الاجنبي الواحد ، يفى بالمقصود منع الارتباك والالتباس .

(ج) . أما المعجم العسكري اللبناني ، فهو فرنسي - عربي ، يقتصر على المصطلحات العسكرية البحت ، غير أن أوجه الاختلاف بين مصطلحاته العسكرية ومصطلحات المعجم العسكري العراقي ، هي أكثر من الاختلافات بين مصطلحات المعجم العسكري العراقي ومصطلحات المعجم العسكري السوري ، ومن أمثلة هذه الاختلافات مايلي :

ومما يؤخذ على المعجم العسكري السوري ، انه يضم طائفة من الكلمات العامية مثل (كميون) وهي كلمة فرنسية اطلقت على سيارة الشحن Truck كما ان مصطلحاته لاتعبر عن المعنى المقصود في الاصل الاجنبي تعبيراً أميناً ، فمثلاً مصطلح Military report ترجم في المعجم العسكري السوري بـ (نشرة حربية) ، في حين أن معناه (تقرير عسكري) ، والفرق كبير بين (النشرة) وبين (التقرير) من الناحية العسكرية .

كما يؤخذ على المعجم العسكري السوري كثرة المترادفات للكلمة الواحدة ، فمثلاً : Adjutant ترجمت بثلاث كلمات هي : (معاون ، نائب ، مساعد) في حين انها تعني في الجيش العراقي كلمة : (مساعد) ، وفرق كبير بين (المساعد) و (النائب) و (المعاون) من حيث المنصب والرتبة والواجبات في الوحدات العسكرية ، فكان الواجب يقضى بوضع مصطلح عربي

في المعجم العسكري اللبناني	في المعجم العسكري العراقي
عسكر	قطعات
عسكر مجوقل	قطعات منقولة جوا
عسكر دراج نازي	قطعات الدراجات البخارية
عسكر حلول	قطعات الحامية
نهاية الخط	رأس السكة

(17) كانت لجنة وضع المعجم العسكري السوري مؤلفة برئاسة الامير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق ، وعضوية الاستاذ عز الدين التنوخي واثنين من الضباط السوريين ، وقد تألفت هذه اللجنة في مارس سنة 1959 ايمان الوحدة بين مصر وسورية .

انيسار القنابل	مستودع القنابل
بقعة العمليات	ساحة الحركات
رمى المساندة القوية	رمى الاسناد الفوري
مدفعة داوية	مدفعية حيوانات
مدفعة المدافعات ضد الجويات	مدفعية مقاومة الطائرات
هدف دقي	هدف دقيق
الاطباق	الحملة

كما أن المعجم العسكري اللبناني يحتوى على كثير من الالفاظ العامة والاشتقاقات الغريبة حقا .

- 3 -

ان توحيد الجيوش العربية هو الحجر الاساسى فى بناء الوحدة العربية الشاملة ، فلا وحدة للعرب بغير قوة ضاربة ، ولا قوة ضاربة اذا بقيت الجيوش العربية متفرقة .

وتوحيد الجيوش العربية يشمل توحيد مصطلحاتها العسكرية ، وتوحيد تنظيمها وتسليحها وتدريبها وتجهيزها وتوحيد قيادتها .

ولسنا فى صدد توحيد تنظيم وتسليح وتدريب وتجهيز وقيادة الجيوش العربية ، لان ذلك ليس من صميم بحثنا ، ولأن واجب المجامع العلمية واللغوية يقتصر على وضع مصطلحات اللغة العربية لمختلف العلوم والآداب والفنون .

ان القيادات السياسية للعرب ، هى التى تقرر توحيد قيادة الجيوش العربية ، وقد اقرت تشكيل القيادة العربية الموحدة عام (1964) فى مؤتمر القمة الاول فى القاهرة ، وقد تم تشكيل تلك القيادة ، فمن واجباتها الاساسية أن تعمل لتوحيد تنظيم الجيوش العربية وتسليحها وتدريبها وتجهيزها .

ولعل ذكر القيادة العربية الموحدة فى هذا المجال ، تذكير لها بقسم من واجباتها الحيوية فتعمل على انجازها . اما المصطلحات العسكرية ، فعلى المجامع العلمية واللغوية ، أن تأخذ على عاتقها أمر توحيدها فى البلاد العربية ، واقترح أن يكون السبيل الى تحقيق ذلك كما يلى :

(ا) . تؤلف لجنة من بين اعضائها يكون واجبهم توحيد المصطلحات العسكرية العربية .

(ب) . تجمع هذه اللجنة المجمات العسكرية المتيسرة فى البلاد العربية ، وتوحد ما جاء فيها من مصطلحات عسكرية ، ويكون المعجم العسكري الموحد هو المعجم المعتمد فى البلاد العربية كلها .

(ج) . تعمل هذه اللجنة على وضع المصطلحات العسكرية الجديدة ، لما يستجد من مصطلحات عسكرية فى الجيوش الاجنبية ، وتنتشر هذه المصطلحات تباعا فى مجلات المجامع العلمية واللغوية وفى المجلات العسكرية للجيوش العربية ، ثم تضاف الى المعجم العسكري الموحد فى طبعاته الجديدة .

(د) . يكون مع لجنة المصطلحات العسكرية الموحدة المؤلف من بعض اعضاء المجامع العلمية واللغوية العربية مالا يقل عن ضابطين من ضباط القيادة العربية الموحدة للمشاركة فى وضع المصطلحات العسكرية الجديدة وفى توحيد المصطلحات العسكرية العربية فى معجم عسكري واحد .

(هـ) . تعمل القيادة العربية الموحدة على تعميم المعجم العسكري الموحد والمصطلحات العسكرية الجديدة على الدول العربية لنعمل بها فى جيوشها ، ولعله من المفيد ان يكون للقيادة العربية الموحدة مجلة عسكرية تنشر فيما تنشره فى صفحاتها المصطلحات العسكرية الجديدة تباعا .

(و) . تنشر القيادة العربية الموحدة المعجم العسكري الموحد على نفقتها بإشراف لجنة المصطلحات العسكرية المؤلفة من المجامع العلمية واللغوية العربية ومن ممثلى القيادة العربية الموحدة .

ان وجود لجنة المصطلحات العسكرية فى كل مجمع علمى أو لغوى ، يؤدى الى ان تجتهد كل لجنة بحسب طاقتها لوضع المصطلحات العسكرية لجيش بلادها ولن تتفق اجتهادات هذه اللجان فى اغلب الاحيان ، وذلك لا يؤدى الى توحيد المصطلحات العسكرية فى البلاد العربية .

كما أن ترك أمر وضع المصطلحات العسكرية لكل من هب ودب ، يزيد المصطلحات العسكرية اختلافا . وقد آن الاوان لأن تأخذ المجامع العلمية واللغوية العربية بالمبادرة فى قيادة وضع وتوحيد المصطلحات العسكرية نحو الاتجاه اللغوى الصحيح .

ان بقاء طائفة من المصطلحات العسكرية التركية أو الانكليزية أو الفرنسية أو الامريكية وحتى الايطالية ، أثر من آثار الاستعمار الفكرى البغيض لأن الجيوش التى لاتزال تستعمل تلك المصطلحات الاجنبية تتذكر دائما استعمار تلك الدول لبلادها ، ولا تنسى انها كانت خاضعة للدول الاجنبية فى يوم من الايام ، كما انها باستعمالها تلك المصطلحات العسكرية الاجنبية تقرر بفوارق جيوش الدول الاجنبية عليها حتى فى لغتها ،

وكل ذلك يؤثر أسوأ الانسداد في معنويات الجيوش العربية دون مسوغ .

إن اللغة العربية ليست عاجزة عن وضع المصطلحات العسكرية باللغة الفصحى ، مستقاة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكتب الأدب واللغة والفقه والتاريخ .

والجامع العلمية والنغوية في البلاد العربية ، لابد أن تستنم دورها القيادي لتوحيد المصطلحات العسكرية في البلاد العربية ، ووضع المصطلحات العسكرية الجديدة لما يستجد من أسلحة مختلفة وآلات ومعدات وأساليب تعبوية وسوقية .

إن توحيد المصطلحات العسكرية في الجيوش العربية ، عامل مهم لاشاعة الانسجام الفكرى بين صفوفها ، وهذا الانسجام عامل مهم للتعاون العسكرى بين الجيوش العربية في السلم والحرب .

وقد وجدت الاحلاف العسكرية الشرقية والغربية مصطلحاتها العسكرية ، وهى مختلفة اللغات والجنسيات ، فلما ذا لا توحّد الجيوش العربية مصطلحاتها العسكرية وهى أمة واحدة تتكلم بلغة القرآن ؟

لقد كانت هناك محاولات لتوحيد المصطلحات العسكرية في الجيوش العربية ابتدأت من سنة 1948 تحت ظل الجامعة العربية ، وانتهت في عام 1964 فى محاولة توحيد المصطلحات العسكرية بين الجيشين العربيين الشقيقين : جيش الجمهورية العربية المتحدة ، وجيش العراق . وقد نجحت بعض تلك المحاولات فى نطاق ضيق محدود ، لأن الذين حاولوا ذلك لم يعطوا القوس باربها ، فاستبعدوا الجامع العلمية واللغوية عن قيادة تلك المحاولات ، ولأن بعض تلك المحاولات كانت لبعض الجيوش العربية لا للجيوش العربية كلها ، مما يشعر الدول العربية غير المشتركة فى مهمة توحيد المصطلحات العسكرية بأن الامر لايعنيها من قريب أو بعيد .

- 4 -

بقى على أن أنبه السادة المجمعين الى أن اللغة العسكرية هى لغة علمية بعيدة عن الالفاظ الادبية

العربية ، فالمعسكريون لا يقولون مثلاً : « يبعثون لقاحنا » ، بل يقولون : « ينحرونها » ، فلا بد من تذكر هذه الحقيقة عند توحيد ووضع المصطلحات العسكرية العربية .

وهذا البحث عن : « المصطلحات العسكرية فى القرآن الكريم » ، يدل على الطريق السوى لوضع المصطلحات العسكرية العربية وتوحيدها .

وحين بدأت بإعداد هذا البحث ، ظننت ان المدى لانجازه لن يطول ، وانه سيكون وريقات محدودات ، ولكننى وجدت أن القرآن الكريم يحوز خضم لا يدرك ساحه ولا يسبر غوره حتى فى ميدان المصطلحات العسكرية ، واذا بالورقات التى ظننت ان اعدادها سينتهى فى ايام ، تصبح كتاباً ضخماً لم ينته اعداده فى سنة كاملة .

تلك هى عظمة القرآن الكريم الذى لا يأتىه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وتلك هى معطياته التى لاتنتهى فى شتى المجالات .

واى جيش عربى لا يتقبل ماورد فى القرآن من مصطلحات عسكرية على الرأس والعين ، واى دولة عربية لا تقر ماورد فى القرآن الكريم فى جيشها من هذه المصطلحات ؟ !

لقد فصلت كل مصطلح عسكرى ورد فى الذكر الحكيم فى ثلاث مواد : جعلت عنوان المصطلح العسكرى ، صيغته بالفعل الماضى . واوردت فى المادة الاولى بعض الآيات القرآنية أمثلة لاستعماله ، وذكرت فى المادة الثانية مشتقاته ومعانيها اللغوية كما وردت فى المعجمات اللغوية ، وسجلت فى المادة الثالثة استعمال المصطلح العسكرى الوارد فى القرآن الكريم ومشتقاته فى المصطلحات العسكرية الحديثة فى الجيوش العربية . وأخيراً اوردت فى هامش كل مصطلح عسكرى ورد فى الفرقان احصاء لعدد الآيات القرآنية التى ورد فيها ذلك المصطلح العسكرى ومشتقاته .

وسأعمل على طبع هذا البحث فى كتاب مستقل ، أقدمه هدية للعاملين فى حقل توحيد المصطلحات العسكرية فى الجيوش العربية ، لعله يثير لهم الطريق فى تذليل مهمتهم الشاقة المجدية ، فيكون هذا الكتاب بركة من بركات هذا الاجتماع الميمون بأذن الله .

الكلمات القرآنية في اللغة الانكليزية

الاستاذ عبد المجيد شوقي البكري
الموصف

ابن جرير الطبري في I-6 بسند صحيح (في القرآن من كل لسان).

والكلمات الانكليزية الآتية كنت اود ترتيبها على حسب الحروف العربية او الانكليزية أو على طوائفها وربما أصنفها فيما بعد اذا انتهت تتبعاتي منها .

وقد شملت هذه الكلمات اكثر من 34 طائفة من اللغة الانكليزية التي تشكل العمود الفقري للغة وهي بعض أسماء (البدن والعائلة والقراة والبيت والملابس والاوراق والحيوان الاهل والبري والنبات والثمار والطعام والادوات والجو والطبيعة الارضية والسلاح والاعداد والاشارة والضائر والاماكن والدين والحاصلات والادوات والاصناف والمصادر والافعال والصناعات والالوان والظروف والمعادن والاقوات وحروف الربط والجبر والالقاء وأسماء بعض العلوم والفلك وأسماء أخرى متفرقة .

أما الكلمات غير القرآنية فكثيرة . وهناك كلمات أخرى قرآنية كثيرة لم ادخلها في هذه القائمة لانها تحتاج الى شرح وشواهد لاقتناع القارئ بصحة المقابلة وفيها ضمائر وحروف وأعداد وأفعال وأسماء وكلها عربية فصيحة وقد ادخلتها في كتاب «ام اللغات والكردية» وبعضها لا يزال تحت البحث .

ان هذه المشابهة الواسعة بين اللفظ العربي والانكليزي ثم اللغات الاخرى يجب البحث عنها وعن أسبابها من ناحية علمية جذرية ، من قبل اخصائين أكفاء . ولا يمكن ان يقال ان هذه الاتفاقات جاءت كلها مصادفة بلا علاقة عريقة سابقة بين الطرف العربي من جهة وبين اللغات الاخرى . واظن أنني قد وفيت حق التحقيق في الكتابين المذكورين .

واذا حصل اعتراض على بعض هذه الالفاظ فالشواهد والادلة حاضرة لاثبات صحتها .

الكلمات العربية الفصيحة منتشرة في لغات العالم انتشارا شاملا وقد حجب ظهورها بصورة جلية ، الغموض الذي ستر حقيقتها بضباب التحريف الكثيف الذي تسبب عن قلب الكلمات وتبديل حروفها على غير قياس وغير نظام حتى اخرج الفاظها عن الحد المقهوم . وان هذا الابهام يمكن ازالته والكشف عن اصل الكلمة ، اذا جرت مقابلة اللفظ الاجنبي المطلوب مع عدد من الالفاظ من نفس المعنى من لغات أخرى بعيدة وقريبة ، مع اللفظ العربي مقابلة علمية منطقية لا بالظن والتخمين ، وعندئذ تظهر حقيقة الكلمة بارزة بلفظها الصحيح الذي انحدرت منه قبل تحريفها .

وقد قمت باجراء مقابلات واضحة مدة عشرين سنة في كتابي الذي لم اتوفق لطبعه وهو كتاب (ام اللغات وعلم الاشتقاق والمقابلات) ثم في كتابي (الاکراد والكردية فرعان من العرب والعربية) ثم رأيت أن أجمع من هذه المقابلات ، الكلمات القرآنية فقط من هذين الكتابين ومن (قوائم المقابلات) فوجدت اكثر من 1650 كلمة قرآنية في 22 لغة من لغات العالم الحية وهي (الانكليزية والفرنسية والروسية والايطالية والفارسية والكردية واللاتينية والتركية والالمانية والاسبانية والبرتغالية والافغانية واليهودية أي الكنعانية التي يتكلم بها اليهود الآن والسريانية السوروية والآرامية الآشورية والحبشية واليونانية والارمنية والالبانية والكرواتية والرومانية البلقانية . وهناك كلمات قليلة توفقت لمعرفة من القبطية واللثوانية والفنلندية وأرجو ان تتم لي الوسائل لمعرفة الالفاظ في الصينية واليابانية .

وليس هذا احصاء تاما بل ربما يستطيع غيري أن يجد أكثر مما وجدت .

وفي الحديث الشريف الذي يرويه تفسير

Awake	48 فيق (فلما أفاق)
Latter	49 الأجر
Other	50 آخر
History	51 أسطورة (تاريخ)
Large	52 عرض السعة
Oil	53 اهالة (دهر) غير قرآنية
Lock	54 غلق
Alas	55 اليأس (أسف)
Play	56 لعب
Knife	57 سكين
White	58 أبيض
Company	59 جماعه
Face	60 وجه
Thread	61 خيط
Malediction	62 لعنه
Aye	63 اى (بكى)
Yea	64 اى (نعم)
Folk	65 خلق (ناس)
Hair	66 شعر
Great	67 جد (عظيم) وأنه تعالى جد ربنا
Covern	68 كهف
Marquis	69 مالك (ملك)
Mac	70 ملك (ابن ، خادم)
Under	71 أدنى
Castle	72 قصر
Salute	73 سلام
Fruit	74 ثمرات
Stick	75 عصاة
Hand	76 يد
Center	77 سيطرة (لست عليهم بمسيطر)
Lamp	78 لهب (مصباح)
Antic	79 عتيق
Volly	80 وادى
Tree	81 شجرة
Age	82 عيش (عمر)
Rabbi	83 ربانى
Sky	84 سما
Crack	85 خرق
Sickiny	86 سقم
After	87 بعد (ابعد)
Elfin	88 عفريت (جنى)
Afreet	89 عفريت (شيطان)
Bridge	90 عبر (الأعابرى سبيل)
Bird	91 طير
Street	92 صراط (طريق)
Skeleton	93 شاكلة (شكل)

Older	1 اكبر
Body	2 بدن
Eye	3 عين
Then	4 ثم
Earth	5 أرض
Buyer	6 بايع
Cutter	7 قاطع
Girle	8 جاريه (بنت) وفق القرآن (فيها عين جارية) والفتاة تجرى بين يدي أهلها
Rane	9 غيث
Lip	1 لأفظة (شفة)
Sit	11 استوى (جلس)
Half	12 نصف
General	13 جميعا
One	14 أول (واحد)
First	15 فرد
Second	16 زوج (ثاني)
Three	17 ثلاث
Four	18 اربع
Five	19 كف (خمس)
Sax	20 سدس (ست)
Seven	21 سبع
Ten	22 يدين (يدان - عشر)
Seventy	23 سبعات
Elevated	24 عاليات
Sobre	25 صبور
Thick	26 ثخين
Beggar	27 فقير
Cooly	28 خولى (خادم)
Migratory	29 مهاجر
Society	30 سواء (سوائيتى)
Mesure	31 موزون (وزن)
Waist	32 وسط (خصر ، حزام)
Rose	33 زهر
Self	34 نفس
Gin	35 جن
Air	36 ريح
Pearls	37 لؤلؤ
Gloom	38 ظلام
Shore	39 شاطئ
Pass	40 مضى (ذهاب)
Syrup	41 شراب
Amnesia	42 النسيان
Cute	43 جلد
Person	44 بشر (شخص)
Sorce	45 ساحر
Steps	46 سبب (سلم)
Wail	47 ويل

Mouth	I38 فم (وهي عندهم مقلوب ثم)
Thing	I39 ظن
Rapid	I40 ركض
Vois	I41 حس (سمع الصوت)
Happy	I42 حب (فرح)
Hot	I43 حار
Animal	I44 حيوان
Leg	I45 ساق (رجل)
Cow	I46 بقرة
Tight	I47 ضيق
Shout	I48 صوت (صياح)
	I49 صورة في الفارسية
	جعلوها (جارة) وفي التركية جعلوها (جهرة)
Picture	وفي الانكليزية جعلوها (يكجورد)
Most	I80 معظم (اكثر)
Magi	I81 مجوسين
Cup	I50 كوب
Toll	I51 طويل
Collect	I52 خلط (خلطوا عملا صالحا)
Stop	I53 ثبوت
Pouder	I54 تراب (تربة)
Trade	I55 تجارة
Quintal	I56 قنطار
Son	I57 صنو (ولد)
Water	I58 ورد (بئس الورد المورود)
Garden	I59 جنة (حديقة)
Pulp	I60 لب
Man	I61 مر. (رجل)
Abdomen	I62 البطن
Drub	I63 ضرب (لطم)
Fate	I64 فوت (موت)
Fete	I65 عيد (عساد وأعاد في القرآن)
Lune	I66 نور (هلال)
Sun	I67 شمس
Love	I68 ايلاف (حب)
Luna	I69 نور (القمر)
Life	I70 العافية (عمر)
Live	I72 العافية (حر)
Visit	I72 زيارة
Vital	I73 عافوي (معافي) ومنه الفيتامين
Hump	I74 حذبه
Hobby	I75 حبيب (محبوب)
Lad	I76 ولد
Lady	I77 ولدة (فتاة)
Land	I78 بلد (ارض)
Sir	I79 سري (سيند)

Petroleum	94 (قطران) وأسلمنا له عين القطر
Leke	95 لجة (بركة ، بحيرة)
Ness	96 انشئ
Laugh	97 ضحك
Gedge	98 قاض
Tact	99 دقة
Power	100 قوة
Track	101 طرقه (درب)
Poor	102 فقير
Bougte	103 بيع (اشترى)
Killed	104 غيل (قتل)
Little	105 آليت (قليل) وما ألتناهم من عملهم
Stamp	106 طبع (طبعه الشيء)
He	107 هو
I	108 اياي (أنا)
If	109 اذا
This	110 هذا
That	111 ذاك
Till	112 حتى
Between	113 بين (بينات)
As	114 اذ
No	115 ما
Where	116 وأين (وين)
Of	117 في
Or	118 او
Not.	119 لات
With	160 حيث
	121 عند (اند ثم سقط الدال فصارت
In	الكلمة ان)
The	122 ذو (آل)
Ha	123 ها
Be	124 با. الجر وبحثها فسي
	كتاب الكردية مهم جدا
To	125 تا. التفصيل
Ay	126 وا (واي)
Ir	127 غير
Olso	128 ايضا
Adding	129 عد (العد)
Serpen	130 ثعبان
Uncle	131 عم
Cutting	132 قطع
Light	133 ضوء
Past	134 ماض
Piece	125 بعض
Sum	126 ضم (جميع)
Sitting	137 استواء (تجليس)

عند القدماء، فإذا أرادوا أن ينسبوا عشتار قالوا
عشتارلاب وبالتخييف ولقدان حرف العين عند
المستعجبين القدماء. صارت (استرلاب). وأما عشتار
فأصلها (شعري) وأن المستخفين باللفظ جعلوها
بتاء التانيث فصارت (شعراة) ثم بتحريف آخر
صارت عشتار .

Camel 221 جمل
Carafe 222 غرافة (قنينة)
Into 223 عنده (فيه) : عندو
Harpy 224 حربي (عدو)
Germinate 225 جرم (النوى والبزرة) ومن
جرمنت الارض فقَالوا بالتحريف جرمنت أي
فرخت وانبتت وانتجت
ومنه (الجرام)

Gram 226 الفرنسي أي ما يعادل ثقل عجوة التمر
Pip 227 لب (بذر)
Shank 228 ساق (رجل)
Castle 229 قصر مكررة
Post 230 بعد (بريد)
Star 231 شعري (نجمة)
Sirocco 232 ربح شرقيته

Per 233 باء الجر (مع لام التعريف)
فقالوا قديما على الوجه الصحيح بال ... ثم تحرفت
بمرور الزمان فصارت : بر
Penta 234 خمسة (صلة معناها خمسة)
Ill-favoured 235 عليل الفضل (قليل الخير،
بشع ، مشوه)

Glass 236 كأس
Average 237 عوار : فتح السفينة . فكان
يقال قديما : حدث للسفينة الفلاية عوار .
أي خرق أو كسر أو عيب فيكون توزيع ضرر البضاعة
المحملة على أهل البضائع كل بنسبة تجارته .
وهكذا صارت كلمة عوار اصطلاحا للخسارة .

Glad 238 جلا . (جلاء الهم ، فرح)
Shemise 239 قميص
Diploma 240 تعلم (تعليم وتوجيه)
Tine 241 سن
Time 242 حين
Saphead 243 بسيط
Sample 244 مثل

Knee 245 حنية (ركبة) غير قرآنية .
Cub 246 كلب (جرو)
Table 246 طويلة (منضدة)
247 كرسي (التركان سموها
سكمرى وأذاك . استنبول سموها سكمل والفرنسيون
سموها شيز
chaise
Chair 247 والانكليز قالوا : جسر
وهكذا تلاعبوا بالتسمية .

Most 180 معظم (أكثر)
Magi 181 مجوسي
Friend 182 رفيق (صديق)
Free 183 فار (هارب)
Unless 184 أن ليس (ما لم)
Less 185 ليس
Machine 186 مكيئة (محكمة)
Lupus 187 ذئب
Office 188 حفيظ (مخزن ، مركز)
Gallop 189 غالب (سبق ، ركض)
Drom 190 درهم
Nice 191 ناظر (نظيف)
Mattock 192 مدك آلة الدك (دكا دكا)
Masquarade 193 مسخرة
Musk 194 مسك
Razzia 195 غزوة
Risk 196 رزق (طالع ، سوء حظ)
Barge 197 بارجة (بروج مشيدة)
Satan 198 شيطان
Sherbet 199 شربة (شربت)
Arsenal 200 دار الصناعة (علمناه صنعة لبوس)
Bedouin 201 بدوي
Sharoff 202 صراف
Check 203 صك (فصكت وجبها)
Shrub 24 شراب
Tamasha 205 تمشي (تماشا)
Cable 206 حبل
Sofa 207 صفا (اريكة : على سرور مصفوفة)
Sugar 28 سكر
Tarifa 209 تعريفه (قائمة)
Chain 210 سلسلة : تحرفت عند
العوام الى زنجلة ثم عند الفرس الى زنجير ثم عند
الترك الى جنكال ثم عند الفرنسيين الى شاين
وعند الانكليز الى جاين
211 شربة (الشربة)
212 أميري (آمر)
213 الجبر
214 فقير (ناسك)
215 العضادة (سنشد عضدك بأخيك)
216 قواس (حامل القوس ،
حارس) قاب قوسين
217 مخزن (وما أنتم له بخازنين)
218 مرابط (ولي)
219 العضارة (العصير)
220 اسطرلاب : أبو الخبز أي
الخباز ، وأبو اللبن ، أي اللبن ، وأبو الصيدله ،
أي الصيدلي . هكذا كلمة (الاب) صارت علامة للنسبة

واللاتينية والايطالية والالمانية عشرات ممن
كلمات هذا النوع مبدوءة بالحرف (ان) in النافية
وجميعها قرآنية .

د - وفي العربية اذا التقت النون الساكنة مع
الميم قلب ميمًا مثل (من مسلم) تقرأ (مم
مسلم) . ونجد نفس الشيء في الانكليزية
والفرنسية وبعض لغات أوروبا مثل كلمة
ميزورابل ، المحرفة من (موزون) فاذا أدخلوا عليها
In النافية المذكورة قلبوا النون ميمًا فتصير :

Immeasurable 257 غير موزون ، غير محدود
Immortal 258 غير ميتان ، لا يموت
فانهم قالوا (موتان) اي مائت ثم حرفوها فصارت
(مورتال) . واما الكلام على أداة (ايبل able)

المحرفة من (أبوال ...) فقد شرحناها في كتاب
ام اللغات مع ابحاث مهمة جدا وشرحنا ناحيه منها
في كلمة اسطرلاب برقم 220

ه - وقد تجاوزت صورة النفي الى أداة (أن un
عوضا من أداة (ان) ولاشك انها من وضع امة
أخرى التي تكونت منها الامة الانكليزية . فانها
تكونت منذ تاريخ الميلاد وقبل الميلاد من خليط من
اللهجات الايرلندية والسكسونية والكتلية
والويلزية وغيرهن ، فان احدى هذه الملل كانت
تجعل النفي بأداة (أن) بفتح الهمزة ثم بعد عهد
الاستقرار صارت هذه الاداة خاصة لنفي كلمات
معينة لا لجميع الكلمات مثل :

Unthinking 259 بلا ظن (بدون فكر)
Unseconded 260 غير زوجي (ليس له ثان)
Uneducated 261 بلا دقة (غير متعلم، جاهل)
Unfinished 262 غير منته (غير فينيش)

و - وهناك كلمات تبتدى بأداة un وهي
ليست أداة للنفي الذي نحن بصدده وانما هي
محرفة من حرف الجر (عن) فهي أداة اثبات لا
نفي مثل :

Unshaken 263 عن سكون اي غير متحرك
264 عن الحصان اي انزل عنه esouqu
265 عن اليد اي ارفع اليد عن .. puequ
266 عن الارض اي كشف عن الارض Unearth

وكلمة (عن الحصان) غير قرآنية .

ز - وفي العربية نقول في النسب (صيني ، علمي ،
هوائي ، اسمزاني . واما الشعوب الذين
اقتبسوا النسب من العرب فهم على أنواع فمنهم
الفرس : الذين جعلوا (الجيم الساكنة) مكان ياء
النسب فقالوا للبابوني (بابونج) وللفيروزي
(فيروزج) وللفالوذي (فالوذج) وهي في الاصل
لهجته بني تميم ولهجة أجدادهم الاقدمين يقولون
(غلامج) اي غلام وكذلك في النسب يجعلون الياء
المشددة جيمًا مشددة فيقولون (بصرج وكوفج)
أي بصرى وكوفى (أنظر المزهري للسيوطي) .

أ وهناك كلمات كثيرة يلحق آخرها (لي : ly)
المخففة عن (اولى) التي بمعنى اصحاب تذكر منها
بضع كلمات للمثال لا للاحاطة مثل :

Manly 248 اولى مر. (اولى رجولة ، همام)
Thickly 249 اولى تخن (بكثافة)
Beggary 250 اولى فقر
Freely 251 اولى فرار (بانطلاق)
والى اخره ...

ب وفي العربية نقول : (قاعدة البرميل ، قاعدة
الصندوق قاعدة الجرة ، قاعدة المثلث) اي مقعد
وموضع جلوس كل من هذه الاشياء ، ثم نقلنا
التسمية الى المعنى المجازي فنقلنا (قاعدة الحراثة وقاعدة
الهجوم بالسلاح الابيض وقاعدة اشتقاق اسم
الفاعل اي طريقة عمل كل من هذه الاعمال .

أما الانكليز فلم يأخذوا المقعد كقاعدة للاشياء بل
أخذوا (الرجل) التي يقف الشيء عليها (كالانسان
والحيوان والمنظمة) فقالوا (هذا شيء رجل او غير
رجل) وبعض العرب لا أخذوا المقعد ولا أخذوا
الرجل بل أخذوا القياس الذي نقيس به وهو
الذراع فقالوا (هذا قياسي وذاك غير قياسي)
وهكذا جعل الانكليز كلمة رجل مرادفة للقاعدة
وللقياس :

Regularly 252 رجلى
Irregularly غير رجلى
وهاتان الكلمتان (غير ورجل Regul
كلتاهما قرآنيان . وهكذا نجد عشرات من الكلمات
القرآنية المبدوءة بلفظ (غير) موافقة لفظا ومعنى
مثل :

253 غير رصيص (كأنهم بنيان مرصوص) اي ضعيف
Irresistible وليس فيه مقاومة
254 غير مرفوض (لا يرفض) Irrefutable
وأمثال هذه الكلمات كثير في الفرنسية والالمانية
واللاتينية وبعض لغات أوروبا . وحتى كلمة :
255 أوروبا نفسها فهي قرآنية محرفة من غروبيه فمن
قالوا لشمال افريقيا (المغرب) ولشمال البحر
المتوسط وسكانه : (غروبيون) فتحرفت كلمة
غروب الى أوروبا ثم الف النصب الذي له بحث
طويل فصارت (أوروبا) .

ج - وفي العربية يقال (ان الرجل فقيرا) اي
ليس الرجل فقيرا . فحرف ان بكسر الهمزة
بمعنى (ما) النافية . ونجد نفس الشيء تقريبا في
الانكليزية . فتأتى ان على صورة In لفظا
ومعنى أي تكون نافية ولا تحتاج عندهم الى خبر
فيقال مثلا :

In animate 256 ان الحياة (اي لا حياة)
غير انهم لا يفصلون بين الكلمتين فتصير عندهم
انثانييت بمعنى عديم الحياة Inanimate
والكلمتان قرآنيان كلتاهما .

ونجد في الانكليزية والفرنسية والروسية

والياء. الاخيرة للنسب فصارت (ارض عرفة وى) أى عرفان أرضى أى (معرفة الارض) وقد اشترك فى هذه التحريفات اللاتين واليونان القدماء والاورييون المتأخرون . وهناك كلمات أخرى كثيرة الا انها غير قرآنية .

273 مجسطى : وفى القرآن (وما جعلناهم جسدا - أى الانبياء - لا يأكلون الطعام) أى وما جعلناهم تمثالا منحوتا لا يأكل ولا يشرب بل هم بشر . والمجسدة هى بيت العبادة الذى فيه الاجساد المنحوتة . وقد سماوا السماء مجسدة لان فيها هياكل خيالية تمثلها وتحدها النجوم (أنظر اللوحة فى كتاب النجوم فى مسالكها تأليف جيمس جينز صحيفة ب وكتاب بسائط علم الفلك اللوحة صحيفه IOI) وان بطليموس ألف كتابه المجسطى وسماه بهذا الاسم العربى فى أواسط القرن الثانى الميلادى لانه يحتوى على مجموعات من الاجساد التى أقاموا لها تماثيل فى الارض فسي بيوت العبادة . ومن هنا أصبحت هذه الكلمة مقدسه عندهم تسدل على التعظيم . وأما الانكليز فكانت عندهم منذ كانوا يعبدون الاوثان بدليل وجود حرف Majesty ثم جعلوها لقب تعظيم لملوك فقلنا : هيزماجتى أى جلالتة

ح - قالت السيدة وهى من شمال العراق لفتاتها التى هى من جنوب العراق ما معناه : خذى هذه القلادة هدية لك واجعلها فى حلقك فاستبشعت الفتاة هذا الكلام وقالت : بل اجعلها فى رقبتى . قالت كيف تكون فى رقبتك وراء ظهرك فانا سأضعها فى حلقك وطال الجدل وأصرت السيدة حتى أخذت الفتاة تبكى وتقول كيف أتكلم وأكل اذا كانت القلادة فى حلقى وهنا عرفت السيدة ان (الحلق) المراد به الفم وعرفت (الرقبة) المراد بها النحر والعنق وبعد هذا التفاهم ضحكت الاثنتان وعرفت كل واحدة منهما مقصد الاخرى . وهكذا اختلفت الشعوب بالتسمية فجعلوا الرجل للساق ، والركبة للفخذ ، والجانب للركبة وفى الفرنسية (جنب genou أى ركبة وكذلك فى الكردية . وكذلك جعل الانكليز الناصية اسما للانف فقالوا :

nose

ومن هذا القبيل ستأتى أمثله كثيرة فى اللغات . 274 ناصية (انف) : نوز

وقد شرحنا فى كتاب ام اللغات أبحاثا ممتازة مع مقابلات بديعة . وأما فى كتاب (الأكراد والكردية قرعان من العرب والعربية) فقد قدمنا مقالات نفيسة حول باء الجر وهاء التثنية وميم التكلم وأى التصديق ودال الاعانه ونون الوقاية وكاف الخطاب وتاء التأنيت وحركات الاعراب ونون النسوة وسين آيس تطسقا على اللغات التركية والفارسية والكردية والانكليزية والفرنسية والالمانية والسريانية

وكذلك فى الفارسية ينسبون أحيانا كالعربية مثل (خوب) المحرفه من (خير) فيقولون خولى وبصرى وجلى . ومثل كلمة (عطشان) اسقطوا العين فصارت عندهم طشنا ثم بتحريف آخر صارت تشننه فاذا أرادوا ان ينسبوا الى العطش قالوا (تشننه كى) بزيادة ك لانهم اذا قالوا (تشنى) تضيع الهاء. التى فى آخر الكلمة و (كى) هذه هى نفس جى التركية الآتية وأما الترك فيجعلون ياء النسب المشددة (جىاو ياء) فيقولون : ساعتجى وجوهرجى أى ساعاتجى وجوهرى ، وهذه أيضا موروثه من تيم ومن اسلافهم الاقدمين . وفى المسائل العلمية يقولون (مدنى علمى تاريخى) بلا جيم كالعربية وأما الفرنسيون والارمن وغيرهما فيأتون بياء النسب ومعها ألف ونون (يان) كما تقول اسمرائى وصيدلانى فيجعلون الياء قبل الالف والنون . وكذلك أحيانا فى الفارسية ينسبون بالالف والنون فقط مثل باغبان أى بستانى محرفة من (غبيضة) وهى الحديدية قالوا مغبيضة أى مجتمع الاشجار ثم جعلوها (باغبيضة) تحريفا ثم جعلوها (باغ) فحذفوا نصفها الثانى . فهذه اربعة انواع للنسب (اليا . والجيم . والجيم مع اليا . والالف مع النون) ونرى هذه الانواع فى اللغة الانكليزية مثل :

267 للياء : وفبرى (كثرى ، جدا) Very
خولى برقم 28 (خادم) Cooly
حربى (علو) برقم 224 Harpy
للجيم : قاضى برقم 98 Gedge
عوارى 237 Average
268 للجيم مع الباء فطروية Physiology

الفطرة جعلوها (فيزية) ثم أضافوا اليها (اولى) بمعنى (ذو) كما تقدم ثم الحقوا بها الجيم مع الباء وجعلوها تسدل على (علم الفطرة والخلقة) 269 علم النفس : Psychology
النفس جعلوها نبيك ثم حذفوا النون ثم لفقوا لها كما فى الكلمة التى قبلها.

270 علم الارض Geology
الارض اسمها فى العربية قيعة . والاكراد اسموها (جيكه) بتحريف قليل . واليونان حذفوا النصف الثانى فصارت (جى) ثم كما صنعوا فى الكلمتين السابقتين فصارت جيولوجى

للالف والنون : مجوسى Magician
271 بدوى برقم 201 بالامالة Bedouin
عصارة وى (عصارة) رقم 219 Alizarin
وامثال هذه الكلمات كثير مثل : ربانى 83 مهاجرى 29 سوائى 30 وظنى 139 وحسى أى محبوب 175 وشقنى 86

272 وجغرافى : Geography
(جى) هى الارض كما تقدم برقم 270 وكراف محرفة من (عرفان) ومن (عرفة) وهما مصدران

جد يجد جدا اى عظم وكبرت منزلته وجد يجد
جدا اهتم وصنع المهم وبالتحريف صارت عندهم
بمعنى الفخيم والكبير والفاخر .

Down	316 مدني (مكان الدنو مساحة ميدان)
Vise	317 فحش
Right	318 رشد (صواب)
Recline	319 رقود
Easy	320 سهل
Braght	321 براق (لامع)
Sleep	322 سبات (نوم)
Round	323 دور
Town	324 مدينة
Order	325 أمر
Tyrat	326 طغية (طغيان)
Bad	327 باطل
Fusty	328 فاسدى
Danger	329 درك (خطر)
Silver	330 فضة
White	331 أبيض
Sound	332 صوت
Doing	333 اداء
Thing	334 شيء
Unsociable	335 غير سوائي ، غير معاشر
Unman	336 غير مرء ، مخنث
Billet	337 باليد (اى بطاقة باليد)
Pantaloan	338 فيضلون

المفضل والمفضلة والفضل الثوب الذى تتوشح به
المرأة . وامرأة فضل اى متوشحة بشوب واحد .
والفضولى الخياط . ويقول امرؤ القيس فى معلقته
فى بيت 26 :

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها
لدى الستر الالبسة المتفضل

وفهم ان المحدث عنها كانت بزعمه فى لباس
يستر اسفل البدن فهو أشبه بالبنطلون القصير
والفيضلون هو سراويل طويل الرجلين وبالتحريف
حولوه الى لفظ بنطلون وكلمة (الفضل) وبعض
مشتقاتها مذكورة فى القرآن II3 مرة

Jacket	339 ساترة
هي الساترة	تلبس على الاكتاف فوق الفيضلون
كالمنطف الصغير	وقد تطور شكليا وحجمها وزركشتها
بمرور العصور	وأما اسمها فصار عند المحرفين
(ساتوة) ثم صار (ساكوة) ثم صار (ساكوت) ثم	جاكيت وفى الفرنسية jaquette وفى
الكردية ساكو وساقو وأثنى فى الصينية	حانكونك

340 برلمان : محرفة من فضلاء جعلوها
Parliament
فضلمان ثم برلمان بتحريفات متسلسلة مدة
قرون طويلة . وكلمة الفضل فى اللغة الروسية
(يجل) قلبوا الفاء بـاء والاضاد جيما فقالوا

وغيرها . وان هذه الابحاث أرجو ان تفتح نافذة
جديدة لعلم اللغات .
(قائمة نيبه من الكلمات القرآنية)

Him	275 هم
Thee	276 أنت
You	277 ايا (انت)
Hall	278 حول (يهو) ومن حولكم من الاعراب
Cerago	279 سراج (شمعة)
Chatter	280 جدل (قيل وقال)
Allowances	281 العلاوات
Alma	282 الام (المربية)
Halloo	283 اهلا
Shellfish	284 صدفة (وفى القرآن حتى
اذا ساوى بين الصديقين) وهو بمعنى آخر قريب	
ومن نفس المادة)	
Gallon	285 كيل (مكيال)
Akimba	286 مكبوب معوج
Masculine	287 مذكر
Burn	288 ورنى (افريتم النار التى تورون)
Allah	289 الله
Halleluiah	290 هلى الله لا اله الا الله
Alley	291 ولى (الدرب ، محل الذهاب والتولى)
Furnace	292 فور (فرن)
Nation	293 ناس (قوم)
Turn	294 دور (دوران)
Dangle	295 تدلى (متدلى)
Hill	296 حوال (كل حاجز وجبال الحجاز حاجزة)
Denote	297 دلالة
Donation	298 اداء (عطية)
Basket	299 مسكة (علاقة)
Fret	300 فرط (مجاززة الحد ، التهيج)
Athanor	301 تنور
Shank	302 ساق
Phiz	303 وجه
Nadir	304 نظير (نقطه فوق الراس)
Small	ضئيل (غير قرآنية)
Shoot	305 صيد
Shelter	306 ستر (جنة)
Alack	307 آله (آخ)
Alive	308 العافيه
School	309 اشكال الناس (جماعة) جمهور
Down	310 أدن (انزل) و (انزل)
Like	311 كآل ... (كاف التشبيه ولام التعريف)
Sabbath	312 سبت
Roof	313 سقف (رف عال)
Gross	314 غليظ
حرفا الغين والظاء مفقودان عندهم لذا وقع التحريف	
عليها ثم على حرف اللام	
Grand	315 جد

بضايح حصاص وحتى الحي الواحد والعائلة الواحدة
 دن بها نيرات وامسالات واصوات وتغخيم وتريفق
 خاص وحتى في الاسماء مثل المسدد من رجاا
 الحديث فهو مسدد بن مسرهد بن مسربل بن
 مغربل بن مرعبل بن مطربل بن ارندل بن
 سرندل بن غرندل بن ماسك بن المستورد
 الاسدي وربما كان له بضعة اجداد آخرين على
 هذا النمط من الاسماء ونرى الآن بين الاكسراد
 اسم قلندر منتشر وهو مقلوب من غرندل . واما
 في البلقان فنسمع بمثل اسم ارندل وسرندل
 بتحريف قليل . ولا يوجد في أمم العالم مثل هذه
 المحافظة على طابع الاجداد

Aid	341 أي ساعد
Elephant	342 الفيل
Grape	343 عنب
Degree	344 درجة
Ailment	345 ألم (المة)
Senate	346 سناتو ، مجلس السناد والمعاوضة
Dale	347 داليه (الارض تسقى بالناعورة)
وعند المزارعين تسمى ديلة ويقصد بها الناعورة او البئر الكبيرة التي عليها الناعورة .	
وفي القرآن (فادلى دلوه) وهي من نفس المادة	
Arm	348 رمح (سلاح ، ذراع)
على (على صارت ع مثلما نقول At (ع) البيت ثم صارت (أ) والحقوا بها تاء التانيث .	
349 أول : أول الشيء مبدؤه والقسم on الذي يكون أمامه وبالتحريف سقطت الشدة وصار اللام نونا بمعنى امام وهذا اللفظ (اون) نفسه في التركية من عين التحريف بمعنى القدام مما يدل على أن هذا التعبير قديم مع قدم الامتين .	
Pharmaceutic	351 مرضاتي (صارت ضرماتي)
Language	352 لغة

(للبحث بقية)

يجالستا اي من فضلك وفي التركية (لازل)
 عندهم كذلك لفظة (فودول) بمعنى الدخول
 بما لا يعنى . وفي الفرنسيه Veur فور
 وفي الكردية فورحو او (فورمو) وفي الفارسية
 فرمودن وفي الانكليزية : favor وفي اللاتينية
 فافيرة Favere واذا الحقنا الالف والنون
 باللفظ الكردي صار (فرقوان) وهو قريب من
 لفظ برلمان . وكلمه برلمان Parliament

معرفة من فضلمان . وفي الاصل دانت اتسميه
 (مجنه الفضلاء) وهي مجالس الحكم في القرون
 الاولى ثم سقط اللفظ الاول وبقي الثاني وهو
 الفضلاء . وجري عليه التحريف فصار فضلمان
 ثم صار برلمان وهذا النوع اي الحاق (مان) او الف
 ونون في آخر الكلمات كان شائعا عند بعض
 العرب مثل : قهرمان وهرطمان وهو حب
 وتوترمان وهي عشبة كالكمون وقشعمان وهو
 النسر ويهرمان وهو نبت ينضج اللحم ويصبخ
 وحرجمان وهو الاكول وقطلان وهو القبار
 وهيردان وهو اللص وتشمندان وهو الذئب
 وضومران وهو ريحان البرية ومنجلان وهو
 الشاب الطويل الاقصر وقشمدان وهو السماء
 بنغه اليمن وأردنان وهو الصوت وسلجان وهو
 الحلقوم وطيلسان وانفحان وانبيان وهو
 الوجه الجميل وكلمات أخرى كثيرة مثل قهرمان
 سيسيان وشنديان وشعشعان وهو الطويل
 وهذريان الكثير الكلام وبيلسان وجيدران وهو
 القصير وشيكران نبت وشيفان وهو الطليعة
 وبيقران وكلمان الكثير الكلام وأقحوان ودهدهان
 ورحرحان وقمخان وهو الزعفران وأقحوان ومشات
 الكلمات ولا يوجد في القرآن كلمة على مثل هذه
 الاوزان لانه نزل بلفظة قريش .

مثال اخر

كل قبيله عربية كانت قدسارت في لغتها الفصيحة

تعريب المصطلحات الجغرافية وضرورة توحيدها في العالم العربي⁽¹⁾

عبد الوهاب الدباغ - أستاذ الجغرافية
كلية التربية - جامعة بغداد

ومهما يكن الامر فان الموضوع من وجهة النظر اللغوية والعلمية يدخل ضمن ميدان واسع يطلق عليه (اسم علم تأليف القواميس الجغرافية) او (الجيوونوماستيكا) Geonomastics ويجدر بنا ان نذكر بهذه المناسبة بأن النواحي الصوتية والنحوية والفونولوجية في اللغة هي من اختصاص اللغويين وحدهم في حين أن الناحية السيميائية Semantics التي تعنى بدراسة المعاني هي من المواضيع التي يسهم فيها علماء وباحثون في ميداني الدراسات العلمية الاصولية Systematic sciences والدراسات الانسانية Humanities or human studies التي تسير على نفس المنهج .

وتدخل الجغرافية ضمن المجموعة الدراسية الأخيرة . والمهمة الخطيرة بالنسبة لعلماؤنا ومفكرينا هي محاولة تثبيت المصطلحات العلمية والفنية حسب مدلولاتها الحقيقية ومضامينها الواقعية .

في العالم العربي اليوم نهضة ثقافية شاملة . ومن جوانب هذه النهضة الفكرية الاتجاه الحديث نحو تعريب المصطلحات العلمية والفنية ومحاولة توحيدها في جميع الاقطار الناطقة بالضاد .

وتعتبر الجغرافية أحد فروع الدراسات الانسانية التي تزخر بثروة كبيرة جدا من المصطلحات الواردة في اللغات الحديثة لا سيما الانكليزية والالمانية والفرنسية . وقد وجد المفكرون والكتاب الجغرافيون في مثل هذه اللغات ضرورة بالغة لوضع المعاجم والقواميس الكثيرة لشرح المصطلحات . وهكذا يستعمل الاستاذ م. اوروسو (2) Aurousseau اسم علم الاسماء الجغرافية Onomastics للدلالة على مضمون القواميس الجغرافية . كما قد أدخل الاستاذ د. لوينثو (3) D. Lowenthal مثل هذا العمل ضمن ما يسمى بالفلسفة الجغرافية Geosophy باعتبارها فرعاً من علم فلسفة المعرفة Epistemology

(1) انظر كتاب القاموس الجغرافي والجيولوجي : انكليزي - عربي - بيروت 1964 وضع الاستاذ عبد الوهاب الدباغ - 304 صفحات .

(2) انظر م. اوروسو D. Lowenthal, Geosophy, Annals of The Association of American Geographers, No 51, 1961, pp. 241-242.

(3) راجع د. لوينثو M. Aurousseau, The Rendering of Geographical Names, London, 1957, pp. 1-2.

وان اتجه العالم العربي في الميادين كافة في الوقت الحاضر هو محاولة القضاء على التخلف الاقتصادي والاجتماعي وفق الاسلوبين العلمي والفني ورفع سوية الكتابة فيهما . ولا يمكن أن يتحقق مثل هذا الهدف الا اذا حاولنا أن نجعل نقظة الانطلاق في العمل هي تثبيت المصطلحات العلمية والفنية وتوضيح مضامينها على الوجه الصحيح .

وقد أسهم الكتاب والباحثون في العالم العربي (3) في اقتراح النهج الذي يمكن اتباعه في الدراسات الانسانية . ففي العلوم البحث والانسانية لا ينبغي الدراسة السيمننتية (4) . ويجب التأكيد على أن هنالك فرقاً كبيراً بين المعنى اللغوي للمصطلح وبين المعنى الدلالي الخاطيء (في كثير من الاحيان) المستعمل له في علم من العلوم او في فرع من فروع الدراسات الانسانية . ففي العلوم البحتة والانسانية لا ينبغي تفسير المصطلحات من حيث تركيبها اللغوي او مدلولها المنطقي بل تفسر وفق نواحي استعمالها ومدى ارتباطها بغيرها من الكلمات والاصطلاحات . وليت أمر المصطلحات وتفهمها يقف عند هذا الحد بل يتجاوزها الى أبعد من ذلك بكثير . فهناك مصطلحات قد لا تكون لها دلالة واحدة عند جميع المعنيين بالموضوع الذي تدخل ضمنه هذه المصطلحات . كما قد لا تطابق ترجمة مصطلحات خاصة ما يقابلها في لغة أخرى . .

فكلمة Cirque الفرنسية (5) (التي تعني ظاهرة الحلبات الجليدية - التي تشبه حلبات الملاعب

ومدرجاتها) ليست هي تماماً مصطلح Cirque الانكليزية .

وتستعمل كلمتا Amphitheater و Comba الانكليزيتان لنفس المعنى كما تستعمل كلمة Kar الالمانية و Cwn بلغة الويلز Corrie الاسكتلندية وكلمتا Botn و Kjedel الاسكندنافيتان

للمدلول ذاته . ولدينا مصطلح شائع آخر هو Denudation ويعني التعرية (6) (أي تآكل سطح الارض وجرف اجزائه بواسطة عوامل طبيعية مثل الرياح والامطار والمياه الجارية ، والنخ)

والكلمة المستعملة بالفرنسية للدلالة على نفس المعنى هي démanteler . وقد ذهب بعض الكتاب الى ابعاد مما يرمى اليه المصطلح فاستعملوه بمعنى أشمل . فمثلاً يحدثنا الأستاذ أ . سق . رمزي A.C. Ramsay عن سهول التعرية البحرية Plains of marine denudation متجاوزاً في ذلك الحد الضيق لمعنى المصطلح . ومن الكلمات التي يوردها المختصون بعلم الاسماء الجغرافية Onomastists كمثال عن تعدد المضامين في المصطلح الواحد ، كلمة النحت أو التعرية (7) Erosion

ويلاحظ ان الباحثين قد توسعوا في تحديد مضمون الكلمة واستعملوها للدلالة على تآكل الصخور وجرفها وارسابها - وبمعنى آخر استعمل الاصطلاح بطريقة خاصة بحيث تشمل ظاهرات التفكك نتيجة لعمل الجو Weathering ونقل الرواسب Transportation

(3 مكرور) راجع (آ) الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله - معجم المغرب التاريخي ، الذي صدر ضمن تاريخ المغرب (مكتبة المعارف بالرباط)

(ب) الاستاذ عبد الوهاب الدبباغ - القاموس الجغرافي والجيولوجي - طبع بيروت 1964 .
(ج) الامير مصطفى الشهابي (1) المصطلحات العلمية في اللغة العربية (من سلسلة محاضرات معهد الدراسات العربية العالي) .

(2) توحيد المصطلحات العلمية في البلاد العربية - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج 13 .
(3) تصريف معجم انكليزي او فرنسي عربي في المصطلحات العلمية مجلة اللسان العربي ج 1 ص 32-1964
كذلك بحثه : ضرورة توحيد المصطلحات العربية - مجلة اللسان العربي العدد الثالث ربيع الثاني 1385 (غشت 1965 ص 342-343) .

(4) راجع ما يأتي : - (أ) الاستاذ محمد المبارك - خصائص العربية ومنهجها الاصيل في التجديد والتوليد - من سلسلة محاضرات معهد الدراسات العربية العالي القاهرة 1960 .

(ب) الاستاذ وديع فلسطيني - مقومات الترجمة الصحيحة - مجلة اللسان العربي ج 1 ص 372 .
(ج) الاستاذ محمد عطية الابراشي - لغة العرب وكيف نهض بها - مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة 1947 .

(5 و 6) أنظر عبد الوهاب الدبباغ المرجع السابق ص 44-45 و ص 62 على التوالي .
(7) أنظر الدبباغ المصدر السابق ص 73 .

والتحات الاولى Corrosion . ومن بحروا
في هذا المضمار الاستاذ جروف كارل جيلبرت
Grove Karl Gilbert (من مصلحة الجيولوجيا
الامريكية) والاستاذ باول J.W. Powel الذي بحث
في موضوع مستوى القاعدة في النحت (8) وهو
المستوى الادنى الذي تصل اليه عملية النحت (النحت
النهرى بصفة خاصة) والتي لا بد ان تصل اليه اذا
ما استمرت تعمل دونما توقف مما يؤدي الى تحويل
المنطقة المتضرسة الى سهل منخفض . واستعمل الاستاذ
ديفر (William Morris Davis) الاصطلاح ضمن
القاعدة التي استنبطها والتي سماها دورة التعرية
Cycle of erosion

وللدلالة على ضرورة اعطاء معنى الاصطلاح
بتفسيره على أساس مضمون استعماله وطريقة ومبلغ
ارتباطه بغيره من الاصطلاحات نذكر بن اللغات
الاوربية (كالفرنسية والانجليزية) وقد اقتبست كلمة
وادى العربية ولو انها لم تستعملها كى تؤدي تماما
نفس المعنى المستعمل له فى اللغة العربية . ومثل
ذلك يقال عن لفظة (Massif) التى تعني كتلة
جبلية أقرب ما تكون الى هيئة الهضبة (9) وقد
اقتبسها الانكليز واستعملوها فى لغتهم لمعنى ليس
هو تماما كالمداول الفرنسى بل كمداول لهضبة عالية
ذات اجزاء مرتفعة بالنسبة الى مستواها العام .

وان اصطلاح الخليج المستطيل (Fiord) فى
اللغة الانكليزية هو لفظ مقتبس من الاصطلاح
النرويجي (Fjord) (Fjōr) والاصطلاح الاخير كلمة
لا تطابق Fjard Fiard السويدية أو (Fjorder)
فى اللغة الايسلندية ، والانكر من ذلك كله
هو ان اصطلاح (Water shed) يستعمل فى انكلترا
ليعنى خط تقسيم المياه (Water - Parting area)

فى حين ان الاصطلاح يستعمل فى الولايات
المتحدة أحيانا ليعنى حوض النهر (River Basin)
مما يجعل عمل القارئ بوضع معجم للمصطلحات
الجغرافية والجيولوجية مهمة شاقة تتطلب جهدا
كبيرا وتستلزم وقتا طويلا . ويجب التاكيد بان ليس
ضروريا أن يلتزم المترجم الاصطلاح الجغرافى
الى معناه الحرفى واللغوى لأن مثل ذلك قد لا يؤدي
مطلقا الى اعطاء نفس المعنى العلمى له . فالمعنى

اللغوى الحرفى لكلمة (Shield) على سبيل المثال
هو (الدرع) فى حين ان معناه الاصطلاحى فى الجغرافيا
والجيولوجيا هو «الكتلة» . فيقال الكتلة البلطيقية
(Shield) (Baltic) والكتلة اللورنسية (Laurentian)
(Shield) عند البحث عن الكتل القارية القديمة .
والمعنى اللغوى الحرفى لكلمة (Opposition) هو
معارض الشئ، أو مقابله ، فى حين ان المعنى العلمى
للمصطلح فى الجغرافية الرياضية (الفلكية) هو
ظاهرة تقابل جرمين سماويين اى موقع جرمين
سماويين بالنسبة لبعضهما البعض الآخر عندما يكون
كل منهما واقعا فى الجهة المضادة للآخر . والمعنى
اللغوى لكلمة (Mass) أما قداس او كتلة او
حشد أو مقدار ، فى حين ان معناه الاصطلاحى بالنسبة
للباحث فى الدراسات الجيومورفولوجية فى قولنا
(Mass-Wasting) هو عملية « الانهيار الارضى »
أو « عملية التدرج البطيء للركامات الصخرية »
ومثل ذلك يقال عن كلمة (Projection) حيث تجد
ان معناها الحرفى هو «نقطة» او «تصميم» فى حين
ان معناه الاصطلاحى فى علم الخرائط الجغرافية هو
«مسقط رسم الخريطة» . وان المعنى الحرفى لكلمة
(Bill) هو سفتجة (فاتورة) او لائحة قانون والنخ ..
فى حين ان معناه الاصطلاحى فى الجيومورفولوجيا هو :
(رأس أرض من اليابسة ناتى داخل البحر فى هيئة
شبه جزيرة صغيرة) .

وهناك بعض الاختلاف بين البلاد العربية فى
مفهوم بعض المصطلحات . فالاصطلاح (Whirl Wind)
يعنى فى مصر حنقة العفريت وفى سوريا (زغبوة)
وفى العراق «نفخة الواوى» (الثعلب) . ويقترح هنا
ان تكون الترجمة باسم (رياح متدائبة) وهى ربح
عاصفية الصفات وفى هيئة دوامة هوائية تدور حول
نفسها وتبدو متصاعدة الى أعلى بشكل حلزوني دوار
حول مركز ذى ضغط جوى واطى . وتختلف استعمال
المداول المقصود من اصطلاح (Erosion) فى
المدارس الجغرافية والجيولوجية فى جامعات دمشق
والقاهرة وبغداد . وهناك أيضا اصطلاحات كثيرة
تبدأ بمقاطع فى هيئة سوابق او لواحق هي :
Ant = قبل - قبل Ant = ويتاى هذا المقطع قبل كثير من

(8) انظر الدباغ - المصدر السابق ص 27 .

(9 و 10) انظر الدباغ المصدر السابق ص 143 و ص 78 على التوالي .

(11 و 12) انظر الدباغ - المصدر السابق ص 143 و ص 78 على التوالي .

جوفى ، باطنى (بالنسبة لباطن الأرض) Hypogene
باطنى . جوفى Hypogenic

5 - ارتفاع Hypso ويستعمل هذا المقطع فى صدر بعض الكلمات التى تعنى ما يأتى :

المنحنى البياني الذى يجمع بين ارتفاعات اليابسة وتضاريس المحيطات وقيعها Hypsographic curve
الموضوع الذى يعنى بدراسة ارتفاعات أشكال سطح الأرض وقياساتها . وهو من المواضيع الداخلة ضمن علم الجغرافيا Hypsography

آلة قياس الارتفاعات بالنسبة لأشكال سطح الأرض على أساس التعرف على مقدار الضغط الجوى عن طريق تعيين درجة غليان الماء بدقة متناهية Hypsometer

المنحنى البياني الذى يجمع بين ارتفاعات اليابسة وتضاريس قيعان المحيطات Hypsometric curve

6 - تحت أو أسفل أو دون أو أدنى Infra ويستعمل هذا المقطع السابق أمام بعض الكلمات فيغير معناها الى مدلول آخر كالاتى :

دون المتطلب البشرى Infrahuman

أسفل الهامش : Inframarginal

دون الحد الطبيعي Infranatural

7 - Inter-V ويستعمل هذا المقطع بعض

الكلمات كما يأتى :

نظرية التفاعل فى الدراسات السكانية

Interactance hypothesis وتوضح هذه النظرية

وفق المعادلة الجبرية الآتية :

$$\begin{array}{ccccccc} & & & & ز & & \\ & & & & ث & & \\ & & & & س & & \\ & & & & س & & \\ & & & & ن & & \\ & & & & ن & & \\ & & & & ب & & \\ & & & & = & & ت \end{array}$$

وترمز الاحرف الى ما يأتى :

ث - الشيء الثابت

ز - عنصر الزمن (يوم واحد او اسبوع واحد والخ ...) وهو الزمن الذى تم فيه قياس التفاعل .

س أ - المجموعة الاولى للسكان .

س ب - المجموعة الثانية للسكان .

ن أ - نشاط الفرد الواحد فى المجموعة الاولى .

ن ب - نشاط الفرد الواحد فى المجموعة الثانية .

أسر نهري - Interception

وان ظاهرة الاسر النهري (او القرصنة النهري ،

أو البتر النهري او قطع الرأس النهري) هى العملية

التي يقوم بها النهر كى يضم المجارى العليا من نهر

آخر الى حوضه فتزيد مساحة هذا الحوض على حساب

المصطلحات المستعملة فى الجغرافية ومنها كلمة « سالف » التى هى ترجمة لاصطلاح (Antecedent)

. وتعبير « حد سابق » ترجمة لاصطلاح

Antecedent Boundary وعبارة « تصريف مائى

سالف » هى ترجمة لتعبير Antecedent Drainage

وتعبير « نهر سالف » ترجمة لاصطلاح

« Antecedent River »

2 - ضد أو عكس Anti ويستعمل هذا المقطع

اللفظى فى صدر كثير من الالفاظ للدلالة على مصطلحات

كثيرة . فتعبير « سلسلة تحددية » مترجمة عن المصطلح

الشائع فى الدراسات الجيولوجية وهو مصطلح

Anticline Ridge وتعبير « ثنية

محدبة » Anticline تعبير معروف عند طلبة

الجغرافية . ومثل ذلك يقال عن الترجمات التالية

للمصطلحات المدرجة ازا كل منها :

« احديداب مركب » Anticlinorium

« اعصار مدبر » او « ارتفاع جوى » Anticyclone

« عكس الميل » او « ضد الميل » Antidip

كثيب قاع النهر Antidune

نهايتا القطر المار بمركز الأرض Antipodal points

التناظر فى التقابل الجغرافى Antipodes

يوم التناظر عبر خط التوقيت الدولى .

Antipodes day

الزياح العكسية العليا Anti-trdes

3 - فوق . خارجى . بعد . حول Epi

ويرد هذا المقطع سابقا كثيرا من الكلمات فتغير

المعنى الى مصطلحات خاصة منها :

سمت الزلزال Epicentre, Epicentrum

بحر قارى Epicontinental Sea

دورة جزئية أو ثانوية Epicycle or Epi-Cycle

الآلة المكبرة فى آلات التصوير لفرض تكبير

الخزائط دون الحاجة الى عمل صورة سلبية لها

Epigenesis عوامل سطحية Epigenetic Actions

انطباع Epigenetic

منطبع Epigenetic

خارجى Epigenetic

النباتات الطفيلية الهوائية او النباتات العكازية

(العالقة) Epiphytes

4 - أدنى من ، تحتانى ، سفلى Hypo

ويأتى هذا المقطع قبل بعض المصطلحات الجغرافية

ومنها :

مركز الزلزال الباطنى Hypocentre

منطقة تلاقي الجهات الاستوائية (جبهة استوائية).
جبهة استوائية .

8 - داخل او ضمن - Intra ويستعمل هذا
القطع في مقدمة بعض الكلمات كما يلي :

المياه الصهيرية Intratelluric Water
وهي المياه التي تخرج مع البراكين ضمن المواد
المقذوفة من باطن الارض تربة محلية النشأة -
Intrazonal Soils ويستعمل الاصطلاح للدلالة على
انواع التربة التي تنتج عن ظروف مناخية محلية ولا
ترتبط بالظروف المناخية العامة - كتربة المستنقعات
او الفيافي القلوية في مختلف حقول الجغرافية . وهي
كتب زاخرة بمئات المصطلحات الموضوعة والمعرّبة
والمنحوتة والمشتقة والمقترحة والمقتبسة في هيئة
صورتها الاصلية .

وقد أسهمت الجامعات العربية الكبرى ومجامع
اللغة العربية في القاهرة ودمشق الى جانب المجمع
العلمي العراقي والمكتب الدائم لتنسيق التعريب
التابع لجامعة الدول العربية في تنمية الترجمة
وتطويرها في مختلف الميادين . وهكذا ازداد عدد
المصطلحات الجغرافية والجيولوجية زيادة ملحوظة
خلال ربع القرن الاخير .

ومما يؤسف له حقا ان يختلف الجغرافيون العرب
في تحديد معاني المصطلحات الجغرافية (I3) .

ويذكر لنا الاستاذ الفاضل محمد سيد نصر في
معرض بحثه عن المصطلحات الجغرافية قائلا : (ان
المراقبة العامة للمواد الاجتماعية بوزارة التربية
والتعليم في الجمهورية العربية المتحدة قد استعرضت
أغلب المصطلحات الموجودة في كتب الجغرافية
وتدارست I43 مصطلحا بالذات فكان هنالك ستة
مصطلحات فقط متفق عليها والباقي وعدده I37
مصطلحا فيها قولان) (I4) .

ويمكن القول بان من الخطوات الايجابية في سبيل
العناية بالمصطلحات الجغرافية والجيولوجية ما قامت
به اللجنة الخاصة التي انبثقت عن المؤتمر الجغرافي
المصري الذي تم عقده في القاهرة منذ بضع سنوات .
(I5) وقد نظمت هذه اللجنة عددا كبيرا من قوائم

حوض النهر الآخر . وتحدث مثل هذه الظاهرة عادة
في مناطق تقسيم المياه ويقوم بها النهر الاكبر حجما
او الاشد قوة من الآخر والذي ينحت واديه تحتها
أعمق .

أسر نهري جانبي Intercision
أرض ما بين الانهار Interfluve وهي من
المناطق المرتفعة التي تفصل اي واد من الوديان عن
الوادي الذي يجاوره .

فترة الدف. الكائنة بين فترتين جليديتين
Interglacial Period ويسميتها البعض باسم الفضون
الجليدية ، فيقال عن الظروف التي كان المناخ أثناءها
معتدلا أو شبيهها بمناخ العصر الحاضر باسم « مناخ
الفضون الجليدية » .

حوض داخلي - Interior Basin وهو
المنخفض الحوضي الذي تكون حافته الخارجية أعلى
من جزئه الاوسط وليس لمثل هذا الحوض منفذ
نحو بحر او بحيرة او نهر كبير وما الى ذلك .

دلتا او سهل مروحي داخلي - Interior Delta
تصريف داخلي (بالنسبة للماء) Interior Drainage
وهو التصريف النهري (او العائي) الذي
ليس له مخرج نحو البحر ومن أمثلة ذلك حوض
الاردن .

هجرة داخلية - Interior Migration
ركام جليدي اوسط - Interlobate Moraine
التروس المستعرضة - Interlocking spurs
ففي الوديان المنعرجة ذات الضفاف العالية تبرز اجزاء
من هذه الضفاف من كلا الجانبين نحو الانشعابات
المتعمقة من النهر وتؤدي الى اخفاء منظر الجزء الاعلى
من الوادي .

الانهار متقطعة الجريان - Intermittent Streams
وهي الانهار التي تفيض في موسم وتجف في
موسم آخر .

الخريطة المليونية - International Map
وهي خريطة ذات مقياس
وهي خريطة ذات مقياس I - 1000 000 ما بين المدارين
Intertropical مداري -

(I3) انظر مثلا : أ - الدكتور محمد متولي - (وجه الارض) القاهرة 1948 .

ب - الدكتور محمد صفى الدين (قشرة الارض) القاهرة 1957 .

ج - الدكتور يوسف توني (جغرافية النباتات) القاهرة 1961 .

(I4) انظر محمد سيد نصر - مشكلة المصطلحات الجغرافية (المؤتمر الجغرافي العربي 1962) ، ص 14

(I5) المؤتمر الجغرافي الاول (الجمعية الجغرافية المصرية) في القاهرة من 27/12/61 الى 2/2/1962 .

المصطلحات في سبعة فروع جغرافية (17) الى جانب بعض الدراسات الانسانية الاخرى . ومما يؤخذ على هذه القوائم ان العمل كان مقصورا على جغرافى قطر عربى واحد . وكان جديرا ان تعرض تلك القوائم من المصطلحات على لجنة تضم ممثلين من جغرافى الوطن العربى .

أشرت اشارة خاطفة الى موضوع الاختلاف بين الاقطار العربية في مدلول بعض المصطلحات وحسب علمى هو أن اختلاف مدلول المصطلحات الجغرافية باختلاف الاقطار العربية يعكس لنا صورة الثقافات التى انطبعت آثارها على أمثال تلك المصطلحات . فالفرق بين ما نسميه نحن المختصين في العراق (السهل المروحي) وما يسميه المختصون المصريون (مروحة غرينيه) وما يسميه المختصون السوريون (مخروط الانصباب) . ويمزى ذلك الى اننا في مصر والعراق قد ترجمنا الاصطلاح عن أصله الانكليزي Alluvial Fan وترجمه السوريون عن أصله الفرنسى Cône de déjection ومثل ذلك يقال عن ترجمة المصطلح الانكليزي Igneous Rocks الى (الصخور النارية) في مصر والعراق وترجمة نفس المصطلح الوارد في اللغة الفرنسية باسم Roche éruptive الى صخور اندفاعية عند السوريين ويقابل ذلك اصطلاح نطاق حضري عند العراقيين ومنطقة حضرية عند السوريين وترجم المصريون كلمتي Commercial Agriculture الى (زراعة نقدية) وترجمها العراقيون الى تعبير (زراعة المحاصيل التجارية) ويقترح أحد السوريين ترجمتها الى (زراعة المحاصيل النقدية) .

وترجم العراقيون اصطلاح Compression Fault الى (العيب الانكسارى) مقابل (انكسار الضغط) عند المصريين و (الانكسار) الناجم عن الضغط عند السوريين . وهناك الكثير جدا من المصطلحات الجغرافية والجيولوجية التى يكون الاختلاف في ترجمتها مبعثا للبلبله والاختلاط والحيرة بالنسبة لطلبة الجغرافيا ، وأمرنا بالغ الصعوبة بالنسبة لكل باحث ومترجم ومؤلف في هذا الميدان . ونحن نرى من واجبا نحن المختصين جميعا

أن نرفع أصواتنا عالية للتنديد بالفوضى الشائعة المربكة بشأن استعمال المصطلحات الجغرافية وترجمتها بالفاظ ومعان تدعو الى الخلط واللبس في القصد الدلالى منها . وأخيرا لا بد من الاشارة بايجاز الى بعض أسباب هذه الفوضى والبلبله في تراجم المصطلحات الجغرافية والجيولوجية في بلادنا العربية . وأهم هذه الاسباب هي :

(I) لقد اختلفت الآراء في طرق تعريب المصطلحات الاجنبية الى العربية فيرى فريق منهم اقتباس المصطلحات وصوغها كما هي في اللغة العربية . ومثال ذلك المصطلحات التالية :

Cuesta	كويستا -
Patholith	باثوليث -
Laccolith	لاكوليث -
Lava	لافيا -
Steppes	استيبس -
Savanna	الفانا -
Pampas	البمباس -
Llanos	لانوس -
Campos	كامبوس -
Hurricane	هريكين -
Tornado	تورنادو -
Typhone	التيفون -

ويرى فريق ثان ان تترجم الكلمات بأمانة تامة عن طريق صوغ مصطلحات عربية خاصة بها ومثال ذلك ما ياتى : (17)

Countours	خطوط الارتفاعات المتساوية
Cirrus	سحاب سمجاني -
Stratus	سحاب طبقي -
Cumulus	سحاب بركامي -
Meteorology	علم الانوار الجوية -
Badlands	أرض القفار العليا -
Bahada = Bajade	بادية -
Weathering	التفكك -
Atolls	جزر بركانية حلقة -

ويرى الفريق الثالث الجمع بين الطريقتين السابقتين اي ان يلجأ المترجم الى اقتباس اللفظة

(16) الجغرافية الاقتصادية والجغرافية التاريخية والجيومورفولوجيا والخرائط والجغرافية السياسية والجغرافية المناخية .

(17) انظر هذه الطريقة في الترجمة في كتاب عبد الوهاب الدباغ - القاموس الجغرافى والجيولوجى المصدر السابق .

الاجنبية في الاحوال الاضطرابية التي يعجز فيها الباحث عن العثور على مقابل لها في اللغة العربية وأن يحاول في الوقت ذاته شرح المقصود الدلالي من الكلمة الموجزة (18)

(2) قد يلجأ المختصون في بعض الاقطار العربية الى اقتباس مصطلحات أجنبية كما هي في لغتنا الأصلية مع العلم ان في اللغة العربية ثروة لفظية كبيرة يمكن الاستعانة بها في تعريب الكثير من المصطلحات الاجنبية فبعض اخواننا في سوريا الشقيقة يترجمون Anticline الى انتيكلين ويجمعونها انتيكلينات ويعربون Syncline الى سنكليين ويجمعونها الى سنكليينات والترجمة الصحيحة لاصطلاح Anticline هي التواء محدب وبالنسبة لكلمة Syncline التواء مقعر ويترجمون كلمة Morraines الى مورينات والصحيح أن معناها مركامات جليدية وكذلك يترجم بعض اخواننا المصريين كلمة Alluvial fan الى مرحلة غرينية والصحيح هو سهل مروحي . ويترجمون Steppes الى ستيبس والمقترح ان تكون الترجمة السهوب Savanna الحشائش المدارية الطويلة .

(3) هنالك قطعة غير مقصودة بين الجغرافيين العرب . وحسب علمنا هنالك جمعيات جغرافية اقليمية في بعض الاقطار العربية . وليس صعبا اذا ما حاولت هذه الجمعيات الاتصال ببعضها عن طريق عقد مؤتمرات جغرافية عربية . كما في المستطاع تأليف اتحاد جغرافي عربي واذا ما تحققت هذه الخطوة

أصبح في المستطاع عقد مؤتمرات تدارسية بشأن تعريب المصطلحات الجغرافية وتوحيدها بقدر المستطاع في أقطار العالم العربي .

(4) لقد سبقت الإشارة الى أنه بالرغم ان اللغة في الولايات المتحدة وبريطانيا هي اللغة الانكليزية فان بعض المصطلحات لا تعنى نفس المدلول في البلدين ومثلنا على ذلك بكلمة Watershed وتعني خط تقسيم المياه في بريطانيا وحوض النهر في الولايات المتحدة الامريكية و Massif الفرنسية ليست هي بالذات كلمة Massif الانكليزية وهكذا وبناء على ذلك أصبحت مهمة المترجم العربي شاقة ولا بد أن يكون باحثا صبوراً ذو دوا متحرراً الدقة المتناهية في تعريبه المصطلحات الى معانيها الدلالية الصحيحة .

(5) اننا نهيب بالمسؤولين في مركز تنسيق التعريب ان يبادروا الى عقد مؤتمرات بتنسيق تعريب المصطلحات العلمية والفنية والانسانية كخطوة تمهيدية نحو توجيه هذه المصطلحات في عالمانا العربي .

(6) وان الخطوة التي تم رسمها في اجتماع مجمع اللغة العربية في القاهرة في بغداد تشرين الثاني - نوفمبر - 1965 بشأن توحيد المصطلحات العلمية وتنسيقها في البلاد العربية هي خطة حميدة . وفي ضوء هذه الخطة تم تأليف لجنة خاصة بخصوص المصطلحات الجغرافية . والعبرة بالتطبيق والشروع في ضوء مبدأ كسب الوقت .

المعجم الصوفي

للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

- (I) آيات : علامات أو كرامات
(2) الاباحية فرقة من الصوفية المبطله قالوا ليس لنا قدرة على اجتناب المعاصي ولا على الاتيان بالنامورات والجميع مشتركون في الاموال والازواج (هـ) . (I)
(3) ابتلاء
(4) ابتهاج
(5) الابد دوام الوجود في المستقبل (ج)
(6) أبدى غير أزلى هو الآخرة
(7) الابداع
(8) الابدال عددهم أربعون وقيل سبعة ويعرفون بالاربعة الابرار (هـ) وهم موزعون على الاقاليم السبعة
Saints apotropeés (عناصر التحصين) Intercesseurs pour l'humanité depuis Abraham - Substituts.
(9) أبطال
(10) ابن أفلاطون (Le Platonicien) (هو ابن عربي الحاتمي) (Corbin - Imagination créatrice P. 18)
(II) أبناء الدنيا (Laïcs)
(I2) الاتحاد شهود الوجود الحق الواحد المطلق الذي الكل موجود بالحق فيتحد به الكل من حيث كون كل شيء موجودا به معدوما بنفسه لا من حيث أن له وجودا خاصا (ج) .
(Fusion unitive - Union par jonction - Union par identification) (عند ابن سينا)
(I3) اتصاف
(I4) الاتصال
(I5) اثبات الوجود
(I6) اجازة
(I7) الاجتناء الاصطفاء الخالص (هـ)
(I8) الاجل الوقت المضروب المحدود في المستقبل وزعم الفلاسفة أن للحيوان أجلا طبيعيا ويسمى بالاجل المسمى والموت الافتراضي .
(I9) الاجل المسمى
(20) اجماع الامة
(21) احالة الطوائف
(22) الاحدية
(23) أحدية الجوهر
(24) أحدية العين هي جمع الجمع (ج)
(25) الاحسان التحقق بالعبودية على مشاهدة حضرة الربوبية بنور البصيرة (ج) ان تعبد الله كأنك تراه :
(26) الاحوال (Bienfaits gratuits ; bonnes œuvres ; vision interne de Dieu dans son invocation)
(Etats mystiques)
(Discipline de l'Arcane chez les soufis) (التقية عند الشيعة)
(Anecdotes des soufis) (27) أخبار الصوفية

(1) راجع رموز المراجع في البحث المنشور حول التصوف في هذا العدد من المجلة

(Extermination)	28 اخترام
(Occultation)	29 اختفاء
(Libre - Délibéré)	30 اختياري
(Prise d'habit)	31 أخذ الخرقه
(Initiation - Entrée dans la vie initiatique)	32 أخذ الطريق
(L'autre monde - L'au-delà)	33 الآخرة أو المعاد (الروحاني والجسماني معا) (م)
(Profession de foi monothéiste)	34 الاخلاص
(Purification de l'intention - Dévouement)	35 الاخلاص
(Les quatre humeurs)	36 الاخلاط
(Caractères)	37 الاخلاق
(Perception)	38 ادراك
(Perception transfigurée d'attestations divines)	39 ادراك الشاهد
(Pure connaissance hiérophanique)	40 الادراك الواضح الجلي
(Imagination créatrice p. 127)	41 آدم الحقيقي (Adam spirituel) ويسميه كوربان أيضا
(Anthropos)	أي الفرد الاصل حسب بعض الامامية ولعل في هذا تاييدا لنظريه داروين .
Le premier Adam terrestre ; Adam primordial	42 آدم الاول : أبو البشر
(père de l'humanité) ou Pananthrôpos	
(Adam primordial universel)	43 آدم الاول الكلي (عند الامامية)
(Anthrôpos céleste ; intelligences archangéliques du Plérôme) (Corbin ; Plénitude des intelligences)	44 آدم الروحاني الملك العاشر
(Cycle d'occultation)	45 الادوار
(Lithurgie de la thariqa - Litanies)	46 اذكار الطريقه
(Acte de volition - décret infrangible ;	47 الارادة
(Décision divine)	48 الارادة الالهيه
(Latitudinarisme ; refus de toute damnation actuelle des pécheurs)	49 ارجاء
(Sorte de laxisme - attentisme).	50 ازدواج
(Ubiquité)	51 ازدواجية الذات (أي تعدد ذات الولي)
(Prééternité)	52 الازل دوام الوجود في الماضي (شرح طوابع الانوار ص 138) وقيل نفى الاولى ويرى الصوفيه أن الاعيان الثابتة وبعض الارواح المجردة أزلية .
(Prééternel)	الازل ما لا يكون مسبوقا بالعدم
(Les prééternels)	الازليات
(Dieu Prééternel)	53 الازل الابدی هو الحق سبحانه وتعالى (م)
(Chronologie)	54 أسباب النزول
Induction)	55 استقراء
(Effort juridique)	56 استنباط
(Emprise divine)	57 استيلاء
(Exception)	58 الاستثناء
(Changement d'état selon la qualité)	59 استحالة
(Approbation)	60 استحسان
(Vision par l'imagination)	61 الاستحضار الخيالي
(Déroulement)	62 استرمال
(Principe de permanence ; statu quo)	63 استصحاب
(Mise en état)	64 استصلاح (Rendre apte à) استصلح
(Préparatif à la mort)	65 استعداد (Aptitude ou capacité) استعداد للموت
Invocation	66 استفادة
(Plongée en pleine vision de l'anéantissement dumoi)	67 استفراق
(Fixation à demeure)	68 استقرار
(Audition attentive)	69 استماع
(Emprise divine)	70 استيلاء :

- (Ravissement nocturne à Jérusalem (M)) (71) الاسراء
- (72) اسقاطات الاضافات واسقاط الاعتبارات هو اعتبار احدى الذات في كل الحالات وهو التوحيد الحقيقي (ه)
- (Abstraction des contingences et des rapports - Vision exclusive de l'unicité de l'essence)
- (Elimination des rites intermédiaires ; entre l'homme et Dieu) (73) اسقاط الوسائط
- (Homonymes) (74) اسم مشترك
- (Chaîne de transmission par inspiration) الاسناد (75) الاسناد (Chaîne de transmission)
- (Allusions - allégories) (76) الاشبارات
- (Communauté) (77) اشتراك
- (Dérivation) (78) اشتقاق
- (79) الاشتقاق الاكبر (هو أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج نحو نق من النهق فالمعنى الحقيقي هو المناسبه (ه))
- (Sémantique supérieur) (Rapport harmonieux entre la source et son dérive) (80) الاشراقيون
- (Philosophes de la lumière - disciples du Sohrawardi) (81) اصحاب العقول
- (Les disciples de l'intellect rationnel) (82) المتكلمون
- (Théologiens scolastiques) (83) اصحاب القلوب
- (Les disciples de la science du cœur) (84) اصحاب النظر
- (Théologiens scolastiques) (85) الاصطلاح هو العرف الخاص (ه)
- (Convention) (86) الاصطلام الوله الغالب على القلب وهو قريب من الهيمان (ه)
- (Ravissement) (87) اضطراب
- (Contrainte passive) (88) اطلاع
- (Révélation immédiate - perception directe) (89) الاطوار السبعة هي الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفي والاخفى (شرح المثنوي)
- (Sept cycles) (90) اظهار الاسرار (يوم القيامة)
- (Dévoilement des secrets) (91) اظهار المثل
- (Le jour du Jugement dernier) (92) الاعتزال
- (Ce n'est pas nudité des consciences comme chez Corbin) (93) الاعتقاد
- (Manifestation de similitudes) (94) الاعتكاف تفريغ القلب عن شغل الدنيا وتسليم النفس الى المولى (ج)
- (Isolement de l'initié (Solitude volontaire : C)) (95) الاعتلال
- (Profession de foi - croyances dogmatiques) (96) اعجاز
- (Retraite spirituelle) (97) الاعراض (Accidents) الظواهر
- (Causalisation) (98) الاعيان الثابتة هي حقائق الممكنات في علم الحق تعالى وهي صور حقائق الاسماء الالهية في الحضرة العلمية فهي ازلية وايدية (ج)
- (Incomparabilité - inimitabilité) (99) اغتراب أو غربة الغريب (الذي يصلح اذا فسد الناس كما في الحديث)
- (Phénomènes) (100) افاضة
- (Effusion illuminatrice) (101) الآفاق
- (Horizons) (102) الافراد الرجال الخارجون عن نظر القطب (عج)
- (Individus autonomes (par rapport au pôle) (103) افشاء الاسرار
- (Divulgateion des secrets divins) (104) افشاء الكرامات
- (Publicité des miracles) (105) الافعال الالهية
- (Actes divins qui font être) (106) الافق الاعلى نهاية مقام الروح وهي الحضرة الواحدة وحضرة الالهيه (ج)
- (Degré sublime de l'esprit - Présence divine) (107) الافق المبين هي نهاية مقام القلب (ج)
- (Clair horizon ; degré sublime du cœur) (108) الاقتران
- (Nexus - lien insoluble) (109) الاقراء
- (Devoir d'hospitalité (droit... C)) (110) اقرار
- (Aveu)

- (Le contexte) (II10) الاقتضاء (السياق)
 (Droit d'hospitalité) (III) اكرام الضيف
 (Psalmodie du qorân) (II2) الحان القرآن
 (Intimité avec l'aimé) (II3) الألفة ميلان القلب الى المألوف وهي من مراتب المحبة (هـ)
 (Nature ou condition divine) (II4) اللاهوت
 (Effusion divine dans le cœur de l'initié) (II5) الإلهام ما يلقى في الروح من طريق الفيض (ح)
 (Révélation angélique) (II6) الهام (Inspiration intérieure et privée) (يقابله الوحي)
 (Nom de l'essence divine) (II7) الله : اسم الذات
 (Choses métaphysiques concernant Dieu) (II8) الالهيات
 (Théosophes) (II9) الالهيون
 (Divinité) (II9) الألوهية اسم مرتبة جامعة لمراتب الاسماء والصفات (شرح الفصوص) وهي في الانسان الكامل جميع حقائق الوجود وحفظها في مراتبها (ج I ص 37)
 (Resserrement du cœur) (I20) الإلياس يعبر به عن القبض لارتفاعه الى العالم الروحاني واستهلاكه قواه المزاجية في الغيب وانقباضها فيه
 (Le non-être) (I21) اللبسية
 (Mère du livre - archétype du livre) (I22) ذكر ابن تيمية في فتاويه (م 2 ص 306) قول أصحاب ابن سبعين في ذكرهم ليس الا الله بدل لا اله الا الله ثم قال : « وكان الشيخ قطب الدين بن القسطلاني يستنبههم اللبسية ويقول أحذروا هؤلاء اللبسية »
 (Tablette) (I23) أم الكتاب هو أصل الكتاب الذي هو اللوح المحفوظ وسورة الفاتحة أيضا والآيات المحكمات وفي اصطلاح السالكين العقل الاول الذي يشير الى مرتبة الوحدة (هـ)
 (Pouvoir exécutif) (I24) أم الهيولي عند الصوفية اللوح (هـ)
 (Sauf-conduit) (I25) الامامة
 (Fidélité - faix de la foi) (I26) الامان
 (Communauté musulmane) (I27) الامانة
 (Exemplifications) (I28) الامة
 (Pouvoir-être) (I29) الامثال
 (Esprit de l'Univers) (I30) الامكان
 ((L'impératif divin actif) (I31) الامر (Impératif divin - commandement) وهو روح الوجود
 (Impératif divin activé) (I32) أمر الله الفعلي
 (Se fier à la ruse divine) (I33) أمر الله المفعولي
 (Fidèles constants) (I34) الامن من مكر الله
 (Le présent) (I35) الامناء هم الملامتية (عج) وتلامذتهم يتقلبون في مقامات أهل الفتوة (هـ)
 (L'Eternel présent) (I36) الآن اسم للوقت الذي أنت فيه (ج)
 (Prolongement de la présence divine par laquelle le Préternel s'intègre dans la postérité) (I37) الآن الدائم هو امتداد الحضرة الالهية الذي يندرج به الازل في الأبد وكلاهما في الوقت الحاضر لظهور ما في الازل على أحيان الأبد (هـ)
 (Conversion) (I38) الانابة التوبة بطمع الثواب (التوبة خاصة
 (Epseité) (I39) لخوف العقاب) والآوبة التوبة لمعص مراعاة أمر الله من غير خوف العقاب (هـ)
 (Suppôt, sujet) (C) (I40) الانابة الرجوع من الغفلة الى الذكر ومن الوحشة الى الانس (ج)
 (Réalisation de l'existence concrète (sous le rapport de son degré essentiel) (I41) الانانية حب الذات وأنانية الحق وجسودية وأنايتنا عدمية (هـ)
 (Hecceité) (I42) الانية تحقق الوجود المعنى من حيث مرتبته الذاتية (ج)
 (Jaillissement de l'être) (I43) الانية والانانية
 (Elan d'un cœur éveillé vers l'intimité avec Dieu) (I44) انبجاس
 (Vision béatifique intérieure) (I42) الانزعاج انتباه القلب عن سنة الغفلة
 (Impression dans le cœur de la vision de la beauté divine) (I43) والتحرك للانس والوحدة
 (Microcosme) (I44) الانس أثر مشاهدة جمال الحضرة الالهية
 (في القلب وهو جمال الجلال (عج)
 (الانسان هو هذا الكون الجامع حسب بعض الصوفية (هـ)

- I45 الانسان (المبتلور فى الولي) (l'Adam idéal) والبشر
 الانسان على صورة الرحمان
 (L'homme à l'image de Dieu)
 I46 الانسان الكامل هو الجامع لجميع العوالم - le super homme - le super
 الالهية والكونيه الكلية والجزئية (ج)
 (L'homme parfait - le super homme - le super man)
 I47 الانسان غلاف (enveloppes matérielles concentriques) (نظرية مدرسة خراسان)
 I48 انكار الكسب (Négation de l'effort ; le non-agir)
 I49 الانوار
 (Clartés - illuminations)
 I50 الانوار الباطنية أو الملكوتية
 (Lumière suprasensible)
 I51 أهل الانقطاع
 (Solitaires)
 I52 أهل البيت
 (Membres de la maison prophétique)
 I53 أهل الحديث
 (Traditionnistes)
 I54 أهل الحق
 (Amis du vrai)
 I55 أهل السنة والجماعة
 (Gens de la tradition et de la collectivité)
 I56 أهل الصفة
 (Gens de la banquette) (C)
 I57 أهل القبلة
 (Musulmans qui prient orientés vers la Mekke)
 I58 أهل القياس والمختارين
 (Les gens sagaces et les illusionnés)
 I59 أهل الكتاب
 (Peuples qui ont un livre révélé)
 I60 أهل الكشف
 (Mystiques intuitifs)
 I61 أهل الكيف
 (Les Sept Dormants d'Ephèse)
 I62 أهل المعرفة
 (Les gens de la connaissance)
 I63 أهل الوصلة
 (Les hommes de la réalisation - amants qui ont obtenu l'union)
 I64 الاصول
 (Affres)
 I65 الاواني
 (Vases, réceptacles)
 I66 الاوتاد أربعة رجال منازلهم على منازل أربعة
 (Piliers)
 الاركان من العالم (شرق وغرب وشمال وجنوب)
 I67 الاوراد
 (Litanyes)
 I68 الاول والآخر
 (Le premier et le dernier)
 I69 الآية عند الصوفية عبارة عن الجمع والجمع شهود الاشياء المتفرقة بعين الواحدية الالهية
 الحقيقيه (ه) (Union avec Dieu) والآيات عبارة عن حقائق الجمع كل آية تدل على جمع الهى من
 حيث معنى مخصوص (الانسان الكامل ج I ص I09)
 I70 الايثار تقديم الغير على النفس فى النفع له والدفع عنه (ج)
 (Altruisme)
 I71 ايثار الآخرة
 (Préférence de la vie future)
 I72 الايحاء القسا المعنى فى النفس بخفاء وسرعة (ج)
 (Suggestion)
 I73 الابداء
 (Existenciation)
 I74 الايقان
 (Certitude personnelle)
 I75 الايحاء (الإشارة)
 (Allusion)
 I76 الايمان
 (Foi)
 I77 ايمان المقلد
 (Foi de celui qui s'en remet à l'autorité d'un autre)
 I78 الاسبية الوجود (réalité de l'acte de l'être) (التأسيس الاستقلال والتأثير فى الشيء) (Faire être)
 I79 الأبن حالة تعرض للشيء بسبب حصوله فى المكان (ج)
 (Localisation)
 I80 البارقة لائحة ترد من الجنب الاقدس
 (Clarté subtile de source divine)
 وتنظف سريعا وهى من أوائل الكشف ومبادئه (ج)
 I81 الباطل ما سوى الحق (ه)
 (Vanité de tout ce qui est autre que Dieu)
 I82 الباطن
 (Le sens caché - l'ésotérique)
 I83 باطن القلب
 (L'intimité du cœur)
 I84 البداء ظهور الراى بعد أن لم يكن . والبداية (Apparition première d'une idée antérieurement
 من جوزوا البداء على الله تعالى (ج)
 inexistante)
 Doctrine hérétique qui soutient que Dieu ignore le devenir (badâ
 (Genèse de la création)
 I85 بدء الخلق

- 186) البداية التحقق بالاسماء والصفات وهو
(Commencement - le premier entre - deux)
(Innovations hérétiques)
(Inexistence à priori - Innocence primordiale)
(Jument ailée)
(Monde intermédiaire - Intermonde)
البرزخ الروح الاعظم وعالم المثال الذي يحول بين الاجسام الكثيفه والارواح المجردة وبين الدنيا والآخرة (Esprit supérieur - monde idéal) وبرزخ البرازخ أو الجامع هو مرتبه الوحدة والتعين الاول والنور المحمدي والحقيقة المحمدية (هـ)
187) البدع
188) البراءة الاصلية
189) البراق
190) البرزخ
البرزخ الروح الاعظم وعالم المثال الذي يحول بين الاجسام الكثيفه والارواح المجردة وبين الدنيا والآخرة (Esprit supérieur - monde idéal) وبرزخ البرازخ أو الجامع هو مرتبه الوحدة والتعين الاول والنور المحمدي والحقيقة المحمدية (هـ)
191) البرغوثية هم الذين قالوا كلام الله اذا قرئ. -Secte prétendant que le Logos divin est un accident quand il est émis et un corps substantiel
فهو عرض واذا كتب فهو جسم (ج)
192) البرق اول ما يبدو للعبد من اللوامع النورية (ج)
193) البرهان الآني أو الاستدلال
194) البسط حال من يسع الاشياء ولا يسعه شيء.
وقيل حال الرجا. (عج)
195) البشر
196) بشرط لا بشرط (soumis à une condition négative) بشرط
197) البشري
198) بصر الحق عبارة عن ذاته باعتبار شهوده بمعلوماته (هـ)
199) البصيرة قوة للقلب منورة بنور القدس ترى بها حقائق الاشياء وبواطنها
بمشابة البصر للنفس (هـ)
200) بعضي
201) البعث
202) البقاء
203) البقرة كناية عن النفس اذا استعدت للرياضة (هـ)
204) البكاؤون
205) الابلاغ
206) بلاكيف
207) البلد الامن
208) بلد الشرك
209) البله
210) بلوى ألم المحنة
211) البوادة ما يفجأ القلب من الغيب فيوجب بسطا أو قبضا (هـ)
(ومثله البوارق واللوامع)
212) بيت الحكمة القلب الغالب عليه الاخلاص (هـ)
213) البيضاء العقل الاول فانه مركز العما واول منفصل من سواد الغيب وهو اول موجود ويرجع وجوده على عدمه والوجود بياض والعلم سواد (ج)
214) البين
215) بين بين
216) البين والتجريد (عند الحلاج)
217) تأثير الافلاك
218) التأخر
219) التاسن (الرجوع الى الاصل) (من تاسن تذكر العهد الماضي)
220) التاسي بالسنة
221) التائب
222) التائيس
223) التاويل
(Herméneutique spirituelle - exégèse spirituelle ésotérique)
(Interprétation spirituelle de la révélation)

(Confrontation divine)	(224) التأييد
(Assistance de l'Esprit Saint)	تأييد روح القدس
(Excommunication)	(225) التبشؤ
(Parfaite transmission de message ; attribut prophétique)	(226) تبليغ
(Récurrence de l'acte créateur)	(227) تجديد الخلق
(Récurrence typologique des similitudes)	(228) تجديد المثل
(Abstraction)	(229) التجريد امانة السوي والكون عن القلب
(Etat de ce qui est séparé de la matière)	والسر (عج) .
(Esseulement devant la pure unité divine)	(230) التجرد
(Abstraction mentale)	(231) تجريد التوحيد
	(232) تجرد الفكر
	(233) التجلي أن ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب (غ) .
	التجلي ظهور ذات الالهية وصفاتها وللروح أيضا تجلي وربما تجلت صفات الروح مع ذات الروح فيظن السالك
	أن هذا تجلي الحق . (هـ)
	التجلي الشهودي ظهور الرجود المسمى باسم النور وهو ظهور الحق بصور أسمائه في الاكوان التي هي
	صورها (هـ) .
(Transformation transfigurative - irradiation - Image théophanique)	(234) تجلي الذات
(Théophanie de l'essence)	(235) تجوهر النفس بالرياضة
(Transsubstantiation de l'âme par l'ascèse)	(236) تجويز
(Licéité)	(237) التحدي
(Défi prophétique)	(238) التحصيل
(Acquisition)	(239) التحلي التشبه بأحوال الصادقين (غ)
(Embellissement par imitation)	(240) التحليل
(Décomposition)	(241) التحول
(Métemorphose)	(242) تحول الحق في الصور
(Métemorphose des théophanies)	(243) التختم علامة الحق على القلب من العارفين (عج)
(Cachet divin dans le cœur)	(244) التخصيص
(Spécification positive)	(245) التخلق الالهي
(Exemplification divine)	(246) التخلق بأخلاق الله
(Caractérisation en nous des caractères divins)	(247) التخلي اختيار الخلوة والاعراض عن كل
(Purification par retraite mystique et détachement du monde)	ما يشغل عن الحق
(Imagination théophanique absolue)	(248) التخيل المطلق
(Vision imaginative et typification)	(249) التخيل والتمثل
(Ascension mystique - assumption des élus)	(250) التداني معراج القربين (عج)
(Autonomie divine)	(251) التدبير الالهي
(Descente par suite d'un éveil mystique, c'est-à-dire d'un retour à l'état de sobriété)	(252) التدلي نزول القربين بوجود الصحو المفيق
(Irrésolution)	بعد ارتقايمهم الى منتهى مناهجهم (ج)
(Interprète des désirs)	(253) التذبذب
(Compassion, bénédiction)	(254) ترجمان الاشواق (لابن عربي الحاتمي)
(Rebut)	(255) ترحم
(Inculquer la crainte de Dieu et le désir du Paradis)	(256) الترك
(Purification préalable)	(257) الترهيب والترغيب
(Glorification)	(258) التزكية
(Assimilation de Dieu à l'homme - théologie symbolique) (C)	(259) التسبيح تنزيه الحق عن نقائص الامكان والحدوث (ج)
(Pouvoir magique)	(260) تشبيه
(Scintillement du vin - opalisation et irisation de l'eau humaine où le vin divin est versé) (M)	(261) تسخير
(Filière initiatique)	(262) تشعشع
(Abandon confiant)	(263) تسلسل المراتب الصوفية
	(264) تسليم

- (Soumission au commandement divin) 265 التسليم لامر الله
(Aveu de la conscience) 265 ب) التصديق
(Contrôle parfait) 266 التصرف
(Concept) 267 تصور
(Forme potentielle) 268 التصوير الاقتدارى هو النور المحيى الذى برز من النور الالهى
(Procédé d'intériorisation) 269 التضمين
(Transmutation) (Développement) (modalisation) (C) 270 التطور
(Œuvre surérogatoire) 271 تطوع
(Exaltation - magnification) 272 تعظيم
(Codépendance éternelle) 273 التعلق
(Concentration de la hima) 274 تعلق الهمة
(Le monde angélique des déterminations constituant les esprits) 275 التعينات الروحية
(Monde angélique des individuations constituant les âmes) 276 التعينات النفسية
(Onction du cœur) 277 تغيب القلب
(سقى القلب بغمرة الحب) . 278 التفردية توزع الخطر للاشتغال من عالم الغيب بأى طريق كان (ج) .
(عج) و (ج) . 279 التفريد وقوفك بالحق معك (قال صلى الله عليه وسلم كنت سمعه وبصره (عج) و (ج) .
(Esseulement plénier, l'état spirituel) 280 تفريد التوحيد
(Affirmation de l'unité absolue) 281 تفضيل الفقر أو نذر الفقر (نظرية ابن كرام)
(Vœu de mendicité volontaire) وهو مظهر
(Renoncement) للتوكل
(Créateur des cieux et de la terre) 282 فاطر السموات والارض (Initiative créatrice)
(Actuation) 283 تفعيل
(Méditation) 284 التفكير تصرف القلب فى معانى الاشياء لدرك المطلوب (ج)
(Discernement du bien et du mal) 285 التقييع والتحسين
(Exécution des termes de la tablette) 286 تقدير ما فى اللوح المحفوظ
(Equilibration de l'univers) 287 تقدير العالم
(Sanctification) 288 التقديس تنزيه الحق عن كل ما لا يليق بجناحه وعن النقائص الدونية مطلقا وعن جميع ما يعد
كمالا بالنسبة الى غيره من الموجودات (ج)
(Morcellement et traducianisme de l'esprit) 289 تقسيم العقل الاكبر
(Mortification ascétique) (austérité) 290 التقشف
(Métamorphose - transmutation) 291 التقلب
(Piété) 292 التقوى
(Conformisme) 293 التقليد
(Discipline de l'arcane) (Dissimulation méthodique) 294 التقيية
(Limitation, restriction) 295 التقييد
(Excommunication) 296 التكفير
(Obligation imposée par la loi religieuse - responsabilité légale) 296 تكليف
(Génération) 298 تكون
(Le fiat) 299 التكوين ايجاد شى مسبق بالمادة (ج) (قول كن فيكون)
(Equivocation, ambiguïté trouble) 300 التلبيس ستر الحقيقة واطهارها بخلاف ما هي عليها (ج) .
(Fécondation réciproque) 301 التلقيح
(Fécondation de l'œuvre) 302 تلقيح العمل
(Typification) 303 التمثيل
(Comparaison - figuration symbolique) 304 تمثيل
(Typification d'un ange) 305 تمثيل الملك
(Le monde angélique des déterminations constituant les esprits) 306 التمكين مقام الرسوخ والاستقرار على الاستقامة وما دام العبد فى الطريق فهو صاحب تلوين
لانه يرتقى من حال الى حال وينتقل من وصف الى وصف فاذا وصل واتصل فقد حصل التمكين (ج) .
(Stabilisation initiatique) 307 التمكين عندنا هو التمكين فى التلوين (عج)
(Transmutation - métempsycose) 307 تناسخ

- (Visitations spirituelles) (Succession des descentes) 308 التنزلات الروحانية
(Son inaccessibilité) 310 تنزه الحق
(Transcendance négative - théologie négative -
épure du monothéisme - pureté divine) 311 التنزيه
(Via remotionis) (M)
(Via négationis) (Corbin) (= C)
(Généralité théorique) 312 التنصيص العام
(Spiration divine) (C) 313 التنفس
(Suppression de l'hiatus) 314 تنقيح المناط
(Oraisons surérogatoires à partir de minuit) 315 التهجد
(Rester en cible) 316 التهدف
(Provocation de l'extase) 317 التواجد استدعاء الوجد تكنفا (ج)
(Repentir - conversion - rétractation (retour à Dieu) 318 التوبة
(Attrition) التوبة المترتبة عن الخشية
(Repentir ferme) التوبة النصوح توثيق العزم على أن لا يعود لمثله (ج)
(Réalisation unificatrice d'un être) 319 التوحد
(Harmonisation) 320 توفيق
(Abstention) 321 توقف
(Renoncement - résignation - abandon permanent à Dieu) 322 توكل
(Génération spontanée) 323 التولد أن يصير الحيوان بلا أب وأم مثل
الحيوان المتولد من الماء الراكد في الصيف (ج)
(Conjecturation) 324 التوهم ادراك المعنى الجزئي المتعلق بالمحسوسات (ج)
(Confirmation divine) 325 الثبوت
(La récompense est due) 326 الثواب فضل (La récompense est une pure grâce) الثواب عدل
(Les êtres en second) 327 الثواني
(Déterminisme - prédétermination) 328 الجبر عند الصوفية هو الجبروت (هـ) وعند
غيرهم الاجبار والقهر .
329 الجبروت عالم العظمة عند أبي طالب المكي والعالم الوسط عند الاكثرين (ج) .
ومعناه أيضا الذات القديمة وأما الملكوت فانه يعنى الصفات القديمة (هـ) .
(Monde de la toute-puissance divine - monde des pures intelligences)
(Effort) 330 اجتهاد
331 الجرس اجمال انخطاب الالهى الوارد على القلب بضرب من القهر (ولذلك شبه الوحي بصلصلة
(Inspiration divine) (ج) الجرس)
(Substance corporelle) 332 الجرم
(Corps universel) 333 الجرم الكلى
(Les universaux) 334 الجزئيات (Les particuliers) الكليات
(Corps qui a la blancheur et la subtilité du camphre) 335 الجسم الكافورى (عند امام الباطنية)
(Corps universel) 336 الجسم الكلى
(Corporéité) 337 الجسمانية (Forme corporelle) الجسمية
(L'alphabet philosophique) 338 الجفر
339 الجلال نعوت القهر من الحضرة الالهية (عج)
الجلال عبارة عن صفة العظمة والكبرياء والمجد والسناء وكل جمال له فان شدة ظهوره يسمى جللا
كما ان كل جلال له فهو فى مبادئ ظهوره على الخلق يسمى جمالا (هـ) .
(Majesté qui inspire l'effroi)
340 الجلوة خروج العبد من الخلوة بالنعوت الالهية (ج)
(Quand l'initié quitte la retraite mystique après avoir acquis des caractères divins)
(Grâce qui extasie) 341 الجمال
342 الجمال الالهى (Beauté sensible et phénoménale) أما الحسن فهو (Beauté divine absolue)

- 343 الجمع شهود الاشياء بالله والتبرى من الحول والقوة الا بالله وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية والفناء.
سوى الله وهو المرتبة الاحدية (ج) .
- الجمع حق بلا خلق وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية فى الله (عج)
الجمع ازاله الثمت والفرقة بين القدم والحدوث (هـ)
(Vision des choses par Dieu - Union)
344 جمع الجمع (Anéantissement total de l'être et persistance de Dieu seul)
(Concentration de la volonté dans l'orientation de l'initié vers Dieu)
345 الجمعية اجتماع الهمم فى اتوجه الى الله
تعالى والاشتغال به عما سواه وبازائها التفرقة (ج)
346 الجمع والفرق (Alternances de suspens et de reprises dans la pensée)
347 انجذاب السائرون الى الله فى منازل النفوس حاملين لزاد التقوى والطاعة ما لم يصلوا الى منازل
القرب (هـ)
(Les initiés débutants)
348 الجهاد (Guerre sainte)
349 جنبذى (Banquier)
350 انجبه (Une certaine orientation)
351 الجود (Flux créateur - libéralité)
352 جوهر (Substance)
353 أنجوهر الفرد الذرة (Atome)
354 أنجوهر غير المادى (Substance immatérielle)
355 حاجز (Barrière séparatrice)
356 انحال ما يرد على القلب من غير تعمد ولا اجتلاب (عج)
(Etat mystique)
357 انحال الرحمانى (Grâce divine)
358 حالة الكشف (Etat de révélation intérieure)
359 الحالات (Touches divines)
360 حامل (Support)
361 الحب الانهى (Amour divin)
362 الحب الروحاني (Amour spirituel)
363 الحب العذرى (Amour platonique)
364 الحجاب انطباع الصور الكونية فى القلب الصانعه لقبول تجلى الحق (ج) .
(Impression des formes cosmiques dans le cœur ainsi empêché d'être receptacle de la manifestation théophanique du réel)
365 حجاب الاسم (Voile)
366 حجاب العزة المعنى والحيرة (ج) (Voile de la gloire)
367 الحج بالهمه (Pèlerinage spirituel)
368 حجة الاسلام (الغزالي) (Preuve de l'Islam)
369 الحد (Sanction légale)
الحد : طريق الى الشهود الكلى الذاتى
إحدى أورده الشيخ سيدى على حرازم فى مقدمه «جواهر المعاني» .
(Limitation entre l'être réel et l'être individuel)
(Vue intuitive)
370 الحدس (حدس سرعة انتقال الذهن من المبادئ الى المطالب ويقابله الفكر وهى ادنى مراتب الكشف (ج)
(Probabilités, hypothèses)
371 الحدسيات ما لا يحتاج العقل فى جزم الحكم
فيه الى واسطة بتكرار المشاهدة
372 الحدوث (Contingence)
373 الحدوث الذاتى هو كون الشيء مفتقرا فى
وجوده الى الغير (ج) .
374 الحركة (Mouvement - mobilité)
375 الحركة الارادية أى الاختيارية وتقابلها القسرية (ج)
376 الحركة فى الاين أو النقلة حركة الجسم من مكان الى مكان (ج)
377 الحركة الجوهرية (Mouvement intrasubstantiel)

(Transformation quantitative)

(378) الحركة في الكم انتقال الجسم من كمية الى أخرى كالنمو والذبول (ج)

(Métamorphose - transmutation)

(379) الحركة في كيف انتقال الجسم من كيفية الى أخرى وهي الاستحالة

(380) الحرية اقامة حقوق العبودية فتكون لله عبدا

Liberté (d'un vassel de Dieu) (Liberté = vassalité)

وعند غيره حرا (غ)

(Attrition continue)

(381) الحزن

(Reddition des comptes)

(382) الحساب

(Sens commun)

(383) الحس المشترك هو القوة التي ترسم فيها صور الجزئيات المحسوسة (ج)

(Beauté sensible et phénoménale)

(384) الحسن

(Jeûne sexuel)

(385) حصر

(386) الحضرات الخمس الالهية هي حضرة الغيب المطلق وعالمها عالم الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية وفي مقابلتها حضرة الشهادة المطلق وعالمها عالم الملك وحضرة الغيب المضاف وهي تنقسم الى ما يكون أقرب من الغيب المطلق وعالمه عالم الارواح الجبروتية والملكوتية أعنى عالم العقول والنفوس المجردة والى ما يكون أقرب من الشهادة المطلقة وعالمه عالم المثال ويسمى بعالم الملكوت والخامسة الحضرة الجامعة للاربعة المذكورة وعالمها عالم الانسان الجامع (ج) .

(Présence de l'unité absolue)

(387) حضرة الاحدية

(Présence des actes ou énergies divines)

(388) حضرة الافعال

(Présence des noms divins)

(389) حضرة الاسماء

(Présence de divinité)

(390) حضرة الألوهية (هي حضرة الصفات والاسماء)

(Présence englobante)

(391) الحضرة الجامعة

(Présence du sensible et du visible)

(392) حضرة الحس والمشاهدة

(Présence ou dignité imaginative)

(393) الحضرة الخيالية

(Présence de la suzeraineté)

(394) حضرة الربوبية

(Présence des attributs et des noms) (هي حضرة الألوهية) .

(395) حضرة الصفات والاسماء

(Présence du mystère relatif) .

(396) حضرة الغيب المضاف . أى عالم الجبروت او الارواح الجبروتية وعالم الملكوت) .

(Présence de l'image et de l'imagination active)

(397) حضرة المثال والخيال

(Plan sensible)

(398) الحضرة المحسوسة

(Présence de l'unité - plurale)

(399) حضرة الواحدة

(C'est-à-dire l'unité vue sous le rapport de la pluralité)

(Présences ou plans de l'être)

(400) الحضرات

(Présence du cœur)

(401) الحضور حضور القلب بالحق عند الغيبة عن الخلق (عج) .

(Lot)

(402) حظ

(Le saint est immunisé et le prophète impec-

(403) الحفظ (Immunité) الولي محفوظ

cable)

والنبي معصوم

Le réel ou la vérité créatrice (vérité en philosophie hellénistique)

(404) حق

(Sincérité subjective)

وهي تقابل الصدق

(Créateur et créatures)

(405) الحق والخلق

(Certitude d'être ou de réalisation)

(Vérité sûre et indubitable - anéantissement dans

(406) حق اليقين عبارة عن فناء العبد في الحق

la certitude)

والبقاء به علما وشهودا وحالا لا علما فقط (ج)

(Hautes doctrines spirituelles)

(407) حقائق

(Réalités des noms divins)

(408) حقائق الاسماء هي تعيينات الذات ونسبها (ج)

(Réalités archétypiques primordiales)

(409) الحقائق المتأصلة

(Réalités essentielles de l'être)

(410) حقائق الوجود

(Réalité en philosophie : sens réel d'un terme)

(411) الحقيقة الشيء الثابت قطعا ويقينا (ج) .

(Réalité prééternelle)

(412) الحقيقة الأزلية

(Essence des essences)	413 حقيقة الحقائق هي المرتبة الاحدية الجامعة
(Réalité foncière ou primordiale de l'être)	414 حقيقة الوجود
(Réalité mohammadienne - Nom suprême)	وتسمى حضرة الجمع وحضرة الوجود (ج) 415 الحقيقة المحمدية هي اذات مع التعيين الاول وهو الاسم الاعظم (ج)
(Droits du prochain)	416 حقوق الأدمى
(Droits de Dieu)	417 حقوق الله
(Péripatéticiens - disciples d'Aristote)	418 الحكماء المشاؤون : تلاميذ أرسطو
(Philosophie illuminative - théosophie de la lumière - sagesse orientale)	419 حكمة الاشراق
(Sagesse théosophale)	420 الحكمة الربانية
(Sagesse de compatissance)	421 الحكمة الرحمانية
(Sagesse christique)	422 الحكمة العيسوية (نسبة الى عيسى عليه السلام)
(Sophia théophanique)	423 الحكمة المتجلية
(Sagesse d'amour passionné)	424 الحكمة المهيمنة
() أمرها يوسف عليه السلام كمعبر للرؤى .	425 الحكمة النورية (Sagesse de lumière)
(Cardeur des consciences)	426 حلاج الاسرار (لقب للحلاج)
(Prescription légale permissive ou interdictive)	427 الحلال والحرام
(Cercle initiatique)	428 الحلقة
(Grandeur d'âme)	429 الحلم
(Incarnation)	430 الحلول (التقمص)
(Inclusion ou incarnation de la divinité dans l'humanité)	
(Intervention de la grâce dans l'homme)	(وعند المحاسبي)
(Inclusion par confusion ou mélange)	الحلول بالاتصال والامتزاج
(Communication d'une parcelle de l'essence divine à l'homme)	حلول جزء الاهي
(Union de l'esprit au corps)	حلول الروح
431 الحلول الشرياني عبارة عن اتحاد الجسمين كحلول ماء الورد في الورد ، والحلول الجوارى عبارة عن كون أحد الجسمين طرفا للآخر مثل محلول فتي الكوز (ج) .	
(Infusion des touches divines)	432 حلول الفوائد
(Recueil d'hagiographie)	433 حليه الاولياء (لابى نعيم)
(Monothéistes)	434 الحنفاء
() هي التي يسميها الحلاج بالمعرفة الاصلية أى شهادة الذر المشيرة	435 الحنيفية (Monothéisme)
(Covenant)	الى آية الميثاق
(Simple monothéisme)	الحنفية السبعة
(Soupir passionné)	436 الحنين
(Fiancées célestes)	437 الحور
(Reconnaissance que Dieu a seul puissance et force)	438 الحوقلة
(Vie éternelle)	439 الحياة الباقية
(Limitation)	440 الحيث
(Espace)	441 الحيز الفراغ المتوهم الذي يشغله شيء ممتد كالجسم أو غير ممتد كالجوهر الفرد (ج)
(Prestidigitateur)	442 الحيل (don des prestiges) (المحتال)
(Sceau des prophètes)	443 خاتم الانبياء
(Sceau de la sainteté)	444 خاتم الولاية
(Servant)	445 خادم
(Propriété)	446 خاصة الشيء ما لا يوجد بدون الشيء والشيء قد يوجد بدونها
(Privilégiés)	447 الخاصة
(Suggestion de l'esprit)	448 الخاطر ما يرد على القلب من الخطاب او
(Suggestion qui incite à l'action)	الوارد الذي لا عمل للعبد فيه (ج)
(Suggestion véridique)	خاطر الاقدام خاطر الحق

(Suggestion dissuasive)	خاطر الكف
(Créateur souverain)	(449) الخالق
(Monastère)	(450) خانقاه
(Disciples)	(451) الخدام
(Déception)	(452) خدعة
(Le froc du soufi)	(453) الخرقه
(Froc teint)	خرقة مصبغة
(Propriété générique)	(454) خصلة
(Particularisme)	(455) الخصوص أحديه كل شئ. (ج)
	(456) الخضر
	الخضر يعبر به عن البسط فإن قواه المزاجية مبسوطة الى عالم الشهادة والغيب وكذلك قواه الروحانية (ج).
(Ceinture équatoriale)	(457) خط الاستواء
(Cercle de base du Trône divin)	
(458) الخفاء لطيفة ربانية مودعة في الروح بالقوة فلا يحصل بالفعل الا بعد غلبات الواردات الربانية ليكون واسطة بين الحضرة والروح في قبول الفيض على الروح (ج)	
(Voile - caractère de ce qui est caché)	
(Amitié divine libératrice) (M)	(459) الخلّة
(Réciprocité d'amour entre Dieu et l'âme)	
(Création récurrente - création nouvelle)	(460) الخلق الجديد (الانسان يتجلى في كل لحظة بمظهر جديد)
	(بل هم في شك من خلق جديد الآية) .
(Créature substantielle)	(461) خليفه
(L'amant excessif dans son amour)	(462) الخليل (المحب المفرط في محبته)
(Imagination conjointe c'est-à-dire inséparable du sujet imaginant)	(463) الخيال المتصل
(Imagination dissociable)	الخيال المنفصل
(Plérôme des intelligences archangéliques)	(464) دار الابداع أو عالم الامر وهو يقابل عالم الخلق
(Monde créaturel)	
Prédicateur public	(465) الداعي
(Antéchrist)	(466) الدجال
(Robe du légiste)	(467) الدراعة (جبة مشقوقة المقدم)
(Perle blanche) (عج) (أول المخلوقات) .	(468) الدرة البيضاء. هي العقل المفارق (ج) أو العقل الاول (عج) (أول المخلوقات) .
(Apostolat)	(469) الدعوة
(Usurpation du pouvoir suprême de Dieu)	(470) دعوى الربوبية
(L'Eternel présent)	(471) الدهر الآن الدائم الذي هو امتداد الحضرة الالهية وهو باطن الزمان وبه يتحد الازل والابد (ج)
(Durée - éternité - Aïôn - Aevum)	(الآن الدائم)
(Perennité)	(472) الدوام
(Persistance et perpétuation)	الدوام والاستمرار
(Cycle d'épiphanie)	(473) دور الستر (عند الامامية) (cycle d'occultation) دور الكشف
(Monastère)	(474) الدير
(Perpétuité)	(475) الديمومية
(Pratique de la religion)	(476) الدين
(Essence divine, le soi divin)	(477) ذات الحق
(Récitation du nom d'Allah)	(478) ذكر الجلالة
(Fugue mystique, escapade de toute sensation ex-terne - Cœur régénéré au contact de l'aimé)	(479) الذهاب هو أن يغلب القلب عن حس كل محسوس بمشاهدة المحبوب (غ)
(480) ذو العقل والعين هو الذي يرى الحق في الخلق وهذا قرب النوافل ويرى الخلق في الحق وهذا قرب الفرائض (ج)	
(Vision du réel dans l'irréel et inversement)	

481) الذوق أول مبادئ التجليات الالهية (عج)

(Coût intime)	الذوق الصوفي
(Expérience ou réalisation mystique)	482) الرازق
(Le provident)	483) الرافق
(Mansuétude)	484) الرافضه
(Sécessionnistes)	485) الران هو الحجاب الحائل بين القلب وعالم
(Voile qui empêche le cœur d'accéder au monde sacro-saint)	القدس باستيلاء الهيات النفسانية ورسوخ الظلمات
	الجسمانية فيه بحيث ينحجب عن أنوار الربوبية بالكلية (ج)
(Vassal)	486) الرب (Seigneur)
(Seigneur de la gloire)	487) رب العزة
(Couvent) (avec enceinte défensive)	488) رباط
(Condition divine seigneuriale) (suzeraineté)	489) الربوبية
(Espérance)	490) الرجاء
(Hommes de l'invisible)	491) رجال الغيب
(Retour de l'âme)	492) رجوع
(Etre de compassion)	493) الرحمان
(Compassion)	494) الرحمة
(Mitigation de prescriptions légales - dispenses traditionnelles)	495) الرخص
(Dévotions indulgenciées) (M)	496) الرداء ظهور صفات الحق على العبد (ج)
(Manifestation chez l'initié des attributs divins)	497) الردة (apostasie publique)
(Apostasie secrète)	498) الرزق
(Gain quotidien)	499) رسالة
(Mission prophétique)	500) الرسم نعمت يجرى في الابد بما جرى في الازل (عج)
(Trace de perennité)	501) الرسول
(Envoyé)	502) الرضوم
(Traces - Vestiges - Traits apparents)	503) الرضا سرور القلب بمر القضاء (ج)
(Quiétude complaisance en Dieu)	504) رعاية
(Méthode de domination et de gestion)	فما رعوها حق رعايتها (الآية) (رعاية المحاسبى)
(Lubie ; caprice de l'âme)	505) الرعونة الوقوف مع حظوظ النفس ومقتضى طباعها (ج)
	506) الرقيقة هي اللطيفة الروحانية وتطلق على المدد الواصل من الحق الى العبد وتطلق الرقائق على علوم الطريقة والسلوك وكل ما يتلطف به سر
(Subtilités spirituelles)	العبد وتزول به كثافات النفس (ج)
(Inclination profonde)	507) الركوع
(Vie monastique)	508) الرهبانية
(Monachisme)	509) الرهينة
(Vision en songe - vision béatique - visualisation)	510) الرؤيا
	511) الروح الانسانية اللطيفة العالمة المدركة من الانسان الراكبة على الروح الحيواني تنزل من
(Esprit humain)	عالم الامر وتمعز العقول عن ادراك كنهه (ج)
	512) الروح الاعظم هو الروح الانساني مظهر الذات الالهية وهو العقل الاول والحقيقة المحمدية
Esprit Suprême (Gabriel l'Archange : premier intellect - Réalité mohamadienne)	والنفس الواحدة والحقيقة الاسمائية والجوهر
	النوراني (ج)
(Esprit divin)	513) الروح الالهي
(Esprit saint)	514) روح الامر
(Esprit de vie)	515) روح الحياة
(Esprit animal)	516) الروح الحيواني جسم لطيف منبعه القلب الجسماني (ج)
(Esprit Saint (Archange Gabriel)	517) روح القدس اي جبريل
(Esprit éternel - Esprit de Dieu, immuable, incréé)	518) الروح القديمة

- (Esprit mohammadique (pure essence mohammadique) (519) الروح المحمدي
- (Esprit créé) (520) الروح المخلوق
- (Esprit de sagesse) (521) روح المعرفة
- (Esprit parlant) (522) الروح الناطقة
- (Vaine gloire) (523) الرياء
- (Mortification de la chair ; ascèse de la chair)(M) (524) رياضة النفس
- (Conscience, lumière intérieure) (525) الزاجر واعظ الحق فتح قلب المؤمن وهو الداعي الى الله (عج)
- (Ascète) (526) الزاهد
- (Temps quantitatif historique) (527) الزمان الافاقى
- (Temps psychique qualitatif) (528) الزمان الانفسى
- (Temps de l'occultation de l'Imâm) (529) زمان غيبة الامام
- (Temporal) (530) زمانى
- (Emeraude, âme universelle) (541) الزمرد النفس الكلية (ج) (الزمردة عند الحاتمي)
- (Ceinture d'infidélité) (532) زنار
- (Adorateurs du mal - Manichéens) (533) الزنادقة
- (Hérésie) (534) الزندقة
- (Libre penseur - impie) (535) زنديق
- (Ascèse) (536) الزهد
- (Poèmes mystiques) (الزهديات)
- (Renforcement de la foi) (537) الزوائد زيادة الايمان بالغيب واليقين (عج)
- (Visite) (538) الزيارة
- (Essence - Ame disposée à l'initiation) (539) الزيتون هو النفس المستعدة للاشتغال بنور القدس لقوة الفكر والزيت نور استعدادها الاصل (ج)
- (Initié qui a parcouru les étapes mystiques normales) (540) السالك هو الذى مشى على المقامات بحاله لا يعلمه وتصوره (ج)
- (Compagnon du droit chemin) (541) السائح
- (Fakir errant) (542) السبئية اصحاب عبد الله بن سبا قال لعلى أنت الاله حقا فنفاه على الى المدائن وقال لم يمت على ولم يقتل وانما قتل ابن ملجم شيطاننا تصور بصورة على وعلى فى السحاب والرعد صوته والبرق سوطه (ج)
- (Partisans du Sabaiya) (543) السبعيات المحرقة
- (Splendeurs embrasantes) (544) سبعيات الوجه
- (Scintillations du visage) (545) السبخة الهباء المسمى بالهيولى (عج)
- (Hylé, matière) (546) سبعة أحرف
- (Recensions inspirées) (547) سجنجل الارواح (السجنجل المرأة باليونانية)
- (Réflecteur des esprits) (548) السجود
- (Prosternation) (549) السجيه والطبع
- (Trait naturel, inné et fixe) (550) السحر
- (Magie noire) (551) السخط الابدى
- (Dam éternel) (552) سدرة المنتهى
- (Lotus de la limite (ciel suprême)) (553) السدنة
- (Templiers) (554) السر لطيفة مودعة فى القلب كالروح فى البدن وهو محل المشاهدة كما ان الروح محل المحبة والقلب محل المعرفة وستر السر ما تفرد به الحق عن العبد كالمعلم بتفصيل الحقائق .. وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو (ج)
- (555) السر ما خفي عن الخلق فلا يعلم به الا الحق وسر السر ما لا يحس به السر والسر ثلاثة سر العلم وهو حقيقة العالمين بالله عز وجل وسر الحال وهو معرفة مراد الله وسر الحقيقة وهو ما وقعت به الاشارة (غ)
- (Transconscience ; secret) (554) سر البعث والحشر
- (Secret de la résurrection)

- (555) سر التجليات هو شهود كل شيء في كل شيء. (هـ) (Secret des manifestations épiphaniques)
 (556) سر الخلق (Le secret de la créature)
 (557) سر الربوبية (Secret de l'omnipotence (ou de la suzeraineté divine)
 (558) سر السر ما انفرد به الحق عن العبد (ج) (Secret du secret)
 (559) سرادقات العرش (عددتها ستمائة ألف) (Pavillons du Trône divin)
 (الرماح للفتوى ج 2 ص 64 على هامش جواهر المعاني)
- (560) السرار انمحاق السالك في الحق عند الوصول التام واليه الاشارة في الحديث : (لى مع الله وقت لا يسعني فيه الا ربى (هـ) (Accession au secret divin - anéantissement del'initié en Dieu)
 (561) سرداب (Souterrain où l'on prend en été, le frais)
 (562) السرمد (Aevum divin - temps absolument fixe)
 (563) السرمدية (صفة) (Attribut pérenne)
 (564) السفر توجه القلب الى الحق (هـ) . (Voyage intérieur (vers Dieu)
 (565) السكر غيبة بوارد قوى (عج) (Ebriété mystique ou extatique)
 (566) السكون (Repos)
 (567) السكينة ما يجده القلب من الطمأنينة عند تنزل الغيب وهي نور في القلب يسكن الى شاهده ويطمئن وهو مبادىء عين اليقين (هـ) . (Quiétude (état mystique)
 (568) السلام (Paix - salutation)
 (569) سلطان العشاق (ابن الفارض) (Le Sultan des amoureux)
 (570) السلف (Les anciens)
 (571) السلفية (Salafisme (mouvement de réforme par retour aux sources)
 (572) السماع (Oratorios chantés - concert spirituel)
 (573) سمة (Touche)
 (574) السمسمة معرفه تدق عن العبارة (عج) (connaissance inexprimable)
 (575) عالم السمسمة (Terre de Césame)
 (عالم اكبر من عالم العرش الذي تنضوى تحته عوالم كثيرة منها السماوات والارضون) .
- (576) سواد الوجه في الدارين هو الفناء في الله بالكلية بحيث لا وجود لصاحبه أصلاً ظاهراً وباطناً دنيا وآخره وهو الفقر الحقيقي والرجوع الى العدم الاصيل (ج) (Anéantissement en Dieu)
 (577) السوى هو الغير (Tout ce qui est autre que Dieu)
 (578) السناء (Cloire postérieure de Dieu)
 (579) السنن (Règles de vie prophétiques)
 (580) السهر (Veillée nocturne)
 (581) سوء الظن بالله (Mauvaise opinion de Dieu)
 (582) السياحات (Randonnées)
 (583) السير (Comportements)
- (584) الشاهد عبارة عما كان حاضراً في قلب الانسان وغلب عليه ذكره فان كان الغائب عليه العلم فهو شاهد العلم وان كان الغالب عليه الوجد فهو شاهد الوجد وان كان الغالب عليه الحق فهو شاهد الحق (ج) (Témoin présent au cœur)
 (585) الشاهد (Etre vivant (qui témoigne Dieu)
 (586) الشاهد الثقة الامين (Témoin sûr et fidèle)
 (587) الشاهد الآنى (Témoin actuel)
 (588) شاهد القدم (Témoin de l'absolu)
 (589) الشبهات (Etats ou faits suspects (dans le Coran) - œuvres douteuses)
 (590) الشجرة الانسان الكامل مدبر هيكل الجسم الكلى (ج) (Homme parfait)
 (591) شرح الصدر (592) (Cœur égayé) (صدر مشروح) (dilatation de la poitrine)
 (593) الشريعة (Loi islamique)

- 580) الشطخ لازم يترجم به اللسان عن وجد يفيض عن معدته مقرون بالدعوى الا ان يكون صاحبه محفوظا (ح) .
 التصح نبذة عن كلمة عليها رعوته ودعوى وهو من زلات المحققين (ج)
 الشطخيات (C) (expressions étatiques) (Propos excentriques émis par l'initié en état d'extase)
 587) الشفاء (Intercession)
 588) الشك (Scepticisme)
 589) الشكر (Gratitude)
 590) الشكر الخارجى او الاشكال الخارجيه (Traits externes)
 591) شهادته الدر (Aveu initial de l'humanité) (قضية الميثاق او الايمان القديم حسب مقابل واجنابته) .
 592) الشهود زويه الحق بالحق (ج) .
 الشهود او المشاهدة (Vision)
 الشهود الحضورى (Vision présenteielle)
 الشهود الخيالى (Vision imaginative testimoniale)
 593) شواهد الحق هي حقائق الاكوان فانها تشهد بالمكون (ج) .
 (Attestations - preuves divines - présence persuasive)
 594) الشوق (Desir - amour de convoitise)
 595) الشيشية (Rèité)
 596) الشيخ الاكبر (ابن عربي) (Doctor Maximus)
 597) الشيخ الصالح (Le cheikh plein de piété)
 598) شيخ مرشد (Maître de conscience)
 599) شيعه الاثنى عشرية (Shi'isme duodécimain)
 600) صاحب بدعة (Novateur)
 601) صاحب الزمان (Le maître de l'heure)
 602) الصالحات (Bonnes œuvres)
 603) الصالحون (Gens pieux)
 604) الصبر (Patience - endurance)
 605) الصبر لحكم الله (Humble inclination devant l'arrêt divin)
 606) صحة الدعوة (Sincérité de la mission)
 607) الصحو رجوع الى الاحساس بعد الغيبة بوارد قوى (عج) .
 (Sobriété)
 608) الصدور (Procession par émanation)
 609) الصدق (Sincérité objective)
 610) صديق (Sincère - homme véridique)
 611) الصديقية (Parfaite sincérité)
 612) الصديقيه درجة اعلى من الولاية وأدنى من النبوة (كليات ابي البقاء) .
 613) الصراط (Pont eschatologique sur l'enfer)
 614) الصراط المستقيم (Voie droite)
 615) صرف الهمة (Concentration de l'entymesis (c'est-à-dire de la pensée ou de l'intention))
 616) الاصطفائية (Sanctification)
 617) الصعق الفناء فى الحق عند التجلى الذاتى (Anéantissement de l'initié par manifestation épiphanique du Réel)
 618) الوارد بسبحات يحترق ما للسوى فيها (ج)
 619) الصف الاول (Premier rang devant Dieu)
 620) الصفات (Les attributs)
 621) الصفات الالهية (Les attributs de Dieu)
 622) صفات الافعال (Attributs ad extra (M))
 623) صفات الجلال والجمال (Attributs de l'acte)
 624) صفات الفعل (Attributs de rigueur et de beauté)
 625) صفات الفعل (Modalités de l'action créatrice)

(Attributs de l'acte)	الصفات الفعلية
(Attributs divins de perfection)	صفات الكمال
(Attributs de perfection)	صفات النفس
(Les Purs)	613 (ج) الصفوة هم المتصفون بالصفاء عن كدر انغيريه
(Oraison - Prière)	614 الصلاة
(Attributs du Maître Eternel qui pourvoit seules aux besoins des êtres)	615 الصمديه
(Idole)	616 الصنم
(Forme)	616 الصورة
(Formes de perception)	الصور الإدراكية
(Forme de Dieu)	صورة الحق
(Formes des choses existantes néantielles)	الصور العدمية
(Ermitage)	617 الصومعه
(Devenir)	618 الصيرورة
(Antagonisme)	619 الضد : الخلاف
(Compression du corps (dans la tombe)	620 ضغطة القبر
(Inconscient profond de l'homme) عكس السر (Le moi conscient de l'homme)	621 النسيم
(Initiés élus et possédés en propre par Dieu)	622 الضئان هم الخصائص من أهل الله الذين
	يضن بهم لنفاسهم عنده (ج)
(Clarté (vision illuminée par l'œil divin)	623 الضياء رؤيه الاغيار بعين الحق (ج)
(Observances légales)	624 الطاعات
(Le second être (l'âme universelle)	625 الطالع
626 الظاهر : ظاهر الظاهر المعصوم من المعاصي وظاهر الباطن المعصوم من الوسوس والهواجس	
(Dégagé de toute suggestion ou tentation sata- (ج) ظاهر السر من لا يذهل عن الله طرفه عين (ج)	
nique ; pur)	
(Confrérie)	627 الطائفة
(Thérapeutique spirituelle)	628 الطب الروحاني هو العلم بكلمات القلوب وآفات وأمراضها وأدائها وبكيفية حفظ صحتها واعتدالها (ج)
(Cachet prééternel)	629 الطبع ما سبق به العلم في حق كل شخص (ج)
(Scel)	الطبع : (الختم)
(Nature universelle)	الطبيعه الكلية
(Les philosophes naturalistes, les physiciens)	الطبيعيون
(La voie initiatique)	630 الطريقه
	الطريقه هي السيرة المختصة بالسالكين الى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات (ج)
(La marche syllogistique)	631 الطريقه البرهانية
(Epiphanie)	632 طلوع
(Etat de grâce (du cœur)	633 الطمانينه
(Etat de recueillement intime)	
(Effacement des attributs humains (absorbés par l'irradiation divine)	634 الشمس ذهاب سائر الصفات البشرية في صفات أنوار الربوبية (هـ)
(Procession autour de la Kaaba)	635 الطواف
	636 الطوالع أنوار التوحيد تطلع على قلوب أهل المعرفة فتطمس سائر الأنوار (عج) .
	الطوائع أول ما يبدو من تجليات الاسماء الالهية على باطن العبد فيحسن أخلاقه وصفاته بتنوير باطنه (ج) .
(Touches divines)	الطوالع والبواده
(Collier vert (au-delà du Trône divin)	637 الطوق الاخضر ما فوق العرش
	(جواهر المعاني ج 2 ص 72) .
	638 الطول والعرض
(L'extension et la compréhension)	العرض هو النفس
(La raison universelle ; l'âme passive)	

- (639) الظاهر
ظاهر الوجود تجليات الاسماء (ج)
ظاهر الممكنات أو ظاهر الوجود هو تجلي الحق بصور أعيانها وصفاتها وهو المسمى بالوجود الإلهي (هـ)
(Existence extérieure - Possibles apparents - Existence divine)
- (640) الظل الوجود الإضافي الظاهر بتعيينات الأعيان الممكنة وأحكامها التي هي معدومات قال تعالى :
«الم تر الى ربك كيف مد الظل، أى بسط الوجود، الإضافي على الممكنات (ج) .
انقل مرويه الاغيار بغير وجود الواجد خلف الحجاب (ج) (Existence contingente - Ombre)
الظل والظلال عبارة عن الاسماء الانهيه (هـ)
الظل الاول هو العقل الاول لانه اول عين ظهرت بنوره تعالى (هـ)
(Noms divins)
(Ombre primordiale)
(Premier intellect)
(Ombre étendue)
انقل الممدود (ظل الجنة)
ظل انور (Ombre lumineuse) (اللون ظل في النور المطلق يقابله ظل الظلمة)
(Ombre ténébreuse)
(Manifestation)
(Universalité du « rayonnement » divin à travers toute forme)
الظهور الكلي
(Phénomènes)
(Habitudes)
- (641) الظهور
انظهور الكلي
الظواهر
- (642) العادات
- (643) المعارف من أشهده الرب عليه فظهرت الاحوال على نفسه والمعرفة حاله (ج) .
المعارف
- (644) عاقل
- (645) عالم الابداع
عالم الارواح المجردة
عالم الامر او الملكوت او التمكين
- (Gnostique - initié)
(Sujet en acte d'intellection)
(Plérôme de l'instauration initiale (Corbin)
(Monde des esprits séparés de toute matière)
(Monde de l'impératif divin - Monde des intelligences)
(Monde de la Volonté divine foncière - Monde de l'incrée)
(Monde de l'être fait-être - (Corbin)
(Monde du faire-être)
(Le monde des intelligences)
(Le monde des pures intelligences chérubiniques- le monde des noms divins)
(Le monde innové)
(Monde de l'être créaturel - monde créaturel)
عالم الرقا هو عالم ما فرق العرش (الرمح للفوتى ج 2 ص 64 على هامش جواهر المعاني) ولعله من
الرقو أى التسامي في الجو
(Monde Er-Rekka)
عالم الشهادة - (Monde de la visibilité) (عالم الظواهر) .
monde du phénomène)
(Microcosme)
(Monde du mystère)
(Le monde de l'Absolu mystère)
عالم الغيب المطلق أو حضرة الذات
العالم الكبير (Le grand monde - macrocosme - mondes des idées fixes) (الأعيان الثابتة) .
(Monde de l'intuition imaginative)
(Le monde des images subsistantes - monde subtil - imaginalis mundus)
- عالم المثال النوراني
عالم الملك (من السماء الى الارض) (جواهر المعاني ج 2 ص 72)
عالم الملك والتكوين والخلق
عالم الملك (Monde humain) عالم الملكوت او الارواح الملكوتية
عالم الملكوت (من السماء السابعة الى السماء الاولى)
(جواهر المعاني ج 2 ص 72) .
- (Monde sublunaire)
(Monde du créé)
(Monde des âmes immatérielles)
(Monde supra-lunaire)
(Monde des idées)
(Monde des âmes pensantes)
(Dévotion - observation rituelle - service divin)
(Actes culturels)
(Serviteur)
- عالم المعانيق
عالم النفوس الناطقة
(646) العبادة
العبادات
(647) العبد

(Serviteur soumis à un maître - vassal)	العبد المربوب
(Avertissement direct)	648 العبرة
649 العبادة له تعالى اجلالا وهيبه وحيا. منه ومحبه له وهى أعلى من العبودية والعبادة فالعبودية محلها الروح والعبادة محلها البدن والعبودة محلها السر (هـ) .	649 العبادة له تعالى اجلالا وهيبه وحيا. منه ومحبه له وهى أعلى من العبودية والعبادة فالعبودية محلها الروح والعبادة محلها البدن والعبودة محلها السر (هـ) .
(Condition humaine vassale)	650 العجب
(Vaine gloire - estime de soi)	651 العدل والتوحيد
(L'équité et l'unité divines)	652 عدم السكون (فى النفس)
(In-quiétude)	653 العرش الجسم المحيط بجميع الاجسام
(Trône de Dieu)	سمى له لارتفاعه أو للتشبيه بسرير الملك (ج)
(Cœur du croyant ou du prophète)	654 العرض الموجود الذى يحتاج فى وجوده الى موضع أى محل يقوم به كاللون يحتاج فى وجوده الى جسم يحله (ج)
(Accident)	655 عرف المكان
(Détermination de la quantification)	656 عرفان
(Acte de connaissance ésotérique - initiation - gnose mystique)	657 العزلة
(Erémisme, vie érémiq (ou isolement)	658 عزم
(Ferme propos)	659 عزوبة
(Célibat)	660 العشق (Amour de désir) (تقابل المحبة)
(Amour statique)	العشق الانسانى
(Amour humain)	العشق الذاتى
Essentiel désir	661 العصفورة اى الغاز المتبخر بالتصفية والذى تستحيل ثفاله الى الاكسين او حجر الفلاسفه ، (L'oiseau alchimique) والعصفورة ايضا (زعفران الاقاليم الحارة يستعمل كصبغة حمراء) .
(Cnicus, safran bâtard)	662 العصه
(Infaillibilité - impeccabilité - (attribut prophétique)	663 العظمة الالهية
(Majesté divine)	664 عفة
(Etat de chasteté)	665 عقدة اللسان
(Ligature de la langue)	666 العقل الاكبر
(Intellect suprême)	العقل الاول
(Esprit suprême ou Archange)	العقل بالفعل هو أن تصير النظريات مخزونة عند قوة العاقله بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار (ج)
(Intellect en acte)	العقل بالقوة
(Intellect patient (en puissance)	العقل بالملكة هو علم بالضروريات واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات (ج)
(Intellect habitus)	العقل الفعال
(Intellect agent)	العقل القدسى (عقل الاولياء المستنير
(Intellect saint)	العقل الكلى
(Intellect universel)	العقل المستفاد هو أن تحضر عنده النظريات التى أدركها بحيث لا تغيب عنه (ج)
(Intellect en acte ou acquis)	العقل النظرى
(Intellect contemplatif)	العقل الهيولانى هو الاستعداد المحض لادراك المعقولات وهى قوة محضة خالية عن الفعل كما للاطفال (ج)
(Intellect matériel (hylle = matière)	عقول
(Intellection matérielles - Intellect en puissance)	667 العقيدة
(Intellects)	668 الملة الفاعله
(Le dogme)	الملة المنصوصه
(Cause efficiente)	علل العبودية (او علل الشريعة)
(Cause canonique (c.a.d. authentifiée par un texte canonique)	669 العلم من أشهده الله الوهية ذاته ولم يظهر على حال والعلم حاله (ج)
(Motifs rationnels des rites canoniques)	علم الله الازلى
(Science, connaissance)	
(Prescience divine)	

(Science dogmatique)	علم الاعتقاد
	العلم الاعلى هو العلم الالهى (هـ) .
	العلم الالهى يسمى أيضا بالعلم الاعلى وبالفلسفة الاولى وبالعلم الكلى وبما بعد الطبيعة وبما قبل الطبيعة (هـ)
(Science métaphysique - science divine)	العلم الانطباعى هو حصول العلم بالشئ. بعد حصول صورته فى الذهن ولذلك يسمى علما حصوليا (ج)
(Science ésotérique)	علم الباطن
(Connaissance analytique)	علم تفصيل
(Connaissance par forme ou par objet)	العلم الحصولى أو الانطباع
	العلم الحضورى هو حصول العلم بالشئ. بدون حصول صورته فى الذهن ولذلك يسمى علما حصوليا (ج)
(Connaissance préentielle)	علم الحقائق
(Gnose des vraies réalités)	علم الشهود
(Science de la vision)	العلم الصورى
(Connaissance représentative)	العلم الضرورى
(Connaissance d'évidence immédiate, à priori - science innée)	علم الكلام
(Théologie scolastique)	علم المقدرات
(Science divine des futurs)	علوم المكاشفة
(Sciences de la divination mystique)	العلم المكنون
(Science secrète)	العلم النظرى
(Science spéculative)	علما. المرسوم
(Littéralistes)	علوم القدرة
(Sciences de la puissance divine)	(670) العما.
(Ténèbre)	(671) عمرة
(Retraite spirituelle à la Mekke)	(672) عمل الاكسير
(Opération de l'élixir)	عمل الصنعة
(Opération alchimique)	(673) عمود الصبح
(Colonne de l'aurore)	(674) العناية الازليه
(Grâce prééternelle)	العناية الالهية
(Providance divine)	(675) العنصر الاصلى
(Elément primordial)	(676) العنقاء بالفتح سيمرغ
(Simorgh) (حساب ايستاق وهو كتاب زرادشت) وهو كناية	عن الهيولى (هـ) .
	العنقاء. هو الهيا. الذى فتح الله فيه اجساد العالم مع انه لا عين له فى الوجود الا بالصورة التى فتحت فيه وانما سمي بالعنقاء. لانه يسمح بذكره ويعقل ولا وجود له فى عينه (ج) . وهو يرمز أيضا الى روح القدس
(Esprit saint)	عنقا. مقرب
(Phénix occidental)	(677) العنوانات
(Institulations conceptuelles)	(678) عرض
(Compensation)	(679) العين
(Réalité concrète)	عين التحكم هو أن يتحدى الولى بما يريده اظهارا لمرتبه لمن يراه (عج)
(Défi)	عين التحكم اظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط والدعاء (ع)
(Manifestation des privilèges personnels)	العين الثابتة هى حقيقة فى الحضرة العلمية ليست بموجودة فى الخارج بل معدومة ثابتة فى علم الله تعالى (ج) .
	العين الثابتة (المشاهدة الفردية لكل عارف او الاسم الالهى الذى يقترب منه)
Individuallité éternelle	عين الجمع
(Union transformante - Union substantielle)	عين اليقين ما أعطته المشاهدة والكشف (ج)
(Essence de l'union ou union essentielle)	
(Source de la certitude : vision intuitive très sûre)	

- (Vices) (680) الميسوب
(Obscur - Secret) (681) غامض
(Bonheur) (682) القبطة
(683) الغراب هو الجسم الكلي وهو في غاية البعد من عالم القدس وحضرة الاحديه سمي بالغراب الذي هو مثل في البعد والسواد (ج) (عج)
(Corbeau - corps universel)
(684) غراب الجنة
(Demeures du Paradis)
(Vanité) (685) الغرور سكون النفس الى ما يوافق الهوى ويميل اليه الطبع (ج)
(Illusion) (686) الفرة
(Instinct de certitude) (667) غريزة اليقين
(Inné) غريزي
(Exaltés) (688) الغلاة
(Hérésiographes Imamites) غلاة الامامية
(Emprise de l'extase) (689) الغلبة
(Ephèbes) (690) الغلمان
(« Le grand secours ») (Pôle suprême) (691) الغوث
(692) الغيب المكنون والغيب المصون هو السر الذاتي وكنهه الذي لا يعرفه الا هو ولهذا كان مصونا عن الاغيار ومكنونا عن العقول والابصار (ج)
(Mystère réel)
(693) الغيبة غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق بل من احوال نفسه بما يرد عليه من الحق اذا عظم الوارد فهو حاضر بالحق غائب عن نفسه وعن الخلق (ج)
(Eloignement - distancement)
(Absence du cœur (détaché de ce monde)
(Occultation ou absence de l'Imam) غيبة (الامام)
(Disparition (de la raison) غيبوبة
(Ab alio) (autre) من غيره
(Inconciliabilité radicale) الغيرية
(694) الغين دون الرين هو الصدا أي حجاب رقيق يزول بالتصفية ونور التجلي لبقا. الايمان معه والرين الحجاب الكثيف الحائل بين القلب والايمان (ج)
(Voile léger qui disparaît par purification et lumière éiphanique)
قال عليه السلام : «انه ليفان على قلبي ..» وقال تعالى : «كلا بل ران على قلوبهم ...»
(Pécheur inconstant) (695) الفاسق
(L'agent opérant) (696) الفاعل
(Agent absolu) الفاعل المطلق
(697) الفترة خمود نار البداية المحرقة بتردد آثار
(Relâchement, tiédeur) الطبيعة المخدرة للقوة الطلبية (ج)
(Tentation) (698) الفتنة
(699) الفتوح ثلاثة فتوح العبادة في الظاهر وهو سبب اخلاص القصد وفتوح الحلاوة في الباطن وهو سبب جذب الحق بأعطائه وفتوح المكاشفة وهو سبب المعرفة بالحق (غ)
(Ouverture mystique)
(Livre des révélations divines reçues à la Mekke)
(700) الفتوة ان تؤثر الخلق على نفسك بالدنيا والآخرة (ج)
(Altruisme chevaleresque)
(Pacte d'honneur (du chevalier errant ou du héros aventurier) فتوة (الفتى
(Grandeur d'âme) الفتوة او كرم النفس
(L'adolescent insaisissable) الفتى الفاتئ
(Physiogramonie) (701) الفراسة (اتقوا فراسه المومن فانه ينظر بنور الله - الحديث)
(Vision intuitive certaine) الفراسة مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب (ج)
(Devoir d'obligation) (702) الفرض
(703) الفرق ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك ومعناه أن ما يكون كسبا للعبد من اقامة وظائف

العبودية وما يلىق بأحوال البشريه فهو فرق وما يكون من قبل الحق من ابداء معان وابتداء لطيف	واحسان فهو جمع (ج)
(Dispersion)	(704) فساد الخيال
(Dérèglement de l'imagination)	(705) الفصل فوت ما ترجوه من محبوبك (غ)
(Séparation, disjonction)	(706) فصوص الحكم (كتاب لابن عربي الحاتمي)
(Perles de la sagesse)	(707) فضل الله
(Sa pure bonté)	(708) الفضل الالهي
(Grâce divine)	(709) الفطرة
(Première empreinte)	(710) انفعلى (L'agir divin, le faire-être) ويعبر به عن المشيئة والارادة والابداع .
(Passivité pure)	الفعل والانفعلى (action et passion) الانفعال المحض
(Perte)	(711) الفقد
(Extase (perte de toute sensibilité)	فقد الاحساس
(Juristes)	(712) الفقهاء
(Réflexion intellectuelle)	(713) الفكر
(Anéantissement - annihilation)	(714) الفناء
(Extinction de la nature charnelle)	فناء البشريه
(Quand le réel s'adresse directement à l'initié dans le Mundus imaginalis)	(715) الفهوانية خطاب الحق بطريق المكافحة في عالم المثال (ج)
(Faveurs divines)	(716) الفوائد
(Emanation)	(707) الفيض
(Effusion sacrosainte - Manifestation)	الفيض الاقدس (التجلى الالهي في عالم الغيب)
(Théophanique dans le monde de l'invisible)	الفيض المقدس (التجلى الالهي في عالم الظاهر في)
(Effusion sainte - manifestation théophanique dans le monde extérieur)	في الاكوان التي هي مظاهر
(718) قاب قوسين مقام القرب الاسمائي وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التميز المعبر عنه بالاتصال ولا اعلى من هذا المقام الا مقام أو أدنى وهو أحدية عين الجمع الذاتية (ج) (« Distance de deux jets d'arc »)	(719) قاص أو واعظ
(Sermonaire)	(720) القباء
(Manteau à manche)	(721) القبض حال الخوف في الوقت (عج)
(Resserrement du cœur)	القبضة :
(Poignée - étreinte)	(722) القبور
(Cimetières)	(723) القدر تعلق الارادة الذاتية بالاشياء في أوقاتها الخاصة (ج)
(Prédestination)	(724) القدرة
(Décret divin)	(725) القدم الذاتي هو كون الشيء غير محتاج الى الغير (ج)
(Puissance divine)	القدم الزماني هو كون الشيء غير مسبوق بالعدم (ج)
(Eternité essentielle)	قدم المحدثات
(Eternité dans le temps)	القديم
(Eternité des choses contingentes)	(726) القراء
(Eternel)	القراءات (variantes (permises) du Coran) تقابلها القراءات الشاذة
(Lecteurs du Qôran)	القراءات السبع
(Recensions archaïques)	(727) القرايين
(Les sept lectures)	القرب
(Sacrifices rituels)	(728) قوة العين
(Proximité)	(729) قسوة القلب
Fraîcheur et éclat du regard (métaphore de l'êtreamé)	(730) القصة
(Dureté du cœur)	(731) القصور
(Récit)	(732) القضاة والحكام
(Impuissance - incapacité)	(733) القطب
(Juges, magistrats)	
(Pôle)	

(Changement des essences)	(734) قلب الاعيان
(Désignation symbolique de la première intelligence)	(735) القلم
(Première intelligence)	القلم الاعلى : العقل الاول
(Calame suprême (Ange)	القلم الاعلى (الملك)
(Le fait d'être désabusé de l'inspiration de Dieu)	(736) القنوط
(Domination d'amour)	(737) القهر (عند الاشراقيين)
(Substrat - raison d'être)	(738) القنوام
(Mortifiants - confortation divine)	(739) القوامع يجمع الانسان عن مقتضيات الطبع والنفس والهوى وهى التزييدات الالهية (ج)
(Faculté mémorative)	(740) قوة الحافظة
(Energie secrète)	القوة الخفية
(Créativité)	قوة الخلق (هى همه الصوفى لقولهم كادت الهمم أن تفعل)
(Faculté estimative)	القوة المتخيلة
(Faculté imaginative)	قوة واهمة
(Station debout)	(741) القيام (فى الصلاة)
(Résurrection)	القيام
(Coupe de l'amour)	(742) كأس المحبة
(Impie)	(743) الكافر
(Péchés graves)	(744) الكبائر
(Orgueil)	الكبر
(Livre des traditions (prophétiques)	(745) كتاب السنة
(Tablette gardée (livre catégorique)	الكتاب المبين هو اللوح المحفوظ (ج)
(Dissimulation licite (d'un secret)	(746) الكتمان
(747) الكرامة ظهور أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة فما لا يكون مقرونا بالايمان والعمل الصالح يكون استدراجا وما يكون مقرونا بدعوى النبوة يكون معجزة (ج)	
(Prodiges - miracles)	
(Trône divin (chaire de commandement)	(748) الكرسي موضع الامر والنهي (ج)
(Chérubins)	(749) الكروبيون (عبرانية) (نوع من الملائكة)
(750) الكشف الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والامور الحقيقية وجودا وشهودا (ج)	
(Vision intuitive des significations mystiques)	
وورد فى جواهر المعاني (بداية الفصل الثالث) ان الكشف اول محاضرة وهى مطالعة الحقائق من وراء ستر كثيف ثم مكاشفة وهو مطالعة الحقائق من وراء ستر رقيق ثم مشاهدة وهو تجلى الحقائق بلا حجاب لكن مع خصوصية ثم معاينة وهو مطالعة الحقائق بلا حجاب ولا خصوصية ولا بقاء للغير والغيرية ،	
(Rigueur du jugement dernier)	(751) كشف الساق (يوم القيامة هو كناية عن الشدة
(Kaaba) (la pierre noire)	(752) الكعبة
(Nudité des corps (c) (عربها كوربان هكذا	
(Infidélité - mécréance)	(753) الكفر
(Ingratitude)	الكفران ستر نعمة المنعم بالبحود (ج)
(Spéculation théologique)	(754) الكلام
(Logos de Dieu)	كلام الله
(Langage à clef (langage réel mais travesti)	الكلام المقلوب
(Droit de parler de Dieu à la première personne)	الكلام النفسى أو الحديث باسم الحق
Parole résidant dans l'âme	
(Réalité essentielle existentialisée) (ج) موجودا (ج)	الكلمات الالهية ما تعين من الحقيقة الجوهرية وصار موجودا (ج)
(Verbes divins parfaits)	الكلمات التامات
(Verbe)	الكلمة
Fiat	كلية الحضرة اشارة الى قوله كن فهى صورة الارادة الكلية (ج)
Contrition	(755) كمد
(Etat latent - état en puissance)	(756) الكمون
Fiat	(757) كن (الامر)

- (758) الكنز المخفى هو الهوية الاحدية المكنونه في الغيب وهو ابطن كل باطن (ج)
(Trésor caché - ipséité, unicité divines)
- (759) الكنود هو الذى يعد المصائب وينسى الموابب (ج)
(Impie, ingrat)
- (700) الكون
(Existentialisation instantanée)
- الكون = الاين = المكان (Lieu) الكائنية
(Localisation)
- (761) الكي
(Cautérisation)
- (762) كيد الشيطان
(Stratagème de Satan)
- (763) الكيف
(Attribut de comparaison)
- (764) كيمياء السعادة تهذيب النفس باجتنايب الرذائل وتزكيتها عنها واكتساب الفضائل وتجليتها بها (ج)
(Elixir du bonheur)
- كيمياء العوام استبدال المتعاقب الاخرى الباقي بالحطام الدنيوى الفانى (ج)
(Alchimie)
- كيمياء الخواص تخليص القلب عن الكون باستئثاره
(Alchimie des élus (détachement du monde et purification du cœur)
- المكون (ج)
(Rayon de Dieu)
- (765) اللانج
(Le contingent)
- (766) لا أزلى ولا أبدى هو الدنيا أو الحديث
(Affilié)
- (767) لا حق (عند الامامية)
(Inconditionné)
- (768) لا بشرط
(Etat inconditionné de la quiddité en soi)
- لا بالشرطية
(Sans supôt)
- (769) لا فى محل
(Nature divine)
- (770) لاهوت
- (771) اللب العقل المنور بنور القدس الصافى عن قشور الاوهام والتخيلات (ج)
(Elément ou substance de la lumière divine ;
raison éclairée par la lumière divine)
- اللب مادة النور الالهى (ج)
- (772) لبس الخرقه
(Investiture du manteau)
- (773) اللذة ادراك الملائم من حيث انه ملائم (كطعم الحلاوة عند حاسة الذوق) (ج)
(Fruition)
- (774) لسان الحال
(Expression de l'état)
- (775) لسان الحق هو الانسان الكامل المتحقق
(Langue de l'être divin (homme parfait réalisant une des épiphanies du nom parlant)
- بمظهره الاسم المتكلم (ج)
- (776) اللادرية هم الدين ينكرون العلم بثبوت شيء ولا ثبوته ويزعمون انه شاك وشاك فى أنه شاك (ج)
(Scepticisme)
- (777) اللطائف
(Corps subtils) (sens occultes relatifs au monde suprasensible)
- اللطائف الالهية
(Grâces divines actuelles)
- اللطيف والنجود والكرم
(Pure bonté)
- اللطيفه كل اشارة دقيقة المعنى تلوح للفهم لا
(Allusion subtile) (être subtile ou spirituel de l'être humain)
- تسمها العبارة كعلوم الاذواق (ج)
- اللطيفة الانسانية هي النفس الناطقة المسماة بالقلب وهي تنزل الروح الى رتبة قريبة من النفس مناسبة لها بوجه هو الصدر ومناسبة للروح بوجه هو الفؤاد (ج)
(Ame pensante ou cœur)
- (778) اللوائح ما يلوح من الاسرار الظاهرة من السمو من حال الى حال وعندنا ما يلوح للبصر اذا لم يتقيد بالجوارحه من الانوار الذاتية لا من جهة القلب (عج)
(Secrets perçus par l'œil intérieur)
- (779) اللوامع انوار ساطعة تلمع لاهل البدايات من ارباب النفوس الضعيفة الظاهرة (ج)
(Lumières épiphaniques intermittentes)
- اللوامع ما ثبت من انوار التجلى وقتين وقريب من ذلك (عج)
(780) اللوح هو الكتاب المبين والنفس الكلية فالالواح اربعة لوح القضاء السابق على المحو والاثبات وهو لوح العقل الاول ولوح القدر اى لوح النفس الناطقة الكلية التى يفصل فيها كليات اللوح الاول وهو اللوح المحفوظ ولوح النفس الجزئية السماوية التى ينتقش فيها كل ما فى هذا العالم بشكله وهيئته ومقداره وهو السماء الدنيا ولوح الهيولى القابل للصور فى عالم الشهادة (ج)
(Ame universelle)
- الروح المحفوظ
(Tablette gardée (où sont inscrites toutes les choses dans la prescience divine)
- (781) ليلة القدر
(Nuit du Destin)
- (782) الماء المسكوب
(L'eau vive de la grâce)
- (783) مألوف
(Familier (Massignon : familiarisé)

- (784) المألوهية (Théopathie) (إرادة الحق في تأليه البشرية)
- (785) الماهية (Quiddite)
- (786) مباحلة (Malédiction conditionnelle réciproque)
- (787) المبدأ يطلق على الاسماء الكلية الكونية والمبدأ الفياض هو الله تعالى (Le principe premier (Dieu))
- (Cycle de l'être)
- (Principe de la vie)
- (788) مبدأ الحياة (الروح الاعظم وهو جبريل الموصوف بأنه مبدأ الحياة)
- (788) المبدعات ما لا تكون مسبوقه بمادة ومدة وقيل ما كان لوجوده ابتداء (ج)
- (Contingent)
- (789) المبدع الاول (le premier créé) (المحدث)
- (Illuminations transfigurantes)
- (790) المتجليات
- (790) المتشابه ما خفى بنفس انلفظ ولا يرجى دركه
- (Termes coraniques ambigus)
- (Aspirant soufi)
- (791) المتصوف أصلا كالمقطعات في أوائل السور (ج)
- (Couvent)
- (792) متعبد (مكان العبادة) (ascétère) (هو الخائقاء)
- (Scolastiques de l'Islam)
- (793) المتكلمون
- (Perfecteur)
- (794) متم
- (Solitaire)
- (795) المتوحد
- (Représentaion pure)
- (796) المتوهم (أي التخييل الذي ليس له وجود ذاتي)
- (Images en suspens)
- (797) المثل المعلقة
- (Exaucé dans ses prières)
- (798) مجاب الدعوة
- (Symbolisation - métaphore)
- (799) مجاز
- (Réunions du dikr)
- (800) مجالس الذكر
- المجالس الكلية والمطالع والمنصات هي مظاهر مفاتيح الغيوب التي انفتحت بها مغالق الابواب في ظاهر الوجود وباطنه (هـ)
- (Epiphanies des clefs du mystère)
- (801) المجذوب من اصطفاء الحق لنفسه ففاز بالمقامات والمراتب بلا كلفه المكاسب والمتاعب (ج)
- (Attiré)
- (802) المجرد
- (Abstrait)
- (803) مجمع البحرين هو قاب قوسين لاجتماع بحرى الوجوب والامكان وهو النور المحمدي (هـ)
- (Distance de deux jets d'arc - Lumière moham-madienne)
- مجمع الاضداد هو الهوية المطلقة التي هي حضرة تعانق الاطراف (ج)
- (Ipséité absolue - Présence de la jointure des extrêmes)
- (804) مجمل (condensé) مفصل
- (Décomposé)
- (805) المحادثة خطاب الحق للعارفين من عالم الملك Entretien divin aux élus par intermédiaire exo-térique (Propos adressé à l'Arbre à Moïsa)
- (Face à face)
- (806) المحاذاة
- (Examen de conscience)
- (807) المحاسبة
- (Intimité du cœur avec le réel par effusion de noms divins)
- (808) المحاضرة حضور القلب مع الحق في الاستغاضة من أسمائه تعالى (ج)
- (Gnostique fidèle d'amour)
- (809) المحب العارف
- (Contingent (avec idée première de commencé dans le temps))
- (810) المحدث (أي غير ازلي له اول)
- (Saints qui conversent avec Dieu ou avec l'ange)
- (811) محدثون
- (Données sensibles)
- (812) المحسوسات
- (Pur)
- (813) المحض
- (Interdit)
- (814) المحظور
- (815) المحق فنا. وجود العبد في ذات الحق تعالى كما ان الموح فناء أفعاله في فعل الحق والطمس فناء
- (Anéantissement du vassal dans l'Etre)
- (816) الصفات في صفات الحق. (ج)
- (Essentiateur des essences)
- (817) محق الحقائق
- (Réceptacle (appliqué à l'âme))
- (818) المحل

- (Inquisitions - tribulations) (819) المحن
(Anéantissement des actes du vassal dans l'Acte divin) (820) المحو فنا. أفعال العبد في فعل الحق
(Anéantissement réel - anéantissement de la pluralité dans l'unicité) (821) محو الجمع والمحو الحقيقي فنا. الكثرة في الوحدة
(Miracles ou ruptures d'habitude dans l'occasionalisme général du monde) (jongleries) (822) مخاريق العادات
(821) المخذخ موضع ستر القطب عن الأفراد الواصلين فانهم خارجون عن دائرة تصرفه لانه منهم في الاصل اختيار لتصرف والتدبير (ج)
(Lieu secret du pôle) (822) المخلد
(Damné éternellement) (823) مخلص (بكسر الخاء)
(Dévoué) (823) المخلص (بفتح اللام) هم الذين صفاهم الله عن الشرك والمعاصي (ج)
(Elus purifiés) (824) مدبرون
(Gens guidés) (825) مرآة الحكماء
(Miroir des sages) (826) المراد المجنوب عن ارادته (ج)
(L'initié dans son état sublime dégagé de toute velléité volitive) (827) المراد العارف الذي لم يبق له ارادة وقد وصل الى النهاية (غ)
(Autocontrôle permanent) (827) مراقبة استدامة عنم العبد باطلاع الرب عليه في جميع أحواله (ج)
(Contemplation du Réel) (828) مراقبه الحق
(828) المرتبة الالهية او الواحدية او مقام الجمع او مرتبة الربوبية او مرتبة الاسم الرحمن (رب العقل الاول اى لوح انقضاء ومع انتساب واغلم الاعني) او مرتبة الاسم الرحيم (رب النفس الكلية اى نوح القدر وهو اللوح محفوظ والكتاب المبين) او مرتبة الاسم الماحي (رب النفس المنطقية في الجسم الكلي اى لوح المحو والانبيا) او مرتبة الاسم الغايب (رب الهيون الدلية اى الكتاب المسطور والرق المنشور) او مرتبة الاسم المصور (رب عالم احياء) او مرتبة الاسم الطاهر والمطهر الاخر (رب عالم الملك) (ج)
(Degré transcendant - degré de l'union - degré de l'unicité) (829) ومرتبة الانسان النازل عبارة عن جميع المراتب الالهية وانونية ويسمى المرتبة العماثية (ج)
(Degré transcendant - degré de l'union - degré de l'unicité) (830) المرتبة الاحدية هي جمع النجمع وحقيقته احقائق والعما (ج)
(Degré de l'unicité - union de l'union - réalités des essences) (831) مبرجي
(Latitudinariste) (832) المرشد هو الذي يدل على الطريق المستقيم قبل اضلاله (ج)
(Guide) (833) المرقعة
(La robe de bure) (834) المريد المجرد عن الارادة وذكر ابن عربي ان الحاشي في الفتح الحكى ان المريد هو من انقطع الى الله عن نظر واستبصار وتجرد عن ارادته .
(Novice - adepte) (835) المسألة السريجية (nexus sureijia) (القراطة كانوا يفرضون على المريد التصريح بطلاق زوجته المفضلة سلفا عند افشاء اسرار مذهبه) (راجع مقدمه (Goldziher) على المستظهرى للغزالي ص 78) ومن خصوم هذه المسألة ابن سريج والمزني وابن الحداد والقفال وأبو اسحاق الشيرازي (المصطلحات الفنية لياسينيون ج 2 ص 587)
(834) المسامرة خطاب الحق للعارفين من عالم الاسرار والغيوب منه نزل به الروح الامين (ج)
(Logos divin adressé aux initiés du monde des secrets et des mystères) (835) مسمع
(Chanteur) (836) المسحوح
(Cilices) (837) المشاهدة رؤية الاشياء بدلائل التوحيد او رؤية الحق في الاشياء (ج)
(Vision directe - contemplation - vision du Réel dans le contingent) (838) المشاهدة الخيالية
(Contemplation imaginative) (838) مشرك
(Associationniste ; polythéiste) (835) المشفق
(Timide craintif) (840) مشكاة الانوار (Lampas luminum) (بلاطينية العصور الوسطى حسب ماسينيون)
(841) مشيئة الله عبارة عن تجل الذات والعناية السابقة لايجاد المعدم او اعدام الموجود والارادة هي

- تجليه لايجاد المعلوم فانشيئة اعم ، (ج)
- (Volonté divine foncière)
- (Décret divin, dessein premier)
- (Coutume agréée dans un milieu social modèle)
- (Ravi en Dieu)
- 842) المصالح المرسله : العرف
- 843) مصطلح
- 844) المطالع توفيقات الحق للعارفين القائمين بحمل اعباء الخلافة ابتداء اى من غير طلب ولا سؤال
- (Confortation divine à l'initié)
- منهم (ج)
- انطلع النظر الى علم الكون والناظر حجاب العزة وهو العناء والحيرة (ج)
- (Communauté de sens entre l'exotérique et l'ésotérique)
- المطلع : معنى يتحد فيه الظاهر والباطن (حديث اوردته الشيخ سيدى على حرازم فى مقدمة جواهر المعانى)
- (anagogie (M)
- (الارتقاء من المعنى الظاهر الى المعنى الباطن)
- (Accès du cœur à l'intention maîtresse du verset)
- (Sens anagogique) (تأويل بالصعود من المعنى الظاهر الى المعنى الباطن)
- 845) المطلق
- (Absolu)
- (Exemplifications) (Formes épiphaniques)
- (Les formes épiphaniques des noms divins)
- (Forme épiphanique de l'Etre divin)
- (Vie future)
- (Vie commune)
- (Pratiques spirituelles)
- Pratiques cultuelles
- (Représentations eidétiques)
- (Purs concepts)
- (Adoré)
- (Non-existant)
- (Assomption céleste du prophète)
- (Ascension spirituelle de Bistani)
- (Sagesse mystique - connaissance mystique Gnose)
- (Connaissance représentative)
- (Droit d'ordonner le bien)
- (Notions premières) (Sciences rationnelles)
- (Magister primus) (المعلم الاول (ارسطو)
- (Le premier causé)
- (Réalité idéale du monde du mystère)
- (Leurré)
- (Pardon)
- (Clefs du mystère divin)
- (Thèse d'El Hallaj)
- 846) المقام ما يتوصل اليه بنوع تصرف ويتحقق به بضرب تطلب ومقاساة تكلف (ج)
- (Station mystique)
- (Demeures ésotériques - étapes ou degrés del'union mystique) (عكسها الاحوال)
- (Etats de l'union mystique)
- (Étapes des maîtres en sainteté)
- (Résidence des esprits des morts)
- (Esseulé)
- (Les dix catégories)
- (Conditionnel)
- (Vertus nobles)
- 846) المقامات اهل الولاية
- 865) مقر الارواح
- 866) مقطع
- 867) المقولات العشر
- 868) المقيّد
- 869) مكارم الاخلاق

- (Biens acquis) 870 مكاسب
(Certitude positive suréminente qui enseigne sur Dieu) 871 مكاشفة مباشرة اليقين
(Entretien avec Dieu) 872 مكاشفة
(873) المكان منازل في البساط لا تكون الا لأهل الكمال (عج) أى لأهل التمكن
Etape ferme des élus supérieurs
(874) المكر من جانب الحق تعالى هو ارداف النعم مع المخالفة وابقاء الحال مع سوء الأدب واطهار الكرامات من غير جهد (ج)
(Ruse divine) 875 الملام
(Blâme) 876 الملامية هم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما فى بواطنهم أثر البتة وهم أعلى الطائفة وتلامذتهم يتقلبون فى أطوار الرجولية (عج)
(877) الملامية هم الذين لم يظهر ما فى بواطنهم على ظواهرهم وهم يجتهدون فى تحقيق كمال الاخلاص ويضعون الامور مواضعها (ج)
(Homme cachant ses vertus et s'exposant volontairement aux épreuves) 877 ملامتى
(Hétérodoxe) 878 ملحد
(Monde du visible) 878 الملك عالم الشهادة من المحسوسات الطبيعية كالعرش والكرسى (ج)
(Royaume de la sainteté divine) 879 ملك القدس
(Ange du Royaume) 880 ملك الملك
(Habit, maîtrise) 881 ملكة
(882) الملوك عالم الغيب (ج)
(Monde de la domination) 882 الملوك عالم الغيب المختص بالارواح والنفوس (ج)
(Anges des voiles) 883 ملائكة الحجب
(Impossible) 875 المعتنع
(Possible, éventuel) 880 ممكن
(Possibles) 881 الممكنات
(Psaumes confidentiels - oraison extatique - entretien intime) 882 المناجاة
(Commensalité (Vie en commun) 883 المنادمة
(Degrés de perfection mystique) 883 المنازل
(Condescendance - consociation de la divinité et de l'âme) 884 المناظر العلى
(Contemplées suprêmes) 885 المنافق
(Hypocrite) 886 المنبعث الأول
(Le premier Emané) 887 المنجز والمعلق
(Le catégorique et le conditionné) 888 مندرجة
(Insérée) 889 المنزلة
(Intelligible) (مقول) (imaginable) (ومتخيل) (qui transcende toute forme) (ومحسوس) (ou sensible)
(Langage des oiseaux) 890 منطق الطير (لفريد الدين العطار)
(Maître du commandement) 891 المهدي صاحب الامر
(Le fidèle témoin) 892 المهيمين
(Les extasiés d'amour) 893 المهيمنون
(894) المواهب (عكس المقامات التى تنال بالمجهود) Dons de la grâce divine informante
(895) الموت الأحمر مخالفة النفس والموت الأبيض الجوع والموت الأخضر لبس المرقع والموت الأسود احتمال أذى الخلق وهو الفناء فى الله لشهود
(Mort rouge = mortification de l'âme) 896 الذى منه (ج)
(Mort blanche = faim ; mort verte = port de l'habit mystique)
(L'être possible = second degré de l'existence) 896 الوجود الممكنة هى المرتبة الثانية من الوجود (ه)
(Intuitions extatiques des sages) 897 مواجيد العارفين
(Existentialité) 897 الوجودية
(Croyant unitaire) 897 موحد

- (Sermon moral) (898) موعظة
(Guide soutenu par Dieu) (899) الموفق هو الذى يدل على الطريق المستقيم بعد الضلالة (ج)
(Derviche tourneur) (900) المولوى (تلامذة جلال الدين الرومى)
(L'inspiré) (901) المؤيد
(Covenant) الميثاق
(Jeu de hasard) (902) الميسر
(Dévot) (903) الناسك
(Condition humaine ou créaturielle - nature humaine) (904) الناسوت
(Nadir de l'œil (nadir = opposé au zenith) (905) ناظر العين
(La loi divine) (906) الناموس الشرع الذى شرعه الله (ج)
(Redresseurs de torts) (907) الناهون عن المنكر
(Prophète) (908) النبي
(Autorité prophétique) النبوة
(909) النجباء هم الاربعون وهم المشغولون بحمل أقال الخلق لاختصاصهم بوفور الشفقة والرحمة (ج)
(Nobles) وقيل عددهم ثمانية عد الافلاك
(Confidences, entretien intime) (910) نجوى
(Parité) (911) الندية
(Vœu) (912) النذر
(913) النيرجات او النيرنجات أخذ (جمع اخذة اى رقية كالسحر يوخد بها اى يسحر) كالسحر هي
(Tours de magie) تشبيه وتلبيس
(Rapport analogique) (914) النسبة
(Emanation, grandissement, éclosion) (915) النشأة
(Preuve mnémotechnique) (916) النص
(Texte scripturaire)
(Les prophètes énonciateurs) (917) النطقاء (عند الامامية)
(918) نظام (Harmonia) اسم الفتاة التي لقيها ابن عربى الحاتمي فى مكة عام 598 هـ والتي ترمز الى عين الشخص والبهاء وقد تفتق بها فى شعره ويرمز المتصوفة الاوربيون الى كل فتاة من هذا النوع (باسم « Sophia »)
(919) نظرية الذرة عند الاشاعرة (Théorie atomiste) (الكون مؤلف من جواهر واعراض تتجدد باستمرار بحيث لا يكمن عرض واحد فى نفس الذات خلال لحظتين متتابعتين)
(920) نفحات الانس اسم كتاب لجامى الفارسي من أهل القرن التاسع الهجرى
(Les souffles de l'intimité)
(921) النفس الجوهر البخارى اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الارادية وسماها الحكيم الروح الحيوانية وهو ينقطع عن ظاهر البدن دون باطنه عند النوم (ج)
(Ame) الله يتوفى الانفس حين موتها الآية
(Ame commandante) النفس الامارة
(Souffle du commandement (c'est-à-dire science essentielle concernant les formes matérielles des choses) نفس الامر هو العلم الذاتى الحاوى لصور الاشياء
(Ame vitale animante) كلها (ج)
(Souffle de compatissance (sourir créateur) النفس الحيوانية
(Ame universelle) النفس الرحمانى الوجود العام المنبسط على الاعيان
(Ame blâmante) عينا او الهيولى الحاملة لصور الموجودات (ج)
(Ame pacifiée) النفس الكلية
(Ame séparée) النفس اللوامه
النفس المطمئنة
النفس المفارقة
النفس الناطقة الجوهر المجرد عن المادة (ج)
(Ame parlante) (substance abstraite) أو (عكس الروح الناطقة عند الفلاسفة الهلنستيين)
(Acte surrogatoire) (922) نقل
(Comparabilité de l'essence divine) (923) نفى التشبيه

- 914) النقباء هم الذين تحققوا بالاسم الباطن فأشرفوا على بواطن الاشياء. فاستخرجوا خفايا الضمائر
 ١) اكتشاف الستائر لهم عن وجوه السرائر (ج) وعددهم ثلاثمائة (عج)
 (Chef de l'ordre)
 925) النقطة الاصلية
 (Point primitif)
 926) نقلة
 (Mouvement local)
 927) النواله الخلع التي تخص الافراد (عج)
 (Dons accordés aux Afrâd)
 928) النور الشعشعاني (اي نور الحب الالهي)
 (Clarté scintillante)
 النور العلوي
 (Lumière souveraine)
 نور الغيب
 (Lumière incréée de mystère)
 النور المخمر
 (Lumière fermentante)
 نور النور
 (Clarté de la lumière)
 929) النوعية
 (Forme spécifique)
 930) النون العلم الاجمالي في الحضرة الاحدية والقلم حضرة التفصيل (ج) «نون والقلم وما يسطرون»
 Noun : science des universaux dans la présence
 الآية
 de l'unicité ; Calame : science des particuliers
 931) النهاية
 (Origine) البداية (Terme)
 932) النهوض
 Elan (de la puissance qui passe à l'acte)
 933) النيابة عن الله
 (Suppléance divine)
 934) النية (Intention) النية ابلغ من العمل
 (L'intention est plus efficace que l'œuvre)
 935) الهاجس خاطر الاول وهو خاطر الرباني وهو لا يخطئ. أبدا يسميه سهل (التستري) السبب
 الاول ونقر خاطر فاذا تحقق في النفس سموه ارادة فاذا تردد الثالثة سموه هم وفي الرابعة عزم
 وعند التوجه الى القلب ان كان خاطر فعل سموه قصدا ومع الشروع في الفعل سموه نية (عج)
 (Idée première et infaillible (de source divine) appelée cause première par Tostari)
 936) الهباء هو الذي فتح الله فيه اجساد العالم مع أنه لا عين له في الوجود الا بالصور التي فتحت فيه
 ويسمى العنقا. والهيولى
 Hylé, Phenix (Atome)
 937) الهداية القديمة
 (Directive incréée)
 938) الهضمة الروحانية (عند الواسطي والحلاج)
 (Sud digestif spirituel)
 939) الهفوات والزلات
 (Défaillances)
 940) الهمة توجه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية الى جانب الحق لحصول الكمال له او لغيره (ج)
 (كادت الهمة أن تفعل) (Concentration du cœur) (Puisseance de volonté) (Créativité du cœur)
 (Intention ferme d'actualisation) (هم عقد القلب على فعل شيء قبل أن يفعل من من خير او شر (ج)
 941) الهو الغيب الذي لا يصح شهوده للغير كغيب الهوية المعبر عنه كنها باللا تعيين وهو أبطن
 البواطن (ج)
 (Ipséité divine)
 هو هو
 (Identité logique)
 942) الهوس
 (Simagrée)
 (Extravagance)
 943) هول : أهوال يوم الحساب
 (Affres du jugement)
 944) الهوى والهوى
 (Illéité)
 الهوية الحقيقية في عالم الغيب (عج)
 (Ipséité)
 945) الهياكل
 (Enveloppes matérielles)
 الهيكل الجسماني
 (Réceptacle matériel)
 946) الهيولى الاصل والمادة وهو جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال
 محل للصورتين الجسمية والنوعية (ج)
 (Cause substantielle matière (hylé)
 947) واجب
 (Nécessité canonique)
 الواجب المحض
 (L'Un pur)
 واجب الوجود
 (Ens Necessarium) (L'Etre nécessaire)
 948) الوارد كل ما يرد على القلب من المعاني الغيبية من غير تعمد من العبد (ج)
 الواردات الالهية
 (Inspirations divines)

- (Ce que le cœur reçoit du monde suprasensible) ٩49: الواقعة ما يرد على القلب من ذلك العالم بآى
طريق كان من خطاب او مثال (عج)
- (Donateur de la lumière) ٩50: واهب النور
- (Piliers) ٩51: أوتاد : عدددهم اربعة موزعون على الاركان الاربعة فى العالم
- (Emotion spontanée de tristesse ou d'amour animant le cœur) ٩52: الوجد ما يصادف القلب ويرد عليه بلا تكلف
وتصنع وقيل هو بروق تلمع ثم تخمد سريعا (ج)
- (Sentiments) الوجدانيات ما يكون مدركه بالحواس الباطنة (ج)
- (Essence de l'être) ٩53: الوجود
- (Le premier mode d'exister) الوجود الاول
- (Existence dans la connaissance) الوجود الادراكى
- (Le second mode d'exister) الوجود الثانى
- (Existence mentale) الوجود الذهنى
- (Accidents objectifs) الوجوديات
- (Rapport) ٩54: وجه
- (La face divine) وجه الحق
- (Unicité) ٩55: الوحدةانية
- (Pure essence divine (M) (Unité de l'existence) وحدة الوجود
- (Unité transcendante de l'Etre) (Monisme)
- (Univocité de l'Etre (Corbin)
- (Abstention scrupuleuse) (Observance scrupuleuse) (Contenance) ٩56: السورع
- (Pudeur intime) السورع الخفى
- ٩57: الورقاء النفس الكلية وهو اللوح المحفوظ ولوح القدر والروح المنفوخ فى الصور المسواة (ج)
Ame universelle
- (Advenue) ٩58: السورود
- (Les instruments intermédiaires) ٩59: الوسائط
- (Le moyen terme) الوسط
- (Traces) ٩60: الوسم وال رسم معنيان يجريان فى الابد بما جزيا فى الازل (غ)
- (Suggestion) ٩61: الوسواس
- (Suggestion satanique) الوسوسة
- (Accès suprême à la connaissance de Dieu) ٩62: الوسيله العظمى الى معرفة الله
- (Maximes) Commandements ٩63: الوصايا
- (Attributs humains) ٩64: وصف : أوصاف البشرية
- (Jonction) ٩65: الوصل ادراك الغائب (عج)
- (Union mystique) الوصول
- (Échatologie) ٩66: الوعد والوعيد
- Ceux qui supputent l'heure de la raj'ah (espérance en Dieu) ٩67: الوقائون
- الوقت عبارة عن حالك فى زمن الحال لا تعلق له بالماضى ولا بالمستقبل (عج)
- (Instant (état mystique) الوقت (حال صوفى
- (Dignité) ٩68: السوقار
- (Préservation ou sauvegarde divine) ٩69: وقاية الله
- ٩70: الوقفة الحبس بين المقامين وذلك لعدم استيفاء حقوق المقام الذى خرج عنه وعدم استحقاق دخوله
فى المقام الاعلى فكانه فى التجاذب بينهما (ج)
- (Arrêt mystique) ٩71: الولادة الجسمانية
- (Naissance corporelle) الولادة الروحانية
- (Naissance spirituelle) ٩72: الولاية قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه (ج)
- (Sainteté)

- حقيقة الولاية انها محض منة تقدمها محض خديعة (كلام الشيخ سيدى أحمد التجاني-راجع بغية المستفيد ص 788) (La sainteté est une pure grâce, devancée par lesservices désintéressés d'un vassal)
- (973) الوله افراط الوجد (عج) (Stupeur nostalgique) (Ravissement)
- (974) الولى المتقى (Saint vénérable)
- (Le saint a une situation d'exilé en ce monde) (الولى غريب فى الدنيا) (بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ) ، (الحديث)
- (975) السوهم (Faculté représentative (Conjecture)
- (976) اليأس يعبر به عن القبض (عج) (Désespoir)
- (977) الياقوتة الحمراء هى النفس الكلية لامتزاج نيرانيتها بظلمة التعلق بالجسم بخلاف العقل المتفارق المعبر عنه بالدرة البيضاء. (ج) (Hyacinthe rouge (âme universelle opposée à l'intellectus séparé)
- (978) اليد العارية (Main substituée)
- (Aide de Dieu) يد القدرة
- (979) اليقين (Foi agissante) (Certitude divine (perçue dans le cœur)
- علم اليقين ما أعطاه الدليل وعين اليقين ما أعطته المشاهدة وحتى اليقين ما حصل من العلم فيما أريد به ذلك الشهود (عج) (Hyacinthe rouge (âme universelle opposée à l'intellectus séparé)
- (980) يوم الجمع وقت اللقاء والوصول الى عين- (Jour de l'union (jour où l'initié réalise) le contact ou l'accès à la source de l'union)
- (الجمع ج) (Instant d'angoisse) يوم الحسرة



المعجم الصوفي من القرآن

للاستاذ عبد العزيز بن عبد الله

اقتبسنا هذه المصطلحات من القرآن الكريم وربّناها
على حروف المعجم وهي دليل حي على أن الفكر الصوفي
الحق مستمد من القرآن

- أ - الابتئاس - ابتغاء مرضاة الله - ابتغاء
 الوسيلة - الابتلاء - الابتهاال - (او المباحلة) - الإبداء
 (والإعادة) - الإبداء - الأبرار - الإبصار إبطال السحر -
 الإبلاس - ابضاض العين - اتباع الشهوات - اتباع
 الرسل اتباع الهوى - اتخاذ الاجر - اتخاذ الحجاب -
 اتخاذ الولد - اتخذه ظهريا - ائتمار الملا - اتمام النعمة -
 الائتم - الاجابة - اجابة الدعاء - الاجارة - الاجتباء -
 اجتناب - (اجتناب الطاغوت) - الاجر - (أجر الدنيا)
 الاجرام - الاجلاب - الاجل - اجماع الامر - الاحبار -
 الاحتساب - الاحسان - (احسان الصنع) - أحسن
 التأويل - أحسن مقيلا - الاحاطة (الاحاطة بعلم الله)
 الاحسان - (احسان الفرج) - الاحياء - (احياء الموتى) -
 الاخيات - الاختبار - اختصاص - اختلاف اللسنة
 والالوان - الاخذ الاليم - أخذ الله بالناصية - الاخذ
 بقوة - الاخذ بالذنب - الاخذ بفتة - أخذ السمع
 والبصر - الاخذ على تخوف - الآخرة - الاخفاء -
 الاخلاء - الاخلاص - (اخلاص الدين) - اخلاف الموعد -
 اخلاف الوعد - الاخوان فى الدين - الاخيار - الادبار -
 الادعاء ادلاء الدلو - الاذن - أذن واعية - ارادة
 الاغواء - ارادة السوء - ارادة وجه الله - الارباب -
 ارتداد الطرف - الارتقاب - الارث - الارحام - أرذل
 العمر - أرسل الرياح نشرها - الارض الجرز - الارض
 مخضرة - الارض هامة - ازدرأ العين - الازر -
 ازهاق النفس - الاسى - الاساطير - (أساطير الاولين) -
 اسباغ النعمة - الاستباق - الاستجابة - الاستجابة -
 استخباب الدنيا على الآخرة - الاستحسار - الاستحياء
 الاستخفا - بالليل - الاستدراج - استراق السمع -
 الاسترهاب - استسقاء - الاستسلام - الاستعادة
 الاستعتاب - الاستعجال - الاستعصام - الاستحقاق

الاستعلاء - الاستفانة - الاستفسار - الاستفناء -
الاستفزاز - الاستقامة - الاستكبار - الاستكثار من
الخير - الاستماع - الاستنباط - الاستنقاذ -
الاستهواء - الاستواء على العرش - الاستيذان -
الإسراء - (إسرار القول) - الأسراف - (الاسراف على
نفس) - الإسلام - الأسماء الحسنى - الأسواق -
أسوة حسنة - أشعة على الخير - الأسر - الإشرار -
الإشراق - الإشرار - الأشعار - الإشفاق من خشية
الله - الإشفاق من الساعة - أصحاب الكهف - الأصر -
الإصرار - الإصطبار للعبادة - الإصطفاء - الاصطلاح -
الاصطناع - الإصلاح - الأصنام - إضاعة الصلاة -
أضغاث أحلام - الاضطراب - الإطسلاع على الغيب -
الاطمئنان - (اطمئنان القلب) - إعادة الخلق -
الاعتزال - الاعتصام - (الاعتصام بالله) - الاعتبار -
الاعجاز - الأعراض - الأعراف - الإعلان - الاعين في
غطاء - عن ذكر الله - الإغراق - الإغلال - الإغواء -
الافتدة - الافاضة - الافاقة - افاك أثيم - الافتاء -
الافتراء - افراغ الصبر - أفصح لسان - السنة حداد -
الافق الأعلى - الافك الانواء - اقامة الصلوات - اقامة
الوزن - الاقتصاد - اقشعرور الجلد - الاقتصار -
الأكبار - أكل الجنة الدائم - أكنة القلوب - الال
والزعة - التقاط - لقاء السمع - لقاء العصى - الاله -
الله غالب على أمره - الألواح - امام - (الامام المين) -
الامان - الامانة - أمة مقتصة ، أمه واحدة - الامتراء -
الامتثال - أمر الله - الامر بالعدل والاحسان - أمر
جامع - الامر فرط - الامر المقضى - أمضوا حيث
تومرون - الاملاء - الامل - الخلق الجديد - الانابة -
أنباء الغيب - انبجاس - الانبعاث - الانتباز -
الانتظار - الإنذار - الانسيان عجول - الانسان قنور -
الانسان كفور - الانسان يثوس - الانسلاخ - الانتمار -
الانصات - انطلاق اللسان - الانظار - الانعام -
الانفاق - انفلاق البحر - الانقاذ - الانقلاب - الانهار -

الاهتداء - الاهتمام - ابطاع الرؤوس - الاهلاك
(اهلاك القرى) - الاوان - الاوبة - الاوثان - أوجس
خيفة - أولوا الارحام - أولوا الالباب - أولوا قوة
وبأس - أولوا النهى - الأولياء - (أولياء من دون الله) -
أوهى البيوت - آيات التخويف - آيات الله - الالحاد -
الايفاء - ايفاء الكيل - ايلاج الليل في النهار -
الايلاف - الايمان - الائمة - الايواء - (الايواء الى
ركن شديد)

- ب - بأس شديد - البأساء والضراء - بأعيننا -
بش القرار - البائس - بآدى - الباطل - الباقيات
الصانحات - بحر لجى - البحر المسجور - البخس -
(بخس العمل) - البخل - بد الخلق - بر - البراءة من
الشرك - برد - برد وسلام - برزخ - البرق خوفا
وطمعا - البركة - البرهان - (برهان الله) - بروج
السماء - بسط الرزق - بسط الكف - بسط الخلق -
بسط اليد - البشارة بالحق - البشرى - البشرى -
البشر السوى - بشق النفس - البصر - البضاعة
المزجاة - بظر المعيشة - البطش - بطلان العمل -
البعث - (بعث الرسل) - البعولة - البفضاء - البغى -
البقعة المباركة - البكاء - اليكم - البلاغ - بلغت
القلوب الحناجر - بلوغ الاشد - البلوى - البهت -
بهتان - البيت العتيق - البيت المعمور - بير معطلة -
بيض مكنون - بيع النفس - البيعة - البيعة - بيوت
خاوية .

- ت - التايوت - التاويل - (تأويل الاحاديث) -
التأييد - تبديل الارض - التبذير - التبرؤ - تبرئة
النفس - التتبيب - التثيت - التثبيط - التثريب -
التجافى - التجسس - التجليسة - تجلى الرب -
التجهيز - التحريف - تحريم - التحسس - التحصن -
تحكيم الرسول - التحية - التخسين - التخلف عن
الحياد - التدبير - (تدبير الامر) - (تدبير القرآن) -
التدمير - التذكير (بآيات الله وبآيام الله) -
التربص - الترتيل - التردد - التزكية - (تزكية
النفس) - تزيين العمل - التسبيح - (تسبيح الرعد) -
التسخير - (تسخير الريح) - وتسخير السماوات
والارض - تسكير الابصار - التسليم - تسويل
النفس - تشابه الخلق - التصدع - تصريف الآيات -
التصوير - التضرع - تطاول العمر - التطهر - تطهير
التعارف - تعبير الرؤيا - تعداد نعمة الله - تعزيز -
التعقيب - (التعقيب على حكم الله) - تعليم الله -
تعهد القلب - تعمية الانبياء - التفريط - التقصص -
التفسير - تفصيل الآيات - تفضيل بنى آدم - التفكير -

التفكير - التفويض - تقطيع اليد (مر الوله) - تقليب
الافئدة والابصار - التقوى - (تقوى القلوب) - التقييد
التكبر - تكريم بنى آدم - التكفير - التكوين - تلاوة
القرآن - التلطف - التلقف - التكليم - التماثيل -
التمتع - تمحيص القلب - التمكين - (التمكين فى
الارض) - التناهى عن المنكر - التنبؤ - التنزيل -
(تنزيل روح القدس) - تنزيل الفيث - تنزيل الملائكة
بالحق - تنزيل الملائكة بالروح من أمره - التنكير لله -
التوبة - التوصية - توفاه الموت - التوفية - توفية
الكيل - توفية النصيب - التوفيق - التوكل -

- ث -

ثالث ثلاثة - ثقل الميزان - الثمرات - الثمن
البخس - ثنى العطف - ثياب من نار -

- ج -

جاء الحق وزهق الباطل - الجبله الاولى - جبريل -
جنى الثمار - الجثوم - الجحد - الجحود - الجدل -
الانسان الجدل - الجذر - جذع النخلة - جنوة من
النار - الجرح - الجزاء - الجناح - جنة - (جنة
الخلد - جنات النعيم - جنة المأوى) - الجهاد -
الجهاز - الجهد - جهد الايمان - الجهل - بالصلاة -
جهنم - الجوف - الجيب -

- ح -

حاجة غي نفس يعقوب - الحاجز - الحب - حبة
من خردل - حبوط العمل - الحجاب - (الحجاب
المستور) - حجارة من سجيل - الحجة - (حجة الله) -
حجرا محجورا - حداثق ذات بهجة - حدود الله -
الحذر - الحزم فى الدين - الحرس - حرمان الله -
الحرير - حزب الله - حزب الشيطان - الحزن -
حساب - حسبي الله - الحسرة - الحسن - الحسنى -
الحسنى والزيادة - حسيب - حسيس جهنم - الحشر -
الحصاد - حصب جهنم - حصص الحق - حصور -
الحصر - حضور الشياطين - حطام الدنيا - الحفظة -
حفظ الغيب - حفظ الفرج - حفظ الحدود - الحفظ
من أمر الله - الحق - حق اليقين - الحق والباطل -
الحق المين - الحكم - (حكم الله الحكم بالحق) -
الحكمة - حل عقدة اللسان - حلال طيب - حلول
الفضب الالهى - حلية - حمل الخطايا - حمل الوزر -
الحميم - الحنفاء - الحنيف - حور عين - الحياة
الدنيا - الحياة الطيبة - الحياء - حية تسمى - الحيرة -
الحيوان - (وان الدار الآخرة لهى الحيوان) .

- خ -

خائف يتربف - الخائن - خازن النار - الخاطئ -
خاوية على عروشها - الخب - الخبائث - الختم على
القلب - خر من السماء - الخروج من الظلمات الى
النور - خروج النفس من الجسم - خزائن الارض -
خزائن الله - الخزي - الخسار - الخسران - الخسف
(خسوف الارض) - الخشوع - الخشية - (خشية
الاملاق - الخشية بالغيث) - خصف الورق - خطوات
الشيطان - الخطيئة - خفض الجناح - خفة الميزان -
خلاء الوجه - خلائف في الارض - الخلعة - الخلد -
خلصوا نجيا - خلع النعلين - خفاء الارض - الخلق -
خلق الله - خلق الانسان من عجل - خلق الانسان من
طين - الخلق الاول - خلق الاولين - خلق جديد -
الخلق والامر - الخلق والنفع - الخلق العظيم -
الخلوص - خليفة - (خليفة الله) - خليل - الخوف
الخوف بالغيث - الخوف من مقام الله - خوفا - وطمعا -
الخيال - الخيانة - الخيانة بالغيث - الخير - الخيرات -
الخيرة - خير المرد - خير الوارثين -

- د -

الدار الآخرة - دار البوار - دار الخلد - دار
السلام - دار الفاسقين - دار القرار - دار المقامة -
الداعي - درة السيئة بالحسنة - درجات - الدرجات
العلی - الدرك - الدس في التراب - دعوة الحق -
الدعوة رغبا ورهبا - دعوة الناس بامامهم - دمع الحق
للباطل - الدلالة - الدليل - الدين - (الدين الحنيف -
الدين الخالص - الدين القيم) -

- ذ -

ذات الصدر - ذات الصدور - الذرة - الذكر -
(ذكر الله) - الذكرى - الذلة - الذنوب - ذو حظ
عظيم -

- ر -

رب العرش - الربا - الربانيون - الربط على
القلوب - الرتع - رجاء الله - رجس - الرجفة -
الرجل المسحور - الرجم بالغيث - الرجوع الى الله -
الرحمان المستعان - رحمة الله وبركاته عليكم أهل
البيت - رحمة للعالمين - الرد على الاعقاب - الرد -
الردة - الرزق - الرسالة - (رسالة الله) - الرسل -
الرسوخ في العلم - رسول أمين - الرشيد - رضوان
الله - الرضي - الرطب الجنى - الرعاية - رعى الانعام
رغبة ورهبة - الرفد المرفود - رفوف خضر - الرقى -

رقيب - ركام - الركض - رهبانية - الرهبة - الرهينة
رهط - الرواسي - الروح - روح الله - روح القدس -
روضات الجنات - الروع - رؤيا الفتنة - الرؤيا -
الرياء - الرياح - (الرياح لواقع - الرياح مبشرات) -
الريب -

- ز -

الزبد الرابي - زين الاولين - زجاجة - زخرف
الارض - زخرف القول - الزرع - زعيم - زفير -
(زفير النار) - الزكاة - زلزال - الزنى - الزهر -
زهرة الحياة - زوال الجبال - زوج بهيج - زيادة
الايمان - زيادة العلم - زيادة القوة - الزينج - (زينج
الابصار - زينج القلوب) - زينة الارض - زينة الحياة
السدنيا -

- س -

السائحات - السائحون - الساعة - (ساعة العسرة) -
سارق - السبات - السبع - السبع المثاني - سبئية
الحسنى - سبحان الله - السجن - السجود - (السجود
طوعا وكرها) - السحر - (سحر مفترى) - السخرية -
السر - سراب - السراء - السرائر - السراج - (السراج
الجميل) - سدره المنتهى - السرد - السر والنجوى
سريع الحساب - السعادة - السعة - السعيد - السعي
للآخرة - سعى النفس - السفاهة - السفهاء - السفه -
السفينة - السقاية - السقف المحفوظ - السقم -
السكر - سكرة الموت - السكون - (السكون في
الليل) - سكين - السكينة - السلب - سلالة من
طين - السلام - سلطان - سلم الى السماء - (السموات
بغير عمد - السموات السبع - سنا البرق - السنبل -
سنة الله - سنة الاولين - سندس - السنن - سواء
السبيل - السوء - سوء الحساب - سوء العذاب -
السياحة - المنيارة - السيئة - السيرة الاولى - السير
في الارض - السياما -

- ش -

الشاهد - شجرة الخلد - شح النفس - شخوص
الابصار - شد الازر - شد العضد - الشد على القلب -
شدة المحال - الشراء - (شراء الانفس - شراء الحياة) -
شجرة مباركة - الشرب - شرح الصدر - الشرعة -
الشرق - الشرك - شعائر الله - الشعور - شغف
الحب - شفا جرف - الشفاء - (شفاء الصدر - شفاء
للناس) - الشفاعة - شقاق بعيد - الشكر - الشمس
شهاب قيس - الشهوات - الشهود - شهيق - (شهيق

النار) - الشئ. الفرى - الشيطان يعدكم الفقر - الشيطان يعد الغرور - شيع الاولين - الشيعة .

- ص -

الصائبون - الصالحون - الصبر - (الصبر الجميل) - الصبور - صخرة - الصدع بالامر - الصدق - (صدق الوعد) - الصدود - صديق - (صديق حميم) - الصراط المستقيم - الصرح - صرف السوء والفحشاء - الصعق - الصفة - الصفح - الصلاة - الصلب - الصمت - صينج الله - الصواعق - صوت الحميم - الصور - الصياصي - الصيحة .

- ض -

الضال - الضر - الضراء - الضرار - ضرب الامثال للذكى - الضرب فى الارض - الضعف - (ضعف الطالب والمطلوب - ضعف وشيبة) - الضلال - (الضلال البعيد - ضلال مبین) - الضياء - ضيق الصدر .

- ط -

طائف الشيطان - الطاعة - الطاغوت - الطبع على القلب - طريق يبس - الطريقة المثل - طفيان - الطفل - الطغاة - الطلع الهضيم - طلوع الشمس - الطمس - (الطمس على الاموال) - الطمع - الطهر - الطسواف بالبيت - الطود - طول العمر - الطوفان - الطول - طى السجل - طى السماء - الطيب من القول - الطيبات طيبات الرزق - الطير تتخطف .

- ظ -

ظاهر الاثم وباطنه - الظل - ظل ممدود - ظلال الجنة - ظلة - انظلم - ظلمات بعضها فوق بعض - الظلمات والنور - الظلمة - الظما فى سبيل الله - الظن - الظنون بالله - ظهور الفساد - الظهير - الظهيرة .

- ع -

العاجلة - العاصفة - العافية - عاقبة التقوى - عاقبة الدار - عاقبة المجرمين - عالم الشهادة - عالم الغيب - العباد - العباد المخلصون - العبادة - العبد - العبد - العجب - العجز - العجسوز - العدل - العذاب - (العذاب الادنى - العذاب الاكبر) - عذاب الخلد - عذاب شديد - عذاب مهين - عذاب الهون - العرش - العرض - (عرض الاسباب - العرض صفا

العرض على الله) - العروة الوثقى - العروج الى السماء - عروج الروح - العرى - العزة - عزم الامر - غسل مصفى - العشاء - العثيرة - عصبة - العصبة اولو القوة - - عصر الخمر - العصمة - العصيان - العطاء - عطاء غير مجذوذ - العظمة - العفو - عقد اليمين - عقى الدار - المكوف - علام الغيوب - العلانية - علقه - العلم - (علم الساعة - علم الغيب - علم الكتاب - علم ما فى الارحام) - العلو فى الارض - عمران الارض - العمل - (العمل الصالح) - العنى - عنت الوجوه للحى القيوم - العنكبوت - العهد - (عهد الله - عهد مسؤول) - العورات - العيان - العيث فى الارض - عيشة راضية - عين اليقين .

- غ -

الغاشية من عذاب الله - الغسارى - الغرام - الغربان - الفرق - الغرم - غروب الشمس - الغرور - الغشيان - غض البصر - غض الصوت - الغفران - الغفلة - الغلبة - القلو - الغم - الغمة - الغمرة - (غمرات الموت) - الغواية - الغوص - غوى مبین - الغى - غيابات الحب - الغيب - الغيظ - غيظ القلوب .

- ف -

الفاجر - الفاحشة - (الفاحشة المبينة) - فاطر السماوات والارض - فالى الاصباح - فالسق الحبي والنوى - الفتحة - فتح الباب - الفتنة - الفتنة عن الوحي - الفتور - الفتون - الفتى - الفجاج - فج عتيق - الفخور - الفدية - فراغ الفؤاد - الفرار - الفرح - الفرح بفضل الله - الفرد - الفردوس - فرض القرآن - الفرقان - الفريضة - الفزع الاكبر - الفساد فى الارض - الفسق - فصل الخطاب - الفطرة - فعل الخيرات - الفقد - الفقر الى الله - الفقه - (فقه القول) - الفلاح - الفلك - الفلك المشحون - الفلك مواخر فى البحر - الفوج - الفوز - (فى سبيل الله) الفيض - فى ضيق مما يمكرون .

- ق -

قاب قوسين أو أدنى - القارعة - قاصرات الطرف - قاصف الريح - قاع صفصف - القانع - قبضة من أثر الرسول - القبول - قبول الدعاء - قتر الوجه - قتل النفس - قتل النفس واحياؤها - قتل الولد - القدر - القدوس - اقرار - قرار مكين - القرآن - قرآن عربى - قرآن الفجر مشهود - القراءة على مكث - القرب - قرة عين - قرة العين - القرض الحسن -

قذف الحق على الباطل - قذف الزرع في القلوب -
 القسط - القسطاس المستقيم - قسوة القلب -
 القسيسون والرهبان - قصد السبيل - القصد في
 الشيء - قصر مشيد - القصص - القصور - القضاء -
 قضى الامر - قضى نحيه - قطع الدابر - قطع السبيل -
 قطع الليل المظلم - القل - قلب سليم - قل الروح من
 أمر ربي - قلوب تعقل - قلوب غلف - القمر المنير -
 القميص - القنوت - القنوط من رحمة الله - القوام -
 قول التي هي أحسن - القول الثابت - قول الزور -
 القول الكريم - القول المعروف - القول الميسور - قوم
 يعقلون - قوى أمين - القيامة - قيام الساعة -

- ك -

كاشف الضر - الكبانر - الكبير - كتاب كريم -
 الكتاب المنشور - الكتاب المبين - الكتاب المؤجل -
 الكتان - الكذب - الكرب - كرسى - كنز - الكسب -
 كسب الاثم - كسب أيدي الناس - كسب الفد -
 الكسل - كشف سوء - كشف الضر - كشف
 العذاب - كشف الغمة - الكظم - كظم الفيض - الكفالة -
 الكفاية - الكفور - كل شيء عنده بمقدار - كل يعمل
 على شاكلته - كل يوم هو في شأن - الكلام الرمزي -
 كلمة الله - الكلمة الالهية - كن فيكون - الكوكب
 كوكب دري - الكيد - كيد الله - كيد الشيطان -
 كيد الساحر -

- ل -

لا تزر وازرة وزر اخرى - لا مبدل لكلماته -
 لا نضيع اجر من أحسن عملا - لا يشرك في حكمه
 أحدا - لا يسأل عما يفعل وهم يسألون - لا يفقهون
 قولا - اللؤلؤ المكنون - لباس الجوع والخوف - لباس
 التقوى - اللبس - اللحق بالصالحين - اللد - لسان
 صدق - اللعب - اللعنة - اللغو - لفع النار - لقاء
 الله - لقمان الحكيم - اللمز - اللهو - لهو الحديث -
 لوح محفوظ - اللوم - لومة لائم - الليل سكن - ليلة
 القدر - لين الجلود - لين القلب -

- م -

ماء واحد - الماء الطهور - المآب - المائدة - ما
 عندكم ينقد وما عند الله باق - ما مكني فيه ربي خير -
 ماء مهين - مباغلة الساعة - المباهلة - المباينة - المبطل -
 مبوب الصدق - المتاب - متاع الدنيا - المتأشبه - متكا -
 مشهور - مثقال الذرة - - - - - - - - - - - - -
 السوء - المثوى - مثوى الكافرين - مجمع البحرين -

المجوس - منحة الله للمتقين - المحراب - المحو والانتاب
 محيط (علم) - المخاض - المختال - المخصة في سبيل
 الله - المد - مد الارض - مد الظل - مد العين -
 مد العينين - مداد البحر - مدخل الصدق - مر الكرام -
 المراد - المراودة - مرج البحرين - المرجع - (المرجع
 الى الله) - المرد - (المرد الى الله) - المرضعة - مرض
 القلب - المرضى - المسارعة في الخيرات - المساس -
 المسؤول - المستضعفون - المستقر - المستودع -
 المسخ - المسكنة - مشارب - مشكاة - المشي في
 الارض مرحا - تصغير الخد - مصانع - مصباح -
 المصور - المصيبة - المصير - المضاجع - المضطر -
 مضفة مخلقة - معاذ الله - معاش الارض - المعتر -
 المعذرة - المعروشات - المعقبات - معلوم - معيشة
 ضنك - المغاضبة - مغانم - مفاتيح الغيب - مفصل
 الكتاب - المقام - (مقام الرب - المقام المحمود) - مقام
 من حديد - المقت - مقتدر - المقربون - مكان سحيق -
 المكان العلى - المكان القصي - المكنز - المكنز الالهي -
 المكرم - مكنون الصدر - الملائكة - الملامسة - الملة -
 الملجأ - (الملجأ الى الله) - ملح أجاج - الملك -
 الملك - الملك الحق - الملك الرسول - ملك كريم -
 ملك لا يبلى - الملك لله - ملك الموت - ملك النفوس
 والضر - ملك يوم الدين - الملكوت - (ملكوت
 السماوات والارض) - الملكية - الملوم المحسور - المليك
 لمقتدر - مبرد من قوارير - (من القرآن ما هو
 شفاء ورحمة) - من كل حدب يشربون - من لدنا -
 المن والسلوى - المنام - المنزل المبارك - المنسك -
 منطق الطير - المنهاج - المنير (المراج) - المهاجرون -
 المهاد - المهجور - الموت - موج - (موج كالظلل) -
 المودة - موعظة - المولى الحق - المومن - الميثاق -
 (الميثاق الغليظ) - المبد - الميزان - الميعاد - ميكائيل -

- ن -

النار - النافلة - نبا يقين - النبذ - النبوة -
 النجاة - (نجاة البدن) - النعت في الجبال - النخل -
 النداء الخفي - الندامة - الندور - نزع الفل من
 الصدر - نزع الشيطان - النزل - النسخ - النصف -
 النسل - النشأة الاولى - النشأة الآخرة - النشر -
 (نشر الرحمة) - النشور - النصح النافع - النصر -
 نصيب - النصيب من الدنيا - النطقة - النظر في
 الملكوت - النعمة - النعيم - نفاذ كلمة الله - نفحة
 العذاب - النفخ - (النفخ والتسوية - النفخ بالروح
 الالهي - النفخ في الصور) - النفس - نفس واحدة -
 النفس الامارة - النفس اللوامة - النفس المطمئنة -

والنفس الراضية - النفع - النفور - نقص المكيال
والميزان - نقص أطراف الارض - نقض الميثاق - النعمة
نكت الايمان - النكد - النكس على الرؤوس - النهي عن
المنكر - النور - (نور الرب - نور على نور - النور
المبين) - نيل الخير - .

- ه -

الهباء - الهبة - هبة النفس - الهجران - الهجرة -
الهداية - (الهداية التي هي أقوم) - الهدى - هدى
مستقيم - الهزؤ - الهضم - الهم - همزات الشياطين -
الهمس - هو - الهوى - هوى الافئدة - الهيمنة - .

- و -

الوارثون - الوارد - الوادى المقدس - واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين - وجل القلوب - وجوه كالحة -
الوحى - الود - الودق - السورد - الورد المورود -
ورود النار - الوزر - الوزير - الوسع - الوسيلة -

- ي -

اليأس من الرحمة - يحبهم ويحبونه - يخرون
للاذقان سجدا - يد الله - يريدون وجهه - يوم
البعث - يوم الجمع - يوم الحساب - يوم الحسرة -
يوم الدين - يوم الرب - يوم الزينة - يوم العرض -
يوم عظيم - يوم عقيم - يوم الفصل - يوم معلوم - .



المعجم الفقهي المالكي

عبد العزيز بن عبد الله
أستاذ بجامعة محمد الخامس
ودار الفقيه الحسينية

قام الفقه المالكي في المغرب العربي والاندلس بدور هام منذ القرن الثاني الهجري وقد استطاع هذا المذهب أن يتميز ويتركز لأسباب (1) اما سياسية واما ذاتية لها علاقة بقيمة الفكر الفقهي عند امام دار الهجرة وبانسجام المذهب مع روح الورع وانتشدد التي أذكت المقاربة ومع المصالح المرسلة التي رعاها العرب والبربر منذ قرون وقد تبلور المصطلح الفقهي الاسلامي تدريجيا في الجناح الغربي للعروبة فتكيف في كثير من مظاهره بالوان محلية زاهية تبرز في هذا المعجم الذي رتبناه حسب الحروف الهجائية والذي استقيناه مادته الخصبة من جردنا الشخصى لبعض كتب الفقه والافتاء وخاصة ما ترجم منها الى اللغة الفرنسية والتي تجدون قائمتها في الخاتمة .

وسيتمتع المكتب الدائم للتعريب على هذه الحصيلة الهامة لتطعيم معجبه العام في الفقه والقانون الذي اعده بالتعاون مع مصلحة التعريب التابعة لمكتب التسويق والتصدير بالدار البيضاء والذي يشتمل على أزيد من عشرة آلاف كلمة فرنسية مع مقابلها أو مقابلاتها المستعملة في العالم العربي وقد طبع بواسطة الورق المهرق (ستنسيل) طبعة أولى فوزع على الجامعات وكلليات الحقوق والهيئات المختصة في العالم العربي من أجل ابداء الرأي وانتقاء المقابل العربي الاصلح قبل طبعه في قالبه النهائي .
والمكتب الدائم في انتظار ملاحظات الاختصاصيين من الفقهاء ورجال القانون حول هذا المعجم المالكي المتواضع:

حرف «أ»

- | | |
|----------------------------------------------------------------|--------------------------------|
| 1 - Obligations imposées au Cadi. | I - آداب القاضي |
| 2 - Donner quittance. | 2 - أبرأ |
| 3 - Produire un témoin honorable. | 3 - أتى بشاهد عدل |
| 4 - Avis unanime des jurisconsultes. | 4 - اتفاق العلماء |
| 5 - Rapporter la preuve,
administrer la preuve. | 5 - أثبت الدليل
أفضى بالحجة |
| 6 - Seconde dentition. | 6 - الاثفار |
| 7 - Droit de contrainte | 7 - الاجبار |
| 8 - Contrainte illégale. | 8 - اجبار حرام (خليل) |
| 9 - L'effort intellectuel. | 9 - الاجتهاد |
| 10 - Entière discrétion du juge, appréciation
du magistrat. | 10 - اجتهاد الحاكم |
| 11 - Louage de service. | 11 - الاجارة |
| 12 - Salaire,
salarial. | 12 - اجرة
اجارة |
| 13 - Frais de nourrice. | 13 - اجرة الرضاع |
| 14 - Délai. | 14 - الاجل |

- 15 - Délai de viduité. 15 - أجل العدة
16 - Dans l'intervalle du délai. 16 - في خلال الاجل
17 - Femmes légitimes. 17 - الاحرار
18 - Inviter à comparaître par lettre cachetée. 18 - أحضره بخاتم القاضي
19 - Détention d'une chose engagée. 19 - احتياز الرهن
20 - Vol à la tire. 20 - الاختلاس
21 - Epreuve. 21 - الاختبار (اختبار اليتيم بالاتجار في ماله)
22 - Mise en service. 22 - الاخدام
22 - خدمة العبد هي الاخدام والحوز فيهما له التزام (التحفة)
23 - Faire comparaître de force. 23 - الاحضار قهرا
24 - Frères utérins. 24 - الاخوة للام
25 - Frères consanguins. 25 - الاخوة للاب
26 - Déposition d'un témoignage. 26 - أداء الشهادة
27 - Est considérée la production du témoignage et non le temps de sa conception. 27 - أداء الشهادة هو المعتبر لا تحملها
28 - Déposition des témoins. 28 - أداء الشهود
29 - Apostasie. 29 - ارتداد
30 - Mainlevée de la tutelle. 30 - ارتفاع الحجر
31 - Secours. 31 - ارتفاع
32 - Succession à titre d'agnat. 32 - الارث بالتصيب
33 - Consommation légale du mariage. 33 - ارخا، الستر
34 - Terre de conquête. 34 - أرض العنوة
35 - Terre aride. 35 - أرض غير كريمة
36 - Terre de dime. 36 - أرض عشرية
37 - Terre de tribut. 37 - أرض خراجية
38 - Terre morte. 38 - أرض موات (لا يستفاد منها على حالتها ولا مالك لها)
39 - Terre complantée. 39 - أرض مفروسة
40 - Terre nue. 40 - أرض بيضاء
41 - Terre irriguée. 41 - أرض مقي
42 - Concession bénévole de servitudes. 42 - الارفاق
43 - Surseoir à la vente. 43 - استأني في البيع
44 - Constat que l'utérus est libre ou non. 44 - استبراء
45 - Réserve. 45 - الاستثناء (لا يصح في الحلف)
46 - Revendication d'immeuble. 46 - استحقاق أصل
47 - Impossibilité matérielle ou légale. 47 - الاستحالة الحسية او الشرعية
48 - Reconnaissance de l'enfant. 48 - استلحاق الولد
49 - Invraisemblance. 49 - الاستبعاد (من دواعي الجرح) (اي عدم القبول)
50 - Désintéressement du créancier. 50 - الاستيفاء
51 - Déléguer le pouvoir judiciaire. 51 - استقضى
52 - Remise du loyer. 52 - اسقاط الكراء
53 - Possession de la femme. 53 - الاستمتاع بالمرأة
54 - Induction personnelle. 54 - الاستنباط الشخصي
55 - Vente par intermédiaire préposé. 55 - استنابة او استرسال
56 - Indivision. 56 - الاشاعة
57 - Stipulation. 57 - اشتراط
58 - Stipulation dans le contrat. 58 - الاشتراط في العقد
59 - Mitoyenneté. 59 - اشتراك البناء
60 - Germains. 60 - الاشقاء
61 - L'opinion la plus accréditée (ou la plus autorisée). 61 - الاصح

62 - Fonds de terre.	62 - الأصل
63 - Sourd-muet.	63 - أصم
64 - Les principes, les ressources, les biens fondés.	64 - الأصول
65 - Aide.	65 - اعانه
66 - Impuissance.	66 - الاعتراض (عند الرجل) هو المعجز عن الجماع
67 - Révocation d'une donation.	67 - الاعتصار
68 - Disposition à titre gratuit.	68 - إعطاء
69 - Métayage.	69 - الاعتماد
70 - Jouissance d'une terre.	70 - اعتماد الارض
71 - Interpellation finale.	71 - الاعتذار
72 - Célibataire.	72 - الاعزب
73 - Bail à complant.	73 - الاغتراس
74 - Viol.	74 - الاغتصاب
75 - Guérison de l'aliéné.	75 - افاقه الجنون
76 - Vente de créance virtuelle contre une autre créance virtuelle.	76 - ابتداء دين بدين (إذا لم يلتزم الطرفان أى البائع والمشتري بدفع سلهه معينه فالبيع غير جائز)
77 - Donner des arguments de droit.	77 - الافتاء
78 - Vicier le contrat.	78 - أفسد العقد
79 - Produire une pièce.	79 - أفضى بوثيقة
80 - Résiliation de contrat.	80 - الإقالة
81 - Résiliation d'une vente.	81 - اقاله من البيع
82 - Application des peines prévues (par le Coran ou le Hadit).	82 - إقامة الحدود
83 - Faire la preuve.	83 - أقام البينة
84 - Aveu.	84 - اقرار
85 - Jugements.	85 - الاقضية
86 - Minimum de la dot.	86 - أقل المصدق
87 - Avis partagés.	87 - الأقوال مختلفه
88 - Attribution de paternité.	88 - الإلحاق
89 - Usufruit.	89 - امتاع
90 - Délai prescrit.	90 - الامد الموعى
91 - Mise en demeure de paiement.	91 - الامر بالاداء
92 - Prescription du bien et interdiction du mal.	92 - الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
93 - Validation de la vente.	93 - امضاء البيع
94 - Refus.	94 - امتناع
95 - Prince des croyants.	95 - أمير المؤمنين
96 - Livraison immédiate.	96 - الانجاز
97 - Attends-moi et je te donnerai plus.	97 - أنظرنى أزدك (تسليم السلعه المشتراة بعد الاجل بعرض يدفعه البائع)
98 - Abdication de la tutelle.	98 - الانعزال عن الوصية
99 - Frais d'entretien.	99 - الانفاق
100 - Extinction des bénéficiaires d'un habous.	100 - انقراض المحبس عليهم
101 - Achèvement du temps du bail.	101 - انقضاء أمد الكراء
102 - Expiration du délai.	102 - انقضاء الاجل

- 103 - Dénégation. انكار - 103
 104 - Le serment est référé au défendeur. انقلاب اليمين على المدعى عليه - 104
 105 - Espèces de serment. أنواع اليمين - 105
 (يمين الانكار والقضاء والاستبراء)
 106 - Gens de confiance. أهل الامانة - 106
 107 - Les gens qui ont le pouvoir de lier et de délier أهل الحل والعقد - 107
 108 - Capacité de recevoir et de donner mandat. أهلية التوكيل والتوكل - 108
 109 - Capacité de faire une opération juridique. أهلية المعاملة - 109
 110 - Capacité de gestion. أهلية التصرف - 110
 111 - Tutelle testamentaire, dispositions testamentaires. الايصاء - 111
 112 - Serment de continence. الايلاء - 112

حرف «ب»

- 113 - Pubère. البالغ - 113
 114 - Vente définitive. البتات (في البيع) - 114
 115 - Affirmation absolue dans le serment. البت (وجوب البت في الحلف) - 115
 116 - Serment de crédilité. البت في الاثبات والعلم في النفي (الحلف بناء على العلم) - 116
 117 - Etre libéré, être acquitté. برى - 117
 118 - Lèpre. البرص - 118
 119 - Le demandeur est débouté de sa demande. بطل حق المدعى - 119
 120 - Action irrecevable. بطلان الدعوى - 120
 121 - Au gré des parties. بطوع المتقاضين - 121
 122 - Pupille impubère. البكر الصغيرة - 122
 123 - Vierge encore en sang. بكر تدمى - 123
 124 - Mutisme. البكم - 124
 125 - Consommation du mariage. البناء او الدخول - 125
 126 - Vente a réméré, vente résiliable. بيع الثنيا - 126
 (يجزى أحيانا في شكل الرهينة أى بيع واقالة)
 127 - Vente sous condition suspensive de la venue de part. البيع الى أن ينتج النتاج - 127
 128 - Vente pendente conditionne. بيع بلا شرط - 128
 129 - Vente sans recours aux offices du Cadi. (القاضي) البيع بغير مطالعه - 129
 130 - Election. البيعة - 130
 131 - Vente en bloc. بيع الجزاف - 131
 132 - Vente en gros et en détail. البيع جملة وتفصيلا - 132
 133 - Vente entre un citadin et un campagnard ignorant les mercuriales. بيع حاضر لباد - 133
 134 - Vente au caillou. بيع الحصى (بيع جاملي من بيوع الفرر) - 134
 135 - Vente à option. بيع الخيار - 135
 136 - Transfert d'une créance sur une succession ouverte. بيع دين ميت - 136
 137 - Maison conjugale. بيت الزوج (بيت البناء) - 137
 138 - Vente à livrer. بيع السلم - 138
 139 - Vente et prêt. بيع وسلف (بيع منوط بسلف من المتاح أو العكس) - 139
 140 - Vente sous condition préjudiciable. بيع وشرط - 140
 141 - Vente résiliable. بيع واقالة - 141
 142 - Preuve testimoniale. البينة - 142
 143 - Terre nue. بياض الارض (ملا عمارة فيه) - 143
 144 - D'une honorabilité manifeste. بين العدالة - 144

- 145 - Ventes à terme. - بيع الاجل 145
146 - Vente valable. - بيع صحيح 146
147 - Vente fictive. - بيع العينه 147
148 - Vente de choses hors vue. - بيع الغائب 148
149 - Vente aléatoire. - بيع الغرر 149
150 - Vente nulle. - بيع فاسد 150
151 - Vente du bien d'autrui. - بيع الفضولي 151
152 - Vente avec bénéfice. - بيع المراجعة 152
153 - Vente avec arrhes. - بيع العربون 153
154 - Vente par contrainte. - بيع المضغوط 154
155 - Vente parfaite. - بيع منجز 155
156 - Vente par laquelle deux personnes se jettent une étoffe. - بيع المنابذة 156
157 - Vente avec clause de non-garantie. - البيع مع براءة 157
158 - Vente au toucher. - بيع الملامسة 158
159 - Vente à crédit. - بيع النسيئة 159
160 - Vente au comptant. - بيع بالنقد 160
161 - Paiement différé. - تأخير الثمن 161
162 - Remise du procès. - تأخير الدعوى 162
163 - Livraison immédiate des deux parts. - التناجز 163
164 - Peine légère, peine corporelle. - التأديب 164
165 - Action de rendu égal. - التاسي 165
166 - Date de l'enregistrement. - تاريخ التسجيل 166
167 - Interprétation. - تأويل 167
168 - Affranchissement décisif. - التبتيل (اي العتق بالبتات) 168
169 - Acte à titre gratuit, libéralité. - تبرع 169
170 - Accessoire. - التبع 170
171 - Renouvellement de la mise en tutelle. - تجديد السفه 171
172 - Frais d'installation du ménage de la fille. - تجهيز البنت 172
173 - Serment mutuel. - تحالف 173
174 - Constitution habous d'une part indivise. - تحييس الجزاء المشاع 174
175 - Mise en tutelle. - التحجير 175
176 - Failli frappé d'interdiction. - تحجير المفلس 176
177 - Reproche par inimitié. - التجريح بالعداوة 177
178 - Réception d'une prestation de serment. - تحليف 178
179 - Par déduction. - تخريجا 179
180 - Recueillir un témoignage. - تحمل الشهادة 180
181 - Affranchissement posthume. - التدبير 181
182 - Dissimulation de vices. - تدليس بالعيب 182
183 - Caprification. - تذكيز 183
(وضع ثمار الكرم الطبيعي على الكرم المغروس لتسهيل استثمار هذا الاخير)
184 - Déclarer majeur un pupille en tutelle. - ترشيد القاضى للتحجور 184
185 - Sorte de vente aléatoire. - التزين 185
186 - Transcription sur les registres (enregistrement). - التسجيل 186
187 - Opposition par le Cadi de son paraphe. - تسجيل الحكم 187
dans la teneur même du jugement.
188 - Elargissement du débiteur. - تسريع المدين 188
189 - Enchaînement sans fin. - التسليم 189
190 - Gestion. - التصرف 190

191 - Dation en paiement.	191 - التصيير
192 - Vente au compte.	192 - التعامل بالعدد
193 - Contradiction entre allégations prouvées, égalité des preuves.	193 - تعارض البيّنات تكافؤ البيّنات
194 - Entr'aide.	194 - التعاون (في الشركات)
195 - Formation de lots égaux.	195 - تعديل
196 - Attestation d'honorabilité, habilitation.	196 - تعديل
197 - Habilitier les témoins.	197 - تعديل الشهود
198 - S'assurer de l'honorabilité des notaires.	198 - تعديل الموثقين
199 - Abus de pouvoir.	199 - التعدي
200 - Forclusion.	200 - تعجيز
201 - Succession universelle.	201 - التعصيب
202 - Cession.	202 - تملك
203 - Présomption de vie.	203 - التعمير
204 - Fluctuation dans les cours.	204 - تغير السوق
205 - Transformation dans la substance.	205 - تغير في الذات
206 - Délitement mutuel d'un consentement.	206 - تفاسخ
207 - Perquisition.	207 - التفتيش
208 - Déclaration de faillite, dessaisissement d'un débiteur de ses biens (ou profit de ses créanciers).	208 - التفليس و خلع الرجل من ماله
209 - Aliénation à titre onéreux.	209 - التفويت
210 - Délégation par le Cadi.	210 - تقديم القاضي
211 - Règles des jugements.	211 - تقرير الاحكام
212 - Estimation (montant de l'estimation).	212 - تقرير (قيمة التقويم)
213 - Consignation par écrit.	213 - التقييد
214 - Vente à la mesure.	214 - التكمير
215 - Expiation.	215 - التكفير
216 - Capacité.	216 - تكليف
217 - Détérioration par cas fortuit.	217 - تلف سماوي (أي حادث سماوي)
218 - Délai en sursis, carence.	218 - تلوم
219 - Défiguration.	219 - التمثيل
220 - Livraison immédiate des deux prestations (de la main à la main).	220 - تناجز (يد بيد)
221 - Fermentation.	221 - التنبيذ
222 - Exécution des testaments.	222 - تنفيذ الوصايا
223 - Cause de suspicion manifeste.	223 - التهمة البارزة
224 - Présomption grave.	224 - التهمة القوية
225 - Prévention de vol.	225 - تهمة بسرقة
226 - Sociabilité	226 - اتواصل (في الشركات)
227 - Simples allusions.	227 - التوريه (لا تصح في الحلف)
228 - Apparences de l'honorabilité (d'un témoin).	228 - تومم العداله (في الشاهد)
229 - Séquestre.	229 - توقيف
230 - Demande (écrite par le demandeur).	230 - التوثيق أو المقال
231 - Se faire représenter, procuration.	231 - التوكيل
232 - Donation illégale.	232 - قولي
233 - Cession de l'achat.	233 - التولية
234 - Clairvoyance du témoin.	234 - تيقظ الشاهد
235 - Authenticité de l'écriture.	235 - ثبوت الخط

- 236 - Etre convaincu de faux. 236 - ثبوت الزور
237 - Valeur du prix. 237 - الثمن
238 - Fille qui, par accident, a perdu les signes de la virginité. 238 - ثيب بما رضر

حرف «ج»

- 239 - Licite, illicite. 239 - جائز (غير جائز)
240 - Injuste. 240 - جائر
241 - Blessure du ventre. 241 - الجائفة
242 - Ablation des organes génitaux. 242 - الجب
243 - Dénégations de l'adversaire. 243 - جحود الخصم
244 - Aïeule maternelle. 244 - الجدة للام
245 - Récuser les témoins. 245 - جرح الشهود
246 - Eléphantiasis. 246 - الجذام
246 - Tribut. 246 - (مكرر) - جزية
247 - Forfait, prise forfaitaire. 247 - الجعل
248 - Peaux mortes. 248 - جلد الميتة
249 - Conciliation des deux témoignages. 249 - الجمع بين الشهادتين
250 - L'opinion dominante. 250 - الجمهور
251 - Cueillette des fruits. 251 - جنى الثمار
252 - Liceité. 252 - جواز
253 - Dégâts forfaits. 253 - الجائحة
253 - Audience. 253 - (مكرر) - الجلسة

حرف «ح»

- 254 - Héritier excluant un autre. 254 - الحاجب (الوارث الحاجب)
255 - Conservateur de la doctrine (malékite). 255 - حافظ المذهب (ابن رشد)
256 - Jureur. 256 - الحالف
257 - Emprisonnement à titre d'épreuve. 257 - الحبس للاختبار
258 - Habous à titre perpétuel. 258 - حبس مؤبد
259 - Emprisonnement d'attente. 259 - حبس تلوم
260 - Enfant à naître d'une femme enceinte. 260 - حمل الحبل
261 - Eviction par déchéance (exclusion d'un héritier). 261 - حجب الإسقاط (فى التركة)
262 - Eviction d'une succession. 262 - حجب الميراث
263 - Frapper le débiteur d'interdiction. 263 - حجر المدين
264 - Peine de mutilation. 264 - حد السرقة (قطع اليد)
265 - Pénalité pour cause de fornication. 265 - حد الزنا
266 - Infractions punies par le Coran. 266 - الحدود
267 - Condition libre. 267 - الحرية
268 - Lecteur de Coran. 268 - حزاب
269 - Estimation et évaluation (en bloc). 269 - الحزر والتخمين
(فى حالة البيع بالجزاف)
270 - Amélioration de bon état. 270 - حسن الحال
(حال المجنون مثلا بافاقته)
271 - Part dévolue dans la succession. 271 - الحصة فى الارث
270 - Garde de l'enfant. 270 - الحضانة
271 - Comparution du défendeur. 271 - حضور المدعى عليه
272 - Augmenter la chose vendue moyennant que l'acheteur prenne la garantie. 272 - حظ عنى الضمان وازيدك

- 273 - Protection des biens. حفظ المال
- 274 - Droit de successibilité. حق التوارث
- 275 - Droit de recours contre quelqu'un. حق الرجوع على شخص
- 276 - Droit de retrait (d'indivision). حق الشفعة
- 277 - Droit de garde. حق الحضانه
- 278 - Droits de patrimoine. حقوق المالية
- 279 - Droits de famille. حقوق الابدان
- 280 - Arbitre. الحكم
- 281 - Jugement, jugement définitif, jugement préparatoire ou interlocutoire. حكم حكم نهائي حكم غير نهائي
- 282 - Estimation judiciaire. الحكم
- 283 - Magistrat honorable. الحكم العدل
- 284 - Arbitrage d'un tiers. حكم الغير
- 285 - Décision exécutoire. حكم نافذ
- 286 - Décision irrévocable. حكم ماض
- 287 - Echéance du terme. حل الاجل
- 288 - Annulation de la vente. حل البيع
- 289 - La dette devient exigible. حل الدين
- 290 - Rescission d'un contrat. حل العقد
- 291 - Pollutions nocturnes. العلم
- 292 - Serment formel. الحلف على البتات
- 293 - Serment décisoire. حلف بالبت
- 294 - Tradition exigible. حلول القبض
- 295 - Appuyer le témoignage de son unique témoin par un serment. الحلف مع الشاهد
- 296 - Grossesse. الحمل
- 297 - Caution. حميل
- 298 - Présomption de capacité. الحمل على الرشد
- 299 - Caution de comparution. الحمل بالوجه
- 300 - Caution d'exécution. الحمل الغارم
- 301 - Parjure. الحنث
- 302 - Délégation. الحوالة (احالة دين)
- 303 - Usucapion (ou prescription acquisitive en droit français). الحوز
- 304 - Prise de possession. الحوز
- 305 - Délai de la possession légale. مدة الحوز الشرعي
- 306 - Menstrues. الحيض
- 307 - La longue possession est sans effet au regard des biens habous. الحيابة
- لا حيابة على الحبس (معيار الونشريسي)
- حرف «خ»
- 308 - Expertise (Experts). الخبر (أو البصر ومنه أرباب البصر
- 309 - Capitation. خراج
- 310 - Profitera quiconque est responsable. الخراج بالضمان
- 311 - Castration partielle. الخصا
- 312 - Mouton châtré. خصي ضأن
- 313 - Adversaire. الخصم
- 314 - Acte de constat. خطاب القاضي
- 315 - Prescription (moyen légal de communication, apostrophe). خطاب (القاضي)

- 316 - Regain succédant à la coupe (d'un arbre). 316 - خلف الفصيل
317 - Mancipation (sorte injure cessio). 317 - الخلع
318 - Hermaphrodite. 318 - الخنثى
319 - Option conventionnelle. 319 - الخيار بشرط
320 - Options légales, options conventionnelles. 320 - خيار حكيم خيار شرطي
321 - Option de la réunion. 321 - خيار المجلس (ما لم يفترقا من المجلس)

حرف « د »

- 321 - Hôtel de la monnaie. 321 - دار الضرب (دار السكة)
322 - Consommation du mariage. 322 - الدخول بالزوجة
323 - Action rédhibitoire. 323 - دعوى لفسخ البيع
324 - Accusation mensongère. 324 - دعوى كاذبة
325 - Les causes de reproche. 325 - دواعي التجريح المانعة من قبول الشهادة
326 - Drachme falsifié. 326 - الدرهم المغشوش
327 - Meurtre. 327 - الدم
328 - Coups et blessures. 328 - الدماء
329 - Prix du sang. 329 - الدية
330 - Vente d'une créance contre une créance. 330 - دين بدين
331 - Composition pour le meurtre intentionnel. 331 - دية العمد
332 - Créance succédant à une créance. 332 - دين فدي دين
333 - Dettes à terme. 333 - الديون المؤجلة

حرف « ذ »

- 334 - Tributaire. 334 - ذمى
335 - A sa charge. 335 - الذمة : في ذمة فلان
336 - Mesure. 336 - ذرع
Poids (الوزن)
Capacité الكيل
Nombre. العدد
337 - Progéniture. 337 - الذرية
338 - Etre du sexe masculin. 338 - الذكورية
339 - Quadripèdes terrestres. 339 - ذوات الأربع
340 - Co-propriétaire indivis. 340 - ذو الشيع
341 - Parentes au degré prohibé. 341 - ذوات المحرم

حرف « ر »

- 342 - Opinion isolée. 342 - رأى خاص (رأى يتفرد به شخص أو أشخاص)
343 - Usure résultant de l'inégalité. 343 - ربا التفاضل أو الفضل
344 - Usure résultant du retard dans la prise de possession. 344 - ربا النسيئة
345 - Immeubles. 345 - الرباع
346 - Bailleur de fonds. 346 - رب المال (في الشركة)
347 - Usuraire. 347 - ربوى
348 - Maladies des organes génitaux chez la femme. 348 - الرتق
349 - Matrice non fécondée. 349 - الرحم البرى
350 - Retraite légale. 350 - الرجعة (طلاق)
351 - Lapidation. 351 - الرجم (في الزنا)
352 - Recours proportionnel à l'importance du vice. 352 - الرجوع بقيمة العيب
353 - Recours. 353 - الرجوع
354 - Rétractation. 354 - رجوع الشاهد عن شهادة

- 355 - Rescision du partage. 355 - رد القسمة (فسخها)
 356 - Rescision du contrat. 356 - رد العقد
 357 - Rupture du mariage, réhibition du mariage. 357 - رد النكاح
 358 - Majorité. 358 - الرشيد
 359 - Capable, apte à gérer ses biens. 359 - الرشيد
 360 - Acquiescement. 360 - الرضى
 361 - Collactation. 361 - الرضاع
 362 - Commun allaitement (maternité de fait). 362 - الرضاع
 363 - Admission du vice. 363 - الرضى بالعيب
 364 - Comparution du défendeur. 364 - رفع المدعى عليه
 365 - Elimination des procès. 365 - رفع النزاع
 366 - Observation de la coutume. 366 - رعى العرف
 367 - Constituant du gage. 367 - الراهن
 368 - Débiteur gagiste. 368 - الراهن
 369 - Le gage garantit le droit du créancier. 369 - الرهن توثيق لحق المرتهن (التحفة)
 370 - Contrat de gage. 370 - الرهنية
 371 - Déchaînement des vents. 371 - الرياح المرسله

حرف « ز »

- 372 - Verre taillé. 372 - زجاجه منحوتة
 373 - Registre. 373 - الزمام
 374 - Jour de la constitution du mandat (ou de la procuration). 374 - زمن التوكيل
 375 - Dîme légale. 375 - الزكاة
 376 - Adultère. 376 - الزنا
 377 - Conjoint. 377 - الزوج

حرف « س »

- 378 - Equitable. 378 - سداد
 379 - Le demandeur n'a aucune voie de recours. 379 - السبيل ليس للمدعى سبيل
 380 - Inapte de gérer ses biens. 380 - السفيفه
 381 - Nullité ou extinction du cautionnement. 381 - سقوط الضمان
 382 - Prêt (de consommation). 382 - السلف او القرض
 383 - Acte de prêt. 383 - السلف (عقد)
 384 - Prêt sans compensation. 384 - سلف بغير عوض
 385 - Prêt à intérêt. 385 - سلف بزيادة
 386 - Prêt à intérêt. 386 - سلف بمنفعة
 387 - Prêt à intérêt. 387 - سلف جبر منفعة
 388 - Prête-moi et je te prêterai. 388 - سلفنى وأسلفك
 389 - Blé dur. 389 - السمراء (الحنطة او القمح)
 390 - Courtier. 390 - الممسار
 391 - Commune renommée. 391 - السماع
 392 - Age critique. 392 - سن التعنيس
 393 - Terre complantée. 393 - سواد (أرض بها أشجار)

حرف « ش »

- 394 - Commencement de preuve. 394 - الشبهة
 395 - Clause d'affranchissement. 395 - شرط العتق
 396 - Loi. 396 - الشرع

- 397 - Associé. الشريك
398 - Co-tuteur. الشريك في الوصية
399 - Société de personnes ou d'industrie. شره الأبدان
(في الصنائع والأعمال)
400 - Société d'industrie. شره الصنائع
401 - Société de biens. شره الإموال
402 - Co-propriétaires du retrayant. شركاء الشفيع
403 - Société à pouvoir limité. شركة عنان
404 - Usufruitiers d'un patrimoine indivis. الشركاء المالكون
405 - Société fiduciaire (Pesle). شركة مفوضة (حسب بيل)
406 - Société de frappe. شركة مضاربة (شركة قراض)
سميت بذلك من الضرب في الأرض
407 - Société à crédit. شركة الوجوه (I)
408 - Compensation de deux dots. الشفيع
409 - Retrait de l'indivision. الشفعة
410 - Retrayant. الشفيع (ممارس حق الشفعة)
411 - Dessèchement de la main. الشلل
412 - Débordement de témoins. شهادة استفاضه
413 - Le faux témoin. شاهد الزور
414 - Preuve par commune renommée. الشهادة بالسماع الفاشي
أو شهادة السماع
415 - Témoignage auriculaire. شهادة السماع
416 - Témoignage rapporté. شهادة على شهادة
417 - Acte de témoignage direct. الشهادة على المعاينة
418 - Témoin suffisamment clairvoyant pour : الشاهد المتحرز :
dépister les ruses. (الذي يؤمن عليه التسجيل وعكسه المغفل)
419 - Témoignage de gens inconnus. شهادة مجهول الحال
420 - Témoins instrumentaires. الشهود
421 - Trousseau (pourvoir aux frais du trousseau). الشورى (التشوير)

حرف « ص »

- 422 - Créancier. صاحب الحق
423 - Le magistrat de renvoi. صاحب الرد
(يكلف في الاندلس بحل القضايا التي لم يظهر حلها للقاضي)
424 - Réservataire, héritier à réserve. صاحب الفرض
(Agnats) صاحب التعصيب
425 - Tas. الصبرة (بيع صبرة)
426 - Dot. الصداق
427 - Dot de parité. صداق المثل
428 - Donation aumônière. الصدقة
429 - Change. صرف
430 - Change à terme, change avec retard. صرف مؤخر
431 - Impubère. الصغير - القاصر
432 - Lien de parenté. صلة رحم
433 - Transaction. الصلح

(1) (الشركة على الذمم بغير مال ولا صنعة) بحيث إذا اشترياً شيئاً كان في ذمتها وإذا باعاه اقتسما ربحه وهي غير جائزة (ابن جزى)

- 434 - Conciliation. الصلح - 434
 435 - Mûrurité des fruits. صلاح الفله (نضجها) - 435
 436 - Transaction frauduleuse ou dommageable. صلح مع غبن او ضرر - 436
 437 - Surdit . الصمم - 437
 438 - Conservation des biens. صيانة الاموال - 438
 439 - Formule du testament. صيغة الوصية - 439
 440 - Accord des parties. الصيغة - 440
 441 - Vente en vertu de l'accord des associ s, الصفقة - 441
 vente par un co-propri taire pr pond rant.

حرف « ض »

- 442 - Caution. انضمام - 442
 443 - Responsable, garant. الضامن - 443
 444 - Bastonnade. الضرب - 444
 445 - Fustigation au nerf de b uf. الضرب بالدر  - 445
 446 - S vices entre  poux. ضرر الزوجين - 446
 447 - Livre et vite. ضع وتعجل (من الربا) - 447
 448 - Cautionnement d'ex cution. ضمان اليال - 448
 449 - Garantie forfaitaire. ضمان بجعل - 449
 450 - Cautionnement de comparution. ضمان الوجه - 450
 451 - Cautionner. ضمن - 451

حرف « ط »

- 452 - Le Cadi fait les scell s sur la maison. طبع القاضي على باب الدار - 452
 453 - Denr es alimentaires livrables   terme. طعام لاجل - 453
 454 - R pudiation permettant le retour. طلاق الرجعة - 454
 455 - R pudiation r vocable. طلاق رجعي - 455
 456 - R pudiation avec compensation. طلاق الخلع - 456
 457 - R pudiation d finitive. طلاق بائن - 457
 458 - R pudiation par trois (r p t e trois fois,) الطلاق الثلاث - 458
 r pudiation triple).
 459 - R pudiation normale (ou simple). الطلقة السنية - 459
 460 - Libre consentement. الطوع - 460
 461 - R pudiation coutum re. طلاق بدعي - 461
 462 - De plein gr . يقال 3: عن طوع - 462

حرف « ظ »

- 463 - D claration de continence. الظهار - 63

حرف « ع »

- 464 - Les parties contractantes. العاقدان - 464
 465 - Esclave autoris    commercer. العبد الماذون - 465
 466 - Affranchissement. العتق - 466
 467 - Impotent. عاجز - 467
 468 - Commodat (pr t   usage). عارية - 468
 469 - Le pr t   usage et un contrat de confiance. العارية امانة - 469
 470 - Cohabitation avec l'esclave pr t e. عازيه الفروج - 470
 471 - Dou  de raison. عاقل - 471
 472 - Groupe solidaire du meurtrier. القراية من القبيلة عاقله القاتل - 472

473 - Agent commandité.	473 - عامل القراض
474 - Vieille fille.	474 - العانس
475 - Pubis.	475 - العانة
476 - Comptage.	476 - العد
477 - Témoin irréprochable.	477 - العدل المبرز
478 - Promesse de prêt à usage.	487 - العدة بالعارية
479 - Procédé de conversion.	479 - العدل
480 - Augmentation (de la proportion) en matière successorale.	480 - العدل فى الارث
481 - Témoin honorable et agréé.	481 - عدل شاهد رضى
482 - Etat d'indigence ou insolvabilité.	482 - العدم
483 - Agresser à main armée.	483 - العدو الكاشح
484 - Vierge.	484 - عذراء
485 - Impéritie du tuteur.	485 - العجز (عجز الرضى)
486 - Immeubles.	486 - العقار
Puits والبير terres الارضين maisons المساكن	(مثل الدور)
Champs en friche والابرحة boutiques والحوانيت cisternes والمآجل	
Oliviers والزيتون palmiers والنخيل jardins والجنان	
	vignes والكرم
487 - Usage local, coutume, ordre établi.	487 - العرف
488 - Objets mobiliers.	488 - عروض
489 - Destitution.	489 - العزل
490 - Parents mâles par les mâles.	490 - العصبية
491 - Puissance (ou autorité) maritale.	491 - عصمة الزوج
492 - Jus des raisins.	492 - عصير الكرم
493 - Empêcher la femme de se marier.	493 - عضل المرأة
494 - Sécheresse.	494 - العطش (الجفاف)
495 - Remise de la peine du talion.	495 - العفو عن القصاص
496 - Descendants.	496 - عقب
497 - Acte de forclusion.	497 - عقد التعجيز
498 - Contrat de nantissement.	498 - عقد رهن
499 - Acte de témoignage.	499 - عقد الاشهاد
500 - Contrat d'association.	500 - عقد الشراكة
501 - Bail résiliable.	501 - عقد منفسخ
502 - Pacte de rachat (entre le maître et l'esclave).	502 - عقد مكاتبه
503 - Passation des conventions de mariage.	503 - عقد النكاح
504 - Lettre d'investiture.	504 - عقد الولاية
505 - Mettre les biens du débiteur sous mains de justice.	505 - عقد ضياع المدين
506 - Payer la quote-part du dia.	506 - العقل (العقل مع العاقلة)
507 - Contrats de confiance.	507 - عقود الامانة
508 - Contrats s'apparentant à la vente.	508 - العقود المشاكلة للبيع
509 - Contrat d'engagement.	509 - عقود الالتزام
510 - A titre perpétuel (in perpetuum).	510 - على التاييد
511 - Cécité.	511 - العمى
512 - Tante paternelle.	512 - العمه
513 - Donation viagère.	513 - العمرى
514 - Usage rudimentaire de l'organe génital.	514 - انعنة
515 - Usage communément suivi.	515 - العمل . ما عليه العمل

- 516 - Atteindre l'âge de vieille fille. عنست البنت 516
 517 - Huissier. عيون 517
 518 - Mauvais aloi des monnaies. عيب السكة 518
 519 - Vice apparent. عيب ظاهر 519
 520 - Vice redhibitoire. عيب موجب للرد 520
 521 - Métal précieux. عين 521
 522 - Vices extérieurs du corps. العيوب البائنة 522
 523 - Vices inhérents au corps. العيوب المتعلقة بالجسم تعلق ثبوت 523
 524 - Vices intermittents. العيوب المتعلقة بالجسم تعلق انتقال (كالجنون والحمل الخ) 524

حرف «غ»

- 525 - Pièce qui ne se trouve pas dans le lieu du procès. الغائبة (الحجة الغائبة عن مكان الدعوى) 525
 526 - Fraude éhontée. الغبن الفاحش 526
 527 - Avantage évident. غبطة 527
 528 - Lésion. غبن 528
 529 - Usurpateur. غاصب 529
 530 - Foi est due au dire du débiteur. الغارم مصدق 530
 531 - Aléa. الفرر 531
 532 - Responsabilité pécuniaire. الغرم 532
 533 - Le débiteur oppose l'insolvabilité. الغريم يدعى العدم 533
 534 - Débiteur insolvable. غريم عديم 534
 535 - Débiteur riche. غريم ملي (غنى) 535
 536 - Débiteur généré. غريم معسر 536
 537 - Fraude. غش 537
 538 - Actes d'usurpation, possessions de mauvaise foi. الغصب 538
 539 - Absence du tuteur sans espoir. غيبة الوصي غيبة انقطاع 539

حرف «ف»

- 540 - Sédition. الفتنة 540
 541 - Consultation. الفتوى 541
 542 - Comptable. الفراض 542
 543 - Champ génital. فرج 543
 544 - Obligation de suffisance. فرض كفاية 544
 545 - Réserve (héritier à réserve). الفرض (في الارث) (صاحب الفرض) 545
 546 - Séparation des époux. فرقة الزوجين 546
 547 - Délation du serment. فرض اليمين 547
 548 - Cas d'espèce. الفروع 548
 549 - Applications du droit. الفروع الفقهية (فقه) او التفاريع 549
 550 - Annulation du partage. فسخ القسمة 550
 551 - Inconduite du tuteur. فسوق الوصي 551
 552 - Transaction entre les parties. الفصل بين المتخاصمين 552
 553 - Articles de la demande. فصول المقال 553
 554 - Fait de notoriété publique. الفعل الفاشى 554
 555 - Acte de bienfaisance. فعل معروف 555
 556 - Pièces démonétisées. قلوب باطلة 556
 557 - Sous sa responsabilité. في ذمته 557
 558 - Au risque de l'acquéreur. في ضمانه المشتري 558

حرف « ق »

- 560 - Encaisseur. القايض او القباض 560
 561 - Emprunteur. القايض (قايض السلف) أو المقرض (ابن جزى) 561
 562 - Exécuteur du partage. القاسم 562
 563 - Le Cadi compétent. القاضى المختص (القاضى الذى له الحكم) 563
 564 - Prise de possession, tradition. القبض 564
 565 - Acceptation des témoignages (des témoins). قبول الشهود 565
 566 - Meurtre involontaire. القتل خطأ 566
 567 - Homicide volontaire, homicide intentionnel. القتل عمدا 567
 568 - Meurtre à la suite d'un guet-apens. القتل غيلة 568
 569 - Récusation des témoins. القدح فى الشهود 569
 570 - Quotité du prix. قدر الثمن 570
 571 - Diffamation. القذف 571
 572 - Période intermenstruelle. القراء 572
 573 - Parents. قرابة 573
 574 - Commandite. القراض 574
 575 - Commandite simple. القراض 575
 576 - Proche parent. القريب 576
 577 - Induction ou présomption. قرينة 577
 578 - Serment que prête l'accusé sur lequel pèsent de graves soupçons et qui comporte cinquante dénégations (Pesle, Judicature P. 138). القسامة 578
 579 - Partage de jouissance. قسمة الاغتلال 579
 580 - Partage au prorata des parts. القسمة بالحصاص 580
 581 - Partage définitif. قسمة البت أو البتات 581
 582 - Partage amiable et consensuel. قسمة الرضى والاتفاق 582
 583 - Partage forcé (par tirage au sort). قسمة قرعة 583
 584 - Partage d'une succession. قسم متروك 584
 585 - Partage amiable. قسمة مراضاة 585
 586 - Partage du butin. قسمة المغانم 586
 587 - Partage d'usufruit (partage provisionnel). قسمة المنافع 587
 588 - Partage provisionnel. (هى قسمة مهايأة) عند ابن جزى 588
 589 - Partage conventionnel et de renonciation. قسمة الوفاق والتسليم 589
 590 - Peine du talion. القصاص 590
 591 - Canne à sucre. القصب الحلو 591
 592 - Acquittance des dettes. قضا، الديون 592
 593 - Légumineuses (fruits à gousse). قطنيه 593
 594 - N'accepter aucune preuve de la partie déchue. قطع حجة أحد الخصمين 594
 595 - Mutilation du voleur. قطع السارق 595
 596 - Incirconcision. قلف 596
 597 - Cession d'antichrèse. قلب الرهن 597
 598 - Référer le serment à l'adversaire. قلب اليمين على الخصم 598
 599 - Punition des oppresseurs. قمع الظالمين 599
 600 - Règles de l'habilitation. قواعد التزكية 600
 601 - Le dogme de l'Islam. قوانين الشرع 601

- 602 - Analogie. القياس 602
(معرفة قياس الفروع على الأصول) rattacher par analogie les cas d'espèce aux principes)
603 - Analogie apparente. قياس جلي 603
(analogie cachée) قياس خفي
604 - Mesurage. القياس 604
605 - Expiation. القود اي القصاص 605

حرف « ك »

- 606 - Rédacteur de l'acte de partage. كاتب وثيقه القسمة 606
607 - Père nourricier de l'enfant. الكافل 607
608 - Reliquat de la dot. الكاليء (من الصداق) 608
609 - Charge de famille. كثرة العيال 609
610 - Loyer, louage de choses. الكراء 610
611 - Frêt, affrètement. كراء السفن 611
612 - Louage suivant désignation. الكراء على التعيين 612
613 - Louage moyennant garantie. الكراء على الضمان 613
614 - Louage des bêtes de somme. الكراء في الرحول 614
615 - Homme (ou femme) de condition égale. الكفء 615
616 - Autorité suffisante. الكفاية (من شروط الامامة) 616
617 - Héritiers indirects. الكلالة (ورثة) 617
618 - Age mûr. كهولة 618
619 - Modalité de la vente. كيفية البيع 619
620 - Jaugeage. الكيل 620

حرف « ل »

- 621 - Obligation. اللزوم بالمقد 621
622 - Anathème. اللعان 622
623 - Témoignage de notoriété. الليف 623
624 - Chose perdue. اللقطة 624
625 - Enfant perdu. اللقيط 625

حرف « م »

- 626 - Jurisprudence. ما جرى به العمل 626
627 - L'esclave autorisé. الماذون (العبد يتصرف في مال سيده باذنه) 627
628 - L'actif social. مال الشركة 628
629 - Fortune du pupille. مال المحجور 629
630 - Permis, autorisé. مباح 630
631 - Change au nombre. مبادله 631
632 - Chose vendue. المبيع 632
633 - Chose vendue dissimulable. المبيع (كالثياب والطعام) 633
634 - Chargé de famille. المتأمل 634
635 - Recours. المتابعة 635
636 - Coéchangistes. المتعاضدان 636
637 - Les contractants. المتعاقدان 637
638 - Insolvable. المتعسر او المعسر 638
639 - Lésé. متظلم 639
640 - Partageants. المتقاسمون 640
copartageants المقسوم لهم

- 641 - Chose qui s'estime (chose in specie). 641 - المقومات مثل القيميات
- 642 - Valeur de la chose vendue. 642 - المثلون
- 643 - Choses semblables. choses fongibles (choses qui s'estiment). 643 - المثليات : ذوات الامثال
تقابلها القيميات أو ذوات القيم
- 644 - Choses fongibles de même nature, qualité et quantité. 644 - المثلي صفة وقد.
- 645 - Fous. 645 - المجانسين
- 646 - Prétoire. 646 - مجلس الحكم
- 647 - Reddition de compte de tutelle. 647 - محاسبة الوصي
- 648 - Répartition au marc le franc (au prorata des créances). 648 - المحاصة
- 649 - Délégué. 649 - المحال عليه
- 650 - Constituant. 650 - المحبس
- 651 - Bénéficiaire du habous. 651 - المحبس عليه
- 652 - Détenu condamné à mort. 652 - المحبوس للقتل
- 653 - Pupille. 653 - المحجور
- 654 - Prohibé. 654 - محصرم
- 655 - Celui à qui on prête serment. 655 - المحلوف له
- 656 - Formule du serment. 656 - المحلوف به أو صيغة الحلف
- 657 - Blé tendre. 657 - المحبولة
- 658 - Signes de capacité. 658 - مخايل الرشاد
- 659 - Retraite légale. 659 - العدة
- 660 - Esclave affranchi à titre posthume. 660 - المدبر
- 661 - Délai de l'usucapion. 661 - مدة الحوز
- 662 - Aliments qui se conservent. 662 - المدخر
- 663 - Le fait litigieux. 663 - المدعى فيه
- 664 - Lieu de la situation des immeubles. 664 - المدعى فيه
- 665 - Demandeur. 665 - المدعى
- 666 - Provoqué. 666 - المدعو (المدعى عليه هو المدعو)
- 667 - Terme convenu. 667 - مدة الشروط
- 668 - Délai plus étendu ou indéterminé. 668 - مدة زائدة أو مجهولة
- 669 - Débiteur de mauvaise foi. 669 - المدين الملد
- 670 - Personne endettée, débiteur. 670 - مديان
- 671 - Femme captive. 671 - المرأة المسبية
- 672 - Change à la pesée (échange poids pour poids). 672 - المراطلة
- 673 - Qualités des témoins. 673 - مراتب الشهود
- 674 - Vente avec bénéfice certain. 674 - مراحه
- 675 - Chose donnée en gage. 675 - المرتهن (بفتح الهاء)
- 676 - Créancier gagiste. 676 - المرتهن (بكسر الهاء)
- 677 - Le gagiste est responsable. 677 - المرتهن ضامن
- 678 - Droit garanti par le gage. 678 - المرتهن فيه
- 679 - Apostat. 679 - المرتد
- 680 - Maîtresse de sa personne. 680 - المرأة مالكة أمرها
- 681 - Bonne vie et mœurs. 681 - المروءة
- 682 - Femme à l'âge critique. 682 - المرأة الآيسة من الحيض
- 683 - Femme tutrice testamentaire. 683 - المرأة الوصي
- 684 - Tenue décente. 684 - المروءة
- 685 - Associations pour culture de céréales. 685 - المزارعة (منها الخماسة على خمس المحصول)
- 686 - Vente d'aliments frais contre aliments secs de même catégorie. 686 - القزائنه
(حرام للتفاضل والفرر)

- 687 - Vente aux enchères. - مزايدة 687
688 - Homme de confiance. - مزيلى 688
689 - Questions de droit. - مسائل الفقه 689
690 - Colonat partiaire. - المساقاة 690
(في الشرق تعرف بمزارعة المحاصصة)
691 - Location d'un champ ou verger. - المساقاة 691
692 - Contrat de plantation d'arbres. - المساقاة (عقد) 692
693 - Vente avec marchandage. - مساومته 693
694 - Méritoire. - مستحب 694
695 - Revendiquant. - المستحق (بكسر الحاء) 695
696 - Celui qui défère le serment. - المستحلف 696
697 - Salarié à façon. - المستاجر 697
698 - Prescription de l'action en matière de préjudice. - مسقط القيام بالضرر 698
699 - Espèces monnayées. - المسكوكات 699
700 - Chose indivise. - المشاع 700
701 - Information de vive voix. - المشافيه 701
702 - Location au mois. - مشاهرة 702
703 - Objet de la société. - المشترك فيه 703
704 - Subrogé-tuteur. - المشرف (النائب عن الوصي) 704
705 - Légitimité. - المشروعية 705
706 - Opinion générale, opinion la plus répandue. - المشهور 706
707 - Choses d'utilité publique. - المصالح العامة 707
708 - Fœtus. - المضاين (الاجنة) 708
709 - Chose cautionnée. - المضمون 709
710 - Comestibles prêtant à usure. - المطعومات الربويه 710
711 - Actes de violence. - المظالم 711
712 - Opprimé. - المظلوم 712
713 - Tradition réciproque de la chose et du prix. - المعاظة 713
714 - Compensation. - المعاوضة 714
715 - Disposant (d'une donation viagère). - المعمر : واهب العمرى 715
716 - Prêteur. - المعير 716
Emprunteur, - المستعير
chose prêtée. - المعار
717 - Echange. - المعاوضة 717
718 - Preuve directe. - معاينة البينة 718
719 - Contrat de plantation. - المقارضة 719
720 - Bail à complant. - مقارضة 720
والفرق بين المقارضة والعقد المعروف في القانون الفرنسي - bail à complant
(قانون 8 مارس 1898) هو أن المزارع الفرنسي preneur ou colon لا يشارك في ملكية
الأرض في حين أن المقارضة بيع في القانون الاسلامي
721 - Chose usurpée. - مفصوب 721
722 - Non clairvoyant. - المغفل 722
723 - Légumes comestibles se développant dans le sol. - المغيب في الارض (أى الخضر كالبصل والجزر واللفت النابتة في بطن الارض) 723
724 - Le consultant. - المفتى 724
725 - Le failli. - المفلس 725
726 - Administrateur de la faillite (Cadi). - المفلس بتشديد اللام هو القاضى. 726
727 - Le précis et l'imprécis. - المفصل والمجمل 727

- 728 - Compensation, compensation de deux dettes payables à la même échéance. - المقاصة
(مقاصة الدين بالدين)
- 729 - Demande et réponse. - المقال والجواب
- 730 - Combattant en rang de bataille. - المقاتل بالصف
- 731 - Aliments de première nécessité. - المقتات
- 732 - Préposé. - المقدم (على الولد)
- 733 - Quotité d'une succession. - مقدار التركة
- 734 - Cessible. - مقدور على تسليمه
- 735 - Domicile du défendeur. - مقر المدعى عليه
- 736 - Assorti de condition. - مقيدة بشرط
- 737 - Affranchissement à prix d'argent. - المكاتبنة
- 738 - Bailleur, preneur locataire. - المكسرى
- 739 - Poids et mesures. - المكايل والموازين
- 740 - Blâmable. - مكروه
- 741 - Solvabilité, la solvabilité est présumée par la loi. (الناس محمولون على الملا، حتى يثبت عدمهم ابن جزى) - الملاء
- 742 - Spermes. - الملاقيح
- 743 - Inventeur - الملتقط
- 744 - Récalcitrant - الملد
- 745 - Propriété privée - ملك
- 746 - Usufruit - ملك المنفعة
- 747 - Mesures égales - المائلة في الميعار
- 748 - Vente au jet - المنايضة
- 749 - Utilités - المنافع
- 750 - Avertissement - المناشدة
- 751 - Initiative de l'acte ou du fait - المناولة
- 752 - Donation viagère d'animaux - المنحة : هبة الحيوان
- 753 - Partageable - منقسم
- 754 - Clause de non-garantie - منع التضمن
- 755 - Matériaux détachés - المواد المنقوضة
- 756 - Promesse bilatérale - مواعدة
- 757 - Période légale de continence - مدة الاستبراء
- 758 - Patrons (des esclaves) - موالى
- 759 - Notaire - الموثق
- 760 - Cause rédhibitoire du mariage - موجب رد النكاح
- 761 - Causes de révocation - موجبات العزل
- 762 - Causes de résiliation - موجبات الفسخ
- 763 - Dépositaire - المودع لديه
- 764 - Déposant - المودع
- 765 - Solvable - الموسر
- 766 - Légataire - الموصى له
- 767 - Testateur - الموصى
- 768 - Mandant - الموكل
- 769 - Le patron du pupille - المولى
- 770 - Partage provisionnel de temps - المهايأة بالزمان
- (مثل أن يسكن أحدهما (أى الشريكين) الدار شهرا ويسكنها الآخر شهرا آخر (ابن جزى)
- 771 - Dévolution de l'actif - الميراث

772 - Part héréditaire.

772 - الميراث

حرف « ن »

- 773 - Mandataire نائب
774 - L'abrogeant et l'abrogé انسخ والمنسوخ
775 - Administrateur du habous ناظر الاحباس
776 - Chose impure نجس
777 - Fraude de l'homme de paille نجش
(اصطناع المزايعة. من طرف شخص لا ينوي الشراء)
778 - Don nuptial نخله
779 - Contestation sur un droit réel immobilier. النزاع في الاموال
780 - Parenté - Filiation. النسب
781 - Filiation par ligne directe النسب العمودي
782 - Postérité النسل
783 - Citation, texte. النص
784 - Minimum de fortune imposable النصاب
785 - Lot النصيب
786 - Argent comptant الناض
787 - Insufflation des viandes نفخ اللحم
788 - Dépenses voluptueuses. نفقة السرف
789 - Pension alimentaire النفقة
790 - L'entretien du gage au débiteur النفقة للراهن
791 - Pension viagère النفقة مدى الحياة
792 - Annuler la décision نقض الحكم
793 - Transmission de la tutelle testamentaire نقل الايضا
794 - Mariage à terme نكاح المتعة
795 - Mariage vicié النكاح الفاسد
796 - Refuser le serment النكول عن اليمين
797 - Rapine النهب
798 - Délégation de l'Imam النيابة عن الامام

حرف « ه »

- 799 - Donation الهبة
800 - Volume d'air (pour y établir une construction) الهواء

حرف « و »

- 801 - Pièce notariée وثيقة
802 - Location avec détermination de durée وجيبه
803 - Obligatoire واجب
804 - à l'état sauvage الوحشي
805 - Dépôt وديعه
806 - Cohéritiers الوارثون
807 - Héritérite الورثة
808 - Pesage الوزن
809 - Tuteur testamentaire الوصي
810 - Mise en observation (vente de femme عند أمين (حسب ابن عرفة) عدة
esclave sous condition de viduité
811 - Tuteur الوصي - الحاجر
812 - Testament الوصية

- 813 - Diminution du prix - وضع ائتمن (تخفيضه)
 814 - Perte - الوضيعة (الخسارة في الشركة مثلا)
 815 - Dépôt aux mains d'un tiers digne de confiance - الوضع عند أمين (اي الايداع)
 816 - Cohabitation physique - الوطء
 817 - Sequestre - وقف ثقاف
 818 - Mandat - الوكالة
 819 - Mandataire général - الوكيل المفوض
 820 - Enfants directs - ولد الصلب أو الظهير
 821 - Enfant naturel, enfant adultérin - ولد غية (أي ولد زنا)
 822 - Le droit de patronage appartient à celui qui a affranchi - الولاء لمن اعتق
 823 - Accouchement - الولادة
 824 - Investiture de la fonction d'imam - الولاية (ولاية الامامة)
 825 - Représentant matrimonial - الولي (لعقد النكاح)

حرف « ي »

- 826 - Aliénable - يباع
 Inaliénable - لا يباع
 827 - Orphelins - يتامى
 828 - Serment déferé pour cause de présomption. - يمين التهمة
 829 - Serment de libération prétendue - يمين الاستبراء أو يمين القضاء
 830 - Serment judiciaire - يمين القضاء
 Serment relatif à une libération prétendue
 831 - Serment de crédilité - يمين نفى العلم
 832 - Serment négatoire - يمين الإنكار
 833 - Cessible à titre gratuit - يوهب

(1) راجع أسباب انتشار المذهب المالكي بالمغرب والاندلس عند ابن خلدون (المجلد الاول - القسم الرابع ص 810 طبعة دار الكتاب اللبناني) 1956 .

(2) نظم العمل الفاسي للشيخ عبد الرحمن الفاسي وشرحه للشيخ السجلماسي (طبعة فاس)

- 3 - Code musulman par Khalil, traduction Seignette
 4 - Traité de Droit musulman (Tohfat d'Ibn Acem), O. Houdas et F. Martel.
 5 - Collection d'ouvrages sur l'Islam malékite par Octave Pesle.
 6 - Précis élémentaire de Droit musulman, G. A. Bousquet.

استشهادات من كتب الفقه

42 - الارفاق

ارفاق جار حسن للجار
بمسقى أو طريق أو جدار
(التحفة)

74 - الاغتصاب

وواطئ، لحره مفتصبا
طلاق مثلها عليه وجبنا
(التحفة)

46 - أقل المصدق

وربع دينار أقل المصدق
وليس للأكثر حد ما ارتقى
(التحفة)

96 - الانجاز

وفى اختلاف الجنس (I) بالاطلاق
جاز مع الانجاز باتفاق
(التحفة)

I37 - بيع العينة

(مثالها شراء سلعة بثمن واخذها بأكثر من
نفس البائع بعد أجل معين)
I63 - التناجز

والبيع للطعام بالنظام
دون تناجز من الحرام
(التحفة)

I66 - تاريخ التسجيل

وإرخ التسجيل والتقييدا
عن القضاة ان أتى مشهودا
(العمل الفاسي)

I85 - التزاین

وبيع معلوم بما قد جهلا
من جنسه تزاین لمن يقبل
(التحفة)

I99 - التعدى

والاب ان زوجها (2) من عبد
فهو متى أجبر ذو تعد
(التحفة)

(1) أى جنس الطعام
(2) أى ابنته

203 - التعمير

وفيه أقوال له معينة
أصحها القول بعشرين سنة
(التحفة)

207 - التفتيش

وطالب تفتيش دار المعسر
ممنوع اسعافه للأكثر
(التحفة)

238 - ثيب بعارض

وثيب بعارض كالبكر
وبالحرام الخلف فيها يجرى
(التحفة)

24I - الجائفة

وما انتهت للجوف وهى الجائفة
(التحفة)

247 - الجعمل

الجعمل عقد جائز لا لازم
لكن به بعد الشروع يحكم
(التحفة)

257 - الحبس للاختبار

وحكموا بصحة الاقرار
من ذاعر يحبس لاختبار
(التحفة)

26I - حجب الاسقاط

ولا سقوط لاب ولا ولد
ولا لزوجين ولا أم فقد
(التحفة)

282 - الحكومة

وفى جراح الخطأ الحكومة
(التحفة)

304 - الحوز

والاجنبى ان يحز أصلا بحق
عشر سنين فالتملك استحق
(التحفة)

348 - المرتق

والمرتق (I) داء الفرج في النساء
كالقرن (2) والعفل (3) والافضاء (4)
(التحفة)

408 - الشغار

والبضع بالبضع هو الشغار
وعقده ليس له قرار
(التحفة)

409 - الشفعة

وفي الاصول شفعة مما شرع
في ذى الشياح وبحد تمتنع
(التحفة)

433 - الصلح

وهو كمثل البيع في الاقرار
كذلك للجمهور في الانكار
(التحفة)

442 - الضامن

وسمى الضامن بالحييل
كذلك بالزعيم والكفيل
(التحفة)

455 - طلاق رجعي

ويملك الرجعة في الرجعي
قبل انقضاء الامد المرعى
(التحفة)

513 - العمري

هبة غلة الاصول العمري
يحوز الاصل حوزها استقرا
(التحفة)

595 - قطع السارق

ويقطع السارق باعتراف
أو شاهدي عدل بلا خلاف
(التحفة)

623 - اللفي

لا بد في الشهود في اللفي
من ستر جالهم على المعروف
(العمل الفاسي)

672 - المراطلة

والجنس بالجنس هو المراطلة
بالوزن أو بالعد فالمبادلة
(التحفة)

752 - المنحة

وغلة للحيوان ان تهب
فمنحة تدعى وليست تجتنب
(التحفة)

778 - نحلة

ونحلة ليس لها افتقار
الى حيازة وذا المختار
(التحفة)

795 - النكاح الفاسد

وفاسد النكاح مها وقع
فالفسخ فيه أو تلاف شلعا
(التحفة)

830 - يمين القضا

وللتق بها القضا وجوب
في حق من يعدم أو يغيب
(ابن عاصم)

- (1) Absence du vagin
- (2) Polype utérin
- (3) Cystocèle vaginale
- (4) Cloaque

مجمع اللغة العربية مصطلحات علم النبات

هذه مصطلحات في علم النبات أقرتها لجنة علوم الاحياء والزراعة ومجلس مجمع اللغة العربية بالقاهرة وستعرض على مؤتمر المجمع السنوى وقد توصلنا بها من المجمع الموقر فننشرها شاكرين

- I - هيثم (نبات) : (كوشية جذارية)
Bassia (= Kochia muricata)
(نبات صحراوى عشبى يتبع الفصيلة الرمرامية :
Chenopodiaceae
- 2 - مزدوج الصبغيات
Diplont
هو الكائن الحى الذى تحتوى نواة الخلية فيه
على عدد مزدوج من كل صبغى .
- 3 - عوامل البيئة
Habitat factors
العوامل التى تسيطر على أحوال النباتات
وتوزيعها فى البيئات المختلفة .
- 4 - صورة بيئة
Habitat form
دلالة على الانطباع الذى تطبع به البيئة شكل
النبات .
- 5 - مجموعة بيئة
Habitat group
نباتات ذوات البيئة المشتركة ولو لم تكن بينها
قاربة تقسيمية ومن أمثلتها مجموعة النباتات
الجفافيه والمائية وغيرها .
- 6 - جماعات بيئية
Habitat societies
مرتبة من مراتب المجتمعات النباتية أقل من
العشيرة .
- 7 - « هيماتوكسيلين »
Heama toxylin
مادة متبلورة صابغة تستخرج من خشب
الهيماتوكسيلون .
- 8 - شعرة
Hair
امتداد من خلايا البشرة فى الساق او الورقة
ومن خلايا الطبقة الوربية فى الجذر وقد تكون
وحيدة الخلية او متعددة الخلايا ، متفرعة او
بسيطة . والشعيرات الجذرية امتدادات أنبوبية
يمتص بها الجدار الماء والأملاح من التربة .
- 9 - أشعر
Hairy
- عضو نباتى مغطى بشعر .
Hairy stem I0 - ساق شعراء .
ساق النبات المغطاة بالشعر .
- II - نقر نصف مضمفوفة
Half-bordered pits
وهى النقر الموجودة على قصيبات تجاور عناصر
لحمية (برنشيمية) ، وفيها يحدث التغلف فى
ناحية واحدة وهى ناحية القصيبة دون الخلية
اللحمية (البرنشيمية) ولذلك تكون للنقرة ضفة
واحدة .
- I2 - حامول البحر (هالوفيل)
Halophila
نبات مائى يعيش فى البحار ويتبع الفصيلة
الهيدروكارتاسية .
- I3 - صحراء حمادة
Hammada (Hamada) desert
نوع من الصحارى تغلب فيه الاحجار كبعض
صحارى الجزائر .
- I4 - خطافى
Hamose = Hamate = Hamous
= Hooked
وصف للعضو النباتى اذا كان معقوفا على شكل
خطاف .
- I5 - تصليد النباتات
Hardening of plants
- I6 - صلد
Hardy
وصف للنبات أو الحيوان الذى يحتمل الظروف
البيئية القاسية كالظروف المناخية مثلا بدون
حاجة الى وقاية .
- I7 - استجابة للحافز
Harmosis
التأثر بالحافز والاستجابة له ، مثل استجابة
الجذر للجاذبيه الارضية .
- I8 - مزاقية
Hastate
صورة من صور العضو النباتى كالورقة عند ما
يكون لها فصان عند القاعدة تنبجه قمتاهما

- 31 - محب الشمس - أليف الشمس Heliophilous
يطلق على النباتات أو الأعضاء التي تتحمل الضوء
الكامل لبعض أنواع البكتيريا .
- 33 - ناره الشمس - عدو الشمس Heliophob (ic) ous
يطلق على بعض الكائنات أو الأعضاء التي لا
تتحمل إلا قدرا ضئيلا من الضوء .
- 34 - نباتات شمسية Heliophytes
نباتات مهية للمعيشة في ضوء الشمس الكامل .
- 35 - جفافي شمسي Helioxerophilous
نبات أو ورقة تتحمل الجفاف والضوء الشديد
- 36 - دودي الشكل Helminthoid
عضو نباتي على شكل دودة لاجنة بعض
النباتات .
- 37 - نصف رمي Hemisaprophyte
نبات يتغذى بالدبال مع قدرته على أن يعيش حرا
- 38 - حزازيات مفلطحة - حزازيات منبطحة .
Hepaticae (liverworts)
- الحزازيات التي هي أكثر بدائية وهي التي تنمو
منبطحة على سطح الأرض .
- 39 - عشب Herb
نبات طري غير متخشب ساقه خضراء قليلة
الاحتمال .
- 40 - شتوي Hiemal, Hibernial
وصف لطور من أطوار الكسا الخصري .
- 41 - يفاع (ج يفوع) Highland
يطلق على قسم من الأراضي ، مستواه مرتفع .
- 42 - سرة (في النبات) Hilum
ندبة على البذرة تتخلف من انفصالها عن الحبل
السري
- 43 - مفصل Hinge
وتطلق على التراكيب أو الخلايا التي تعتمد عليها
بعض أجزاء النبات في الحركة .
- 44 - مهلب Hirsute
وصف للعضو النباتي إذا كان مغطى بشعر
خشن كز .
- 45 - دبلزة الانسجة Histodialysis
أي تفكيكها إلى عناصرها لتيسير دراستها .
- 46 - محشر Hoary (= Canescent)
مغطى بنتوءات صغيرة تجعله رمادي اللون
كأوراق وسيقان بعض النباتات .
- 47 - الماء الكلي Holard

- المذبتان إلى الخارج فتكون الورقة على هيئة
مزراق
- 19 - مزراقه الشكل Hastiform
- 20 - I - ساق نجيلية (Culm) ساق سلامياتها
جوفاء، وعقدتها مصمتة كساق نبات القمح وغيره
من النجيليات .
- 2 - ساق عشبية : ساق غضة غير خشبية كساق
الاعشاب كما في النعناع والحلبة .
- 21 - خلية هامية Head cell
الخلية الطرفية في نبات « كارا » : Chara
- 22 - تعفن صميسي Heart-rot
مرض فطري يصيب الخشب الصميسي في
الاشجار وينتشر نحو الخشب الرخو .
- 23 - عشيرة خلنجية Heath association
مجتمع نباتي تسود فيه نباتات من الفصيلة
الخلنجية : « Ericaceae »
- 24 - أرض خلنجية Heath land
تربة لينة تغلب فيها بقايا النباتات من الفصيلة
الخلنجية : « Ericaceae »
- 25 - غدق خلنجي Heather - moor
توصف به الأراضي المهملة التي يكثر بها الخلنج
« وفاكسينيم مرتلس » : (الأويسة) .
- 26 - انتعاش Helcotropism
اجتذاب اجباري للنباتات .
- 27 - هلكريزين Helichrysin
المادة الملونة الصفراء في أنواع متعددة من جنس
هلكريزم .
- 28 - قوقعي الشكل Heliciform
وصف لبعض الأعضاء النباتية عندما تلتف
كالتفاف القواقع مثل النورة المحدودة لبعض
النباتات عندما تخرج الأزهار من جانب واحد
- 29 - نحلزن (التفاف حلزوني) Helicism
ساهرة تحدث في بعض الأعضاء النباتية
كالمعاليق وبعض الأزهار والثمار في مرحلة
متقدمة من عمر النبات .
- 30 - نورة محدودة قوقعانية (حلزونية)
Helicoid cyme
نورة وحيدة الشعبة تخرج أزهارها من جانب
واحد على محاور الأزهار المتتابعة مما يجعلها
تلتوي كهيئة القوقع .
- 31 - نورة قوقعانية Helicoid inflorescence
«نورة ملتفة على هيئة قوقع» .

- 53 - «سالسولا فور سكالى» هرم (نبات)
Salsola Forskalii
نبات ملحج يتبع الفصيلة الرمرامية ، وينمو فى
الاراضى السبخة .
54 - مدادة - رثد
Stolon
فرع يخرج عند قاعدة الساق ويمتد تحت سطح
التربة ، ويعطى عند العقد جذورا من أسفل
وأفرعا هوائيه من أعلى مثل نبات عرق السوس .
55 - الطبقة التحتية - المفترش - المرتكز
Substratum = substrate
السطح من الارض او الاجسام الصلبة يعتمد
عليه النبات او الحيوان ليلتصق به أو ينفرز
فيه .
56 - الشكير
Sucker
فرع يخرج من قاعدة ساق النبات تحت الارض
ثم يظهر فوقها وقد يكون نباتا مستقلا .

- وهو ماء التربة الميسور منه وغير الميسور .
48 - ماسك جذرى (فى النبات)
Hold fast
قرص قاعدة النبات يثبت به بقوة بالطبقة التحتية
التي يعيش فيها كما فى حالة بعض الطحالب
البحرية .
49 - أشنة (ج أشن) «فى مصر»
Lichen
كائن نباتى مركب من طحلب وفطيرة يعيشان معا
متكافلين
50 - أليف الظل
Photophytons
51 - جذير
Radicle
ويطلق على الجذر الجنين فى البذرة .
52 - سهمية
Sagittate
صيورة من صور العضو النباتى كالورقة عند ما
يكون لها فصان عند القاعدة ، تتجه قمتهما
المذبتان الى الخلف فتكون الورقة على هيئة
السهم .

المعجم السياحي

Français

Anglais

Arabe

Abonnement	Subscription	اشتراك
Accompagnateur	Accompanist	مصاحب
Achat	Shopping	التسوق (أي الشراء من السوق)
Faire des achats	To go shopping	تسوق
Achat à crédit, ou achat à terme	Purchase on credit	شراء بنسيئة (أي شراء بأجل)
Achat au comptant	Purchase for cash	شراء نقدا
Achat	Purchase	المشتري . الشراء
Achats sur place	Local purchases	المشتريات المحلية (تشمل أيضا المبيعات المحلية)
Addition (frais de restauration)	Bill	الحساب :
		(قيمة الوجبات في المطاعم)
Aéroclub	Flying-club	نادي الطيران
Aérodrome	Aerodrome, flying ground	المطار
Aérogare	Air-port	محطة طيران
Aéroport (aérodrome de grand trafic international)	Air-port	الميناء الجوي
Affiches	Air-station	الملصقات
Agent de comptoir	Booking-clerk	التذكري : (بائع التذاكر للسفر)
Agent de voyage	Tourist agency	وكالة السفر
Agent d'assurance	Insurance agent	وكيل التأمين
Agent maritime	Shipping agent	وكيل بحري
Aller	Going	ذهاب
Aller et retour	Going and coming back	ذهاب وإياب
Allocation touristique (devises)	Touristic allocation	السياحة (مبالغ محددة يرخص للسائح بحملها الى الخارج)
		شقة مؤثثة
Appartement meublé	Furnished flat	موقف
Arrêt	Stop	المساعدات أو الاسعاف
Assistance (aide aux gares, aérogares, ports etc...)	Assistance, help, aid	
Auberge	Inn	خان
Auberge de la jeunesse	Youth hostel	مأوى الشباب
Autocar ou car	Autocar, motor coach	جائلة : (ناقلة ركاب)
Autorail	Rail-car	جائلة سكية
Autobus	Motor (omni) bus, or bus	حافلة
Autoroute, autostrade	Autostrada	المهيج : (الطريق الواسع)
Annulation (de voyage, trans- port, etc...)	Cancelling, cancellation	بطلان أو ابطال (السفر، النقل، الخ...). الغاء
Assurance-auto	Motor-car insurance	تأمين السيارة
Auto-stop	Auto-stop	استيقاف

Français	Anglais	Arabe
Autodrome	Car racing track	مسبق السيارات (م)
Bac (ferry)	Ferry-boat	معدية
Bagage	Baggage	أمتعة
Bagages en franchise	Free (allowances of) baggage	أمتعة معفاة (أي من التكاليف الجمركية)
Bagagiste (porteur dans les hôtels)	Baggage-porter (at hotel)	حمال الأمتعة
Barcasse	Lighter	صندل
Bar	Bar	بار
Barème (barème des tarifs)	Scale, schedule	مقياس (مقياس التعريفات)
Barman	Barman	الساقى . النادل
Bateau à vapeur	Steam ship	باخرة
Bâtiment de guerre	Warship	سفينة حربية
Bénéficiaire	Beneficiary	المستفيد
Billet	Ticket	تذكرة
Billet d'aller et retour	Return ticket	تذكرة ذهاب وإياب
Billet de banque	Bank-note	ورقة بنكية
Billet de monnaie	Currency note, paper money	ورقة نقدية
Billet à ordre	Promissory note; bill of exchange payable to order	سند بأمر
Billet simple (ou billet d'aller)	Single ticket	تذكرة ذهاب
Billet d'entrée	Admission ticket or card	تذكرة الدخول
Billet de quai	Platform ticket	تذكرة رصيف
Billet touristique (à prix spéciaux)	Touristic ticket	تذكرة سياحية (بائتمان متخفضة)
Billet open (date de retour libre)	Open ticket	تذكرة مفتوحة
Billet à demi-tarif	Half-fare ticket	تذكرة بنصف تعريف
Billet pour tout le voyage, billet direct	Through ticket	تذكرة شاملة
Billet open-jaw (billet dont le retour peut être utilisé pour n'importe quel parcours à seule concurrence du prix)	Open-jaw ticket	تذكرة مطلقة (تذكرة تخول قطع نفس المسافة في اتجاه آخر)
Boîte aux lettres	Lettre-box	صندوق الرسائل
Boîte de nuit	All night resort, night-club	ملهى
Bon état, en...	Undamaged, in good condition	في حالة جيدة
Bon d'essence	Petrol order	أذن للبنزين
Bon de livraison	Delivery order	أذن تسليم
Bon postal de voyage	Postal travellers cheque	أذن بريد للسياحة
Bons soins, aux...	Care of (C/O)	بوساطة (إلى نظر...)
Bon voyage	Pleasant journey; good journey	سفر سعيد أو رحلة طيبة
Bordereau	Bill, statement, list	قائمة - جدول
Bordereau de chargement	Way bill	قائمة شحن
Bordereau de livraison	Delivery bill, delivery list	قائمة تسليم
Brochure touristique	Touristic pamphlet	نشرة سياحية
Buffet	Buffet	مقصف
Bungalow	Bungalow	البينكل (مسكن من طبقة واحدة محاط بأشجار)

Français	Anglais	Arabe
Bureau de banque	Bank	مكتب مصرفي
Bureau de change	Exchange office	مكتب صرف
Bureau de douane	Custom-house	مكتب الجمر
(Bureau de) location	Booking-office, box-office	مكتب التذاكر (للسفر)
Bureau des objets trouvés	Lost-property office	مكتب المفقودات
Bureau de poste	Post office	مكتب بريد
Bureau de renseignements	Information bureau, inquiry office	مكتب الاستعلامات
Bureau de tabac	Tobacconist's shop	مكان تبغ
Bureau de tourisme (office, syndicat d'initiative, etc...)	Travel agency, tourist agency	مكتب السياحة
Bureau de voyage	Travel agency, travelling office	مكتب سفريات
Cabaret	Tavern; public-house	مسهر أو خمار
Cabine	Cabin	قمرة (غرفة على ظهر باخرة)
Café (lieu de consommation public)	Cafe; coffee house	مقهى
Camper	To (en) camp	خيم
Campeur	Camper	الخيام
Camping ou campisme	Camping	مخيم
Capacité d'hébergement	Capacity of lodging	طاقة الايواء (م) (أي وسع النزول لايواء عدد ما من النزلاء) مقطورة
Caravane ou caravane (roulotte)	Caravan (vehicule); house on wheels; (motor) caravan	قافلة
Caravane (groupe)	Caravan	خريطة
Carte	Map	قائمة الاطعمة
Carte (liste des mets dans les restaurants)	Bill of fare; menu	بطاقة الاشتراك
Carte d'abonnement	Season ticket	تذكرة النزول (أو الاقلاع)
Carte de débarquement (et d'embarquement)	Landing (and embarking) card	تذكرة وقود
Carte de carburant	Motor-fuel card	ورقة الدخول
Carte d'entrée	Admission card	تذكرة مرور مؤقتة
Carte d'entrée provisoire (laissez-passer)	Laissez-passer; pass	اجازة السيارة : (بطاقة رمادية)
Carte grise	Car licence	بطاقة التعريف (بطاقة الهوية) بطاقة تحقيق الشخصية
Carte d'identité	Identity card	بطاقة تسجيل
Carte d'immatriculation	Registration card	بطاقة دعوة
Carte d'invitation	Invitation card	ورق اللعب
Carte (à jouer)	Playing card	بطاقة بريدية
Carte postale	Postal card, postcard	ورقة الإقامة
Carte de résidence	Residence card	اجازة السياقة
Carte rose	Driving licence	خريطة الطرق
Carte routière	Road map	قائمة الانبذة : (لائحة بأنواع الخمور المروضة في المطاعم)
Carte des vins	Wine list	بطاقة الزيارة
Carte de visite	Visiting-card	دفتر صكوك
Carnet de chèques	Cheque book	

Français	Anglais	Arabe
Carnet international de camping	International card of camping	تذكرة مخيم دولية
Carnet (de poche)	Note-book	مذكرة جيب
Carnet de bons postaux de voyage	Postal travellers cheque book	دفتر أذون البريد السياحية
Carrefour	Cross-roads	مفترق الطرق
Carte illustrée	Picture postcard	بطاقة مصورة
Case postale	Post office box, post private box	صندوق البريد
Casino	Casino	كازينو (نوع من الملاهي الراقية)
Cessation de participation	Cessation, termination of participation	الكف عن الاشتراك
Certificat médical	Medical certificate	شهادة طبية
Certificat de santé	Health certificate	شهادة صحية
Chalet	Chalet; country cottage	انشالية: (مو) (بيت خشبي) (او بيت ريفي)
Change (monnaie)	Change	صرف
Changement d'adresse	Change of adress	تغيير العنوان
Changement de prix	Change in prices	تغيير الاسعار
Chauffeur de taxi	Taxi-man, taxi-driver	سائق تاكسي
Chasseur	Bell-hop; page-boy	نوديل (خادم صغير في فندق)
Chauffeur (de car, de taxi, etc.)	Driver	سائق
Chaussée	Carriageway	المعبد (أي الطريق المعبد لمرور السيارات)
Chef (de cuisine)	Head cook; chef	رئيس الطهاة
Chef de rayon (du magasin)	Shop-walker	رئيس زواق (في متجر)
Chèque bancaire	Banker's draft	صك مصرفي
Chèque barré	Crossed cheque	شيك أوصك مسطر
Chèque à ordre	Cheque to order	صك هانزون أو صك عن إذن
Chèque au porteur	Cheque to bearer, open cheque	صك (أو شيك) حامله
Chèque de voyage ou de tourisme (traveller's chèque)	Traveller's cheque	صك سياحي
Classe	Class	درجة . طبقة
Classe cabine (classe intermédiaire entre première et seconde)	Cabin class	درجة القمرة
Cliché d'imprimerie	Printing block; printing plate	روسم
Client	Customer	زبون
Club automobile	Automobile club	نادي السيارات
Colis postal	Postal parcel	طرز بريدي
Compte courant (C/C)	Current account	حساب جار
Commissaire de police	Police superintendent	مندوب الشرطة
Commissaire de bord	Purser; paymaster	الصراف : في سفينة
Commission	Commission	عمولة
Compagnie d'assurance	Insurance company	شركة التأمين
Compartiment	Compartiment (railway-carriage)	قصاره : (في السكك الحديدية والبواخر)
Compartiment à couchettes	Couchette compartment	قصاره نوم (في القطار)
Compte courant postal	Current postal account	حساب بريد جاري
Concierge	(House) porter, portress Lodge-keeper (of castle, etc...)	براب
Conducteur d'hôtel (employé)	Guide; conductor	رائد النزلاء

Français	Anglais	Arabe
conduisant les clients)		
Congé	Leave; holiday	اجازة . عطلة
Congé de maladie	Sick leave	اجازة مرض
Congé payé	Leave with pay	اجازة براتب
Congé non payé	Leave without pay	اجازة بدون راتب
Consigne (de gare, aéroport, etc...)	Cloak room, left baggage office	محل الامانات : (مخزن ايداع الحوائط)
Consulter	To consult	شاوّر
Contrat d'assurance	Insurance contract	عقد التأمين
Contrôle douanier, le...	Customs control	الفحص الجمركي
Convocation	Convocation	استدعاء
Correspondance (changement de lignes de transport)	Communication (between places)	تبديل (خط في قطار أو طائرة)
	Connection (between trains)	
Correspondance	Correspondence	مراسلة
Correspondance passible de droits de douane	Correspondence subject to custom duty	مراسلات خاضعة للرسوم الجمركية
Correspondance de service	Official correspondence	مراسلة مصلحة
Couquette	Berth, bunk (ou ship, train)	مضجع أو شقذف : (منامة مثبتة في حائط سفينة أو عربة سكة حديد)
Coupon d'agence (bon émis par les agences de voyage pour des services touristiques, logement, repas, etc...)	Voucher	سند سياحي (سند تعطيه وكالات الاسفار من أجل خدمات سياحية من مأكّل ومسكن الخ ...)
Courbe	Curve	منعطف ، منعرج
Courrier (accompagnateur responsable d'un voyage touristique)	Courier	العيار (رائد العير أو القافلة)
Courrier (messenger)	Courier (messenger)	ساع
Courrier (ensemble des correspondances)	Mail (correspondence as a whole, all classes of correspondence)	الريد (مجموعة من المراسلات)
Cours du change	Rate of exchange	سعر الصرف
Taux du change	Course of exchange	
Cours du jour (change)	Current rate (of exchange)	سعر القطق اليومي (المؤتمر البريدي العربي)
Course de relais	Relay race	سباق التناوب : (بين مجموعة يتناوبها المتبارون طولال الخلبة)
Course à relais		سمسار بحري
Courtier maritime	Ship broker	اضاف الى حساب
Créditer un compte	To credit an account	
Croisière	Cruise	المباحرة :
Croissant-Rouge	Red Crescent	(السياحة بحرا أو التجوال البحري)
Croix-Rouge	Red cross	الهلّال الاحمر
Cuisinier	Cook	الصليب الاحمر
Cure	Cure; recovery	الطاهي
Curiste	Patient taking the cure (at a spa)	الاستجمام
Cyclotourisme	Touring on bicycles	مستجم
		السياحة بالدراجة

Français	Anglais	Arabe
Débiter un compte	To debit au account	خصم من حساب
Déchargement	Unloading	تفريغ الحمولة
Déclaration en douane	Custom declaration	تصريح جمركي
Déclaration de valeur	Statement, declaration of value	تصريح بالقيمة
Déclaration frauduleuse	Fraudulent declaration	بيان مزيف (او مدلس)
Décompte	Account	حساب
Décompte des frais de transit	Transit charge account	حساب مصاريف المرور
Dédouanement	Custom clearance	تخليص جمركي
Dédouaner	To pay custom duty on, to clear through customs	خلص من الجمرك
Délai d'attente	Period of waiting	أمد الانتظار
Délai de garde	Period of retention	مدة الاحتفاظ
Délai de validité	Period of validity	مدة الصلاحية
Demande d'annulation d'un ordre de virement par voie postale	Request to cancel postal transfer order	طلب الغاء امر تحويل بطريق البريد
Demande de renseignement	Request for information	طلب بيانات
Demi-pension	Partial board	نصف داخل
Demi-tarif	Demi-tariff	نصف تعريفة
Dépasser (doubler)	(to) Pass	تجاوز
Dépliant touristique	Folding album; (set of folding views)	مطوية سياحية (أوراق أو صور تطوى في كنانة للارشاد السياحي)
Déposer une lettre à la poste	To post a letter, mail a letter	اودع رسالة البريد
Dépôt au guichet	Posting at the counter, mailing at window	الايداع في شبك البريد
Destinataire	Addressee	المرسل اليه
Destination	Destination	الجهة المرسل اليها
Détournement de la circulation	Diversion of traffic	تحويل السير
Devise étrangère	Foreign exchange	العملة الاجنبية
Diagramme (plan d'un moyen de transport où on note les places retenues)	Diagram	رسم بياني مخطط ترسم فيه المقاعد المحجوزة في سيارة أو طائرة الخ ...)
Diptyque (document de passage en douane à deux volets)	Diptych	ذات الطيتين (وثيقة ذات دفتين تطلب في الحدود)
Direct (ligne directe)	Direct, straight straight-line	مستقيم
Domicile, à...	To the place of address, to addressee	خط مستقيم في محل الإقامة
Droit d'assurance	Insurance fee	رسم تأمين
Droit de commission	Commission fee	رسم عمولة
Droit de dédouanement	Customs clearance fee	رسم تخليص جمركي
Droit de douane	Duty	الرسم الجمركي
Droit d'enregistrement	Registry right, right of registration	رسم التسجيل
Droit d'entrée	Entrance fee	رسم الدخول
Droit fixe	Fixed charge, fixed fee	رسم ثابت
Droit de passage	Ferry-dues	حق المرور (او ضريبة العبور)
Droit de port	Harbour dues	ضريبة الميناء أو رسم الميناء

Français

Anglais

Arabe

Droit de quai	Wharfage, quayage	رسم الرصيف
Droit de recommandation	Registration fee	رسم تسجيل
Duplicata	Duplicata, copy	نسخة ثانية
Echelon de distances	Scale of distances	وحدة المسافات
Echantillon	Sample	عينة
Emission d'un mandat	Issue of a money order	سحب حوالة
Endossement des mandats	Endorsement of money orders	تظهير الحوالات
Enquête demandée par une administration	Inquiry requested by an administration	لحز طلبته إحدى الإدارات
Entreposer	To store	خزن
Entrepôt	Store	مستودع - مخزن
Entrer en collision (avec qch.)	To collide (with sth.)	يصطدم
Entreprises de chemin de fer et de navigation	Railway and shipping undertaking	مؤسسات السكة الحديدية والملاحة
Envoi franc de droit	Article, item for delivery free of charges	مادة معفاة من الرسوم
Envoi recommandé	Registered article, registered mail	مادة مسجلة
En voyage	Travelling	في سفرة (مسافرا)
Erreur de conversion	Error in conversion	خطأ تحويل
Escale	Stop	محطة (المؤتمر البريدي العربي)
L'avion fait escale à l'aéroport de...	The aeroplane calls at the airport of...	تهبط الطائرة في مطار
Estivant	Summer visitor	مصطاف ، متصيف
	Spending of the summer (at a resort)	مصيف ، اصطيف
Etape	Stage (of journey)	مرحلة ، شوط
Etiquette	Label	اعلومة (المجمع العلمي العراقي)
Evitement	Passing place, Loop, lay-by	عكفة : (موقف جانبي)
Excursion	Excursion; tour, trip	جولة
Excursion à la campagne	Outing	تريف (م)
Les excursions à pied	Hiking, walking tour	التجول على الاقدام
Exempt de droit de douane	Exempt from customs duty	معفى من الرسوم الجمركية
Exemption	Exemption	اعفاء
Exiger l'accord préalable	(to) Demande, require prior agreement	تطلب موافقة سابقة
Exonération des taxes	Exemption from charges, from fees	الاعفاء من الرسوم
Expéditeur	Sender, poster	مرسل
Expiration du délai	Expiration, expiry of the period	انتهاء الاجل
Express	Express (train)	سريع
Facture	Invoice, bill	الفنداق : (فاتورة)
Facturer	To invoice	فندق : (يحزر فاتورة)
Facultatif	Facultative	اختياري
Facultatif, à titre...	Optional way, in an...	بصورة اختيارية

Français	Anglais	Arabe
Faire suivre (un envoi)	To send subsequently, to forward, to send on (an article, an item)	أتبع وألحق (إرسالية)
Falsifier	To falsify	يزور
Falsification	Falsification	تزوير - غش
Fausse monnaie	Counterfeit coin (age)	عملة مزيفة
Faute de service	Service error	خطأ مصلحي
Faux frais	Contingent expenses; contingencies	مصاريف تثرية
Favorable	Favourable	مناسب . ملائم
Festival	Festival	المهرجان . العيد
Fête nationale	National festival	عيد وطني
Feuille de route	Way-bill (of carrier)	(1) قائمة الشحن : (تحصى البضائع المنقولة) (2) قائمة السفر: (تحصى أسماء المسافرين) (3) قائمة الطريق
Forfaitaire	Contractual	جزائي
Forfait	Contract, job work (of work-man)	العمل القطاعي ، مقالة . (مقاطعة) جزافا، الجزيء
Force majeure	Act of god, force majeure	قوة قاهرة
Formule	Form	نموذج
Formule à l'usage du public	Form for the use of the public	نموذج لاستعمال الجمهور
Fourgon à bagage	Luggage van, waggon van	شاحنة الامتعة
Frais accessoires	Additional charges	نفقات تبعية
Frais de transit	Transit charges	أجور المرور
Frais de transport	Costs of transport	أجور النقل
Frais de voyage, frais de déplacement	Travelling expenses	مصاريف السفر
Franchir la frontière	To cross the frontier (-line)	يجتاز الحدود
Franchir	To cross (bridge, an obstacle)	يتقطع ، يجتاز
Franchise	Immunity, duty-free	الاعفاء : (المستثنى من دفع ضريبة مثلا)
Fret	Freight	شحنات
Garçon (de bureau)	Office-messenger	ساعي مكتب (جاويش)
Garçon (de café)	Waiter	نساءل
Garçon de cabine	Steward	الخادم : (في سفينة)
Gare	Station	محطة
Gare restante	To be claimed at the station	يحفظ في المحطة
Gastronomie	Gastronomy	قصف . قصوف
Gastronomique	Gastronomical	قصوفي واقصافي
Gîte (gîte d'étape)	Lodging, resting-place	محط
Glissant	Slippery	مزلحلق
Globalement	Collectively	أجمالا
Groom	Groom, page (boy), bell-hop, bell-boy	وصيف
Guichet (des billets)	(booking-office) Window	شباك التذاكر: (المسرح - المحطة الحديدية)
Guichet postal	Post office window	شباك البريد
Guide (livre de renseignements touristiques)	Guide (-book)	دليل السياحة

Français	Anglais	Arabe
Guide (accompagnateur de tourisme)	Guide (for journey)	الدليل . المرشد
Guide officiel	Official guide	الدليل الرسمي
Habitation	Habitation	مسكن . سكن
Halte	Halt, stopping, stop	الوقوف ، التوقف ، محط
Héliport	Helicopter's airport	ميناء الطائرات السمتية (أو العمودية)
Hélicoptère	Helicopter	الهليكبتر . الطائرة السمتية أو العمودية
Heures de visite	Visiting hours	او قات الزيارة
Hippodrome	Racecourse	خبة السباق (او المستبق)
Hivernant	Winter-visitor, winterer	مشتى
Home (d'enfants de vacances)	Home	ماوى (الاطفال المتعطلين)
Hôpital	Hospital	مستشفى
Hôte	Host	المضيف
Hôtel	Hotel	الفندق
Hôtel des postes	General post office, head post office	مبنى البريد (مؤتمر البريد العربي)
Hôtel de ville	Town-hall	دار البلدية
Hôtelier	Innkeeper, landlord	صاحب الفندق ، فندقى
Hôtellerie	Hostelry	دار الضيافة
Horaire	Time-table	جدول المواقيت
Hôtesse	Hostess	المضيفة
Impayé	Unpaid	غير مسدد ، غير مؤدى
Inclusive tour (voyage à forfait)	Inclusive tour	سفرة أو رحلة جغرافية
Indésirable à l'entrée	Entry objected to	غير مرغوب في دخوله
Inobservation d'un règlement	Disregard of a regulation	مخالفة نظام
Inspecteur (trice)	Inspector, inspectress	مفتش ، مفتشة
Inspection	Inspection	تفتيش
Interdire	To forbid, prohibit	يمنع ، يحرم ، يحظر
Interdiction	Interdiction, forbidding	حظر ، منع ، تحریم
Interdiction de séjour	Prohibition from entering certain towns or areas; local banishment	حظر الإقامة
Intermédiaire	Intermediary	وسيط
International	International	دولي
Internationalisme	Internationalism	دولية
Interprète	Interpreter	مترجم
Interruption de vol	Invitation to tea	وقف الطيران
Invitation à prendre le thé	Interruption of flight	دعوة شاي
Invitation à déjeuner	Invitation to lunch	دعوة غداء
Itinéraire	Itinerary	خط السير (المؤتمر البريدي العربي)
Jour d'un privilège	To have the exclusive right	تمتع بامتياز
Journal officiel	Official gazette	جريدة رسمية
Jour	Day	يوم
Jour ouvrable	Weekday	يوم عمل
Jour férié	Holiday	يوم عطلة
Journaliste	Journalist, pressman	صحفي
Journée	Day (time)	النهار ، وقت النهار
Justice	Justice	عدالة ، قضاء

Français	Anglais	Arabe
Justification	Justification	تبرير ، تسوين
Justifier de son identité	To prove one's identity	اثبت هويته
Laissez-passer	Laissez-passer	تصريح مرور (المؤتمر البريدي العربي)
Langage conventionnel	Conventional language	لغة اصطلاحية
Lettre	Letter	رسالة
Lettre de crédit	Letter of credit	خطاب اعتماد
Lettre recommandée	Registered letter	رسالة مسجلة
Liaison aérienne	Air connection	اتصال جوي
Liberté de transit	Freedom of transit	حرية الاجتياز
Le libre échange	Free exchange	التداول الحر ، حرية الصرف
Licence de camping	Camping licence	رخصة مخيم
Ligne aérienne	Air line; air route	خط جوي
Ligne d'autobus	Bus route	خط الحافلة
Liste d'attente	Waiting-list	قائمة الانتظار
Liste des distances kilométriques	List of kilometric distances	جدول المسافات الكيلومترية
Liste des lignes de paquebots	List of shipping lines; list of steamship lines	جدول خطوط البواخر
Livraison	Delivery	تسليم
Livraison à domicile	Delivery to place of address	تسليم في محل الإقامة
Location	Hiring	كراء، أو اكترأ
Location	Booking (of seats)	تأجير (امكنة)
Magasin, grands magasins	Shop, larges shops	حانوت . دكان متاجر كبرى
En main propre	To the addressee in person, the person concerned	يدا بيد
Maître d'hôtel	Head waiter, house - steward, butler	قيم (الفندق): (رئيس الخدم ، مدير الخدم)
Mandat	Money order	حوالة
Mandat-carte	Card money order	حوالة (على بطاقة)
Mandat de paiement	Payment order	حوالة دفع (المؤتمر البريدي العربي)
Mandat impayé	Unpaid money order	حوالة غير مدفوعة () =
Mandat périmé	Out of date money order	حوالة انتهت مدتها (المؤتمر البريدي العربي)
Manifeste (liste des passagers et bagages d'un navire, avion, etc....)	Manifeste	قائمة الشحن (في قطار أو سفينة)
Le menu	Menu (of a meal)	كشف المأكولات
Meublé (hôtel sans restaurant)	Furnished (appartments)	مؤثث
Non meublé	Unfurnished	غير مؤثث ،
Milk-bar	Milk-bar	ميك بار (مقهى)
Monnaie ayant cours légal	Current coin, legal currency	نقد متداول قانونا
Monnaie-or	Gold-based currency	نقد ذهب
Motel	Motel	دار المسافرين
Moyens de transport	Means of transport	وسائط النقل
Nationalité	Nationality	جنسية
Naufrage	(Ship) wreck	غرق
Navigation	Navigation	ملاحة
Navigation aérienne	Aerial navigation	ملاحة جوية
(compagnie de) navigation	Shipping company	شركة ملاحة

Français	Anglais	Arabe
Navire	Ship, vessel	باخرة
Néant	Nil, none	لا شيء
Boîte de nuit	Night-club	نادي ليلي
Nomenclature	Nomenclature	جدول أسماء
Non acceptation	Non-acceptance	عدم القبول
Non-intervention	Non-intervention, non-interference	عدم التدخل
Non-résident	Non-resident	غير مقيم
Non-valeur	Object of no value	بدون قيمة
Note (addition)	Bill, invoice	الفنداق (قائمة الحساب)
Nuitée	Whole night	مدة ليلة
En numéraire	In cash	نقدًا
Objets immoraux	Immoral articles	أشياء متافية للاحلاق
Objets interdits	Prohibited articles	أشياء ممنوعة
Obstacle	Obstacle	عائق
Office de change	Foreign exchange office	مكتب الصرف
Office de publicité	Advertising agency	مكتب الاعلانات (او الاشهار)
(Office du) syndicat d'initiative	Tourist's information bureau	مكتب الاستعلامات السياحي
Office du tourisme	Travelling agency	مكتب سياحة
Ordre de paiement	Order of payment	الامر بالدفع
Panneau	Plaque	لوحة
Pannier-repas	Lunch basket (containing a cold lunch)	مزود
Papier	Paper	ورقة . قرطاس
Papiers d'affaires	Printed-paper rate (P.P.R.)	ورق اعمال تجارية
Papier d'emballage	Packing paper; wrapping paper	ورق تغليف
Papier buvard	Blotting paper	ورق نشاف
Papier à lettres, papier pour écrire	Note-paper; letter-paper	ورق للخطابات
Papier carbone, papier carboné	Carbon-paper (for duplicating)	ورق للكتابة
Papier monnaie	Paper money, currency notes	ورق كربون
Paquebot	Mailship, steamship	ورقة نقد
Paquebot-poste	Mailboat	سفينة
Paquet avec valeur déclarée	Registered parcel	باخرة بريد
Parcours	Run, course	طرد مسجل القيمة
Papier-timbré	Stamped paper	مسير - او مسافة
Parcours aérien	Air transit, air distance	ورق مدموغ
Parcours maritime	Sea transit, distance traversed by sea	مسافة جوية
Parcours territorial	Land transit, distance traversed by land	مسافة بحرية
Par avion	Air mail	مسافة برية
Par voie de terre	By land, overland	جوا
Par voie de mer	By sea	برا
Parking	Parking	بحرا
Partir	To depart, to leave	حظيرة سيارات
Passe-partout (clé ouvrant toutes les serrures d'un hôtel)	Master-key, passe-key	رحل - سافر
		اليفتاح العام

Passage	(1) Passage, crossing (of sth) (2) Way, thoroughfare, gate-way, roadway	مرور . ممر . اجتياز
Passage interdit au public	No thoroughfare	ممر ممنوع على العموم
Passage à niveau	Level crossing grade crossing (U.S.)	مقطع
Passage inférieur	Under-bridge	ممر سفلي
Passage pour piétons	Pedestrian crossing	ممر للمشاة
Passage souterrain	Subway	الطريق النفقى
Passage supérieur	Overbridge	ممر علوي
Passavant (permis de douane)	Permit	تسريح (رخصة مرور البضاعة)
Passeport	Passport	جواز سفر
Passeport collectif	Collective passport	جواز سفر جماعي
Patiner	To skid	انزلق
Pavage en pierre	Stone paving	رصف حجري
Pèlerinage	Pilgrimage	الحج : (زيارة الاماكن المقدسة)
Pension	Pension	نزل طاعم
Pension complète ou pension entière	Full board	نزل طاعم كامل (أى بالسكنى والاكل)
Pension de famille	Residential hotel, boarding-house	فندق عائلي
Pente	Slope	منحدر
Perdu pour cause de force majeure	Lost by act of god	فقد لاسباب قاهرة
Le permis	The permit	الرخصة
Permis de circulation	Car-licence	رخصة المرور
Permis de conduire	Driving-licence	رخصة السياقة
Permis de conduire international	International driving licence	رخصة سياقة دولية
Permis d'entrée	Clearance inwards	ترخيص بالدخول
Permis de séjour	Permission to reside, certificate of registration	ترخيص بالمقام
Permis de sortie	Clearance outwards	ترخيص بالخروج
Pièces d'identité	Identification papers	أوراق الهوية
Pièce justificative	Proof of identity	سند مؤيد
Pique-nique	Picnic	النزهة الخلوية
Pilote,	Pilot	سائق سفينة أو طائرة
bateau	Pilot-boat	سفينة مرشدة
Place	Square (town, village)	ساحة
Place	Circus	ميدان
Place publique	Public square, market-place	الساحة العمومية
Place réservée	Reserved seat	مكان محجوز
Planning	Planning	تخطيط
Plein tarif	Full tariff, adult fare, full fare	تعريفة كاملة
Police d'assurance	Insurance policy	عقد التأمين
Police de la route	Traffic police	شرطة الطرق
Police d'assurance sur la vie	Life-insurance policy	وثيقة تأمين على الحياة

Français	Anglais	Arabe
Police de circulation	Traffic police	شرطة السير
Police (de sûreté)	Police	شرطة
La police fluviale	River police	الشرطة النهرية
Ponceau	Culvert	قنطرة
Pont-route	Road bridge	مجاز : (جسر الطريق)
Port	Port, harbour	المرفأ - الميناء . الثغر . المرسى
Port d'escale	Port of call	ميناء الرسو
Porteur	Porter	حمال
Porteur de bagages	Luggage-porter	حمال أمتعة
Poste d'essence	Petrol station	محطة الوقود
Poste de police ou commissariat de police	Police station	مركز شرطة
Poste restante	« Poste restante », general delivery	البريد المحفوظ
Poste de secours	Dressing-station	مركز الاسعاف
Porte de service, porte de derrière	Back-door	الباب الخلفي
Porte de dégagement (petite porte)	Back door, side door	الباب الجانبي
Postes, Télégraphes, Téléphones (P.T.T.)	Posts, telegraphs, telephones (P.T.T.)	البريد والبرق والهاتف
Pourboire	Tip, gratuity	حلوان
Pourcentage	Percentage	النسبة المئوية
Poussiéreux	Dusty	مغبر
Pression des roues	Wheels-pressure	ضغط العجلات
Priorité de passage	Traffic priority	أولوية المرور
Prix à forfait	Lump sum	المبلغ الإجمالي
Prix d'achat	Purchase price, cost price	ثمن الشراء
Prix fixe	Fixed price	ثمن قار
Propagande	Propaganda	الدعاية أو الاعلان
Pullman	Pullman	عربة بلمن
Quai	Wharf, platform (rail.)	رصيف
Quai de débarquement	Arrival platform	رصيف النزول
Quai d'embarquement	Departure platform	رصيف الابهار
Quarantaine	Quarantine	الحجر الصحي
Quittance	Receipt, discharge	مخالصة ،
Racourcir la traversée	To shorten the voyage	اختصر السفرة
Rallye	Race-meeting, rally	مسابقة (بالارجل او السيارات)
Rapide	Rapid	سريع
Récépissé	Receipt	توصيل - وصل
Réception	Receiving office	الاستقبال
Réceptioniste	Receiving clerk	مستقبل
Réclamation	Complaint, claim, enquiry	مطالبة
Recto	Front	وجه
Refuge	Refuge	ملجأ . ملاذ

Français	Anglais	Arabe
Relais	Relay	البديل (كخيل أو كلاب توضع في مكان حاجة المسافرين أو المستكشفين يستعاض بها عن أخرى أو فرقة من الرجال تحل محل أخرى في العمل)
Renseignements touristiques	Touring information	الاستعلامات السياحية
Renvoi à l'origine	Return to origin	إعادة إلى المصدر
Réservation	Reservation (of seats, booking of seats).	حجز
La réservation des places	The seat registration office	حجز المقاعد
Restaurant	Restaurant	مطعم
Révision d'un compte	Auditing, examination of an account	مراجعة حساب
Réunion de courses (concours hippique)	Race-meeting	سباق الخيل
Rond-point	Circus	ميدان
Roue arrière	Wheel (rear)	عجلة خلفية
Roue avant	Wheel (front)	عجلة أمامية
Roue de secours	Spare wheel	المجلة الاحتياطية
Route	Road	طريق
Route à grand trafic	Road (trunk)	طريق رئيسي
Route à priorité	Road (major)	طريق ذات أولوية
Rue	Street	زققة
Rue commerçante	Shopping street	شارع تجاري
Ruelle	Lane, alley	زقاق
Rupture	Breaking, rupture	قطع
Rupture de communication	Discontinuance on communication	قطع المواصلات
Rupture d'un voyage	Breaking off of a journey	قطع الرحلة
Sac à courroie	Bag with strap	حقيرة ذات سير
Sac de toilette	Dressing-case	المثبنة
Sac touriste	Knapsack, rucksack	الخروج
Sac de voyage	Travelling bag	حقيرة السفر
Safari (expédition de chasse, partie de chasse)	Safari	(1) السفيرية : (مرحلة أو غزوة وخصوصا للصيد) (2) القافلة: (بدوايها وجميع مستلزماتها)
Saison (période touristique)	Season	موسم
Sandwich	Sandwich	الشطيرة
Le secret postal	Postal secrecy; privacy of the mails	سرية البريد
Self service	Self service	الخدمة الذاتية (هي أن يخدم الإنسان نفسه بنفسه في المطاعم مثلا)
(En) sens inverse	In the opposite direction	في اتجاه معاكس
Sens unique (route à...)	One-way road	طريق وحيد الاتجاه
Sens unique (circulation à...)	One-way traffic	السير في اتجاه واحد
Sentier	Footpath	مسلك
Service (pourcentage pour le personnel)	Attendance	كفا، الخدمة

Anglais	Français	Arabe
Sight-seeing (brève visite de ville guidée)	Sight-seeing	زيارة المعالم
Signal	Sign	اشارة
Service aérien	Air service	خدمة جوية
Service régulier	Regular service	خدمة منتظمة
Signal d'avance	Sign (advance)	اشارة تقدم
Signal d'avertissement	Sign warning	اشارة تحذير
Signal de danger	Sign (danger)	اشارة خطر
Signal de direction	Sign (direction)	اشارة اتجاه
Signal d'indication	Sign (informative)	اشارة ارشاد
Signal d'interdiction	Sign (prohibitory)	اشارة منع
Signal de localisation	Sign (place-name)	اشارة موقع
Signal d'obligation	Sign (mandatory)	اشارة اجبار
Single (chambre à une personne)	Single	بسرير واحد (غرفة)
Ski (faire du...)	To ski, to go in for skiing	تزلج
Snack-bar	Snack-bar	بار المجالة : (طعام المستعمل قبل ادراك الفداء)
Solde créditeur	Credit balance	رصيد دائن
Solde débiteur	Debit balance	رصيد مدين
S.O.S.	S.O.S. (save our souls)	انقذونا - خلصونا
Sous enveloppe close	In a closed envelope, under closed cover	في ظرف مغلق
Souffrance, en...	Suspense, in..., outstanding	موقوف - معلق
Spécimen	Specimen, sample	عينة
Square	Square (with garden)	الباحة أو الميدان
Station	Station	محطة
Station balnéaire	Water place, spa	المستحم المعدني
Station climatique	Health resort	مصنع
Station service	Service station	محطة خدمة السيارات (محطة لبيع الوقود وتنظيف وتشحيم السيارات)
Station de sport d'hiver	Winter sport station	محط الرياضة الشتوية
Station touristique	Touristic station	محطة سياحية
Station de montagne	Hill station	محط جبلي
Passer l'été dans une station de montagne	To spend the summer in a hill station	امضي الصيف في محط جبلي أو اصطاف في الجبل
Station d'été	Summer resort	مضيف
Station d'hiver	Winter resort	مشتي
Stationner dans un parc	To park	صف السيارة ، وقوف السيارة
Steward	Steward	القيم (في سفينة أو طائرة)
Stop-over	Stop-over	المستراح (خلال سياحة)
Station thermale	Spa, watering place	مستحم معدني
Statistique	Statistics	احصاء أو احصائي
Supplément	Additional, extra, supplement	ملحق
Supporter le dommage	To bear the loss, to bear the damage	تحمل الضرر

Français	Anglais	Arabe
Supporter les frais	To support the charges, to bear the charges	تحمل الذفقات
Surtaxe	Surcharge	ضريبة اضافية
Surtaxe exceptionnelle	Exceptional surcharge	ضريبة اضافية استثنائية
Syndicat d'initiative	Association for the encouragement of touring	نقابة التشجيع السياحي
Table d'emballage	Packing table	منضدة التغليف
Table de matière	Table of contents	فهرس
Tarif	Tariff, price-list	تسعيرة . تعريف
Tarif douanier	Customs tariff	تعريف ديوانة (أو جمركية)
Taux de conversion	Conversion rate	سعر التحويل
Taux d'intérêt	Interest rate	نسبة الفائدة
Taxe	Charge, fee	ضريبة أو جباية
Taxe additionnelle	Additional charge	ضريبة مزيدة
Taxe d'habitation	Inhabited house duty	ضريبة السكنى
Taxi	Taxi-cab	سيارة اجرة (تاكسي)
Taxe de séjour	Visitors' tax	ضريبة مقام
Tarif réduit ou spécial	Special tarif	تعريف مخففة أو خاصة
Terrain de jeux	Playground	الملعب
Terrain d'atterrissage	Landing-ground	مكان النزول
Ticket	Ticket	تذكرة
Ticket garde-place	Reserved-seat ticket	تذكرة حجز
Ticket repas	Meal ticket	تذكرة وجبة
Timbre	Stamp	طابع
Timbre-poste	Postage stamp	طابع بريدي
A titre d'essai	By way of trial, on a trial basis	على سبيل التجربة
A titre gratuit	Gratuitously	مجانا
Tour (circuit touristique)	Trip, tour stroll	مطاف
Touring-club	Touring-club	نادي السواح (بالسيارات)
Tourisme	Touring	السياحة
Touriste	Tourist, tripper	سائح
Tournant	Bend	منعطف ومنحنى
Trafic	Traffic	حركة السير
Train de vie	Rate of living	مستوى المعيشة
Train de voyageur	Passenger train	قطار الركاب
Trajet	(1) journey (by railway, etc...) (2) trip	مسيرة
Transfert	Transferring, transference	نقل . تحويل
Transit	Transit	عبور . مرور
Traverser	To cross (a road)	يعبر (الطريق)
Traversée (maritime ou aérienne)	Passage, crossing (by sea)	قطع . عبر . احتياز
Triptyque (document de passage en douane à trois volets)	Triptyque (for international travel)	(وثيقة) ذات طيات ثلاث
Trottoir	Footway; (U.S.) sidewalk	رصيف
Tunnel	Tunnel	نفق

Unité monétaire	Monetary unit, currency unit	وحدة العملة
Validité	Validity	صلاحية
Validité, durée de...	Period of validity	مدة الصلاحية
Valise diplomatique	Diplomatic bag	حقبة دبلوماسية
Vente aux enchères	Sale by auction	البيع بالمزاد
Vente judiciaire	Sale by order of the court	بيع قضائي
Vente publique	Public sale, auction (-sale)	بيع عمومي
Verso	Verso, back	ظهر
(voir au) Verso	See overleaf	أرظر حوله
Via	By way of, via	عن طريق
Virement postal	Postal cheque account, transfer	تحويل بريدي
Virement télégraphique	Telegraphic cheque account transfer, telegraph transfer	تحويل برقي
Ville d'eaux	Watering-place, spa	مشفى مائي
Villégiateur	a) person staying in the country b) person on holiday; visitor (at a resort)	المريّف - المتريّف
Villégiature	Stay in the country	التريّف - ترياف
(être en) Villégiature	To be staying in the country; to ruralize, rusticate	ريّف - تريّف
Virement	Transfer	تحويل
Visa	Visa	تأشيرة - تأشيرة
Visa d'entrée	Entrance visa	تأشيرة دخول
Visibilité	Visibility	إمكانية الرؤية
Visite de la douane (douanière)	Customs examination	تفتيش ليواني ، تفتيش جمركي
Visite guidée	Guided visit	زيارة مرشدة
Visite des malles	Examination of luggage (by customs officers)	تفتيش الامتعة
Vitesse	Speed	سرعة
Vitrine (vitrage de boutique)	Shop-case	واجهه زجاجية (ل دكان)
Voie aérienne	Air-way, air-route	طريق جوي
Voie ferrée	Railway	سكة حديدية
Voie de départ (av.)	Runway	مدرج (ج: مدرجات) أو مدرج (ج: مدارج): (مسطح فسيح في أرض المطار تدرج فيه الطائرات قبل ارتفاعها وعند هبوطها)
(par la) Voie diplomatique	Diplomatic channel, through the diplomatic channel	بالطريق الدبلوماسية
Voie d'eau	Water-way	طريق مائي
Voie ferrée, voie de fer	Railway track, permanent way, (U.S.) railroad, railway (line)	الطريق الحديدي (السكة الحديدية)
Voie fluviale	Water way	طريق نهري
Voies et moyens	Ways and means	الطرق والوسائل
Voie maritime	Sea route, by sea	طريق بحري
Voie navigable	Water-way	طريق ملاحى
Voie ordinaire	Ordinary route	طريق عادي

Français	Anglais	Arabe
(en) Voiture !	Take your seats ! U.S. : all aboard !	اركبوا القطار ! (أو) خذوا مقاعدكم !
Voiture d'ambulance	Ambulance waggon	المسحاة المتنقلة (لحمل المرضى)
Voiture automobile	Motor véhicule	سيارة
Voiture à bras	Barrow, hand-car	عربة اليد
Voiture à marchandises	Goods truck	عربة البضائع
Voiture-restaurant	Dining-car	عربة الأكل (في قطار)
Voiture de tramway	Tram-car	عربة الترام
Vol	Flying	طيران
Vol de nuit	Night flying	طيران ليلي
Vol sans escale	Non-stop flight	طيران بدون توقف
Voyage	Voyage, journey, travel	سفر . رحلة
Voyage d'aller et retour	Journey there and back	سفر ذهاب وإياب
Voyage de nocé	Honeymoon trip	سفرة الزفاف
Voyageur	Traveller, passenger	مسافر
Wagon	Carriage, coach, car (for passengers)	عربة (قطار)
Wagon à bagages	Luggage-van, or (U.S.) baggage-car	عربة الامتعة
Wagon-bar	Refreshment-car	عربة البارب ، أو المقصف
Wagon frigorifique	Refrigerator car	عربة مبردة
Wagon-lit	Sleeping-car	عربة النوم : (في قطار)
Wagon de marchandises	Goods-van, U.S. : freight-car	عربة بضائع
Wagon-poste	Mail-van	عربة البريد
Wagon-pullman	Pullman-car	عربة بلمن
Wagon-restaurant	(Rail) : restaurant-car; dining-car, luncheon-car	عربة المطعم ، أو عربة الأكل
Wagon-salon	(Rail) : saloon (-car, -carriage)	عربة الاستراحة
Week-end	Week-end	آخر الأسبوع ، أو (اجازة)
Xénophobie	Xenophobia	كره الأجانب
Zigzag	Zigzag	المتعرج
Zigzaguer	To zigzag	تعرج
Zone	Zone, area	منطقة
Zone dangereuse	Dangerous zone	منطقة خطرة
Zone douanière	Custom area	منطقة جمركية ، منطقة ديوانية
Zone franche (libre)	Free zone	منطقة حرة
Zone glaciale	Frigid zone	منطقة باردة
Zone interdite	Prohibited area	منطقة محرمة
Zone militaire	Military area	منطقة عسكرية
Zone postale	Postal area	منطقة بريدية
Zone tempérée	Temperate zone	منطقة معتدلة
Zone torride	Torrid zone	منطقة حارة
Zoo (jardin zoologique)	Zoo (zoological garden)	حديقة الحيوان

معاجمنا في الميزان

ملاحظات الجماع والجمالس العلب للعلوم والجماعا

1 - معجم الكيمياء.

الخلاف بين التعابير العربية عن المدلول العلمى الواحد كثيرا ما يكون شكليا لا ينفذ الى سويداء الفكرة او المادة والفضل راجع الى روح العمل الدائب الموصول التى تذكى مجامعنا الموقرة ومهمة المكتب الدائم فى حقل التنسيق هى أن يتلقى ويتتبع بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب لتصنيفها والمقارنة بينها من أجل استخراج ما يتصل بأهداف التوحيد ، وقد تبلورت فى منجزاته المختلفة هذه الروح التنسيقية فبرزت معاجمه فى شتى شعب العلوم مطبوعة بطابع جديد يعمل على ابراز ما سبق أن وُحد بين أجزاء العالم العربى ثم اثبات مجهود كل مجمع وكل جامعة وكل هيئة يتصل اختصاصها بهذا المجال أو ذاك ثم يسعى المكتب فى مرحلة ثالثة الى الاستفادة من جهود مجموع الافراد العلميين الذين يزخر بهم العالم العربى لاستكمال الاداة اللغوية العلمية ولو كمشروع أولى يقدم الى المجامع والجامعات من أجل القيام بعملية السبر والتقسيم لاختيار الاصلح ، وقد تركت معاجمنا الاثر الطيب فى جميع البلاد العربية عموما ، والمحافل العلمية العالمية على الخصوص ، وهذه المعاجم هى :

انبثقت حلقات مؤتمر التعريب الذى انعقد بالرباط سنة 1961 عن مزيد من الشعور بضرورة توحيد المصطلح العلمى ، ووضع حد للخلافات الموجودة بين المجامع والهيئات ورجال العلم فى وضع وتعريب المصطلحات العلمية التى اضحت قاعدة جوهرية للتواصل الثقافى والعلمى والتقنى التى لا يستغنى عنها فى تركيز الوحدة الفكرية فى العالم العربى .

فاللغة العربية ثرية فى مادتها ومفاهيمها تتسع لكل المعانى الحضارية ، ولا يمكن أن ينسب اليها الضعف غير أنها تعاني من المجاذبات الشكلية فى خصوص وحدة المصطلح ما يعوق سيرها وتقدمها على وثيرة باقى اللغات الحية التى قفزت الى الامام بفضل ما يذكى رجالها من روح المسيرة الدائبة المستحثة لمقتضيات التطور العلمى العالمى الحديث .

فهناك جهود مشكورة تبذلها المجامع والهيئات والاتحادات والمعاهد والاختصاصيون والافراد العلميون مكنت اللغة العربية من الاستمرار فى أداء رسالتها الخالدة بعض الشئ. غير أن الاحتكاكات والمجازبات بين اللغويين المعاصرين فى انتقاء اللفظ الاصلح حالت دون تبلور تلك الانتفاضة الجماعية المرموقة حول المصطلح الواحد للمدرك او المضمون الواحد .

وهذا التنسيق الشكلى البسيط والتقريب المتواضع بين وجهات النظر هو الذى يهدف اليه المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى فهذا المكتب لا يزعم لنفسه العمل على تجديد الاوضاع او على احتكار الاختيار فالوضع عملية تقنية تنبثق عن المجامع وما يمانلها من جامعات ومجالس عليا وهيئات والانتقاء التنسيقى عملية ثانية تتمخض بفضل تبادل وجهات النظر بين رجالات اللغة العرب - عن اعطاء الاسبقية لكلمة او كلمتين كمقابل للفظ اجنبى محدود المدى موحد المفهوم وأبرز ظاهرة أثلجت بها صدورنا هى أن

- معجم الكيمياء
- معجم الفيزياء
- معجم الرياضيات
- معجم الاشغال العمومية
- معجم السياحة
- معجم الطحانة والخبازة
- المستدرك فى التعريب
- المعجم المصور
- مصور الادوات
- معجم الاصول العربية للعامة فى بعض الاقطار العربية مع مقارنتها تمهيدا لوحدها .
- وفى طليعة من حظيت معاجمنا بملاحظات ، المجامع

والجامعات والمرافق المختصة في بعض الوزارات العربية . وهذا هو ما نحاول الآن ابرازه على وجه الاجمال مع متابعة نشره على صفحات هذه المجلة تكميلا للفائدة واستنهاضا لهم كل العاملين وتهييدا للوحدة الكبرى الشاملة في هذا الحقل .

الكيمياء

يشتمل معجم الكيمياء على 2270 مصطلحا في التفاعلات والظواهر والادوات الكيميائية باللغات العربية والفرنسية والانجليزية وقد قام خبراء (الشعبة المغربية للتعريب) المثلة في المركز الوطني المغربي للتعريب بتعاون مع المكتب الدائم للتعريب بجمع وترتيب وتجريد الكثير من المصطلحات الكيميائية التي اثبتت في هذا المعجم ، فبحثوا عن المقابل الفرنسي لحوالي 270 مصطلحا انجليزيا متفقا عليه بين جميع البلاد العربية ومستعملا في التعليم الثانوي بالإضافة الى الفين من المصطلحات الاخرى التي اقرت بعضها المجامع والجامعات .

وقد وزع المكتب الدائم للتعريب هذا المعجم على مختلف الهيئات والمجامع العلمية فتوصل بملاحظات واقتراحات عديدة حول التعديلات الواجب ادخالها على ما ورد في المعجم من مصطلحات غير موحدة وقد لاحظت لجنة مختصة شكلها المكتب الدائم خصيصا للنظر في تلك الاقتراحات ، ان على المكتب للتوفيق بين وجهات النظر المختلفة تركيز المدلول العلمي الحديث نفسه وتحديد مدهاء بناء على الاتفاق العالمي الذي تحقق اخيرا في نطاق اليونسكو .

ومن الاقتراحات التي توصل بها المكتب لحد الآن :
أ - 105 مصطلحا تعديليا من وزارة التربية والتعليم بالجمهورية العربية السورية .

ب - معجم صغير أعده للتعديل المجلس الاعلى للعلوم بالجمهورية العربية السورية ، ويشتمل على ما يقرب من 760 مصطلحا بالعربية والفرنسية تنقسم على الشكل التالي :

1 - المصطلح بالعربية كما ورد في معجم المكتب الدائم .

2 - المصطلح المقترح المضاف او المنضل .

3 - مصطلحات لم يرد ذكرها في المعجم الاصل للمكتب الدائم .

ج - ملاحظات وزارة التربية والتعليم في المملكة الاردنية الهاشمية ، ويقترح ادخال تعديل جوهري على 18 مصطلحا بالعربية والانجليزية .

د - ملاحظات مجمع اللغة العربية بالقاهرة (لجنة الكيمياء) وهي تقترح ادخال تعديلات على المصطلح العربي بما يقرب من 150 مصطلحا مثبتا في المعجم الاصل الذي أعده المكتب الدائم .

وهناك مقترحات فردية وصلتنا من شخصيات علمية عربية أثبتناها في اللائحة العامة .

هـ - مقترحات لجنة الكيمياء التي تشكلت من اساتذة العلوم الدقيقة العرب المستقرين بالرباط تحت اشراف المكتب الدائم ، وهي تقترح تعديل 80 مصطلحا عربيا بناء على الملاحظات الواردة من مختلف المجامع والجامعات والهيئات .

وقد اجتمعت هذه اللجنة في 30 يناير 1964 قبيل انعقاد المؤتمر الثاني للمصطلحات العلمية العربية في الجزائر (12/14 يراير 1964) فأعدت مشروعا تنسيقيا قدمه المكتب الدائم الى المؤتمر المذكور .

ملاحظات ومقترحات مجمع اللغة العربية بالقاهرة

المصطلح الأجنبي

المصطلح كما في المعجم المغربي

المصطلح كما عدلته لجنة الكيمياء بالمجمع

Absolute	مطلق	مطلق - صرف
Absorption	امتصاص	امتصاص - مص
Activity	فعالية	فعالية - نشاط
Arachic acid	حامض الارشيد	حامض الارشيك
Arsenic acid	حامض الزرنيخ	حامض الزرنيخ
Butyric acid	الحامض الزبدى	حامض البيوتيريك
Carbonic acid	حامض الكربون	حامض الكربونيك
Citric acid	حامض الليمون	حامض الستيريك - حامض الليمون
Manganic acid	الحامض المنغنيزي	حامض المنجنيك
Monobasic	احاسى القاعدة	احاسى القاعدية
Permanganic acid	حامض فوق المكنيك	حامض فوق المنجنيك
Phenyl-acetic acid	حامض الفينيل	حامض الفينيل - خليل
Pyrophosphoric acid	حامض الفوسفونارى (الفسفور النارى)	حامض البيروفسفوريك
Sulphuric acid	حامض الكبريتيك (روح الزاج)	حامض الكبريتيك (زيت الزاج)
Xanthic acid	حامض الاكزانتيك	حامض الزانتيك
Sourness	حموضة	حموضة - حمضية
Iron, steel	فولاذ - صلب	صلب
Blister-steel	فولاذ منقوط	صلب منقوط
Adulterate, to	خلط	مذق
To adjust (the balance)	يعدل الميزان	يضبط الميزان
Agglomerate, to	يكوم	يكوم - يكتل
Albuminoid	شبه زلالى	زلالانى
Alkaloid	شبه قلوئى	قلوانى
Alloy, to	يؤشب	ياشوب
Alternation	تغير - تبادل	تناوب
Analyser	محلل	محلل
Hydrometer	المسيل	أيدرومتر
Artificial	اصطناعى	صناعى
Nitroxyl	ازوتيل	نيتروكسيل
Azulene	ازلين	ازولين
Bacteriostat	موقف بكتيرى	عائق بكتيرى
Accurate balance	ميزان دقيق	ميزان دق
Benzene	بنزين عطري	بنزول
Beryl	الزيرجد	بيريل
Nitric oxide	أكسيد الازونيك	أكسيد النتريك

المصطلح كما عدلته لجنة الكيمياء
بالمجمع

المصطلح كما في المعجم المغربي

المصطلح الافرننجي

Burning	احتراق	احراق
Butyrate	زبدات	بيوتيرات
Bumping	الازيز	الطفور
Capsule	الضماد : الحويصلة أو كبسولة	كبسولة
Carbonate	كاربونات	كربونات
Potassium carbonate	كربونات البوتاس	كربونات البوتاسيوم
Carbonization	تفحيم	كربنة - تفحيم
Hydrogen ion	الدالف السلبى	أيون الأيدروجين
Cellulose	الخلوين	سليلوز
Centrifugal	دوارة	نابذة
Inorganic chionistry	الكيمياء اللاعضوية	الكيمياء غير العضوية
Light colour	لون خفيف	لون ناصل
Filtration	ترسيب	ترشيح
Colloid	غروانى	غراوانى
Pental	ذو الخمس	خماسى التكافؤ
Cupellation	تصفية بطريقة البوتقة	تنقية
Disaygregation	تكسير	تفتيت
Dehydration	تجفيف	انكاز
Assay	معايرة	روز - رزن
Separator	مفراز - مفرزة	قمع فاصل
Estimation	تعيين	تقويم
Extruct, to	يستخلص	يخرج
Mass production	الانتاج الجملى	الانتاج بالجملة
Formic acid	حامض الفورميك	حامض الفورميك
Constitutional formula	الصيغة التقويمية	الصيغة التكوينية
Empirical formula	الصيغة التجريبية	الصيغة البسيطة
Furnace	محرق	فرن
Gibbsite	جبس	جبسيت (خام ايدروكسيد الالونيوم)
Glucose	سكر عنب	جلوكوز - سكر عنب
Fire damp	غاز المستنقعات	غاز المستنقعات المفرق
Haemoglobin	هيموكلوبين	هيموجلوبين
Hexagonal	سداسى الشكل أو سداسى الشكل	سداسى الشكل
Naphta, petroleum	-	نפט بترولى
Naphtha, wood	-	نפט خشبى
Naphtha	-	نפט الفحم الحجرى
Hydrate, to	يميه - يسقيه بالماء	يؤدرت
Hydrogen sulphuretted	هيدروجل	هيدروجل - جل مائى
Hydrogen sulphuertted	كبريتيد الايدروجين	ايدروجين مكبرت
Hydrogenate	يدرجن	يؤدرج
Hydrolyse, to	موه او حلما	يحلل بالماء
Hydrosol	سولى مائى	الايدروسول
Hygrometer	المرطاب	مقياس الرطوبة - هيجرومتر
Hygroscopic	مرطبي	ماص للرطوبة
Hyperstonic	اكثر اسموزيا	أعلى أسموزيا
Incandesce, to	يتلظى يتوهج	يتوهج
Indicator	دليل	كشفاف - دليل
Ingredients	مركبات	مكونات

المصطلح الافرنجى

المصطلح كما في المعجم المغربي

المصطلح كما عدته لجنة الكيمياء بالمجمع

Inhibitor	كابت	مثبط - كابت
Unsaturation	عدم التشبع	لاتشبع
Intensify, to	يقوى	يشد
Isomeric	المتجاذبي - المتساوي الاجزاء	ايزوميري
Isomerism	التشابه	ايزوميرية
Isometric	متشابه التركيب	متساوي الاضلاع
Isomorphism	التشابه البلوري	التشاكل البلوري
Isotherm	خط التحارر	خط تساوي الحرارة
Isothermal	المتحارر	متساوي الحرارة
Isotonic, solutions	-	محاليل سوية الضغط الاسموزي
Isotropism, isotropy	التخاصص : تساوي الخصبة	تشابه الخواص
Joule	الجول (وحدة حرارة تساوي 200 سعر)	الجول (وحدة الشغل المساوية 10 درج)
Lanthanum	لنتان	لنثانوم
Bond	الوصلة	أصرة
Yeast	خميرة الجعة - خميرة البيرة	خميرة
Zinc dust	سحق الزنك - بودرة الزنك	تراب الزنك
Liquation	صهر : اذابة	استخلاص بالصهر
Lixiviation	التشريب	استخلاص بالاذابة
Air pump	مفرغة هوائية	مضخة هوائية
Vacuum pump	-	مضخة مفرغة
Maltase	فالق الشعير (خميرة نباتية)	ملتاز (انزيم من الشعير)
Manganic	منغنيزي	منجنيك
Earthenware pot	برمة (قدر خزفي)	وعاء فخاري (برمة)
Massicot	الاسفيداج المكلسي (ماسيكوت)	الاسفيداج (ماسيكوت)
Bullion	سبيكة (من ذهب او فضة)	بوليون (سبيكة على شكل ساق)
Metalloid	شبه فلز	فلزاني
Metallic	فلزي - معدني	فلزي
Non-metal	غير فلزي - الالمعدني	لافلزي
Metastable	ما وراء الثابت	ثبات قلق
Minium	المنسيوم	منيوم
Molybdenum	مليبدان	مليبدنم
Founding-casting	-	السباكة
Nitration	المعالجة الحرارية بالنتروجين	نترتة
Nitrification	النترتة	التنترت
		(عملية اكسدة املاح الامونيوم الى نيترات او نيتريتات نتيجة اكسدة بكتيرية)
Black, lamp black ivory	اسوده سخام ، سناج	سناج
Bone, black	لحم حيواني	فحم العظام
Nebula	ضباب - غشوة الغمامة	رذاذ
Occlusion	امتصاص	تظفل
Oleate	الزنيات - الاوليات	الاوليات
Osmosis	انتشار غشائي	اسموزي - انتشار غشائي
Oxalate	-	اكسالات
Pale	شاحب	ناصل
Paramagnetism	بارا مغناطيسية	مغناطيسية باراوية
Penta	بانقة تفيد معنى العدد	خماسي

المصطلح كما عدته لجنة الكيمياء
بالمجمع

المصطلح كما في المعجم المغربي

المصطلح الألفبائي

Permanganate, potassium	البرمنجنات	برمنجنات البوتاسيوم
Permanganic acid	الفرمنجناتي حامض	حامض البيرمنجنيك
Peroxide	فوق أكسيد	بيراكسيد - فوق أكسيد
Persulphate	فوق كبريتات	بر كبريتات - فوق كبريتات
Phase	صنف	طور
Phosphate	فسفات	فوسفات
Phosphate, phosphoric acid		حامض فوسفوريك
Poly	بادئة تفيد معنى التعدد	عديد
Nitrous oxide	أكسيد الأزوتوز	أكسيد النيتروز
Rectify, to	نقى - صفى - كرر	يصفى - يكرر
Reflut	مرجع - عاكس	مرجع - راد
Cooler		مبرد
Yield	محصول	حصيلة
Stirring	قلب	تقليب
Calt		كلس - جيرحى - جيرمكس
Resolve, to	فرق ، حل	حلل
Reversible reaction		تفاعل عكسى
Rigidity	جسامة	جسوه
Lather, to (n) lather		يرغى (رغوة)
Double salt	ملح ثنائي	ملح مزدوج
Ammoniacal salt		الفلح الأمونى
Homologous series	سلسلة متشاكلية	سلسلة متوالية
Set of weights	صنجة	صندوق الصنح
Chil saltpetre	ملح بارود شيلى	نترات الصوديوم الطبيعية
Sol	محلول الغروى	صل
Overgrowth	التعشيب ، التعشب	فرط النمو
Matt colour	لون مطلقا	لون طافى
Fire-clay	الطفال (الصلصال النارى)	طفل نارى
Thermoeter	محرم	ترمومتر
Topaz	ياقوت اخضر	ياقوت اصفر
Turbidity	العكر - التمكر	عكر - عكارة
Tutty	توتيا	توتيا ، بيضا
Wtramicrospe	المجهر الحساس	مجهر فوقى
Urea	بوريا (بولينا) مادة تؤخذ من البول	بوريا (بولينا مادة توجد في النم وفي البول)
Vaccam	الخواء	فراغ
Steam	بخار	بخار ماء
Atomizer	منزر	مرزاد
Beam of balance	عائق الميزان	منجم الميزان - عائق الميزان
Vermifuge	طارد الديدان قاطع الدود	طارد الديوان
Vermilion	زنجفر (سيلفون)	زنجفر
Varnish	برنيق (ورنيش)	ورنيش

المصطلح كما عدلته لجنة الكيمياء. المصطلح كما في المعجم المغربي المصطلح الاثريجي

Paris green	أخضر باريس (صبغة او مادة قاتلة للحشرات)	أخضر باريس
Viscometter	ملزاج	مقياس لزوجة
Wet process	طريقة راطية	عملية رطبة
Dry process	طريقة جافة	عملية جافة
Valumeter	محجاء	مقياس الحجم (محجاء)
Xenon	أكزيتون	زيتون
Xylene	أكزلين	زيلين
Zymometer	مخمار (مقياس الاختمار)	مخمار (مقياس التخمر)



تعديلات المجلس الأعلى السوري للعلوم

يلاحظ أن المعجم لا يحتوي على وجهة نظر سوريا التي لم يسبق لها أن نشرت معجماً حول الكيمياء وإن كانت مصطلحاتها مطبقة عملياً في الكتب الدراسية والجامعية السورية لذلك اتسم هذا المشروع بالضخامة والشمول

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل (I)	المقترح الجديد
A			
Absorptif (ive)	مصاصي		مصوص
Absorptiomètre	مصاص		مقياس الامتصاص
Abréviation	مختصر		اختصار
Accélérateur	معجل		مسرّع
			ومنها تؤخذ السرعات الخطية والسرعات الرحوية .. الخ كذلك يؤخذ التسارع الأرضي
Accélérer, activer	يعجل		يسرع
Accessoires (d'une machine)	مكملات		قطع تبديل
Accumulateur	لماعة ، مرمك	+ مرمك	مدخرة
Acide	حامض		حمض
			ان الحامض في اللغة للطعم أما المادة فهي حمض لذلك تبذل كل كلمة حامض بـ حمض .
Acide acétique	حامض الخليك		حمض الخل (أو حمض الاسيتيك) حمض الاراشيديك
Acide arachidique	حامض الارشيد		أو حمض قستق العبيد
Acide arsénique	حامض الزرنيخ		حمض الارسنيك أو حمض الزرنيخ
Acide azotique	حامض آزوتيك		حمض الآزوت أو (حمض الازوتيك)
Acide benzoïque	حامض الجاوي : حامض البنزويك		+ (حمض البنزويك)
Acide borique	حامض البوريك		حمض البوريك
Acide butyrique	الحامض الزبدى		حمض الزبدة أو حمض البوتيريك
Acide carbonique	حامض الكربون		حمض الكربونيك
Acide camphorique	حامض كافوريك أو (حامض الكافور)		حمض الكافور
Acide citrique	حامض الليمون : الحامض الليموني		حمض الليمون أو حمض الستريك
			حمض ميدرو كلوريك أو الكلور ميدريك
Acide chlorhydrique	حامض ايدروكلوريك . الكلورايدريك		غاز الفوسجين
Acide chlorocarbonique	النوار ، الفوسجين		حمض الهيدروسيانيك أو

(I) يحمل اللفظ المضاف أو المفضل علامة +

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Acide cyanhydrique	الحامض الايدروسيايني ، سيانديريك		سيان هيدريك
Acide iodique	حامض ايوديكي ، (حامض غير عضوي)		حمض اليوديكي
Acide lactique	حامض اللاكتيكي		حمض اللبن أو حمض اللاكتيكي
Acide manganique	الحامض المنغنيزي		حمض المنغنيزي
Acide margarique	حامض المارجريك		حمض المرغريك
Acide molybdique	حامض ملبديكي		الموليبيديكي
Acide monobasique	احاسي القاعدة		احاسي الاساس
Acide mordant	مرسخ اللون ، مرسخ		مثبت + مرسخ
Acide nitreux	حامض نيتروز		حامض الازوتي أو حمض النيتري
Acide nitrique, azotique	حامض النتريك - ماء النار		حامض الآزوت أو حمض النيتريك

ملاحظة : ان الكاسعة تضاف الى اسم الحمض عندما يكون في درجة اكسدته الدنيا بدلا من ique الفرنسية و ous الانكليزية مثلا : حمض الكبريتي SO_3H_2 حمض الآزوتي NO_2H ولا تضاف أي كاسعة لاسم الحمض في درجة اكسدته العظمى ان كان عربيا أو أصبح في حكم العربي وتضاف الكاسعة يك الى اسم الحمض الاجنبي في درجة اكسدته العظمى مثلا : حمض الكربونيك CO_3H_2 حمض الكبريت SO_4H_2 أو حمض السولفوريك

Acide oléique	حامض البريتيكي أو حامض الاوليك	حامض الزيت أو حمض الاوليك
Acide hyponitrex	حامض النتروز (هيبو نتروز)	حامض تحت النيتري أو حمض تحت الازوتي أو حمض الهيبونيتري
Acide hypophosphoreux	حامض تحت الفوسفوروز	حامض تحت الفوسفوري
Acide hypophosphorique	حامض تحت الفوسفوريكي	حامض الهيبوفوسفوري
Acide palmitique	حامض النخيل (حامض النلمتيكي)	حامض تحت الفوسفور أو حمض الهيبوفوسفوريكي
Acide permanganique	حامض فوق المنغنيزي	حامض النخل أو حمض الباليستيكي
Acide perchromique	حامض فوق الكروميكي	حامض فوق المنغنيزي ، حمض البرمنغنيزي
Acide périodique	حامض فوق اليوديكي	حامض فوق الكروميكي أو حمض البركروميكي
Acide phénique = (phénol)	اسيد فينيكي أو (فينول)	حامض فوق اليوديكي أو حمض البريوديكي
Acide phénylacétique	حامض الفينيل	حامض الفينيك أو فينول
Acide propionique	حامض البريوني ، حامض البريونيكي	حامض فنيل الحل أو حمض فنيل استيك
Acide pyrophosphorique	الحامض الفوسفوناري ، الفوسفوناري	حامض البروبيونيكي
Acide oxalique	حامض الاوكساليكي	حامض الفوسفوريكي الناري أو حمض البر فوسفوريكي
Acide salicylique	حامض ساليستيكي	حامض الحماض أو حمض الاوكزاليك
Acide silicique	حامض سيليسيكي	حامض الفوسفوريكي السنازي أو حمض الساليسيليل
Acide sulfurique	حامض الكبريتيكي (روح الزاج)	حامض السيليسيكي
Acide saccharique	حامض السكريكي	حامض الكبريت أو حمض السولفوريك
Acide urique	الحامض البولي أو حامض بوليكي	حامض السكر
Acide valérique, valérianique	حامض قلريكي	حامض البول أو حمض الاوريكي
Acide xanthique	حامض الاكزانتنيكي	حامض الفاليريكي
Action réciproque	تفاعل	حامض الكزانتيكي
Adhésif (ive)	لصاق	تفاعل متبادل

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Adsorption (indicateur d')	دليل امتزاجي		دليل الامتزاز
Adultérer	خلط		منق
Agenda	مذكرة		مفكرة
Agitateur	مخوض		محراك (قضيب تحريك)
Agitation (remuement)	تقليب		تحريك
Agiter	يحرك		+ يمحض أو يهز
Agglomérer	يكوم		يكتل
Air liquide	هواء سائل - هواء مسال		+ هواء سائل
Alambic	انبيق أو امبيق (أداة كيميائية قديمة)		+ انبيق
Alcali	قلوي		قلي (جمعها اقلاء)
Alcalisation	التقلية أو الاقلاء (التحويل الى قلوي)		+ التقلية
Alcalinité = alcalicité	القلوية - القلائية		+ القلوية
Alchimiste	كيميائي		سيميائي
Alcool	الكحول		+ غول
Alcool absolu	كحول مطلق		+ غول مطلق
Alcool monohydrique	كحول احادي		غول احادي الهيدروكسيل أو كحول
Alcool méthylique	كحول المتيل روح الخشب		احادي الهيدروكسيل
Alcool naturel	كحول خام		غول الميتيل أو كحول الميتيل
Alcool polyhydrique	كحول عداني ، كحول متعدد		+ غول خام
	الايدروكسيد		كحول متعددة الهيدروكسيل
Alcool propylique	كحول البروبيل		غول + غول البروبيل
Alcool pur	كحول خام		كحول نقي ، غول نقي
Alcool rectifié	كحول نقي		كحول مكرر ، غول مكرر
Alcooliser	كحل (حول الى كحول)		+ غول
Alcoolisation	كحللة (التحويل الى كحول)		+ غوللة
Alcoolomètre	مقياس الكحول أو المحال		مقياس الكحولية
			مقياس الغولية
Alicycliques (composés)	مركبات حلقة دهنية		مركبات حلقة لا عطرية
Alliage	اشابة (أي سبيك - امتزاج المعادن)		سبيكة
Allier	يؤشب		يسبك ومنها السباك
Allonge	موجه		موفق
Allonge (d'alambic)	موجه		موفق (الانبيق)
Allotrope	صورة متصلة		متأصل أو صورة متصلة
Allotropie, allotropisme	التأصل		التأصل
Altération physique	تغير طبيعي (فيزيائي)		تغير فيزيائي
Alternatif (ive)	التناوبي		بديل أو متناوب في الفيزياء
Alternation	تغيير - تبادل		تبديل ، تناوب
Amalgame	ملغم		ملغمة (اسم)
			ومصدرها أيضا ملغمة
Amiante	حرير صخري (اميانت)		اميات
Amyloïde	نشواني		نشائي
Amphotère	امفوتيبي		مذبذب
Anaphylaxie	فرط الحساسية		فرط الحساسية
Anesthésier	يخدر بيلج		+ يخدر
			شارسبة (منحوتة من
Anion	انيون		شاردة سالبة)

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Anode	انود	مهبط	
Antibiotique	انتبيوتي	انتبيوتيك أو مضاد الحيويات أو صادات	
Anticlinal	الخنيرة	+ داية محدبة	
Aragonite	اراجونيت		اراغونيت

ان اقرب لفظ لحرف G هو حرف الغين أما الجيم فلا تلفظ قريبة من الحرف الأجنبي الا في بعض مدن الجمهورية العربية المتحدة .

Aréomètre	المسيل	مقياس الكثافة أو مكثاف	
Argentite	ارجنتيت (هو معدن من أهم معادن الفضة)	ارجنتيت (هو قلز من أهم فلزات الفضة)	

المعدن في اللغة أصل الشيء لذلك أطلقت على الحديد والنحاس والتوتياء الخ والفضة في اللغة جواهر الارض جميعها لذلك أطلقت على المادة او مجموعة المواد التي يستخرج منها المعدن من الارض .

Argile cuite	فخاري	فخار	
Argon	ارجون	ارغون	
Aromatisation	التعطير - التطيب	التعطير	
Aromatiser	يعطر - يطيب	يعطر	
Autoxidation	تأكسد ذاتي	أكسدة ذاتية أو تأكسد	
Artificiel	اصطناعي	صنعي	
Asbeste	اسبستوس	اسبست	
Atmolyse	تفريق	تحليل غازي	
Aureux	ذهبوز	ذهبي	
Aurique	ذهبيك	ذهبي (صفة) أو اوريك	
Axe de symétrie	محور التماثل	اما CL3AU فتسمى كلور الذهب	
Azotate	الآزوتات	محور التناظر	
Azotimètre	آزومتر	+ التترات	
Azote	آزوت	مقياس الآزوت أو مقياس النتروجين	
Azotyle	آزوتيل	+ نيتروجين	
Azulène	ازلين	+ نتروكسيل	
			آزولين

8

Bacille	المصية الباسيل (احياء جراثيم)	+ المصية	
Bactéricide	قاتل بكتيري - عامل يبيد البكتيريا	+ مبيد البكتيريا	
Bandes d'absorption	شريط الامتصاص	عصائب الامتصاص	
Barytine	باراتيا (بارييت)	باريتين	
Base	قاعدة	+ أساس	
Basicité des acides	قاعدية الاحماض	أساسية الحموض	
Basicité	القاعدية	قاعدية الحموض	
Basique	قاعدية	+ الاساسية	
Benzène	بنزين عطري	+ اساسي	
Benzoïne	الجاوي بنزوين	بنزين	
Betterave à sucre	البنجر السكري	+ بنزوين	
Beurre végétal	زبد نباتي	الشمندر السكري	
		زبدة نباتية	

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد أو المقترح المضاف
Bichromate de potassium Bisulfure	بيكرومات البوتاسيوم ثاني كبريتور	+ ثاني كرومات البوتاسيوم ثاني كبريت
يقال ثاني كبريت كذا والطائفة تدعوها الكبريتيدات		
Bitume liquide	نפט	نفثا أو حمر أو زفت
Blanchiment	تبييض	قصر
Bolomètre	المحر الاشعاعي بولوميتر	مقياس الحرارة الاشعاعي أوبولوميتر
Bore		بور
Brillante (couleur)	لامع	زاه (لون) لا يقال اللون لامعة بل اللون زاهية
Bromures	برمور - بروميد	بروميدات
Bronze	برونز	+ صفر
Brûleur	مصباح	حراق
Brûleur bunsen	مصباح بنزن	حراق بنزن
Butyrate	زبدات	+ بوتيرات

ملاحظة : نقول بردم الصوديوم أو بردم البوتاسيوم مثلا ، الا ان الطائفة تدعوها البروميدات .

C

Cahotement	الازيز	النفض
Calepin	منكرة	دفتر منكرات
Capsule	جقفة	
Carbonate	كاربونات	كربونات
Carbonate de potasse	كاربونات البوتاس	كربونات البوتاسيوم
Carbonate de potasse brut	الاشنان البوتاس المصفي	كربونات البوتاسيوم
Carboniser	كربونات البوتاس غير النقية	الحام (الاشنان)
Carie	يفحم - يكرين	+ يفحم
Carbure de calcium	تلف	+ نخر
	كاربيدا الكلسيوم	كربون الكلسيوم

نسمي كربون الكلسيوم أو كربون الحديد أو كربون النحاس ولكن الطائفة تدعى الكريدات

Caéine, caséum	كازين - جبين	كازئين + جبين
Cassitérite	حجر قصدير	+ كاستيريت
Catalyser	يحفز	توسط ، يتوسط
Catalyseur	حفاز	وسيط
Catalyse	الحفز	الوساطة
Catalytique, catalyseur	حفاز	وسيطي
Cathode	كاثود	مهبط
Caustique	كاو	كاربي
Cellule photo-électrique	خلية ضوئية	خلية كهر ضوئية
Cellulose	الخلون	سلولوز أو (سيليلوز)
Centrifuge	الطاردة المنابذة	نايذه (صفة)
Centrifuge	دوارة	النايذه (اسم)
Chaleur d'hydratation	حرارة التادرت	حرارة الاماهة

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف او المفضل	المقترح الجديد
Chalumeau	بورى		حملاج
Chalumeau oxyhydrique	بورى اكسي ايدروجين		حملاج هيدروجيني
Chalumeau oxy-acétylénique	بورى الاكسي استيلين		حملاج استيليني
Chalybite	شليبيت		شاليبيت
Changement chimique	تغير كيميائي		تغير كيميائي
Charbon de bois	فحم نباتي		فحم خشبي
Chaux	جير ، اكسيد كالسيوم ، كلس	+ كلس او اكسيد الكالسيوم	
Chaux éteinte	الجير المطفأ او الكلس المطفأ	+ الكلس المطفأ	
Chaux hydraulique	الجير المائي - مائي	+ الكلس المائي	
Chaux vive	جير (كلس) حي	+ كلس حي	
Chimie	علم الكيمياء		كيمياء
Chloroforme	الكلوروفورم (البنج)		الكلوروفورم
Chlorophylle	البيخضور كلوروفيل ، المادة الخضراء		البيخضور كلوروفيل
Cinabre	زنجفر (كبريتور الزئبق)		كبريت الزئبق
Chlorure de calcium	كلورور الجير		كلور الكالسيوم او كلور الجير
Chlorure de chaux	مسحوق النضر		كلور الكلس
Chlorure de sodium	كلوريد الصوديوم		كلور الصوديوم

نسمي C1 Na كلور الصوديوم ونسمي C1 K كلور البوتاسيوم ونقول كلور الحديدية C13 Fe او كلور الحديدية C12 Fe او كلور الحديدية اما طائفة املاح الكلور فنسميها الكلوريدات .

Chlorure de carbonyle	الفوار او الفوسجين (غاز)	+ غاز الفوسجين
Clair	لون خفيف	لون فاتح
Clarification (d'un liquide)	تذقية - ترويق	+ ترويق
Coagulation	تخثر - تجمد	+ تخثر
Cocotte en terre	وعاء خزفي	+ كاسرول
Coefficient de réfraction	معامل الانكسار	قرينة الانكسار
Colature	ترسيب	ترشيح
Colcotar	الزاج الاحمر	+ قلقطار
Colloïde	غرواني - شبقراء	غروي
Colloïde labile instable	قلق	+ زلوق
Concasseur	مفتت	كسارة
Congélation	المعقد	التعقد التجمد
Conjugaison	التنثارن	+ الترافق (معنى كيميائي)
Conservation de l'énergie	بقاء الطاقة	حفظ الطاقة
Couleur vive	نير	+ زاه
Cristal maclé	بلور تواؤمي	بلورة توامية
Cristallographie	مبحث التبلر ، مبحث تكوين البلورات	علم البلورات
Cuvette	جفنة	حويض (تصغير حوض)

D

Décoloration	التبليج	قصص
Décomposition	تحلل - انحلال	تحلل
Déliquescence	تميع	تسييل
Déliquescent	متميع - متسيل	متسيل
Délitescence	التشرق ، الشرق اي (انحلال جرم او مادة)	التزهر

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد أو المقترح المضاف
Delta	دال	دلتا
Désagrégation	تكسير	تفتيت
Déshydratation	تجفيف	نزع الماء
Dispersion	انتثار ، تفريق (طبيعية)	انتثار ، تبعثر
Dissociation	تفكك - انحلال	تفكك
Dissolution alcaline, lessive	الماء القلوي ، ماء الاثنان	محلول قلوي (ماء الاثنان)
Ductile	مطيل ، قابل للمط	قابل للسحب
Ductilité	مطيلية	قابلية السحب
Durcir	صلب ، صلد	صلب
Durcissement	تصليب ، تيبس	تصليب
Dureté	صلادة - صلابة	صلابة

E

Eau de chaux	ماء الجير	ماء الكلس (رائق الكلس)
Eau de cristallisation	ماء التبلر	ماء التبلور
Eau forte	حامض النتريك ، ماء الفضة ، ماء النار	حامض النتريك ، حمض الازوت
Eau gazeuse	ماء مهوى	ماء غازي

ان هذه الترجمة للكلمة الافرنسية

Eau d'hydratation	ماء التادرن	ماء الامامة
Eau oxygénée	فوق اكسيد الايدروجين	ماء اكسجين
Ebullition	غليان ، فوران	غليان
Electrolyte (liquide exciteur)	الكتروليت	+ متحلل كهربائي
Electroscope	مخبر الكهرياء (الكتروسكوب)	كشاف الكهرياء (الكتروسكوب)
Emanations	اشعاع	انبثاق ، فوكان
Emollient	ملطف	مطري
Emplâtre	جبص ، جص	لاصق
Empoisonner	يسم	يسم
Energie potentielle	طاقة وضع ، طاقة جهد	طاقة كامنة
Entonnoir	تميع الترشيح	تميع
Entonnoir à séparation	المفراز ، مفرزة	قمع الفصل
Epruvette	انبوب اختبار	انبوبة اختبار
Epuration	تنقية ، تصفية	تنقية
Equilibre	اتزان ، توازن	توازن
Essai	اختبار	+ تجرية
Essai par la voie humide	الاختبار الرطبي	+ التجربة الرطبة أو
Essai par la voie sèche	الاختبار الجاف	+ الاختبار الرطب
Essence	عطر - روح	+ التجربة الجافة
Essence (de pétrole)	البنزين	+ روح
Estimation	تعيين	غازولين
Estimation	تقدير - تعيين	تقدير
Etalon	عيار	تقدير
Ether	الاثير	+ قياس
Evolution	توليد	الاتير
Exothermique	ضبط	تطور ، انطلاق
Exactitude	طارد للحرارة	دقة
		ناشر للحرارة

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Extinction	انطفاء		اطفاء
Extracteur	آلة اخرج		المستخلصة
Extraction	استخراج		استخلاص
F			
Faïence	الصيني		المالقي
Fer coulé, fer de fonte	حديد زهر ، حديد صب		حديد صب
Fer doux	حديد لين - حديد مطاوع		حديد لين
Fer chromé, chromite	كروميت خام ، حديدي الكروم		خامة الحديد الكرومي
Fer de première coulée	حديد الصب		حديد الصب الوحشي
Feralpha (fer à)	الحديد الالفي		حديد الفا
Ficelles d'amiante	خيوط الحرير الصخري		خيوط الاسبست أو خيوط الاميانت
Filtre-presse	مرشح ضاغط		مرشح بالضغط
Fiole	قارورة (ج) قوارير		قنينة تستعمل في الطب
Flacon conique, fiole conique	قنينة مخروطية		قارورة مخروطية
Flottage	طفو		تعويم
Fluorescence	ومضان ، وميض		فلورية
Fonte de fer, fonte	حديد زهر		حديد الصب
Fonte en gueuse, fonte brute	حديد صب		حديد الصب الوحشي
Fonte en saumon, fonte de fer	حديد فضل		حديد الصب الوحشي
Force élastique de la vapeur	ضغط البخار		قوة البخار المرفعة
Formation	تكوين		تشكل
Formique (acide)	حامض النمليك	+ تكون	حمض الحل أو حمض الفورميك
Formule de constitution	الصيغة التقويمية		الصيغة البنوية
Formule rationnelle	قانون التكوين		صيغة جذرية
Formule empirique	صيغة بيانية		الصيغة التجريبية
Four, fourneau	الصيغة التجريبية		
Fragile	الصيغة الاولى		
	محركة		فرن
	قصف ، هش ، قابل للكسر والتفتت		هش (قابل للكسر والتفتت)
	ترجمة الكلمة لإفرنسية أما Brittle فترجمتها قصف		
Fragilité, fragibilité	مضافة هشاشة (قابلية الكسر)		هشاشية أو قابلية الكسر
Frigorifique	مثلج - مبرد		براد - متبرد
Fusion	الصهر - الانصهار		انصهار
G			
Galvanisation	جلفنة ، جلمنة		غلطنة
Galvaniser	جلفن ، جلون		غلفن
Galvanoplastie	طلاء بالكهرباء		طلي غلفاني
Gaz carbonique	غاز جامض الكربون		غاز الكربون
Gaz d'eau, gaz à l'eau	الغاز المائي		غاز الماء
Gaz inactif, gaz inerte	غاز خامل - غاز هامد		غاز خامل
Gaz pauvre, gaz de gazogène	الغاز النتج		الغاز الفقير
Gazéification	التغويز		التحول الى غاز
Gazoline, gazolène	بنزين		غازولين
Gazoline, essence (aut.)	بنزين		غازولين

المقترح المضاف
أو المفضل

المقترح الجديد

FRANÇAIS

ARABE

Gazoline ou gazolène éther de
pétrole)
Gibbsite
Glucose
Graphite
Gravimètre, aréomètre
Grillage

البترزين

اتير البترول

جيسيت

+ (غلوكوز)

الغرافيت

مكثاف

شسي

جبسي
سكر عنب
الرصاص الاسود (الغرافيت)
مقياس وزني
احماء تحميص

H

Hafnium
Haut fourneau
Halogène
Halogénure, sel halogène
Hémoglobine
Hémoglobinomètre
Hermétique
Hexagone
Homologue
Homblende
Huile brute
(Huile de) Naphte
Huile de Naphte
Humite
Hydracide
Hydratation
Hydrate
S'hydrater
Hydrater
Hydrate de carbon
Hydrater
Hydrique
Hydrocarbonate de magnésie
Hydrocarbure, hydrogène carbu-
ré, carbure d'hydrogène
Hydrocarbures aromatiques
Hydrogel
Hydrogène
Hydrogéné (gaz, atome)
Hydrogène sulfuré, acide sulfhy-
drique, sulfure d'hydrogène

هافنيوم

فرن لافح - فرن عال

هالوجين - مولد الملح

هاليد

هيموكلوبين - اليحمور

الحمار - مقياس اليحمور

مانع الهواء - كاظم للهواء

مسدسي الشكل أو سداسي الشكل

متشاكل - مماثل

هور نيلند (الحرة)

النفط الخام

نفط

نفط

هيمويت

الحامض الايدروجيني

تاورت - ادرات

الايدرات ، الهيدرات

تاورت

يميه ، يسقيه الماء

كربوايدرات ، فحماءات

ادرت

المائي ، الكثير الماء

هيدروماغنيسيت

الفحماء (فحم ماء)

هيدروكاربونات عطري

هيدروجيل

ادروجين - هيدروجين

المهذرج المؤذرج

كبريتيد الهيدروجين

هافنيوم

فرن عال

هالوجين

ملح هالوجيني

يموغلوبين أو خضاب الدم

مقياس الهيموغلوبين

محكم السد

سداسي الشكل

مماثل - قرين

هور نيلند

زيت خام

+ نفتا

+ زيت النفط

هوميت

حمض هيدروجيني

اماهة

الهيدرات

يتمنبه

يميه

كربوهيدرات

يميه

مائي

كربونات المغنيزيوم المائية

فحم هيدروجيني

فحوم هيدروجينية عطرية

ملامة مائية

هيدروجين

مهذرج

كبريت الهيدروجين

SPL و كبريت الرصاص SCU

نسيمي كلا من الكباريت المعدنية باسم كبريت المعدن مثل كبريت النحا
وكبريت الزنك SZn ونسيمي هذه الطائفة من المركبات الكبريتيدات .

Hydrogéner, combiner avec
l'hydrogène

Hydrolyser

Hydrosol

لرجن

موه او حلما (حلل بالماء)

سولي مائي - الايدروسول

مدرج

حلما (حلله)

حلاة مائية (هيدروسول)

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Hydroxyde	ايدروكسيد أو أكسيد مائي		هيدروكسيد
Hydroxyle, oxhydrile	هيدروكسيل أو ايدروكسيل		هيدروكسيل
Hydromètre, aréomètre	المسيل .		مكثفات السوائل
Hydrures	الايدورور : الهيدريد		الهيدريدات

نسمي كل واحد منها بهيدروجين العنصر المتحد به مثلا هيدروجين الصوديوم ، أو هيدروجين الكلسيوم ونسمي هذه الطائفة من المركبات بالهيدريدات .

Hydrolyse	ثميقو أي التحليل بالماء		حلماة أو حلمة
Hygromètre	المرطاب		مقياس الرطوبة
Hydrométrie, aréométrie	المسيلية (قياس الثقل النوعي للسوائل)		قياس كثافة السوائل
Hygrométrie, hygroscopie	المرطابية (قياس الرطوبة)		قياس الرطوبة
Hygroscopique	المرطبي		ماص للرطوبة
Hypertonique	أكثر اسموزيا		ذو ضغط تحالي أكبر
Hypo-	بأدنة معناها القلة أو النقص		نقص أو هيبو
Hypothèse	فرض		فرضية
Hypotonique	أقل اسموزيا		ذو ضغط تحالي أقل

Imbrifuge	الصامد للماء		واق من المطر
Imperméable	الصامد للماء		كثيم للماء ، لا نفوذ
Imprégné	متشرب		مبلل
Inattaquable par les acides	صامد للحامض		مقاوم للحموض
Incandescent (rendre)	يتلظى - يتوهج		يتوهج
Indestructibilité	الافئانية		اتلافية
Indice de réfraction	معامل الانكسار		قرينة الانكسار
Indicateur chimique	دليل		+ مشعر
Inerte	هامد		خامل
Infiltration	التوشيل		تسرب ، تسيل
Inflammable	قابل للاشتعال - يلهب		قابل للاشتعال
Infusible, non fusible	غير قابل للانصهار (لا يذاب)		غير قابل للانصهار
Infusion	ذئيع - متنوع		+ نقيع
Inorganique	غير عضوي - لا عضوي		لا عضوي
Insaturable	غير قابل التشبع		غير قابل للاشباع
Insaturation	عدم التشبع		عدم الاشباع
Insaturé	غير المشبع		غير مشبع
Intensifier	يتوي		+ يشدد (يزيد في الشدة)
Inuline	انبولين - الزفراين		اينولين
Iodures	يوديد ، يودور		يوديدات

نقول يود البوتاسيوم ويود الصوديوم الخ ... ونسمي طائفة هذه المركبات باليوديدات .

Ion	ايون		+ شاردة
Ionisation	تأين		تشرذ
Ionique	الايوني		شاربي
Iridium	ايريديوم		ايريديوم
Isomérique, isomère	المتجاذبي		متماكب (منحوت من التماثل في التركيب)
Isomérisme	التشابه		تماكب (منحوت من التماثل في التركيب)
Isométrique	متشابه التركيب		متساوي الأبعاد

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد أو المقترح المضاف
Isomorphisme	التشابه البلوري	تساكلم
Isotherme	خط التحارر	خط التسدرج (تساوي درجة الحرارة)
Isotherme, isothermique	التحارر ، المتساوي الاحرار	متسدرج
Isotonique	متساوي الاسموزية	متساوي الضغط التحالي
Isotrope	متشابه الخواص	متساوي الخواص الفيزيائية
Isotropie	التخاصص - تساوي الخاصية	تساوي الخواص الفيزيائية
L		
Laboratoire	مختبر	مخير
Laiton	نحاس أصفر	شبه
Lanthane	لنتان	+ لنتانوم
Lien	الوصلة	+ ربطة
Lignité	الفحم الطري (الفحم الادكن)	وهي ترجمة الكلمة الانكليزية
(Ligne) isotherme	خط تساوي الحرارة	Link
Limaille de zinc	مسحوق الزنك	+ الليغنيت
Limaille de zinc	Poudre de zinc	خط التسدرج
	اما مسحوق الزنك فهو zinc filings	برادة الزنك
	بالانكليزية . zinc dust	وهي بالانكليزية
		ترجمة أو
Liquation	صهر اذابة	الفصل بالتسييل
Liqueur titrée	محلول عياري	محلول معاير (اسم مفعول)
Liqueur normale	اسالة الغازات	محلول نظامي
Liquéfaction des gaz	اسالة	تسييل الغازات
Liquéfaction	المرتك	تسييل
Litharge	التشريب (اشباع سائل بقلوي)	ليتارج
Lixiviation		استخلاص صلب بسائل
M		
Machine	ماكينة	+ آلة
Machine pneumatique	المفرغة الهوائية	آلة هوائية (مضخة هوائية)
Magnésie	مغنيسيا	مغنيزيا
Magnésium	مغنيسيوم	مغنيزيوم
Magnétique	المغنطيسي	مغناطيسي
Maltase	فالق الشعير ، ملتاز	خميرة الشعير أو مالتاز
Malléabilité	طروقية	+ قابلية الطرق
Manganate	منجنات	منجنات
Margarine	مرجرين	مرجرين
Marmite en terre (cuite)	برمه (قدر خزفي)	+ (قدر فخاري)
Massicot	الاسفيداج المكلس	اكسيد الرصاص الطبيعي أو
		ماسيكوت
Matte	خلطه	مات
Matras	مستقبل - مستقبل	+ قابلة التقطير
	قابلة الانبيق	وقد وردت في بعض المخطوطات
Mazout	زيت الوقود	مازوت أو (زيت الديزل)
Mélange	مخلوط	خليط مزيج
Mélange Eutectique	مخلوط الانذوب	مزيج اوتكتي
Métabolisme	ميتابولزم	استقلاب

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Métal	فلز		معدن
Métal antifriction	اشابات مضادة لاحتكاك	+ سبيكة مضادة لاحتكاك	
Métal britannia, métal anglais	فلز بريطانيا		سبيكة بريطانيا
Métal de cloche, bronze de cloches	فلز الناقوس		سبيكة الناقوس
Métal pour coussinets	سبيكة تحميل		سبيكة حمل
Métalloïde	شبه فلز		شبه معدن
Métallique	فلزي - معدني		معدني
Métastable	ما وراء الثابت		شبه مستقر
Métaux alcalins	فلزات قلوية		المعادن القلوية
Méthane	ميثان		ميثان
Méthyle	المثيل		الميثيل
Micro-organisme	حي دقيق		كائن حي دقيق
Microbe	ميكروب	+ جرثوم	
Migration	استبدال موضعي		هجرة
Minerai	معدن خام		فلز
Minerai de fer des marais	أراضي مشة رطبة حديدية		سبيكة أو (فلز حديد سبخي)
Minerai des tourbières	أرض مشة رطبة حديدية		فلز حديد طوربي
Minéral	معدن		خامة
Minium	المنيوم		السيلقون
Minium	السيلقون - الاسرنج		السيلقون
Minato	دقيق - دقيقة		دقيقة
Molybdène	موليبدان		موليبدين
Mouture	طحن - سحق		+ طحن
Mutarotation	تحول تلقائي		دوران تلقائي

N

Naissant, à l'état	حديث التولد - وليد البدائي		وليد
Naphte brute	النفط الخام		نفثا خامية
Neutron	نيوترون ، المحايد		نوترون
Nitratation	المعالجة الحرارية بالنيتروجين		نترجة
Nitrate de potassium	نترات البوتاس		نترات البوتاسيوم
Nitrures	النتريد - الازوتيد		النتريدات الازوتيدات

نسمى كل واحد منها بنيتروجين العنصر أو آزوت العنصر مثلا نيتروجين النحاس أو آزوت النحاس ونسمى الطائفة من هذه المركبات بالنتريدات أو الازوتيدات .

Noir de fumée	اسود ، سخام ، سناخ		+ سناخ
Non saturé	غير المشبع		غير مشبع
Nuage	الانكليزية ضباب - غشوة الغمامة	Cloud	سحاب وهي ترجمة كلمة

O

Obturateur	صمام - حابس		+ حابس
Occlusion (d'un gaz)	امتصاص		ارتاج
Opalescence	بريق - لمان		+ شفبه
Opalescent	براق - لامع		+ شاف

الشفاف هو ما يسمح بمرور النور وترى الاجسام خلفه بوضوح اما الشفاف فهو الذي يسمح بمرور النور ولا ترى الاجسام خلفه بوضوح مثل الزجاج المحجر .

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Osmium	أوزميوم		أوسميوم
Osmose	انتشار غشائي ، ارتشاح غشائي		تحال
Oxydation	أكسدة - تأكسد		أكسدة
Oxacide	الحامض الادروكسي		حمض هيدروكسي
Oxacide, oxyacide	حامض اكسيدي		حمض أوكسجيني
Oxalate	الحمضات - الأكسالات		حماضات الكزالات
Oxyde aureux	أكسيد الذهبوز		أكسيد الذهبي
Oxyde aurique	أكسيد الذهبك		أكسيد الذهب
Oxyde noir de manganèse, péroxide de manganèse	منجنيز		ثاني أكسيد المنغنيز
Oxysel	ملح الحامض الاكسيدي		ملح الحامض الاوكسجيني
Oxysulfures	الكبريتور الحمضي		أوكسي كبريتيدات
			تطلق على طائفة من المركبات اما
			واحدما فيدعى أوكسي كبريت العنصر
			تأورن
Ozonisation	التشبع بالأوزون		
	P		
Paramagnétisme	بارامغناطيسية		+ مغناطيسية طربية
Particule	جسيم - قسم		جسيم
Passivité	الجمودية - ركون		لا فعالية
Pâte de bois	لب الخشب		+ عجينة الخشب
Penta	بادئة تفيد معنى العدد خمسة		بنقا - خماسي
Perchlorate	البركلورات		+ فوق كلورات
Perchlorique	البركلوريك		+ فوق كلوريك
Perchlorures	فوق الكلوريد		فوق الكلوريدات
			تطلق على طائفة من المركبات
			اما واحدما فيدعى فوق كلور العنصر
			دور (قياس زمني)
Période	دوره		
	(يطلق على الزمن الذي تستغرقه		
	الاهتزازة الكاملة)		
Permanganate de potasse	البرمنجنات		فوق منغنات البوتاسيرم
			برمنغنات البوتاسيوم
Permanganique, acide perman-	الفومنجاني ، حامض الفومنجنيك		حمض فوق المانغنك
ganique			حمض برمنغنك
Perméabilité	قابلية النفاذ		+ نفاذية
Péroxyde	فوق أكسيد		+ بر أوكسيد
Persulfate	فوق الكبريتات		+ برسولفات
Pétrification	تحجير - استحجار		تحجر أو تحجير
Pétrole	بترول (زيت البترول)		بترول
Pharmacien	صيدلي ، صيدلاني		صينلي
Phase	صنف		+ صيبلي
Phénacétine	فناستين		طور - مظهر
Phénolphtaléine	فينول فتالين		فيناستين
Phénomène eutectique	ظاهرة الاندراب		فينول فتالين
Phénylène	الفانيلين		ظاهرة أليوتكتي
Phosgène	فوسجين ، النوار (غاز)		فينيلين
Phosphate	فسفات		فوسجين
			فوسفات

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف او المفضل	المقترح الجديد
Phosphate de chaux	فسفات الجير	-	فوسفات الكلس
Phosphatique	فسفاتي	-	هوسفاتي
Phosphatique (acide)	حامض فسفاتيك	-	حمض الفسفور
Phosphures	الفوسفيد	-	+ الفوسفيدات
تطلق - اى طائفة المركبات ، اما المركب الواحد منها فيدعى فوسفور العنصر			
Phosphine	فوسفين : الاينروجين المفسفر	-	فوسفين
Phosphite	فسفيت	-	فوسفيت
Phosphoreux	فسفوري ، فسفور	-	فوسفوري
Photo	بادئه تفيد معنى النور ، الضوئي	-	- الضوئي
Photo-électrique, cellule électrique	الضوكهربي	-	كهروضوئي
Photochimie	الخليه الضو كهربية	-	الخليه الكهروضوئية
Photochimique	الضوكيمية	-	الكيمياء الضوئية
Photosynthèse	الضوكيمي	-	كيمياء ضوئي
Photosynthèse	الخلفاء (استخليق الضوئي)	-	التركيب الضوئي
Phtalate	تخليق ضوئي - تمثيل ضوئي	-	اصطناع ضوئي او تمثيل ضوئي
Phtaléine	الاقتاليت	-	فتالات
Phtalique	الاقتالين	-	فتالين
Picrique, acide	الاقتاليك	-	فتاليك
Pierre à chaux	حامض البيكريك	-	حمض البيكريك
Pigment	حجر الجير او حجر الكلس	-	حجر الكلس
Pincettes, pince	الغمرة - خضب	-	خضاب
Pinces en bois pour tubes à essais	ملقط - مسل	-	ملقط
Pinces à creusets	ماسك انبوية اختبار	-	ملقط أنبوية اختبار
Pipette	ماسك بودقة	-	ملقط بوتقة
Plasmolyse	ماصة	-	+ ممص
Platinique	بئزمة	-	تحلل البلازما
Platinocyanures	بلاطيني	-	+ بلاطينيك
Platiniridium	بلاطينوسيانيد	-	بلاطينوسيانيد
Platinoïde	فيدعى بلاطينوسيان العنصر .	-	تطلق على الطائفة ، اما واحدا
Pâte de Paris	بلاطينيريدم	-	بلاطين - ايريدوم
Plomb (blanc de...)	البلاطينويد	-	شبه البلاطين
Plomb rouge	جيس باريس	-	جيس باريس
Poids (moléculaire)	رصاص - اسفيداج	-	أبيض الرصاص
Poids spécifique	أكسيد الرصاص الاحمر	-	+ السيليقون
Point de congélation	وزن جزئي	-	وزن جزئي
Point d'éclair	الثقل النوعي او الكشافة النوعية	-	الوزن النوعي
Point eutectique	نقطة الانعقاد	-	نقطة التجمد
Point de solidification	درجة الوميض	-	نقطة الوميض
Polymère (corps)	درجة الانذواب	-	النقطة الاوتكتية
Polymétrie	نقطة التجمد	-	نقطة التصلب
Polymérisation	متشاكل التركيب	-	المتضاعف (عديد الاجزاء)
	التشاكلية التركيبية	-	بينما ندعو Monomer بوحيد
	التشاكل التركيبية	-	الجزء .
		-	خاصة المتضاعف
		-	المتضاعف

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد أو المقترح المضاف أو المفضل
Polymorphisme, polymorphie	الاشكالية - الحداثية الشكلية	تعدد الاشكال
Polymorphe	الشكل ، عدائي	عديد الاشكال
Polyvalence	الشكل (متعدد الشكل)	
Préparation pharmaceutique	تعدد القوى	تعدد التكافؤ
Pression d'air	المستحضر	محضر صيدلاني
	دفع الهواء	ضغط الهواء
	ضغط الهواء	ضغط الجو
Pression osmotique	ضغط اسموزي	ضغط التحال
Principe	محتوى . ج محتويات	مكون . ج مكونات
Propyle, alcool propylique	بروبيل - كحول البروبيل	+ غول البروبيل
Protoxyde	أكسيد أحادي - أول أكسيد	+ أول أكسيد
Protoxyde d'azote	أكسيد الازوتوز - أكسيد النيتروز	أكسيد الازوتي
Purifier	ينقي - يصفي	+ ينقي
Putréfaction	تعفن - خمج	تفسخ
Pyrogène	الحمى ، مولد الحمى	+ مولد الحمى
Pyrophyllite	بيروفليت	بيروفليت
Polyvalent	المتعدد القوى	عديد التكافؤ
Potentiel	جهد	+ كمون
Porcelaine	صيني - خزف	بورسلان + سيني
Pot, creuset	بودقة	بوتقة
Potasse	بوتاس كاوي	بوتاس
Potasse caustique	بوتاس كاوي	+ بوتاس كاوي
Pourriture	تلف	تفسخ
		هي ترجمة الكلمة الافرنسية أما
		Decay فترجمتها اضمحلال
Prédisposer	معرض	يعرض
	R	
Radiogramme, radiographie	الطبعة السينية	الصورة السينية
Radiographier (quelqu'un)	يتمحن أو يعالج بالأشعة السينية	التصوير بالأشعة السينية
Râtelier pour tubes d'essais	حامل أنبوبة اختبار	حامل أنابيب اختبار
Récipient	مستقبل	قابلة تقطير
Recristallisation	التبلور ثانية	إعادة التبلور
Rectification	تكرير ، تصفية	تنقية
Rectifier	نقي - صفى - كرر	+ نقي - كرر
Réduction (d'un oxyde)	اختزال	+ أرجاع
Reflux	مرجع - عاكس	القطارة المعادة
Refroidisseur	المبردة	المبرد
Régler une balance	يعدل الميزان	يضبط الميزان
Remplacement	احلال	استبدال
Rendement	محصول	مردود
Remuer	رج	مخض
Remuer	قلب	يحرك
Résidu de calcination	كلس أو أكسيد الجير	+ كلس
Résistant à l'acide, inattaquable par les acides	صامد للحامض	مقاوم للحمض
Résonance	الرنين	الطنين

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Reversible	يقلب - يعكس		عكوس
Reversibilité	المقلوبة		عكوسية
Rigidité	جساءة - صلابة	جساءة +	صلادة
Robinet d'arrêt, de fermeture	حابس - الصمام	حابس +	
S			
Saignée	جروح		جرح
Saphir	صغير - سفير (ياقوت أزرق)	صغير (ياقوت أزرق) +	
Saturation	تشبع		الاشباع
Savonner	يصبين - يرغى	يرغى +	
Scellement hermétique	ختم - رמים		سد محكم
Sel double	ملح ثنائي	ملح مضاعف +	
Sel ammoniacal	ملح الامونياك	ملح نشادري +	
Sel (chlorure de sodium)	ملح (صوديوم كلوريد)	ملح كلورا الصوديوم +	
Sels insolubles, sels indissolubles	أملاح عديمة الذوبان		أملاح غير ذوابة
Séparateur	المفراز ، مفرزة	مفراز +	فاصل
Séparation	فصل	فرز +	
Septicémie	التعفن الدموي		التسمم الدموي
Septicité	تعفنية - قبحية		تسمم
Septique	عفني - تعفني		تسممي
Série homologue	سلسلة متشاكلة		سلسلة متقارنة
Shérardisation (galvanisation au gris de zinc)	رش بالتحارصين (الجلفنة)		الطلاء بالزنك (الجلفنة)
Silicatisation, silicatage	التصوين (التحويل الى قوام صواني)		التصوين
Silicate de potasse ou de soude	زجاج الماء	سيليكات البوتاسيوم أو الصوديوم +	
Silicifère	السيليكاوي (يحتوي على سيليكات)		صواني
Silicium	سيليكون (عنصر لافلز)		سيليسيوم
Siliciures	سيليسيد		سيليسيدات
Solubilité (d'un sel, etc...)	ذوبانية (قابلية الذوبان)		انحلالية +
Soluble	الذوي (قابل للذوبان أو الانحلال)		ذواب
Solution colloïdale	محلول الغروي (محلول غرواني له صفات السائل)	محلول غروي +	
Solution isotonique	متساوية القوة - محاليل متساوية القوة		متساوي ضغط التحال
Solution normale, solution titrée	محلول مكافئ - محلول عياري		محلول نظامي
Soude caustique	محلول قياسي		محلول معاين
Soufflet	صودا كاوية		صود كاوي
Spath pesant, barytime	النفخ ، الكبر	النفخ ، الكبر +	
Spectre d'arc, spectre de l'arc	الباريت (سبات ثقيل)	الباريت +	
Spectrum de bandes	طيف القوس		طيف القوس
Spiriteux sans eau	طيف خطي		طيف عصابي
Structure	كحول خام		كحول مطلق
Sublimation	بناء - تركيب		غول مطلق
Substituer	تسام	تركيب +	بنية
Substitution	بدل - ابدال		تصعيد +
	احلال		استبدال

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Sucre de betterave	سكر البنجر		سكر الشوندر
Sucre inverti, sucre interverti	سكر محلول		سكر منقلب
Sucre d'orge	السكيرة (سكر شعير)		سكر الشعير
Sulfates	كبريتات - سلفات		كبريتات - سلفات
		نسعى أملاح حمض الكبريت با لكبريتات وهي اسم مفرد واسم جمع في نفس الوقت	كبريتات ، كباريت
Sulfures	كبريت - كبريتور		
نسعى ناتج اتحاد الكبريت بالمعدن « كبريت المعدن » مثل كبريت الصوديوم وكبريت الرصاص ... الخ ونسعى الطائفة بالكباريت المعدنية أو الكبريتيدات .			
Sulphate de soude, sulphate de sodium	سلفات الصوديوم		+ كبريتات الصوديوم
Supersaturation	فوق التشبع		فوق الاشباع
Support pour tubes à essais	حامل أنبوبة اختبار		حامل أنابيب اختبار
Supposer (une notion)	يفرض - يسلم - على سبيل الفرض		+ يفترض
Surcroissance, croissance excessive	التعشيب ، التعشيب فرط النمو		فرط النمو
Sûreté (en)	مأمون		+ أمين
Surfusion	تحت التبريد (تبريد الى ما تحت الصفر بحيث لا يبلغ التجمد)		فوق التبريد فوق الانصهار
		أما تحت التبريد فهي undercooling	
Sumageant (liquide)	طواف (سباح فوق الماء)		+ طاقي
Symétrie	تماثل		تناظر
Synclinal	القمرة		+ طية مقعرة
Synthèse	تخليق (اصطناع)		+ اصطناع تركيب
T			
Température d'ébullition	درجة الغليان		+ نقطة الغليان
Ténacité	استعصاء		لزوب
Terres alcalines	الانربة القلوية أو القلويات		+ الانربة القلوية
Terre réfractaire	الطفال (الصلصال الناري)		غضار ناري
Thermomètre	المحر - مقياس الحرارة		+ مقياس الحرارة
Thermoscope	المحر (مكشاف الحرارة)		+ كشف الحرارة
			أو كاشف الحرارة
Thiosulfate	كبريتو كبريتات (ثيوسلفات)		ثيوكبريتات ثيوسولفات
Titanium	تيتانيوم (معدن)		+ تيتان
Titrage	تقييس - اقتياس		معايرة
			وهي ترجمة الكلمة الافرنسية .
Titre, teneur d'une solution	قوة السائل		قوة المحلول
Toile caoutchouc	الحشو المطاطي		قماش مطاطي
Toile métallique	شبكة معدنية سلكية		+ شبكة معدنية
Topaze	ياقوت أخضر (توباز)		ياقوت أصفر
Transmutation	تحويل		+ تحويل ذري

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Treillis	شبكة		شبكة
Triangle	مثلث خزفي		مثلث
Trouble (liquide)	متعكر - عكر		+ عكر
Tube de retour (de fumée)	أنبوبة ارجاع		أنبوبة عودة
Tube en verre, tube de verre	أنبوب زجاجي		أنبوبة زجاجية
Turbidité (d'un liquide)	المعكر - المتعكر		+ التعكر
Tuthie ou tutie			+ أكسيد الزنك توتيا

U

Ultramicroscope	المجهر الحساس		المجهر فوق الدقيق
Uranium	يورانيوم (عنصر كيميائي)		أورانيوم (عنصر كيميائي)
Urée, substance de formule	يوريا (بولينا)		أوريا أو بولة
CO (NH ₂) ₂			

V

Vacuum	الحواء		+ خلا
Vapeur (d'eau)	بخار		بخار الماء
Vapeur surchauffée	بخار فوق مسخن		بخار فوق المسخن
Vase évaporatoire, vase évaporateur	جفنة		صحن تبخير
Végétaline	زبد نباتي		زبدة نباتية
Vermillon	زنجفر (سيلقون)		+ زنجفر
Vernis	برنيق (ورنيش)		+ ورنيش
Verre, verre d'Iéna	زجاج - زجاج جيتا		+ زجاج بينا
Vide	الحواء		+ الحلاء ، الفراغ
Vieillessement	تقادم		+ هرم
Viscomètre	ملزاج		+ مقياس اللزوجة
Viscose	فسكوز		فيسكوز
Viscosité	لزوجة - تلزج		لزوجه
Volatilité	التطايرية (قابلية التطاير)		قابلية التطاير
Volumètre	محجام (مقياس الحجم)		مقياس الحجم

X

Xénon	أكزينون		كزينون
Xylène	أكزيلين		كزيلين

Z

Zinc	زنك - خارصين		زنك
Zymosimètre	مخممار (مقياس الاختمار)		مقياس الاختمار

« الرموز »

ان التعليم الثانوي والتعليم الجامعي في الجمهورية العربية السورية يستعمل الرموز اللاتينية فقط وقد سبق المجلس الاعلى للعلوم ان اقر عدم استعمال الرموز العربية في المعادلات الكيميائية لأسباب عديدة لا مجال لذكرها هنا . هذا وقد راعينا في تعريب العناصر ان يكون لفظها اقرب ما يكون الى اللاتينية

FRANÇAIS	ANGLAIS	Symbole	العربي	المقترح الجديد
Americium	Américium	Am	امركيوم	امريسيوم
Argon	Argon	A	آرجون	آرغون
Beryllium	Beryllium	Be	برليوم	بريليوم
Bismuth	Bismuth	Bi	بزموت	بيزموت
Boron	Bore	B	بورون	بور
Cobalt	Cobalt	Co	كوبلت	كوبالت
Curium	Curium	Cm	كوريوم	كوريوم
Dysprosium	Dysprosium	Dy	ديسبروسيم	ديسبروسيوم
Europium	Europium	Eu	ايوروييم	اورويوم
Gadolinium	Gadolinium	Gd	جادولينيوم	غادولينيوم
Gallium	Gallium	Ca	جاليوم	غاليوم
Hafnium	Hafnium	Hf	هفنيوم	هافنيوم
Hydrogène	Hydrogen	H	ايدروجين	هيدروجين
Indium	Indium	In	انديوم	انديوم
Iridium	Iridium	Ir	ايريديوم	ايريديوم
Krypton	Krypton	Kr	كربتون	كربتون
Lanthane	Lanthanum	La	لنتانوم	لنتانيم - لنتان
Lithium	Lithium	Li	ليثوم	ليثيوم
Lutécium	Lutetium	Lu	ليوتيتوم	لوتيسيوم
Manganèse	Manganese	Mn	منجنيز	منغنيز
Magnésium	Magnesium	Mg	ماغنسيوم	مغنيزيوم
Molybdéin	Molybdenum	Mo	موليبدينوم	موليبدينوم ، موليبدون
Néodyme	Neodymium	Nd	نيوديم	نيوديميوم
Neptunium	Neptunium	Np	نبتونيوم	نبتونيوم
Niobium	Niobium	Nb	نيوبيوم	نيوبيوم
Nitrogène	Nitrogen	N	نتروجين	نتروجين ، آزوت
Osmium	Osmium	Os	اوزميم	اوزميوم
Palladium	Palladium	Pd	بلاديم	بلاديوم
Phosphore	Phosphorus	P	فسفور	فوسفور
Plutonium	Plutonium	Pu	بلوتونيوم	بلوتونيوم
Polonium	Polonium	Po	بولونيوم	بولونيوم
Praséodyme	Praseodymium	Pr	براسوديم	براسوديوم
Prométhium	Promethium	Pm	بروميثيم	بروميثيوم
Protactinium	Protactinium	Pa	برواكتينيم	بروتاكتينيوم
Rhénium	Rhenium	Re	رنيم	رنيوم
Rubidium	Rubidium	Rb	روبيديوم	روبيديوم
Rhodium	Rhodium	Rh	روديوم	روديوم
Ruthenium	Ruthenium	Ru	روثيم	روثينيوم
Samarium	Samarium	Sm	ساماريوم	ساماريوم
Séandium	Scandium	Sc	سيانديوم	سكانديوم
Sélénium	Selenium	Se	سليمن	سلينيوم
Silicium	Silicon	Si	سليكون	سيليسيوم
Strontium	Strontium	Sr	استرونشيوم	سترونتسيوم

FRANÇAIS	ANGLAIS	Symbole	العربي	المقترح الجديد
Tantale	Tantalum	Ta	تنطالم	تنطالوم
Terbium	Terbium	Te	تربيم	تربيوم
Technétium	Technetium	Tc	تكنيتيم	تكنيتيوم
Thallium	Thallium	Tl	ثاليم	تاليوم
Thorium	Thorium	Th	ثوريم	ثوريوم
Thulium	Thulium	Tm	ثاليم	ثوليوم
Titane	Titanium	Ti	تيتانيوم	تيتانيوم
Tungestène	Tungesten	W	تنجستن	تنجستين
Uranium	Uranium	U	يورانيوم	يورانيوم
Vanadium	Vanadium	V	فانديم	فاناديوم
Xenon	Xenon	Xe	زينون	كزينون
Ytterbium	Ytterbium	Yb	يتربيم	ايتربيوم
Ytterium	Ytterium	Y	يتريم	ايتريوم
Zinc	Zinc	Zn	خارصين	زنك
Zirconium	Zirconium	Zr	زركونيم	زركونيوم

وزارة التربية والتعليم السورية : تعليمات على معجم الكيمياء

FRANÇAIS

ARABE

المصطلح المقترح

A

Accélérateur	معجل	مسرّع
Acide acétique	حامض الخليك	حمض الخل
Acide azotique	حامض ازوتيك	حمض الازوت
Acide carbonique	حامض الكربون	حمض الكربون (كربون)
Acide chlorique	حامض الكلوريك	حمض الكلور
Acide lactique	حامض لاكتيك	حمض اللبن
Acide monobasique	حامض أحادي القاعدة	حمض وحيد الاساس (أحادي الاساس)
Acide oleique	حامض الزيتيك	حمض الزيت
Acide hypophosforeux	حامض تحت الفوسفورور	حمض تحت الفسفوري
Acide hypophosphorique	حامض تحت الفسفوريك	حمض تحت الفسفور
Acide permanganique	حامض فوق المنغنك	حمض فوق المنغنيز
Acide perchromique	حامض فوق الكروميك	حمض فوق الكروم
Acide périodique	حامض فوق اليوديك	حمض فوق اليود
Acide sulfurique	حامض الكبريتيك	حمض الكبريت
Acide urique	حامض اليوليك	حمض البول
Agent réducteur	عامل مختزل	عامل مرجع
Agitateur	مخبرض	مخلط (محرك)
Agiter	يحرك	خلط - رج
Alcool naturel	كحول خام	كحول عادي
Alcool pur	كحول خام	كحول صاف
Alliage	التوليف	سبيكة
Alternatif	التناوب	متناوب
Alternation	تغير - تبادل	تناوب
Aréomètre	المسييل	مكثاف
Aureux	ذهبور	ذهبي

B

Bactéricide	قاتل بكتيري	مبيد الجرثوم
Bactérie	بكتريا	جرثوم
Balance juste	ميزان دقيق	ميزان صحيح
Base	قاعدة	اساس
Betterave à sucre	البنجر السكري	الشمندر السكري

FRANÇAIS

ARABE

المصطلح المقترح

Bichromate de potassium	بيكرومات البوتاسيوم	ثاني كرومات البوتاسيوم
Bioxide d'azote	أكسيد الازوتيك	ثاني أكسيد الازوت
Bisulfite	ثاني كبريت	ثاني كبريتي
Bisulfure	ثاني كبريتور	ثاني كبريت
Brillante (couleur)	لامع	زاهر
C		
Calorimètre	السعر	مسعر
Carbure de calcium	كاربيد الكالسيوم	كربون الكالسيوم
Catalyseur	حفاز	عامل التماس
Certificat d'enseignement secondaire	الشهادة الثانوية	شهادة الدراسة الثانوية
Chaleur d'hydratation	حرارة التآدرت	حرارة الهدرجة (الاماهة)
Chaux vive	جير حي	الكلس الحي
Chimie minérale	كيمياء اللاعضوية	الكيمياء المعدنية
Chlorure de chaux	كلوريد الكالسيوم	كلور الكالسيوم (الكلس)
Chlorure de sodium	كلوريد السوديوم	كلور السوديوم
Conducteur	موصل	ناقل
Conductance	توصيل	النقلية
Conductibilité	التوصيلية	خاصة النقل
Conservation de l'énergie	بقاء الطاقة	حفظ القدرة
D		
Dispersion	انتشار	انتشار
Dosage	مقدرة	معايرة
Dureté	صلابة	قساوة
E		
Eaux de chaux	ماء الجير	ماء الكلس
Eau d'hydratation	ماء التآدرت	ماء الاماهة
Electrolyte	الكتروليت	محلل
Electron	الكترن	كهروب
Energie	طاقة	قدرة
Energie potentielle	طاقة وضع	القدرة الكامنة للطاقة
Exothermique	طارد للحرارة	ناشر للحرارة
F		
Fonderie	مصبك	مصبهر
Formique (acide)	حامض النمليك	حمض النمل
Formule de constitution	الصيغة العضوية	صيغة التكوين
Formule rationnelle	صيغة بيانية	الصيغة المعقولة
Four	محرق	فرن
Fragile	قصيف	سريع العطب
Franges	الحثالة	أهداب
G		
Gaz carbonique	غاز حامض الكربون	غاز الكربون
Gaz pauvre	الغاز المنتج	الغاز الفقير
Granulé	محبب	حببي
H		
Homologue	متشاكل	متوافق

FRANÇAIS

ARABE

المصطلح المقترح

Hydrate de carbone	كربو ايدرات	ماء الكربون
Hydrater	ادرت	خلط بالماء
Hydrocarbure	هيدروكاربون	هيدروجين. الكربون
Hydrocarbures aromatiques	هيدروكاربونات عطرية	هيدروجينات الكربون العطرية
Hydrogener	درجن	هدرج
Hyposulfite	تحت كبريتيت	تحت كبريت
I		
Ion	ايون	شاردة
Ionisation	التأين	التشرد
Isotherme	خط التحارر	متساوي الحرارة
M		
Mélange	مخلوط	خليط
Métal	فلز	معدن
Métaloïde	شبه فلزي	شبه معدن
Moteur à air chaud	المحرك الحراري	محرك ذو الهواء الحار
O		
Oxyde aurique	أكسيد الذهبك	أكسيد الذهب
P		
Période	دورة	دور
Poids	وزن	ثقل
Poids atomique	الوزن الذري	الثقل الذري
Point de congélation	نقطه الجمد	نقطه الانجماد
Puissance	الفعالية	الاستطاعة
R		
Rendement	محصول	مردود
Résonance	الرنين	الطنين
Stable	ثابت	مستقر
Sublimation	تسام	تصعيد
Sucre de betterave	سكر البنجر	سكر الشمندر
Symétrie	تماثل	تناظر
U		
Uranium	يورانيوم	اورانيوم
Urée	يوريا	البولة
V		
Vide	الخواء	الفراغ - الخلا
العناصر والرموز		
Argon	ارجون	ارغون
Gadolinium	جادولينيوم	غادولينيوم
Gallium	جاليوم	غاليوم
Hydrogène	ايدروجين	هيدروجين
Manganèse	منجنيز	منغنيز
Tungstène	تنجستن	تنسجستن
Zinc	خارصين	زنك - قوتياء

أما الرموز فنقترح أن تبقى بالاحرف اللاتينية لانها رموز عالمية وتستعمل في البلاد العربية منذ أمد بعيد

المفتشة الاولى

بشوى القدسي

ملاحظات لجنة الكيمياء المركزية المكونة من خبراء عرب بالرباط

تتلخص ملاحظات لجنة الكيمياء المؤلفة بتاريخ 27-1-64 للنظر في مصطلحات معجم الكيمياء فيما يلي :
I - ادخال بعض التعديلات على المصطلح العربي المقابل للمصطلح الفرنسي :

المقترح من قبل اللجنة	الوارد في المعجم	
A		
حامض الزبدىك	الحامض الزبدى	(acide) Butyrique
حامض الكربونيك	حامض الكربون	(acide) carbonique
حامض النتري	حامض نتروز	(acide) nitreux
ميل	الفه	Affinité
مخلط	مخوض	Agitateur
كحول صاف	كحول خام	Alcool pur
سبيكة	اشابة (اي سبيك) -	Alliage
لابلورى	غير متبلر - لابلورى	Amorphe
زرنيخور	زرنيخيد	Arséniure
ذهبى	ذهبوز	Aureux
B		
بنزين	بنزين عطرى	Benzine
الشمندر	البنجر السكرى	Betterave à sucre
المسعر الاحتراقى	مسعر الانفجار ، او المسعر القنبيل	Bombe calorimétrique
C		
خلية كهروضوئية	خلية ضوئية	Cellule photo-électrique
حرارة الاماهة	حرارة التادرت	Chaleur d'hydratation
الكيمياء المعدنية	الكيمياء اللاعضوية	Chimie minérale
كلورور الجير	سحوق القصر	Chlorure de chaux
ترويق	تنقيه - ترويق	Clarification (d'un liquide)
غسوى	غروانى أو شبغرا	Colloïde
حفظ الطاقة	بقاء الطاقة	Conservation de l'énergie
سيانور	سيانيد - سيانور	Cyanure
E		
الماء الصلب	الماء العسر	Eau dure
الماء الام	السائل الام	Eau mère
غليان	غليان فوران	Ebullition
رغوة	رغوة زبد	Ecume
طاقة وضع	طاقة وضع - طاقة جهد	Energie potentielle
فليورين	أزرق جون	Fluorine bleue ou violette

F		
Fluorure	فلوريد	فلوريد
Four; fourneau	محرقة	فرن
Frittage	تحميص	قلي
G		
Gaz carbonique	غاز حامض الكربون	غاز الكربونيك
Gaz d'eau, gaz à l'eau	الغاز المائي	غاز الماء
Gaz de houille	غاز الاستصباح	غاز الانارة
Gluucose	سكر عنب	كلوكوز
Glucose	احما - تحميص	تحميص
H		
Halogénure; sel halogène	هاليد	هالوجينور
Homologue	متشاكل - متماثل	متماثل
Hydrogène sulfuré	كبريتيد الهيدروجين	كبريتور الهيدروجين
Hydrogener	درجن	هدرج
Hydrolyser	موه - أو حلما (اي حلل بالماء)	موه - اماء
Hydrosol	سولي مائي ، الايدروسول	هيدروسول
Hydrolyse	تميو	اماهه
I		
Isotonique	متساوي الاسموزية	متساوي التوتر
Lactose (sucre de lait)	سكر اللبن (لاكتوز)	لاكتوز
M		
Maltase	ملتاز : خميرة نباتية	خميرة نباتيه
Mazout	زيت الوقود	المازوت
Mortier (vase à piler)	هاون	مهراس
N		
Noir de fumée, noir de lampe, noir d'Ivoire	سخام ، سناج	سخام
O		
Obturbateur	صمام في (انبوب) حابس	صمام (فتي انبوب)
Oléate	الزيتات - الاوليات	الزيتات
Osmose	ارتشاح غشائي (اوزموز)	تنافذ
Oxydant	عامل مؤكسد (م)	مؤكسد
(oxyde noir de) Manganèse; pé- roxyde de manganèse	منجنيز	فوق أكسيد المنجنيز
P		
Perchlorure	فوق الكلوريد	فوق الكلوريد
Phase	صنف	طور
Photosynthèse	الخلاصة : التخليق الضوئي	الضوخلقية
Pigment	الغمرة - الخضب	غمرة
Polymère (corps)	متشاكل التركيب	متعدد المتحازئات
Polyvalence	تعدد القوى	تعدد التكافؤ
Pression osmotique	ضغط أسموزي ، ضغط تناضحي	ضغط تنافذي
Pulvérisateur	مذرر	مذرر او مسحق
Prélèvement	عينه	أحيضة
Radiogramme	الطبعة السينيه	صورة اشعاعية

المقترح من قبل اللجنة

الوارد في المعجم

R		
Recristallisation	التبلر ثانية	تبلور
Rectification	تكريز - تصفيه	تصفية
Résidu de calcination	كلس ، او اكسيد الجير	تخلف التكليس
Rigidité	حساءة - صلابة	صلابة
S		
Scellement hermétique	ختم هرميسى : (اى بسد محكم)	ختم محكم
Sol neutre	ملح متعادل	ملح حيادى
Solution isotonique	متساوية القوة ، محاليل متساوية القوة	متساوية التوتر
Solution normale	محلول كفاثى	محلول نظامى
Soufflet	المنفاخ - الكير	الكير
Sucre de betterave	سكر البنجر	سكر الشمندر
Symétrie	تماثل	تناظر
T		
Tamis métallique	شبكة معدنية أو سليكية	غربال
Titre, teneur d'une solution	قوة السائل	عيار
Topaze	ياقوت اخضر (توباز)	ياقوت اصفر (زبرجد)
U		
Urée	يوريا (بولينا)	البولة

2 - اضافة المصطلحات التالية التى وقع سهوها على المعجم المذكور :

المقترح المضاف من قبل اللجنة

A		
Acide iodhydrique *	حامض الايوديدريك	
Alcool primaire, secondaire	كحول اولى - ثانوى	
B		
Balance juste	ميزان مضبوط	
Bain Marie	حمام مائى (I)	
C		
Ciment	الاسمنت	
G		
Groupeement chimique	مجموعه كىماوية	
L		
Liaison	الرابطه	
N		
Normalité	نظامية	
P		
Poids volumique	الوزن الحجمى	
R		
Radiocopie	تنظير اشعاعى	
U		
Urine	البول	

(1) اقترحنا فى المعجم الخضارى (القسم الاول منه صدر فى العدد الثالث من مجلة اللسان العربى) ترجمة لفظة bain-marie بالتحميم بالحياء بدل ما اقترحه الاستاذ محمود تيمور «الانفاخ بالتحميم» .

المعجم المصكورا

ينتظر المكتب الدائم ورود خبراء الدول العربية للمصادقة على معجم المصطلحات الابتدائية الذى سيصدر مشكولا ومحلى بصور ورسوم للمجسمات المندرجة فى المفاهيم الملقنة للطفل فى السلك الابتدائي وقد سبق أن نشرنا الجزء الاول من هذا المعجم المصور فى الورق المهرق (استانسيل) ووزعناه على نطاق واسع فى العالم العربى وتلقيناه بعض الملاحظات من جملتها ملاحظات حضرة رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق الاستاذ الكبير مصطفى الشهابى الذى ألح فى ضرورة اصدار هذه المصطلحات مشكلة تيسيرا للتلميذ ونشر فيما يلى هذه الملاحظات التى سندرجها فى الطبعة الاولى للمعجم ، شاكرين لحضرة الاستاذ توجيهاته القيمة :

الرقم •N	الكلمة العربية الصحيحة ARABE	الكلمة الفرنسية FRANÇAIS	ملاحظات OBSERVATIONS
9	اجاص	Prune*	لـ Poire . وهذه هى الكثيرى . والشاميون يسمون الـ Poire انجاصا .
10	أنجة	Perchis*	تخصيصا فى الحراجة اى فن الحراج
20	أذينة	Oreillète*	العربية بالتاء لان الاذن مؤنثة .
25	اردب	Irdabb*	أشبه هذا الاسم العربى يفرنسه الفرنسيون
26	ارز ارز (بفتح الهمزة وضمها)	Riz*	
27	أرز	Cèdre*	
32	أرومه	Racine principale, souche*	
37	اسباناخ . (اسفاناخ)	Epinard*	
41	اسطبل	Etable, écurie*	
48	أشقر	Blond, alezan*	الاولى فى الانسان والثانية فى الخيل
59	ألومينيوم	Aluminium*	
72	بارجة	Cuirassé*	
98	برسيم	Trèfle d'Alexandrie*	
106	برمنغنات	Permanganate*	غلطه مطبعية فى الكلمة العربية
114	بساط	Tapis*	غلطه مطبعية فى الكلمة العربية
117	بسلى ، بسله	Pois ou petit pois*	
130	بطم	Pistachier térébinthe*	
139	بقل	Herbage, légume*	للعربية معنى العشب ومعنى الخضرة جميعا
159	بواء	Boa*	
4	تبسن	Paille hâchée*	
17	ترمنس	Lupin*	

الرقم N°	الكلمة العربية الصحيحة ARABE	الكلمة الفرنسية FRANÇAIS	ملاحظات OBSERVATIONS
40	تنباك	Tombac*	أما الـ Pétale فهي التويجية
44	تويج (لننبات)	Corolle (fleur)*	وعربت بالبتله
3	ثلج	Neige*	أما Glace فهو الجليد والجمد
9	تقن (بتسكين النفاث) تقن (بتنح الخاف)	Fardeau, poids* Pesanteur*	والصقيع واشتهرت الاخسيرة بمعنى Gelée
11	سور	Bœuf, taureau*	
2	جاروشه	Concasseur*	
34	جرجير	Roquette*	
35	جرح	Blessure*	
38	جرن	Aire de battage*	
47	جعبه	Tube, carquois*	
54	جليد	Glace*	أما Gel فهو الجمد والجمود أى قيام الماء
63	جنه	Jardin, paradis	
24	حردون حرفش	Agame stellio* Artichaut	أما Léopard فهو العظاية لم يذكره المعجم المصور . والفرنسية مسن العربية . راجعوها فى معجم الالفاظ الزراعية
31	حساب	Calcul, arithmétique	
13	خبازى (خبيز)	Mauve*	
18	خرشوف	Artichaut*	العربية مولدة . والصحيح حرفش.
37	دهان	Enduits*	
47	دهن ج أدهان دولاب	Enduit, pommade* Roue*	الدولاب شاملة . أما الـ Noria فهى السائيه والناعورة تخصيما
52	ديسيفرام	Décigramme*	
53	ديسيلتر	Décilitre*	تعرب الفرنسيات على الصور المذكورة
54	ديسيمتر	Décimètre*	
5	ذرة صفراء أو شاميه	Maïs*	الاولى فى الشام والثانيه فى مصر
33	رساله	Lettre*	أما الـ Dépêche فلاشيع انها البرقيه
36	رشاش	Mitrailleuse*	والشائع فى جيوش الشرق العربى رشيش (بالتخفيف)
43	رشيش رغامى	Mitraillette* Trachée, artère*	
2	زاحف ج . زواحف	Rampant, reptile*	
3	زارع	Semur, cultivateur*	
17	زفت	Asphalte*	وتعرب الفرنسيه . أما Goudron فهو القطران
21	زنار	Cordelière, ceinture*	
22	زنبق (بفتح الزاى والباء)	Lys*	غلطتهم فى تشكيل الكلمة العربية
29	سد	Barrage*	
43	سفح	Pied d'une montagne*	أما Versant فهو الحدور والمنحدر

ملاحظات OBSERVATIONS	الكلمة الفرنسية FRANÇAIS	الكلمة العربية الصحيحة ARABE	الرقم N°
ذكر الثلاثي سن أصلح	Aiguiser*	سن	84
	Camion, wagon*	شاحنة	3
دخلت في اللغة الفرنسية منذ زمن طويل	Chadouf*	شادوف	4
	Artère*	شريان ، شريان (بفتح الراء وتسكينها وفتح الشين وكسرهما) شطرنج (بكسر الشين)	29
الغلط في تشكيل الكلمة العربية	Jeu d'échecs*	شق	31
	Brèche*	شمندر ، شوندر	41
	Betterave*	شهادة	50
	Certificat, attestation, diplôme*	شوح (بضم الشين)	51
	Sapin de Silicie*	صيار - ج صوار	53
	Mât*	ضأن	2
	Mouton*	طحلب	2
الفرنسية الاولى في مصر والثانية في الشام	Algues (mousse)*	عقيق	19
	Agate*	علف	58
	Fourrage, pâture*	عنز	62
هي العنز . ولم ترد بالباء في الامهات الفرنسية الثانية هي الصحيحة في الحراجة أما الاولى اي Forêt فهي المخرجة في حراج واحراج وخرج وحجات وتطلق الغابة عليها تجوزا .	Chèvre*	غابة	80
أما Branche فهو الفرع والشعبة عرف المعجم الثانية ولم يعرف الاولى .	Forêt, futaie*	غصن	1
	Rameau*	فاصولياء ، فاصوليه	13
	Haricot*	فرجون	9
	Etrille*	فرشاة (وفرشة)	38
	Brosse*	فرقة	44
نلاسنان ولغير الاسنان	Division, équipe*		42
الاولى في الجندية . أما الثانية فلها معان منها الزمرة والفرقة والفريق والورشة والعمله .	Jasmin, sambac*	فل	69
لا حاجة الى الفاصلة	Piment, poivre*	فلفل	73
هما نباتان مختلفان . والاول هو انقليفه في الشام	Barque, canot*	قارب ج . قوارب (بكسر الراء)	3
غلط في تشكيل العربية .	Tourterelle*	قمريه (بضم القاف)	72
غلط في تشكيل العربية .	Pou*	قمله (بفتح القاف)	74
غلط في تشكيل العربية .	Poussin*	كتكوت (فرخ)	12
الكتكوت عاميه مصريه	Dolique*	لوبياء	28
	Diamant*	ماس (الماس)	5
	Boulangerie*	مخبز	46
على وزن مفعلة ، وعلى التصحيح لا الاعلال	Piège, trappe, ratière*	مصيدة	131
	Amidon*	نشا ، نشا	22
أما الـ Tigre فهو الببر (بفتح الاولى وتسكين الثانية) أما الـ Batteuse فهي المدرس والدراسة لا حاجة الى التقاء الساكنين في مثل قولنا يارد	Panthère, léopard*	نمر	31
	Rouleau ou traîneau de battage*	نورج	35
	Yard*	يارد	1

نداء تحول :

ضرورة تنسيق التعريب في العالم العربي

لسماحة الاستاذ الكبير محمد أمين الحسيني
رئيس الهيئة العربية العليا لفلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

العصور المتأخرة ولاسيما في دول الغرب المتحضرة ،
وكرثرة المصطلحات العلمية والفنية في العلوم الطبيعية
والكيمياوية ونحوها ولاسيما فيما توصل اليه العلماء ،
اخيرا من اكتشافات في علوم الذرة والفضاء ونحوها ،
قد وضع قابلية اللغة العربية ، ليهضم هذه المصطلحات
والتساؤل ، وذلك نظرا لما طرأ على العالم العربي من
جمود في العصور المتأخرة وتقصير عن مجاراة التقدم
العلمي في الغرب .

ولسنا الآن في مجال بيان أسباب ذلك الجمود
والتقصير فقد أصبحت معروفة وأخذ العالمان
الاسلامي والعربي يسعيان حثيثا لجاراة التقدم
العصري علميا وفنيا وصناعيا واقتصاديا . ولا شك
في أن للتعريب أهميته في نقل المصطلحات العلمية
والفنية الى اللغة العربية اذ يسهل بذلك على الأمة
العربية أن تمضي قدما في ميدان العلم والثقافة وفقا
لسنة التطور لكن التعريب في الاقطار العربية لم
يكن يسير حتى الآن على نهج واحد ، فقد قام عدد من
الاقطار العربية بتعريب المصطلحات والتعابير الفنية
والعلمية وفقا لاجتهاد علمائها وأدبائها مما أحدث
بلبلة وارتباك في هذا المجال ، وما أصبحت الحاجة
بسببه ماسة لتنسيق التعريب والتفاهم على انصطلاحات
صيانة لوحدة اللغة وسلامتها وتسهيلا على الباحثين
والمتعلمين والمتأديين في الاقطار العربية والاسلامية
المتراامية الاطراف . وهذا ما دعا الى انشاء المكتب الدائم
لتنسيق التعريب في العالم العربي وهو عمل جليل
لا شك في فائدته وضرورته . وانا اذ نقدر هذا العمل
المبارك حق قدره واذ نستبشر خيرا بأن هذا المكتب
اتخذ دارا له في شارع المرابطين ومقاما له في مدينة
رباط الفتح عاصمة المجاهدين والمرابطين ونرجو أن
يكون ذلك فلا حسنا لانقاذ فلسطين من رجس
الصهيونيين وبغى المستعمرين ، نسأل الله أن يكتب
للقائمين بأمره كل توفيق ونجاح في خدمة لفتنا
الشريفة وأمتنا الكريمة ، وديننا الحنيف . وهو
الهادي الى سواء السبيل . محمد أمين الحسيني

الحمد لله رب العالمين ، الذي بعث في الاميين
رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين .
والصلاة والسلام على رسوله النبي الامين الذي أرسله
رحمة للعالمين ، وانزل عليه كتابه الكريم ، بلسان
عربي مبين ، فلقد نزل القرآن العظيم الذي هو أشرف
كتاب ، على أشرف الخلق . بأشرف لغة ، وأفصح
لسان وأتم بيان . وقد اختار الله عز وجل هذه اللغة
الشريفة لكتابه الكريم فزادها بذلك شرفا وعزا
وقيض لها الانتشار الواسع في الآفاق والبقاء الى ما
شاء الله حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير
الوارثين . وبذلك أصبح تعلم اللغة العربية التي هي
لغة القرآن الكريم فرضا على المسلمين بحكم دينهم ،
لتلاوة قرآنهم ، وأداء صلواتهم ، ومعرفة أحكامهم ،
وانتشرت هذه اللغة الشريفة بانتشار الاسلام في
مشارك الارض ومغاربها ، وظهر من غير العرب من
العلماء الاعلام والمؤلفين العظام ، بلغة العرب ، في
مختلف العلوم والفنون ، من لم يقلوا عن العرب
فصاحة وبلاغة وحسن بيان ، بل كان منهم أئمة في
علوم اللغة والتفسير والحديث وسائر ما انبثقت
عنه الحضارة الاسلامية في عصورها الزاهرة من
مؤلفات زاخرة بمختلف العلوم والفنون والآداب
والفلسفة والاجتماع .

وقد وسعت اللغة العربية العلوم والفنون التي
كانت قبل الاسلام وبعده وقام علماء وأدباء من
المسلمين بترجمة كتب كثيرة من علوم الاقدمين
وفنونهم الى اللغة العربية ، مما دل على سعة هذه
اللغة واستيعابها ، أدق التعابير والمعاني والمصطلحات
العلمية والفنية والادبية في تلك العصور ، كما أن
كثيرا من الكلمات العربية نقلت الى اللغات الاجنبية
وأصبحت جزءا منها .

على أن تقدم العلوم والفنون ، والمخترعات في

المجلس التنفيذي في دورته الثانية

العملية حيث تطفئ صبغة الاقليمية فسي بعض الاستعمالات وتاكّد لديه أن البلبلة والاختلاف الموجود في وضع المصطلح العلمي للمدلول الحديث قد يؤدي الى عرقلة تطور اللغة القومية واستعمالها موحدة بين أقطار العالم العربي ولكي يسود جانب التفاهم والوحدة العرقية والثقافية بين أبناء الوطن العربي الموحد جغرافيا وتاريخيا وعقيدة عمل رحمه الله على انشاء المركز الوطني للتعريب سنة 1959 . تلك الاداة العربية الصالحة لتحقيق تعريب منطقي لا يجحف بالمستوى الحضاري للبلاد ويضمن في نفس الوقت التعجيل باحلال اللغة القومية محلها اللائق بها على الصعيد الوطني .

وبعد انشاء المركز المذكور السّدى كان يتعهده بنفسه بالعناية والتوجيه رأى ضرورة وجوب عقد مؤتمر عربي كبير يضم قادة اللغة والعلم بالإضافة الى ممثلي الدول العربية وجامعتها وهكذا شهد المغرب أياما عربية خالدة من 3 الى 7 أبريل 1961 تدارس خلالها المؤتمر مشاكل اللغة العربية وخرجوا بتوصيات تركز وحدة الثقافة وطرق التعبير العلمي وتدعو الى تحرير الفكر العربي من روائس الاستعمار وقد حمل المؤتمر المكتب الدائم للتعريب هذه الرسالة الخالدة والتزمت الدول العربية بمساعدته بالمال والخبراء مع تكليف المغرب باعداد المقرر والتجهيز ومعدات التسيير الاولى .

وقد قام المغرب منذ ثلاث سنوات بما التزم به مما شجع المكتب الدائم على تحقيق منجزات رائعة الا ان خصائصه المادية الناتجة عن تخلف كثير من الدول العربية عن امداده قد عرقل كثيرا من مشاريعه التي هي الآن جاهزة لهذا نرجو أن تكون هاته الدورة لمجلسكم

انعقدت من فاتح شتنبر الى ثاني شتنبر 1965 بمقر رئاسة جامعة محمد الخامس بالرباط الدورة الثامنة للمجلس التنفيذي للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي بحضور أعضاء المجلس أصحاب المعالي سفراء الدول العربية بالرباط .

وقد افتتح الجلسة الاولى لهذا المجلس معالي وزير التربية الوطنية بكلمة رحبت فيها في البداية بالسادة أعضاء المجلس ثم نوه بأعمال المكتب الدائم للتعريب ومنجزاته ألقاها نيابة عنه الاستاذ أحمد عاشور مدير ديوانه هذا نصها :

كان بود معالي وزير التربية الوطنية رئيس مؤتمر التعريب أن يكون حاضرا في هذا المجمع نظرا لما يوليه من عناية واعتبار لحركة التعريب بالمغرب بوجه خاص وللمكتب الدائم لتنسيق التعريب ومشاريعه على الصعيد العربي والوطني بصفة عامة ، ولكنه يوجد الآن خارج المغرب وقد كلفني معاليه أن أنوب عنه لابلاغكم جميل عواطفه وحسن ترحابه بمناسبة هذا المجمع الميمون الذي يعقده المجلس التنفيذي للمكتب الدائم للمرة الثانية بالمغرب ، ويرجو أن تسفر جلساته عن نتائج ذات فعالية بالنسبة لتوحيد أسس الثقافة العربية ومقومات لغة الضاد .

ولا شك أن مؤتمر التعريب الذي انبثق عنه المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي ، يعد أثرا من آثار جلالة الملك الراحل محمد الخامس طيب الله ثراه وإن صاحب الجلالة الحسن الثاني أيده الله يرعى حركة التعريب ويعمل على تعزيز الروابط الفكرية بين أجزاء العالم العربي . ذلك أن جلالة الملك الراحل قدس الله روحه لما عاد من رحلته الى الشرق العربي سنة 1958 أحس بما للغة القومية من فعالية في جميع المجالات الحضارية الا أنه لا حظ اختلافا في المصطلحات

الموقر فاتحة عهد جديد تتضافر فيه جهود العرب من أجل تحقيق الوحدة المنشودة .

حيا الله المروبة والاسلام وأعاننا على تحقيق ما ننشده للعالم العربي من رقي وازدهار .

وبعد خطاب رئيس مؤتمر التعريب ، ووزير التربية الوطنية أخذ الكلمة معالي سفير المملكة الاردنية الهاشمية الذي انتخب رئيسا لهذه الدورة فلقى خطابا قيما شرح فيه الاهداف البعيدة والقريبة من انعقاد هذا الاجتماع ، جاء فيه :

باسم اخواني أعضاء المجلس التنفيذي للمكتب الدائم لتنسيق التعريب نتقدم كما بدأنا بالشكر الوافر لجلالة الملك الحسن الثاني المعظم لرعايته موضوع التعريب في المملكة المغربية الشقيقة ونشكر رجاله المخلصين الذين لا يألون جهدا في تثبيت اللغة العربية في جميع الميادين وجعلها تأخذ مكانتها اللائقة بها كما كانت عليه في أيام تاريخها المجيد .

كما يتقدم المجلس التنفيذي بالشكر للسيد الامين العام الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله ومساعديه

لما بذلوه ويبدلونه من جهود قيمة في خدمة هذا المكتب الجليل الذي ترجى منه الفائدة العميمة للعالم العربي بأجمعه ، واننا اذ نختتم هذه الجلسة نترجو للمكتب والقائمين على شؤونه التوفيق كل التوفيق في مهمتهم كما نترجو للحكومة المغربية المضيفة ، العز والسعادة والسؤدد .

وبعد انتهاء معاليه تقدم السيد الامين العام للمكتب الدائم للتعريب الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله بكلمة شكر فيها حضرات أعضاء المجلس التنفيذي على ما يولونه للمكتب الدائم للتعريب من ثقة غالية وعلى تجشمهم المشاق للمشاركة في هذه النورة بالرغم عن انشغال حضراتهم في اعداد مؤتمر القمة العربي .

ثم تلا مقرر الدورة جدول الاعمال مع التقريرين الادبي والمالي (تجدون نص التقرير الادبي ضمن مواد هذا العدد) ثم شكر السيد الامين العام معالي الوزير واصحاب المعالي السفراء العرب بالرباط على اهتمامهم البالغ بهذا المكتب ، ومساهماتهم في أعماله ، ومساندتهم لمندجاته .

توصيات المجلس التنفيذي

المملكة المغربية وحكومته الرشيدة وجامعه الدول العربية والمكتب الدائم للتعريب لما بذلوا من جهود حميدة في سبيل تبوؤ اللغة العربية مكانتها الفكرية والعلمية اللائقة التي يمتاز بها كل عربي في المغرب والمشرق ، ولا بد من تقديم الشناء العاطر الى الامين العام لمكتب التعريب الدائم السيد عبد العزيز ابن عبد الله ومساعديه لما يبذلون من جهود مشكورة وجهاد صابر مستمر .

ولا بد لي ان انوه بان هذا المجلس تدارس خلال يومين التقريرين المتقدمين من المكتب الدائم للتعريب وناقشهما ضمن نطاق الصلاحيات المخولة له فاقر وأوصى وأمكن له أن يقدر الاعمال التي يضطلع بها هذا المكتب الموقر ولا حظ بعين الاعتبار ما تقدمه المملكة المغربية الشقيقة من مساعدات مادية ومعنوية كبيرة قيعة في هذا الطريق الحيوي للامة العربية بالتعاون مع بقية الدول العربية من المحيط الى الخليج العربي الامر الذي ان دل على شيء فعلى وحدة الصف العربي وأمل العرب في مستقبل باسم قادم يخطون سطوره بأعمالهم المجيدة واضعين للعالم مآثر خلاقة في العلم والثقافة والحضارة الانسانية .

واني ختاما لارجو لمكتب التعريب الدائم دوام الازدهار وللقائمين عليه التوفيق كل التوفيق متطلعين الى مستقبل حافل بالاعمال المجيدة والجهود المستمرة وقد عملوا فسيروا الله عملكم ورسوله والمؤمنون . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
ثم تلا كاتب المجلس الاستاذ محمد العلمي التوصيات التي صادق عليها المجلس التنفيذي في دورته الثانية وهذا نصها :

نص التوصيات

بعد اطلاع المجلس التنفيذي للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي في دورته المنعقدة بالرباط بين فاتح واثني شتنبر 1965 على التقريرين الادبي والمالي الذين قدمهما المكتب المذكور والمتضمنين لمنجزات

وفي صباح يوم الخميس ثاني شتنبر انهي المجلس التنفيذي للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي أشغاله بعد مداولة دامت يومين أصدر فيها توصيات لتعزيز المكتب الدائم للتعريب ومساندته ماديا وأديبا بامداده بالخبراء والاقتساط المالية المخصصة لنشؤون العربية في ميزانيته العامة ، وقد ألقى بهذه المناسبة رئيس الدورة معالي سفير المملكة الاردنية الهاشمية كلمة باسم زملائه أعضاء المجلس التنفيذي عبر فيها عن الشكر الوافر لجلالة الملك الحسن الثاني المعظم لرعايته موضوع التعريب في المملكة المغربية الشقيقة ثم شكر الرجال المخلصين الذين لا يألون جهدا في تثبيت دعائم اللغة العربية في جميع الميادين واحلالها المكانة اللائقة بتاريخها المجيد كما تقدم بالشكر للسيد الامين العام الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ومساعديه لما بذلوه وبذلونه من جهود رائدة في خدمة المكتب الجليل والذي ترجى منه الفائدة العيمة للعالم العربي بأجمعه ، ثم دعا للحكومة المغربية المضيفة ، بالعز والسعادة والسؤدد .

وبعد انتهاء معاليه تقدم السيد الامين العام للمكتب الدائم للتعريب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله بكلمة شكر فيها حضرات أعضاء المجلس التنفيذي على ما يولونه للمكتب الدائم للتعريب من ثقة غالية وعلى تجشمهم المشاق للمشاركة في هذه الدورة بالرغم عن انكباب حضراتهم في اعداد مؤتمر القمة العربي .

وفي العشي أقام المكتب الدائم للتعريب على شرف أعضاء المجلس التنفيذي حفلة ألقى خلالها معالي سفير المملكة الاردنية الهاشمية رئيس الدورة كلمة هذا نصها :

أصحاب السعادة ، سيداتي سادتي :

أحيى في هذه الجلسة الختامية المملكة المغربية الشقيقة وعلى رأسها حضرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني المعظم باسم اخواني السفراء والممثلين العرب أعضاء المجلس لتنفيذي الذي نختم أعماله بهذه الجلسة العلنية ويسرني ان ارفع شكر أعضاء هذا المجلس الى مقام حضرة صاحب الجلالة ملك

المكتب الدائم فى ظرف السنوات الثلاث التى مرت على نشأته - تنفيذاً لتوصيات مؤتمر التعريب الاول المنعقد بين 3 و 7 ابريل 1961 .

ونظراً لكون معظم هذه التوصيات وخاصة منها المعاجم ووسائل الايضاح هى الآن ناجزة لا تحتاج الا الى وضعها فى قالبها النهائى .

ونظراً لكون ذلك يتطلب من الدول العربية التعجيل بتنفيذ التزاماتها اماميه والادبيه ازاء المكتب .

بان المجلس التنفيذى للمكتب الدائم :

أولاً : يصادق على المشاريع التى يوليهها المكتب الدائم الاسبقية والوزادة فى التقريرين الادبى والمالى .

ثانياً : يصادق على مشروع الميزانية الذى تقدم به المكتب الدائم والبالغ عن سنة 1965-1966 ما قدره 528000 درهم كما يوصى كل دولة عربية بتقديم قسطها من هذه الميزانية .

ثالثاً : يوصى المجلس الدول العربية اننى لى تشكل بعد شعباً وطنياً للتعريب ان تبادر بتكوينها لتقديم الحصيلات العلمية المقررة فى توصيات مؤتمر التعريب الى المكتب الدائم للتعريب .

رابعاً : ان تقدم كل دولة عربية فى اقرب وقت ممكن الى المكتب الدائم للتعريب عدداً من الخبراء المختصين فى مختلف المجالات التى يحتاج اليها المكتب بناء على طلب يتوجه به للدول المعنية .

خامساً : يوصى المجلس بان تتخذ الدول العربية كل المبادرات التى من شأنها تعزيز رسالة المكتب الدائم من أجل دعم مقومات الوحدة الفكرية فى ميدان الثقافة والتعريب وخاصة ببلدان المغرب العربى مع العمل على تركيز الوضع الدولى للغة العربية لتسترجع رسالتها الخالدة كلفة عالمية .

سادساً : ان تعزز الدول العربية وجامعاتها جانب المكتب الدائم فى تطبيق جميع المقررات المصادق عليها فى مؤتمر التعريب بالرباط (سنة 1961) والمؤتمر

الثانى للمصطلحات العلمية المعربة بالجزائر (عام 1964) والمؤتمر الثانى لوزراء التربية ببيغداد (1964) .

سابعاً : يوصى المجلس بان ينظم خلال السنة الدراسية (1965-1966) بعاصمة الجمهورية الجزائرية الشقيقة موسم ثقافى يهتم خاصة بالكتاب العربى والطرق الناجمة للتعجيل بتعريب التعليم وتوحيده فى المغرب العربى ضمن الوحدة الفكرية العربية الكبرى .

ثامناً : يتكفل سفراء الدول العربية بالرباط أعضاء المجلس التنفيذى بالسعى لدى حكوماتهم الموقرة من أجل ضمان تنفيذ التوصيات المذكورة .

تاسعاً : يوصى المجلس بدراسة مسؤوليات وواجبات كل من المكتب الدائم لتنسيق التعريب والمجمع اللغوى الموحد المقرر انشاؤه ، وذلك بغية تجنب التداخل فى المسؤوليات والازدواج فى الواجبات .

عاشرًا : يوصى المجلس التنفيذى تسهلاً لأمورية المكتب الدائم بدمج ميزانية المكتب فى ميزانية الجامعة العربية وتأمينها اعتباراً من ميزانية 66-67 على أن يتقدم السيد الامين العام للمكتب بهذا الطلب الى مجلس جامعة الدول العربية فى دورته القادمة .

حادى عشر : يتقدم المجلس التنفيذى للمكتب الدائم للتعريب بخالص الشكر والامتنان لحضرة صاحب الجلالة ملك المغرب الحسن الثانى وحكومته الموقرة على العناية التى يرضى بها الثقافة العربية ورسالة المكتب الدائم على الصعيدين العربى والوطنى .

ثانى عشر : يبارك المجلس التنفيذى للمكتب الدائم جامعة الدول العربية ويشكر عملها فى دعم رسالة المكتب الدائم .

ثالث عشر : يشكر المجلس التنفيذى المكون من سفراء الدول العربية وممثلهم بالرباط السيد الامين العام للمكتب الدائم للتعريب على جهوده القيمة التى لمسوها كما يشكر مساعديه ويتمنى للمكتب دوام التوفيق والتقدم والنجاح المطرد فى مهمته .

التقرير الأول في المقدم للبحاس التنفيذى للمكتب الدائم للتعريب فى دورته الثانية (فاتح شتمبى 1965)

(9) يسعى المكتب الدائم فى تنفيذ المشروع الذى يقضى بأن تشترك البلدان العربية جميعها فى مشروع موحد من شأنه انتاج ما يلزم للتعليم بالوسائل السمعية والبصرية فى كل المواد من لوحات وخرائط ورسوم بيانية وأشربة متحركة ومسجلات صوتية وبرامج للاذاعة والتلفزة ، ويقوم كل بلد عربى بتقديم الاعتماد المالى الذى يلزمه للمساهمة فى نفقات تنفيذ هذا المشروع .

(10) يتابع المكتب الدائم توصيات مؤتمر التعريب الاول وما يستجد من توصيات فى المؤتمرات المقبلة ويعمل ما وسعه على أن تنفذ فى البلاد العربية .

وقد صودق على هذه الاختصاصات فى مجالس الجامعة العربية فى اجتماعاتها خلال سنوات 62-63-64 كما أقرتها اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية فى دورتها الرابعة والسادسة عشرة وقد أوصى مؤتمر وزراء التربية العرب ببغداد :

أ - بأن تسهم الدول العربية بحصتها فى تمويل مكتب التعريب على أن يقوم المغرب - اضافة الى حصته - بتجهيز المكتب وتزويده بالموظفين الاداريين .

ب - بأن تسهم الدول العربية بازسال خبراء مختصين ينتدبون لمدة معينة فى المملكة المغربية تطبيقا لما ورد فى التوصية رقم (أ) من توصيات مؤتمر التعريب .

ج - بدعوة اللجنة الى تنفيذ سائر توصيات مؤتمر التعريب التى وافق عليها مجلس جامعة الدول العربية فى دور انعقاده فى مارس ابريل 1963 ، وخاصة فيما يتعلق بالشعب الوطنية للتعريب حسبما ورد فى البند الخامس من الوثيقة رقم 2/14/17 .

د - بأن تشرف جامعة الدول العربية على تنفيذ وترتيب ما ورد فى المادتين (أ) و (ب) اعلاه .

أن مؤتمر التعريب الذى انعقد بالرباط من 3 الى 7 أبريل 1961 ، يكون هيئة دائمة تنعقد دوريا فى بلد عربى ، وقد انشئ له مكتب دائم مقره المملكة المغربية يعمل تحت اشراف جامعة الدول العربية ، ويمثل فيه كل دولة عربية مندوب خاص بالإضافة الى ممثل عن الامانة العامة لجامعة الدول العربية وتتلخص اختصاصات المكتب الدائم حسب توصيات المؤتمر فيما يلى :

(1) يتلقى المكتب ويتتبع بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والادباء والمترجمين .

(2) يعمل على تنسيق هذه البحوث وتصنيفها ومقارنتها لاستخراج ما يتصل باغراض المؤتمر .

(3) يعد خلاصة هذه الابحاث لعرضها على المؤتمرات المختصة .

(4) يكون صلة وصل بين ما يجب أن ينشأ فى كل بلد عربى من شعب وطنية للتعريب .

(5) يعمل على جمع المؤلفات (العامة والمدرسية والمجلات الادبية والعلمية التى تصدر فى مختلف الاقطار العربية وغيرها .

(6) ينسق المكتب الدائم جميع وجوه نشاط حركة الترجمة على أن يصدر فى كل عام سجلا ثقافيا يشمل نشاط البلاد العربية فى ميدان التعريب .

(7) يتخذ الاجراءات اللازمة لتحديد زمان ومكان الاجتماعات الدورية لمؤتمر التعريب على أساس اختيار مدينة فى قطر عربى بمناسبة كل دورة .

(8) فى نطاق تبسيط اللغة العربية يصدر المكتب الدائم نشرة دورية تشمل ملحوظات الهيآت الفنية المختصة على الاغلاط اللغوية الشائعة مع اذاعة ذلك فى اوسع نطاق ممكن .

هـ - بأن تنتدب جامعة الدول العربية خبيراً مختصاً للمغرب لمدارسة الميزانية التي يقترحها المكتب المذكور .

و - بأن تقوم الدول العربية بتخصيص منح دراسية لطلبة المغرب العربي لمواصلة دراستهم في جامعاتها ومعاهدها العلمية ومدارسها لغرض الدراسة والبحث ، على أن توضع هذه المنح تحت تصرف المكتب .

كما تعززت هاته الاختصاصات في التوصيات المنبثقة عن المؤتمر الثاني لتوحيد المصطلحات العلمية العربية الذي انعقد بعاصمة الجزائر فيما بين 12 و 14 يبرابر 1964 وقد جدد المؤتمر الثاني لوزراء التربية العرب المنعقد ببغداد أواخر يبرابر من السنة نفسها مقررات اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية في دوراتها المختلفة .

وهكذا يمكن أن نلخص مهمة المكتب الدائم في تنسيق ما يرد عليه من الشعب الوطنية للتعريب في البلاد العربية والمجامع العلمية واللغوية وكذلك المؤلفات المختلفة بواسطة الخبراء العرب الذين التزمت الدول العربية بامداده بهم علاوة على قسط كل دولة في ميزانيته العامة . ولم يكده يعين الأمين العام للمكتب الدائم للتعريب من طرف الحكومة المغربية في دجنبر 1961 حتى وضعت النواة الاولى لتأسيس المكتب الدائم في يناير 1962 وارتأت الامانة العامة آنذاك أن تنفذ توصيات مؤتمر التعريب في حاجة الى مزيد من الايضاح نظرا لما ينتج عادة عن التطبيق من الصعوبات فبادرت بالدعوة لعقد دورة أولى لمجلس تنفيذي يضم ممثلين معتمدين من طرف الدول العربية وجامعتها فانعقدت بالفعل هاته الدورة بين 19 و 23 يبرابر 1962 شارك فيها مندوب عن الامانة العامة للجامعة العربية ومندوبون عن الدول العربية باستثناء العراق ، وقد اتضحت كثير من الجزئيات التطبيقية خلال جلسات هذا المجلس (التقرير العام للدورة الاولى للمجلس التنفيذي يبرابر 1962) .

وبعد هذه الدورة الاولى انطلق المكتب الدائم في تنفيذ توصيات التعريب المتعلقة بالعمل على توحيد الثقافة والتعليم بين البلاد العربية فدعا الى تكوين الشعب الوطنية للتعريب التي تعتبر بمثابة فروع للمكتب في البلاد العربية مهمتها الاتصال بالهيئات الثقافية والعلمية وتتبع نشاط الكتاب والادباء والمترجمين وموافاة المكتب بالحصائل العلمية وقد

تكونت منها لحد الآن شعب الاردن وسوريا ولبنان والمغرب في حين ان شعبة العراق هي الآن في طور التكوين أما في بعض الدول العربية الاخرى ، فان أقساما هامة بوزارات التربية والتعليم هي التي تتصل بالمكتب الدائم احيانا وقد جدد المكتب مرارا الدعوة من أجل التعجيل بتكوين هاته الشعب كما اهتمت الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية بالامر وارسلت مذكرات الى الحكومات العربية الا أن هذا الجهاز الاقليمي الجوهري بقي تقريبا معطلا مما جعل المكتب الدائم يجهل ما يجري من نشاط فكري في كل قطر عربي .

يضاف الى ذلك ان الدول العربية لم تمد المكتب الدائم لحد الآن بالخبراء بعد مرور ثلاث سنوات على انعقاد المجلس التنفيذي وان الميزانية المقررة لسنة 1962 والبالغة مليوناً ومائتين وستة وستين واربعة وعشرين درهما مع ميزانيات السنوات التالية لم يتوصل المكتب من مجموعها الا بستة وتسعين ألفاً واربعة وعشرين درهما اي نحو اثنين في المائة كما يرد ذلك مفصلاً في التقرير المالي .

وهكذا اضطر المكتب الدائم الى الاكتفاء بوسائل محدودة يجب أن نستعرض على ضوءها ما ذا أنجزه من مشاريع منذ إنشائه .

وأول عمل شعر المكتب بضرورة المبادرة بانجازه هو اعداد الاداة التي تكفل تعريب المغرب العربي فوجه عنايته الى ثلاث نواح هي :

- الادارة - التعليم - المجتمع .

فانكب تحقيقاً للهدف الاول على اعداد معجم اداري باللغتين العربية والفرنسية يجمع ما توصل اليه العرب لحد الآن في هذا الحقل ، ووضع له تصميماً سيتم انجازه بحول الله في مستقبل قريب .

وكان المكتب يعتمد لتركيبة وحدة المصطلح الاداري على توفّر خبراء عرب لديه يساعده على عقد ندوة لهاته الغاية ، وكنا قد وجهنا الى الحكومات العربية خطابات نرجو فيها مساعدتنا في هذا المجال بموافاتها بالمصطلحات المستعملة في المرافق الادارية ولكننا لم نتوصل مع الاسف لحد الآن بأية حصيلة فاضرنا للاكتفاء بمجرد ما لدينا من مصنفات عربية .

أما التعليم فانه يعتبر في المغرب الدعامة الاولى لتيسير تعريب المجالات الحضارية الاخرى ، لذلك اولاه المكتب الدائم كل عنايته ، فبدأ باعداد الاداة

للعلوم الدقيقة للسلك الثانوى ، وقد اعتمد المكتب الدائم فى ذلك على الحصيلة المتجمعة لديه والمستخلصة مما نشرته المجامع العربية الثلاثة ، ومختلف الجامعات والمجالس العليا والهيئات العربية من مصطلحات علمية ، ساعدت المكتب على اعداد معاجم بالعربية والفرنسية والانجليزية فى الكيمياء والفيزياء والرياضيات علاوة على المعاجم التى تتصل بالمرافق الادارية المختصة كالاشغال العمومية والسياحة والتصنيع والطحانة والخبازة والفرانسة ومستدرك التعريب الخ ...

وقد نهج المكتب مسطرة قوية تعتمد على ما سبق ان وُجد فى العالم العربى او اتفقت عليه المجامع مضيفا الى ذلك بعض المصطلحات التى ظهر له أنها أغفلت بالنسبة لمقابلاتها فى اللغات الاجنبية ووزعت هذه المعاجم فى شكل مشروع على الهيئات المختصة فى العالم العربى ، وقد توصلنا بشتى الملاحظات مما ساعد على عقد ندوة علمية فى الرباط فى أوائل يناير 1963 شارك فيها بعض الاساتذة الجامعيين العرب الموجودين فى المغرب . وذلك لتنسيق الملاحظات الواردة على المكتب ، تمهيدا للمؤتمر الثانى للمصطلحات العلمية العربية الذى انعقد فى نفس الشهر فى الجزائر حيث وردت الوفود العربية حافلة فى ملفاتها معاجم المكتب وملاحظات عليها . وكانت فرصة استطام خلالها وفد المكتب التعرف الى وجهات نظر الاخصائيين العرب فى خصوص المسطرة التى تنهجها فى تنسيق الجهود العربية حول توحيد المصطلح العلمى .

وبذلك استكمل المكتب الاداة اللغوية العلمية للسلك الثانوى والعالى عدا مصطلحات علم الاحياء Sciences naturelles مثل علوم الانسان والحيوان والنبات والجيولوجيا الخ التى بدأ المكتب ينهج فى خصوصها خطة جديدة اضطره اليها استمرار انعدام الخبراء . وهى الاعتماد على الاطر الوسطى التى تتوفر فى المركز الوطنى المغربى للتعريب من أجل جرد جميع الكتب الدراسية فى الاسلاك الثلاثة فى العلوم الطبيعية باللغة الفرنسية ، فبلغت الحصيلة أزيد من اربعة عشر ألف مصطلح وجهناها الى المجامع الثلاثة والمجالس العليا والاتحاد العلمى العربى من أجل موافاتها بمقابلها فى اللغة العربية ، وقد تلقينا خطابات من المجامع الموقرة تفيد انها كونت لجانا مختصة للقيام بهذا العمل وبذلك ستحضر مهمة

اللغوية الموحدة الكاملة للسلك الابتدائى معتمدا فى ذلك على تجريد ما توصل به من كتب مدرسية مقررة فى البلاد العربية وقد استغرق جرده لهذه المصطلحات ثلاث سنوات اصبحت بعدها ناجزة كما قام بنفس الجرد فى خصوص الكتب الدراسية الفرنسية والايطالية للتأكد من توفر الكتاب العربى على كل المدلولات الحضارية الملقنة للطفل المعاصر فى اوربا ، وبذلك هدف المكتب الدائم الى غايتين اثنتين :

اولاهما ايجاد المصطلح الواحد للمدرک الواحد ، فى كل اجزاء العالم العربى .

وثانيهما جعل الكتاب العربى موازيا فى فحواه للكتب الدراسية العالمية .

وهناك غاية ثالثة نرجو ان تتحقق بعد ضمان هاتين المرحلتين الاوليين وهى : اعداد الكتاب العربى الموحد لجميع الاقطار العربية .

ونظرا لقلّة وجود الخبراء لدى المكتب الدائم ، فقد رجا من كل الدول العربية ان تساعد على جرد الكتب الدراسية المقررة لديها لتسهيل تنسيقها ، فلم تجبه لحد الآن سوى الجمهورية العربية المتحدة التى شكلت وزارة التربية المختصة فيها لجانا سهرت على تحقيق هاته العملية ووافت المكتب الدائم بحصيلة مكنته من دعم ما توصلت اليه لجانته المختصة .

وبذلك تمكنا الآن من احصاء جميع المدلولات الدراسية العالمية فى السلك الابتدائى مقارنة بعضها ببعض ، ومدرجة فى معجم مصور يتعزز بازيد من مائة لوحة ايضاحية رسمت فيها كل المدرجات المجسمة فى خصوص الانسان والحيوان والنبات والادوات الحضارية ، فاصبح المكتب الدائم يتوفر على مجموعة من الرسوم القيمة توازى ما يوجد فى الغرب ، وهو يعمل على تطعيمها باللون الاقليمى العربى .

وبهذا سيصبح التعليم الابتدائى العربى مسلحا بأقوى الوسائل البيداغوجية الحديثة علاوة على المصطلح الموحد .

وقد صدر لحد الآن الجزء الاول من المعجم المصور مطبوعا فى الورق المبرق ، ووزع فى العالم العربى ، ووصلتنا حوله بعض ملاحظات المجامع والرجال المختصين التى ستراعى عند اصداره فى طبعة جديدة .

وبوازى هذا العمل الخاص بالسلك الابتدائى عمل آخر يهدف الى تحقيق نفس الغاية بالنسبة

المكتب الدائم في الارتكاز على عمل الخبراء العرب الذين ستمدنا بهم الدول العربية من أجل البحث عن المصطلح العربي الغالب استعماله في الاقطار العربية والذي يحظى بموافقة أكثرية أصوات المختصين في العالم العربي .

أما في حقل المجتمع فقد عمدنا الى اصدار معجم نموذجي لمحاربة اللفظ الاجنبي الدخيل في المغرب الاقصى عام 1963 أعقبناه بمعجم ثان لسنة 1964 يحتوى كل منهما على 365 لفظا دخيلا اجنبيا ، استعملنا الصحف والاذاعة الاقليمية لمحاربته يوميا وقد كان لهذين المعجمين وقع حسن في بعض الاقطار العربية ، وفي منظمة اليونسكو ، وقامت الاذاعة الجزائرية بتخصيص مناهج لاداعته والتعريف به نظرا لتقارب الدخيل في المغرب العربي .

وقد قمنا بحملات شتى في المغرب الاقصى كإنموذج لما اقترحنا تحقيقه في كل قطر عربي من طرف الشعب الوطنية للتعريب فلم نتوصل بأى جواب في الموضوع وبما ان المجتمع العربي يواجه يوميا مشكل المصطلح الموحد المعبر عن الدولات والجهزة المستحدثة فقد اعتمدنا لحل ذلك على الجهود المشكورة التي بذلتها المجامع اللغوية العربية ، والتي نسقناها في معجم حضاري سيصدر قريبا بالعربية والفرنسية والانجليزية يكون في متناول المواطن العربي تسهيلا لحركة التعريب في النشاطات الحضارية اليومية .

ولم ينس المكتب الدائم التعريف بما أنجز لحد الآن من معاجم وحدت بعض مصطلحاتها في العالم العربي ، قاعاد نشر وتعميم مصطلحات الرياضة البدنية ومصطلحات القانون الدولي العام والشغل الموحد وكذلك قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة خلال ثلاثين سنة ليسهل تطبيقها في كل الاقطار العربية . وقد نظم المكتب الدائم تعريفا بجهود العرب في العلم والثقافة مواسم ثقافية ، ومعارض للكتاب العربي أعطت الدليل الحي على ما بلغه النتاج العربي في شتى الشعب العلمية من فعالية .

وهكذا نظم معرض للكتاب العربي بالرباط بالاشتراك مع المركز الثقافي العربي سنة 1962 ثم أسبوع للتعريب عام 1963 هدفنا الى تعميمه في العالم العربي عن طريق الشعب الاقليمية ثم معرض طرابلس في مارس عام 1963 ، ثم معرض للالواح الايضاحية في بعض المدن المغربية ثم الموسمان الاول والثاني

للكتاب العربي في الدار البيضاء والرباط وفاس في نوفمبر 1964 ومايو 1965 وتخللت هذه المواسم الثقافية ندوات ومحاضرات خلقت جوا عربيا رائعا في الديار المغربية ومن جملة ذلك المحاضرات التي أقيمت خلال ذكرى فلسطين شارك فيها كثير من رجالات الفكر العربي بالمغرب ، تعرف الشعب المغربي من خلالها على المشكل الفلسطيني ، وعلى الطرق الناجمة لحله ، وقد اشرفنا الى مختلف هذه النشاطات في الاعداد الاولى والثانية والثالثة في مجلة اللسان العربي التي يصدرها المكتب الدائم ، والتي هي مجلة دورية للابحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب في العالم العربي ، وسجل لآعمال مجامع اللغة العربية ، والمجالس العليا للعلوم والآداب والفنون والجامعات والمعاهد والهيئات والشعب الوطنية للتعريب ، يسهم في تحريرها رجالات الفكر في العالم العربي .

وقد عزز المكتب الدائم هذه النشاطات اقليميا في كبريات المدن المغربية بتكوين لجان ثقافية تسهر على دعم مقومات الثقافة العربية ، وكان بودنا ان تحتذى بالمغرب الشعب الوطنية للتعريب في العالم العربي فتعطينا نموذجا آخر لمثالية وفعالية الفكر العربي . وقد تجندت الصحافة العربية بالمغرب ، وكذا الاذاعة والتلفزة المغربية فخصصت منذ ثلاث سنوات حصصا مختلفة للتعريف بنشاط المكتب ، وجهود الدول العربية في حقل التعريب ، وتبلور ذلك خاصة في منهجين اذاعيين اسبوعيين باللغتين العربية والفرنسية ، وكذلك مناشير دورية ويعد ذلك كله المكتب الدائم كما يقبل المستمعون والقراء اقبالا عظيما في جميع اجزاء الوطن العربي على هذه النشاطات ويتجلى ذلك فيما يرد علينا من خطابات ورسائل .

والمكتب الدائم لا ينسى ان هنالك اخوانا في مختلف الاقطار العربية يسبغون على دعم لغة الحضار ، وعلى تطوير الفكر العربي ، وعلى مسايرة النهضة العالمية الحديثة ، فهو اذن لا يترك أية فرصة للتعريف بهذا الجهود العربي ليكون قدوة لنا في مغربنا الفتى الذي يرغب في أن يوفر على نفسه كثيرا من المشاق باعتماده على تجارب الدول العربية انتمى سبقتة الى الاستقلال .

ويدعو المكتب الدائم المغرب العربي في كل مناسبة الى الاسهام بما يدعم هذه الحركة الفكرية في الوطن

أن تستمر مهمتهم الدورية في العام المقبل من يناير 1966 الى نهاية يونيه من السنة نفسها .

وهاته المعاجم هي :

- (1) معجم الكيمياء
- (2) معجم الرياضيات
- (3) معجم الفيزياء
- (4) المعجم المصور
- (5) المعجم الحضاري
- (6) المعجم الإداري
- (7) اللوحات الإيضاحية

التي سيستغرق نشرها بضع سنوات طبقا لاختيارات الخبراء العرب المذكورين

(8) تحقيق كتاب في اللغة (فقه اللغة للثعالبي) في قالبه الجديد مع تقويم اللسان لابن الجوزي ويمكن الاستعاضة عن بعض هذه المشاريع بأخرى ناجزة اذا ما تعذر استكمال تحقيقها وقد أثبتت تفاصيل النفقات التي يستلزمها طبع هاته المعاجم واللوحات والكتب في التقرير المالي بالإضافة الى الأجهزة التي تأخر اقتناؤها لانعدام الوسائل المادية .

ونظرا لاقتصرانا منذ ثلاث سنوات على تنظيم مواسم ثقافية ومعارض في المغرب الأقصى بسبب عدم توفر الوسائل المادية ، فاننا نقترح على حضراتكم اقامة موسم ثقافي سنوي في كل قطر عربي نبتدئه خلال السنة الدراسية 65-66 في عاصمة الجزائر ويهتم هذا الموسم خاصة بالكتاب العربي والطرق الناجعة للتعجيل بتعريب التعليم وتوحيده في المغرب العربي ضمن الوحدة الفكرية العربية الكبرى ، واذا ما وافق مجلسكم الموقر على هذا للاقتراح فان الامانة العامة للمكتب الدائم ستعتمد تصميمنا في الموضوع .

كل ذلك علاوة على الانشطة الثقافية العادية التي عملنا على تنظيمها في المغرب منذ ثلاث سنوات في مناسبات عربية كبرى وعلى المجلة والنشرات والاركان الإذاعية التي يشرف على تنظيمها المكتب الدائم للتعريب .

ونشكر حضراتكم في الختام على تفضلكم بالمشاركة في هذا الجمع وعلى حسن اهتمامكم بالمكتب الدائم وأعماله والسلام .

العربي ، وهذا ما عداه الى تعزيز الموسوعة العربية الكبرى التي دعانا الى وضعها مؤتمر وزراء التربية العرب ببغداد المنعقد سنة 1964 ، والتي تبنيتها جامعة الدول العربية - بموسوعة خاصة بالمغرب العربي تكون نواة لدائرة المعارف العربية الكبرى ونعمل الآن على اعداد السلسلة الاولى من هذه الموسوعة لتكون جاهزة في العام المقبل بحول الله .

ومن جملة الأجهزة التي تعرف المواطن المغربي بجهود الاخوان العرب في الوطن الكبير المكتبة العامة التي أسسها المكتب الدائم بقره بالرباط والتي تضم ما انتجته القرائح العربية في شتى المجالات العلمية وترد عليها يوميا كميات وافرة من الكتب والمجلات مما يجعل منها موردا خصباً للطلاب والبحاثين واذا. الاقبال الذي حظيت به هذه المكتبة فتحنا مكتبة مثيلة لها بالدار البيضاء ستدشن في القريب ونأمل أن تتزايد هاته الواردات ليتأتى فتح فروع في كبريات مدن المغرب العربي .

وقد اصبح المكتب الدائم مهبطاً لرواد الفكر العربي والمستشرقين الذين يأسون الا زيارته عند مرورهم بالمغرب الأقصى وتلك فرصة أخرى نبتهلها للتعريف بالتراث العربي .

ونشكر جميع الاساتذة العرب الموجودين بالمغرب وانذين ساعدونا على تكوين لجنة عليا للخبراء نرجع الى أعضائها متى احتجنا الى آرائهم في تنسيق المصطلحات العلمية ، كما نشكر حضرات الاعضاء المجمعين الذين يوجدون بالمغرب والذين تفضلوا تلبية لرغبة المكتب الدائم بتكوين هيئة مجمعية تساعد المكتب الدائم في تنسيقاته وذلك تعزيزاً للخبراء العرب الذين نرجو أن تتفضل الدول العربية الشقيقة بامدادنا بهم للتعجيل باستكمال أداة الوحدة الثقافية .

ولا يفوتنا هنا أن نقدم أخلص التشكرات لآخواننا أصحاب المعالي سفراء العرب بالرباط على حسن تفهمهم لمشاكل المكتب الدائم وعلى ما أبدوه ويبدونه من مساعدات ...

أما في خصوص المشاريع فان معظم ما سنهتكم به خلال السنة الدراسية المقبلة 1965-1966 هو طبع المعاجم واللوحات المشار اليها سابقا بصفة نهائية بعد استكمال تحقيقها من طرف الخبراء الذين نرجو

مقابلة مع شخصيات علمية :

مع الأستاذ الفاضل ابن عاشور

هو أمر ضروري لتوجيه الدراسات المغربية دراسة حسنة . فأننا لا أشك ان هذه الموسوعة ستؤدي مهمة جلي في خدمة الثقافة العربية في هذه البلاد وفي توجيه الدراسات المتعلقة بتاريخها المجيد .

س - سيدي لقد تشرفت هيئة الموسوعة بانتجائكم اليها . وقد تكفلتم بانجاز المواد المشتركة سواء منها التاريخية أو العلمية أو الاعلامية بين المغرب وتونس من جهة وبين دول المغرب العربي من جهة أخرى فهل لكم أن تعطوا للمستمعين الكرام فكرة ولو موجزة عن هذه المواد المشتركة بين المغرب وتونس خاصة وبين دول المغرب العربي عامة ؟

ج - لقد تشرفت حقيقة بالانتماء الى هذه الموسوعة ومعلوم أن ما يربطني ببسات روح نشاطها صديقي العزيز الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله من صلة وود راسخ متين وقد تمهدت بأن أقوم في دائرة امكاني وجهودي المحدودة بتحرير فصول لهذه الموسوعة وأرى أن هذه الفصول المتعلقة بالاعلام أو المعاني أو الآثار المشتركة بين أقطار المغرب الكبير والتي تتجاوز النطاقات الإقليمية المحدودة تتجلى مثلا في مناهج أدبية وطرائف علمية أو مذاهب أو اتجاهات فقهية كما يتجلى في الاعلام التي لا يمكن حصرها في قطر واحد لان حياتها وآثارها وروابطها الفكرية والادبية كانت مشتركة بين مختلف هذه الاقطار المغربية وتستطيع أن تضرب لذلك أمثلة بآبن خلدون وبآبن مرزوق وحازم القرطاجني وآبن رشيد وغير هؤلاء فليس من الممكن ان تدرس حياة الواحد من هؤلاء ولا آثاره الثقافية في نطاق اقليمي محدود يرجع الى قطر معين من أقطار المغرب العربي .

س - هل لسيادتكم أن تتحدثوا لنا عن النشاط اللغوي خاصة وعن النشاط الفكري بوجه عام في الجمهورية التونسية ؟

قام بزيارة للمغرب الأستاذ الجليل الفاضل بن عاشور لالقاء محاضرات في التشريع الاسلامي والادب العربي في مختلف المدن المغربية . وسماحة الشيخ ابن عاشور ليس بحاجة الى تعريف ، فهو بالاضافة الى فضله واتساع مداركه وعلمه من خيرة رجالات المغرب العربي ومن أساتذة هذا الجيل المبرزين الذين يرجع اليهم الفضل في الحفاظ على التراث الاسلامي والعربي في المغرب العربي الكبير .

وقد قابل حضرته مندوب المكتب الدائم واستفسر فضيلته عن رأيه في موسوعة المغرب العربي التي يشرف على انجازها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي وفي مختلف أوجه نشاط هذا المكتب في استجواب قيم جاء فيه :

س - سماحة الشيخ الفاضل . ما هو رأيكم في موسوعة المغرب العربي ؟

ج - انها لا محالة مشروع جديد ودين ثم يزل منذ عهد طويل في رقاب جميع الباحثين والكتاب والادباء من المغاربة . لان دراسة الثقافة العربية الاسلامية في المغرب على وجهها الصحيح لا يمكن أن يسير سيرا رشيدا الا اذا اعتمد على مثل هذا المرجع الجليل الذي يكون عمدة للباحثين والدارسين كما يكون مرجعا للمثقفين .

س - هل تعتقد سماحتكم أن هذه الموسوعة ستؤدي عملها الفكري والثقافي بالنسبة لدول المغرب العربي ؟

ج - أنا واثق من هذا بحول الله تعالى ، واعتقد أن هذه الموسوعة . بمجرد صدورهما يصبح لون الدراسات المتعلقة بالمغرب العربي لونا جديدا لان تنسيق المراجع وتيسيرها وربط المعلومات المتعلقة بالمغرب بعضها ببعض وتوسيع أفق البحث في المغرب باعتباره مغربا كبيرا جامعا لا باعتبار الوحدات المتفرقة بين الاقطار

أيضا فما هي نظرتكم الى ذلك النشاط والى المنجزات التي حققها هذا المكتب لحد الآن ؟

ج - نعم انني على اتصال بكل مظهر من مظاهر هذه المؤسسة العتيقة التي هي المكتب الدائم للتعريب في العالم العربي وأظن أن ما صدر لحد الآن من الاعمال والآثار يغني عن التعليق وعن التعريف بالجهود الطيبة المباركة التي يقوم بها هذا المكتب . وأنا أعتقد أن وجود هذه المؤسسة ضروري وأن العمل الذي تقوم به هو عمل واسع النطاق بعيد المدى . لا يقف عند ناحية او ناحيتين أو ثلاث من مظاهر الفكر واللسان ولكنه يشمل كل ما يرجع الى مختلف مناحي التفكير والانتاج وقد رأينا آثار هذا المكتب جليلة فيما صدر عنه من جهة وفيما تآثر به من قريب أو بعيد من الاتجاهات ومن المعلومات ومن البحوث القيمة التي أنتجها أو البحوث التي تأثرت بما أنتجه هذا المكتب .

ج - الجمهورية التونسية هي جزء من العالم العربي فتغمره بالطبع كما تغمر العالم العربي بأسره نهضة متحفزة وعزم وثيق على المضي قدما في تجديد اللغة العربية وحياتها ببعث تراثها القديم من جهة وبتوسيع دائرة الانتاج العلمي والفكري فيها من جهة أخرى . وإن البلاد التونسية لتأخذ بحظها فيما يرجع اليها في هذا العمل المجيد وقد تأسست أخيرا بتونس دار للنشر يناقش الآن في البرلمان التونسي مشروع قانونها التأسيسي وستقوم بتشجيع الانتاج والنشر واحياء التراث القديم والاشراف على حسن التوجيه لضمان سلامة اللغة والتفكير وسرعة السير بمراحل حيثة في طريق النهضة من أجل احلال اللغة العربية المستوى اللائق بأمجادها الخالدة .

س - انكم ولا شك مطلعون على النشاط الذي يقوم به المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الميدان اللغوي بين الجامعات اللغوية والهيئات العربية واللغوية

تناظر العربية واليونانية

أجمع البصراء والحدائق في اللغى المختلفة ، وعلى رأسهم المستشرقون أن لا صلة البتة بين الالسنة السامية والالسنة اليافثية ، ولاسيما لغة قحطان فانها أبعد اللغى عن الهندية الفصحى (أى السنسكريتية) عن كل لغة عربية . أما نحن فنخالف الجميع على الاطلاق ، وقد وجدنا التشابهات بسين العربية واللفتين المؤتمتين (أى اليونانية واللاتينية) عظيمة جدا . وبلغ بنا الاستقراء الى هذه القاعدة وهي : كل لفظة يونانية أو لاتينية ذات هجاء واحد أو هجاءين ، فلا بد من أن يكون لها مقابل في المضربة . وقد تتفق معانسى اللفظتين كل الاتفاق ، وقد تبتعد قليلا ، وهذا لا بد منه ، بعد نزوح الدار ، واختلاف العادات والاخلاق ، وتغير الاهواء والاهوية والمياه ، الى غير هذه الامور التي تؤثر في المرء تأثيرا لا يمكن انكاره فاذا كانت هذه العوامل أدت الى نتائج عظيمة في اللغات الساميات نفسها ، تلك الساميات الاخوات فكيف لا تصدم اللغات المتباينة في عناصرها وقوامها صدمة أعظم ، بل صدمة عنيفة مزعزة للاصول والفروع معا ، بل صدمة تشبه ما فعله القارعة في يوم الدين !.

وقد تتبعنا أصول الكلم في اللفتين المؤتمتين ، فوجدنا لكل كلمة ذات هجاءين فيهما مفردة مقابلة لها ولم نهتد الا لبضعة الفاظ ، وربما نهتدى اليها مع الزمن . والذي لم نظفر بمقابلاتها تكون على نسبة اثنين الى العشرة لا غير ، والا فاننا وفقنا لما بقى منها . (انستاس الكرملي) .

أسبوع فلسطين

فلسطين في مراحلها الأخيرة

انتهائه من حرب عارمة ضد النازية العنصرية أنقذ فاجعة انسانية هي سلب فلسطين من أصحابها وإعلان تأسيس دولة صهيونية بتأييد دول استعمارية كبرى . ومنذ ذلك التاريخ ، بدأ العالم يتعرف على القضية الفلسطينية ، وبدأ العرب يشيدون جميعا بصوت فلسطين عاملين على إثارة هذه القضية في المحافل الدولية ومختلف الهيئات السياسية الاممية ، الا أن العالم الحر ، والضمير الانساني لم يستطع لحد الآن ، وبعد مرور ثمان عشرة سنة ، ان يرجع الحق الى نصابه وأن ينصف الفلسطينيين الذين أصبح عددهم يتجاوز مليوناً ونصف مليون نسمة ، يعيشون في غمرة من الجوع والتشريد والبؤس .

وفي الوقت الذي يحاول الساسة العرب اقناع الرأي العام العالمي بحق العرب في هذه المنطقة تقوم اسرائيل - دولة العصابات الصهيونية - بأعمالها العدوانية ضد العرب دون مراعاة للرأي العام الدول والافاق العالمية ، ومن ثم أصبح العرب وجها لوجه ، أمام الحقيقة التي تحدد الى ترك الشعارات الجوفاء والدخول في مرحلة الكفاح الجدي من أجل تحرير هذه المنطقة من يد العداة الصهيونية .

ان هذا التحول في التفكير العربي ازاء القضية الفلسطينية قد تجسم في أسبوع فلسطين الذي نظمه المكتب الدائم للتعريب حيث دعا الهيئات الدبلوماسية والسياسية والثقافية للقضاء محاضرات في موضوع القضية الفلسطينية ، وقد كانت فكرة هذا الالتقاء العربي في مجموع المحاضرات والندوات التي عرفتها بعض الحواضر المغربية بين 16 و 23 ماي لهذه السنة تؤكد ضرورة التخلي عن مجرد الشعارات والاضطلاع بنضال أكثر جدية وإيجابية . ففي حفل تدشين أسبوع

بحلول 15 ماي (ايار) لهذه السنة ، يكون قد مر على القضية الفلسطينية ثمان عشرة سنة ، ويكون التقسيم الذي منيت به فلسطين العربية قد دخل في عامه الثامن عشر ، وفي كل (ايار) تقام بالبلاد العربية مهرجانات شعبية ، تؤكد النضال الذي يخوضه الشعب الفلسطيني من أجل استرجاع أرضه ، وكرامته ، وتؤكد فورة الكفاح الذي انطلقت شرارته في كل البلاد العربية من محيطها الى خليجها لاسترجاع الارض النشيط لهذه المؤسسة المتيدة التي هي المكتب الدائم العربية السليبية .

والغرب ، الذي يوجد في أقصى غرب العروبة ابي الا أن يسهم في زحمة قضايا ومشاكله في احيا . ذكرى اغتصاب فلسطين مطالبا ، بعودة اللاجئين الفلسطينيين الى وطنهم ، ومعززا الكفاح العربي من أجل اقرار حق العرب في الارض المقدسة فلسطين ...

ففي السنة الماضية أقيمت من 15 ماي الى 22 منه مهرجانات شعبية في كبريات المدن بالمغرب أضح فيها الشعب المغربي ورجال الفكر العرب المقيمين بالمغرب رأيهم في القضية الفلسطينية وفي الوسائل العملية الجديدة لحلها وفي هذه السنة شاهد المغرب أيضا تجمعات وطنية كانت ملتقى الرأي العربي مع شعب فلسطين في قضيته العادلة وقد استمرت أسبوعا كاملا نقلت فيه الاذاعة والصحافة والتلفزة مختلف الخطب والكلمات التي أدلى بها رجال الدبلوماسية والسياسة العرب ، كما ألقى الاضواء على آخر مراحل القضية الفلسطينية مبرزة ضرورة توطيد العمل النضالي الذي يجب أن يخوضه الشعب الفلسطيني من أجل ضمان وحدته ، وحرية ، وعودته الى أرضه .

- 1 -

في 15 ماي من سنة 1948 ، عرف العالم الحر بعد

فلسطين ، الذي أقيم بمسرح محمد الخامس بحضور
مئات من المواطنين ، ورجال الصحافة والإذاعة كانت
فرصة سانحة التقى فيها رجال الدبلوماسية العربية
بالشعب العربي بالمغرب ، حيث حيى الشعب الفلسطيني
كل من سفراء الجمهورية الجزائرية والعربية المتحدة
والملكة الأردنية ، والملكة العربية السعودية ،
والجمهورية العراقية ، ودولة الكويت وتخلّف سفراء
آخرون لأسباب قاهرة .

وقد أقيمت قصيدة عصماء لمعالى سفير المملكة
الأردنية الهاشمية في الموضوع .

كما تحدث في نفس الحفل رئيس حزب الاستقلال
الاستاذ علال الفاسي ، ورئيس نقابة الصحافة الوطنية
الاستاذ عبد الكريم غلاب ، ومندوب الاتحاد العام
للشغالين الاستاذ محمد العربي المساري .

وقبل انتهاء هذا الحفل تلا مندوب المكتب الدائم
للتعريب مجموع البرقيات والخطابات التي وردت على
المكتب الدائم للتعريب بهذه المناسبة حيث توصلت
الأمانة العامة للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في
العالم العربي ببرقيات ورسائل من منظمة تحرير
فلسطين بالقاهرة ومن الهيئة العليا لتحرير فلسطين
ببيروت ومن مكتب منظمة التحرير الفلسطينية بالجزائر
وكلها تحيي شهداء فلسطين الأبرار وتبارك هذا الجمع
العريق الحافل الذي نظم تخليدا لذكرى فلسطين
العربية وتحفيزا لهمم العرب والمسلمين في مشايق
الأرض ومقارها ، ليقوموا قومة رجل واحد لانقاذ هذا
الجزء الغالي من الوطن العربي الكبير الذي يعتبر احتلاله
من طرف شرذمة من الاقطاعيين والصهاينة الادعيا وصمة
في جبين الانسانية وعارا في تاريخ العروبة والاسلام .
وقد توصل للمكتب الدائم بعد هذا الحفل بتحيات
المنظمات الوطنية بالمغرب ، الاتحاد الوطني للقوات
الشعبية ، والحركة الشعبية ، وحزب الدستور
الديمقراطي ، وممثلي الاحزاب الموريطانية تليت خلال
مهرجاناته هذا الاسبوع .

أما عن المحاضرات فكان أول
المتكلمين في هذا المهرجان ، هو الاستاذ
علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال ، الذي استعرض
تاريخ العداء الصهيوني للإنسانية ، وعاد الى 500 سنة
قبل الميلاد ، وهو التاريخ الذي نشأت فيه الحركة
الصهيونية المنسوبة الى (صهيون) رئيس المجمع
اليهودي في مدينة بابل في عصر (بختنصر) والذي هو
في نفس الوقت تاريخ بدء تحريف الديانة اليهودية .
يقول الاستاذ علال الفاسي : « فقد نشأ عن المجمع

اليهودي ما يعرف بالتلمود الذي يضم شروحهم لتوراة ،
وما جاء في هذا التلمود : (ستصبح جميع الشعوب
في سلاسل اسرائيل بعد حرب عالمية وحشية
وسيزول ثلاثة أرباع الشعوب عن الوجود ، وسيحمل
مفاتيح خزائن اسرائيل 300 حمار ، وسيكون لكل
صهيوني عشرون ألف عبد من الشعوب الاخرى) ،
وما جاء في هذا التلمود الذي هو الكتاب المقدس عند
اليهود (من قتل غير يهودي تقرب الى الله ، وايضا ..
(خلق الله الارض وجعل من عليها من المخلوقات ملكا
لليهود) .

ثم تحدث الاستاذ علال الفاسي عن الإطعام
الصهيونية في العالم ، فأكد أن هذه الإطعام ، ترمي الى
احتلال العالم وفرض السيطرة الاسرائيلية عليه ،
والتلمود يوضح هذا بقوله : (كل مكان تطأه أقدامكم
يكون لكم وكل الاماكن التي تحتلونها فانها لكم ، فأنتم
سترتثون الجويم (غير اليهود المستكبرين في الارض ،
وبعد ذلك كل مكان في أرض اسرائيل (فلسطين) التي
يجب أن لا تكون نجسة تحت أقدام (الجويم) ، انكم
بعد أن تحتلوا أرض اسرائيل يحق لكم أن تحتلوا
غيرها) .

فما لاشك فيه أن الحركة الصهيونية في العالم ،
اقد استمدت مخططاتها العدوانية الجهنمية من هذه
التعاليم الاسرائيلية .

وأبعد من هذا - يقول السيد علال الفاسي - ان
زعيم الحركة الصهيونية المعاصر (تيودور هرتزل)
يقول : يجب على الصهاينة أن يقوضوا أركان كل ايمان ،
وأن ينزعوا من عقول الاميين الاعتقاد بالله وبالروح ،
وان يشغلهم بقوانين وضعية ، وضرورات مادية ،
وعندها يكون من أسهل الامور القضاء على جميع
الديانات ، فلا تبقى الا الديانة اليهودية ...
فهذه الحركة الهدامة في التاريخ ، هي التي ضمن
لها وعد بلقور تحقيق أطماعها فتح أرض القدامات
(فلسطين) .

ومن ثم أخذ الاستاذ علال يذكر بالمراحل التي مرت
بها القضية الفلسطينية من الاحتلال الى اليوم ...
ففي 9 يبرابر 1917 احتل الجيش البريطاني
فلسطين ، ودخل اليها الفلومارشال اللبني ، وقال :
اليوم انتهت الحروب الصليبية ، فقد كانت بريطانيا
تعتبر أن الحروب الصليبية لم تنته عند حد انتصار
المسلمين وبقاء فلسطين دار اسلام . ولذلك توأطت
مع اليهود في تدبير المؤامرة التي فطن لها العرب
والمسلمون فانعقد مؤتمر عام برئاسة المحرم موسى

كاظم الحسيني وقرر ما يلي :

I - رفض وعد بلفور .

2 - منح الهجرة اليهودية .

3 - انشاء حكومة وطنية .

وكانت هذه القرارات هي ما ينبغي عمله آنذاك ، ولكن ظروف العرب لم تساعد على تطبيقها .

وفي سنة 1920 قامت أول مظاهرة وطنية تعددت بعدها ثورات العرب فقمعت بعنف . وسارت المؤامرة في طريقها نحو النهاية .

وفي سنة 1939 عقد مؤتمر لندن وصدر كتاب أبيض دعى لقيام دولة مشتركة بين العرب واليهود ، وقد رفض العرب هذا العرض . وفي سنة 1944 سحب اليهود كتابهم الأبيض . وطلب ترومان دخول 100 ألف يهودي فوراً . وفي ديسمبر سنة 1947 صدر قرار من هيئة الأمم بأحداث ثلاث مناطق واحدة للعرب وأخرى لليهود والثالثة دولية للقدس والأماكن المقدسة ، فرفضته بريطانيا . وفي 14 ماي 1948 أسلمت فلسطين لليهود وأعلنت (إسرائيل) قيام دولتها . وفي 15 من نفس الشهر دخلت الجيوش العربية لفلسطين وفي 29 ماي 48 قرر مجلس الأمن وقف القتال لمدة شهر . وكان خطأ فادحاً من العرب القبول بهذه الهدنة ولكنهم اختلفوا اختلافاً كبيراً داخل الجامعة العربية . وهددت الدول التي قبلت الهدنة أن تنسحب من الميدان ، فخافت الدول الأخرى من الهزيمة الداخلية ومن مظاهر التفرقة فقرروا جميعاً الهدنة عملاً بالقول المشهور : بيدي لا بيد عمرو .

وفي 8 يوليوز من نفس العام تجدد القتال لعشرة أيام فرض مجلس الأمن الهدنة التي لا تزال مستمرة إلى الآن .

هكذا كان التسلسل التاريخي للمأساة التي حلت بفلسطين وبكل الأمة العربية . وقد جلل الرئيس علال في محاضراته الأسباب الحقيقية للهزيمة التي لحقت العرب في الحرب . وقال بصراحة : إنها خيانة الملوك والرؤساء العرب الذين كانوا يدورون في فلك الاستعمار البريطاني والذين غررهم البريطانيون بوعود كاذبة . فبعضهم بالتاج والملك وآخرون بالمال . فلم يوف حتى بعهوده معهم وكانت النكبة للجميع .

وفتح الجزء الأخير من المحاضرة نبه الرئيس علال أن الصهيونية لم تكتف بما نالته في فلسطين وأن مطامعها - كما هو معروف - تتجاوز فلسطين إلى ما بين النيل والفرات .

وربما شملت شمال إفريقيا وكافة بلاد العرب .

وقال أن الخرائط الموجودة في الإدارات والمكاتب بإسرائيل كلها تصور دولة (إسرائيل) في المستقبل وهي تضم المدينة المنورة والقاهرة . وقد نشرت جريدة (حيرت) في عددها 2315 ما يلي : (إن حدود دولتنا من النيل إلى الفرات . ويجب أن يعمل كل يهودي لتحقيق قيام دولتنا بحدودها التاريخية) .

وقال الرئيس علال : إن العمل من أجل فلسطين يتطلب أمرين :

الأول : عزو التهيئة لانتكاس عسكري لأن ما ضاع بالقوة لا يعود إلا بالقوة .

الثاني : وهو أن ينهض العرب بتحسين أحوالهم المادية ، والمعنوية ويخططوا اقتصادياً لهم في شكل دولة عربية موحدة اقتصادياً وإن لم تكن سياسياً . وبهذا ينبعث الوعي العربي القوي لاسترجاع الحق السليب ويكون العرب في مستوى يسمح لهم بالعمل . وإن القضية تتطلب كفاحاً مدنياً وعسكرياً . ولا يبقى العرب في هذه المأساة الاخلاقية . موزعين بين النظريات والمذاهبات والمصالح الشخصية .

ومن ثم يتضح أن الحل الطبيعي الذي يراه الأستاذ علال الفاسقي ، وهو رجل يمثل وجهة نظر مذهبية مدروسة هو استرجاع الأرض العربية بنفس التكتيك والقوة التي ضاعت بها ، كما أنه يؤكد ضرورة تجنيد اللاجئين الفلسطينيين ، في جيش فدائي مدرب قادر على الكفاح وعلى الدخول مع القوة الصهيونية في حرب تحريرية .

- 3 -

أما المتحدث الثاني في أسبوع فلسطين ، فكان هو الأستاذ عبد الله حسين سفير دولة الكويت بالرباط وهو من أبناء الخليج العربي المومنين كفيرهم بقضية فلسطين المقدسة الذي اختار لموضوع محاضراته : « تاريخ النكبة » ، وتدخل الاستعمار الغربي فيها ، وتحدث في البداية عن تاريخ المأساة الفلسطينية ومنشأها محملاً المسؤولية الرئيسية لبريطانيا التي ضمنت أطماع اليهود وساعدت على تنفيذها ثم أكد أن تاريخ اليهود في فلسطين قبل النكبة يتحدث بانفطاع الشنيعة التي ارتكبوها في حق العرب وفي حق البلاد نفسها فقال : « إن بريطانيا كانت وهي الدولة الحامية تقض الطرف عن أعمالهم في حين أنها لم تكن تغفر للعرب فلم تكن تسمح لهم حتى بالدفاع عن أنفسهم الدفاع المشروع . وقال إن بريطانيا ساعدت على الهجرة الصهيونية لاغراق فلسطين حتى يدعى اليهود أنهم

أغلبية في النهاية وأتى بارقام عن الهجرة وعن السكان الأصليين مع التواريخ الفاضحة للسياسة الصهيونية الاستعمارية في فلسطين . وقال إن العرب لم يبقوا مكتوفين الأيدي ازاء هذه السياسة بل انهم قاوموا وصمدوا ولكن انعدام التنظيم وسيطرة الزعامات الفارغة أضعفت نضال الفلسطينيين .

وتدخلت عوامل أخرى أيضا لصالح العدو منها أن أمريكا تبنت الدفاع عن مصالح الصهيونية وعملت في الداخل والخارج بكل امكانياتها للضغط على الشعوب حتى تمت المأساة وقد أتى السيد السفير بادلة ملموسة عن تبني أمريكا للصهيونيين واستعمالها أجهزة الدولة وسمعتها وامكانياتها للانتصار للفكرة الصهيونية الخبيثة .

وفي ختام المحاضرة قال السيد سفير الكويت ان حل الازمة ينبغي أن يقوم على الشعب العربي السدي يجب أن تنبثق عنه منظمات عربية مومنة وواعية تكون بعيدة عن الاحقاد والحزابات . كما ينبغي أن تتهيأ الجيوش العربية للمعركة وترفع مستوى تدريبها واستعدادها . وعلى الدول العربية أيضا أن تراعي الظروف الدولية بقدر المستطاع فهذه هي مسؤولية العرب . ثم قال : ان قضية فلسطين هي امتحان للاخوة الاسلامية وعند ما يتحدد زمان المعركة الحاسمة يعرف العرب الذين معهم والذين عليهم . ويومها يكون على المسلمين ان يثبتوا صادق اخوتهم واسلامهم .

ومن خلال هذا العرض القيم لعمالي سفير دولة الكويت يتضح ان القضية الفلسطينية بدأت تكتسب صبغة خاصة في الوسط السياسي العربي والاسلامي ، فالقضية خرجت من طورها البدائي كقضية احتلال ، ودخلت الى طور آخر هو شعور العرب ، والمسلمين كافة بخطر التعاليم الاسرائيلية والخطة الصهيونية التي تكن عداا للبشر جميعا ، ومن هنا يصبح على العرب أن يجندوا أنفسهم أكثر من اى وقت مضى للدفاع عن أنفسهم اذ القضية ليست قضية فلسطين وحدها ، وليست قضية مليون ونصف لاجئ . ولكنها أبعد من ذلك لانها قضية وجود اسلامي وخطر يهدد كيان العروبة والاسلام ولا يمكن أن يضع هذا الوجود في خضم التاكتيك السياسي ، ومناقشات على المناابر الدولية بل يجب أن يعزز بالدفاع الجدى الهام ، المترکز على قوة الحديد ، وقوة الايمان

= 4 =

وفي اليوم الرابع من أسبوع فلسطين ، جاء دور

الاستاذ ابراهيم أبو دقة ، وهو فلسطيني الاصل ، ليلتقى مع جماهير الشعب المغربي في محاضرته (قضية فلسطين من البداية الى النهاية) وهذه المحاضرة جاءت في عمقها تكميلا لما أكدته الاستاذ علال الفاسي في المحاضرة الاولى ، ولما صرح به الاستاذ عبد الله حسين سفير دولة الكويت في المحاضرة الثانية حيث أكد من جهة أن الحل الوحيد للقضية الفلسطينية هو تكوين قوة فدايية يدعمها جيش فلسطيني جبار ...

والمحاضرة كانت عبارة عن عرض تاريخي طويل ابتداء بقرار الامم المتحدة لتقسيم فلسطين . ثم عاد الى التاريخ القديم ليستشهد على كذب المزاعم الصهيونية وليؤكد أن فلسطين كانت دائما عربية منذ الكنعانيين الى الحكم الاسلامي . الى عصرنا الحاضر . وتحدث السيد المحاضر عن قوى الشر والظروف غير المواتية التي تجمعت لتقرر مصير فلسطين بين يدي الصهيونية والاستعمار . كما تحدث عن الوكالة اليهودية ودعم بريطانيا لها . وتحدث عن الهجرة وانتسرب اليهودي في نطاق احكام فصول المؤامرة الرهيبة ، التي انتهت الى التقسيم . وقيام دولة الاغتصاب في قاب الامة العربية ، وهنا تطرق المحاضر الى الحديث عن الوضع داخل فلسطين المحتلة وبخاصة وضع المواطنين العرب الذين يعانون الاضطهاد والميز العنصري .

وتطرق الى الحديث عن الحلول المختلفة التي اقترحت لحل مشكلة فلسطين والتي كانت تنها منافية للحقيقة وضد مصلحة الشعب العربي الذي رفضها بقوة وثار ضد أصحابها وقال : ان الحل الذي يراه لاسترجاع الوطن السليب هو توحيد القوى الفلسطينية وتكوين قوة فدايية مدعمة بجيش من الفلسطينيين ومن المتطوعين العرب وغير العرب ممن عندهم الرغبة في القضاء على الصهيونية عدوة الانسانية . على أن يكون مكان هذه القوة هو الضفة الغربية من نهر الاردن . وقطاع غزة . فيقوم الفداييون بأعمالهم داخل (اسرائيل) ويدعمهم الجيش الرابض على الحدود . وختم محاضرته الهامة قائلا :

ان العمل الفداي هو الذي سيعين معركة الخلاص ، والقذف باليهود ومن هم وراء اليهود .

وهكذا تبلورت رغبة صادقة ، واضحة لحل القضية الفلسطينية فقد اقترحت أصنافا شتى من الحلول ، ولكن الحل الوحيد الذي أجمع عليه كل المحاضرين هو خلق قوة فدايية يدعمها جيش فلسطيني قادر على خوض المعركة مع الصهيونية يستمد قوته من كل البلاد العربية ..

وقد دعم الاستاذ علال الفاسي هذا الرأي عند ما ناقش جمهور الحاضرين الاستاذ أبودقة قائلا :
« ان الفلسطينيين مستعدون للمعركة من أجل تحرير وطنهم . والخطأ ان الحكومات العربية دخلت الى فلسطين بجيوشها ولم تكتف بتسليم الشعب الفلسطيني نفسه وتركه يخوض معركته . حتى يبقى في بلاده سواء انتصر او لم ينتصر فانه ببقائه داخل وطنه يستطيع أن ينهض لتحريرها كما تفعل جميع الشعوب المستعمرة .

والحل الآن ، أن يكون الفلسطينيون هم طليعة النضال من أجل التحرير ، وان تقف الدول العربية الى جانبهم وتمدهم بالعتاد . واذا كانت الدول العربية بوضعها الحالي لا تملك أن تعلن الحرب فان طلائع الفدائيين سيندم الجيش الفلسطيني الموحد كقيلة يخوض المعركة الحاسمة . وانا شخصيا حينما أقول الفلسطينيين أعني كل الفلسطينيين . فانا أريد جميع الهيئات الفلسطينية سواء منظمة التحرير او الهيئة العربية العليا ، وأريد على الخصوص أولئك الذين يعملون داخل فلسطين تحت لواء منظمة فتح الفدائية . أما سفير الجمهورية العربية المتحدة بالرباط الاستاذ حسن فهمي عبد المجيد فانه ارتأى أن يبحث عن الاسباب التي أوصلت اسرائيل الى تنفيذ خطتها الصهيونية ، والوسائل التي استعملتها ، وما زالت تستعملها للاناخه بكلها على قلب العروبة ، وللارضا على أرض فلسطين .

محاضرتيه كانت في موضوع : كيف ضاعت فلسطين ، وقد صرح في مقدمتها ان الكفاح لاسترجاع الارض المفتصبة يقتضي المزيد من القوة ، والعنف ، والمزيد من البحث والتدقيق في معرفة الاسباب التي اوصلتنا نحن العرب الى فقدان ذلك الجزء العزيز من أرضنا العربية .

وفي هذا المجال - يقول معالي السفير - سأحدث على قدر الامكان عن الجهود والخطط التي وضعها الصهيونيون منذ بدء الفكرة حتى أعلن عن قيام دولة (اسرائيل) وما صاحبها من اوضاع في البلاد العربية والمحاولات الاخيرة لتصفية القضية ثم الطريق الى العودة .

وقدم السيد السفير عرضا تاريخيا هاما ابتداء من عام 153 ميلادية منذ طرد الرومان اليهود فعاشوا مشتتين في الارض .. وفي خلال هذا العرض تحدث عن الحركة الصهيونية وسياساتها المخاتلة . وعن برنامج هرتزل الزعيم الصهيوني والمؤتمر الذي انعقد في سنة 1894

وأوضح فيه الزعيم المذكور برنامجا وكان كما يلي :
(1) تشجيع الاستعمار اليهودي لفلسطين بطريقة منظمة .

(2) تنظيم الحركة اليهودية واتحاد الهيئات المتفرقة في شتى أنحاء العالم .

(3) الحصول على حق شرعي دولي معترف به لاستعمار فلسطين .

(4) تشكيل منظمة دائمة يهودية لتحقيق أهداف الصهيونية .

وحدد هدف المؤتمر في هذه الكلمات « ان هدف الصهيونية هو خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين » .

وكان هذا المخطط الذي وضعه هرتزل هو دستور العمل للمنظمات الصهيونية في 50 عاما التي تلت المؤتمر .

ويلاحظ أن المؤتمرين قد استعملوا كلمة وطن قومي بدلا من دولة كما كان يرمى هرتزل وذلك لشعورهم بأن كثيرا من اليهود في ذلك الوقت كانت تعارض تلك الفكرة كما كانت الحكومة التركية تعارضها أيضا وقد علق هرتزل على ذلك بقوله : (لا حاجة بنا لان نقلق بسبب الالفاظ فان الشعب سيفهم هذا اللفظ على أن المقصود به الدولة اليهودية .

وفي خلال هذا أبرز السفير دور انجلترا ومسؤوليتها مع شرح عميق للظروف السياسية التي جعلت بريطانيا الدولة التي تبنت القضية الصهيونية فقال :

(وقد اقتنعت الصهيونية العالمية بأن البريطانيين هم من أكثر الاقوام استعدادا للعطف على الاماني الصهيونية ومن الممكن الحصول على الاعتراف الدولي القانوني باستعمار فلسطين . فسافر الى انجلترا عام 1904 عالم كيميائي يهودي روسي هو حاييم وايزمان (اول رئيس لدولة اسرائيل) ودون ابطاء أو تكاسل وضع خطة لتوطيد علاقاته بالساسة البريطانيين حيث قابل بلفور عام 1906 ولم يكن من اعضاء الحكومة وقتئذ وقال بلفور عن مقابلته لوايزمان : «ان هذا الرجل هو الذي جعل مني صهيونيا» .

وقد وحد وايزمان جماعتي الصهيونيين العمليين والسياسيين تحت زعامته . «وقد كان من العمليين وضع برنامج هرتزل الثلاث النقاط وهي : «التنظيم والاعتراف والاستعمار» موضوع التنفيذ . وهكذا أصبح وايزمان أبرز شخصية صهيونية .

وقد أدرك وايزمان أهمية الحصول على تأييد الشعوب غير اليهودية لاهداف الصهيونية وقد عبر عن

ذلك عام 1907 عندما قال :

« ان الصهيونية السياسية تعنى الآتى : ان تجعل من المسألة اليهودية مسألة دولة انها تعنى ان نتوجه الى الامم المختلفة ونقول لها اننا فى حاجة الى مساعدتكم لكي نحقق أهدافنا .

وعلى ذلك رأى وايزمان البدء بانجلترا وانضم اليه زعيمان صهيونيان من زعماء أوروبا هما سوكولوف ونشلقاو ووضعت خطة للتركيز على هدفين :

أولا : اجتذاب اليهود الانجليز الى صفوف الصهيونية .

ثانيا : كسب المزيد من الاصدقاء من قادة بريطانيا ورجال الحكومة .

وعندما بدأت الحرب العالمية الاولى كان وايزمان قد اثار اهتمام أسرة روتشيلد كما كانت معرفته ببلفور الذى لم يكن فى الحكومة فى ذلك الوقت ذات فائدة عظمى الا أنه تعرف مع سكوت وكان عندئذ رئيس تحرير مانشستر جارديان الذى كسبه الى صف الصهيونية وقام سكوت بتقديم وايزمان الى لويد جورج وهبرت صموئيل - وهو يهودى - وكان عضوا فى الحكومة وهنا بدأت مرحلة جديدة فى تغفلل الصهيونية فى الاوساط الحكومية البريطانية .

ويلاحظ هنا أن سكوت ولويد جورج أصبحا صهيونيين من نوع الصهيونية اللاهودية وربما كانت هذه الصهيونية غامضة على الفهم الا أن المؤرخ أرنولد توينبى قد اعطى تفسيراً لهذه الظاهرة مفاده أن حماس اللاهوى للصهيونية مرجعه الى الشعور بالانتم حبال اليهود ومصدر هذا الشعور هو العداء للسامية . أما كرسنوفرسايسكس فيقدم لنا تفسيراً آخر يقوم على الايمان بارتباط ظهور المسيح ليحكم العالم ألف عام بظهور دولة لليهود .

ومما لا شك فيه أن كثيراً من المسيحيين قد أيدوا الصهيونية لانهم يؤمنون بالبند الانجيلية القائلة بعودة اليهود الى فلسطين .

وهكذا استمر السفير فى عرضه الدقيق لتفاصيل المؤامرة الرجعية حتى وعد بلفور والمراحل الاخيرة المعروفة فى القضية . بما فيها الوعود المكنوبة التى أعطتها بريطانيا للحكام العرب وضعف هؤلاء الحكام وانسياقهم وراء الوهم الفارغ .

وفى الجزء الثانى من المحاضرة جاء السفير بشرح للمرحلة التى دخلت فيها أمريكا كطرف جديد مناصر للصهيونية ضد الشعب العربى . وقال :

بعد وفاة الرئيس روزفيلت وبعد أيام قليلة من

حلف ترومان لليمين توجه حايم وايزمن لزيارته وقد أثبتت الايام أن الزيارة كانت اللبنة الاولى فى تحويل الادارة الامريكية كلها نحو تأييد الاهداف الصهيونية .

ولقد أورد ترومان فى مذكراته ما يأتى :

« اننى أعتقد أن أهداف الصهيونية فى هذه المرحلة والخاصة باقامة دولة يهودية يأتى فى المرتبة الثانية للهدف الاول هو حل مشكلة اللاجئين اليهود فى أوروبا .

وهكذا أياها السادة فقد أولدت بريطانيا اسرائيل وتبنتها أمريكا تحت ضغط الصهيونية العالمية الى أن أصبحت حقيقة واقعة .

والآن هل وصلت اليهودية الى أهدافها ؟

ان هدف الصهيونية هو انشاء وطن قومى يجمع يهود الارض على أرض فلسطين بحدودها الطبيعية تلك الحدود التى عبرت عنها المذكرة الصهيونية المقدمة الى مؤتمر الصلح فى باريس وتشتمل شرق الاردن وجبل هرمون وجنوبى لبنان وربما كانت العبارة المكتوبة على برلمان اسرائيل أوضح فقد قالت من النيل الى الفرات .

ان انشاء اسرائيل بوضها الحال لم يحل المشاكل اليهودية التى قامت من أجلها الحركة الصهيونية وعلى ذلك نرى ان الحركة الصهيونية ما زالت قائمة لكسب المزيد من التأييد ولدعم الكتان الاسرائيلى بزيادة الهجرة وطلب المساعدات المادية والادبية والسياسية . ان استرجاع فلسطين يتطلب دراسة دقيقة تشمل طريقة شل المساعى الصهيونية لتعزيز الوطن القومى لليهود وذلك يجب أن يشمل :

(1) البدء فوراً بتنظيم الشعب الفلسطينى تنظيمياً ثورياً ليتحمل العبء الأكبر فى استرجاع أرضه .

(2) إبراز دولة فلسطين العربية ذات القيادة الثورية تكون بمثابة قاعدة انطلاق نحو تحرير الارض السليبية فى فلسطين المحتلة .

(3) الثقة بالنفس وتكتيل القوى العربية لابرار وزنها فى المجال الدولى واستخدام كافة القوى المتوفرة للضغط عند اللزوم .

(4) السعى دعائياً عن طريق السفارات وجمعيات الصداقة لبيان حقيقة القضية الفلسطينية ودراسة الوسيلة لكسب تأييد المسيحيين .

(5) تشجيع العمليات الفدائية داخل اسرائيل للحد من الهجرة والتقدم الفنى فى اسرائيل ...

* * *

ان محاضرة معالى سفير الجمهورية العربية المتحدة

الفلسطيني تدارسوا قضية الكيان وانبثق عن ذلك منظمة التحرير الفلسطينية .

والآن وبعد ثلاث سنوات من تدشين هذه التجربة التي نسمع الآن تلميحاً بالتراجع عنها يمكننا أن نتساءل :

- أين وصلت قضية التحويل ؟
- وما ذا عن القيادة العسكرية الموحدة ؟
- وهل يتأتى لمنظمة التحرير الفلسطينية أن

تنهض بالمهام التي يؤمل أن تقوم بها ؟
ان واقع التجزئة الذي يمزق اوصال جسد الشعب العربي الواحد قد ازداد رسوخاً أمام نكسات التيسار الوجودي الذي يومن الشعب العربي من المحيط الى الخليج بأنه الوسيلة الوحيدة للخلاص .

وواقع التجزئة هذا له انعكاسات سيئة جداً على القضية الفلسطينية التي تنتظر أن تجتمع كلمة حكومات الاقطار العربية يوماً من اجل القيام بالعمل الحاسم الذي يكون في مستوى الشعور بالهزيمة التي يحسها الشعب العربي .

لكن الحكومات العربية ، كل منها منشغل بالاضغاط الداخلية والصراعات القائمة داخل كل بلد عربي على حدة ، والقائمة بين مختلف البلدان العربية تجعل هذه الصراعات هي الشاغل اليومي والحقيقي للحكومات القائمة ، مما يجعل الامل ضئيلاً في أن تتوحد هذه الحكومات حقيقة لرد العدوان الصهيوني ولمعالجة القضية بالمنطق الذي يفرضه واقع النكبة .

فنحن الشعب العربي : نقول ان قضية فلسطين هي قضيتنا الاولى وان ما انتزع منا بالقوة لا يسترجع الا بالقوة ، هذا ما نقوله نحن أما حكوماتنا .. فهي منشغلة بقضايا أخرى .. على مستوى الدول هناك مشاغل أخرى مستعجلة وحاسمة اكثر من قضية فلسطين وهذا ما ينبغي أن نصارح به أنفسنا أن قضية فلسطين بالنسبة للحكومات لا يذكرونها الا عند التثامم في مؤتمرات القمة التي تجتمع « لتصفية الجو العربي ، والا عند تصميم انبيات الوزارية وفي التصريحات ، وفي ذكرى العدوان .

اننا رأينا القضية تنقلب أخيراً الى مسألة تحويل واستغلال نهر الاردن على الصعيد العربي ، وإلى مسألة لاجئين على الصعيد الدولي .. وها هم الرؤساء والملوك لدى اجتماعهم في القمة لا يستطيعون أن يضمنوا الفعالية للقيادة العسكرية العربية الموحدة التي هي وسيلة لتأمين أعمال التحويل .. وهم لا يستطيعون

اذ تلقى هذه الاضواء انكاشفة عن الاسباب التي من أجلها فقد العرب أرضهم فلسطين ، فانه ايضا يعطى فني نهاية محاضراته الحل النهائي لاسترجاعها الحل المتجسم في تشجيع العمل الفدائي داخل اسرائيل للحد من الهجرة والتقدم الفني الصهيوني من جهة وللدخل مع الصهيونية العالمية والاستعمار في حرب جديدة مع نوع آخر ، من جهة ثانية .

= 5 =

وفي اليوم الخامس من اسبوع فلسطين الذي نظمه المكتب الدائم للتعبير نظمت ندوة شارك فيها الاستاذ محمد العربي المساري (المحرر بجريدة العلم المغربية) والاخوان الفلسطينيون أحمد العسلي ، وغازي أبو دقة والاخ عبد السلام دحروج من لبنان الشقيق . وكان موضوع هذه الندوة (فلسطين في مراحلها الاخيرة) ، وقد استهلها الاخ العربي المساري بعرض شيق قسمه الى ثلاثة أجزاء :

- تطورها على الصعيد العالمي
- وتطورها على الصعيد العربي
- ثم تطرق لمنظمتي العاصفة ، والتحرير

وقد حصر الاخ محمد العربي المساري عرضه على المراحل الاخيرة من تطورات القضية حتى اكتفى بتحليل للجيود التي تبذلها مؤتمرات القمة من اجل القضية في داخل الوطن العربي ، وخارجه ، ثم تعرض لملف القضية الفلسطينية في هيئة الامم المتحدة والمعسكر الاشتراكي .

فقال مبتدئاً بالحديث عن مؤتمرات القمة التي ظهرت كرد فعل الاعمال العدوانية التي أخذت العصابات الصهيونية في تطبيقها : ان ظهور هذه التجربة « للعمل العربي المشترك » من اجل فلسطين هو أحدث تطورات القضية على الصعيد العربي . فبعد تفضيل الدول العربية الى خطر مخططات مزرقة المياه العربية من نهر الاردن تداعي الرؤساء والملوك العرب الى عقد مؤتمر للقمة قصد مواجهة مخططات اسرائيل في موضوع تحويل نهر الاردن . وكانت هنالك في « جو » السياسة العربية دواع أخرى اضطرت العرب الى تلبية فورية لمنطق القمة الذي ظهر على مسرح السياسة العربية ، فكان ان اجتمع القادة الحكوميون العرب وتدارسوا مسألة اقامة برنامج مضادة لتحويل واستغلال نهر الاردن . ولما كانت هذه العمليات لا يمكن أن تكون مأهولة دون حماية عسكرية قررنا ايجاد قيتادة عسكرية عربية موحدة ثم على الصعيد

ذلك لان كلا منهم يحذر الآخر ، ولان بعضهم يخشى أن تدخل الى ترابه قوات الآخر .

التجزئة .. والحذر الذى وصل الى حد التطاحن .. و «الاستراتيجيات الخاصة» كل هذا يجعلنا نفكر فى أنه لا يمكن أن نؤمل كثيرا فى أن تقدم الحكومات العربية على «الجولة الثانية» . هناك شيء آخر .. ان هذه الحكومات موقعة على اتفاقية للهدنة التى تراقبها الامم المتحدة والتى يعسر تفسير خرقها على المستوى الدولى .

ويرابط بوليس دولى على حدود أحد الاقطار العربية ويجسم حاجزا يصعب اجتيازه .

هذا على الصعيد العربى ، أما على الصعيد العالمى فنرى ان الصهيونية لا تزال تخدع العالم باستغلال عقدة الذنب واستدراار الرحمة للوضع السيئ التى عاشتها الاقليات اليهودية فى السابق ، ولكننا ربحنا الى صفنا دول المعسكر الاشتراكي التى أصبحت تؤيد حق العرب المشروع فى فلسطين بما فيها روسيا والصين وقد استصدرنا من مؤتمر عدم الانحياز الاعتراف بأن «اسرائيل» قاعدة للامبريالية العالمية ، كما ان بعض المفكرين التقدميين أصبحوا يتفهمون موقف العرب من فلسطين .

ولكن الصهيونية لا تزال قوية الجانب تمزرها أمريكا وبريطانيا وفرنسا . ثم انها بدعم من هذه القوى الاستعمارية أخذت تغزو بعض « الاسواق الجديدة » وعلى الخصوص فى افريقية لدى الدول الحديثة العهد بالاستقلال التى انخدع بعضها باللهجة العاطفية التى يستخدمها الصهيونيون لكسب العطف عليهم كقوة طارقتها النازية .

وفى الامم المتحدة لم تعد قضية فلسطين تشغل بال المنتدى الدولى كقضية اغتصاب وطن وتشريد شعب فهى لا تدرس فى المنتدى الدولى الا فى اعداد الملفات الروتينية تحت عنوان «تقرير وكالة غوث اللاجئين» ولا تزال الدبلوماسية العربية تبحث عن الصيغة التى يمكن ان تقدم بها القضية بكامل معطياتها فى الامم المتحدة ، ولكن البعض يتخوف من الا تكسب التفهم والتأييد اللازمين .

وهكذا فان حساب رصيد القضية فى مراحلها الاخيرة فيه الكثير من العناصر السلبية ، ومفهوم أن هذا الوضع لا يخدم أبدا تقدم القضية فى المنحى الذى تريده لها الشعوب العربية وهى أن تقترب ساعة العمل الحاسم .. اى استعمال القوة .. هناك أيضا ان الموقف الدولى يحتم على الحكومات العربية أن لا تتحدث عن

قضية فلسطين الا باستخدام لهجة لينة كالدعوة الى تطبيق قرارات الامم المتحدة ، وهذا يقولونه جميعا .

أمام هذه اللوحة السلبية يبقى منطق « العاصفة » وحده المنطق القوى . لان العاصفة تطلق الرصاص ، وتعمل داخل المنطقة المحتلة ويستشهد ابطالها . ان وجود العاصفة يجعل كل الخطب الرزاة والمؤتمرات الصاخبة ، والرحلات الكثيرة هنا وهناك ، وافتتاح المكاتب هنا وهناك ، وتكوين الملفات الضخمة ، تجعل كل هذا .. شيئا ضئيلا ..

ثم قال المحاضر : ونحن ننشر أخبار « العاصفة » ونؤيد مسلكها ونؤيد وننشر كل عمل من شأنه أن يعمق الوعي بالقضية الفلسطينية . لان هذا هو واجبنا ، لاننا نتحكم الى تجربتنا نفسها .. فى المقرب العربى .. ثار الشعب ، وحكم منطقهم وانتصر الشعب ليس على الاستعمار فقط .. انه انتصر ايضا حتى على اولئك الذين كانوا يومنون « بالتطور السلمى » .. كل ذلك ينتظر أن تتحرك الحكومات العربية وتجتمع لتتدارس وحدة الصف .

وحيثما تكلم الاخ أحمد العسلى وهو فلسطينى وجه نداء حارا الى جميع الاحرار العرب بالعمل على تخليص الوطن السليب ، وبعد ان تحدث عن الاطار العام الذى توجد فيه القضية أكد ان الحل الوحيد هو استعمال القوة . وطالب الحكومات العربية الثورية التى لها حدود مع « اسرائيل » بالعمل الحاسم . وبعد ان أشار الى أن « اسرائيل » لا تزداد الا بحثا عن وسائل تدعيم كيانها ومن ذلك العمل على خلق القنبلة الذرية ، قال ان الجمهورية العربية المتحدة اذا أقدمت على ما يطلبه منها جميع الاحرار العرب سيتجدد الشعب العربى كله الى جانبها رغم ازادة الحكومات المتخاذلة ، كما صدت أيام العدوان الثلاثى ... وتحدث أيضا عن ضعف الحصار الاقتصادى العربى وعن خرق « اسرائيل » لهذا الحصار بعد تمكنها من استعمال خليج العقبة

وروى الكثير عن استعداد الشباب الفلسطينى ، قائلا : ان شباب فلسطين المتعطش للمعركة يترقب بفارغ الصبر الدخول فى العمل الحاسم . وحكى عن شبان فلسطينيين تطوعوا للكفاح الى جانب ثوار الفيتنام لانهم لم يجدوا المجال لتفجير طاقاتهم الثورية. وقد قال له احدهم : اننا منهجارب فى الفيتنام ضد أمريكا . واذا هزمت أمريكا هناك سيمحى ظلها .. الذى

الامر الذي يهدد مصير ذلك الجزء من الوطن العربي ، لان عامل الزمن يؤثر على الحساس الشعبي بالنسبة للجيل الذي عاش النكبة أما بالنسبة للجيل الجديد فان الامر يكون اخطر لانه لا يعرف عن النكبة الا ما يسمعه عنها .

وقال الاخ الصباغ ان وضع دولة الاغتصاب (اسرائيل) يدعو الى كثير من الاهتمام ، فهي خلال سنوات وجودها أقامت كيانا دوليا يكتسب مع الزمن مزيدا من الانصار الذين كانوا الى جانب الحق العربي فهي تموه على العالم بنظامها الديموقراطي وبارتفاع مستواها التقني والحضاري ، كما ان ازدياد السكان الى ما يقارب الثلاثة ملايين أو يزيد عنها مع استمرار الهجرة اليهودية من جميع انحاء العالم كل ذلك يزيد في تعقيد المشكلة ، بحيث يصعب تصور الطريقة العملية لمحو (اسرائيل) من الوجود ، لان ذلك يتطلب مجهودا ماديا وزمنيا وطاقت خاصة . الشيء الذي لا يتوفر للعرب في وضعهم الحالي من تفرقة الكلمة ، والضعف والتخاذل ، وأمام هذه الحالة فان الطريقة العملية والممكنة هي أن يترسم العرب الخط الذي سارت فيه الصهيونية لاغتصاب فلسطين فقد استطاعت أن تستعمل دول الاستعمار لتحقيق مآربها ، وتمكنت بالعمل الدائب ، الذي شمل يهود العالم جميعا من الوصول الى غاياتها رغم انها معتدية ومجرمة فالعرب في حاجة الى منظمة واحدة للعمل الفلسطيني تفسم جهود كافة الفلسطينيين وتنظم عملهم ، توازي الوكالة اليهودية . وفي حاجة الى استغلال الظروف الدولية لصالح القضية كما استغلها اليهود بالنسبة لبريطانيا ثم أمريكا .

وفي حاجة قبل كل شيء الى جمع الكلمة كما جمعها اليهود طوال فترة كبيرة من الزمن حول خرافة (أرض الميعاد) .

ان هذه المقارنة - قال السيد الصباغ - تمس كرامتنا وتجرح شعورنا ولكننا ينبغي أن نفكر كمنهزمين - وهذا هو الواقع - وهو في نفس الوقت الحافز لنا لكي ننتصر على هذا الواقع ، ان الصهيونية قد جريت طريق العمل الموحد الصابر فنجحت رغم انها على باطل ، فكيف اذا سرنا نحن العرب على نفس الطريق والحق معنا .

ثم تكلم الاستاذ ابراهيم ابو دقة ، فقال : ان الفلسطينيين لن ينسوا قضيتهم وانهم بالفعل لم ينسوها منذ النكبة ولم يدخروا وسعا في العمل الذي

أقامته في قلب وطننا .

أما الاخ غازي ابودقة فقد ألقى عرضا عن النكبة وعن مسألة اللاجئين ضمنه وصفا حيا لواقع الشعب الفلسطيني الذي أصبح بدون وطن .

وفي المناقشة أثيرت هذه القضية بالذات حينما تحدث أحد الحاضرين عن التجربة الجزائرية وقال ان الشعب هناك قام وناضل وفرض على جميع الاحرار في العالم أن يتضامنوا معه : وكذلك يفعل الفيتناميون اليوم الذين يفرضون على روسيا والصين رغم اختلافهما أن يساعدهم في معركتهم .

* * *

نقطة الانتقال ، هنا في مجموع هذه المحاضرات والندوات واضحة جدا ، فلا خلاف بين شبابنا العربي في رأيه تجاه القضية الفلسطينية ، فهو مستعد للمعركة وينتظر الإشارة للدخول في نضال جدي من أجل تحرير وطنه فلسطين ، فلا خلاف بين هذا الشباب ، وبين رجال الدبلوماسية والسياسة والفكر العرب الذين قالوا هم ايضا : ان المعركة هي الحل الوحيد ، وان الفداء هو طريق النصر ...

واختتم أسبوع فلسطين بالمغرب بنسبة جماعية شارك فيها كل من الدكتور الحاج مير من المكتب الدائم للتعريب ، والدكتور المهدي بن عبود سفير المغرب في الولايات المتحدة ومندوب المغرب لدى هيئة الامم سابقا والاساتذة سعد الدين الملحق الصحفي لسفارة الجمهورية العربية المتحدة بالرباط ، وابراهيم ابو دقة (طالب فلسطيني) ومصطفى الصباغ صحفي بجريدة العلم .

وقد تناولت الندوة على الخصوص الاساليب المقترحة والاكثر نجاعة لتحرير فلسطين وتحدث في البداية الدكتور مير فركز كلامه على الناحية الاعلامية وعلى جانب التوعية الشعبية واقترح طريقة لتنظيم أسبوع فلسطين يكون شاملا لكافة أقطار الوطن العربي وتقدير الطاقات الفنية والادبية والعلمية لتجسيم النكبة وبعث الوعي العميق بها ، فهذا هو السبيل لخوض المعركة المصيرية بايمان الشعب وفهمه ويقظته . وتحدث الاخ الصباغ فركز كلامه على الناحية السياسية ، وقال : ان ثمان عشرة سنة من العمل السياسي العربي لم تنته الى تحرير فلسطين وان المشاغل الخاصة للدول العربية والاحتياجات الاقتصادية والسياسية التي تتحكمها لن تسمح لها بالتفرغ كليا لقضية فلسطين

على عكس هذا الرأي، يرى أن عليهم أن يحطموا كل شيء. في طريقهم وان ينشروا الرعب والفزع داخل الدولة الصهيونية بل انه يذهب الى أبعد من ذلك ويرى أن الفداء يجب أن يشمل كل المنظمات الصهيونية حتى خارج فلسطين المحتلة ، لاننا ندمعها من الخارج .

وتحدث في الختام الدكتور بن عبود فساد الى التاريخ القديم للصهيونية ومحتجا بانعلم والمنطق على بطلان دعواها التاريخية والدينية . كما استعرض مجالات وجودها العالمي فكتشف انها تمثل خطرا ماحقا على شعوب العالم وانها دسيسة كبرى تهدد المجتمعات والاخلاق والدين وكل القيم التي تومن بها الشعوب .. واستدل الدكتور بن عبود ببروتوكولات صهيون التي لا تزال تهدى عمل الصهيونية منذ القرون الاولى والى الآن .

تلك هي حصيلة أسبوع فلسطين .

لقد توحد الرأي في كل مشاهدته العاصمة ، وبعض الحواضر المغربية من ندوات ومحاضرات على أن الفلسطينيين في حاجة الى أرض يجتمعون عليها . وينطلقون منها لتحرير وطنهم ، وعلى أن العمل الفدائي ظهير للعمل العسكري التحرري ، وان السلاح هو منطق حرية فلسطين .

اننا لا نحتاج الى القول ان أسبوع فلسطين عرف نجاحا سواء على المستوى الرسمي الدبلوماسي أو على المستمعين والنظارة ملخصات عن النشاط اليومي الذي الدول العربية ، كما خصصت الاذاعة والتلفزة المغربية برامج يومية خاصة بهذه المناسبة نقلت فيها لجمهور المستمعين والنظار ملخصات عن النشاط اليومي الذي قام به المكتب الدائم للتغريب خلال أسبوع فلسطين، كما عرضت بعض الصالات المغربية أشرطة ناطقة عن النكبة المغربية .

اتخذ عدة اشكال ، منها العمل الفدائي ، داخل فلسطين المحتلة او العمل السياسي ، ولكن ظروف الفلسطينيين في البلاد العربية المضيفة للاجئين لا تساعدهم على العمل ، بل انهم يضطهدون وتحاك ضدهم المؤامرات . وقد حصلوا أخيرا على مكسب هو منظمة التحرير الفلسطينية التي ينوون الاستفادة من وجودها لخلق جيش فلسطيني ولتنظيم عمل الشباب الفلسطيني في كل مجال ، وقال الاستاذ أبو دقة ان منظمة التحرير قد استطاعت أن تكسب الصين ودولا اشتراكية اخرى الى جانب القضية الفلسطينية وقد زودت الصين الشعبية بالجيش الفلسطيني الناشئ بالاسلحة والمدرين ، استعدادا للمعركة الحاسمة . وقال : ان العمل الفدائي هو مقدمة ضرورية لعمل الجيش . وان الدول العربية التي لها حدود مع فلسطين المحتلة ينبغي ان تشجع الفدائيين وتحتضنهم وتكلم الاستاذ سمعد الدين ، فذكر بالظروف التي حدثت فيها المأساة وقال : ان الخيانة هي التي ضربت المحاربين في فلسطين من الظهر . وهذه الخيانة لا تزال تعرقل العمل لتحرير فلسطين وقال : ان على الفلسطينيين أن يفرضوا أنفسهم على الدول العربية فالقضية هي قضيتهم وهم الذين لهم الحق ان يقرروا فيها . وما على الدول العربية الا ان تنصاع الى قرارهم لانها لن تجد الشجاعة أمام الجماهير لتتملص من مسؤولياتها التاريخية . وقال : ان ثورة 23 يولييه في مصر كانت نتيجة النكبة في فلسطين . ولذلك فهي ثورة عربية . وان الثورة لتعتبر من أول مهامها الانتقام للشرف العربي الذي داسته الصهيونية باتفاق مع الخيانات العربية . وقال الاستاذ سعد انه لا يمكن أن يتحدث بالاسماء نظرا لوضعه الخاص . ولكن الشعب العربي كله يعرف المسؤولين عن النكبة . ثم تطرق الى الحل . وقال : ان العمل الفدائي يجب أن يقوى . ويجب أن يشمل . وقال ان البعض يرى ان الفدائيين ينبغي أن لا يمسوا المدنيين داخل اسرائيل . وهو

بين المجلة وقرائها

يتوارد على المكتب سيل من الرسائل كلها تنويه بمجلة اللسان العربي ، ونظرا لكثرة مواد هذا العدد نقتصر على ذكر جزء من هذه المراسلات شاكرين للجميع حسن عنايتهم وتقديرهم لاعمال المكتب معتردين عن عدم تمكننا من ادراج جميع ماتوصلنا به في الموضوع

وكتب الاستاذ سعيد الافغاني رئيس كرسي الادب بجامعة دمشق :

« سررت منذ أيام بوصول العدد الثالث من مجلة اللسان العربي وقد أثلج صدري الروح العالية والايمان والغيرة البادية في اكثر بحوثه ، فهل تقبلون تهنئتي لكم تقديرا من خادم ضعيف لهذه اللغة الكريمة يسعدني أن يجد الميدان غير خال من المناضلين المؤمنين »

وقد لمست أعمالا محسوسة تقوم في الميدان كافية في رد الاعتبار الى ضعف الايمان من ضحايا الاستعمار الفكري » .

وكتب الاستاذ الشيخ محمد بهجت الانري :

تلقيت بيد الشكر والترحاب الجزء الثالث من « اللسان العربي » ومن قبل كان صديقي ذو السفارتين السياسية والادبية الاستاذ عبد الهادي التازي (سفير المغرب في بغداد) قد أهدى الى الجزء الاول منه فأعجبت إعجابا كبيرا بالبحوث التي اشتملت عليها المجلة وتناولته من قضايا اللغة العربية وتمنيت لها طباعة وحروفا أفضل وأوضح ، ليم التناسب والتآلف بين المخبر والمظهر » .

وكتب السيد بنعبد العال في مجلة المكتبة العربية :

« لقد كان لمجلة اللسان العربي الاثر المجيد في الابحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب في العالم

كتب السيد مدير المكتب الدائم للاتحاد البريدي العربي : « تسلمت العدد الثاني من مجلة اللسان العربي ، واني أهنيكم على ماتضمنه من بحوث قيمة تعتبر مرجعا ثمينيا يدل على نشاط المكتب الدائم لتنسيق التعريب وجهوده لتزويد الوطن العربي بالمعلومات والبيانات الهامة في مجال لغة العروبة ، تلك اللغة التي ستبقى خالدة أمد الدهر والتي عملنا وسنعمل دائما جاهدين لان تسود المؤتمرات والمجالات الدولية وتستعيد مكانتها في العالم .

وكتب الاستاذ انعام الداغستاني من جامعة استكهلم بالسويد معلقا :

« كانت مفاجأة سارة أن أعثر صدفة على مجلتكم الممتازة (اللسان العربي) التي لا ضريب لها في عالم المطبوعات العربية والتي كان أمثالي من المشتغلين بالترجمة يفتقنونها افتقادا شديدا ، وانسى أهنيكم بجرارة على اصداركم لهذه المجلة التي تخدم العروبة الشريفة اجل خدمة » .

وكتب السيد مدير معهد الدراسات العربية العالية التابعة لجامعة الدول العربية :

يسرني أن أبعث اليكم بخالص تهنئتي وتهنئة معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة على المجهود العلمي القيم الذي تبذلونه في حركة التعريب والذي تسجله تباعا مجلة اللسان العربي .

العربي ، أدامكم الله منارا للعلم وحصنا للغة العربية» .
وقال السيد محمد مهدي الخالصي من جامعة مدينة
العلم بالكاظمية :

« تلقت مكتبتنا ببالغ الفبطة العدد الثالث من
مجلة «اللسان العربي» فرأيت لزاما أن أبادر بنفسى
لتبليغكم شكرى الخاص وهيئة الجامعة مهننا لمجلتكم
الرشيدة على دورها الكبير فى خدمة الامة باظهار عظمة
لفتها العربية لغة القرآن .

ومما قاله الاستاذ حسين تويج أمين مكتبة شركة
النفط الوطنية العراقية : « ان مجلة اللسان العربى
تسم بالموضوعية فى معالجة القضايا المطروحة على بساط
البحث »

وقال الاستاذ جليل عطية عضو جمعية المؤلفين
والكتاب بأسوان : انها مفخرة يعتز بها كل عربى فاحب
أن أقدم خالص تهنئتى على جهود المكتب الدائم لتنسيق
التعريب .

وكتب الاستاذ المرحوم محمد رضا الشيبى رئيس
المجمع العلمى العراقى يقول : تسلمنا شاكرين المجلد
الثانى من مجلتكم الغراء وهى حافلة بالابحاث القيمة .

ومما قاله الدكتور الطاهر احمد مكى مدرس تاريخ
الادب الاندلسى فى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة :
« توصلت بمجلة اللسان العربى فسدت فيها بأبحاثها
القيمة ، ومستواها الرفيع اخراجا وموضوعات وسرني
بصفة خاصة أبحاثكم وتعليقاتكم عن لهجة مصر مقارنة
باللهجة المغربية . »

ومن المملكة العربية السعودية كتب لنا الاستاذ
عبد الرحمن العكرش من مكتبة وزارة المعارف بالرياض
يقول :

« اعجبت بمجلتكم ايما اعجاب سيما وهى اللسان
الناطق والدال على حملتكم الشعواء لتتقى لغة القرآن
الكريم من الشوائب التى لحقت بها من مخلفات
الاستعمار الاثيم ، وزيادة على ذلك فهى موسوعة عربية
تشتمل على الادب العربى فى المغرب وتطوره وعلى
الآداب العربية فى مواطنها وهى كذلك حلقة اتصال بين
البلاد العربية ولاسيما بين السعودية والمغرب الذى
لا تصلنا منه وياللاسف أية نشرة أو مجلة أو صحيفة .

وقال الدكتور عدنان خطيب استاذ بكلية الحقوق
بسوريا :

« لقد اسعدنى الحظ فاطلعت على بعض جهودكم فى
حركة التعريب المباركة ، واكبرت عملكم فى سبيل
النهوض بلغة الضاد » .

ومن لبنان كتب الاستاذ على ناصر الدين يقول :
استوقف نظرى وفكرى وانا اتصفح (العدد الثالث)
عنوان « فضل اللغة العربية على الحضارات القديمة »
فطالعت المقال مرتين واذا حق لى الاقتراح ، أقترح عليكم
ان تطبعوا هذه المحاضرة فى نشرة خاصة باللغات العربية
والانجليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية والايطالية
وتوزعوا منها على ابناء هذه اللغات ليس اربعة آلاف
نسخة ولا اربعين الف ولا اربعمائة الف بل اربعة ملايين
نسخة ان لم يكن اكثر .

أنباء التعريب

باتخاذ عدة قرارات تهدف الى تنسيق الشؤون الاقتصادية بين العرب وتدعو الى توحيد المصطلحات الاقتصادية بين الدول العربية ، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي اذ يبارك هذه الخطوة يؤكد ان شعبة الاقتصاد والمالية التي تعمل في حظيرته ستعاون مع جميع المهتمين بهذا الامر في العالم العربي .

- أثناء زيارة الدكتور احسان عباس للمغرب ابان مؤتمر القمة العربي ، قام سيادته بزيارة مقر المكتب الدائم للتعريب والمركز الوطني حيث طاف بمختلف أقسامها وابدى اعجابه بالجهود المبذولة في حقل تعريب مختلف المرافق وقد اتصل بالسيد الامين العام للمكتب الدائم الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله حيث تذكرا في مسائل تهتم الثقافة العربية بوجه عام ، والثقافة في المغرب بوجه خاص .

وعند عودة الدكتور الى لبنان كتب مقالا بمجلة الاسبوع العربي حول المكتب الدائم جاء فيه :

« تكمن قضية «تعريب التعليم» في المغرب ودا. كثير من الظواهر الحضارية والثقافية هناك ، فهي أخطر قضية يجب أن تتضافر الجهود في المشرق والمغرب على ترسيخ أصولها ، وعلى التقدم بها أشواطا بعيدة ومن أجلها نشأ هنالك «مكتب التعريب» التابع للجامعة العربية . ويمثل هذا المكتب طبيعة الجهد المخلص لبلوغ غاية سامية ، فقد قام بوضع معاجم مقارنة في شتى الموضوعات ، وعمل احصاءا عاما للمصطلح الذي يجري في المستوى الابتدائي في جميع البلاد العربية ، وابرز جميع العلوم الاولى التي تدرس في هذا المستوى في صور ولوحات وميزها بأسمائها العلمية كتقترن الصورة والكلمة في ذهن الطالب الصغير وهو يقوم على اصدار مجلة علمية تعنى بمختلف الجوانب اللغوية ، الى غير ذلك من الجهود الجليلة التي يؤديها هذا المركز في خدمة اللغة العربية ، مما ينفخ المستوى التعليمي واللغوي في جميع البلاد العربية ، لا في المغرب وحده . غير أن جهود هذا المركز تظل في نطاق نظري اذا لم

- صدر حديثا المعجم الصغير في مفردات اللغة المصرية من تأليف الدكتور أحمد بدوي والدكتور خرمن كيس ، والكتاب هو تقسيم ومقارنة بين اللغة المصرية القديمة والحديثة والدخيل فيها وهو من طبع وتوزيع الهيئة العليا لشؤون المطابع الامريكية بالقاهرة

كما يقوم الدكتور الطاهر الخميري بتأليف معجم للالفاظ العامية في اللهجة التونسية ويكون هذا المعجم جزءا من سلسلة المعاجم التي أصبح يهتم بها في أجزاء الوطن العربي .

ومعلوم ان الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله (الامين العام للمكتب الدائم للتعريب) سبق له أن دون معجما للاصول العربية والاجنبية في العامية المغربية ، وقد صدرت لحد الان معاجم حول العامية المصرية والبغدادية والموصلية والسورية واللبنانية وغيرها .

- سبق للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي والمركز الوطني للتعريب بالمغرب ان تقدما بطلبات الى وزارة الداخلية المغربية للعمل على مراقبة واصلاح اللغات الموجودة على بعض الدور التجارية والصناعية والمكتوبة بعربية غير سليمة ، وقد أصدرت وزارة الداخلية استجابة لذلك وبناء على منشورها المؤرخ في 15 شتنبر 1965 تحت عدد 6636 تعليمات الى جميع عمال المدن والاقاليم بالملكة المغربية لاتخاذ التدابير الضرورية لاصلاح كل الاغلاط الموجودة حاليا في اللغات والعمل على تلافى كل خطأ فيها في المستقبل لانها تتعلق بمظهر من مظاهر قوميتنا العربية وركن من أركان مقوماتنا الوطنية التي تعمل حكومة صاحب الجلالة على ابرازه في حلتها الحقيقية واحلاله المكانة اللائقة به خصوصا وان المركز الوطني للتعريب بالمغرب قد جعل جميع امكانياته رهن إشارة هاته الوزارة مساهمة منه في انجاز هذه المهمة الوطنية على الوجه الاكمل .

- أنهى مؤتمر الاقتصاديين العرب أشغاله في بغداد

محلية في البلاد العربية ، تعنى بشؤون التعاون الثقافي العربي .

- مثل المكتب الدائم للتعريب في المؤتمر الخامس لرابطة القضاة الذي انعقد بمدينة فاس ملحقه الصحفي حيث القي كلمة باسم المكتب في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر حيي فيها المؤتمر وأثنى على سعيه المشكور من أجل تحقيق الاهداف السامية المبلولة في حقل المفربة والتعريب .

- عقدت لجنة فاس الثقافية التابعة للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي اجتماعا عاما بقاعة الغرفة التجارية بفاس انتخبت خلاله المكتب الجديد الذي يتألف من أساتذة من الاطار الجامعي ومحامين وقضاة وممثل للمجلس البلدي بالإضافة الى ممثلين عن الجمعيات الثقافية وجمعية قداما طلبة القرويين وثانوية مولاي ادريس ، وقد أسندهم المكتب الجديد بالإضافة الى نشاطه الثقافي والتعريب في مساعدة رابطة القضاة ونقابة المحامين في تنظيم الموسم القضائي لسنة 1966 .

- في احصائية جرت مؤخرا عن عدد اللغات في العالم واوسعها انتشارا تبين ان لغتنا العربية هي خامس لغات العالم ذيوعا .

وقد جاء في الاحصائية ان البشرية تتكلم نحو 141 لغة اكثرها لغة الماندارين (الصينية) تليها الانجليزية ثم الهندية فاللمانية ، ثم العربية وينطقها حوالي 92 مليوناً .

- جوابا عن سؤال للمسيو جاك مير النائب في البرلمان الفرنسي الى وزير التعليم حول تدريس العربية في مؤسسات التعليم الثانوي بفرنسا اوضح وزير التربية الوطنية الفرنسية ان أربعة عشر كرسيا للغة العربية توجد في سبع اكااديميات تقوم بتدريس اللغة العربية لمائة وأربعة وثمانين طالبا .

وهذه الاكااديميات السبع هي : ايكس بروفانس اربعة كراسي تضم 44 طالبا . بوردو 5 كراسي تضم 18 طالبا . ليون 3 كراسي تضم 48 طالبا . مونبيلييه كرسى يضم 21 طالبا . باريس 3 كراسي تضم 24 طالبا . ستراسبورغ كرسى يضم 3 طلاب وتولوز كرسى يضم 26 طالبا .

وأضاف وزير التربية الفرنسية يقول : ترد على الوزارة عدة طلبات من المسؤولين في الاكااديميات تبين مدى اهتمام الطلبة باللغة العربية ، وقد صدر منشور بتاريخ 16 يوليوز 65 يؤكد على عمدا الاكااديميات المعنية بالامر ، أن يهتموا بالعربية وأن يعتبروها من بين اللغات الحية التي تدرس اجباريا او اختياريا سواء بالنسبة للعائلات او بالنسبة للتلاميذ .

توضع موضع التطبيق في الكتب المقررة وقاعات الدرس . ولا يزال المغرب العربي يشكو في هذه الناحية من البطء في التطبيق ، ومن عجز بعض الكتب المقررة عن ان تلائم المستوى المطلوب ، ومن النقص في عدد المعلمين الذين يستطيعون الاضطلاع بهذه المهمة .

- انعقد بالقاهرة مؤتمر للعلوم الادارية العربية وقد مثل فيه المغرب من طرف وفد من الاخصائيين يترأسه سيادة كاتب الدولة في الشؤون الادارية الذي سبق له أن عقد عدة اجتماعات مع الاخصائيين في العلوم الادارية والمصطلحات العربية التي تم انجازها ، وقد عقد بعض الاجتماعات مع الملحق الصحفي للمكتب الذي أطلعته على ما يقوم به المكتب والمركز الوطنى للتعريب في حقل المصطلحات الادارية ، وقد سبق للاستاذ عبد العزيز بن عبد الله الامين العام للمكتب أن تقدم بعرض مفصل للوفد المذكور قبل سفره الى القاهرة .

- أقيم بالمغرب من 12 نونبر الى 22 منه معرض للمصاحفة العربية تحت اشراف مركز التنسيق بين اللجان الوطنية العربية لليونسكو .

وبهذه المناسبة التبت عدة محاضرات في موضوع الصحافة العربية قامت بها شخصيات من عالم الصحافة في المغرب وفي العالم العربي .

- عقدت اللجنة الثقافية التابعة لجامعة الدول العربية اجتماعا هاما خصصته لدراسة منجزات الجامعة في التحلل الثقافي والدور الذي يجب أن تلعبه الادارة الثقافية نظرا لعظم المسؤولية الملقاة على كاهلها ولا سيما في هذا الوقت الذي يبذل فيه العرب جهودا جبارة من أجل تحقيق الوحدة الثقافية التي طالما أملوها وقد اسفر هذا الاجتماع عن توصيات كثيرة منها : ان تقوم الادارة الثقافية بدراسة امكانية تبادل الزيارات بين الاساتذة وبين طلاب الجامعات والمدارس الثانوية في الاقطار العربية وكذا التسهيلات التي يمكن أن تمنحها الدول العربية في استقبال هؤلاء الطلاب . وتقرر عرض الموضوع على مجلس الجامعة العربية وان تعقد الدورة العشرين للجنة الثقافية في شهر أكتوبر من عام 1966 من أجل دراسة وتقسيم المنجزات التي حققتها الادارة الثقافية منذ انشاء الجامعة العربية وكذا معرفة ما تم تنفيذه من توصيات وقرارات المؤتمرات واللجان الثقافية وما لم يتم تنفيذه والسعى لتذليل العقبات التي تحول دون التنفيذ . وان يعقد المؤتمر الثالث لوزراء التربية والتعليم العرب في شهر نوفمبر سنة 1966 ودعت اللجنة الدول العربية ان تبادر بتنفيذ المعاهدة الثقافية التي عقدت بين الدول العربية الخاصة بتأليف هيئات

- عينت كتابة الدولة للتربية الوطنية في الجمهورية التونسية السادة عبد الكريم زغندة ومحمد السوسي واحمد الفاني الاساتذة في الرياضيات والفيزياء والعلوم الطبيعية مندوبين مراسلين عنها في اللجنة العليا للخبراء العرب التابعة للمكتب الدائم للتعريب وذلك للمشاركة في أعمال أجهته العلمية .

- أصدر المجمع العلمي العراقي ببغداد ، قرارا يقضى بانتداب الاساتذة الدكتور مصطفى جرّاد ، والركن اللواء محمود شيت خطاب والدكتور يوسف عز الدين كأعضاء مراسلين للجنة المجمع العاملة في حظيرة المكتب الدائم للتعريب ، ومنسقين بين المجمع والامانة العامة للمكتب الدائم للتعريب في العالم العربي . ومعلوم أن هذا القرار جاء نتيجة الاعمال المشتركة التي يقوم بها المكتب والمجامع العلمية واللغوية في الوطن العربي ، حيث من المنتظر أن تنتدب المجامع الاخرى مراسلين عنها في اللجنة المجمعية المذكورة .

- بمناسبة انتهاء الموسم القضائي الذي نظمه المكتب الدائم للتعريب بمشاركة وزارة العدل ، أقسام السيد الامين العام للمكتب الدائم الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مادبة عشاء على شرف رجال القضاء والقانون العرب الذين شاركوا في نشاط هذا الموسم وقد حضر هذه المائدة كل من الوفد العراقي والوفد التركي الذين قدما للمغرب خصيصا للمساهمة في الموسم

القضائي ، كما حضرها عدد من سفراء البلاد العربية ، وعدة شخصيات سياسية وثقافية سامية .

وقد اقيمت ماآدب وحفلات في مختلف مدن المغرب تكريما للوفدين المذكورين ، كما احتفل المغرب قبل بالوفد التونسي الذي ألقى أعضاؤه عدة محاضرات في كبريات المدن المغربية .

عقدت الشعبة الاردنية العاملة باتصال مع المكتب الدائم للتعريب بالاردن اجتماعها الاخير تحت رئاسة الاستاذ قدرى طوقان وبحضور عدد كبير من اعضائها وفتح مقدمتهم معالي وزير التربية والتعليم وقد درست عدة مواضيع تهتم الثقافة والتعريب ومن جملة مقرراتها اسناد مهمة تنسيق الاعمال بينها وبين المكتب الدائم للتعريب الى معالي سفير الاردن بالمغرب الدكتور سيف الدين الكيلاني والعمل على تعريب الالفاظ والاصطلاحات العامة والرسمية في حدود الضرورة بما يشبه اختصاص المجامع اللغوية ، وبذلك يكون الاردن الشقيق قد خطا هو الآخر خطوة ايجابية نحو تطبيق توصية مؤتمر التعريب التي تدعو الدول التي لم تؤسس بعد مجمعا علميا ان تكونه في اقرب وقت ليتسنى توحيد المجامع العربية في مجمع موحد تكون له الصلاحية للنظر في المصطلحات العلمية والفنية وتنسيقها والعمل على توحيدها واقرارها بتعاون تام مع المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي .

فلسفة العقاد والدين والاجتماعية

للمؤلف: علاء الفاسى

أستاذ فى جامعة القرويين ودار الحديث الحسنية

الكاتب العربى الكبير الاستاذ عباس محمود العقاد وقد
آثرنا تقديمه على صفحات مجلتنا وقد استغرقت كلمة
الادباء والمثقفين .

الموضوع او الشخص الذى يتحدث عنه وتجليه دوائله
للناس ، انه ينزل الموضوع والشخص على المشرحة
ثم يأخذ فى التحليل والتجلية حتى يصبح القارىء على
بينة من أمر ما يقرأه ، وحتى يحسب ان فى كل جزئية
أو جانب موضوعا خاصا يطرقه العقاد وما يزال يقلبه
على جوانبه ، ويصل الى نهايته دون أن يحس القارىء
انه قارب الانتهاء .

ذلك أن وتيرة العقاد فى التمرسل واحدة ، بداية
انقول كنهائيه لا يعنى ببراعة الاستهلال ولا يؤذن
بالقرب من الختام وهو ما يجعل القارىء مندهشا بعد
اتمام القراءة لفصل من فصول كتبه أو كتاب منها ،
متسائلا هل انتهت الموضوع وكيف انتهى ، ثم يعود
بعد ذلك الى مراجعة الشريط الذى مر فى ذهنه ليندهش
مرة أخرى مما احتوى عليه من فنون القول وضروب
المعرفة ، وآيات الفكر .

بيئة العقاد

ولقد تربى العقاد فى بيئة السلفية الاولى ، فى
المدرسة التى اغترف منها جيل رشيد رضا وشكيب
أرسلان وسعد زغلول والرافعى ولكن التحدى الذى
أشرت له أخفى أول الامر فى نفس الفقيد أثر هذه
المدرسة ولم يبرز منها الا جانب الوطنية كما علمها
سعد زغلول وبثها القائد العملاق فى أئتنا. كفاحه من
أجل استقلال مصر ووحدة وادى النيل .

أنقى الاستاذ الكبير علاء الفاسى كلمة فى تأبين
طرق عدة جوانب من حياته منها هذا الجانب الذى
الاستاذ علاء ما يزيد على ساعتين فى جمع كبير من

ان أعظم مميزات هذا الرجل هى العصامية ،
فمنذ نشأ العقاد وهو يعمل ليل نهار دارسا محصلا ،
ثم باحثا محللا ، ثم داعيا مجادلا .

لم يتخرج العقاد من مدرسة او جامعة ، ولا درس
على مجموعة من الاساتذة ولكنه اعتمد على نفسه ،
واهتم بما حو اليه ، وخالط الشخصيات النيرة واستفاد
من أمثال جمال الدين ومحمد عبده وسعد زغلول ومن
تنافس أقرانه له ، ما جعله عالما علما ، وكاتبا ممتازا ،
وشاعرا فذا ، وهذه الطريقة التى انشأته ، هى التى
وجهته نحو الدراسة الاجتماعية والتحليل النفسى
وأخيرا الى علم الاديان .

ان للتحدى أثرا بينا فى تكوين العقاد وفلسى
عظمته ، فالرجل الذى لم يجد السبيل لاستكمال
دروسه والحصول على الشهادات وألذى ظل يسمع من
بعض الاوائل الذين يحملون الالقاب الجامعية تبجحا
واستكبارا اتجه لان يثبت لهؤلاء وأولئك ، ان الرجل
بنفسه لا بدراسته ، وان العقاد الذى لم يحمل شهادة
تذكر ، سيصبح هو الشهادة بعينها ، يوخذ قوله فى
اللغة واللهجة ، ورأيه فى الاجتماع دليلا ، وكلماته
فى الحكمة مثلا .

وأعظم صفات العقاد فى أسلوبه فى الكتابة وحتى
فى الشعر هى القدرة على التحليل النفسى والاجتماعى ،
فسواء فى مسار القصة ، او فى دواوين العقاد العشرة ،
أو فى عبقرياته أو كتابه عن ابن الرومى ، فان المعين
الذى يستنبط منه فقيدنا واحد ، انه النفاذ الى اعماق

الملك النعالي الذي لا يقبل التفويت خدمة للطبقة
الارستوقراطية .

ديمقراطية فردية

وقد صاحبت هذه المسؤولية الثانية العقاد في
جميع كتاباته فكان يدافع عن الديمقراطية الفردية بكل
ما في الكلمة من معنى . وكان يحب أن يتحدث عن
الباشوات الذين يتنازلون من عليانهم فيحسنون
للناس أو يقومون بمعروف . وذلك ما يجعله يرثى بعض
الباشوات بشعر تقرأ فيه روح المجاملة أكثر من أنهم
بفقد عزيز أو رثاء لضياح شخص ممتاز .
ولقد شاهدت العقاد في بيته بعد إسقاط
الالقاب في مصر وزواره من طلبة الجامعة يخاطبونهم
بالبيك فيجيب وهو مسرور لا ينكر عليهم من ذلك
شيئا .

نجد اثر هذا الجيل في أساليب العقاد في عهده
الاول ، فهو يقاوم الساسة الذين يناوشون سمدا
وصحبه ، وهو يعاكس الرافعي ولكنه ينافس كذلك
طه حسين وينقد شوقي ليعزز وجوده كباحث وكشاعر ،
ويموت سعد ويبقى في حى النحاس ، ولكنه يقضب
مع حركة الباشوية الجديدة ، مع أحمد ماهر وصحبه ،
الحركة التي انشقت عن الوفد تؤيد الملاكين الزراعيين
الذين رأوا بريطانيا في وجودهم ضمانا لما غرسته
من نفوذ ومن آمال حسب تصريح اللورد كرومر بذلك ،
وحينئذ يصب جام غضبه على النحاس (الرجل الذي
ليس في بيته كتاب) . ويعلن انه سيحطم الوفد بقلمه .

ولكن العقاد مع ذلك يناوىء الاستعمار ويواكب
الذين يعملون للديمقراطية . ويدخل السجن من أجل
كلمة رأت الحكومة فيها مساسا بكرامة القصر .. فيكتب
عصامينا كتابه الخالد : الحكم المطلق في القصرين
العشرين ، وينتهز الفرصة في سجنه ليكتب مذكرته ،
والحق ان العقاد يظهر نفسية غير الديمقراطية حين
يشتكى من الحارس الذي يأبى ان يطفى ضوء زنازته
في غير الوقت المحدد .

وليؤكد وفاءه للوفد كما تركه سعد ، يؤلف
كتابته العظيم عن سعد زغلول ، وهو من أحب الكتب
للعقاد . ولقد حلل فيه نفسية الزعيم المصرى الكبير
وأخلاقه ، والجور الذي عاشت فيه الثورة الوفدية
والمنجزات التي حققتها ، وهو كتاب ممتاز بروحه
الوطنية ووفائه لرجلها .

ديمقراطية الأغلبية

وفي أثناء الحرب الاخيرة وقف العقاد بجانب

ان العقاد ورجال جيله في هذه الحقبة ، عاشوا
مرحلة الاضطراب والتقليل بين الافكار والاساليب التي
ينشرها المتخرجون من معاهد الانكليز ومعاهد الفرنسيين ،
بين اثر الثورة الفرنسية التي عاش في جورها مصطفى
قاسم ومحمد عبده والتي يرجع اليها قسط مهم من
أساليب القصة ومحاولات الكتابة الاجتماعية الاولى ،
لان من (صنع) هذا العهد الكتاب اللبنانيين المتأثرين
بانفكر الفرنسي قبل غيره ، وبين المناهج والاخلاق
التي يشر بها الدارسون بالانجليزية والمعجبون بالخلق
البريطاني في ميدان الديمقراطية ونزاهة القضاء ،
والمنزلة في مصر على تل حال ذات البرنامج الاستعماري
الذي خلقه دنلوب باشا ، وفصل به بين الدراسة
الاصلية والدراسة الحديثة ، الى جانب الجو الذي
خلقته الدعاية البريطانية لفصل مصر عن الخلافة
العثمانية وتكوين حركة وطنية أبعد عن فكرة الجامعة
الاسلامية وضدا على وطنية مصطفى كامل التي هي
الوطنية التلقائية الحق . وذلك عن طريق ثلة من
الاقباط الذين أناروا الطائفية وهددوا بفصل جانب
من القطر المصري يكون وطنيا قوميا للمسيحيين فمهّدوا
السبيل لرد فعل متنازل من جانب الاغلبية ، ليقبل
العلاج الذي يرضى عنه الغرب وهو الدين لله والوطن
لجميع .

ومن هنا بدأت نقطة البداية السيئة في عمقها
الجميلة في مظهرها ليس عند انصريين والذين تأثروا بهم
من الشعوب العربية في خلق الوطنية الضيقة التي
تفصل مصر عن العرب وعن العالم الاسلامي ، كما يفصل
بعد السودان عن مصر ولبنان وفلسطين والاردن عن
سوريا .

لقد كان سعد زغلول أول من حمل مشعل هذه
الدعوة ، ونادى بالوطنية المصرية ، وكان العقاد من
حوارين سعد ومن ابنائه الذين وفوا لعهد .

واذا كانت لهذه الوطنية منقبة العمل على تحرير
مصر من الحماية البريطانية بعد كفاح مرير ، فانها
تتحمل مسؤوليتين خطيرتين ، الاولى انها شككت في
أوائل عهدها في القيم الروحية والادبية ، حتى أصبحنا
نجد العقاد في بداية أمره ، يكتب معلا عبقرية ابن
الرومي بأنها جاءت من (الرومية) التي يحملها الفكر
الذي يرجع بعد عنه ، يوم تتجلى له حقيقة الفكر
الاسلامي وعبقرية الادب العربي أما الثانية فهي الاتجاه
نحو الرأسمالية واقتباس الديمقراطية من الطبقة العليا
في فرنسا وفي بريطانيا على الخصوص . الامر الذي
جعل سعدا مثلا يرفض في مجلس شورى القوانين

الحلفاء، وكتب وحاضر عن الديمقراطية وهمل الاضطهاد الذى أصاب احمد ماهر وعودة النحاس الى الحكم ودعايات الحلفاء فصلته عن جماعة السعديين ، فأصبح منفردا فى عمله متجها نحو خدمة مثل أعلى اثره على غيره ، وكان يعلن انه سيخدمه حتى الوفاة الا وهو الديمقراطية .

ومهما يقل عن عوامل المحبة التى أظهرها العقاد لفائدة الديمقراطية وانصارها فى وقت الحرب ، فالذى اعتقده انه كان مومنا بهذه العقيدة السياسية لان المدرسة التى استمد منها وهى مدرسة الوفد كانت ديمقراطية امتازت بجهادها من أجل الدستور وحمايته من عبث الحكم الفردى والحياة والنضال فى الابقاء عليها .

وما أظن العقاد تراجع عن فكرته فى الديمقراطية وجبه لها ، وان عدل رأيه فى بعض جزئياتها ، فقد كتب يؤيد الفكرة القائلة بان رأى الاغلبية لا يعتد به دائما ، لان الكثرة فى جانب الشر فى أغلب أوقاتها ، متاولا على ذلك آيات القرآن الماثلة لقوله تعالى (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) (وما وجدنا لأكثرهم من عهد ، وان وجدنا أكثرهم لفاسقين) .

وقد كان فى هذا الانفراد عن الاحزاب السياسية المتطاحنة ، اثر عظيم فى اعطاء شخصية العقاد استقلالها ، وعزوفها عن تبعية الرؤساء وخدمتهم ، وقد استقل العقاد فعلا منذ الحرب الاخيرة بنفسه وبآرائه ، وأصبح يتجه نحو الشعب نفسه . يكتب له ويوضح له عقائده ، ويستشير بايمانه ، ومن هنا وجد عصامينا نفسه خلص اليها واستخرج من أعماقها ذلك الكنز الذى كانت السلفية قد أودعته فيه ، وغطت عليه السياسة ومواجهة التحدى من الاقران فى الادب وفى الاسلوب .

طريق جديد

ومن هنا يبتدىء العقاد حياته الجديدة العامرة ، ومن هنا ينبثق النور الذى يضئ للمجتمع العربى سبيله فى كتب العقاد .

لقد دخل فقيدا ميدان الفلسفة ، بكل ما فى الكلمة من معنى ، ولكنها فلسفة الروح ، وما تضيفه على المجتمع الذى يحياه ، من معنويات ومثل وآثار لها . بدأ العقاد الذى استحق فى هذا العهد فقط لقب الكاتب الاجتماعى الذى كان يضفيه على نفسه منذ نشأته ، بكتابه عن : « الله » وهو كما نرى موضوع نرى بكل ما فى الالوهة من غنى ، كتبه

لللشباب الذى يحسب ان فى العزوف عن الايمان بالله تقدمة وثمنا ، أو ان فى كتابات فلاسفة الغرب ما يحول دون الفكر ودون تعقل العقيدة التى هى فى قسرة القلب .

وأهم ما فى الكتاب توضيح أثر الايمان فى حرية الفرد وفى دفعه للعمل وانكفاح من أجل الحياة ، أى الجانب الاجتماعى من الدين . ثم يتدفق الاعتقاد فى عبقرياته ، موضحا جوانب العظمة فى سيرة النبى وجوانب العبقرية الحق فى جانب الخلفاء وكبار الصحابة ، من أبى بكر الى بلال ، واستعمال اسم العبقرية فى حق الرسول ، انما هو أثر من آثار الاسلوب العقادى الاول ، والا فالرسول أكبر من عبقرى لانه رسول يوحى اليه ، ومع ذلك فان هذه الكتب أثرت أثرا عظيما فى نفوس الامة المسلمة التى رأت فى صدورهم فتحا مبينا للناس . ونحن لا نأخذ على الاعتقاد فى هذه السلسلة الا نقطتين :

أما الاولى وهى أقبحهما ، فهى تملقه أحيانا لجمهور القراء فى العراق وهم شيعة كما نعلم ، والعراقيون أكثر الناس قراءة واقتناء للكتب . وهكذا نجده يمس من قبل معاوية فى كتابه عنه فينفى عنه كل حكمة وكل حلم يصفه بهما المؤرخون ، ولا نعلم ذلك الا بمسيرة الكاتب لجمهور قرائه العراقيين .

خرافة التلباتى

وأما الثانية ، فهى انه يسف أحيانا فى اثباته للدين ، حتى يستعمل حججا تضر بالعقيدة من حيث يراد نفعها ، ومثال ذلك أنه حاول تفسير الكرامة المروية عن عمر يوم نادى وهو على كرسيه فى مسجد المدينة : يا سارية الجبل الجبل ، على انها من قبيل ما يتحدث به الروحانيون اليوم من التلباتى وهو تفسير خير منه ابقاء القصة على حقيقتها فمن صدقها على أنها كرامة لاحد الصالحين من عباده فحبذا ومن لم يصدقها فلا يضر الواقع شيئا . أما ان نجعل المسلمين يومنون بخرافة التلباتى من أجل اثبات كرامة لا يستطيع العقل انكار امكانها ، ولا مبرر لجحودها لمن يؤمن بانفلاق البحر لموسى والقمر لمحمد ، فالمسألة أولا وأخيرا مسألة ايمان وتصديق .

مطلع النور

ولا تغفل ملاحظتنا هذه على الجهد العظيم الذى بذله العقاد لاستخلاص حياة الرسول وصحبه من ارتباط الاسباب بالمسببات . ومقدمات لا ترتبط بما تلاها هذا الارتباط بل

لعلها تناقضها وتؤدي الى خلافها ، وانما ترتبط بها ارتباط الداء بدوائه والعلّة بما يزيلها ، فليست النتائج هنا وليدة المقدمات بل هي العلاج الذي يزيلها والآية الالهية التي تحول الاسباب الطبيعية الى طريق الحكمة الابدية التي تنكشف أوائلها من خواتيمها خلافا للعرف الشائع من دلالة الاوائل على الخواتم .

وقد حلل المؤلف بشائر الرسل بالنبي ، وحلل المعجزات كما حلل النبوة من حيث هي ، نبوة الجنون ، ونبوة الهداية كما سماها ، واستخلص من التاريخ كله دين الانسانية وقيامه على المسؤولية الفردية ، ووحدة الدين بوحدة الكعبة ، وختم بالوسط الذي نشأ فيه محمد خاتم النبيين .

ومع أن هذا الكتاب جاء متوجا لما سبقه من كتابات عن الرسول فقد أصبح كالمقدمة لحياة النبي لانه يوضح الظروف الجغرافية والروحية التي بعث فيها محمد الامين .

ومع انه عرض اجتماعي وتاريخي ، فان طريقة كتابته تجعله من كتب الفلسفة التي تقرر الاحداث بأخلاق الناس وترتب هذه على تلك أو تلك على هذه .

دفاع عن الديمقراطية

وحرب ضد الشيوعية

ويصل بنا هذا الحديث المرجز الى مآثر العقاد في عهد الثورة الناصرية ، فالذي يمكن ان نسجله باعجاب هو محافظة العقاد على استقلاله في هذه الحقبة ، وعلى حياده ازاء السياسة المصرية أيضا ، فلن تجد فيما كتبه العقاد عن مصر أثرا يقرط الثورة أو ينقذها ، ولكن لا نعتقد أحدا اهتم بالعمل على توجيه الثورة أكثر مما فعله العقاد ولكن في صمت وعدم اثارة للانتباه .

والحق ان العقاد لم يكن راضيا عن منع الاحزاب ولا عن اعتقال جمهور من المفكرين . وقد سمعت منه تشكيا مرا في بعض أحاديث الخاصة معه . ولكنه مع ذلك حظى برعاية جميلة من طرف الثورة لم يحظ بها أمثاله من ذوي الافكار العتيدين .

لقد سالم الثورة وسالته ، وخلعته بنشر كتبه في حظيرة المؤتمر الاسلامي ، وخدمها بتوجيهها نحو المعرفة الحق بالاسلام . وهنا نجد مركز كتبه (لشيوعية ولا استعمار) والديمقراطية في الاسلام ، وحقائق الاسلام وأباطيل خصومه وانقسامه القرائية وأخيرا ما يقال عن الاسلام .

وإذا كان هذا الخطاب الذي نكتبه من وحى

البدئية لا يسع لتحليل كتب العقاد العظيمة فلا بد من القول من أن العقاد منذ حصل على استقلاله وهو يسير نحو الالتزام حتى نفسه في هذه المرحلة ، فقد أصبح الرجل الذي يعمل على ان يبعد الناس عن كل قدرة غير اسلامية ، فإذا كانوا يريدون الديمقراطية فهي في الاسلام ، وإذا كانوا يريدون العدالة الاجتماعية فهي في الاسلام ، وإذا رغبوا في حلول مشاكل الحضارة او الاجتماع فهي في الاسلام ، (ما فرطنا في الكتاب من شيء) .

والمهم أن يتحرر المسلمون من شينين هما : الشيوعية والاستعمار ، ثم يبنون انفسهم على أسس وضما القرآن لأول مرة لهم وللانسانية كلها .

لا شيوعية ولا استعمار

كتابه (لا شيوعية ولا استعمار) اعلان لموقف صريح يجب أن يسير فيه الشريون قاطبة ، فهو يقول في مقدمته (فموقف الشريين بين الشيوعية وبين الاستعمار انه لا شيوعية ولا استعمار) .

والعقاد لا يريد ان يوازن بين الشيوعية وبين الاستعمار ولكنه يرى كليهما «خطرا وكليهما جديرا بالحذر والانتباه» ويقول : «فالشيوعية والاستعمار - من ثم - لا يتناقضان ولا موازنة بينهما على هذا الاعتبار ، وإذا جاز ان نتعقد الموازنة فانما تكون بين جهد الكفاح للشيوعية وجهد الكفاح للاستعمار او بين الخطر المقبل والخطر المندبر» .

ثم يمضي لحل هذه الكلمات ، فيتحدث عن الشيوعية من الوجهة العلمية عن القيصرية والاستبداد والعنصرية ، والعالية ويختم بفصل أكثر من دعوة وأكثر من دونه ، وهو في هذا الفصل يبين الفرق القائم بين الصين وبين روسيا ، ويتنبأ بتطاحن القوميتين . وآخر كلمة للعقاد في هذا الفصل قوله : (ولا يعتقد المؤلف ان المذهب الماركسي يصح لعمل نافع في علاج مشكلات العصر الا أن يكون هذا العمل تعجيلا منظما لحركة التصنيع في البلاد التي تخلفت فيها الصناعة وغلبت عليها عيوب البداوة في أساليب الزراعة ونظم الاقطاع)

فالشيوعية لا تصح ان تكون علاجا للشرق في نظر الكاتب ، لانها وان أدت الى التصنيع الذي تحتاج اليه مصر فهي خطر

ثم يعود العقاد لتحليل الاستعمار وعيوبه فيتكلم عن مبدئه وأسبابه وسباق الاستعمار وأنواع المستعمرات وادابه ونهايته ونموذجه الجديد ويستنتج

مشكلته في الحكم على الاستعمار وعلى الشيوعية فيقول :

« فالاستعمار حركة من حركات التاريخ الدولي بلغت نهايتها وفقدت حجة وجودها ، ومن فقدان حجة وجودها انها لا تستند الى مبدأ ولا تدعيه ، فلا يوجد اليوم من أساطين الاستعمار من يقول انه مستعمر او يقال عنه انه مستعمر فيقبل هذه التسمية .

ثم يقول : واذا كان الاستعمار قد فقد مبداه عند أصحابه فهو من قبل ذلك لم يكن له مبدأ يستند اليه عند ضحاياه ، فلم يوجد من قبل ، ولن يوجد اليوم انسان ينتمى الى بلد مغلوب ينادى بمبدأ الاستعمار ويتردد في وصف العاملين على خدمته في بلادهم بصفة الخيانة والأجرام .

حركة من حركات التاريخ قد صارت الى نهايتها وأصبحت اليوم بغير قوام تستند اليه غير الواقع الذي يتراجع أمام واقع أعظم منه ، وأجدر بالثبات فسي مجرى الحوادث ، فليس للمستعمر اليوم مبدأ يسوغ به مطامعه ، وليس لهذا المبدأ قيمة السند المرعى عند من ينتفع به فضلا عن المنكرين بدعواه .

واذن فوضع الاستعمار في التاريخ الحديث هو وضع لا يحسد عليه ، لانه لا ايمان لاصحابه به ، ولا امكان لمساندته من أحد ، فما هو وضع الشيوعية ؟ يجيب العقاد بأنها استعمار وشئ آخر غير الاستعمار .

ومصير الشيوعية المستعمرة كمصير الحركة كلها في مراحلها التاريخية ، ولكنها تختلف كثيرا فسي أخطارها لانها لا تأتي بأخطار الاستعمار خالصة الدعوة التي تعم المستعمرين الشيوعيين وضحاياهم على السواء .

ولكن الشيوعية ذات مبدأ ، وللمبدأ مومنون به وسند يعتمد عليه فما هي أضرارها اذن ؟ يقول العقاد في البواب ، والخطر في الشيوعية أنها تفقد ضحاياها القدرة على المقاومة ، لانها لا تبقى لهم الكرامة القومية . ثم يختم الكتاب كله بهذه الجملة : والكلمة الاخيرة في هذه المجالة اننا اذا عرفنا مساوئ الشيوعية والاستعمار فلا محل عندنا للشيوعية والاستعمار فانهما شران لا تبقى منهما بقية ، ويبقى معها خير لامة شرقية ، وكل ما بين الشر والشر من فارق ، فهو في حكومة انشورى والمساواة الفارق في الجهود التي تلزمنا للتيقظ والحيلة منه ، والسعى الناجح للخلاص من فعله ومن دعواه .

وهذا هو الجانب السلبي في فلسفة العقاد

الاخيرة ، مقاومته كل ما يخرج على النظام الذي يرضاه ، وطن حر ، وديمقراطية في الحكم ، ولا عليه بعد ذلك في وجود الطبقات والابقاء عليها لانها من ضرورات الحياة في رأيه .

وليس غريبا ان نرى الخوف من الشيوعية يصل بالعقاد لتلك الدرجة ما دام قد نشأ في وسط الوفد ، وفي بلد كان الزائر فيه لموسكو يمنع من العودة لوطنه ، وفي جو حملت فيه الثورة نفسها على الشيوعيين ، ولكن العقاد مخلص في انتقاده للشيوعية باعتبار الزاوية التي يراها منه ، زاوية المركزية التي يفرضها الحزب الشيوعي على اتباعه فيفقدون في نظره كل استقلال وطني ، وكل استقلال فردي .

أما الجانب الايجابي فهو في شعور العقاد بضرورة اعطاء الشرقيين فلسفة ونظاما ، ولكنه يجد ذلك في متناولهم ، لان عندهم القرآن فيه كل ما يحتاجون من فلسفة ومن أساليب في الحياة وفي الحكم ، وهنا نجد مركز كتابه المهم الفلسفة القرآنية ، والاسلام وأباطيل خصومه .

ولقد قال في مقدمة الفلسفة القرآنية : « وفي هذا العصر الذي تتصارع فيه معاني الحياة بين الايمان والتعطيل ، وبين الروح والمادة ، وبين الامل والقنوط تلوذ الجماعة الاسلامية بعقيدتها المثلى ولا تخطيء الملائذ ، لانها عقيدة تعطيها كل ما يعطيه الدين من خير ، ولا تحرمها شيئا من خيرات العلم والحضارة ، وهذا الذي نرجو ان نبينه في هذا الكتاب » .

ثم يضمن موضحا قيمة العلم في القرآن ، مدليا بآيات بينات ، تدعو الى الفكر والى النظر ثم الى استنتاج العلم من دراسة الكون ، ويقول ان فضيلة الاسلام في انه يفتح للمسلمين أبواب المعرفة ويحثهم على ولوجها والتقدم فيها .

فانقرآن سبب للعلم ودافع اليه والى الفكر الموصل له .

ثم يعود لبيان المعجزة وامكانها عن طريق توضيح الخلق وأسبابه ، اذ « كل ما يقرره العقل وهو واثق منه ان سبب الشئ يسبقه أو يقترب به كلما حدث على نسق

ويخلص من هذا الى دراسة الاخلاق ، ويستعرض نظريات الفلاسفة فيها فمن التعليل بتفعية الخلق ، الى مصلحة السادة ومصلحة العبيد ، ولكنه يوتر تفسيراً آخر للاخلاق ، هو الجمال ، ومصدر الجمال في الاخلاق هو ان يشعرون بالتبعة ، ونبع الاخلاق الجميلة من « عزم » الامور

ودليل ذلك القرآن : «كل نفس بما كسبت رهينة» ، لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت» .

فالأخلاق إنما تستمد جمالها من صفات الخالق في أسمائه الحسنى ، ولذلك فإن المسلم يومئذ بمصدر الأخلاق الجميلة ، ويؤمن بأنها مفروضة عليه جميعاً بأمر من الله .

ويصل إلى الحكم فيؤكد أنه في حكومة الشورى والمساواة ومنع «السيطرة الفردية» وجماعه أن يكون لصالح المحكومين لا لصالح الحاكمين ، ولكن الحكم له دعامتان غير الشورى هما أمانة الإصلاح وأمانة التعاون ، وكل ذلك من القرآن .

وإذا كنا نوافق العقاد على ما يدلى به لحد الآن، فإننا نختلف معه حينما يريد أن يتناول الدرجات الموجودة في القرآن على كون الطبقات شيئاً طبيعياً في المجتمع ، فما أراد القرآن بتفضيل البعض درجات على بعض أكثر من إقرار مبدأ الكرامة بالتقوى الذي قال فيه : «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» أما التفاوت الاجتماعي بسبب المال أو الجاه أو الحكم فهو ما لا يمكن للإسلام أن يقره لأنه أنكره بمجرد ما أعلن أن الناس سواسية ولا فضل لعربي على عجمي ولا لغني على فقير .

ويمضي العقاد في تجلية الفلسفة القرآنية في المرأة والزواج وفي التحرير من الرق ، والعقوبات ، ثم يعود إلى العقيدة فيتحدث عن الآلاء ، وعن مسألة الروح ، والقدر ، والفرائض والعبادات ، ويتكلم على التصوف ، فنجد أيضاً أثر السلفية بارزاً في حكمه على الذين يتصوفون أكثر من اللازم ويختتم بالحياة الأخرى ، ويعود ليختتم بالتذكير بالأبحاث الكثيرة التي ظهرت في الغرب محللة العقائد والنظريات ويقول : ومتى استوفى العقل والضمير حظهما من سعة القرآن على هذا النهج القويم فلا حاجة به إلى موافقة النظريات المستحدثة كلما ظهر منها فرض جديد .

ويقول : إن جماعة المسلمين لا يستغنون عن عقيدة ، وأنهم لا يصطفون لأنفسهم عقيدة ميسرة سمحة خيراً لهم مما اعتقدوه .

هذا حظ النظرية .

أما النظام فالديمقراطية الإسلامية أولى ما يختار للحكم وأفضله ، وهنا يحلق العقاد فيكتب رسالته الصغيرة في الحكم والعظمة في العلم وفي الفكر «الديمقراطية في الإسلام» ولما اعتقد أن هذا الكتيب مجموع الروايات وكتب السنين وإعادة الحياة إليها في

شكل عصري رائع وبلغ . فستبقى الأمة الإسلامية مدينة له بهذا الأدب الإسلامي الذي كان الرائد له ، ومن أحسن كتبه في هذه السلسلة رسالة : مطلع النور أو طوابع البعثة المحمدية ، وهو كما قال في فاتحته : «مقدمات ترتبط بما تلاها من الحوادث خير ما أخرجته العقاد للناس ، بل إنه كتاب حياته .

فقد عرف الديمقراطية ما هي ؟ واستعرضها في الحضارات المختلفة وفي الديانات الكتابية ، وخلص إلى أن أولها هي ما سماه بديمقراطية الإسلام أو الديمقراطية الإنسانية ، وهي تقوم على أربعة أسس :

1 - المسؤولية الفردية . 2 - عموم الحقوق وتساويها بين الناس . 3 - وجوب الشورى على ولاية الأمور . 4 - التضامن بين الرعية على اختلاف الطوائف والطبقات .

وقد ذهب يحلل هذه الفصول بدقة ، ويبين المناسبات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من ديمقراطية الإنسان محمد .

وأنا لو ذهبت أفصل ما كتب ، وما يوحى به في كتبه كلها من الهام قرآني عن الحكم الإنساني والحضارة الحق التي يجب أن يحافظ عليها المسلمون ويعيشوها ، لما كفاني وقت القائي لهذه الكلمة ، لاستوفيت ما يجب من ذلك .

أما بقية كتب العقاد ، ومنها ما نشر أخيراً ككتاب «ما يقال عن الإسلام» فيدخل في باب ما يمكن أن نسميه «بالجدلية العقائدية» للدفاع عن فهمه للقرآن وفلسفته .

أخواني :

إن للعقاد جوانب كثيرة تحتاج إلى فصول ممتعة يضطلع بها متفرغون لدراستها وتوضيحها ، ولكن أبرز شخصياته كفاحه من أجل الوجود العربي الإسلامي ، فهو أمام في اللغة وبن من بناء مجامعها ، ورائد في النثر والشعر الحديثين ، ثم هو باحث ممتاز في جميع الميادين ولاسيما في تحليل الشخصيات ، وفوق ذلك فهو الكاتب الإسلامي المومن بمبادئ الإسلام وبأنه الحق الذي يجب أن ينتصر .

ولقد كافح العقاد من أجل وطنه ومن أجل اللغة العربية ، وكافح في الختام من أجل الإسلام ومناهجه ، وأما ما عدا ذلك فهو نواح كان لا يهتم بها ، فهو راض بالنظام ، راغب في الطمانينة ، واثق من الشعب

ولكنه يخشى عليه أن يقع في أحابيل الدعاة الهدامين باسم المذاهب المتدفقة في العالم .

ولقد أسعفتني الحظ بالاجتماع معه مرارا في منزله وفي بعض المكتبات التي كنا نلتقي فيها عفوا لشراء الكتب والاطلاع على ما جدد منها ، فكان يتحدث الى حديث اليأس من الحال ، المشتكى لما آل اليه الامر في البلاد العربية ويبتعد عن السياسة ليتحدث في موضوعات أسمى واكمل ، وما أزال اذكر مناقشة طويلة بيننا حول كتاب رينان ضد المسيحية وقد أخذ مني كتاب الاستاذ دولاسير في الرد عليه ، وكنا متفقين في موضوع المناقشة وانما كنت أعجب بتدفق العقاد وحبه للمزيد من المعرفة ومن الاطلاع . وزرته مرات في بيته وهو مع مجموعة من طلبة كلية الآداب ولاسيما قسم الفلسفة الذين كانوا يردون اليه كل أسبوع يرتوون من معينه ، وسمعت يتحدث في

استهزا. عن اولئك الادباء الذين يتعلمون في مدرسة غربية ما ثم يخوضون دائما في تمجيدها أكثر من غيرها .

كان العقاد عملاقا في جسمه ، وكان عزبا لم يتزوج قط ، ولكنه الرجل الذي يعمل في كل وقت ، يلتهم الكتب قراءة وتأملا ، ثم يكتب للناس هذه الذخائر التي ستظل ثروة للعربية وآدابها ، ومع ذلك كان العقاد يقول : كلما ازدادت معرفة ازدادت شعورا بما أجهل ، ان عالم المجهول كما أراه اوسع مائة مرة مما كنت أعتقد عندما بدأت حياتي ، انسى أقرأ لانني لا بد ان أستوضح شيئا جديدا .

ان حياة العقاد مليئة بالنور ، وما أجدر الشباب أن يدرس حياته وكتبه ، وما أجدرنا جميعا أن نفتق أثره ، رحمه الله ولقاه نضرة وسرورا والسلام عليكم.
عزال الفاسي



الشيخ الشيببي معلية من معالم العراق

بقلم : الاستاذ عبد الهادي التازي
عضو المجمع العلمي العراقي ببغداد

في كل فائدة ، وفي كل علم ، وفي كل متعة ...
تعدت بهذا التقديم أن ناخذ فكرة عن الوسط الذي
نشأ فيه «الشيببي» ...

ولد بالنجف يوم 6 رمضان 1306 (قـ 1889)
وتلقى نجه بين أقرانه وأصدقائه من العرب والعجم على
السواء ، وعلى عادة طلبة المعاهد الدينية فقد كان إلى
جانب دراسته الإسلامية يقوم بنشاط وطني بل يعتبر
ذلك من مكملات الدين ومتمماته ، ولهذا تلمس في
آثاره الكثير من الانتفاضات والانتفاضات ، وفي أعقاب
الحرب العالمية الأولى ساهم في تنظيم عرائض من جميع
أنحاء العراق رفعت إلى مؤتمر السلام ، وقد أوفد إلى
سوريا والحجاز بتكليف من صحبه وذلك من أجل
توحيد الجهود مع بقية قادة العرب .

وقد أسهم في الثورة العراقية المشهورة سنة
1920 بل كان من رجالها الأولين وكان معروفاً بمناهضته
لكل المشروعات والاحلاف التي كان يعتقد أن فيها
مساساً بمصالح العراق أو تهديداً لكيانه .

* * *

وعندما بلغ خمساً وثلاثين سنة تقلد منصب وزارة
التربية الوطنية لأول مرة في وزارة المرحوم ياسين
الهاشمي ، وغادرها بعد حين ولكن ليعود إليها مرة
ثانية وثالثة ورابعة وكان آخرها سنة 1947 في وزارة
المرحوم السيد محمد الصدر .
ودخل البرلمان فكان عضواً بمجلس الاعيان ورئيساً
له وزعيماً للمعارضة أكثر من مرة ! وقد ظل بعد ثورة
14 يولييه 1958 محل احترام من ساسة العراق ومكان
شعوري لديهم . يرضون مطالبه وينشرون مناقبه ...

* * *

ولم يقطع الشيببي وهو في المنصبين : - وزيراً
ومعارضاً - صلته بالعلم وأهله فظل بيته منتدى

العراق بما يحتضنه من أسر نبيلة وبيوت كريمة ،
وبما يضمه من أطلال من الحضارة باقية ، وملاح من
الماضي زاهية ، يسهم في بناء مجتمعنا أيما إسهام ،
ويعزز من كيانه أيما تعزيز .

وبيت الشيببي يعتبر من أشهر البيوتات في
العراق التي تنتمي إلى القبيلة العربية المشهورة :
بنو أسد ، وقد عرف هذا البيت بعلمائه وشعرائه
ورجال الأعمال والخير فيه ، والشيخ محمد رضا
الشيببي يعد من أبرز الشخصيات المحترمة في هذا
البيت الأصيل .

وقد نشأ في بيئة النجف وترعرع بها وهناك
تناول علوم العربية والأصول والبلاغة ، ودرس الدين
والفقه والتاريخ فهو خريج «مدرسة النجف» المعروفة
برجالها وأقطانها .

والنجف عندنا في المغرب قد يكون في نجوة عند
بعض الناس ، ولذلك فإن من الواجب أن نعرف أن هذا
النجف فيه يرقد الإمام على كرم الله وجهه ولذلك فهو
من قديم ملاذ العلماء والادباء والدارسين ، وهو مهجر
رجال الفضل والتقوى والدين . واعترف بأنني في كل
مرة زرت فيها النجف اكتشفت ناحية جديدة فيه ...
وما رأيت بلدة أثري فيها العلم ، وأيسر فيها العيش ،
وأحلى فيها الانس منها في العتبات المقدسة ... ضمنتني
مجالس النجف بإفذاذ العلماء وعيون الشعراء ، وقضيت
الساعات في الحديث اليهم فكان حديثهم نعم الحديث
وكانت نكتهم أحلى النكت .

بلدة القانع بالقرص فما لونت منه طعوم تسطاب !

نعم بلدة القانع بالقرص كما يقول شاعرهم لكنها
أيضاً بلدة الطعوم المستطابة ... ولذلك فإن على ضيوفهم
أن يتحملوا أنواع التكريم ... ولا بد لضيوفهم أن
يتناولوا على موائد النجف أطعمة بنى ساسان !

فيما اذكر في منتهى الحر بالرغم من المراحل السقفية والمبررات الهوائية ، جلست الى الشيخ بعباته السوداء ، وقد وضع عمامته جانبا واخذ يتحدث لي عن العراق ، كل شيء عن العراق ... قدم الى كثيرا من الفوائد التي تظل الى الآن نصب عيني ، والشيخ الشيببي أجدر من يتحدث عن بلاد العراق فانه يحكم مركزه وبحكم المناصب التي تقلدها ، وبحكم التجارب التي مر بها فانه يتحدث اليك حديث بصير خبير ... وهو ولو أنه في تأليفه المكتوبة مسهب مفيد لكن في أحاديثه ومجالسه أكثر فائدة واطول نفسا .. ولو ان أحدا سجل عنه ما كان يستطرد به من فوائد وما يعلق به من تعاليق لكان المأثور عنه اضعاف ما هو عليه الآن ..

* * *

واذا كانت الحياة بما تضمه من احداث لها صلة وثيقة بالشخصيات التي عاشت تلك الاحداث فترة من الزمن ، فانه يمكن اعتبار الشيخ الشيببي من بين أولئك الذين اسهموا في صنع جزء من مراحل التاريخ العراقي ، وان الظاهرة البارزة في العراق أن جل ما يصدر عن رجاله وقادته وعلمائه ورؤسائه لا بد أن تجد فيه - بصفة مباشرة او غير مباشرة - أثرا يضع أصابعك على حادثة من تلك الحوادث وما نحن اولا، بجانب بعض آثار الشيخ الشيببي :

جولة في شعره

لقد سمعنا بآثاره ونحن ما نزال في الكلية ، نتلقى من الشرق ما يرد عنه من صراخ وآنين يمثل فيما يكتب وما ينظم من لدن رسل انسياف والقلم هناك ، كنا جميعا في الهم سواء ، اخوانا هنا يتلظون بجحيم الاضطهاد ، واخوتنا في الشرق يعكسون ما يعيشون فيه من أوصاب وآلام فيما يكتبون ، فنجد في ذلك السلوى ونطرب لذلك الصدى ... لقد وصلنا من شعره الشيء الكثير وخاصة منه ما كان يهدف لالهاب حماس أو بث شكوى أو ثورة على تقاليد .

نعم اعتدنا ترديده كلما جرت ريح بما لا ننتهي نحن المعذبين الذين نتابع في كل مكان ، ونطارد في كل جهة !

وقد عني الاستاذ الشيببي منذ بدايته بتسجيل انطباعاته عن الواقع العراقي ، عن المحيط الذي كان يعيشه ، وأحسبه كان لا ينظم الشعر الا عند ما يوضع في امتحان عاطفي أو يشعر بأزمة ضمير ... كنت أذكر - وأنا اتجول ديوانه - قول القائل :

للقاصدين وملتقى للباحثين ، وهكذا فبعد اسهامه في نادي القلم العراقي انتخب عضوا في المجمع العلمي العراقي سنة 1948 ، وقد كان انتخب عضوا في المجمع العلمي بدمشق منذ سنة 1923 كما انتخب عضوا في مجمع اللغة العربية في القاهرة سنة 1947 ... واخيرا انتخب رئيسا للمجمع العراقي الجديد بعد الثورة التي أطاحت بنظام عبد الكريم قاسم ... وقد ظل موضع احترام الى أن اختاره الله لجواره اثر سكتة قلبية صباح يوم الجمعة 26 نوفمبر 1965 حيث شيعت جنازته الى النجف في موكب كتب لرفاقه من اعضاء المجمع الثلاثة أن يحضروه ...

* * *

لقد اتبع لي أن أتعرف شخصا على الشيخ محمد رضا الشيببي مساء يوم الثلاثاء سادس يناير 1959 حيث قدمه الي في معهد الدراسات العسالية بالقاهرة المرحوم الاستاذ محمد شفيق غربال وهناك استمعنا اليه في إحدى محاضراته على طلبية قسم الدراسات الادبية واللغوية ... واذكر ان الاسئلة كانت تنهال عليه من عشرات الطلبة واذكر أيضا ان الشيخ الشيببي كان قوى الاستعداد لتلقي تلك الاسئلة .. وقد كانت فرصة لربط الصلة به فكانت لنا معه «قعدة» بعد انتهاء المحاضرة تبعها صلات وصلات .

* * *

ثم بعد هذا هيئت له الفرصة لزيارة بلاد المغرب الاقصى وكان ذلك بمناسبة احتفال جامعة القرويين بعيدها المائة بعد الالف . كان ثالث ثلاثة وردوا من العراق الشقيق ارضا لدعوة وزارة التربية الوطنية وقد تحدث للناس أثناء مقامه بالمغرب عن الاثر الذي تركته جولته في المغرب ونعت هذه البلاد بأشرف النعوت فسمها «الجوهرة الثمينة» وقارن بين سواد المغرب وسواد العراق ، وأشاد بالمنجزات التي حققها عهد الاستقلال .

وعندما حضرت القاهرة في اجتماع الدورة 14 للجنة الثقافية لجامعة الدول العربية 1961-1962 جددت به الصلات اذ كان وصل تلك الديار للاسهام في اجتماعات مجمع اللغة العربية .

* * *

وعندما حلت العراق صيف 1963 سفيرا للملكة المغربية كان على أن أزور الشيخ في بيته احياء للعهد وتجديدا لاواصر الصداقة التي جمعت به ، كان بيته مزارا للناس باستمرار وقد كان اليوم (18-6-1963)

يشبهه الشعاع البخور فلا ين
شر طيباً الا على النار يحرق
فهو كما يلوح كان يصارع أحيانا شعره ويكابده ،
متى أحس بالهم أو شعر بسأم ، لقد أنشد هو ذات يوم:
ليس هذا الشعر ما تروونه
ان هذا قطع من كبدي !
وأنشد أيضا :

متى زحمت عواذي الدهر ركني
والتفتني مهين الجانبين
بسطت الى مليك الشعر كفى
فرد اليهم منقبض اليدين
إذا جربت أن اقتاد بيتا
فأسلس لي طمعت بأخريين.
وقال أيضا :

رعى الله القريض وناظيه
وحق لهم رعاية كل راع
فان لهم لاسنة حدادا
أحق من الصوارم بالذراع
وان لهم على الشعب اطلاعا
كما اطلع المطل من اليفاع !
ومن فضل الشيببي على التاريخ انه عزز النضال
العرافي بتدوين مراحل ذلك النضال منذ وقت شبابه،
ومن تيسير الشيببي على الذين يحاولون دراسة
شخصيته انك تستطيع بسهولة أن تتعرف عليه
- أخلاقا وطبعاً - من خلال ما قال وما نظم ...

يقول في معرض حديثه عن الاستقلال الذي كانت
البلاد العربية تنسده :

مرت بنا الامم الطليقة وانتنت
أخرى تعالج أسرها ووثاقها
هذي الجياد فمن تعاطى شأوها
ياشربق فيك ؟ ومن أراد سباقها ؟
واذا أراد الله افلاس أمة
حتى تضيق أضاعها أخلاقها !!

ويقول في معرض حديثه عن اختلاط الامر بالعراق
في بحر سنة 1912 أيام كان آباؤنا بالمغرب يعيشون على
أعصابهم من أهوال الدخلاء ، وكايات العملاء وتنكر
الأصدقاء :

ظننت مشوبا من رأيت مخلصا
وخلت مصابا من وجدت سليما

الا نظيرة للدرجات عهدهم
لنشهد آدابا لهم وعلوما ؟

وقال في معرض حديثه في بداية حرب 1914 منتقدا
شدة انحراف الولاة في العراق :

ألا مدرك هذي البلاد وأهلها
فقد لقيت من جور ساستها جهدا !
تفرغ أيدينا لتملا جيبتها
وتنهكتنا جوعا لنشبعها حمدا !!

شرائع سنتها الجماعة غيرة
من الفرد ، أشقن الجماعة والفردا !!

وقد سجل حروب المثنانيين مع إيطاليا على ليبيا
سنة 1912 وحمل على الحضارة المفتري عليها فقال :

أو ما أذاك ببرقة نبا التي
رمت البلاد بمبرق وبمرعد ؟
ما ذا يرجي من وراء حضارة
عمى البصير بها وضل المهتدى ؟

وجدت فافقدت النفوس فضائلا
خلقت لها فكانها لم توجد !
وقال في نفس الموضوع من قصيدة أخرى :

هيئات لا يتخلى عن طرابلس
في الغرب من حرسوها وهي في الشام
يا قاذفين طرابلسا بناترة
وطالبين لها تنوير افهام
ما خلف الغرب فينا من حضارته
الا بسواعث ارهاق وارغام !

* * *

والشيخ الشيببي وهو نجفي المولد خصص جانباً
من شعره لثورة هذه المدينة التي استطاعت أن تعيش
مستقلة عن الإدارة المركزية سنتين كاملتين أيام
الاحتلال البريطاني واستهدفت - نتيجة لذلك - للقتل
والنفي والاسر والتعذيب :

يارب ممن لاناس ما لهم أحد ؟
يارب من لرجال ما لهم رجل ؟
وارحمته لمن غابوا فما حضروا

من الثغور ؟ ومن ساروا فما قفلوا !
دعو المظالم حاولتم تفشيها
ما للبلاد التي تات بها قبل
قد اعتدنا وقد صحت مقاتلتنا

أخوك مكره في الحرب لا بطل !
ولنقرأ قصيدته «الباكية» حول احتلال دمشق :

من ترى حرم الزلال علينا
وعلى الساكنات فيه أحله ؟
ما أخال الخريز والماء إلا
صوت حزن وعبرة مستهله !
أين ذاك العراق ؟ أين بنوه ؟
ليتهم أبصروا العراق وأهله !
كان للمجد وجهة للاماني
كعبة للمحامد الفر قبله
كل يوم بين الفريقين حرب
حيلة تخلع القلوب فحمله

ومن قصيدة أخرى في دجلة :
يا ماء دجلة عذبا في موارده
لانت في كبد الفلاح يحرم
الفقر فيك مذود وهو مفتقر
والبحر منك مجود وهو محروم
عجزتم فحياة المرء عندكم
إلى السموات تفويض وتسليم !!

وشعر الشيببي إلى جانب هذا يتناول ميادين أخرى
وقد أبلى فتح باب الحكم البلاء الحسن ، وعبر عن
انطباعات كانت وليدة احتكاك مع مشاكل الحياة ووليد
مقارعة مع الزمن ، أقرأوا له هذه الأبيات :

ويحزننى أن الاواخر قصروا
ولم ينزعوا في الفضل نزع الاوائل
ولم يرثوا من ديدن القوم قبلهم
سؤال مجيب أو اجابة سائل
أرى غربة الانسان شتى صنفها
واعظمها لقبان من ليس يشاكل !
وما كل ربع غص بالناس أهل
إذا كان من معروفهم غير أهل !!

أضاع صوابي عامل غير عالم
سيسأل عنه عالم غير عامل !!
أحب إلى الديان من علم عالم
إذا هو لم ينفع به جهل جاهل
ومن يدعى أن المرء فضيلة
فأنى أرى الايمان رأس الفضائل !

أمور بأسعاف المقادير نلتها
على حين أعيا نيلها بالوسائل
توسط تزد شأنا ففي الكف خمسة
وأطول ما في الكف وسطى الانامل
وما هالنى كالموت شيء فأنسى
أرى كل شيء غيره غير هائل

أعياد هذا الشرق صرن مآتما
لكنها لعداتها أعياد !
البحر وهو مقطب متجهج
يكي لنا والأرض وهي جماد
لسنا نحد عليك يوما واحدا
أو ليلة ، كل الزمان حداد
خنا ذمام الفاتحين وعهدهم
ما هكذا تستنجب الاولاد
أنا بما نجنى وهم فيما جنوا
بنس البنون ونعمة الاجداد !

ولم يفت الشيببي أن يلاحظ ان اهتمام الاستعمار
بتعميد الطرق وتعميد السكك الحديدية لم تكن إلا
لتسهيل مواصلاته هو ، وتيسير الاستغلال له هو فى
طول البلاد وعرضها . يذكرني في ذلك برأى أبى العباس
الناصرى صاحب الاستقصا الذى كان يرى « ان نصب
السكة الحديدية عين الضرر وان النصارى أجربوا سائر
البلاد فأرادوا أن يجربوا هذا القطر السعيد الذى طهره
الله من دنسهم » !! قال يرحمه الله :

مدوا الحديد وما اعتززت لمده
سكك الحديد بأرضنا أصفاد
طرق الحديد اذا التوت وتشابكت
شرك به شرق العراق يصاد !!
ان الزعامة سلمت لزعانف
فى الشرق قسادوا أمه فأنقادوا
أنظر إلى الاعجاز كيف تصدرت
وعماثم السادات كيف تساد !
شر المصور - وفى المصور تفاوت
عصر به تتقدم الاوغاد !!

* * *

ولا بد أن يكون لدجلة والفرات ذكر فى شعر
المراقبين فانهما أى دجلة والفرات يظان وردا يتردد
صباح مساء على لسان كل الذين عاشوا فى العراق
أو انتسبوا إليه ، فانه لا يمكن ان تعبر جانبا إلى جانب
دون ان تتلمى من رؤية المياه المتماوجة على صفحات
النهر .. وقد عرفت الشيببي فى بيته منطقة «الزاوية»
على شط دجلة وكان يؤله أن لا تستقر طاقات هذين
النهرين العظيمين :

أى دمع يفيض من أى مقلة
لوقوفى بين انمرات ودجلة
آه ما أكثر الجداول تجرى
فى ربوع نعيم ما أقله !!

كان البرايا في الوجود قوافل
تسير الى الاجداث اثر قوافل
فثمت ركب عاجل غير آجل
وثمت ركب آجل غير عاجل !
عبورك من وادي القلب رحلة
الى دارك الاخرى فكن خير راحل
وله من قصيدة أخرى :

احدى العجائب عدا ان يشقن
قوم ثقافتهم في أرضنا عجب !!
من معدن الشر ما سنوا وما شرعوا
ومن معانيه ما خطوا وما كتبوا
نسعى ونقعده والاقدار حاكمة
سيان فيها سكون النفس والطلب !!
خلد لنفسك في العقبى ذخيرتها
وراع عمرك ان العمر منتهب
لسان حال الرزايا قائل : لعبى
جد قياويل قوم جدهم لعب !!

* * *

ومن يعيش ايام الحر في العراق لا بد أن يذكر
لياليها وأنفاس سحرها ونسيم فجرها ، وليل بغداد
كله سحر كما يقول شاعرهم .
يقول الشيببي وقد هبت عليه نسيمات أنعشت
شاعريته :

نعم الليالي التي زفت أواخرها
فهي الليالي التي اعتد من عمري
ما احسن الليل يضيئ كله سحرا
وربما عيبت الاسحار بالقصر !!
وكانت تعترية أحيانا بعض الانقباضات فيركن
الى العزلة يجد فيها علاجا له من المخالطات :
لقد سرتني أنى على الناس ملئوا
ومنتبذ من دونهم بعرا ،
وأتعب شيء للفتى كثرة العدى
وأتعب منهم كثرة الخلطاء !

* * *

وفي اطار الهابة للشاعر خاطب الشباب بقصيدة
طويلة كان منها قوله :
يا شباب درسوا فاجتهدوا
لينالوا غية المجتهد
وعند الله بكم أوطانكم
ولقد آن نجاز الموعد

أنتم جيل جديد خلقوا
لعبور مقبلات جدد
غير مجد ان جهلتم قدركم
عدد العلم وعلم العدد
واذا لم تستقم أخلاقكم
ذهب العلم ذهب الزبد
* * *

واذا رجعنا الى ما اشرنا اليه آنفا من اسهامه
في المعركة التحريرية بالعراق أدركنا اذن معاني بعض
من شعره هذا :

حب الحقيقة يصيبني وان كبرت
وزج بي حيا في ماضى أسد
ياقاضيا باضطهادي ، هبك تفعله
فالحق قيد لساني غير مضطهد
قالوا : فقد سجلوها عنك سيئة
فقلت : ما دار سوء القصد في خلدي !
مضت قرون ودالت قبلها دول
أخني عليها الذي أخني على لبس

وأدركنا الاهداف البعيدة لقوله :
وأكبر عار في الاكابر صمتهم
اذا لم يبينتوا الرأي او لم يصرحوا
يقولون أقوالا ولا يفهمونها !
فان قيل هاتوا صححوا لم يصححوا !!

وأدركنا معنى قوله :
على العدل فلتبك الممالك ان بنت
والا فما معنى البناء على الرمل ؟
وفي الشكل عند الغافلين تلة
وشتان ما بين الحقيقة والشكل !!
وأدركنا معنى قوله :

يسومون النفوس الظلم حتى
اذا عاتبتهم صغره عدلا !
وأدركنا معنى قوله :

قالوا : فلان فاضل فرأيتهم
لا يحسبون الفضل الا المنصبا !!

وأدركنا معنى قوله :
متى نحن نحيا او نموت سياسة
لها كل يوم مظهر متلون
خداع وكذب واقتراق وقسوة
وظلم ، أهذا العالم المتمدن ؟
وأدركنا معنى قوله وهو يستغل فيضان دجلة

ليفرغ ما في قلبه من أحاسيس ضد الذين يخنقون الحريات :

طفى الرادى كشعب احرجه
فما احتمل الهوان ولا أطاقا !
ولما قيده ليستفيدوا
أبى من قيده الا انطلقا
بربك ايها الوادى أفدنا
وعلم كيف نفتك الوثاقا !

وارك قوله :

واشقى الورى من يطلب السعى للعلم
ويمنعه صوت الجهالة أن يسعى !
إذا رام أن يستشرق الأفق طائرا
هوى صاغرا ! اورام ان يستوى أفعى !

* * *

وهناك أمر تكايد منه البلاد كما تكايد منه كثير من الامم - : الطائفية ، كل يعتز بمذهبه وكل يخذل المذهب المقابل لكن الشيبى - وهذه احدى مزاياه كان يسوءه أن لا تتضافر الجهود وخاصة في ظروف الشدة :

وأرى من الانسان أعجب ما أرى
جنسية منعه أن يتواسى
لم لا تشبه بالحقول يزينها
لطفا تجمع وردها أجنسا ؟

ومن أقواله في هذا الصدد :

ففى آرائنا شيع
وفى أحزابنا فرق
قد استوى خلافكم
الا ياقوم فاتفقوا
فما هانوا من اجتمعوا
وما سادوا من افرقوا !

ومن قوله في هذا الصدد قوله :

لا تجعلوا آلة التفريق دينكم
فالدين عن وصمة التفريق معصوم !
كونوا الوحدة لا تفسخها
نزعات الرأى والمعتقد

ومن حكماته الماثورة :

جل ما فى الكون بؤس دائم
ليس يقضى وشقا لا يزال !
من يريد المرء من ثروته
ان عقابه وعقباه النزوال !

فاطرح هم حياة كلها
تبعات وتكاليف ثقال

ومن قصائده الموجهة :

والفوز فى الدنيا لمن
نبذ المخاوف واقتحم
ولمن شأى بثباته
ورسوخه الطود الاشم
ويل الضعيف نداؤه
فى مسمع الدنيا صمم !!

ومذهب الشيبى فى المرأة لا يختلف عن مذهب جل المحافظين المعتدلين وهو يتخلص فى أنه يكفيها اى الفتاة بعد أن تأخذ بنصيب من العلم ان تقوم بتدبير المنزل فذلك بها أولى وهى به أليق ...

وأرباب الحجا لهم حقوق
بنسبتهم كربات الحجال
بتدبير المنازل من أولى
وهم أولى بتدبير النزال
ولو كلفن جلب الرزق كانت
وظيفتهن طوع الاختلال
ومن للنش. تربية وحفظا

إذا سماويننا فى كل حال !!!
ولا ينبغي أن يفهم من هذا أنه كان محدود الأفق فى هذا الباب ولكنه كان يرى اننا اذا استمرنا فى تقليد الغرب فسنواجه حتما ما يواجهه الغرب اليوم من فقدان العنصر المهيمن فى البيت ...

* * *

واصدق شعره ما كان يهدف لتقويم خلق او اصلاح حال ، اقرأ هذه الابيات ، وهى من مختلف الجهات :
فقير من غناه طمع
وغنى من يرى الفقر غنى !
يا عبيد المال خير منكم
جهلا يعبدون الوثنا !

* * *

يظنون هذا العصر عصر هداية
وأجدر لو ندعوه عصر ضلالات
فان خرافات مضت قد تبدلت
حقائق الا انها كالخرافات !
واكذب عصر ما تشدق أهله
- على ظلمهم - بالعدل او بالمساواة !!

* * *

لقب الناس من تولوه شيخا

وهو في جبل ما يراه صبي :

* * *

وإذا تنازعت البقاء عوامل

صح الاصح بقاؤه والاصح :

* * *

رأيت المرء انى زاد علما

تغير فكره فازداد جهلا

خبائيا الكون أكثرها خفى

ولم نستجله الا الاقلا

اذا وجد المرير بأرض جبن

تولاها ، وان شجعت تولى

ومن جهل الحياة زواه دا

تفضل ما استطب ولا استبلا

والشيبى في صدر الذين ردودا أصداء ظهور

الطائرة ، وكان ذلك حدثا فوجى ، به الناس أوائل

القرن الحال

لم تكفهم بنت البخار عجيبة

حتى بنوا للجو منها أعجبا

حسدوا الطيور فأطلقوا أمثالها

متصعدا هذا وذا متصوبا !

* * *

أما في باب الوجدانيات فانك لتقرأ للشيبى لغة

حب رقيقة وعنيفة في الوقت نفسه ، حب الفقهاء الخفى

القوى ، يليق بنا أن نحاول تذوق لفته في الحب

فنستشف منها روحه المرحه وشعوره المرقق :

يشكو الصباة كل يوم مدع

واحققا دعوى لها من ذاقها !

* * *

جباه الذين استهجنوا الحب كزة !!

وأوجههم شر الوجوه الجوامد !؟

ثبثت اليك النفس عن شهواتها

وجاهدتها ، ما حب من لا يجاهد !؟

* * *

وبليتى فنى الحب انى أينما

وجد الجمال وجدت أنى صبه !!

تواصل يزورنى ويغيبنى

حذر العدا فازوره وأغبه

قالوا : اعتزلت الناس ! قلت : متيم

فى الحب ديدنه النفار ودأبه !

* * *

لا تملأوا لى أقداحا فقد ملأت

الى الرؤوس سقاة الحب أقداحي

اولى الخمازين بى ما كان منبعثا

عن نشوة الشوق لاعن سورة الزاح !

كفتك عن وصف حالى نظرة عرضت

كم لحظة اجزأت عن شرح شراح !!

* * *

ان الهوى الفة ما بيننا حسنت

يا واحد الناس فى تأليفه الحسن

ناء عن العين أهواء ولم أره

من أجل ذلك يهوانى ولم يرني

* * *

واشقى الهوى ما كان غاية اهله

وعقباهم منه الخلعة واللهوا

اذا نحن وازنا الهوى ونفوسنا

ومقصدنا منه عرفنا الذى نهوى

واضعف خلق الله عزما معاتب

زمانا به يستدرج الاضعف الاقوى

اذا فاتنى ادراك ما صرحت به

فنون الليالى اننى مذرك الفحوى

* * *

ما حب اهل الحب الا أدمع

حمر تسييل على شفاه تبسم

صدر من الاحقاد - وهى قواطل -

خال وقلب بالعواطف مفعم

لكن اروغ ما انشده فى هذا الصدد وامتع قوله :

وألج ما بل قلب المشوق

على حبره قبيلات الحذر !!

* * *

أما فى وصفه فقد نهج من سلفه فى دقة التعبير

والاعراب عن المشاعر ، وكما لهج بذكر جمال لبنان

قريبه اذ يقول :

ياجنة الذلد لا عدن يماثلها

ولا يماثلها فى الخلد جنات

الدهر عندك أيام محببة

والعمر بينك مهنا طال ساعات

كذلك غنى رضا يربيع لبنان ولكن من غير ان

ينسب بغداده !

وما زلت يسأ صيداء الا مسلادة

من الورد محبوب لرائدك النشر

وان انس لم انس منها عشية

تساقط فيها الثلج وانبعث القر

وفى أرض بغداد هواء هي المنى

وعيش هو السلوى وماء هو الخمر !

متى خنت بغداد وبغداد بلدة

إذا رمت عنها الصبر خانتى الصبر

ومجمل القول ان الشيبى فى أشعاره لم يكن

فقط صاحب صنعة او صاحب احترام ولكنه كان

يمبر عن خلجات تساعد الذين يهمهم دراسة البيئـة

العراقية ومعرفتها .

جولة فى نشره

أما نشره فان ما وصلنا منه ينم عن رغبة فى

التعجيل بالفائدة للقراء ، وتلك منقبة رجال العلم

الذين يهدفون ببحوثهم فتح المجال للآخرين كيما

يناقشوا ويتحدثوا

لقد كان الشيبى ثانى اثنين صدرا منذ سنة 1932

لكتاب الاخبار والحوادث التاريخية الذى يجهل مؤلفه

والذى كان قد سعى آنذاك بالحوادث الجامعة ...

وقد عنى الشيبى بمؤرخ الشرق عموما والعراق

على الخصوص عبد السرزاق المعروف بابن الفوطى

البغدادي (642-723) فتحدث فى أول محاضرة تاريخية

ألقىت بكلية الحقوق ببغداد يوم 22 أبريل سنة 1940 ،

وقد كانت محاولة مهمة فى التعريف بذلك المؤرخ

القد تبعتها عدة مناقشات وكتابات وأحاديث كان فى

أبرزها على ما أذكر كلمة مسببة عن ابن الفوطى

للدكتور مصطفى جواد فى المجلد التاسع من مجلة

المجمع (1962) على أن الفضل كى الفضل فنى بعث

الحديث عن هذا المؤرخ انعمور يرجع للشيخ الشيبى

... وقد تبع ذلك التقديم عمل جدى هام من لدن

الشيخ : ذلك قيامه المشكور بنشر تأليف مسهب فى

أدوار التاريخ العراقى من مستهل العصر العباسى الى

أواخر العصر المملوكى ركز فيه على سيرة المؤرخ

المذكور بعد أن ظفر بقسم من معجمه ... وقد نشر

ذلك فى مجلدين الاول يحتوى على 260 صفحة من

الحجم المتوسط بينما يشتمل المجلد الثانى على 360

صفحة .. والحقيقة أن هذين المجلدين أسهما الى حد

كبير فى تنوير عقول الذين يهمهم الوقوف على معالم

العراق والاحوال الاجتماعية فيه على ذلك العهد ، وهو

اجدر الجهود بالعباسية والاهتمام .. اولية بنى العباس

... مدارسهم الحربية ، أشهر بيوتهم واستعراض معجم

ابن الفوطى ... وكتاب الاخبار والحوادث التاريخية

السائفة الذكر ... وقد كان ظهور هذين المجلدين

بادرة اتاحت لرجال البحث أن يشيدوا بمجهودهم كما

أتاحت لهم الفرصة كذلك ليتابعوا المؤلف فى بعض

ما ذهب اليه ، وقد كان فى جملة من اطرأوا على

مجهودهم وعقبوا عليه الدكتور مصطفى جواد .

وقد أصدر نادى القلم العراقى سنة 1958 مجموعة

ضمت فيما ضمت كلمتين لرئيس النادى الاستاذ

الشيبى وكان قد تبوأ رئاسة النادى بعد ائرحوم

الشاعر الزهاوى ... احدى الكلمتين حول المجريطى ،

والثانية حول فتح بغداد ... كما ظهر له بحث حول

التربية الاسلامية . وهو عبارة عن دراسة كان يقارن

فيها بين مدرسة المغاربة ومدرسة المشارقة .. انقاعا

بكلية التربية فى موسمها الثقافى لسنة 1958 وهى

كلمة لا غنى عنها للمشتغل بالحديث عن الدراسات

المنهجية فى الشرق والغرب .

وتفضل فبعث الى من بغداد منذ 1960-1961

بمحاضراته عن أدب المغاربة والانديلسيين فى أصوله

المصرية ونصوصه العربية ، هذه المحاضرات التى كنت

سمعت بعضا من خطوطها الاولى فى القاهرة بمعهد

الدراسات العالية على ما أسلفت ، وهى دراسة

استهدفت اولا التعريف بجزء من كتاب الخريدة لنعبد

الكاتب ، هو الجزء المتعلق بشعراء الاندلس والمغرب .

وثانيا التعريف بأصول البحث التى اعتمدها المؤلف

فى هذا القسم من الكتاب ، اما الهدف الثالث فهو

الحديث عن طائفة من شعراء المغرب والانديلس .. وقد

أسهم بهذه الدراسة فى التدليل على ذلك الخصوص

والتعريف بناحية مهمة من نواحي الادب العربى ...

واذا كانت هذه المحاضرات لم تشر كبير مناقشة فى

المشرق فانها - وهذا متوقع - فتحت بابا لتعميق

والمناقشة فى بعض الاوساط الادبية بالمغرب وذكر

على سبيل المثال تعقيبات الاستاذ المؤرخ عبد الله

ابن الحسنى ...

وقد قرأنا للشيخ الشيبى رحلة له فى يدية

السمالوة (قضاء فى العراق) فيها كثير من

الفوائد المتنوعة ، استطرد فيه ذكر كثير من المعنومات

التاريخية اللطيفة .

أما رحلته الى المغرب فهى الاخرى لا تغلو من غنة

ولو أنه - كما يظهر - كان يحررها مستعجلا ، وكنت

ودخلوا بها دربا مجاورا وهكذا نفذنا الى فندق زالغ
حيث أدى القوم صلاة الشكر لله .

* * *

ولكن هل هذا كل ما قرأناه للشيببي ؟ ان الذى
يرجع الى خزائن العرق ، الى مجلاتها الى صفحتها لا بد
أن يمرأ له الكثير من المسامعات ، وقد قرأت له حديثا
مفيدا عن اقدم مخطوط وصل اليها من بلاد العرب
ل مؤلفه أبى على الحسن بن عبد الله المعروف بنفدة من
أعلام القرن الثالث وأوائل القرن الرابع للهجرة ...

وقرأنا له بحثه الهام : (اصول اللهجه العراقية)
الذى كان نشره فى المجلد الرابع من مجلة المجمع سنة
1956 لقد وجدت فى هذا البحث من افادته ما قرب الى
فهم اللهجة العراقية الحاربة ... وما زلت أذكر اننى فى
مجلس من مجالس معه سألته هل كان هذا بحثه الاول
والاخير فى الموضوع ولكنه ذكر ان بحثه ذلك ما يزال
فى طريقه نحو التحقيق وكان هذا بمناسبة سؤالى اياه
عن مصدر كلمة «الطرشى» فى اللهجة العراقية ، وهى
تعنى ما نسميه بالمغرب : «المرقدة» أعنى بعض الخضضر
كالفلفل والبادنجان والقنا. الخ عندما تنقع فى نحو
خل ... يسمونه هناك «الطرشى» ... فأملأتى بيت شعر
من أغرب ما سمعته من كلام. وقد جمع فيه الطرشى على
طراشيشن :

ان الاناكير تاهت بعد ما تبجت

واستشرنت بعد ما كانت طراشيشما!

قال : الاناكير معناها أعذاق العنب ، وتساوت
معناها اسودت . وتبجت : معناها اخضرت ، والطرشى
معناه : الحامض .

وقد علمت من الاستاذ عبد الله الجبورى مؤخرأ
أنه حقق كتابا للفارابى يحمل اسم (احياء العلوم) .

* * *

وقد نشرت مجلة (المكتبة) التى تصدرها (مكتبة
المنشئ) ببغداد للاستاذ قاسم الرجب أن المجمع العلمى
العراقى أصدر للشيخ الشيببي كتابه الجديد : «ترائنا
الفلسفى وحاجته الى النقد والتمحيص» وذلك بمناسبة
انعقاد دورة مجمع اللغة العربية ببغداد ، وبالرغم من
أننا لم نقف على هذا البحث الى الآن لكن عنوانه يدل على
أن الشيخ خلق فيه وأتى بإبداع مشوق .

* * *

وبعد فهل قلت عن الشيببي كل شئ ؟ الواقع أن
هناك جوانب من نشاطه وحياته تتطلب من المختصين
من الذين زاملوه ولازموه ان يعملوا على نشرها ... وانى

أود لو وجد الشيخ متسعا من الوقت ليتحدث عن
بلاد المغرب بأطول وأدق مما تحدث به ، والشئ
بالشئ يذكر فقد أشار رحمه الله فى رحلته هذه
لحادثة طريفة وقعت له ببلادنا استأثرت بسرهما ،
لقد ذكر ان الزائر لجامعة القرويين من فاس لن يبلغها
الا «بشق النفس» ، وشق النفس فى رحلته المقتضبة
تفصله النادرة التالية :

لقد نزلنا راجلين الى مدينة فاس صحبة المغفور
له جلالة محمد الخامس لافتتاح حفلات عيد جامعة
القرويين (60-10-II) ، لقد كان الشيخ الشيببي يشكو
ذات قلبه ، وصعب عليه أن يرجع راجلا صاعدا من سفح
المدينة الى قنتها ، وفاس - كما يعلم ذلك زوارها
الجدد - تغرى قاصديها فلا يزالون يستسهلون
النزول فى منحدراتها ، ثم بعد أن يستمتعوا من جمالها
ومن ترائنها ويحاولوا انرجسوع يياغتسون بأن انمرتقى
ليس كالمنحدر وهكذا تخفق القلوب وتتفضع الجباه
عرقا !... لقد صارحنى الشيخ أنه لن يستطيع أن يخطو
خطوة واحدة ! وشعرت أنه فعلا عاجز عن تسلق
العقبات وانضافت اليه ثلة من الطاعنين أو الذين
كادوا أن يكونوا ... فحاولت أن أجرب الحصار لكنه
لم يثبت على ظهره ! واضطررنا للانتظار ... واتصلت
بأحد المسؤولين بالتلفون فتحدثت اليه عن ثلة من
المتعبين ، ففهم كلامى أن القوم فى حالة احتضار ! ولذا
فقد بعث الى بثلاثة نعوش !! ومن حسن الحظ أننى
انتبهت على اثر جلبة الاطفال الى أن ألقى نظرة من
نافذة على ساحة الصفارين فاذا بى أرى النعوش
الثلاثة !! حينأ نحيى القوم واتصلت بالتلفون من
جديد بمسؤول أعلى أفهمته الامر كما هو وأنشد تقرر
ارسال سيارة خاصة لحملهم ... وهكذا صعدنا ولما كنا
فى بعض الطريق قريبا من زقاق الحجر اذا بسيارة
أخرى بعث بها جلالة المغفور له وقد كان بلفته تفاصيل
الخبر : خبر الضيوف المتعبين ! كيف العمل ؟ الطريق

من الضيق والالتواء بحيث يتعذر فيها سلوك سياراتين
ويتعذر فيه رجوع السيارة القهقرى ... وزاد فى ارتباك
الامر تعلق الاطفال بالسارة والوقت وقت ظهر تعطل
فيه المدارس ! ونزول السيارة فى دروب فاس أمر
غريب بالنسبة اليهم ! وكنت أسمع الى الشيخ وهو
يهمس : « لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين »
وحقيقة فقد يظن أن لا مخرج من هذه الورطة الا الرضا
بركوب النعوش . وهو قال غير حميد ! ولكن سرعان
ما حضر الرجال فحملوا السيارة الملكية على أكتافهم

صحبته ... كان يشارك في كل حديث ويكره أن تعتبره بعيدا عن بعض الحديث ... ما رأيته يوما غير متبلل الوجه الا يوم قصده لتعزيتة في سيدته الفاضلة ... فمنذ هذا اليوم كثرت انزواءاته وتوالت انطوائاته ... وبالرغم من ملامح التعب التي كانت بادية عليه فانه ظل يشعر بأنه ما يزال يستطيع أن يأخذ الطريق نولا وفاة عقيلته التي كانت بالنسبة اليه خسارة لم يعوضها حنان بناته وبنيه ... ان اختفاء زوجته من البيت كان نذيرا مستمرا يغدو ويمسى معه - يذكره بالمصير المحتتم .

أذكر أن أحد أصدقائه حذره في آخر عشاء ضمني معه بأن تناول الحلويات يزيد في مضاعفات السكر الذي كان يشكوه فأجاب الشيخ ببيت من أوائل شعره :

خذ الحذر أو لا تأخذ الحذر انني

إذا جاء أمر الله بادی المقاتل !

عبد الهادي التازي

على يقين مصدره ما كان يعدني هو به ، بأن له عدة كلمات وعدة بحوث وعدة قصائد ما تزال تنتظر منه المراجعة الاخيرة لاعدادها للطبع لكنه انهيار دون أن يحقق رجاءه ، وان الامل في أن لا يعدم من تلامذته وأصدقائه من يعطفون على هذا التراث فيجمعونه ويلمونه ويقدمونه للقراء . ان الشيخ في عداد أولئك المشايخ الذين عرفناهم ممن تشعر وانت تتحدث اليهم أنهم أبناء «المدرسة» التي أخذت الان - مع الاسف الشديد - تبكي آخر تلامذتها في الشرق والغرب ، تجد في الاستئناس به ، وقلة الكلفة معه ، والاطمئنان اليه ما يحبه اليك فهو يحسن ويعقب ويحمض ويداعب يصيخ بسمعه وانت تتحدث اليه ويكتفى بادی الامر بترديد كلمة : عجيب ! عجيب ! ثم يأخذ في التعليق على ما قلته بما لا يدع مجالا للاعتقاد بأن العجب كان في عدم تسرعه وادعائه المعرفة قبلك فيما أسررت به اليه ! كان يكتفى في الاجابة على بعض أسئلتني المرحجة بضحكة يبعثها أو نكتة يرددها أو مثل يرسله ... وتلك هي لغته التي لها قاموس خاص بها يعرفه الذين أطالوا

وحدة الفكر من خلال وحدة الثقافة

دعا المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي بمناسبة اجتماع مؤتمر القمة العربي في دورته الثالثة الى اقامة موسم حول وحدة الفكر من خلال وحدة الثقافة العربية) وهذا هو نص النداء الذي وجهه : ان المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي ليلبارك الخطوات الايجابية التي تخطوها شعوب العالم من الخليج العربي الى المحيط من أجل تحقيق وحدة عربية في جميع المجالات ، وأنه ليسره أن يجتمع على صعيد واحد وفي أرض المغرب العربي مملوك وزوؤساء الدول العربية لجعل حد لكل ما من شأنه أن يحول دون التعميل باقرار وحدة الوطن العربي الكبير ، وتطبيق المبادئ المثل التي تملئها الرغبة الجماعية في اعادة بناء القومية العربية على أسس متينة تتفق والاهداف المشتركة والغايات التي تصبو اليها شعوب العالم العربي قاطبة .

وان وحدة الفكر لاساس لكل وحدة يراد تحقيقها في عالم الاجتماع او الاقتصاد او السياسة وهي تتبلور خاصة من خلال وحدة الثقافة العربية في جميع مجالاتها وبهذه المناسبة يوجه هذا النداء لجميع المسؤولين عن أجهزة الاعلام من صحافة واذاعة وتلفزة كما يستلهم قرائع الكتاب والادباء العرب أن يجعلوا من أيام مؤتمر القمة العربي المنعقد بالمغرب فرصة لتهمي الجو الصالح الملائم لتحقيق الوحدة الفكرية التي ينشدها المغرب والتي عمل ويعمل المخلصون في كل زمان ومكان على اقرازها بين عامة شعوب العالم العربي .

هذا وقد نظم المكتب الدائم بهذه المناسبة ندوات اذاعية ومتملفزة واستجوابات واحاديث في نطاق هذا البرنامج من 10 الى 17 شتنبر 1965 .

مشكلات العزيمية

مصطفى الشهابي
رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق

ومن المشكلات الاشتراك أي تعدد المعاني في الكلمة الواحدة ، وهو عكس الترادف .

وليس الاشتراك من خصائص اللغة العربية وحدها ، فنحن نجد في جميع اللغات المنتشرة . ولا كبير ضرر في أن يكون للكلمة معان متقاربة ، وإن تكن دقة المعنى أمرا مرغوبا فيه ولا سيما لدى المترجمين من اللغة العربية أو إليها . ولكن تبدو المشكلة عجيبة عندما تدل الكلمة على الشيء وضده . والاضداد في لساننا معروفة ، وقد ألف علماء اللغة ذبها كتبنا وفصولا (2) . ولكنهم بالغوا في عددها فعدوا من الاضداد ألفاظا لها معان مشتركة غير متضادة . والاضداد الحقيقية لا تتجاوز عشرين لفظة ، على ما ذكره المرحوم الدكتور منصور فهمي في بحثه المانع عن الاضداد وتعليقاتها المنشور في الجزء الثاني من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . ومهما يكن هذا العدد صغيرا فالمرء لا يسيخ مثلا اطلاق لفظ المولى على المالك والعبد ، والجون على الابيض والاسود ، والجلل على العظيم والصغير الى آخر الاضداد .

وهذه المشكلة لا تعد شيئا مذكورا اذا قيست بموضوع تيسير قواعد النحو والصرف من دون مس أصل اللغة . فما حاجة التلميذ الى فلسفة النحو في كل تلك الافتراضات والتعليقات ، وذلك الامعان في التعمق العلمي ، وذلك الاسراف في القواعد والاصطلاحات ؟ ثم أليس علم الصرف أشبه بفقه اللغة على حد قول بعض الاساتذة ؟ فكيف تبضه معدة التلاميذ على حين أن دراسته في استقصاء هي من شؤون الذين ينقطعون الى العربية وعلومها ؟ ولذلك مست الحاجة الى تيسيره .

في العربية مشكلات (x) يجب علينا أن نعالجها لان نتجاهلها . ولكن المشكلات تختلف باختلاف نظر العلماء والادباء إليها . فما يكون مشكلا في نظرك قد يكون واضحا لا التباس فيه في نظر غيرك . وهاكم الحروف العربية مثلا فان بعض العرب والمستشرقين يرون من الضروري أن تبدل منها حروف لاتينية ، على حين ان معظم مفكرينا وعددا من المستشرقين يرون أن عملا كهذا يعد جريمة لانه يحدث بيننا وبين القرآن الكريم وتراثنا القديم هوة لا قعر لها .

ويرى بعضهم اطراح كثير من مترادفات من المعجمات العربية ، فنحن لا نحتاج في نظرهم الى أن يكون لكل من السيف والاسد والجمال والفرس والعسل والمصيبة وغيرها عشرات او مئات من الاسماء المترادفة . وفي الحقيقة لا ضرر في مثل هذه المترادفات . والضرر انما يكون في أن يوضع في العلوم والفنون الحديثة للمصطلح الاعجمي الواحد أكثر من مصطلح عربي واحد ، فلا يسمى الترمومتر مثلا بكل من مقياس الحرارة وميزان الحرارة والمحرم والمستحر والمحراز ، واخيرا الترمومتر المعربة ! ولا تسمى الاداة المعروفة التي يطلق الفرنسيون عليها اسم Frein بكل من الاسماء الآتية وهي المكبح والكابحة والكماحة والمعوقة والشكيمة والموقفة والماسكة والفرملة والفران وغيرها . ولطالما ذكرت ان اختلاف المصطلحات العربية للمعنى العلمي الواحد أصبح داء من أدواء لغتنا العربية ، وأن هذا الداء ينمو ويستشري كلما اتسعت الثقافة في البلاد العربية ، وكلما ازداد فيها نقلة العلوم الحديثة ، وعدد المؤلفين في تلك العلوم . ولي في توحيد المصطلحات العلمية العربية بحث طويل (٤) .

(x) مجلة المجمع العلمي العربي . (الجزء الرابع - المجلد التاسع والثلاثون) .

على ما أعلم . ومثل ذلك اقتراحات في الاعراب واقتراحات في تمييز الاعداد واضافتها .

وفي الجزء السابق أى الجزء الثالث من المجلد التاسع والثلاثين من مجلتنا هذه تناولت في مقال الصدر موضوع كتابة الاعلام الاعجمية بحروف عربية ، ونقلت تقريراً للجنة الاصول قدمته حديثاً الى مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وهو التقرير الذى وافق عليه المؤتمر في الدورة الثلاثين (1963-1964) .

أما مشكلة الازدواجية بين الفصحى والعامية فقد كنت أفصحت عن رأيي فيها في مجلة مجمعتنا هذه (الجزء الرابع من المجلد الثلاثين ، ص 625) . ومما قلته ان هذه القضية لا تحل بتدريس اللهجات العامية ، حتى في المعاهد العالية ، بغير تقريبها من الفصحى ، بل تحل بوسائل أخرى منها تيسير قواعد الفصحى مع الاحتفاظ بسلامتها ، ومنها على الاخص نشر التعليم بالعربية في سواد شعوب أمتنا ، ومنها فرض التكلم بالفصحى على المعلمين وعلى التلاميذ في جميع المدارس على مختلف درجاتها .

وقلت ايضا : لولا الخوف من أن أتهم بالتعصب لجعلت من واجب الحكومات العربية المستقلة التي تفار على لغتها القومية ان تمنح المطابع من طبع كتب أو وسائل بالعامية ، وان تمنح التكلم بها في المدارس والمسارح ومحطات التلفزة والاذاعة ، حتى في دوائر تلك الحكومات .

ومن دواعي الاسف ان اللهجات العامية أخذت تنتشر كثيراً بحجة نشر «الفولكلور الشعبي» فبئس نشر هذا «الفولكلور» بتلك اللهجات السيئة التي يجب أن يقضى انتشار التعليم عليها . وهذا الموضوع يذكرني بازدواجية لغة التعليم (5) في المغرب ، فان من بدائه الامور كون نشر التعليم والثقافة في بلد ما بلغة

ومنذ نحو عشرين سنة الفت وزارة المعارف في القاهرة لجنة للبحث في تيسير قواعد النحو والصرف والبلاغة فوضعت تقريراً عرض على مؤتمر مجمع اللغة العربية ، فوافق عليه مع تعديلات طفيفة ، وأصدر بذلك قرارات نشرت في الجزء السادس من مجلة المجمع (ص 180-197) . والمعروف أنه وضعت كتب مدرسية على أساس تلك القواعد الميسرة ، وأنها درست في مصر مدة ثلاث سنوات ، ثم اجتمع علماء اللغة وأساتيدها في مؤتمر عقد في القاهرة سنة 1961 فقرروا العدول عن القواعد الجديدة الى القواعد القديمة . ومع هذا نتج عن هذه الحركة استبعاد ما أمكن استبعاده من التعليقات والافتراضات في كتب النحو والصرف المدرسية .

أما تيسير الكتابة العربية فقد أخذ مجمع اللغة العربية في القاهرة يعالجه منذ سنة 1938 . وفي سنة 1944 قرر مؤتمر المجمع وضع جائزة قدرها ألف جنيه مصرى لاحسن اقتراح يرد في تيسير تلك الكتابة ، فجاءه أكثر من مائتي اقتراح . وقد نشرت في هذه المجلة (3) نبذة في هذا الموضوع مع نماذج من الحروف الجديدة التي اختصرت فيها صور الحروف وأصبح عندها أقل من نصف عدد الحروف المستعملة في الطابع . وانتشرت الحروف الجديدة في بعض الصحف المصرية خاصة . ولكنني لا علم لي بكتاب حديث طبع بها في مصر أو في الشام .

وأما قواعد رسم الهمزة فقد يسرتها لجنة الاصول في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق مؤتمر المجمع على عمل اللجنة في جلسة الثاني عشر من يناير «كانون الثاني» سنة 1960 . وقد نشرت في هذه المجلة صورة لتلك القواعد (4) .

وفي تيسير الاملا، بعض اقتراحات لم يعمل بها

(1) ص 116 من كتاب «المصطلحات العلمية في اللغة العربية» ، في القديم والحديث « والجزء الحادي عشر من مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة .

(2) آخر كتاب فيها طبعه المجمع العلمي العربي سنة 1963 م ، وهو كتاب الاضداد في كلام العرب لابي الطيب الكفوي الحلبي المتوفى سنة 351 للهجرة ، وقد جاء في جزأين حققهما الدكتور عزة حسن .

(3) الجزء الرابع من المجلد 35 تشرين الاول سنة 1960 ص 689-696 .

(4) الجزء الاول من المجلد 36 كانون الثاني سنة 1961 ، ص 163 . وفي ص 309 من الجزء الثاني من المجلد المذكور تصويب غلطتين مطبعيتين .

(5) انظر مقالاً مائتاً بهذا العنوان للاستاذ اديس الكتاني في العدد الاول من مجلة «اللسان العربي» التي تصدر في الرباط (عدد يونيو - حزيران - 1964) .

وبروح أعجيبتين أضرب بكثيراً من بقاء شعب ذلك البلد جاهلاً ، فالجهل يبقيه على الأقل محتفظاً بكيانه وبعادته القومية ، وبدينه وبلغته العربية ، فصيحة كانت أو عامية .

ومن أهم الموضوعات تيسير الوضع للمصطلحات العربية في العلوم والفنون الحديثة . وهذا الموضوع الذى أعالجه منذ نحو أربعين سنة قد عالجه مجمع اللغة العربية في القاهرة منذ انشائه ، باتخاذ قرارات مهمة في القياس ، وسع فيها أبوابه ، وأثبت الصحة في قياسية عدد من الاوزان والجموع ، مما سهل عمل واضعى المصطلحات العلمية العربية . وكنت في سنة 1957 أقيمت بحثاً في أهم تلك القرارات ، ونشرته في هذه المجلة (6) ، مثل مدى التعريب والنحت والتضمين واستعمال الكلمات المولدة ، ومثل الاشتقاق من أسماء الأعيان ، وصوغ مفعلة للمكان الذى تكثر فيه الأعيان ، واشتقاق أسماء الآلات على الاوزان المعلومة ، وقياسية صيغة فعلات للتقلب والاضطراب وصيغة فعلة للحرفة،

وفعال للمحترف ، وقياسية اشتقاق المصادر الصناعية من الكلمات بزيادة ياء النسب والتاء عليها « كما في سمية وحضينة وعطرية » الخ .

ونشرنا في هذه المجلة أهم القرارات التى اتخذها مجمع القاهرة بعد التاريخ المذكور مثل قرار مدى التعريب في ألفاظ تصنيف المواليذ « (7) وقرار صوغ مفعلة من أسماء الأعيان الثلاثية الاحرف مما وسطه حرف علة « كتوت وخوخ وتين وأشباههما » (8) ، وقرار صوغ فعال وفعل للدا ، فيما ورد له فعل او لم يرد (9) . وهذه القرارات الثلاثة مبنية على اقتراحات لى كنت قدمتها الى المجمع .

ولمجمع اللغة العربية في القاهرة قرارات حديثة أخرى . وقد أصدر في سنة 1963 مجمعة سماها « مجموعة القرارات العلمية ، من الدورة الاولى الى الدورة الثامنة والعشرين » ، فمن المفيد مراجعتها وان تكن القرارات قد جاءت فيها خالية من الشرح أو من الامثال .

(6) الجزء الرابع من المجلد الثاني والثلاثين ص 324.

(7) الجزء الثاني من المجلد الخامس والثلاثين ص 324 .

(8) الجزء الثاني من المجلد الخامس والثلاثين ص 326 .

(9) الجزء الرابع من المجلد السادس والثلاثين ص 693 .

الألفاظ المشتركة بين العاميتين في مصر والمغرب

وحدة الألفاظ بين القطرين كما نؤكد لجنايه موافقتنا الكاملة على رصانة الأصول العربية لما سرده من ألفاظ عامية إلا أننا نأسف لكون حضرته لم يتح له أن يتتبع منذ البداية المشروع الذي نهدف من ورائه إلى تفصيل العامية في الاقطار الشقيقة بردها إلى أصولها العربية لأن البحث مسبوق ببحتين آخرين أولهما حول الألفاظ العامية المشتركة بين العاميتين في المغرب والشام (ونقصد بالشام سوريا ولبنان) وقد نشر في العدد الأول من المجلة في (صفر 1384) وثانيهما معجمنا الذي صدر في نفس التاريخ حول الفصحى في العامية المغربية ووزع على نطاق واسع في العالم العربي. وقد أدرجنا نموذجاً منه في العدد الأول من المجلة.

ويتضمن تخطيطنا العام استكمال المقارنات بين العاميات في مختلف الاقطار العربية. وقد ضمنا معجمنا المددور العناصر المشتركة بين عاميات المغرب ومصر والشام بناء على أن لمعظمها أصولاً عربية واحدة أو متقاربة إلا أننا لم نجد مع الأسف عدا ما ذكرناه ما يثبت الفكرة التي عبر عنها الاستاذ الفاضل وهي أن اللغة العامية تكاد تكون واحدة في الاقطار العربية وأن الصعوبة مردها إلى التلفظ بالكلمة وإلى الأسلوب في النطق أكثر من الكلمة نفسها ذلك أن التأثيرات الأجنبية على العاميات العربية ناتجة عن تسرب عناصر دخيلة إما فارسية أو تركية أو قبطية أو بربرية تبعاً للأقاليم مما يجعل الكثير من المصطلحات العامية المستعملة في العالم العربي متباعداً بنسب تضخم وتقل حسب الاقطار. هذا بالإضافة إلى أن الألفاظ الراجحة هنا وهناك وأن كان أصل الكثير منها عربياً فهي من قبيل الاختلافات اللغوية الملحوظة بين القبائل في الجزيرة العربية على أن هذه الظاهرة ملموسة حتى في القطر الواحد ففي المغرب مثلاً تستعمل في الشمال والجنوب والاطلس والزيف ألفاظ عربية صحيحة مختلفة للدلالة على مفاهيم واحدة.

عبد العزيز بنعبد الله

نشرت «مجلة المجمع العلمي العربي» الغراء في الجزء الرابع في المنحة الأربعة تعنيها بفهم الاستاذ الفاضل السيد عارف الشكدي حول الألفاظ المشتركة بين العاميتين المصرية والمغربية الذي صدر في الجزء الثاني من مجلة «اللسان العربي». وقد نوه حضرته بالمجلة وبحوثها المفيدة كما استاد بالعمل الذي يهدف إليه المكتب الدائم في التمهيد لإبراز مظاهر الوحدة بين اللهجات العربية من أجل العمل على تفصيلها. ثم قال حضرته: «على أن الذي يؤخذ على الاستاذ أن بحثه يومهم ظاهره أن ثمة لغة عامية خاصة يستقل بها «القطران الشقيقتان مصر والمغرب دون سائر الاقطار العربية على أن الأمر ليس كذلك». ثم قسم حضرته الألفاظ التي ذكرناها إلى ستة أقسام فيها أولاً الصحيح والفصيح ثانياً ما أخطأت العامة في لفظه بتسهيل أو ابدال أو تقديم أو تأخير ثالثاً ألفاظ عربية المادة خرجتها العامة في صيغة لم تسمع عن العرب رابعاً ألفاظ تحكى الأصوات خامساً ألفاظ أو كنى استعيرت للدلالة على معان خاصة سادساً من الألفاظ العامية التي أشار إليها البحث سواء منها العربي الأصل أو الدخيل الذي هو مما تستعمله عامة كل قطر عربي لا عامة مصر والمغرب وحدهما».

ثم ختم الاستاذ الفاضل تعليقه قائلاً: «وبعد فاني ما أردت بهذا التعليق إلا التنويه بفضل الاستاذ «عبد العزيز» أولاً ثم لفت نظره إلى أننا نحن العرب «أمة واحدة حتى لغتنا العامية تكاد تكون واحدة في كل قطر وإن ما يظهر من الصعوبة في بعض الأحيان «مردة إلى التلفظ بالكلمة وإلى الأسلوب في النطق أكثر مما هو في الكلمة نفسها».

* * *

ونحن نشكر حضرة الاستاذ المحترم على اعتناؤه ببحثنا وعلى افادتنا بالعناصر الفصيحة التي تركز عليها

المعجم الحفصاري

للاستاذ يحيى الشهابي

نشرت مجلة (المعرفة) السورية الفراء في عددها السادس والاربعين الصادر في كانون الاول 1965 ، تعليقا قيما للاستاذ يحيى الشهابي حول المعجم الحضاري من تأليف الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ونحن نعيد نشر هذا البحث تكميلا للفائدة شاكرين للاستاذ الشهابي عنايته بأبحاث اللسان العربي ، كما ننشر تعقيبا عليه وتجردون النقد والتعقيب فيما يلي :

والكلمة Autoclave معنى آخر ، فهي «المعقمة البخارية» أو «المطهرة» .

2 - الجنابة والحياء والحياء Bain-marie «وعاء توضع فيه القدر» ومعلوم أن وضع وعاء داخل وعاء آخر من أجل التحميم هو العملية المسماة كذلك . ويمكن تسميتها «حياء التحميم» أو «التحميم بالحياء» . وقد استعمل الاستاذ تيمور «الانضاج بالتحميم» وهي عبارة لا تفي بمدلول الجملة الفرنسية التي قابلها بها . قلت : الجنابة والجاء والحياء ، الشيء الذي توضع عليه القدر ان كان جلدا او غيره . ومفهوم الفرنسية انضاج الطعام او نحوه عن طريق تسخينه - معزولا - بالماء الساخن . وتعبير الاستاذ تيمور هو الاقرب .

3 - الوتية والواية Chaudière «القدر الكبيرة» قلت : «المرجل» هو أصح «والخلقين» كذلك وهي وان تانت من الدخيل الا أنها سرت وعمت وتجمع على خلائين . أما القدر فصغيرة وأما «المرجل» او «الخلقين» فضخم .

4 - التنازيع Aromates

الابازير والتوابل

قلت : هذا صحيح ، ولكن «الافاويه» أسلس وقعا

الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله هو استاذ الحضارة والفن في جامعة القرويين وجامعة محمد الخامس والامين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي، وكفاه ذلك تعريفا .

وضع أمد الله في عمره ، وجزاه خيرا ، معجبا حضاريا يشتمل على عدة أبواب مفصلة ، نشر منها ثلاثة فصول من باب البيت وهي المطبخ ، والمطعم ، وحجرة النوم ، في مجلة اللسان العربي التي تصدر في الرباط بإشراف المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية ، فاغنى اللغة ، وترك لمكتبتها أثرا لا ينكر .

قلت : ولي رأى متواضع في بعض مصطلحات هذا المعجم ، غير منكر ترمس صاحبه وأهمية المراجع التي استقيت منها تعابير .

1 - القدر الكاتمة Autoclave «قدر محكمة الفطا. تطهى فيها اللحوم بسرعة بضغط البخار» .

قلت : الـ Marmite hermétique Autoclave ، وكلاهما واحد ، عرفت في أكثر من بلد عربي كما سبق لي وبينت «الصد 40 من مجلة المعرفة . حزيران 1965 » «بقدر الضغط» أو «طنجرة» الضغط والطنجرة من الدخيل ، ولكنها عمت .

وترديدا وأقرب الى أذهان العامة في كل قطر عربي .

5 - الشواية Gril «آلة الشى أو المشواة Rôtissoire

قلت : كلاهما واحد ، « المشواة للتعبيرين » .

6 - غلاية Bouilloire «أنا. يغلى فيه السائل»
قلت : «الغلاية» فى مفهومها الدارج هى «الركوة بفتح الراء. وكسرهما وهى الاناء الصغير من جلد يشرب فيه الماء ، ومنها الركوة لابرئى القهوة فى بلادنا ، ويكون صغيرا ، أما Bouilloire فهى الاناء المعدنى الضخم لغلى الماء ، ونقترح لها المحم وهو الوعاء الذى يسخن فيه الماء.

7 - غلاية صغيرة Bouillote «أنا. يغلى فيه السائل» .

قلت : تعريفه أنه «وعاء من معدن أو من مطاط يجعل فيه الماء الساخن» . فهو «المحمة» أو «المحم الصغير»
8 - الداخنة Cheminée « وهى منفذ يتخذ على المقل والأتون ليخرج منه الدخان » .

قلت : «هى الموقد» . أما المدخنة فهى Tuyau de cheminée أى مجرى الموقد الذى يخرج منه الدخان

9 - العصاراة Pressoir «آلة تمصر بها الفواكه وقصب السكر ونحوه» .

قلت : لا بأس من استعمالها على ما هى عليه فلقد درجت . وهى «المعصرة» والمعصر ، والمعمار «للاله» .

10 - التدام Filtre «المصفاة»
قلت : أفليست المصفاة التى عرفت وعتت أوقع وأسلم عاقبة من «التدام» . ثمرة المصحل والراووق والمشغل أيضا ، والمصفاة أفضلها .

11 - المخوض Mélangeur «ما تحرك به الاشربة» .

قلت : المخوض للشراب كالمجدح للسويق أى لتحريك هذا وذاك بالماء . وكلمة Mélangeur هى المزج وفعل Mélanger مزج وخلط . فالمزج هنا هو الـ Mélangeur

12 - المدلجة Bidon «العلبة الكبيرة ينقل فيها اللبن» .

قلت : ان الكلمة الفرنسية تدل على «أنها العلبة الكبيرة من معدن أو هى من التناك على الاغلب» وليست المدلجة كذلك فهى غالبا من خشب . وقد عرفها الخاصة والعامة فى أكثر من قطر عربي على أنها «الصفحة» أو

«التنكة» ايضا ، فلتثبت .

13 - الدبة Bonbonne «قارورة الزيت ونحوه»
قلت : تعريف الكلمة بالفرنسية أنها نوع من الـ Dame-jeanne من زجاج أو فخار . وهى باطية مقششة على الاغلب ، عربت فعرفت فى أكثر من بلد عربي ، بالباطية ، او «الدمجانة» .

14 - المزملة Cruchon «جرة يبرد فيها الماء كالبرادة»

قلت : ما أظن إلا أنها تصغير لـ Cruche
وهى الجرة . و Cruchon هى الكوز ، فتعريف Cruche بالفرنسية وعاء مبطن واسع ، ذو عروة أما Cruchon فهى الجرة الصغيرة . والجرة من خرف أو نحوه له بطن كبير وعروتان وفم واسع وأما الكوز فهو أنا. كالابريق أصغر منه . ولم يرد أنه لتبريد الماء حصرا ، ولا هو بالجرة الكبيرة كالزملة .

15 - البريمة Vrille, tire-bouchon «أداة ذات لولب معدنى تستعمل فى الثقب ، وفى نزع السدادة» .

قلت : البريمة أداة الثقب فهى Vrille أما TIRE-bouchon فهى «البزال» او «نازعة الدسام» او «المقراض والمفضة» .

16 - ساطور Couperet, coutelas «سكين عريض ثقيل !!» « ذو حد واحد يكسر به العظم »

قلت : أما الـ Couperet فهى الساطور ، وأما Coutelas فهى «المشمل» أى السيف القصير العريض أولا ، وهى «الصلت» أى السكين الكبيرة ثانيا .

17 - الملطاط Moulin à bras «رحى البذر»
قلت : صحيح أن الملطاط هى رحى البذر ، أو هى يد الرحى أيضا ، ولكن «الطاحونة اليدوية» او «المطحنة اليدوية» أوقع وأسلس وأعم استعمالا .

18 - الثلاجة Réfrigérateur «جهاز للتبريد وحفظ الطعام ونحوه» .

قلت : عرفت كذلك فى المتحدة ، ولعلها استعملت كذلك فى المغرب ، أما فى بقية الاقطار العربية فتعرف بالبراد و «البرادة» ومعناها هنا أقرب الى واقعها . فلتترك (ثلاجة) الى Glacière

19 - السكرجة Ecuelle «إناء صغير يؤكل فيه الشئ القليل من الادم»
قلت : انها «القصة» وحسب .

26 - المرشف Suçoir «آلة للرشف اى الامتصاص» .

قلت : المرشف ما يمتص به الماء . تخصيصا و Sucer مص اطلاقا فلم لا تكون «المص» او «المصة» وهى آلة المص .

27 - الشبك Pipe «اداة يوضع فيها التبغ . ليدخن» .

قلت : الشبك كلمة تركية النجار تعنى الغليون الطويل المغالى فى طول مقبضه . والغليون من الدخيل ايضا ، ولكنها عمت .

28 - المنشقة Tabatière «ما يجعل فيه المنشوق» .

قلت : ان التشوق Prise استعماله ، والمنشقة للشوق او «السعوط» أما الكلمة الفرنسية فتعنى «علبة التبغ» .

29 - مدفأة الفراش Bassinoire قلت : انها طست يجعل فيه الجمر لتدفئة الفراش فهى «المجرة» .

30 - السهارة والسهارة Veilleuse « مصباح ضئيل النور ينير البيت ليلا بعد نوم اهله .

قلت : «المسرجة» لمعناها القديم ، و «السهارة» للجديد والعامية فى الشام تقول «النواصة» . ولعلها من انتاصت الشمس استناصة غابت . ولا باس من اقارها لسريانها .

* * *

وبعد اكرم بالمعجم الحضارى ، ماثرة تسجل لصاحبها فى سفر خدمة لغة الضاد . وانما هى ملاحظات عابرة لا تضير الجواهر والاساس ، فهو تراث يعتد به ويفاخر .

تعقيب على نقد «المعجم الحضارى»

ونحن وان كنا لم نسمع من قبل بهذين المقابلين الاخرين الذين ما زالوا غير معروفين فى المغرب فاننا لا نمانع من استعمالهما الى جانب «القدر الكاتمة» الى أن تفصل السيرورة فى الموضوع .

هذا وبقي أن نقول اننا لم نضع اسم «القدر الكاتمة» من عندتنا بل اقتبسناه من «ألفاظ الحضارة» للاستاذ محمود تيمور الذى جعله أمام المصطلح

20 - الثبنة Panier ou corbeille à fruits قلت : الثبنة طية الثوب تجعل منها موضعا لنقل ما شئت .

أما «سلة الفاكهة» فهى الترجمة الصحيحة المعروفة لها .

21 - الصن : Porte-manger «شبه السلة المطبقة يجعل فيها تلامذة المدارس والمسافرون طعامهم» قلت : العامة فى المشرق العربى تدعوها «السبت» ولعلها تحريف لـ سفت .

22 - المرضعة Biberon «آلة يرضع منها الطفل» .

قلت : المرضع المرأة اذا كان لها ولد وضع ، والمرضعة اذا القمت الصبى ثديها . أما الاداة فهى «الرضاعة» .

23 - المسعور Insatiable «الحريص على الاكل وان ملئ بطنه» .

قلت : انه تعبير صحيح لولا نفرة الاذن منه ، كما لو استعملنا هنا أيضا الواظ وهو اكراه الاكل بعد الشبع . ثم انها عمت لغير العاقل أكثر الاحيان . وأفضل «نهم وشره» لها ولكلمتى Vorace, avide أيضا .

24 - ابريق مفدم Aiguière à filtre

قلت : ابريق ذو فدام او بفدام .

25 - المصحاة Vase d'argent «اناء للشرب من فضة» .

قلت : المصحاة الاناء كالجرام للشرب . أما «الزورا» فهى الاناء من فضة .

1 - القدر الكاتمة : Autoclave «قدر محكمة الغطاء تطهى فيها اللحوم بسرعة بضغط البخار»

ترجع ملاحظة الاستاذ يحيى الشهابى لا الى عدم صحة المقابل العربى الذى استعملناه ولكن الى استحسانه مقابلين آخرين عرفا فى البلاد العربية على حد قوله هما : «قدر الضغط» او «طنجرة الضغط»

المقابل للمصطلح Pressure cooker الانجليزى
الفرنسى . « Autoclave »

2 - الجنّاة والجيا، والجياة : Bain-Marie.

قلنا فى الشرح : « وعاء توضع فيه القدر ،
ومعلوم ان وضع وعاء داخل وعاء آخر من أجل التحميم
هو العملية المسماة « Bain-Marie » (Double boiler)
لذلك يمكن تسميتها « جيا، التحميم »
أو «التحميم بالجيا» وقد استعمل الاستاذ تيمور
« الانضاج بالتحميم » وهى عبارة لا تفى بمدلول
المصطلح الفرنسى .

وقد اعترض علينا الاستاذ الناقد بقوله : «الجنّاة
والجواء والجيا، الشيء الذى توضع عليه القدر ان كان
جلدا أو غيره . ومفهوم الفرنسية : انضاج الطعام أو
نحوه، عن طريق تسخينه - معزولا - بالماء الساخن
وتعبير الاستاذ تيمور هو الاقرب » .

ونلفت نظر الاستاذ الناقد الى أن للكلمة العربية
«الجنّاة واختيها معنى آخر غير الذى تفضل بذكره :
فقد ورد شرحها فى « تاج العروس » كما يلى :
«... والجنّاة كالكتابة وعاء القدر أو شيء توضع عليه
من جلد ونحوه . وفى الصحاح من جلد أو خصفة
وجمعها جأو كجراحة وجراح هذا قول الاصمعى
كالجيا، والجواء والجيا، بكسرهم . وفى الصحاح كان
أبو عمرو يقول الجيا، والجواء يعنى بذلك الوعاء أيضا
والاحمر مثله » .

فإذا كان الاستاذ الناقد يختار لهذه الكلمة المعنى
الثانى الوارد فى شرح « التاج » والذى هو شيء
توضع عليه القدر ، فإن هذا لا يمنعنا من أن نختار نحن
المعنى الاول الذى هو «وعاء القدر» لانسيا وأن هذا
المعنى - معنى وعاء الشيء وحفظه - هو (المهيمن على
مادة «جأو» كلها كما يتبين من بقية شرح « التاج »
فما يلى :

« جأى انغم جأوا حفظيا يقال الراعى لا يجأى
انغم «فهى تفرق عليه . وجأى جأوا غطى يقال أجى،
عيك هذا ، أى غطه وجأى السر جأوا كتم يقال سمع
سرا فما جأه أى «ما كتمه عن أبى زيد وجأى جأوا :
ستر . وجأى جأوا حبس » يقال سقاء لا يجأى الماء أى
لا يحبس . وجأيت القدر جأيا جعلت جنّاة وجأى على
الشيء عض » .

وإذا اعترضنا على الاستاذ تيمور فنحن استعمال
عبارة «الانضاج بالتحميم» لمقابلة المصطلح الفرنسى
« Bain-Marie » فلان فى عبارة الاستاذ تيمور
تضييقا غير سائق لمدلول المصطلح الفرنسى الذى لا

ينحصر فى الانضاج بالتسخين بل يتعداه ليشمل حتى
تبريد الشيء الساخن المجهول داخل الوعاء الصغير بما
يعيط به من ماء أو سائل بارد فى الوعاء الكبير .

وكثيرا ما تستعمل هذه الطريقة الاخيرة طريقة
التبريد بـ « Bain-Marie » فى معالجة أصناف
من الحلويات وفى بعض العلاجات الطبية .

3 - الوثية والواية Chaudière.

قال الاستاذ : «المرجل هنا أصح و «الخلقين»
كذلك ، وهى وإن كانت من الدخيل إلا انها سرت
وعمت ... أما القدر فصغيرة وأما المرجل أو الخلقين
فضخم .

نلفت نظر الاستاذ الى أن «المرجل» ليس ضخما
كما قال فهو لا يعنى فى اللغة سوى «القدر» كيفما كانت
كبيرة أو صغيرة . فقد جاء شرحها فى «أقرب الموارد»
كما يلى : «المرجل القدر من الحجارة والنحاس وقيل كل
قدر يطبخ فيها» .

بينما تعنى (الواية) حسب (المعجم الوسيط) :
«القدر الواسعة الضخمة» ولذلك نراهنا أصح من
«المرجل» ونحن نفضلها على «الخلقين» لانها تساعدنا
على اشتقاق اسم المهنة «الواية» واسم الصانع الواى زيادة
على كونها أفصح لانها ليست من الدخيل .

4 - تقازيح Aromates

نوافق الاستاذ على استعمال «الافاويه» الى جانب
التقازيح بل ونفضلها على هذه الاخيرة اذا كانت كما
قال الاستاذ أقرب الى أذهان العامة .

5 - شواية مشواة Gril. Rôtissoire

نعم ان «الشواية» والمشواة شيء واحد فى اللغة
العربية لكننا بهاتين المقابلتين قصدنا تخصيص
«الشواية» للدلالة على المشواة المصنوعة على شبكة
الحديد كما يدل على ذلك مقابلها الفرنسى « Gril »
وابقاء المشواة شاملة كل آلة أو أداة للشيء كما تدل على
ذلك كلمة « Rôtissoire »

6 - غلاية Bouilloire

« اناه يغلى فيه السائل»

قد نقلنا هذا الشرح من «المعجم الوسيط» والكلمة
من وضع مجمع اللغة العربية بالقاهرة وقد أردنا
بمقابلتها باللفظ الفرنسى « Bouilloire » أن نخصصها
للدلالة على الابريق الكبير الذى يغلى فيه الماء والمعروف
عندنا فى المغرب «البقرج» .

للدلالة على الجهاز الذي تعصر فيه البذور لاستخراج الزيت .

Filtre.

10 - الشدّام

يلاحظ علينا الأستاذ أننا تركنا «المصفاة» لنستعمل «الشدّام» ونحن ما تركناها الا لنقيها لعناها الصام ولنخصص «الشدّام» بالمصفاة التي تكون في أواني السوائل كإبريق القهوة والشاي وما فعلنا ذلك لضرورة التعريب فليس للعربية نقص في هذا الموضوع بالنسبة للفرنسية إذ أن «المصفاة» وافية بمدلول كلمة «Filtre» وليس في الفرنسية مثل التخصيص الذي قصدناه ولكننا وجدنا متسعا لاغناء اللغة العربية بتعابير عن أشياء حضارية حديثة فالمعجم العربي يختص دون زميله الفرنسي بمفردة صالحة لتعت وتسمية الاناء ذي المصفاة وهي «مئدم» فالإبريق المئدم هو الذي له ثدام أي مصفاة وبذلك يصبح في إمكاننا أن نتجنب مثل هذا التعبير الطويل الممل «إبريق ذو مصفاة» ويمكننا أن نطلق على جميع الأواني ذات المصفاة اسم «المئدمات» مثلما أطلقنا اسم «المكسرات» على الجوز واللوز والبندق ونحوها من الثمار التي لها قشر يكسر . وقد أطلق «المعجم الوسيط» اسم «المقدمات» على «الأواني التي أحكم فدامها أي سددها .

Mélangeur.

11 - المخوِض

الأستاذ علي صواب : «المخوِض للشرب» وليس للمصطلح الفرنسي هذا التخصيص وقد كان علينا أن نكتبه على الشكل التالي : Mélangeur (des boissons)

فشكرا للأستاذ على ملاحظته القيمة .

لكننا نستحسن مقابلة Mélangeur في معناه المطلق بلفظ «مخلط» الذي عربه به الأمير مصطفى الشهابي في معجم الألفاظ الزراعية وتفضله على لفظ «المزج» الذي اقترحه أنلاحظ الكريم .

Bidon.

12 - المندِجَة

اقتبسنا هذه المقابلة عن «المستدرك في التعريب» الذي ألفته مصلحة التعريب التابعة للمكتب المغربي للمراقبة والتصدير . وفي التقرير الذي وضعته حول هذا الكتاب لجنة الفاظ الحضارة التابعة لمجمع اللغة العربية لاحظ الأستاذ محمود تيمور مقرر اللجنة ما لاحظته الناقد الفاضل وقد عقيت «مصلحة التعريب» صاحبة الكتاب على ملاحظة تيمور بما اقنعنا بصحة نظرها فالمرجو من الأستاذ أن يراجع التقرير والتعقيب عليه في العدد الأول من مجلة «اللسان العربي» في يونيو 1964 .

أما لفظ «المجم» الذي يقترحه الأستاذ فإننا نفضل إطلاقه على كل وعاء يستخن فيه الماء أو يجعل فيه الماء الساخن كيفما كان شكله .

Bouillote.

7 - غلاية صغيرة

للكلمة الفرنسية ثلاثة معان :

(1) أنا . يملأ بالماء الساخن ليستدفأ به (وهو التعريف الذي تفضل الأستاذ بذكره) . وهذا المعنى هو الذي نستحسن التعبير عنه بـ «المجم» .

(2) غلاية صغيرة يعنى «Bouilloire» صغيرة أي الإبريق الذي يجعل على النار ليستخن فيه الماء وهو المعنى الذي قصدناه .

(3) لعبة ورق قديمة وهذا المعنى لا يهنا .

Cheminée.

8 - داخنة

«منفذ يتخذ على المقل والأتون ليخرج منه الدخان» هذا التعريف نقلناه عن «المعجم الوسيط» والخلاف بيننا وبين الأستاذ هو في تعريف الكلمة الفرنسية التي أورد لها لاروس ثمانية معان مختلفة أهمها بالنسبة لموضوعنا :

(1) «الموقد الذي توقد فيه النار عادة» وهو المعنى الذي تفضل بذكره وهو ما نعين عنه نحن أيضا بـ «الموقد» وستورده في فصل «البهو» .

(2) مجرى مبنى بالاسمنت أو من الصفيح ينتصب فوق السقف يخرج منه الدخان وهذا ما ذهبنا إليه وهو المناسب لموضوعنا «المطبخ» وأما

«Tuyau de cheminée»

الذي اختاره الأستاذ للتعبير عنه فلا يفي بالمعنى لأنه لا يدل إلا على جزء من الداخنة فقط وهو أنبوبها .

وقد أثرنا «الداخنة» على «المدخنة» لأن لهذه الأخيرة معنى ثانيا وهو «المجرة» بينما الأولى ليس لها سوى المعنى الذي ذكرنا ونحن نتحرى الدقة في التعبير بقدر الإمكان .

Pressoir.

9 - عصارة

قال الأستاذ : «لا بأس من استعمالها على ما هي عليه فلقد درجت . وهي «العصرة» و «المعصر» و «المعصار» (للال)» .

ونلفت نظر الأستاذ إلى أننا نفضل ما ذهب إليه «المعجم الوسيط» من التفرقة بين «العصارة» و «المعصر» بتخصيص العصارة للدلالة على : الآلة التي تعصر بها الفواكه وقصب السكر ونحوه و «المعصر» و «المعصرة»

« Grande écuelle (p. exe. qui peut contenir de la nourriture pour dix personnes »

18 - الثبنة : Panier de fruits.
ou corbeille de fruits.

نعم ان «الثبنة» و«الثبان» هو الموضع البنى تشبه من طرف ثوبك فتجعل فيه شيئا تحمله حسب «أقرب الموارد» و «متن اللغة» . لكننا جارينا (المعجم الوسيط) الذى خصص لهذا المعنى كلمة «الثبان» وخصص «الثبنة» لـ «وعاء تحفظ فيه الفاكهة» ونحن نحمد له هذا الصنيع الذى يكسب العربية اسما يتكون من مفردة واحدة لما يسمى بـ «سلة الفاكهة» والذى كثيرا ما يكون شيئا آخر غير السلة يختلف عنها شكلا ومادة .

19 - الصن : Porte-manger.

لا ندرى لماذا يريدنا الاستاذ على أن نجارى العامة بالشرق العربى فى استعمالها كلمة «السبت» المحرفة حسب (المعجم الوسيط) عن «السفت» الذى لا يصلح هو نفسه لاداء معنى «الصن» أو معنى اللفظ الفرنسى. فلا يشترط فى السفت أن يكون ذا أطباق كما هو شأن «الصن» كما أنه لا يشترط فى «الصن» أن يكون من قضبان الشجر ونحوها كما هو الشأن فى «السفت» .

ولتوضيح كلمة «الصن» نقول إنها الاداة التى تحمل اطباقها أو صحنها ألوانا من الطعام يسطحها أحيانا المسافرون والمتنزهون وزوار المساجين وتصنع فى وقتنا الحاضر من الفلز وقد تكون مطلية بالنيلا .

والكلمة الفرنسية لم تدخل بعد إلى المعجم الفرنسى مع أنها «الترجت» كى مصطلحات الصناعة الفرنسية وشاعت على السنة عامة الناطقين بهذه اللغة .

20 - المربعة : Biberon.

«آلة يرضع منها الطفل»

أبى الاستاذ الا أن يشكل كلمة «المربعة» بضم وكسر الضاد على صيغة اسم الفاعل المؤنث وأن يلاحظ عليها بعد ذلك بينما استعملناها على صيغة اسم الآلة بكسر الميم وفتح الضاد كما يفهم من الشرح الذى أردناها به .

وقد اقتبسنا الكلمة وشرحها من «المعجم الوسيط» الذى لم يورد ذكرا للرضاعة رغم شيوعها فى العالم العربى كله .

21 - ابريق مقدم : Aiguière à filtre.

قال الاستاذ على سبيل التصحيح : «قلت ابريق

13 - الدبة : Bonbonne.

اللفظ الفرنسى يعنى كما قال الاستاذ نوعا من الـ « Dame-Jeanne » ولهذا النوع الذى انفرد باسم خاص فى اللغة الاجنبية نخصص المقابل العربى الفصيح «الدبة» ونقابل مع الاستاذ « Dame-Jeanne » بكلمة «الدمجانة» التى هى معربها اللفظى .

14 - المزملة : Cruchon.

الكلمة عراقية وقد نقلناها عن «المعجم الوسيط» والاستاذ على صواب فان Cruchon لا تختص بالما . وهى تعنى الجرة الصغيرة ولذلك نصحح مقابلتها الفرنسى كما يلى : Grande cruche d'eau ونشكر للاستاذ مرة أخرى ملاحظته القيمة .

15 - البريمة : Vrille, tire-bouchon.

يلاحظ الاستاذ ان البريمة هى أداة الثقب خاصة وأنها تقابل كلمة « Vrille » الفرنسية وأن أداة نزع السدادة هى «البزال» أو «نازعة الدسام» أو المضاض والمفضة وهى تقابل كلمة «Tire-bouchon» الفرنسية .

ونلفت نظر الاستاذ الى أننا اعتمدنا فى ترجمتنا تلك على الشرح التالى الوارد فى (المعجم الوسيط) لكلمة «بريمة» : «أداة ذات لولب معدنى تستعمل فى الثقب ونفى نزع السدادة من القارورة» . كما تلفت نظره الى أن «البزال» تعنى كذلك «أداة يشق بها الدن ونحوه» كما جاء فى (المعجم الوسيط) وليست تعنى «نازعة الدسام» . ويتبين من مراجعة مادة «بزل» أن معنى الثقب والشق هو الغالب عليها : «بزل الشىء» بزلا : شقه . وبزل الشراب : ثقب اناءه ليسيل . تبزل الشىء : تشقق . ويقال تبزل الجلد بالدم والسقا . بالماء .

16 - ساطور : Couperet.

Coutelas

يوافقنا الاستاذ على ترجمة «ساطور» بـ Couperet أما الـ Coutelas فيعقب عليها بقوله هى «المشمل أى السيف القصير العريض أولا وهى انصلت أى السكين الكبيرة ثانيا» . وبعد التحقيق تبين لنا صواب ملاحظة الاستاذ جازاه الله خيرا .

17 - السكرجة : Ecuelle.

«اناء صغير يؤكل فيه الشىء» القليل من الادم» . لاحظ الاستاذ : «انها «القصة» وحسب» . ونلفت نظر الاستاذ الى أن «القصة» أكبر من «السكرجة» ومن الـ « Ecuelle » وأن كازيميرسكى ترجم «القصة» بما يلى :

اللغة الفرنسية ما تقابل به هذا اللفظ العربي الدقيق
سوى Suçoir التي تصلح للرشف والمص .

24 - الشبك : Pipe.
لا ترى مانعا من ارداف «الشبك» بكلمة
«الفليون» الا ان هذه الاخيرة لم تدخل المعجم العربي
بعد .

25 - المنشقة : Tabatière.
الخلاف بين الاستاذ وبيننا في مدلول الكلمة
الفرنسية فهو شرحها بأنها «علبة التبغ» غير المنشوق
ونحن جعلناها علبة التبغ المنشوق والقول الفصل
لمعجم لاروس الذي يشرحها حسب مفهومنا منها
فليفضل الاستاذ بالرجوع اليه .

26 - مدفأة الفراش : Bassinoire.
لا ننازع الاستاذ في شرحه لهذه الكلمة الفرنسية
فهو صحيح لكنه لا يمنع مطلقا من تسمية الاداة التي
يجعل فيها الجمر لتدفئة الفراش بـ «مدفأة الفراش»
فان القاعدة المطردة في صياغة اسم الآلة هو اشتقاقه
من الكلمة المعبرة عن الغرض الذي تستعمل له الآلة
فـ «المقلى» اسم الآلة التي يقلى بها و«المقص» اسم الآلة
التي «يقص» بها وكذلك «المنشار» و«المطرقة»
و «المنجرة» وسائر أسماء الآلة .

وما دام الغرض من الـ Bassinoire ليس
وضع الجمر ولا صنعه ولا تكييفه على نحو ما أو شبه
ذلك فاننا لا نوافق الاستاذ في تسمية هذه الاداة التي
يدفأ بها الفراش بـ «المجمرة» .

27 - السهارة والساهرة : Veilleuse.
«مصباح ضئيل النور ينير البيت ليلا بعد نوم
أهله» .

يفضل الاستاذ مع تحبيذه لكلمة «الساهرة» ان
نستعمل كلمة «النواصة» لانها شاعت في الشام .
ونلفت نظر الاستاذ الى أنه لم يرد في معاجم اللغة
ذكر لهذه الكلمة المقترحة ولا نجد في مادة «نوص»
معنى يؤيد من قريب أو بعيد اقتراح الاستاذ . واذا
كانت «النواصة» شائعة في الشام وحدها فان مشتقات
مادة «سهر» كلها شائعة في جميع البلاد العربية .
ومن هذا القبيل ملاحظات الاستاذ التي لم نرد
عليها (I7 و I8 و 23) فانها لا تقوم على منازعة في
صلاحية اللفظ الذي استعملناه وانما هي تدور حول
تفضيل غيره عليه بنون سند من اللغة .

ذو فدام أو بفدام، ولم يزد على ذلك شيئا . فلا ندرى
على أي أساس يعتمد هذا التصحيح . فان كلمة «مقدم»
واردة في المعاجم بهذا المعنى بل واردة فيها عبارة
«ابريق مقدم» كلها . وهي كما سبق لنا القول أثناء
كلامنا على «الثدام» أخف على النطق من «ابريق ذو
فدام» أو «بفدام» إلا أن تكون المسألة راجعة الى اختلاف
في الذوق فذلك شيء آخر .

22 - المصحاة : Vase d'argent.
«إناء للشراب من فضة»

لاحظ الاستاذ ان المصحاة إناء كالبجام للشرب وليس
خاصة المصنوع من فضة فهنا الأخير يسمى «الزوراء» .

ونرد على الاستاذ بأن (لسان العرب) أورد في
شرح كلمة «المصحاة» القولين معا : قول أبي عبيدة :
«إناء ولا أدري من أي شيء هو» وقول ابن الأعرابي
وابن برى : «الكأس أو القدح من فضة» أو «إناء من
فضة قد صحا من الإدناس والأكدار لنقاء الفضة» وختم
لسان العرب بقوله : «وفي النهاية في ترجمة مصح :
دخلت عليه أم حبيبة وهو محصور كأن وجهه
مصحاة» :

واعتمد القول الاول واقتصر عليه (أقرب الموارد)
واعتمد القول الثاني واكتفى به «البستان» و «متن
اللغة» و «المعجم الوسيط» الذي عنه نقلنا الكلمة
وشرحها .

ونلفت نظر الاستاذ الى أن «الزوراء» ليست أدق
معنى من «المصحاة» فهي تعني بدون خلاف في الرأي
«القدح» مطلقا كما تعني «مشربة من فضة مستطيلة» .

23 المرشف : Suçoir.

مع موافقتنا على صحة ملاحظة الاستاذ نلفت
نظره الى أننا لم نرد من (المعجم الحضاري) أن يكون
معجما للترجمة وانما أردناه معجما عربيا للمعاني
يجمع أسماء الأشياء والادوات الحضارية مرتبة حسب
مواضيعها مع شرحها ولا يضع اللفظ الفرنسي أو
الانجليزي أمام المفردة العربية الا على سبيل البيان .
ولذلك فان مدار المعجم هو على اللفظ العربي لا على
الفرنسي كما هو شأن معاجم التعريب .

فلو كنا بصدد ترجمة كلمة Suçoir التي
العربية لوضعنا قبالتها كلمتي «المص» و«المرشف» معا
وبما أننا بسبيل ترجمة «المرشف» فاننا لا نجد في

معجم الأصول العربية والأجنبية للعامية المغربية

نشرت جريدة «العلم» الغراء، التعليق الآتي :

وحسن من ذلك الى تأثير الاسبانية في العامية المغربية على الاحصاء نظرا للتأثير الموصول بين المغرب والاندلس ثم التأثير الذي حدث في المغرب بعد ان تعرضت شواطئه لاعتداءات الحملات الاسبانية والبرتغالية منذ انحسار الاسلام عن اسبانيا حتى العصر الحديث .

وقد رتب المعجم على الحروف الابجدية فأتى باللفظ العربي ومقابلته العامي سواء نطق به العامة بنصه أو حرفوه تحريفا خفيفا أو تحريفا جذريا .

والمعجم غني بمادة هائلة توضح الى حد كبير أن اللهجة العامية المغربية على الاخص لا تستعمل الا القليل النادر من الالفاظ غير العربية أو غير الفصحى . بل انها تستعمل الفاظا فصحى عرفت في عصور العربية الاولى واندثرت من كثير من البلاد العربية وبقيت بالمغرب ، وهو يبرهن الى حد كبير أن صعوبة عامية المغرب كما تبدو لبعض اخواننا في الشرق العربي لا تأتي من اللغة ولا من التحريف (والتحريف ضئيل بالنسبة للتحريف في اللهجات الشرقية) وانما تأتي من طريقة النطق وهي طريقة تتحكم فيها أوضاع الحياة نفسها وقد تصعب على غير الذين لم يالفوها ولم تتمرن أذانهم على سماعها كما تمرنت بالنسبة للهجة المصرية عن طريق الاغاني والسينما وغيرها .

ونرجو أن تتاح الفرصة لطبع هذه المعاجم التي أصدر منها المركز الوطني حتى الآن ثمان حلقات .

ع.ع.

أصدر الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الأمين انعام لمركز تنسيق التعريب في العالم العربي معجم الأصول العربية والاجنبية للعامية المغربية في نطاق سبسه المعاجم التي يصدرها: المركز الوطني للتعريب .

وقد تتبع الاستاذ في هذا المعجم اقيم الأصول والقواعد الاساسية المشتركة بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العربية العامية في المغرب ، وتتبع طريقة تحريف الكلمة العربية بالقلب والابدال والتسهيل والنحت والترخيم والتبسيط حتى تصبح الكلمة عامية جارية على انلسان العامي . كما تعرض للخلاف والمقارنه بين اللهجات العربية المنتشرة في بلاد العرب ، سواء كان الاختلاف في الصورة الظاهرة لمخارج الحروف ، أو في الالفاظ نفسها .

وتعرض المعجم الى الانحراف الذي حدث في الحركات الاعرابية في جميع اللهجات العامية .

وتحدث الاستاذ بالاخص عن التأثير الاجنبي الذي حدث في اللغة العامية المغربية كتأثير اللغة البونيقية (العربية الاصل) التي أثرت في اللهجة المغربية عن طريق لبنان وسوريا منذ اتصال المغاربة بعرب المشرق في الاندلس ، واللغة التركية التي لم تتأثر بها عاميتنا تأثيرها القليل الا عن طريق غير مباشر واللغة الفارسية كذلك التي تأثرت بها العامية المغربية عن طريق تآثر الفصحى لا عن طريق مباشر ، كما عرض لتأثير اليونانية واللاتينية سواء في الفصحى أو العامية

هم العالمين

الشاعر الكبير حمزة بن عبد الله بن عبد الوهاب
حلب - سورية

«مسلم»، مر يسوما بجنيف، فالتقى بصاحب له، وقضيا جل
الليل، يتشاكيان هموم أمتهم!
وفي الصباح، هتف صاحبه يسائله: هل نمت جيدا؟

من كل فج ينسلون
كانه يوم النشور
يتدافعون بقضهم
وقضيضهم، عبر العصور
كل يسارع في مناه،
.. وانها لمنى غرور
وانا أحس بكاهلي
الاعباء، قاصمة الظيروز
أعباء كل الخلق! وبلي
كدت أعياء، أمور
وكأنما اجتمعت على
صدري ملمعات الصدور
فالارض تحملني على
مضض، وتوشك أن تفور!
* * *

دفتحت عيني يقطعه
غرثي، وفي حلقي حرور
وشعرت أصحو، مثقل
الانفاس، مبهور الشعور
وفي الاجف كان في
جنباته نبت بشور!
* * *

أغمضت عيني مرة
أخرى، ومزقت الستور
ومضيت أرنو في كتاب
.. الغيب، ما بين السطور

لا، لم انم، بل قد أرتقت،
.. وللصداع رحي تدور
وبمحجى من الهموم لظى،
.. وفي رأسي نذور
والغربة الليلاء في
عمرى أروام لا يحور
عقمت «جنيف»، فلا أنيس
.. ولا جليس ولا سرور
وحدي أعيد دقاتي
وأضيق في تيه الدهور
بين التألم والتأمل
.. فني التباسات الامور
حيران، أفنقد المعالم،
.. لا حجاب ولا سفور
سكران، أبتدر الصلاة،
.. وخمرتني صبر طهور
أسهو واصحو، والدجى
ساج وفي نفسي فتور
وأظل في شبه الكرى
متقلبا حتى أخور
فأغيب عن دنيا شعوري
.. في ضباب اللا شعور!
* * *

ما ذا؟! وأبنا، الغيوب
غدا، وسكان القبور

فرايت أهوالا ، وكان
الحق ، من غيظ ، يغور
بحر من الظلمات ، والظلم
.. المؤجج ، والشرور
والكون بالفربان عج ،
.. فلا صقور ولا نسور
والم بى ، أو كساد ،
.. يأس ، فالدنا ختل وزور !
ونظرت ، والاحلاك تدفع
نظرتى ، خلف الحسور
فلمحت فى بون الدجى
المسحوب ، منبلج البكور
ورأيت صرح المجد ينتظر
.. الجسور ، ولا جسور
ووجدت هم العالمين
.. بقلب ايمانى يسور
وكان انقاذ الوجود
.. على محوره يدور
ورأيتنى ، وأنا أنا المسكين ،
.. كالاسد الهصور

وحدى ، تسلفت الريح
.. الهوج ، سورا اثر سور
ومن الذرى ، أبصرت درب
.. الخلد ، رشتة المطور
وتلامعت فى منتهاه ،
طيوف جنات وحنور
وسمعت ثم هواتف
الاقدار : حى على العبور
فقدفت نفسى ! غير أنى
.. شمت أجنحة الطيور
بسطت لتحملنى ، وحطت
بى على جدد المرور

* * *

وفتحت عينى ، والخلافة
فى رؤى أملى الغيور
والروح يقظى ، والامانة
فى دمدى ، ناز ونور
والمهد فى عنقى ، وأمر
.. الله فى عزمى يشور

عمر بها، الدين الاميرى
حلب سورية



من نبرات الشباب

من شعر الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

كان الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله قد نظم في صباه قصائد منها هاتان القصيدتان حول بعض مظاهر فورة الشباب :

وأعلنت للورى عروس تفزالي
تيارها بين نفسيها كسلسال
دوما واغراها وثوق أوصال
مكهرب في حنايا النفس سيال
تغزو الفؤاد بنقر منمش ءالي
تفتر عن بارق كالسهم نبال
أتونها أرغن مثار ازجال
فأوثق الحب قلوبنا بأغلال
زكت بمربعها أفنان آمالي
هيفاء تخطر في صدر واقبال
لما فرشت لها خلقان أذيال
فقدت مقياس اعراض واطوال
وان جسمي غدا رهين اسمال
ما دمت من وصلها صريع ائمال
فالعيش مؤتلق كعيش اقبال
فما لفرك منها وزن مثقال
وكاشف سرها بقول أحوال
بسرهما وهو معقود بأعقال
على الملا غيرة وفرط اجلال

أنشودة أودعتها النفس نشوتها
أنشودة خلدت ذكرى الهوى وسرى
وردد اللحن قباننا على وتر
واستأثرا بلذيق من حبابهما
تشع من نبرات اللحن ذبذبة
فتنتشي الروح سكرى من لواظها
رواشق اللحظ نار في تماوجها
تخضبت من لهيب الحب وجنتها
وأينعت من رضاب اللثم أفنية
وهكذا قلب من يهوى فتتمشه
وقد عرتنا على حر قشعريرة
إذا سكرت بمراءها على نغم
ما ضربي أن ذات الايدي معوزة
ما ضربي الدهر يوما في تطاوله
ان الفرام اذا سحت غمامته
ملكه القلب قد ملكت أغنية
ولست يوما بمبديها الى احد
وكيف يندى لسان الصب عن ثمل
اني أحاشى اسمها عن نثر أحرفه

عنة طاردا قنع الخفر
ببرقة تجلو النظر
فيشع بالزهو البصر
فتزاحمت فيها الفكر
من فوق افنان الشجر
مثل الزلال بلا وتر
يطفو بصفحتها الزهر
قطرات أنشاء السحر
في البيض أو سقط الدر

فانزاح سريال الطيب
فالجو يغشاه السنا
والقلب يخفق نشوة
والنفس تبع فيضها
والطير يشدو زاميا
نبراته رقراقة
وجداول فواره
والورد بلل خنده
في مثل حبات الجليد

لما بدا ضوء القمر
عرف الربيع قد انتشر
نم خده موج البشر
مستمرئا حلو السمر
يجنى بمبسمها الثمر
كالبرق تيار السكر
حمراء تقذف بالشر
حتى بدا بلج البكر
كالعين مازجها حور

النور بدد ما اعتكر
والارض في جنباتها
وانساح في الروض المنم
متناثرا متزاوجا
يحنو على الغيد الفتى
فيسبيل في الحاظه
متسعرا في ومضة
وتطاول السهر المرى
متغشيا في صفوه

تأثير اللغة العربية

للاستاذ عبد الحق فاضل

THE CONTRIBUTION OF ARABIC LANGUAGE TO ANCIENT CIVILISATIONS

From a lecture delivered on the 25th January in Casablanca and the 24th February 1965 in Rabat, Morocco, at the request of the Cultural Committees and some other cultural associations, in both cities.

"Here I have some linguistic surprises in store for you. The first of them is to correct the title of this lecture of ours: "The Contribution of Arabic Language to Ancient Civilisations", as mentioned on the invitation cards. I confess that what I really meant, and would actually be our subject now was the contribution of Arabic to the sons of Adam even before the epoch of civilisations, and the gift of the Arab child - the Arab babe - to human languages. Moreover the favour of the Arab chick, yes the Arab hen's child, to civilised and advanced languages, in ancient and modern times.

Only I was afraid that if I disclosed anything of the sort to you in the invitation cards, you would be suspicious and run away from me and from my lecture.

Now that you have entered this hall, what prevents me from telling you the plain truth?

A METHOD OF EXCAVATION

Historians knew but very little about ancient civilisations. When regular excavations were carried out ruins of tombs and palaces were discovered and buried relics were dug up. Then the mysteries of the remote past began to unveil themselves little by little. Archeologists were able to discover now and then some antiquities which - like torches - shed light on many hidden facts.

Once upon a time, some years ago, it happened that I also found myself engaged in digging and excavating the truths of the

past. I excavated in place and time, from Nepal in the Himalayas to Iceland in the North Arctic, and from the dawn of history - rather from the dark night of history - to the present day. Yes I accomplished all this single-handed, without leaving my room or getting up from my desk. That is because my method of excavation is to dig in linguistic dictionaries in search of human relations. From time to time I used to discover a find, more precious than a pearl, which beckoned to something unknown, which I had to look for, and unravel its secrets.

In my excavations I found many words common between Arabic and Latin, in the beginning. It seemed to me that it was Arabic which borrowed from Latin in general, and that the debt owed by Latin to Arabic consisted only a few words such as "Camelus" from Arabic « Jamal : جمل » (= Camel) ; "Elephas" from Arabic « Alfil : الفيل » (= Elephant) and similar words of the desert and Far East which were conveyed to the West through the intermediators of Arabic. In the case of a noble and important word like « Qalam : قلم » (= pen) which I found in Latin in the form of "C a l a m u s" I did not hesitate to claim that Arabic borrowed from Latin ; because, firstly, Arabic was relatively recent in comparison with Latin, and, secondly, because the Romans were the people of civilisation when the Arabs were beduine and primitive. I knew afterwards that the word was Greek in origin - Kalamos - and that all linguistic scholars thought that the Arab people of the desert were the party who borrowed this important cultural word. They still think so up to the present day.

I was astonished to find during my investigations that Arabic had intricate relations with other languages of ancient history, i. e. Greek, Latin and Persian. But I remembered that the language of the Akkadians - Babylonians - was Arabic, the Arabic of that time and place naturally, that is more than 5,500 years ago, in Mesopotamea ; and that the word "Babylon" itself was Arabic because in the Babylonian language it was "bab ilu" which is in modern Arabic « bab : باب » (= door) and « ilah : إله » (= god). [Babylon : God's Door].

I found also that the theorem of the right-angled triangle which was attributed to Euclid was discovered in Mesopotamea written in Babylonian Arabic 17 centuries before the time of Euclid, i. e. 4,000 years ago.

I remembered also that the code of Hamurabi preceeded the civilisations of the Greeks, Romans and Persians as a whole.

Here the question reserved itself. I began to perceive that it was more probable that Greeks, Romans and Persians had borrowed from the light of the Babylonian, Assyrian, Hitiarian, Canaanite and Aramaic languages which carried the torch of civilisation for

many centuries. Thus Arabic is not a recent or primitive language. It is a language of science and culture from the time of the Akkadians. In other words, Arabic is the oldest of the living languages on the surface of the earth. No language other than the Arabic displays to day a brilliant cultural past - like the tail of a comet - at least 55 centuries long.

Although my investigations were neither sufficient nor regular because of frequent travels from one country to another and because of lack libraries and resources, my "excavations" supplied me with a good deal of Arabic words distributed between ancient nations in Asia and Europe.

I would like here to draw your attention to a significant point ; this is that I am not referring to what the Eastern and Western languages gained from Arabic during the flourishing centuries of Islam. These linguistic gains are known to scholars to have come from Arabic. What I actually seek is words borrowed from Arabic before Islam, or rather before history, and consequently they are not recognised by foreign dictionaries to be of an Arabic origin.

GIVING « ATAA : »

You may Well ask me what is my evidence that foreign languages have borrowed from Arabic and not the contrary.

Let us deal only with one of those common words, and let it be « Adaa : ادا » (= to pay) from the verb « Adda : آدى ». In Persian it is « dad : داد » (= gave), in Latin "Addo, datio, dono", in Italian "dato...", in French «donner, donation» and some other forms. In English these two French forms are used.

Now, which one of these five languages is the giver of this word of "giving" ?

According to the prevailing theory European languages descend from an Aryan origin and this is why they are termed "Indo-European".

Thus according to this theory the word seems to be of an Aryan origin, and during its voyage from the East to Europe, perhaps through some Arab land, it was borrowed by the Arabs.

When we find a word common to a number of languages we can I think identify the mother language amongst them, by one of two methods : either by finding out in which language the word is older or by detecting in one of those languages the original primitive root from which the word sprang.

As to being older, the word had appeared as « Nadanu نَدَانُو » in Akkadian Arabic. But this is not a decisive proof because although the Akkadian language is the oldest amongst these languages in culture it may not be the oldest in existence. The word of "giving" moreover, is not such an advanced cultural one so that we may say that it was not known by backward nations and thus it should have been invented by the Akkadians and lent to the

others. But even so, I still think that all these words of "giving" in these languages descend from an Arabic origin.

The Hand "YAD"

I Found the seed that grew and "gave" its fruits to different nations in the East and the West. I found it in Arabic, and it is « yad : يد » (= hand.)

In Arabic as in other languages verbs and adjectives are derived from the names of the body's limbs. From « yad : يد » the Arabs derived « wada, yadi : ودى : يدى » (= pay). From "yad" also they said "adda : أدى" (= give by hand). By Course of time « adda : أدى » developped into « anda : أئدى » (= give generously) ; and so forth.

Now, the imperative of « wada : ودى » in Arabic is "di : د" (= give). This "di : د" is found in Persian as the imperative, precisely with the same pronunciation and meaning. From it the past tense « dad : داد » (= gave) was formed in Persian.

The verb « ayyad : أيد » (= assist) has infiltrated into English and French as "aid, aider" in the same Arabic sense.

The Romans also used the verb "adda : أدى" pronouncing it in their own way "addo" without changing the meaning. From the Akkadian verb "nadanu : ندانو" - or from some other similar Arabic form - they said "dono" (= to give a present.). And from Latin the new European languages borrowed some forms and added some more conjugations.

It is curious that "data" (= gifts, in Latin) has been translated into Arabic by modern interpreters as « mu'tayat : معطيات » (= given things). Both the Arabic and Latin words go back to the same Arabic root : "Yad : يد"

"Qalam"

This word « qalam : قلم » (= L. Calamus, G. Kalamos) is also Arabic because we know its large Arab family.

Firstly, the name (qalam : قلم) is derived from the Arabic verb « qalama, qalman : قلم، قلما » (= cut, cutting), which also has some other conjugations and forms. It has a sister verb : "jalama : جلم" of almost the same meaning. This again has some other sisters of some other meanings near to cutting : "qalaf : قلف" qala'a : قلع qalakh : قلخ

The letter "l" in "qalam" is also interchanged with "t" in « qatam : قطم » with (s) in qasam : قسم and with "dh" in « qadham : قضم ». Like "qalam", itself all these three sister verbs mean : "cut".

All these and many other words go back to « qatt : قط » (= cut), the Eve mother of hundreds of verbs that mean cutting and the like. In the two European languages, Greek and Latin, the word is an orphan, without family or kin.

Secondly, "qalam : قلم" means "reed" in the three languages - in addition to the meaning of pen in Arabic. To form a word that indicates "reed" from a past verb that indicates "cut", is not a unique instance in Arabic. The word "qasab : قصب" which also means "reed" had been formed in the same way from the past verb "qasaba : قصب" which meant "cut" as well. It seems that the people who fabricated "qalam" were the same who made "qasab" to indicate the same thing, "reed", by the same method : the Arabs. Perhaps the same clan of Arabs in both cases.

Some Fruits of Excavations

This is but a small sample from many gains of our excavations in dictionaries. Here are some other examples from the three European languages : Greek, Latin and English.

Let us begin with Greek :

SEMA : sign. Its Arabic origin is "simah : سمة" simaa : سوماه "sumah سيماء".

MUTHOS : Its Arabic origin is "muthlah : مثله" and math-lulah : مثله. In both languages the word means "ancient chronicles" or "legends". I think we can use in Arabic « almathulat : امثلات » to correspond to "mythology" in European languages. I would like to tell you now in advance that this "logy" in "mythology" descends from an Arabic origin as well. I will return to this in more detail later.

HISTORIA : legend. This goes back to the Arabic "usturah : أسطورة" or its synonym "istirah : استيره" (= legend). Its literal linguistic sense in Arabic was : writing, or something written. The word was formed from "satr : سطر" (= line).

It appears in English as : history, and in French as : histoire.

ASTER, ASTRON : star. The first form (aster) seems to be a corruption of ISHTAR, the Babylonian goddess of love (= Venus). The second form (astron) seems to be from ASHTAROTH, as it was pronounced by the Phoenicians and perhaps some other ancient Arabs.

In Latin it is pronounced ASTARUM. From ASTRON (G.), ASTROLOGIA was formed in Greek and Latin, meaning ASTRONOMY and ASTROLOGY. Should we form the name of this science of the stars in Arabic from Ishtar's name, in the same European fashion we could say : ISHTAROLOGY.

TECHNE : art. In modern European languages the term "Technology" is formed from it. Its Arabic origin is "tiqn : التقن" (= talent, nature, elaboration).

After these five Greek words we present the following five Latin words :

SOLIDUS : Solid. Its Arabic is "sald : صلد" sulb : صلب. salud : صلود of the same meaning.

CAPESSO : catch. Its Arabic is : "qadabha : قبض".

TABUM : Plague. Its Arabic is : " Tauûn : طاعون .
 GENIUS : geni. In Arabic it is : " jinni : جنى .
 MATERIA : matter. The Arabic origin is " maddah : ماده .
 of the same sense.

Here are other five words from English :

THAT, from " thak : ذاك .

CUT, from " qatt : قط .

EARTH, from " ardh : أرض .

TALL, from " tul : طول . (= length).

WINE, from " wayn : وين . (= black grapes).

The Common Origin

Some orientalists have noticed the resemblance, not only between Arabic and some European languages, but also between the Semitic languages including Arabic, and Aryan languages including Sanskrit. Some of them compared the original words in both groups and found out that those words had common biliteral roots. When no such common roots could be traced for certain words, they proposed some for them supposing that such roots must have been existent but were afterwards lost.

By biliteral roots we mean that many linguistic scholars believe that words were primarily composed of two consonants, in imitation of a natural voice, and some other letters were added in different languages afterwards by course of evolution.

Scholars have had different opinions when attempting to explain this linguistic phenomenon, i.e. the resemblance between the origins of words in Aryan and Semitic languages. Some deduced that in some very ancient period both the Semites and the Aryans spoke one language that vanished after having been divided into two branches. Some others suggested that the human race of which both the Aryans and the Semites had descended spoke one primitive and ancient language.

When these two groups separated from one another each one followed its own method in developing its language, and thus some traces of the old extinct mother language are still surviving through these biliteral roots. But most linguistic scholars deny the whole concept rejecting the idea that these two groups of mankind belong to one original major race. They consider that this theory is unscientific because it is based on supposition and because of the absence of any conclusive evidence.

Now what attitude shall we take towards this fresh problem ? Shall we accept this theory to say that this resemblance between Arabic and Aryan languages dates back to the first linguistic background of which we know nothing, and by so doing refute our own claim to the favorable situation of Arabic of which we have just seen some significant examples; or shall we join with the theory's opponents overlooking this clear phenomenon which cannot be overlooked although it is ignored together with its linguistic consequences by some scholars ?

Actually both our own theory concerning the favorable position of the Arabic language and their theory regarding a common ancient origin for both groups of languages are right. These two theories can be explained this way, I think.

Words common to the two groups of languages can be classified into two categories. First, primitive words such as the names of animals, parts of the body and so forth. Second, advanced cultural words.

These words: *Historia*, *Muthos*, *Techne*, and *Astrologia*, have the same meaning in both Greek and Latin. We have already seen how they go back to an Arabic origin. We can also add here "alphabeta", from Arabic "Alifbaa : الفباء" which is well known to have been borrowed by the Greeks from the Arab Phoenicians.

These are but developed terms that cannot be considered primitive words in so far as linguistic value and significance progress are concerned. So, these common cultural words cannot be antique traces of an extinct ancient language. I find no other solution to the problem than to acknowledge the contribution of Arabic to these two European civilised ancient languages.

The Mother language

Now, what about this other resemblance between the roots of the primitive words in Arabic and Aryan languages including Sanskrit, the ancient Indian language? What is the significance of this curious linguistic phenomenon, and how are we to interpret it?

I Wondered : had Arabic ever met the Indian Sanskrit? In what place?

Are the Arabs Indian in origin? Are the Indians Arab in origin? Has either of the two parties migrated to the other's land in the remote unknown past?

Yes, there must have been a migration, some time, from some place to another. Three words : migration, time and place.

Now the problem is already solved. The place of the play, or the tragedy, is Arabia. The time is some period about 11,000 years ago. The conclusion was a migration, a terrible one.

I found the key in a well known historical fact which we so often meet with and talk about without considering its great linguistic consequences

It is known that the Arab peninsular was in the remote past a thick jungle, like those of India and Africa, with many rivers, big and small, and great wealth of trees, fruit and animals, and consequently it was thickly populated. When the ice age was over and the continent of Europe unveiled its face to be seen by the sun, this great blessing for mankind was a great catastrophe for Arabia, because it resulted a serious change in wind directions which carried the rain clouds away from Arabia which thus became the well known desert

The other logical result was the migration of the inhabitants to all directions. Some of them must have travelled northward to Syria and Iraq. Some others eastwards to Iran and beyond. Some others westward to Egypt and beyond. Perhaps some others crossed the Mediterranean and Asia Minor. It seems that some had reached India, in one, or more, of the migrations which must have been many and successive at various times. In fact, migration from Arabia has never since ceased. Whenever drought comes exodus follows. And this is how Iraq, Syria, Egypt, etc... as far as Morocco, became Arab countries.

The original home of Sanskrit is not yet decided by scholars. According to this interpretation it may have been some where in East Persia, and hence it moved to India. Persia was, anyhow, the first halt.

These ancient Arabs who migrated settled in various places, and with them there settled their language which seems to have been, most probably, in its biliteral stage.

This is the only solution I can see, in the thick darkness of that far past, to interpret this phenomenon of resemblance between the roots of Arabic and Sanskrit languages.

THE VOCAL ROOTS

In spite of this, I hesitated to accept this grave conclusion. I argued with myself that the suggested exodus of the Arabs to east Persia and their planting their language there are but possibilities, which, if they cannot be refuted, cannot be proved either. But two significant pieces of evidence presented themselves to me. I could not overlook these.

The first is the fact that only in Arabic we can trace those common words - between Arabic and Aryan languages - to the very origin, as we have seen in setting back the words of "giving" to the Arabic "yad : يَد" (= hand). Still more significant is the fact that in Arabic we find the first vocal seed accent from which the word sprang since the day of its birth. For instance, the verb "farr : فَرَّ" (= fled) which is an imitation of the sound made by a sparrow's wings when fleeing. Most Arabs in the Middle East still say: "He made firrrrrr... and ran away like a sparrow" From this word the English say : fly, flight, flee. We cannot identify the vocal origin in these modified English words without been lead to them by the Arabic origin "farr", which precisely depicts the natural sound, and thence any of these English words cannot be the origin of the Arabic one : "farr".

THE ARAB CONSONANTS

The second piece of evidence is the Arabic consonants that do not exist in foreign languages. Many a time have we heard

some foreigners criticise the Arabic language for its consonants : 'a ع , h : ح , « kh : خ » , 'dh : ض , etc. which make the language harsh and difficult, if not impossible, (for non-Arabs) to speak with the correct pronunciation. They overlook the fact that these consonants are natural, i. e. children of all nations pronounce them instinctively. Only because of not finding them in his own peoples language and consequently not using them, a non-Arab child loses the ability of his vocal chords and other speaking organs to produce those consonants, just like any other physical organ that loses the ability to perform its function because of disuse.

One of these consonants is "h ح". It is a natural guttural consonant which comes out automatically when a baby says : "ah : أـح" just to clear its throat without any intention of addressing anybody or expressing anything. From this voice the Arabs produced the verb "ahha : أـح" (= to cough). By course of time another form was derived from it : "qahha : قـح" with another one : kahha : كـح which are still used in some Arab Middle East countries. It seems that from this "qahha : قـح" ancient Arabs formed the verb "qahafa قـفـ" and "qahaba : قـبـ" as developed synonyms. But there is no doubt that the biliteral root : "ah : أـح" is the origin of all, because it is the one that represents the natural sound of coughing.

Now we encounter the verb "qahafa قـفـ" in English in the form of "cough". The English etymological dictionary says it is descended from Middle English, and that is all. We cannot argue, anyhow, that Arabic has borrowed "qahafa" from the English "cough", developed it into "qahha", and then taken it back to its natural source "ahh".

THE ARAB BABE

Here is another sample of the gains of linguistic excavations. It takes us back to one of the oldest and most beautiful sources of language. In this sample we are going to see how a seed springs, grows and bears leaves and fruits before our eyes. It is time now to fulfill our promise by presenting to you the Arab babe accomplishing a brilliant achievement for human languages.

After a good sleep and time at his mothers breast a feeling of happiness pervades our infant, which makes him begin to sing : "gha, gha, gh, gha.... غـا غـا غـا". Sometimes, still more contented, it declares its satisfaction with the world by singing enthusiastically in a louder tone : "lagh, lagh, lagh, lagh... لـغ لـغ لـغ". Of course this is not a speciality of the Arab infant ; it is inborn, and practiced naturally and instinctively by infants all over the world.

Let us now study this human phenomenon to find out what value or values lay behind it. First of all it is "speech" in relation

to its sayer - the infant - because it is an "expression" of his feeling of his fresh existence and delight in life. It is, second, "nonsense" in relation to us, because it does not express some specific meaning like our dictionary words. In addition, thirdly, it is "singing". And fourthly it is an invitation from this little Adamite to adults, specially mothers, provoking in them the feeling of human sympathy and kindness.

Strangely enough, all these senses were perceived correctly and profoundly by the Arabs of those ancient ages of jungle.

Appreciating the "inutility" value in this infant's "lagh, lagh..." they formed the verb "lagha, laghwan : لَغَا لَغْوًا meaning that the little one said : "lagh, lagh, lagh...", and afterwards the word was used for adults too meaning : "to say nonsense".

What really indicates profound sense and sound conception, still more, is the fact that Arabs, also, perceiving mentally and psychologically from those ancient times what speaking value lay in the baby's "lagh, lagh, lagh", regarded this sound as a form of talking and expression by this little dumb, ignorant and chattering being. So they used the same verb in the meaning of speaking as well. And from the same verb they derived the word "lughah : لُغَة (= language).

When an infant says : "lagh, lagh, lagh..." his mother in many cases answers him smiling : "lagh, lagh, lagh..." too. Thus in appreciation of this third, emotional value, the Arabs formed the word "nagha : نَغَى (= caressed, and talked nicely to, a baby), which was derived, I believe, from the same verb too, by changing the "l" into "n" - either by adults or by babes themselves, who sometimes say "nagh, nagh, nagh" or "dagh, dagh, dagh".

Cerning the fourth value of singing the Arabs primarily formed the word "inghaa : اِنْغَاء and afterwards developed it into "ghina'a : غِنَاء (= singing) - the verb being "ghanna : غَنَى

Let us now travel to Europe in order to seek the Arab Childhood's gifts in languages. Here is "laghu : لَغُو in its talking sense appearing in Greek as "logos" (= word). And here is "Lughah : لُغَة (= language) emerging in Latin as "Lingua" (= Language, tongue), which is still the same in Italian. In French it is "langue" in the same two meanings. From it also the French derived "langage" and the English "language".

Borrowing the word "ghanna : غَنَى (= sing) the Romans said "cano" the infinitive being "canere" and "cantare", which is still the same in Italian. In French it is developed into "chanter", which appears as "chant" in English.

Returning to the Greek "logos" we find it developed into "loghica" in Greek and thence in Latin, which is "logic" in English and "logique" in French.

The Arabic "Lughah" (= language) too appears again as "loghia" in Greek and Latin, meaning discourse, and pronounced "logy" in English to be attached as a suffix to some words indicating the sense of knowledge or science as in : biology, psychology, geology, technology, etc... From amongst these words "technology" is completely Arabic : the first part is Arabic "tinq" as we have said previously, and the second part is Arabic "Lughah" as we have just seen now.

THE ARAB CHICK

Now it is the turn of the Arab chick. Like other chicks of the world it is lovely and many a time have we enjoyed its charming song : "si, si, si, si, صي صي صي صي

From this syllable "si" the Arabs said "saa al farkh : صاء الفرخ (= the chick sounded). The word "saa صاء developed into "sata : سات", "saha : صاح", "saala : صال", "sahala : سهل", etc...

Pursuing the achievements of our dear chick in Europe we would find that the verb "sawwata : عرت (fr. sata : سات turned to be "sonitum" and thence "sono" in Latin, in the same Arabic meaning (i.e. to sound). In many cases I found that inserting the letter (n) inside the words borrowed from Arabic was a habit of pronunciation of some Europeans.

In fact inserting (n) or some other letters is an Arab habit too ; perhaps it is the origin. Instances : "jaddala : جدل = jan-dala, jahdala جندل جحدل and "adda : أدى = anda, ahda : أهدى , أندى etc.

From our chick's sound we find "sonde, sondage, sonner" and knowing its distant Arabic origin, we Arabs also use it reluctantly as an alien word because we have no pure Arabic one to replace it.

From our chick's sound we find "sonde, sondage, sonner" and others in French. In English "Sawt : صوت (= voice) is pronounced "sound". Here again the (n) is inserted. There is, anyhow, another word without "n" in English : "shout". We find also "sahil : سهيل (= horse neighing) as "squeal".

CORRECTING A NAME

It is quite clear now that Arabic language is Arabic language. Do not tell me that this is the case with English, French and other languages of the world. Most languages, if not all, are not themselves, i.e. they do not represent their names. Rather they represent a mixture of languages, alien and local, and thus no living civilised language is original, except Arabic.

The Arabic language was created from the beginning by the Arabs themselves, in their peninsular which began to export Arabs and Arabic language about 110 centuries ago. This language cannot be imported from some other place, because here we see how it is

made from its primitive raw natural matter, before our eyes - by their own mouths, adults and youngsters, from their voices in different moods of laughing, singing, sneezing, coughing and so forth. And also by the beaks of their chicks, the hiss of their snakes the chirp of their sparrows and the roar of their thunder. They alone have in their language the consonants that depict all these sounds which are to be inevitably changed or omitted by foreigners who borrow any Arabic words with such sounds in them.

Since scholars decided that Europeans had originally immigrated from Asia, or from India in particular, because of the resemblance they noticed between the Sanskrit and the European languages so that they called them Indo - European languages ; now they can only permit us to use the same measurement and make the same deduction to say that the resemblance between Arabic and Sanskrit may also be interpreted by the Arab's migration after the drying up of their fertile peninsular to India or somewhere else - where they settled with their language.

Consequently we are justified, I suppose, in naming Sanskrit the " Arab - Indian " language. Concerning the Indo - European languages I think it is time to correct their name according to historical facts by calling them, from now on, the " Arab - Indo - European " languages.

ABDUL-HAK FADIL

رسالة من منظمة التحرير الفلسطينية الى المكتب الدائم للتعريب

بعث الاستاذ احمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية برسالة الى المكتب الدائم للتعريب في موضوع أسبوع فلسطين الذي نظمه المكتب هذا نصها :

« يسر منظمة التحرير الفلسطينية أن تعبر عن شكرها وامتنانها للمجهود الوطني القومي الذي قام به المكتب الدائم للتعريب بتنظيم واعداد المهرجانات الشعبية بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة لاغتصاب فلسطين العربية كذلك للشخصيات العربية وأساتذة الجامعات ورجال السلك الدبلوماسي العربي الذين شاركوا المكتب بعواظهم وجهودهم الفكرية في نجاح هذه المهرجانات .

هذا وبروح الاعتزاز ، نحين الروح العربية الاصيلية التي تتحلى بها جماهير الشعب المغربي البطل والتي نلمسها بوضوح قولاً وعملاً في وقوف هذه الجماهير الى جانب الشعب الفلسطيني في كفاحه وجهاده على طريق التحرير والعودة .